

صفحة	
٢	ذكر اخبار الاسما عيلية بالشام
٣	ذكر ملك عماد الدين زنكي حجة وقمع الاثارب
٤	ذكر وفاة الامر باحكام الله العلوي
٥	ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنه داود
٦	ذكر الحرب بين السرتشد الخليفة وبين عماد الدين زنكي ووفاة توري
٧	صاحب دمشق
٨	ذكر ملك شمس الملوك اسماعيل مدينة حجة
٩	ذكر قتل اسماعيل صاحب دمشق وقتل حسن بن الحافظ لدين الله
١٠	العلوي والحرب بين الخليفة السرتشد وبين السلطان مسعود وامر
١١	الخليفة وقتله
١٢	ذكر خلافة الراشد وقتل ديبس وملك شهاب الدين حص
١٣	ذكر خلع الراشد وخلافة المقتني
١٤	ذكر حصر زنكي حص ورجله الى يارن وقتنها وملك عماد الدين
١٥	زنكي حص
١٦	ذكر وصول ملك الروم الى الشام وما فعله
١٧	ذكر مقتل الراشد والحرب بين السلطان سنجر وخوارزم شاه
١٨	ذكر قتل محمود صاحب دمشق وملك زنكي بهلبك
١٩	وفاة جارا الله الرخشمري
٢٠	وفاة تاشفين صاحب المغرب
٢١	ذكر ملك الفرنج طرابلس الغرب وحصار عماد الدين زنكي حصتي جعبر
٢٢	وفتك ومقتله
٢٣	ملك الفرنج المهدية بافرقية وخال مملكة بني باديس
٢٤	ذكر حصر الفرنج دمشق
٢٥	ذكر وفاة غازي بن زنكي ووفاة الحافظ لدين الله العلوي وولاية الظافر
٢٦	وفاة معين الدين ابي صاحب دمشق
٢٧	ذكر هزيمة نور الدين من جوسلين ثم امر بولسليم وملك
٢٨	عبد المؤمن بجايه
٢٩	ذكر وفاة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وملك ملكشاه وجميد
٣٠	ابني محمود وقمع لولوا ابتداء ظهور الملوكة العنصرية واقراض دولة آل سكينين

- ٢٧ ذكر وفاة صاحب ماردين واخبار الغز وهزيمة السلطان سنجر
منهم واسره
٢٨ قتل العادل بن السلاو ووفاة زجار القرنجي
٢٩ ذكر قتل الظاهر وولاية ابنه الفاضل
٣٠ ذكر حصر نكريت وملك نور الدين محمود بن زنكي دمشق
٣١ ذكر وفاة خوارزم شاه ووفاة ملك الروم مسعود بن قليج ارسلان
٣٢ وهرب السلطان سنجر من اسر الفز
٣٣ ذكر الزلازل بالشام واخبار بني منقذ اصحاب شيراز
٣٤ ذكر وفاة السلطان سنجر
٣٦ ذكر فتح المهدي ووفاة السلطان محمد ومرضى نور الدين
٣٧ ذكر اخبار اليمن
٣٨ ذكر مسير سليمان شاه الى همدان وماكان منه الى ان قتل
٣٩ ذكر وفاة الغابر وولاية العاضد العلويين ووفاة المتقي لاهر الله وخلافة
المستجد ووفاة صاحب غزنة
٤٠ ذكر وفاة ملك شاه السلجوقي ونهب نيسابور وتخریبها وعبارة الشاذ باخ
وقتل الصالح بن رزك
٤١ ذكر ملك عيسى مكة حرسها الله تعالى
٤٢ ذكر وزارة شاور ثم الضرفام ووفاة عبد الوهم
٤٤ وفاة عون الدين الوزير ابن هبيرة
٤٥ وفاة الشيخ عبد القادر الجلي
٤٧ ذكر ملك نور الدين قلعة جعبر وملك اسد الدين شيركوه مصر
وقتل شاور
٥٠ ذكر وفاة المستجد وخلافة المستضي
٥٢ ذكر اقامة الخطبة العباسية بمصر واتراض الدولة العلوية
٥٣ ذكر ملك شمس الدولة توران شاه بن ابوب اليمن وقتل جماعة
من المصريين وعبارة اليمن
٥٥ ذكر وفاة نور الدين محمود
٥٨ ذكر خلاف الكثر بصعيد مصر وملك صلاح الدين دمشق وغيرها
٥٩ انهزام سيف الدين غازي صاحب الموصل من السلطان صلاح الدين
٦١ ذكر وفاة المستضي وخلافة الامام الناصر ووفاة سيف الدين صاحب الموصل
٦٥

٦٦	ذكر وفاة الملك الصالح صاحب حلب
٦٧	ذكر سير السلطان صلاح الدين الى الشام وارسال سيف الاسلام الى اليمن
٦٨	ذكر غارات الملك صلاح الدين وما استولى عليه من البلاد
٦٩	ذكر ما ملكه السلطان صلاح الدين من البلاد
٧١	ذكر وفاة يوسف بن عبد المؤمن وغزو السلطان الكرك
٧٢	ذكر وفاة صاحب ماردن
٧٣	ذكر حصار السلطان صلاح الدين الموصل ووفاته صاحب حصن كيفا وملك السلطان صلاح الدين ما فارقين
٧٤	ذكر نقل الملك العادل اخي السلطان من حلب واخراج الملك الافضل ابن السلطان من مصر الى دمشق ووفاته بالهلوان وملك اخيه قزل
٧٥	ذكر غزوات الملك الناصر صلاح الدين وفتوحاته ووقعة حطين
٧٨	ذكر فتوحات السلطان صلاح الدين وغزواته
٨٠	وفاته محمد بن التمايم والشيخ الشاعر
٨١	ذكر حصار الفرنج صكا
٨٣	وفاته يوسف بن زين الدين على بكك واستيلاء الفرنج على عكا
٨٤	ذكر وفاة الملك المنصور في الدين عمر
٨٥	قتل قزل ارسلان
٨٦	قتل ابي القحح بجي السهر وردى وصعد الهدنة مع الفرنج وعود السلطان الى دمشق
٨٨	ذكر وفاة السلطان عز الدين قنقج ارسلان صاحب بلاد الروم واخبار الذين تولوا بعده
٩٠	ذكر وفاة السلطان الملك الناصر صلاح الدين ابي المنصور يوسف بن ايوب وشي من اخبار
٩٢	ذكر ما استقر عليه الحال بعده وفاة السلطان صلاح الدين وحركة عز الدين مسعود صاحب الموصل الى البلاد الشرقية التي بيد الملك العادل وعوده وموته
٩٣	ذكر قتل كبير صاحب خلاط ووفاته السلطان شاه بن ارسلان بن اطمش
٩٤	ذكر قتل طغرل وملك خوار زم شاه الزم
٩٧	ذكر انتزاع دمشق من الملك الافضل

- ٩٨ ذكر وفاة سيف الاسلام واستيلاء الفرنج على قلعة بيروت
- ٩٩ ذكر اخبار ملوك خلاط
- ١٠٠ ذكر وفاة العزيز صاحب مصر
- ١٠١ ذكر استيلاء الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين صاحب
- ٢٠٠ حجة على يارن ووفاته بمقرب ملك الغرب والفتنة بغير ذكره
- ١٠٣ ذكر وفاة حواري زم شاه
- ١٠٦ خراب قلعة منبج
- ١٠٧ ذكر الحوادث باليمن
- ١٠٨ مقالة الملك المنصور صاحب حجة مع الفرنج بيسارين
- ١٠٩ وفاة غياث الدين ملك الغورية
- ١١٠ استيلاء الفرنج على قسطنطينية
- ١١١ وفاة السلطان ركن الدين سليمان بن قليج ارسلان وانغارة الفرنج على حجة
- ١١٢ ذكر قتل ملك الغورية شهاب الدين
- ١١٤ ذكر استيلاء الملك الاوحى محمد بن ابيوب ابن الملك
- ١٠٠٠ العادل على خلاط
- ١١٥ ذكر قتال حواري زم شاه مع الخطا بما وراء النهر وقتل غياث الدين
- ٢٠٠٠ محمود وعلى شاه
- ١١٦ ذكر قدوم الاشرف الى حلب متوجها الى بلاده الشامية
- ١١٧ ذكر مقتل صاحب الجزيرة
- ١١٨ وفاة فقر الدين محمد بن عمر خطيب الري
- ١١٩ ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل ووفاته الملك الاوحى صاحب خلاط
- ١٢٠ وفاة ابن سناء الملك
- ١٢١ وفاة عميسى بن عبد العزيز الجزولي
- ١٢٢ ذكر استيلاء الملك المنصور ابن الملك الكامل على اليمن
- ١٢٣ ذكر وفاة الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف
- ٢٠٠٠ بن ابيوب صاحب حلب
- ١٢٥ ذكر وفاة الملك الظاهر صاحب الموصل وقبض كيكاس بن كينمرو
- ٢٠٠٠ صاحب بلاد الروم حلب
- ١٢٦ ذكر وفاة السلطان الملك العادل ابي بكر بن ابيوب
- ١٢٧ ذكر استيلاء عماد الدين زنكي بن ارسلان شاه على بعض القلاع
- ٢٠٠٠ المضافة الى الموصل

- ١٢٨ ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل ووفاة صاحب سجستان وخراب
 ٠٠٠ القدس واستيلاء الفرنج على دمياط
 ١٢٩ ذكر ظهور انتزاع
 ١٣٠ ذكر توجّه الملك المظفر محمود بن صاحب حماة الى مصر وموت والدته
 ٠٠٠ ووفاة كيكاوس وملك اخيه كيفباذ
 ١٣١ وفاة الحافظ ابن عساكر
 ١٣٢ ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حماة واستيلاء الملك الناصر ابن الملك
 ٠٠٠ المنصور على حماة
 ١٣٣ ذكر استيلاء الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل على
 ٠٠٠ خلاط وميا فارقين ومسير انتزاع الى خوارزم شاه وانهزامه وموته
 ١٣٥ ذكر عود دمياط الى المسلمين
 ١٣٧ ذكر وفاة صاحب آمد
 ١٣٩ ذكر احوال غيصات الدين اخي جلال الدين ابني خوارزم شاه محمد
 ٠٠٠ وحادثه غريبة
 ١٤٠ ذكر وفاة ملك الغرب يوسف بن منصور وعصيان المظفر غازي على اخيه
 ٠٠٠ الملك الاشرف
 ١٤١ ذكر وصول جلال الدين من الهند الى كرمان
 ١٤٢ ذكر وفاة الملك الافضل نور الدين علي ابن السلطان صلاح الدين
 ٠٠٠ يوسف ووفاة الامام الناصر
 ١٤٣ ذكر خلافة ابنه الظاهر بامر الله ووفاة
 ١٤٤ ذكر خلافة المستنصر
 ١٤٥ ذكر وفاة الملك العظيم صاحب دمشق ووفاة ملك المغرب واخبار
 ٠٠٠ الذين تملكوا بعده
 ١٤٨ تسليم الملك الكامل القدس الى الفرنج
 ١٤٩ ذكر انتزاع الملك الكامل دمشق من الناصر داود ووفاة الملك المنصور
 ٠٠٠ صاحب اليمن والقبض على الحاسب علي نائب الملك الاشرف
 ٠٠٠ بخلاط وقتله
 ١٥٠ ذكر استيلاء الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد علي حماة
 ١٥٢ ذكر عمارة شمعش واستيلاء الملك الاشرف علي بعلبك ومقتل
 ٠٠٠ الملك الامجد
 ١٥٣ ذكر ملك جلال الدين خلاط وكسرة جلال الدين من الملك الاشرف

- ١٥٤ ذكر قصد التتربلاذ الاسلام وقتل جلال الدين واخبار التتر مع السلطان
 محمد خوار زم شاه
 ١٥٩ وفاة ابن معطى صاحب الانشية في التهور
 ١٦٠ ذكر استيلاء الملك العزيز محمد بن الظاهر صاحب حلب على شبرز
 ١٦١ وفاة ابن الاثير الجزرى
 ١٦٢ ذكر مسير السلطان الملك الكامل من مصر الى قتال كيقباد ملك الروم
 ١٦٣ وفاة سيف الدين الاملى و وفاة الصلاح الاربلى الشاعر
 ١٦٤ وفاة العارف بالله عمر بن الفارض المشهور
 ١٦٦ ذكر وفاة الملك العزيز صاحب حلب
 ١٦٧ ذكر وفاة الملك الاشرف
 ١٦٨ ذكر مسير السلطان الملك الكامل الى دمشق واستيلائه عليها ووفاته
 ١٩٦ ذكر استيلاء الخليلين على المعرة وحصارهم حجة
 ١٧١ ذكر استيلاء الملك الصالح ايوب على دمشق
 ١٧٣ ذكر خروج الملك الصالح ايوب من الاعتقال والتفويض على اخيه
 الملك العادل صاحب مصر وملك الملك الصالح ايوب دنار مصر
 ١٧٤ ذكر وفاة صاحب ماردين
 ١٧٥ ذكر عود الخوارزمية الى بلد حلب وغيرها
 ١٧٦ ذكر ماكان من الملك الجواد يونس
 ١٧٧ ذكر تولية الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام القضاء بمصر
 ٠٠٠ ووفاة العلامة موسى بن يونس
 ١٧٩ ذكر وفاة الملكة ضيفة خاتون صاحبة حلب ووفاة المستنصر بالله
 ١٨٠ ذكر المصاف الذى كان بين عسكر مصر وبين عسكر دمشق
 ١٨١ ذكر وفاة صاحب حجة قتي الدين بن محمود
 ١٨٢ ذكر استيلاء الملك الصالح ايوب على دمشق
 ١٨٣ ذكر كسرة الخوارزمية على القصب واستيلاء الصالح ايوب على بعلبك
 ١٨٤ حود الملك الصالح نجم الدين ايوب من الشام الى الديار المصرية
 ١٨٥ وفاة عمر بن محمد المعروف بالشلوبين
 ١٨٧ ذكر ملك الفرنج دمياط وزول الملك الصالح اشمون طنناخ واستيلاء
 الملك الصالح ايوب على الكرك
 ١٨٨ وفاة الملك الصالح ايوب
 ١٨٩ ذكر هزيمة الفرنج واسر ملكهم ريدافرس

- ١٩٠ ذكر مقتل الملك العظيم تورانشاه
- ١٩١ ذكر ملك الملك المغيث فتح الدين عمر الكرك واستيلاء الملك الناصر صاحب حلب على دمشق وسلطنة ابيك التركاني
- ١٩٢ ذكر عقد السلطنة للملك الاشرف موسى بن يوسف صاحب النين المعروف باقسيس وتخريب دماط والقيص على الناصر داود ومسير السلطان الملك الناصر يوسف صاحب الشام الى الديار المصرية وكسره
- ١٩٤ قتل الملك المنصور صاحب النين ووفاته بن مطروح
- ١٩٥ ذكر احوال الناصر صاحب الكرك
- ١٩٦ ذكر دولة الخفصين ملوك تونس
- ١٩٩ مقتل اقطاي
- ٢٠٠ قتل العزيز ابيك التركاني
- ٢٠١ مفارقة البصرة الملك الناصر يوسف صاحب الشام
- ٢٠٢ ظهور النار بالخرقة عنهم مدينة التي صلى الله عليه وسلم واستيلاء التتر على بغداد واغراض الدولة الباسية
- ٢٠٣ ذكر الوقعة بين المغيث صاحب الكرك وعسكر مصر
- ٢٠٤ ذكر وفاة الناصر داود
- ٢٠٥ ذكر وفاة غازية خاتون والدة الملك المنصور صاحب حاة
- ٢٠٦ ذكر وفاة بدر الدين صاحب الموصل
- ٢٠٧ ذكر منازلة الملك الناصر يوسف صاحب الشام الكرك وسلطنة قطز
- ٢٠٨ ذكر مولد الملك الظفر محمود ابن الملك المنصور صاحب حاة وقصد هو لاكو الشام وما كان من الملك الناصر عند قصد التتر حلب
- ٢٠٩ ذكر استيلاء التتر على حلب وعلى الشام جميعه ومسير الملك الناصر عن دمشق ووصول عساكره الى مصر وانفراد الملك الناصر عنهم
- ٢١٠ ذكر احوال حاة وحوال الملك الناصر بعد اخذ حلب
- ٢١١ ذكر استيلاء التتر على قلعة حلب والتجددات بالشام
- ٢١٢ ذكر استيلاء التتر على ميا غارقين وقتل الملك الكامل صاحبها
- ٢١٣ ذكر اتصال الملك الناصر بالتتر واستيلائهم على عجلون وغيرها
- ٢١٤ ذكر هزيمة التتر وقتل كنيغا
- ٢١٦ ذكر عود الملك الظفر قطز الى جهة الدار المصرية ومقتله وسلطنة بيبرس البندقداري

- ٢١٧ ذكر إعادة عمارة قلعة دمشق وسلطنة علم الدين سنجر الحلبي بدمشق
 ٠٠٠ وقبض عسكر حلب على الملك السعيد ابن صاحب الموصل وعود
 ٠٠٠ التتر الى الشام
 ٢١٨ ذكر كسرة التتر على حص
 ٢١٩ ذكر القبض على سنجر الحلبي وخروج البرلى عن طساعة الملك الظاهر
 ٠٠٠ بيبرس واستيلائه على حلب
 ٢٢٠ ذكر مقتل الملك الناصر يوسف
 ٢٢٢ ذكر مبايعة شخص بالخلافة واثبات نسبه
 ٢٢٥ ذكر مسير الملك الظاهر الى الشام وحضور الملك المغيث صاحب الكرك
 ٠٠٠ وقتله واستيلاء الملك الظاهر على الكرك
 ٢٢٧ ذكر الاغارة على عكا وغيرها والقبض على الرشيدى والدمياطى
 ٠٠٠ والبرلى ووفاة الاشرف صاحب جهن

الجلد الثالث من تاريخ الملك المؤيد
اسماعيل بن أبي القداء صاحب
حياة رحمه الله
تعالى

الجلد الثالث من تاريخ
ابن الفدا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر اخبار الاسماعيليه بالشام

وقتلهم وحصر الفرنج دمشق كان قد سار رجل من الاسماعيليه يسمى بهرام
بعد قتل خاله ابراهيم الاسعرا بادي بغداد الى الشام ودخل دمشق ودعى الناس
الى مذهبه واعانه وزير تورى صاحب دمشق وهو طاهر بن سعد المزدغاني
وسم الى بهرام قلعة بايلاس فغظم امر بهرام بالشام وملك عدة حصون بالجبال
وجرى بين بهرام وبين اهل وادي التيم مقاتلة فقتل فيها بهرام وقام مقامه
بطله بايلاس دجل منهم يسمى اسما عيل واقام الوزير المزدغاني عوض بهرام
بدمشق رجلا منهم يسمى ابا الوفا وعظم امر ابي الوفا حتى صار الحكم له
بدمشق فكتب ابو الوفا الفرنج على ان يسلم اليهم دمشق ويسلموا اليه عوضا
مدبنة صور وانفقوا على ذلك وان يكون قدوم الفرنج الى دمشق يوم الجمعة
ليصل ابو الوفا اصحابه على ابواب جامع دمشق وعلم تاج الملوك تورى صاحب
دمشق بذلك فاستدعى وزيره المزدغاني وقتله وامر بقتل الاسما عيلية الذين
بدمشق فكار بهم اهل دمشق وقتلوا من الاسما عيلية ستة آلاف نفر ووصل
الفرنج الى العباد وحصروا دمشق فلم يظفروا بشيء وكان البرد والشتاء قد بدا
فرحلوا عن دمشق شبه المنهر مدين وخرج تورى بمسكر دمشق في اثرهم

نسخه
تورى

(وقتلوا)

وقتلوا منهم عدة كثيرة وأما اسماعيل الباطني الذي كان في قلعة بانياس
فانه سلم قلعة بانياس الى الفرنج وصار معهم

(ذكر ملك عماد الدين زنكي حجة)

في هذه السنة ملك عماد الدين زنكي حجة وسببه انه كان بحماة (سويج) بن توري
ثانيا بها عن ابيه توري وكان قد سار عماد الدين زنكي من الموصل
الى جهة الشام وعبر الفرات وارسل الى توري يستجده على الفرنج فارسل توري
الى ولده سويج بحماة يامره بالمسير الى عماد الدين زنكي فصار سويج الى قنطرة
عماد الدين زنكي بسويج وقبض عليه واركب امر اشبهما من القدر ونهب خيامه
والعسكر الذين كانوا صحبته واعتقل سويج وجباة من مقدمي عسكره بحلب
ولما قبض عماد الدين زنكي على سويج سار من قنطرة الى حجة وملكها فخلوها من الجند
ثم رحل عنها الى حصن وحاصرها مدة وكان قد قنطرة ايضا بصبا جها
قبرخان بن قرايما وقبض عليه واحضره صحبته الى حصن ممسوكا وامره
ان يامر ابنه وضكره بتسليم حصن فامرهم قبرخان فلم يلتفتوا اليه فلما اكس
زنكي منها رحل عنها فابدا الى الموصل واستصحب سويج وامرا ادمشق معه
واستمر بهم معتقلين وكتب توري اليه وبذل له مالا في ابنه سويج فلم يفتق حال

(ذكر قبر ذلك)

وفي هذه السنة ملك الفرنج حصن القدموس (وفيها) توفي ابو الفتح
اسعد بن ابي نصر الفقيه الشافعي مدرس التلمذة وله طريقة مشهورة
في الخلاف وكان له قبول عظيم عند الخليفة والناس (وفيها) توفي
الشيخ ياقوت بن هبة الله بن محمد العلوي الحسيني النيسابوري سمع الحديث
الكثير ورواه وموانه سنة تسع وعشرين واربع مائة وجمع بين شرف النسب
وشرف النفس والتقوى وكان زليدي المذهب (ثم دخلت سنة اربع
وعشرين وخمس مائة)

(ذكر فتح الانبار)

فيها جمع عماد الدين زنكي حصاره وسار من الموصل الى الشام وقصد
حصن الانبار لشدة ضرره على المسلمين فان اهله الفرنج كانوا ايضا ممنون
اهل حلب على جميع اعمال حلب الترية حتى على رعي بطنها باب الجبلان
ينها وبين سور حلب عرض الطريق وانظر ان اسمها العربية وكان اهل حلب
معهم في ضيق شديد ففسار عتاد الدين اليه ونازله وجمع بالفرنج فارسلهم
ورا جلهم وقصدوا عماد الدين فرحل عماد الدين عن الانبار وسار الى حلقهم
فالتقوا واقتتلوا اشد قتال ونصر الله المسلمين وانهمم الفرنج ووقع كبير

من فرسانهم في الاسر وكثر القتل فيهم ولما فرغ المسلمون من ظفرهم طادوا الى الاثارب فاخذوه عنوة وقتلوا واسبروا كل من فيه وخرب عباد الدين في ذلك الوقت حصن الاثارب المدكور وجعله دكاوي خرابا الى الآن

(ذكر وفاة الامير باحكام الله العلوي)

في هذه السنة توفي ذي القعدة قتل الامير باحكام الله العلوي ابو علي منصور بن مستعلي احمد بن المستنصر بعد العلوي صاحب مصر وكان قد خرج الى مسترتة له فلما عاد وثب عليه الباطنية فقتلوه وكانت ولايته تسعا وعشرين سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما وعمره اربعا وثلاثين سنة وهو العاشر من ولد المهدي عبيد الله وهو العاشر من الخلفاء العلويين ولما قتل الامير لم يكن له ولد فولى بعده ابن عمه الحافظ عبد الحميد بن ابي القاسم بن المستنصر بالله ولم يبايع اولا بالخلافة بل كان على صورة نائب لا ينتظر حل ان ظهر للامير ولما تولى الحافظ استوزر ابا علي احمد بن الفضل بن بدر الجمالي فاستبد بالامر وتغلب على الحافظ ونحى عليه وتغلب ابو علي ما كان بالقصر من الاموال الى داره ولم يزل الامر كذلك الى ان قتل ابو علي سنة ست وعشرين على ما سنده ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة كان الرصد في دار السلطنة شرق بغداد تولد اليه الاسطرابي ولم يم (وفي هذه السنة) ملك السلطان مسعود قلعة الموت (وفيها) توفي ابراهيم بن عثمان بن محمد القرني عند قلعة بلخ ودفن فيها وهو من اهل غرة ومولده سنة احدى واربعين واربع مائة وهو من الشراء المجيدين بن قصائمه المشهورة قصيدته التي مدح فيها التركة التي اولها

(امط عن الدرر الزهر البواقيتيا * واجعل الحج تلافينا مواقيتيا)

ومنها

(في فنية من جيوش التركة ما ركت * لرعد كرائهم صوتا ولا صيتا)

(قوم اذا قو بلوا صكا تواملا تكة * حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا)

ثم ترك القرني قول الشعر وغسل كثيرا منه وقال

(قالوا همزت الشعر قلت ضرورة * باب البوا عث والدوا عى مطلق)

(خلعت السلاسل فلا كريم ينجي * منبه التوال ولا ملج يمشق)

(ومن البصائب انه لا يشترى * ويخاف فيه مع الكساد ويسرق)

(ثم دخلت سنة خمس وعشرين وخمس مائة) فيها امير دينش بن صندقه ونبذ ذلك مسيره من العراق الى صرخد لان صرخد كان صاحبهما خصيا وكانت له سرية فتوفي الخصى في هذه السنة

واستولت مريته على قلعة صرخد وما فيها وعلت انه لا يتم لها ذلك
ان لم تحصل برجل يجمعها فارسلت الى ديس بن صدقة تستدعيه
للتزواج به وتسلم اليه صرخد وما فيها من مال وبقية فصار ديس من العراق
اليها فقبل به الادلاء بنواحي دمشق فقبل بناس من كلب كانوا شرقي
الفرطلة فاخذوه وجلوه الى تاج الملوك توري بن طفتكين صاحب دمشق
في شبان من هذه السنة فحبسه توري وسمع عماد الدين زنكي ياسر ديس
فارسل الى توري يطلبه ويطلب له اطلاق ولده سويع ومن معه من الامراء الذين
قبدر بهم زنكي وقضهم كما تقدم ذكره فاجاب توري الى ذلك وافرج زنكي
عن المذكورين وتسلم ديس فابقى ديس بالهلاك لانه كان كثير الوقعة
في عماد الدين زنكي ففعل معه زنكي بخلاف ما كان يظن واحسن الى ديس
وجعل اليه الاموال والسلاح والدواب وقدمه على نفسه ولم يزل ديس مع
عماد الدين زنكي حتى اتحد به الى العراق على ما سنده كره انشاء الله تعالى
وسمع الخليفة المسترشد بعض ديس فارسل يطلبه مع سيد الدولة بن الاتباري
وابي بكر بن بشر الجزري فامسكهما عماد الدين زنكي وسجن ابن الاتباري
ووقع منه في حق ابن بشر مكروه قوي ثم شقم المسترشد في ابن الاتباري فاطلقه

(ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنه داود)

في هذه السنة في شوال توفي السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه
ابن البارسلا بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بهمدان فاقعد وزيره
ابو القاسم التماسياذي ابنه داود بن محمود في السلطنة وصار نائبه اقسقر الاجردي
وكان عمر السلطان محمود لما توفي نحو سبع وعشرين سنة وكانت ولايته
السلطنة اثني عشرة سنة وتسعة اشهر وعشرين يوما وكان حليما عاقلا
يسمع المكروه ولا يعاقب عليه مع قدرته عليه

(ذكر خبر ذلك)

في هذه السنة وثبت الباطنية على تاج الملوك توري بن طفتكين صاحب دمشق
فخرجوه جرحين رى احدهما وليق الاخر بفنسر عليه الا انه يجلس للناس
ويركب على طعنف فيه (وفيها) توفي جاد بن سلاو الحنفي الزيلعي الزاهد
الشهور صاحب الكرامات وسمع الحديث وله اصحاب وتلاميذ كثيرة وكان
ابو الفرج بن الجوزي يذمه ورثته (ثم دخلت سنة ست وعشرين وخمسمائة)
فيها قتل ابو علي بن الفضل بن عذر الجلي بنود الحافظ لدين الله
الطوسي وكان ابو علي المذكور قد غر على الحافظ وقطع خطبة الطوسي

وخطب لنفسه خاصة وقطع من الاذان حتى على خير العمل ففترت منه قلوب شيعة
 العلويين وثار به جماعة من الممالك وهو يلعب بالكرة فقتلوه ونهبت داره وخرج
 الحافظ من الاعتقال ونقل ما بقي في دار أبي علي الى القصر وبيع الحافظ في يوم
 قتل أبي علي بالخلافة واستوزر ابا الفتح يانس الحافظي وبقى يانس مدة قليلة
 ومات فاستوزر الحافظ ابنه الحسن بن الحافظ وخطب له بولاية العهد ثم قتل الحسن
 المذكور سنة تسع وعشرين وخمس مائة على ما سئذ ذكره ان شاء الله تعالى
 (وفي هذه السنة) تحرك السلطان مسعود بن محمد في طلب السلطنة
 واخذها من ابن اخيه داود بن محمود وكذلك تحرك سلجوق بن محمد صاحب
 فارس اخو مسعود واتا به قراجه السنا في في طلب السلطنة وقدم
 سلجوق الى بغداد واتفق الخليفة المسترشد معه واستنجد مسعود بهما الدين
 زنكي فصار الى بغداد لقتال الخليفة وسلجوق فقاتله قراجه اناك سلجوق
 وانهزم زنكي الى تكريت وعبر منها وكان الدردار بها اذذاك نجم الدين ايوب
 فاقام له المعابر فمهر عماد الدين وسار الى بلاده وكان هذا الفعل من نجم الدين ايوب
 سبب الاقبال بهما الدين زنكي حتى ملك نواب ايوب البلاد ثم اتفق الحال بين مسعود
 واخيه سلجوق والخليفة المسترشد على ان تكون السلطنة لمسعود ويكون اخوه
 سلجوق شاه ولي عهده وعادوا الى بغداد ووزل مسعود بدار السلطنة وسلجوق
 بدار الشككية وكان اجتماعهم في جمادى الاولى من هذه السنة ثم ان السلطان
 سنجار سار من خراسان ومعه طغرل بن اخيه السلطان محمد لاختد السلطنة
 من مسعود وجرى المصافح بينهما وبين مسعود وسلجوق فانهزم مسعود
 ثم ان السلطان سنجار بذل الامان لمسعود فحضر عنده وكان قد باع خونه فلما
 راه سنجار قبله واكرمه وعابه واعاده الى كعبه واجلس الملك طغرل في السلطنة
 وخطب له في جميع البلاد ثم عاد سنجار الى خراسان فوصل الى نيسابور
 في رمضان من هذه السنة

(ذكر الحرب بين المسترشد الخليفة وبين عماد الدين زنكي)

في هذه السنة سار عماد الدين زنكي ومعه ديبس بن صدقة وصدي الخليفة
 الى الجانب الشرق وسار ووزل بالعابية ووزل عماد الدين بالنسارية من دجيل
 والتفيا بحصن البرامكة في سبع وعشرين رجب فعمل عماد الدين على ميمنة
 الخليفة فهزم مها وجل الخليفة بنفسه وبقية المسكر فانهزم ديبس ثم انهزم
 عماد الدين وقتل بينهم خلق كثير

(ذكر وفاته توري صاحب دمشق)

في هذه السنة توفي تاج الملوك توري بن طغتكين صاحب دمشق بسبب

الجرح السدى كان به من الباطنية على ما تقدم ذكره فمضى في حادي وعشرين رجب وكانت امارته اربع سنين وخمسة اشهر وابا ما ووصى بالملك بعده لولده شمس الملوك اسماعيل ووصى ببلبك واعمالها لولده شمس الدولة محمد وكان تورى شجاعا سدا مسدا به ولما استقر اسماعيل بن تورى في ملك دمشق واعمالها واستقر اخوه محمد في ملك بلبك استولى محمد على حصن الراس وحصن اللبوة وكتب اسماعيل صاحب دمشق اخاه محمدا صاحب بلبك في اعادتهما فلم يقبل محمد ذلك فصار اسماعيل وقبح حصن اللبوة ثم قبح حصن الراس وقرر امرهما ثم سار الى اخيه محمد وحصره بلبك وملك المدينة وحصر القلعة فسأله محمد في الصلح فاجابه واعاد عليه بلبك واعمالها واستقرت امورهما وعاد اسماعيل الى دمشق مؤيدا منصورا (ثم دخلت سنة سبع وعشرين وخمس مائة) فيها سار شمس الملوك اسماعيل بن تورى صاحب دمشق على غفلة من الفرنج الى حصن باباس فملك مدينة باباس بالسيف وقتل واسر من كان بها وحاصر قلعة باباس وتسلبا بالامان (وفي هذه السنة) جمع السلطان مسعود العساكر وانضم اليه ابن اخيه داود بن محمود وسار السلطان مسعود الى اخيه طغرل وجرى بينهما قتال شديد انهزم فيه طغرل واستولى مسعود على السلطنة وتسبع اخاه طغرل يطرده من موضع حتى وصل الى الرى واقتلتا ثانيا فانهم طغرل ايضا واسر جماعة من امرائه (وفيها) سار الخليفة المسترشد ببساكر بغداد وحصر الموصل ثلثة اشهر وكان عماد الدين زنكي قد خرج من الموصل الى سنجار وحصن الموصل بالرجال والذخائر ثم رحل الخليفة عن الموصل وعاد الى بغداد وصل اليه في يوم عرفة ولم يظفر منه سابطايل

ذكر ملك شمس الملوك اسماعيل مدينة حجة

وفي هذه السنة سار اسماعيل بن تورى صاحب دمشق من دمشق في العشر الاخر من رمضان الى حجة وهي لعناد الدين زنكي من حين غدر بسونج بن تورى واخذها منه حينما تقدم ذكره في سنة ثلث وعشرين وخمس مائة فحصرها شمس الملوك اسماعيل وقتل من بها يوم عيد الفطر وعاد ولم يملكها فلما كان القدر بكر اليهم وزحف من جميع جوانب البلد فملكه عنوة وطلب من به الامان فانهم وحصر القلعة ولم تكن اذ ذلك حصينة فانها حصنت فمما بعد لان تقي السدي بن عمرا بن اخي السلطان صلاح الدين قطع جبلها ومجملها على ما هي غلبه الآن في شين كثيرة فلما

حصرها شمس الملوك اسماعيل بن عز الدين بها عن حفظها فسلمها اليه فاستولى عليها وعلى ما بها من ذخائر وسلاح وذلك في شوال من هذه السنة ولما فرغ شمس الملوك اسماعيل من حجة سار الى شيراز وبها صاحبها من بني متقد فذهب بلد ها وحصر القلعة فصا نمه صاحبها بمال جلله اليه فعاد عنها وسار الى دمشق ووصل اليها في ذي القعدة من هذه السنة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة اجتمعت التراكمن وقصدوا طرابلس فخرج من بها من الفرنج اليهم واقتتلوا فانهمز الفرنج وسارا لقومص صاحب طرابلس ومن في صحبته فانهمصروا في حصن بعرين وحصرهم التركان بها ثم هرب القومص من الحصن في عشرين فارسا وولى بحصن بعرين من يحفظه ثم جمع الفرنج وقصدوا التركان ليرحلوهم عن بعرين فاقبلوا فالتاحز الفرنج بالبحر فنية وعاد التركان عنهم (وفيها) اشترى الاسما علية حصن القدموس من صاحب ابن عمرو (وفيها) في ربيع الآخر وثب على شمس الملوك اسماعيل صاحب دمشق بعض عماليك جده طغتكين فضر به بسيف فلم يعمل فيه وتكاثر على ذلك الشخص مما ليك شمس الملوك فقبضوه وقرره شمس الملوك فقال ما اردت الا اراحة المسلمين من شرك وظلك ثم اقر على جماعة من شدة الضرب فقتلهم من غير تحقيق وقتل شمس الملوك اسماعيل ايضا مع ذلك الشخص اخاه سونج بن توري الذي كان بحماة وامره زنكي على ما تقدم ذكره في سنة ثلث وعشرين وخمس مائة فظلم ذلك على الناس ونفروا من شمس الملوك اسماعيل المذكور (وفيها) توفي علي بن يعلى بن عوض الهروى وكان واعظا وله بحرا سان قبول كثير وسمع الحديث فاكثر (وفيها) توفي ابو فليحة امير مكة وولى اماره مكة بعده ابو القاسم (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وخمس مائة) فيها في المحرم سار شمس الملوك اسماعيل صاحب دمشق الى حصن الشقيق وكان بيد الضعفاك بن خندل رئيس وادي التيم قد تغلب عليه وامتنع به فاخذ شمس الملوك منه وظلم ذلك على الفرنج وقصدوا بلد حوران وجوع شمس الملوك الجوع وتناوشهم ثم افار على بلادهم من جهة طبرية فقت ذلك في اعصناد الفرنج ودخلوا طابدين الى بلادهم ثم وقعت الهدنة بينهم وبين شمس الملوك (وفي هذه السنة) استولى عماد الدين زنكي على جميع قلاع الاكراد الحميدية منها قلعة العفر وقلعة شوش وغيرهما ثم استولى على قلاع البكرانية وكواشي (وفيها) اوقع ابن دافند صاحب

ملطية بالفرنج الذين بالشام قتل كثيرا منهم (وفيها) اصطلم الخليفة
المسترشد وعباد الدين زنكي (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وخمس مائة)
فيها مات السلطان طغرل ابن السلطان محمد وكان بعد هن بنته من اخيه
مسعود قد استولى على بلاد الجبل فات في هذه السنة في الحرم وقيل ان وفاته كانت
في اول سنة ثمان وعشرين وهو الاصح في ظني وكان مولده سنة ثلث وخمس
مائة في الحرم ايضا وكان خيرا ما قلا ولا بلغ اخاه مسعودا خبر وفاته سار نحو
همدان واقبلت العساكر جميعا اليه واستولى على همدان واطاعته البلاد جميعها

(ذكر قتل اسماعيل صاحب دمشق)

في هذه السنة في رابع عشر ربيع الآخر قتل شمس الملوك اسماعيل
ابن توري بن طغتكين وكان مولده في سابع جادى الآخرة سنة ست
وخمس مائة قتلته على غفلة جماعة بانساق من والده وقد اختلف في سببه
فقيل ان الناس لقرط جور اسماعيل المذكور وظلمه ومصادره كرهوه وشكوه
لامه فاتفقت مع من قتله وقيل بل ان امه اتهمت بشخص من اصحاب والده
يقال له يوسف بن فيروز فاراد قتل امه فاتفقت مع من قتله وسر الناس بقتله
ولما قتل ملك بعده اخوه شهاب الدين محمود بن توري وحلف له الناس
(وفيها) بعد قتل شمس الملوك وصل عباد الدين زنكي الى دمشق
وحصرها وضيق عليها وقام في حفظ البلد معين الدين ارميلوك طغتكين
القياس التام الذي تقدم به واستولى على الامر بسببه فلما لم ير زنكي في اخذ
دمشق مطعها اصطلم مع اهلها ورحل عنها ما بدا الى بلاده

(ذكر قتل حسن بن الحافظ لدين الله العلوي)

قد تقدم في سنة ست وعشرين وخمس مائة ان اياه استوزره تغلب
حسن المذكور على الامر واستبد به واساء البصرة واكثر من قتل الامراء وغيرهم
ظلما وعدوانا واكثر من مصادرات الناس فاراد العسكر الايقاع به وبايه قبل
ابوه الحافظ ذلك فسماه سماقات ولما مات حسن استوزر الحافظ تاج الدولة
بهرام وكان نصريا فحكم واستعمل الارمن على الناس فكان ما سذكره

(ذكر الحرب بين الخليفة المسترشد وبين السلطان مسعود وامر الخليفة وقتله)

في هذه السنة كانت الحرب بين الخليفة المسترشد وبين السلطان مسعود
وسببه ان جماعة من عسكر مسعود فارقوه بغضا ضيقا واتصلوا بالخليفة
المسترشد وهوتوا عليه قتال السلطان مسعود فافتر بكلامهم وسار
من بغداد الى قتال السلطان مسعود وكونا مسعودا اليه واتفقوا ما مضى من هذه

السنة قصار غالب عسكر الخليفة مع مسعود وانهزم الباقون واخذ الخليفة
المسترد اسرا ونهب عسكره واسر واورق المسترد مع مسعود اسرا ثم سار به
مسعود من همدان الى مراغة في شوال لقتال ابن اخيه داود بن محمود فقتل
على فرسخين من مراغة والمسترد معه في خيمة منفردة وكان قد اتفق مسعود
مع الخليفة على مال يحمله الخليفة اليه وان لا يعود يخرج من بغداد واتفق
وصول رسول السلطان سحر الى مسعود فركب مسعود والسباكر للمقاء فوئبت
الباطنية على المسترد وهو في تلك الخيمة فقتلوه ومثلوا به جدد عوانته واذنيه
وقتل معه نفر من اصحابه وكان قتل المسترد يوم الاحد سابع عشر ذي القعدة بظاهر
مراغة وكان عمره لما قتل ثلثا واربعين سنة وثلاثة اشهر وكانت خلافته سبع عشرة
سنة وستة اشهر وعشرين يوما واه له ولد وكان قصيرا حسن الخط شهما

(ذكر خلافة الراشد وهو الثامن من خلفاء بني العباس)

لما قتل المسترد بالله يوبع ابنه الراشد بالله ابو جعفر المنصور بن المسترد ففضل
ابن المستظهر احد وكان ابو جعفر بايع له بولاية العهد في حياته ثم بعد قتله جددت له
بيعة في يوم الاثنين السابع والعشرين من ذي القعدة من هذه السنة وكب
مسعود الى بغداد بذلك فخصر بيعة احد وعلمت رجلا من اولاد الخلفاء

(ذكر قتل ديبس)

في هذه السنة قتل السلطان مسعود ديبس بن صدقة على باب سرادقه بظاهر
مدية خوى امر فلما ارمنيا بقتله فوقف على رأس ديبس وهو ينكث في الارض
باصبعه فضرب رقبته وهو لا يشعر وكان ابنه صدقة بن ديبس بالجيلة فلما بلغه
الخبر اجتمع عليه عسكر ابيه وكثر جمعه وما اكثر ما اتفق قرب موت المتعادين فان
ديبسا كان يعادي المسترد بالله فاتفق قتل احدهما عقوب قتل الاخر

(ذكر خيرة ذلك)

في هذه السنة استولى الفرنج على جزيرة جربة من اعمال افرقية وهرب واسر من كان
بها من المسلمين (وفيها) صالح المنتصر بن هود الفرنج على تسليم حصن
زوطة من بلاد الاندلس وسلمه الى صاحب طليطلة الفرنجي (ثم دخلت سنة
ثلثين وخمس مائة)

(ذكر ملك شهاب الدين حصن)

في هذه السنة في الثاني والعشرين من ربيع الاول تسلم شهاب الدين محمود
ابن توراني صاحب دمشق مدينة حصن وقلعتها وسبب ذلك ان اصحابها

(اولاد)

اولاد الامير قيرخان بن قراجا والوالى بها من قبلهم ضبروا من كثرة تعرض
عما والدين زنكى اليها والى اعمالها فراسلوا شهاب الدين فى ان يسلموها اليه
ويطيحهم عوضها تدمر فأجابهم الى ذلك وتسلم حصن واقطعها المملوك جده
معين الدين اتزوسم اليهم تدمر فلما رأى عسكر زنكى يحلب وجدة خروج حصن
الى صاحب دمشق تابعوا الفارات على بلدها فراسل شهاب الدين محمود
الى عماد الدين زنكى فى الصلح فاستقر بينهما وكف عسكر عماد الدين
عن حصن

(ذكر خبر ذلك)

فيها سارت عساكر عماد الدين زنكى الدين يحلب وجدة ومقدمهم اسوار نائب
زنكى يحلب الى بلاد الفرنج بنواحى اللاذقية واوقعوا بين هاتك من الفرنج وكسبوا
من الجوار والمال لك والاسرى والدواب مائلا الشام من الغنائم وعادوا سالمين

(ذكر خلع الراشد وخلافة المقتي وهو حادى ثلاثينهم)

كان الراشد قد تافق مع بعض ملوك الاطراف مثل عماد الدين زنكى وغيره
على خلاف السلطان مسعود وطاعة داود ابن السلطان محمود فلما بلغ
مسعود ذلك جمع العساكر وسار الى بغداد وزل عليها وحصرها ووقع
فى بغداد الذهب من العيارين والمفسدين ودام مسعود محاصرها ثيفاً وخسعين
يوماً فلم يظفر بهم فارتحل الى النهروان ثم وصل طر نطلى صاحب واسط
بشغن كثيرة فعاد مسعود الى بغداد وصبر الى ثغر دجلة واختلفت كلمة عساكر بغداد
فعاد الملك داود الى بلاده اذرى بجمان فى ذى القعدة وسار الخليفة الراشد من بغداد
مع عماد الدين زنكى الى الموصل ولم يسمع مسعود بتفسير الخليفة وزنكى سار الى بغداد
واستقر بها فى منتصف ذى القعدة وجمع مسعود القضاة وكبراء بغداد واجمعوا على
خلع الراشد بسبب انه كان قد عاهد مسعود على انه لا يقاتله ومضى خالف ذلك فقد خلع
نفسه وبسبب امور ارتكبها فجعل وحكم نفسه وخلعه وكانت مدة خلافة الراشد
احد عشر شهراً واحد عشر يوماً استشار السلطان مسعود فمن يقم
فى الخلافة فوقع الاتفاق على محمد بن السطرنجى فاحضر واجلس فى المنية ودخل
اليه السلطان مسعود ومجالسهم خرج السلطان واحضر الامراء وارباب
المناصب والقضاة والمفتاهم وابنوه ولبوه المقتي لامر الله والمقتي عم الراشد
المذكور هو والسر بخت الله المنتظر وليا الخلافة وكذلك الشيخ والمصور
اخوان وكذلك المهيندى والى شينيد اخوان وكذلك الواثق وكثرت كل واما
ثلاثة اخوة واولا الخلافة فالامين والامير والمعتصم واولاد الراشد وكذلك

المكتفى والمقتدر والقاهر بنو المعتضد والراضي والمتقى والمطيع بنو المعتذر واما
اربعة اخوة ولوها فالوليد وسليمان وبزيد وهشام بنو عبد الملك ابن
مروان لا يعرف غيرهم وعمل محضر بخلع الراشد وارسل الى الموصل وزاد
المتقى في اقطاع عماد الدين زنكي والقاسم وابيل الحضر لحكم به قاضي
القضاة الزينبي بالموصل وخطب للمتقى في الموصل في رجب سنة احدى وثلاثين
(ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وخمس مائة) فيها عزل الحافظ وزيره بهرام
النصراني الارمني بسبب ما اعتمده من تولية الارمن على المسلمين واما بينهم
لهم فاتفق من ذلك شخص يسمى رضوان بن الوكشي وجمع جمعا وقصد
بهرام فهرب بهرام الى الصعيد ثم عادوا مسكة الحافظ وحبيه في القصر ثم
ان بهرام المذكور تهرب واطلقه الحافظ ولما هرب بهرام استوزر الحافظ
رضوان المذكور وتسميه الملك الا فضل وهو اول وزير للصيريين لقب
بملك ثم انه قد ما بين رضوان والحافظ فهرب رضوان وجرى له امور يطول
شرحها آخرها ان الحافظ قتل رضوان المذكور ولم يستوزر بعده احدا
وباشر الامور بنفسه الى ان مات

(ذكر حصار زنكي حصن ورحيله الى بارين وقصتها)

في هذه السنة نازل عماد الدين زنكي حصن وبها صاحبها معين الدين
اتزقلم ينظر بها فدخل عنها في العشرين من شوال الى بعين وحاصر
فلسطين وهي الفريج وضيق عليها فجمع الفريج ملوكهم ورجالهم وساروا
الى زنكي ليرحلوه عن بعين فلما وصلوا اليه لقيهم وجرى بينهم قتال
شديد فانهزمت الفريج ودخل كثير من ملوكهم لساروا الى حصن
بعين وطارد عماد الدين زنكي حصار الحصن وضيق عليه وطلب
الفريج الامان ففرز عليهم تسليم حصن بعين وخمسين الف دينار ويحملونها
اليه فلما ابوا الى ذلك فاطلقهم وتسلم الحصن وخمسين الف دينار وكان زنكي
في مدة مقامه على حصار بعين قد قبح المعرة وكفر طاب واخذها من الفريج
وحضر اهل المعرة وطلبوا تعليم املاكهم التي كان قد اخذها الفريج فطلب
زنكي منهم كتب املاكهم فذكروا انها عدت فكشف من ديوان حلب
عن الخراج واخرج عن كل ملك كان عليه الخراج لاصحابه (ثم دخلت سنة
اثنين وثلاثين وخمس مائة

(ذكر ملك عماد الدين زنكي حصن)

وقد هلك في هذه السنة في الحرم وصل زنكي الى حاة وسار منها الى بفاع

بعليك فلك حصن الجبدل وكان لصاحب دمشق ورساله مستحفظا بناس واطاعه
وسار الى حصن وحصرها ثم رحل عنها الى سلمية بسبب نزول الروم على حلب
على ما ذكره ثم عاد الى منازل حصن فسلمت اليه المدينة والقلعة وارسل
عماد الدين زنكي وخطب ام شهاب الدين محمود صاحب دمشق وتزوجها
واسمها مردخاتون بنت جاولي وهي التي قتلت ابنها شمس الملوك اسمعيل
ابن توري وهي التي بنت المدرسة المطلة على وادي الشقرا بظاهر دمشق
وجلت لخاتون الى عماد الدين في رمضان وانما تزوجها طمعا على الاستيلاء
على دمشق لما رأى من تحكيمها فلما خاب مآله ولم يحصل على شيء اعرض
عنها

(ذكر وصول ملك الروم الى الشام وما فعله)

كان قد خرج ملك الروم متجهرا من بلاده في سنة احدى وثلاثين وخمس
مائة فاشتغل بقتال الارمن وصاحب انطاكية وغيره من الفرنج فلما دخلت
هذه السنة وصل الى الشام وسار الى بزاغة وهي على ستة فراسخ من حلب
وحاصرها وملكها بالامان في الخامس والعشرين من رجب ثم غدر باهلها
وقتل فيهم واسروسي ونصر فاضيتها وقدر ان يبع مائة نفس من اهلها واقام
على بزاغة بعد اخذها عشرة ايام ثم رحل عنها بمن معه من الفرنج الى حلب
ونزل على قويق وزحف على حلب وجرى بين اهلها وبينهم قتال كثير
فقتل من الروم بطريق عظيم القدر عندهم فسادوا خاسرين واقاموا ثلاثة
ايام ورحلوا الى الانارب وملكوها وتركوا فيها سبايا بزاغة وتركوا عندهم من الروم
من يحفظهم وسار ملك الروم بمجموعه من الانارب نحو شيرز فخرج الامر
اسوار نائب زنكي بحلب بمن عنده ووقع بين في الانارب من الروم فقتلهم
واستغفكت امري بزاغة وسباياها وسار ملك الروم بمجموعه الى شيرز
وحصرها ونصب عليها ثمانية عشر منجنيقا وارسل صاحب شيرز ابو الباسكر
سلطان بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكسائي الى زنكي يستنجده
فصار زنكي ويزل على العاصي بين حاة وشيرز وكان يركب عماد الدين زنكي
وعسكره كل يوم وبشرفون على الروم وهم يحاصرون لشيرز بحيث يراهم
الروم ويرسل السرايا فياخذون كل ما ينظفرون به منهم واقام ملك الروم
محاصرا شيرز اربعة وعشرين يوما ثم رحل عنها من غير ان يثال منها قرضا
وسار زنكي في اثر الروم فظفر بكثير من تخلف منهم ومدح الشعراء زنكي بسبب
ذلك فاكثروا فمن ذلك ما قاله مبل بن خضر بن قسيم الجوى من ابيات

لعمرك ايها الملك العظيم * تذلل لك الصعاب وتستقيم
 الم تر ان كلب الروم لما * تبين انه الملك الرحيم
 وقد نزل الزمان على رضاه * ودان لخطبه الخطيب العظيم
 فحين رميته بك من خبيس * تبين قوت ما امسى يوم
 كانك في البهاج شهاب نورد * فوجد وهو شيطان رجيم
 اراد بقاء مبعثته فولى * وليس سوى الحمام له جيم

(ذكر مقتل الراشد)

كان الراشد قد سار من بغداد الى الموصل مع عماد الدين زنكي وخلع كما
 تقدم ذكره ثم فارق الراشد زنكي وسار من الموصل الى مر أفة واتفق
 الملك داود ابن السلطان محمود وملوك تلك الاطراف على خلاف السلطان
 مسعود وقتاله واعادة الراشد الى الخلافة فصار السلطان مسعود
 اليهم واقتلوا فانهزم داود وغيره واشتغل اصحاب السلطان مسعود بالكسب
 وبني وحده فحمل عليه اميران خيال لهما بوزايه وعبد الرحمن طغاريك فانهزم
 مسعود من بين ايديهما وقبض بوزايه على جماعة من امرائه وعلى صدقة
 ابن ديس صاحب الخلة ثم قتلهم اجمعين وكان الراشد اذا ذاك بهمدان فلما
 كان من الواقعة ما كان سار الملك داود الى فارس وتفرقت تلك الجوع وبقي
 الراشد وحده فصار الى اصفهان فلما كان الخامس والعشرون من رمضان
 وثب عليه نفر من الخراسانية الذين كانوا في خدمته فقتلوه وهو يريد القيلولة
 وكان من اعقاب مرض قد برى منه ودفن بظا هر اصفهان بشهر ستان
 ولما وصل خبر قتل الراشد الى بغداد جلسوا لعزائه يوما واحدا

(ذكر خبر ذلك)

في هذه السنة ملك حسام الدين محمد تاش بن ايلغازي صاحب ماردين قلعة
 الهندساخ من ديار بكر اخذها من بعض بني مروان الذين كانوا ملوك ديار بكر
 جميعها وهو آخر من بق منهم (وفيها) قتل السلطان مسعود
 اليقش شحنة بغداد (وفيها) جاءت زلزلة عظيمة بالاشام والعراق وغيرهما
 من البلاد فغربت كثيرا وهلك تحت الهدم عالم كثير (ثم دخلت سنة ثمان
 وثلثين وخمس مائة)

(ذكر الحرب بين السلطان سمير وخوازم شاه)

في هذه السنة في الحرم سار سمير يحسونه الى خوارزم شاه الطغرل بن محمد

ابن انوش تكين وقد تقدم ذكر ابتداء امر محمد بن انوش تكين في سنة تسعين واربعمائة ووصل سفير الى خوار زم وخرج خوار زم شاه لقتاله واقتلوا فانهزم اطمن خوار زم شاه واستولى سفير على خوار زم واقام بها من يحفظها وعاد الى مرو في جمادى الآخرة من هذه السنة وبعد ان عاد سفير الى بلاده عاد اطمن الى خوار زم واستولى عليها.

(ذكر قتل محمود صاحب دمشق)

في هذه السنة في شول قتل شهاب الدين محمود بن توري بن طغتكين صاحب دمشق قتله غيلة على فراشه نشة من خواص غلاته واقرّب الناس منه وكانوا يتامون عنده فقتلوه وخرجوا من القلعة وهربوا فبها احد هم واخذ الانسان وصلبا واستدعى معين الدين اترجاه جمال الدين محمد بن توري وصيكان صاحب بعلبك فحضر الى دمشق وملكها

(ذكر ملك زنگي بعلبك)

في هذه السنة في ذي القعدة سار عماد الدين زنگي الى بعلبك ووصل اليها في العشرين من ذي الحجة وحصرها ونصب عليها اربعة عشر مجنقا فطلب اهلها الامان فامتهم وولوا اليه المدينة واستمر الحصار على القلعة حتى طلبوا الامان ايضا فامتهم وولوا اليه القلعة فلما تزلوا منهم او ملكها قد ربههم وامر فوصلوا عن آخرهم فاستفج الناس ذلك واستعظموه وحذره الناس وكانت بعلبك لاهن الدين اترجاه لاهال جمال الدين محمد ملك دمشق وكان اترجاه قد تزوج بام جمال الدين محمد صاحب دمشق وكان له جارية معها فاحرقها اترجاه في بعلبك فلما ملك زنگي بعلبك اخذ اجازية المذكورة وتزوجها في حلب وبقيت مع زنگي حتى قتل على قلعة جعفر فارسلها ابنه نور الدين محمود بن زنگي الى اترجاهي كانت اعظم الاسباب في المودة بين نور الدين واطر

(ذكر خبر ذلك)

في هذه السنة تواتر الزلازل بالشام وتخرت كثيرا من البلاد لاسيما حلب فان اهلها غارقوا بيوتهم وخرجوا الى الصحراء ودامت من زابع مبشر الى تاسع اشهره (ثم دخلت سنة اربع وثلثين وخمس مائة) في هذه السنة سار عماد الدين زنگي الى دمشق وحصرها ويحرق عليها وبذل لها جميعها جمال الدين محمد بعلبك وجن في ايامها اليه بسبب غدره باهل بعلبك وكان توجهه على داريا في ثالث عشر ربيع الاول واستمر مشا ولا لدمشق عرض في تلك المدة جمال الدين محمد بن توري صاحب دمشق ومات

في ثامن شعبان قطع زنكي حنث في ملك دمشق وزحف اليها واشتد القتال
فم يزل غرضنا ولما مات جمال الدين محمد اقام معين الدين اتر في الملك ولده
ميجر الدين اتق بن محمد بن توري بن طغتكين واستمر اتر يد بالدولة فلم يظهر
لموت جمال الدين محمد اتر من رجل زنكي ونزل بسدرا من المرج في سادس
شوال واحرق عدة من قرى المرج ورجل جالدا الى بلاده (وفي هذه السنة)
ملك زنكي شهر زور واخذها من صاحبها قبيق بن البارسلان شاه التركاني
وبقي قبيق في طاعة زنكي ومن جله عسكره (وفيها) قتل المقرب
جوهر من كبراء عسكر سنجير وكان قد عظام في الدولة وكان من جله اقطاع
المقرب المسد كور الى قتله الباطنية ووقفوا له في رضى النساء واستغفروا به
فوقف بسمع كلامهم فقتلوه (وفيها) توفي هبة الله بن الحسين بن
يوسف المعروف بالبديع الاسطرابي وكانت له اليد الطولى في عمل الاسطراب
والالات الفلكية وله شعر جيد واكثر في الهزل (ثم دخلت سنة
خمس وثلاثين وخمس مائة) في هذه السنة وصل رسول السلطان
سنجر ومعه برية النبي صلى الله عليه وسلم والقضيب وكانا اخذنا من المسترشد
فاغادهما الا نالي المتقى (وفي هذه السنة) ملك الاسما عليه حصن
بصياق الشام وكان واليه مملوكا لبني منفذ صاحب شير فاقتال عليه الاسما عليه
ومكروا به حتى صعدوا اليه وقتلوه وملكوا الحصن (وفيها) توفي
الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان قتيلا في خندق براكش وكان فاضلا
في الادب الف عدة كتب منها فلا بد العقبان ذكر فيه عدة من الفضلاء
واشعارهم ولقد اجاد فيه (ثم دخلت سنة ست وثلاثين وخمس مائة)
في هذه السنة في المحرم وقيل في صفر كان المصافى العظيم بين الترك
الكفار من الخطا وبين الباطن سنجير فان خوار زم شاه اطمن بن محمد
لما هنده سنجير وقتل ولد اطمن عظم ذلك عليه وكاتب الخطا واطمهم
في ملك ما وراء النهر فساروا في جمع عظيم وسار اليهم السلطان سنجير في جمع
عظيم والتقوا بما وراء النهر فانهزم عسكر سنجير وقتل منهم خلق عظيم واسرت
امرأة سنجير ولما تمت الهزيمة على المسلمين سار خوار زم شاه اطمن الى خراسان
ونهب من اموال سنجير ومن بلادها شيئا كثيرا واستقرت دولة الخطا
والترك الكفار بما وراء النهر (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وخمس مائة)
في هذه السنة بعث عماد الدين زنكي جيشا ففتحوا قلعة اشب فكانت
من اعظم حصون الاكراد الهكارية وامنعها ولما ملكها زنكي امر باخراها
وبناء القلعة المعروفة بالمعادية عوضا عنها وكانت المعادية حصنا عظيما

خربا فلما عمره عماد الدين زنكي سمي العمادية نسبة اليه (وفيها)
 سارت الفرنج في البحر من صقلية الى طرابلس القرب فحصروها ثم حادوا
 عنها (وفيها) توفي محمد بن الدانثند صاحب ملطية والفرج واستولى على
 بلاده الملك مسعود بن قليج ارسلان السلجوقي صاحب قونية (ثم دخلت سنة
 ثمان وثلاثين وخمسمائة) في هذه السنة كان الصلح بين السلطان
 مسعود وبين عماد الدين زنكي (وفيها) سار زنكي بعساكره الى ديار بكر
 ففتح منها طرزة واشعرد وحيزان وحصن الروق وحصن قطنيس وحصن
 باتاسا وحصن ذي القرنين واخذ من بلد مارد بن مملوك بيد الفرنج جلين
 والموز وتل موزر من حصون شهنان (وفيها) سار السلطان سنجر
 بعساكره الى خوارزم وحصر اطمرض بها فبذل خوارزم شاه اطلس الطاعة فلجأ به
 سنجر الى ذلك واصطالحا وعاد سنجر الى الحرو (وفيها) ملك زنكي طائفة من
 اعمال الفرات (وفيها) قتل داود ابن السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه قتله
 جماعة اغتالوه ولم يعرفوا (وفيها) توفي ابو القاسم محمود بن عمر النحوي
 الرمحشري ولد في رجب سنة سبع وستين واربع مائة وهو من زنجشتر قرية من
 قرى خوارزم كان اماما في العلوم صنف الفصول في النحو والكشاف في التفسير
 وجهر القول فيه بالا عتزال وافتحه بقوله الحمد لله الذي خلق القرآن مبغضا
 ثم اصلحه اصحابه فكتبوا الحمد لله الذي انزل القرآن وله غير ذلك من المصنفات
 اخبرها كتاب الفائق في غريب الحديث وقسم الرمحشري بغداد وانظر بها ثم حج
 وياور بمكة متين كثيرة فسمى لذلك جارا لله وكان حتى الفروع معتزلا الاصول
 والرمحشري نظم حسن فقه من جملة آياته

(فانما اقصرنا بالذين تضايقت حيونهم والله يجرى من اقصر

(ملبح ولكن عنده كل جفوة * ولم ار في الدنيا صفه بلا كدر

ومن شعره يرى شيخه امامه منصورا

وقال له ما هذه الدرر التي * تساقط من عينك سمطين سمطين

فقلت لها الدر الذي كان قد خشا * ابو مضر ادنى تساقط من عيني

(ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وخمسمائة) في هذه السنة فتح
 عماد الدين زنكي ارضا من الفرنج بالسيف بعد حصار ثمانية وفسر بها يوما
 ثم تسلم مدينة سروج وتسلم الا ماكن التي كانت بيد الفرنج شرق الفرات واما
 البصرة ففرل عنها وهاجموها ثم رحل عنها بسبب قتل نائبه فلو فتل وهو نصير
 الدين بصرى وسبب قتله انه كان عند زنكي الب ارسلان ابن السلطان محمود بن محمد
 السلجوقي وكان زنكي يقول ان البلاد التي يدي امامي لهذا الملك الب ارسلان

المذكور وانا نأتيك ولهذا سمي اتيك زني وكان الب ارسلان المذكور بالموصل
وجقر يقوم بوظائف خدمته فحسن بعض الناس حبس لالب ارسلان المذكور
قتل جقر واخذ البلاد من عماد الدين زني فلما دخل جقر الى الب ارسلان على
طاعته وثب عليه من عند الب ارسلان فقتلوه فاجتمعت كبراء دولة زني وامسكوا
الب ارسلان ولم يقطع احد ولما بلغ زني ذلك وهو محاصر البيرة عظم عليه قتل
جقر وخشى من الفتن فرحل عن البيرة لذلك وخشى الفرنج الذين يهان معاودة
الحصار واعلموا بضعفهم عن عماد الدين فراسلوا نجم الدين صاحب ماردين
وسلوا البيرة اليه وصارت للمسلمين (وفيها) خرج اسطول الفرنج من
صفلية الى ساحل افريقية وملكوا مدينة برسك وقتلوا أهلها وسبوا الحرم
(وفيها) توفي تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين صاحب المغرب
وولي بعده اخوه اسحق بن علي وضعف امر المماليك وقوى عبد المؤمن وقد
تقدم ذكر ذلك في سنة اربع عشرة وخمس مائة (ثم دخلت سنة
اربعين وخمس مائة) فيها هرب علي بن ديس بن صدقة من السلطان
مسمود وكان قد اراد حبسه في قلعة تكريت فهرب الى الخلعة واستول
عليها وكرجه وقويت شوكة (وفيها) اعتقل الخليفة المقتي
اخاه ابا طنا ب وضيق عليه وكذلك احتاط علي غيره من اقاربه
(وفيها) ملك الفرنج شترين وناجر وماردة واشبونة وسار المساق
المجاورة لها من بلاد الاندلس (وفيها) توفي مجاهد الدين بهروز
وحكم في العراق ثيفا وثلاثين سنة وكان بهروز خصيا ايض (وفيها)
توفي الشيخ ابو منصور موهوب بن احمد الجواليقي القوي ومولده في ذي الحجة
سنة خمس وستين واربع مائة اخذ اللفة عن ابي زكريا التبريزي وكان يوم
بالخليفة المقتي وكان طويل الصمت كثير التحقيق لا يقول الشيء الا بعد فكر
كثير وكان يقول كثيرا اذا سئل لادري واخذ العلم عنه جاعة منهم تاج الدين
ابو الحسين زيد بن الحسن الكندي ومحب الدين ابو البقا وعبد الوهاب بن سكيبة
(وفيها) توفي ابو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن يقي الاندلسي القرطبي
الشاعر المشهور صاحب الموشحات البديعة ومن شعره ما اورده في قلعة العيان
يا فلك الناس الحاسنا والطيبة * ريقا متى كان فيك الصاب والمسل
في فمك خدك وهو الشمس طالع * ورد يزيدك فيه الراح والعجل
اعسان حبك في قلبي محبده * من خدك الكذب او من لحظك الرسل
ان كنت تجهل اني عبد ملكة * مرني بما شئت آتية وامثمل
لوا طيبت علي قلبي وجدت به * من فعل عينك جرحا ليس يتدل

(ثم دخلت سنة احدى واربعين وخمس مائة)

(ذكر ملك الفرنج طرابلس الغرب)

وسبب ملكها انهم نزلوا عليها وحاصروها فلما كان اليوم الثالث من نزولهم سمع الفرنج في المدينة ضجعة عظيمة وخلت الاسوار من المقاتلة وكان سبه ان اهل طرابلس اختلفوا فاراد طابغة منهم تقديم رجل من المؤمنين ليكون اميرهم وازادت طابغة اخرى تقديم بنى مطروح فسوقت الحرب بين الطائفتين وخلت الاسوار فاستمر الفرنج الفرصة وصعدوا بالسلام وملكوها بالسيف في البحر من هذه السنة وسفكوا دماء اهلها واعدان استمر الفرنج في ملك طرابلس بذلوا الامان لمن بقي من اهل طرابلس وتراجعت اليها الناس وحسن حالها

(ذكر حصار عماد الدين زنكي حصن جعبر وقتك ومقتله)

في هذه السنة سار زنكي ووزل على قلعة جعبر وحضرها وصاحبها على بن مالك بن سالم بن مالك بن بدان بن القلندر بن المسيب الضلي وارسل عسكرا الى قلعة فك وهي تجاور جزيرة ابن عمر فحصرها ايضا وصاحبها حسام الدولة الكردي البشوي ولما طال على زنكي مشاقلة قلعة جعبر ارسل مع حسام العليكي الذي كان صاحب مخرج يقول لصاحب قلعة جعبر قل لي من تخاضك متى فقال صاحب قلعة جعبر لحسان تخاضني منه الذي خلصك من بك بن بهرام بن ارقق وكان بك محاصرا المنج فبعاه سهم قتله فرجع حسام الى زنكي ولم يشعره بذلك فاستمر زنكي مثالا قلعة جعبر فوثب عليه جماعة من ممالكيه وقتلوه في خامس ربيع الآخر من هذه السنة بالليل وهربوا الى قلعة جعبر ففصاح من بها على العسكر واصلحهم بقتل زنكي فدخل اصحابه اليه وبه رمق وكان عماد الدين زنكي حسين الصورة اسم اللون ملج العينين قد وخطه الشيب وكان قد زاد عمره على ستين سنة ودفن بالرقعة وكان شديد الهيئة على عسكره عظيمها وكان له الموصل وما معها من البلاد وملك الشام خلا دمشق وكان شجاعا وكانت الاعداء محيطة بملكته من كل جهة وهو ينصف منهم ويستول على بلادهم ولما قتل زنكي كان ولده نور الدين محمود حاضرا عنده فآخذ خاتمه ولده وهو ميت من اصنعه وسار الى حلب فلكها وكان صبيحة زنكي ايضا الملك الب ارسلان بن محمود ابن السلطان محمد السليفي في مركب في يوم قتل زنكي واجتمعت عليه العساكر فحسن له بعض اصحاب زنكي الاكل والشرب وسماع المغاني فسار الب ارسلان الى الرقة واقام بها منعكفا على ذلك

٢ نسخة
وفيك

وارسل كبراء دولة زنكي الى ولده سيف الدين غازي بن زنكي يعلمونه بالحوال وهو
بشهر زور فسار الى الموصل واستقر في ملكها واما الب ارسلان فتفرقت عنه
العساكر وسار الى الموصل يريد ملكها فلما وصلها قبض عليه غازي بن زنكي
وحبس في قلعة الموصل واستقر ملك سيف الدين غازي للموصل وغيرها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة ارسل عبد المؤمن بن علي جيشا الى جزيرة الاندلس فلكوا
ما فيها من بلاد الاسلام واستولوا عليها (وفيها) بعد قتل عماد الدين
زنكي قصد صاحب دمشق مجير الدين ابي حصن بعلبك وحصره وكان به
نجم الدين ايوب بن شاذي مستغظا فخاف ان اولاد زنكي لا يمكنهم انجساده
بالاجل فصالحه وسلم القلعة اليه واخذ منه اقطاعا ومالا وملكه عدة قرى من
بلاد دمشق وانتقل ايوب الى دمشق وسكنها واقام بها (ثم دخلت سنة
اثنين واربعمائة) في هذه السنة دخل نور الدين محمود بن
زنكي صاحب حلب بلاد الفرنج ففتح منها مدينة ارتاح بالسيف وحصر مامولة
وبصرى فوثقوا كرها لا (ثم دخلت سنة ثلث واربعمائة)

(ذكر ملك الفرنج المهدي بالقرية وسال مملكة بني باديس)

كان قد حصل بالقرية قتلاه شديد حتى اكل الناس بعضهم بعضا ودام
من سنة سبع وثلثين وخمس مائة الى هذه السنة فصار يرق الناس القربى
ودخل اكثرهم الى جزيرة صقلية فاضنهم رجاو الفرنجي صاحب
صقلية هذه الفرصة وجهز اسطولا نحو مائتين وخمسين شينا مملوءة رجالا
وسلاحا واسم مقدمهم جرج وساروا من صقلية الى جزيرة قوصرة وهي ما بين
المهديّة وصقلية وساروا منها واشرفوا على المهديّة ثانی صفر من هذه السنة
وكان في المهديّة الحسن بن علي بن يحيى بن نجم بن المعز بن باديس الصنهاجي
صاحب القرية فجمع كبراء البلد واستشارهم فوافقوا على اخلاء المهديّة فخرج منها واخذ معه
ما خاف حمله وخرج اهل المهديّة على وجوههم باهليهم واولادهم وبقى
الاسطول في البحر تنتهه الريح من الوصول الى المهديّة ثم دخلوا المهديّة بعد
مضى ثلثي النهار المذكور بغیر مانع ولا مدافع ولم يكن قد بقي من المسلمين بالمهديّة
من عزم على الخروج احد ودخل جرج مقبدا الى قصر الامير حسن
ابن علي فوجده على حاله لم يعلم منه الا ما خاف حمله ووجد فيه جماعة
من عسكر الحسن بن علي ووجد الخزان مملوءة من النخار البقية من كل شيء

غريب بقل وجود مثله وسار الأمير حسن بأهله وأولاده إلى بعض أمراء العرب
 ممن كان يحسن إليه وأقام عنده وأراد الحسن السير إلى الخليفة العلوي الحافظ
 صاحب مصر فلم يقدر على السير لخوف الطرق فسار إلى ملك بجاية يحيى
 ابن العزيز من بني جاد فوكل يحيى المذكور على الحسن وعلى أولاده من بينهم
 من التصرف ولم يجتمع يحيى بهم وأزله في جزائري من خشان وبقي الحسن
 كذلك حتى ملك عبد المؤمن بن علي بجاية في سنة سبع وأربعين وخمس مائة
 وأخذها هي وجميع ممالك بني حماد فحضر الأمير الحسن عنده فأحسن إليه
 عبد المؤمن وأكرمه واستمر على ذلك في خدمة عبد المؤمن إلى أن فتح المهديّة
 فأقام فيها والياً من جهته وأمره أن يقتدى برأي الأمير حسن ويرجع إلى قوله
 وكان صلة من ملك من بني باديس بن زيري بن حشاد إلى الحسن تسعة مائة
 وكانت ولايتهم في سنة إحدى وستين وثلاث مائة وانقضت في سنة ثلث
 وأربعين وخمس مائة ثم ان جرج يذل الأمان لأهل المهديّة وأرسل وراءهم
 بذلك وكانوا قد أضرّوا على الهلاك من الجوع فزاحوا إلى المهديّة

٣ نسخة
 اثنين

(ذكر حصر الفخيم دمشق)

في هذه السنة سار ملك الألمان والمان بلادهم وراء أنطاكية حتى
 وصل إلى الشام في جمع عظيم ونزل على دمشق وحصرها وصاحبها
 مجير الدين أبق بن محمد بن توري طغتكين والحكم ودير المملكة إنما
 هو لمين الدين أنز مملوك جده طغتكين وفي سادس ربيع الأول زحفوا على
 مدينة دمشق ونزل ملك الألمان بالبدان الأخضر وأرسل أنز إلى سيف الدين غازي
 صاحب الموصل يستجده فسار يسكر من الموصل إلى الشام وسار معه أخوه نور الدين
 محمود يسكره ونزلوا على حصن ففت ذلك في أعضد الفرنج وأرسل أنز إلى
 فرنج الشام يبذل لهم تسليم قلعة بانياس فتحاولوا عن ملك الألمان وأشاروا
 عليه بالرحيل وخوفوه من امتداد المسلمين فرحل عن دمشق وعاد إلى بلاده
 وسلم أنز قلعة بانياس إلى الفرنج حسب شرطه لهم

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة كان بين نور الدين محمود وبين فرنج مضائق بأرض
 بغرى من الحبش فانهزم الفرنج وقتل منهم وأسرى جثة كثيرة وأرسل
 من الأسرى والقيمة إلى أخيه سيف الدين غازي صاحب الموصل (وفيها)
 ملك الفرنج من الأتراك في سنة طروشة وجميع قبلاصها وحصون لارده
 (وفيها) كان الغلاء العام من خراسان إلى العراق إلى الشام إلى بلاد العرب

وفي ربيع الاول من هذه السنة اعني سنة ثلث واربعين وخمس مائة قتل نور الدولة شاهنشاه بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين قتله الفرنج لما كانوا منازلين دمشق فجبرى بينهم وبين المسلمين مصافقتل فيه شاهنشاه المذكور وهو ابو الملك الظفر عمر صاحب حجة وابو فرخشاه صاحب بعلبك وكان شاهنشاه اكبر من صلاح الدين وكانا شقيقين (ثم دخلت سنة اربع واربعين وخمس مائة)

(ذكر وفاة غازي بن زنكي)

في هذه السنة توفي سيف الدين غازي بن عماد الدين اتابك زنكي صاحب الموصل بمرض حاد في اواخر جمادى الآخرة وكانت ولايته ثلث سنين وشهرا وعشرين يوما وكان حسن الصورة ومولده سنة خمس مائة وخلف ولدا ذكرنا قبله عمه نور الدين واحسن تربيته وتوفي المذكور شابا وانقرض بومه عقب سيف الدين غازي وكان سيف الدين المذكور كريما يصنع للمسكركل يوم طعاما كثيرا بكرة وعشية وهو اول من جل على رأسه السجق في ركوبه واهل الاجناد ان لا يركبوا الا بالسيوف في اوساطهم والدبوس تحت ركبهم فلما فصل ذلك اقتدى به اصحاب الاطراف ولما توفي سيف الدين غازي كان اخوه قطب الدين مودود بن زنكي مقبلا بالموصل فاتفق جلال الدين الوزير وزين الدين على امير الجيش على تملكه خلفاءه وحلفاءه وكذلك با في المسكر واطاعه جميع بلاد اخيه سيف الدين ولما تملك تزوج الخاتون ابنة عمر تاش صاحب ماردين وكان اخوه سيف الدين قد تزوجها ومات قبل الدخول بها وهي ام اولاد قضاة الدين

(ذكر وفاة الحافظ لدين الله العاوي وولاية الظاهر)

في هذه السنة في جمادى الآخرة توفي الحافظ لدين الله عبد المجيد ابن الامير ابي القاسم بن المستنصر العاوي صاحب مصر وكانت خلافته عشرين سنة الاخيرة اشهر وكان عمره نحو سبع وسبعين سنة ولم يل الخلافة من العلويين المصريين من ابوه غير خليفة غير الحافظ والعايد علي ما سذكره ولما توفي الحافظ يوم يوم بعده ابنه الظاهر بامر الله ابو منصور اسمعيل بن الحافظ عبد المجيد واستوزر ابن مصال فقي اربعين يوما وخضر من الاسكندرية العادل ابن السلار وكان قد خرج ابن مصال من القاهرة في طلب بعض المفسدين فاضل العادل بن السلار بدينه عباس بن ابي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز ابن باديس الصنهاجي وكان ابوه ابو الفتوح قد فارق اخاه علي بن يحيى

صاحب افریقیة وقدم الى الديار المصرية وتوفي بها فتزوج العادل بن السلار
بزوجته ابی الفتوح المذكور ومعها ولدها عباس بن ابی الفتوح فرباه اعدل
واحسن تربيته ولما قدم العادل الى مصر يريد الاستيلاء على الوزارة ارسل
ريبه عباسا في عسكر الى ابن مصال فظفر به عباس وقتله وعاد الى العادل
بالقاهرة فاستقر العادل في الوزارة وتمكن ولم يكن للطليقة الطافر معه حكمه بقي
العادل كذلك الى سنة ثمان واربعين وخمس مائة فقتله ربه عباس المذكور
وتولى الوزارة على ما س ذكره

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة حصر نور الدين محمود بن زكي حصن حارم فجسم البرنس
صاحب انطاكية الفرنج وسار الى نور الدين واقتلوا فانصر نور الدين وقتل
البرنس وانهزم الفرنج وكثر القتل فيهم ولما قتل البرنس ملك بعده ابنه
يونس وهو طفل وتزوجت امه برجل آخر وتسمى بالبرنس ثم ان نور الدين
غزاهم غزوة اخرى فهزمهم وقتل فيهم واسر وكان فيمن اسر البرنس الكني
زوجام يونس فتكن ح يونس في ملك انطاكية (وفيها) زلزلت الارض
زلزلة شديدة (وفيها) توفي معين الدين اتر صاحب دمشق وهو الذي
كان اليه الحكم فيها واليه ينسب قصير معين الدين الذي في القور (وفيها)
تولى ابو المنظر يحيى بن هبيرة وزارة الخليفة المقتني يوم الاربعاء رابع ربيع الآخر
وكان قبل ذلك صاحب ديوان الزمام (وفيها) توفي القاضي ناصح الدين
الارجاني وارجان من اعمال تستوتولى المذكور قضاء تسر واسمه احمد بن محمد
ابن الحسين وله الشعر الفائق فمن ذلك قوله

ولما بلوت الناس اطلب عندهم * اخائقة عند اعتراض الشدايد
تطلعت في حالي رخاء وشدة * وتادبت في الاحياء هل من مساعد
فلما ارقيما ساء في غير شامت * ولم ارفيما سرني غير حاسد
تتمتعا يا ناظرى بشظرة * واورد تما قلبي امر السوا رد
اعينني كفا عن فؤادى فانه * من البغي سعى اثنين في قتل واحد
(وفيها) توفي براكش القاضي عياض بن موسى بن عياض السبي
ومولده بها في سنة ست وسبعين واربعمائة احدا لائمة الخلفاء الفقهاء المحدثين
الادباء تاليفه واشعاره شاهدة بذلك ومن قصائده الاجال في شرح كتاب مسلم
ومشارك الاتوار في تفسير ريب الحديث (ثم دخلت سنة خمس واربعين وخمس
مائة) في هذه السنة رابع عشر المحرم اخذت العرب جميع الحجاج بين مكة
والمدينة ذكر ان اسم ذلك المكان الغرابي فهلك اكثرهم ولم يصل منهم الى البلاد

الا القليل (وفيها) سار نور الدين محمود بن زنكي الى فامية وحصر قلعتها
وتسلمها من الفرنج وحصنها بالرجال والذخائر وكان قد اجتمع الفرنج وساروا
ليرحلوه عنها فلحقها قبل وصولهم فلما بلغهم قصتها تفرقوا (وفيها) سار
الادفونش صاحب طيطة بجنوع الفرنج الى قرطبة وحصر هائلة اشهر
ثم رحل عنها ولم يملكها (وفيها) مات الامير علي بن ديس بن صدقة صاحب
الحلة (ثم دخلت سنة ست واربعين وخمس مائة)

(ذكر هجرة نور الدين من جوسلين ثم اسرجو سلين)

سكان جوسلين من اعظم فرسان الفرنج قد جمع بين الشجاعة
وجودة الرأي وكان نور الدين قد صمم على قصد بلاده فجمع جوسلين الفرنج
فاكثروا سائر نحو نور الدين واتقوا فانهم المسلمون وقبلوا واصر منهم جمع
كثير وكان من جملة من اسر السلاح دار ومعه سلاح نور الدين فارسله
جوسلين الى مسعود بن قليمار سلطان صاحب قونية واقصرا وقال هذا
سلاح زوج ابنتك وسأتيك بعده بما هو اعظم منه فعظم ذلك على نور الدين
وهجر البلاد وافكر في امر جوسلين وجمع التركان وبذل لهم الوعود ان
خلفوا به اما بامسالك او يقتل فاتفق ان جوسلين طلع الى الضنيد
فكبسه التركان وامسكوه فبذل لهم مالا فاجابوه الى اطلاقه فسار بعض التركان
واما الباكر ابن الداية نائب نور الدين فحبب فارسل عسكرا كبسوا التركان
الذين عندهم جوسلين واحضروهم الى نور الدين اسيرا وكان اسرجو سلين
من اعظم الفئوح واصيب النصرانية كافة باسره ولما اسر سار نور الدين الى
بلاد جوسلين وقلعه فملكها وهي تل باشر وعين تاب وذلوك وعزاز
وتل خالد وقورس والرواندان ورج الرصاص وحصن البار وكفر سود وكفر لانا
ومر عيش ونهر الجوز وغير ذلك في مدة يسيرة وكان نور الدين كلما فتح منها
موضعا حصنه بما يحتاج اليه من الرجال والذخائر (ثم دخلت سنة
سبع واربعين وخمس مائة) من الكامل في هذه السنة سار عبد المؤمن بن علي
الى بجاية وملكها وملك جميع ممالك بني حماد واخذها من صاحبها يحيى
ابن العزيز بن حماد آخر ملوك بني حماد وكان يحيى المذكور غوليا بالصيد واللهو
لا ينظر في شيء من امور مملكته ولما هزم عبد المؤمن عسكرا يحيى هرب يحيى
فحصن بقلعة قسطنطينية من بلاد بجاية ثم نزل يحيى الى عبد المؤمن بالامان
فأمنه وارسله الى بلاد المغرب واقام بها واجرى عبد المؤمن عليه شيئا كثيرا وقد
ذكر في تاريخ القبروان ان مسير عبدا لمؤمن ومملكته تونس واfrica يقيما انما كان في سنة
اربع وخمسين وخمس مائة

(ذكر)

(ذكر وفاة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وملكشاه وملكشاه وملكشاه)

في هذه السنة وقبل في اواخر سنة ست واربعين في اول رجب توفي السلطان مسعود ابن محمد بن ملكشاه بهمدان ومولده سنة اثنين وخمسة مائة في ذي القعدة ومات معه سعادة البيت السلجوقي فلم يبق لهم بعده راية يعتمدونها وكان حسن الاخلاق كثير المزاج والابسط مع الناس كريما عفيفا عن اموال الرعايا ولما مات عهد بالملك الى ابن اخيه ملكشاه بن محمود فقم في السلطنة وخطب له وكان التغلب على المملكة اسراغال له خاص بك واصله صبي تركاني اتصل بمجدة السلطان مسعود فتقدم على سائر امرائه ثم ان خاص بك المذكور قبض على السلطان ملكشاه ابن محمود وجنحه وارسل الى اخيه محمد بن محمود وهو بخوارستان فاحضره وتولى السلطنة وجلس على السرير وكان قصده خاص بك ان يسكه ويخطب لنفسه بالسلطنة فبدره السلطان محمد في ثاني يوم وصوله فقتل خاص بك وقتل معه زبكي الجاندار والقي برأسيهما ففرق اصحابهما

(ذكر فتح دلوک)

في هذه السنة جمعت الفرنج وساروا الى نور الدين وهو محاصر دلوک فرحل عنها وقال تلهم اشد قتال رآه الناس وانهزم الفرنج وقتل واسر كثير منهم ثم عاد نور الدين الى دلوک فملكها وعما مدح به في ذلك

اعدت بمصر هذا الجديد * فتوح اتني واعصارها

وفي تل ياشر ياشر تهيم * بزحف تسوارها

وان بالكلهم دلوک فقد * بددت فصدقت اخبارها

من نسخة
اسرى

(ذكر ابتداء ظهور الملوك الغورية واقراض دولة آل سبكتكين)

اول من اشتهر من الملوك الغورية اولاد الحسين ولولهم محمد بن الحسين وكان قد صاهر بهرام شاه بن مسعود صاحب غزنة من آل سبكتكين وسار محمد بن الحسين المذكور الى غزنة فظهر الطباقة لبهرام شاه ويطعن الغدر فامسكه بهرام شاه وقتله فترى بعده في ملك الغورية اخوه سودى بن الحسين وسار الى غزنة طاربا لباري اخيه وجرى القتال بينه وبين بهرام شاه فقتل بهرام شاه بسودى وقتله ايضا وانهزم عسكره ثم ملك بهدما اخوهما علاء الدين الحسين بن الحسين وسار الى غزنة فانهزم عنها ضاحيا بهرام شاه واستولى علاء الدين الحسين على غزنة ولما قام فيها اخاه سيف الدين سام بن الحسين وعاد علاء الدين الحسين بن الحسين الى الغور

فكتب اهل غزنة بهرام شاه فصار اليهم واقتل مع سيف الدين التورى
فاتصر بهرام شاه وظفر بسيف الدين سام فقتله واستقر بهرام شاه في ملك
غزنة ثم توفي بهرام شاه وملك بعده ابنه خسرو شاه وتجهز علاء الدين الحسين
ملك الغورية وسار الى غزنة في سنة خمسين وخمس مائة فلما قرب منها فارضاها
صاحبها خسرو شاه بن بهرام شاه وسار الى لها وور وملك علاء الدين الحسين
ابن الحسين غزنة ونهبها ثلثة ايام وتلقب علاء الدين بالسلطان المعظم وحل
الجعر على عادة السلاطين السلجوقية واقام الحسين على ذلك مدة واستعمل
على غزنة ابني اخيه وهما غياث الدين محمد بن سام واخوه شهاب الدين محمد
ابن سام ثم جرى بينهما وبين عمهما علاء الدين الحسين حرب انتصرا فيه على عهما
واسراء ولما اسراء اطلقاه واجلساه على الخفت ووقفا في خدمته واستمر عهما
في السلطنة وزوج غياث الدين ابنته وجهه ولي عهده وبقي كذلك الى ان مات
علاء الدين الحسين بن الحسين في سنة ست وخمسين وخمس مائة على مائة وملك
بعده غياث الدين محمد بن سام بن الحسين وخطب لنفسه في الغور وغزنة بالملك ثم استولى
الفرز على غزنة وملكوها منه عدة خمس عشرة سنة ثم ارسل غياث الدين اخاه
شهاب الدين الى غزنة فصار اليها وهزم الفرز وقتل منهم خلقا كثيرا واشتول
على غزنة ونماجاورها من البلاد مثل كرمان وشنوران وناما السند وقصد لها وور
وبها يوفى خسرو شاه بن بهرام شاه السبكيني فلكها شهاب الدين في سنة
تسع وسبعين وخمس مائة بعد حصار واعطى خسرو شاه الامان وحلف له
بأن يخر خسرو شاه عند شهاب الدين بن سام المذكور فآكرمه شهاب الدين واقام
خسرو شاه على ذلك شهرين ولما بلغ غياث الدين بن سام ذلك ارسل الى
أخيه شهاب الدين يطلب منه خسرو شاه فأمره شهاب الدين بالتوجه فقال
خسرو شاه أنا ما عرفناك ولا سمعت نقي الا اليك فطيب شهاب الدين
خاطرهم وأرسله وارسل ايضا ابن خسرو شاه مع اخيه الى غياث الدين وارسل
معهما عسكرًا يحفظونهما فلما وصلوا الى الغور لم يجتمع بهما غياث الدين
بل احضر بهما فرضا الى بعض القلاع وكان آخر العهد بهما وخسرو شاه
المذكور هو ابن بهرام شاه بن مسعود بن ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكيني
وهو آخر ملوك آل سبكيني وكان ابتداء دولتهم سنة ست وستين وثلث
مائة وملكوا مائتي سنة وثلث عشرة سنة ثم يافى يكون انقراض دولتهم في سنة
ثمان وسبعين وخمس مائة وقبله ذلك لتصل اخبارهم وكان ملوكهم
من اجسن الملوك سيرة وقيل ان خسرو شاه توفي في الملك وملكه بعده ابنه
ملكها وعلى ما نسير اليه في مواضعه ان شاه الله تعالى ولما استقر ملك الغورية

بلها ورواقت مملكتهم وكثرت عساكرهم كتب غياث الدين إلى أخيه
 شهاب الدين بإقامة الخطبة له بالسلطنة وتلقب بالقباب منها عين الاسلام
 قسيم أمير المؤمنين ولما استقر ذلك سار شهاب الدين إلى أخيه غياث الدين
 واجتمعوا وسارا إلى خراسان وقصد مدينة هامة وحصرواها وتسلمها غياث الدين
 بالامان ثم سار ومعه شهاب الدين في عساكرهما إلى بوشنج فملكها ثم عاد
 إلى بادغيس وكاين وبيوار فملكها ثم رجع غياث الدين إلى بلده فيروزكوه ورجع
 أخوه شهاب الدين إلى غزنة ولما استقر شهاب الدين بقرنة قصد بلاد الهند
 وقبح مدينة اجر ثم عاد إلى غزنة ثم قصد الهند فذل صعا بها وتيسر له فتح
 الكثير من بلادهم ودوخ ملوكهم وبلغ منهم ما لم يبلغ أحد من ملوك المسلمين
 ولما كثرت فوحه في الهند اجتمعت الهند مع ملوكهم في خلق كبير والتسوا
 مع شهاب الدين وجرى بينهم قتال عظيم فانهزم المسلمون وجزع شهاب الدين
 وبقي بين القتلى ثم اجتمعت عليه اصحابه وجلوه إلى مدينة اجر واجتمعت عليه
 عساكره وانقام شهاب الدين في اجر حتى اثناء المدد من أخيه غياث الدين
 ثم اجتمعت الهنود وتنازل الجماع وبنهما نهر فقبض عساكر المسلمين الهنود
 وقت الهزيمة عليهم وقتل المسلمون من الهنود ما يفوت الحصر وقتلت
 مملكتهم وتمكن شهاب الدين بعد هذه الواقعة من بلاد الهند واقطع مملوكه
 فقلب الدين ايلك مدينة دهلي وهي من كراسي ممالك الهند فارسل ايلك
 عسكرا مع مقدم نعال له محمد بن مختيار فلكوا من الهند مواضع ما وصلها مسلم
 قبله حتى قاد بواجهة الصين

(ذكر وفاة صاحب ماردین)

في هذه السنة توفي حسام الدين ترناش بن ابغا زى صاحب ماردین ومياقار فین
 وكانت ولايته نيفا وثلاثين سنة لانه ولى بعد موت ابيه في سنة ست عشرة وخمس
 مائة خمسا تقدم ذكره وتولى بعده ابنه نجم الدين البلی ابن ترناش بن ابغا زى
 ابن ارقى ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وخمس مائة

(ذكر اخبار التتر وهم رمة السلطان سبخر منهم واسره)

في هذه السنة في المحرم انهزم السلطان سبخر من الازراك التتر وهم طائفة
 من الترك وكانوا غا وراء التهر فلما ملكه الخطا اخرجوهم منه فقصدوا خراسان
 وكانوا اكفارا وكان من اسلم منهم وخالف المسلمين يضرب ترجاتنا بين التتر فین حتى
 صار من اسلم منهم قيل عنه انه صار ترجاتا ثم قيل تركا بالكلية اللحية وجمع
 على تراکین ثم اسلم التتر جميعهم فقبل لهم تراکین ولما قدموا إلى خراسان اقاموا

بنواحي يبلغ مدة حلوبته عن اللامير قاح منقطع يبلغ ان يخرجهم من بلادهم فاستموا
فسار قباح اليهم في عشرة آلاف فارس فحضر اليه كبراء القز وسالوه ان يكف عنهم
و يتركهم في مراعيهم ويعطوه من كل بيت مائتي درهم فلم يجبههم الى ذلك
واسر على اخراجهم او قتالهم فاجتمعوا واقتلوا قاح بن قاح وبعثه القز يقتلون
واسرون ثم ما توفي البلاد فاسترقوا النساء والاطفال وخربوا المدارس وقتلوا الفقهاء
وعملوا كل عطية ووصل قاح الى السلطان سنجر منهزما واعلم بالخلل فجمع سنجر
عساكره وسار اليهم في مائة الف فارس فارس القز يعتذرون اليه بما وقع منهم
ويذالوا به لا كثيرا لكف عنهم فلم يجبههم وقصدهم ووقعت بينهم حرب شديدة
فانهزمت عساكر سنجر وبعثهم القز يقتلون فيهم واسرون فقتل علاء الدين
قباح واسر السلطان سنجر واسر معه جماعة من الامراء فحضر بنوا اعتناقهم
واما سنجر فلما اسروه اجتمع امراء القز وقلوا الارض بين يديه وقالوا نحن
عبيدك لا نخرج عن طاعتك وبقى معهم كذلك شهرين او ثلثة ودخلوا معه
الى مرو وهي كرسي ملك خراسان فطلبها منه بختيار اقطاها وهو من اكبر
امراء القز فقال سنجر هذه دار الملك ولا يجوز ان يكون اقطا ل احد فضحكوا
منه وحبسوا له بختيار بنهم فلما راي سنجر ذلك نزل عن سريره الملك ودخل
خاتمه مرو وتاب من الملك واستولى القز على البلاد فنهزوا نيسابور وقتلوا الكبار
والصفار وقتلوا الفضاة والعلماء الصالحاء الذين تلك البلاد فقتل الحسين
ابن محمد الاوسايندي والقاضي علي بن مسعود والشيخ محي الدين محمد بن محي
الفيقيه الشافعي الذي لم يكن في زمانه مثله وكان رحلة انتاس من الشرق
والغرب وغيرهم من الائمة والفضلاء ولم يسلم شيء من خراسان من التهب غير
هراة ودهستان لحصنتيهما ولما كان من هزيمة سنجر واسره ما كان اجتمع
عسكره على مملوك لسنجر يقال له ابي به ولقبه المؤيد واستولى المؤيد
على نيسابور وطوس ونا وابورد وشهرستان والد اسفان واذاق القز ضيها
واحسن السيرة في الناس وكذلك استولى في السنة المذكورة على الزرى مملوك
لسنجر يقال له ايتايج وهادي المملوك واستقر قدمه وعضم شأنه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة قتل العادل بن السلار وزير الظاهر العلوي قتله ربيبه عباس
ابن ابي القنوق الصنهاجي باشارة اسماء ابني متغذ وكان العادل قد تزوج بام
عباس بن المذكور واحسن تربية عباس فحنازه بان قتله وولى مكانه وكانت
الوزارة في مصر لابي غلب (وفيها) كان بين عبيد المؤمن ملك القرب
وبين العرب حرب شديدة انتصر فيها عبد المؤمن (وفيها) مات دجار

الفرنجي ملك صقلية بالخوانيق وكان عمره قرىب ثمانين سنة وملكه نحو عشرين سنة وملك بعده ابنه غلبالم (وفيها) في رجب توفي بقرنه بهرام شاه بن مسعود ابن ابراهيم السبكستاني صاحب غزنة وطم بالملك بعده ولده نظام الدين خسرو شاه وكانت مدة ملك بهرام شاه نحو ست وثلاثين سنة وذلك من حين قتل اخاه ارسلاق شاه بن مسعود في سنة اثنتي عشرة وخمس مائة وكان ابتداء ولايته من حين انهزم اخوه قبل ذلك في سنة ثمان وخمس مائة حسبما تقدم ذكره في السنة المذكورة وكان بهرام شاه حسن السيرة (وفيها) ملك الفرنج مدينة صقلان وكانت خلفاء مصر والوزراء يجهرزون بها المون والسلاح فلما كانت هذه السنة قتل العادل بن السلار واختلف الاهواء في مصر فتمكن الفرنج من صقلان وحاصروها وملكوها (وفيها) وصلت مراكب من صقلية فجهزها مدينة تليس بالديار المصرية (وفيها) توفي ابو الفتح محمد ابن عبد الكريم بن احمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الاشعري وكان اماما في علم الكلام والفقه وله عدة مصنفات منها نهاية الاقدام في علم الكلام والمثل والنحل والناصح وتلخيص الاقسام لمذاهب الاثام ودخل بغداد سنة حشر وخمس مائة وكانت ولادته سنة سبع وستين ٢ واربع مائة بشهر سنان وتوفي بها وشهر سنان اسم ثلث مدن الاولى شهرستان خراسان بين نيسابور وخوارزم عند اول الزمل المتصل بشاحية خوارزم وهي التي منها محمد الشهرستاني المذكور وبتاهاب عبد الله ابن طاهر امير خراسان والثانية شهرستان بارض فارس واشالاة مدينة بجي باصفهان يقال لها شهرستان وبيتها وبين اليهودية مدينة اصفهان نحو ميل ومعنى هذه الكلمة مدينة الناحية بالجمعي لان شهر اسم المدينة واستان الناحية (ثم دخلت سنة تسع واربعين وخمس مائة)

(ذكر قتل الظاهر وولاية ابنه الفائز)

في هذه السنة في المحرم قتل الظاهر بالله ابو منصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله عبد المجيد العلوي قتله وزره عباس الصنهاجي وسببه انه كان لعباس ولد حسن الصورة يقال له نصر فاجبه الظاهر وما يقي به ارقه وكان قد قدم من الشام مؤيد الدولة اسماعيل بن متقذ الكتاني في وزارة العادل فحسن لعباس قتل العادل فقتله وتولى مكانه ثم حسن لعباس ايضا قتل الظاهر فانه قاله كيف تصبر على ما اسمع من قبيح القول فقال له عباس ما هو فقال ان الناس يقولون ان الظاهر يفعل بايتك نصر فاتفق عباس وامر ابنه نصر افدوا الظاهر الى بيته وقتلوه وقتلوا كل من معه وسلم خادم صغير فضر الى القصر واعلمهم بقتل الظاهر ثم حضر عباس الى انصر وطلب الاجتماع بالظافر وطلبه من اهل القصر فلم يجدوه فقتل

٣٣ نسخة
نحس

انتم قد قتلوه فاحضراخون للظافر يقال لهما يوسف وجبريل وقتلهما عباس
المذكور ايضا ثم احضر العائز نصر الله ابا القاسم عيسى بن الظافر اسماعيل ثاني
يوم قتل ابوه وله من العمر ثلث سنين فحمله عباس على كتفه واجلسه على سرير الملك
وباعه الناس واخذ عباس من القصر من الاموال والجواهر النفيسة شيئا كثيرا
ولما فعل عباس ذلك اختلفت عليه السكينة وثارت الجنود السودان وكان طلائع ابن
رزك في مشد ابن خصب واليا عليها فارسل اليه اهل القصر من النساء والخدام
بستحيون به وكان فيه شهامة فجمع جمعه وقصد عباسا فهرب عباس الى نحو
الشام فباعد من الاموال والجحف التي لا يوجد مثلها ولما كان في انشاء الطريق
خرب الخبيز على عباس المذكور فقتلوه واخذوا ما كان معه واسروا ابنه نصرا
وكان قد استقر طلائع بن رزك بعد هرب عباس في الوزارة ولقب الملك الصالح
فارسل الصالح بن رزك الى الخبيز وبذل لهم مالا واخذ منهم نصير بن عباس
واحضره الى مصر وادخل القصر فقتل وصلب على باب زويلة واما اسامة
ابن مفضل فانه كان مع عباس فلما قتل عباس هرب اسامة ونجا الى الشام ولما
استقر امر الصالح بن رزك وقع في الاغبيان بالديار المصرية فأبادهم بالقتل
والهروب الى البلاد البعيدة

(ذكر حصر نكرت)

في هذه السنة سار المعني لامر الله الخليفة بعاكر بغداد وحصر نكرت وتواقم
عليها عدة مجاتيقي ثم رحل عنها ولم يقاتر بها

(ذكر ملك نور الدين محمود بن زنكي دمشق)

واخذها من صاحبها مجير الدين ابي بن محمد بن توري بن طغتكين كان
الخبيز قد قتلوا بتلك التاجية بعد ملكهم مدينة عسقلان حتى انهم استعرضوا
كل مملوك وجاريته دمشق من النصاري واطلقوا قبرا كل من اراد منهم الخروج
من دمشق والحقق بوطئه شاء صاحبه او ابى فقتل نور الدين ان يملكوا دمشق
فكتب اهل دمشق واستمالهم في الاطمان ثم سار اليها وحصرها ففتحها
باب الشرقي فدخل منه وملك المدينة وحصر مجير الدين في القلعة وبذل له اقطاعا
من جلته مدينة حصن فسلم مجير الدين القلعة الى نور الدين وسار الى حصن
فلم يسلطه اياها نور الدين واعطاه عوضها بالاس فلم يرضها بمجير الدين وسار عنها
الى العراق واقام ببغداد وابني دارا بقرب النخلة وسميها حتى مات بها
(وفي هذه السنة) والتي بعدها ملك نور الدين قلعة تل بلس واخذها من الخبيز
(ثم دخلت سنة خمسين وخمس مائة) في هذه السنة سار الخليفة المعني الى دقوقا

فخسر هاهو بلغه حركة عسكر الموصل اليه فرحل عنها ولم يبلغ غرضاً (وفيها) هجم الفرنجيسا بور بالسيف وقيل كان معهم السلطان سنجر معتقلاً وله اسم السلطنة ولكن لا يلتفت اليه وكان اذا قسم اليه الطعام يدخر منه ما ياكله ومنا آخر خوفاً من انقطاعه عنه لتقصيرهم في حقه (ثم دخلت سنة احدى وخسين وخمس مائة) في هذه السنة ثارت اهل بلاد افرريقية على من بها من الفرنج فقتلواهم وسار عسكر عبد المؤمن فملك بونة وخرجت جميع افرريقية عن حكم الفرنج ما هذا المهدية وسوسة (وفيها) قبض زين الدين على كوجك نائب قطب الدين مودود بن زنكي بن اقسقر صاحب الموصل على الملك سليمان شاه ابن السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي وكان سليمان المذكور قد قدم الى بغداد وخطب له بالسلطنة في هذه السنة وخلع عليه الخليفة المقتني وقلده السلطنة على عادتهم وخرج من بغداد بعسكر الخليفة ليملك به بلاد الجبل فاقتل هو وابن عمه السلطان محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه فانهم سليمان شاه وسار يريد بغداد على شهر ربيع الثاني فخرج اليه على كوجك بعسكر الموصل فاسره وحسبه بقلعة الموصل مكرمالى ان كان منه ما نذر في سنة خمس وخسين

(ذكر وفاة خوارزم شاه)

في هذه السنة تاسع جادى الآخرة توفى خوارزم شاه اطش بن محمد ابن الوش تكين وكان قد اصابه فالج فاستعمل أدوية شديدة الحرارة فاشتد امره وتوفى وكانت ولادته في رجب سنة تسعين واربع مائة وكان حسن السيرة ولما توفى ملك بعده ابنه ارسلان بن اطش

(ذكر وفاة ملك الروم)

وفي هذه السنة توفى الملك مسعود بن قلیج ارسلان بن سليمان بن قطلو مش ابن ارسلان بن سلجوق صاحب قونية وغيرها من بلاد الروم ولما توفى ملك بعده ابنه قلیج ارسلان بن مسعود بن قلیج ارسلان المذكور

(ذكر هرب السلطان سنجر من اسر الفرنج)

في هذه السنة في رمضان هرب السلطان سنجر بن ملكشاه من اسر الفرنج وسار الى قلیجة ثم سار من ترمذ الى جيحون ووصل الى دار ملكه بمرور في رمضان من هذه السنة فكانت مدة اسره من سباعدس جادى الاولى سنة ثمان واربعين الى رمضان سنة احدى وخسين وخمس مائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة يابغ عبد المؤمن لولده محمد بولاية العهد بعده وكانت ولاية
العهد لابي حفص عمر وكان من اصحاب ابن تومرت وهو من اكبر الموحدين
فأجاب الى خلع نفسه والبيعة لابن عبد المؤمن (وفيها) استعمل
عبد المؤمن اولاده على البلاد فاستعمل ابنه عبدالله على بجاية واعمالها وابنه
عمر على تلمسان واعمالها وابنه عليا على فاس واعمالها وابنه أبا سعيد على
سبتة والجزيرة الخضراء وما لقة وكذلك غيرهم (وفي هذه السنة) سار
الملك محمد ابن السلطان محمود السلجوقي من همدان بعساكر كثيرة الى بغداد
وحصرها وجرى بينهم قتال وحصل الخليفة المقتدى دار الخلافة واعتد
للمحاصر واشتد الامر على أهل بغداد وبينما الملك محمد على ذلك اذ وصل اليه
الخبر ان اخاه ملكشاه ابن السلطان محمود والد الكرك صاحب بلاد اربل ومعه
الملك ارسلان ابن الملك طغر يل بن محمد وكان الدكر من وجا بام ارسلان
المدكور قد دخلوا الى همدان فرحل الملك محمد عن بغداد وسار نحوهم
في الرابع والعشرين من ربيع الاول سنة اثنين وخمسين وخمسمائة
(وفيها) اخبرت بغداد فاحرق درب فراشا ودرب الدواب ودرب البان
وخراية ابن جردة والنظفريه والحلابة ودار الخلافة وباب الازج وسوق
السلطان وغير ذلك (وفيها) توفي ابو الحسن بن اخل شيخ الشافعية
في بغداد وهو من اصحاب الشافعي وجمع بين العلم والعمل وتوفي ابن الامدي الشاعر
وهو من اهل النيل في طبقة الغزى والارجاني وكان عمره قد زاد على تسعين
سنة (وفيها) قتل مظفر بن جاد صاحب البطيحة قتل في الحمايم
وتولى بعده ابنه (وفيها) توفي الواو الحلبي الشاعر المشهور
(وفيها) توفي الحكيم ابو جعفر بن محمد البخاري باسرة ابن وكان
عالما بعلوم الفلاسفة ثم دخلت سنة اثنين وخمسين وخمسمائة

٢٢٢
فرسا

(ذكر الزلازل بالشام واخبار بني متقد اصحاب شير رالي ان ملك نور الدين شير)

في هذه السنة في رجب كان بالشام زلازل قوية فخرت بهاجاة وشيرز وحصل
وحصن الاكراد وطرا بلس وانطاكية وغيرها من البلاد لاجلها ورثها حتى وقت
الاسوار والقلاع فقام نور الدين محمود بن زنكي في ذلك الوقت المقام المرضي
من تداركها بالعمارة واغارته على الفرنج لينظهم عن قصد البلاد وهاك تحت الهدم
ما لا يحصى ويكنى ان معلم كلب كان بمدينة حاة فارق المكتب وجاءت الزلزلة
فسقط المكتب على الصبيان جميعهم قال المعلم فلم يحضر احد يسأل عن صبي
كان له هناك ولمسا خربت قلعة شيرز بهذه الزلزلة ومات بنو متقد تحت الردم

سار الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي الى شيرز وملكها يوم الثلاثاء
 جسادى الاولى من سنة ثلث وخمسين وخمس مائة واستولى على كل من فيها
 لبنى متقد وسلمها الى مجد الدين ابي بكر بن الدابة وقد ذكر ابن الاثير ان شيرز
 لم تزل لبنى متقد يتوارثونها من ايام صالح بن مرداس صاحب حلب وليس
 الامر كذلك فان صالح المذكور كانت وفاته في سنة عشرين واربع مائة
 وملك بنى متقد لشيرز كان في سنة اربع وسبعين واربع مائة فيكون ملكهم
 لشيرز بعد وفاة صالح بن مرداس اربع وخمسين سنة ونحن نورد اخبار بنى
 متقد بحقيقة حسبما نقلناها من تاريخ مؤيد الدولة اسماعيل بن مرشد وكان
 المذكور افضل بنى متقد قال وفي سنة ثمان وستين واربع مائة بدي جدى
 سيد الملك ابو الحسن على بن مقلد بن نصر بن متقد الكناني بمسارة
 حصن الجسر وحصر به حصن شيرز (أقول) ويعرف الجسر المذكور
 في زماننا بجسر ابن متقد وموضع الحصن اليوم تل خال من العمارة وهو
 قرى شيرز على مسافة قريبة منها رجعا الى كلام ابن متقد قال وكان
 في شيرز والى الروم اسمه دمتى فلما طالت المضائق لدمتري المذكور راحل
 جدى هو ومن عتده من الروم في تسليم حصن شيرز اليه باقتراحات اقترحوها
 عليه منها مال يدفعه الى دمتري المذكور ومنها اثمان مال ٣ الاسقف الذى
 بها عليه فانه استمر مقيما تحت يد جدى حتى مات بشيرز ومنها ان القنطارية
 وهم رجاله الزعم يملفهم ديوانهم للثب سنتين فسلم اليهم جدى ما التمسوه
 وتسلم حصن شيرز يوم الاحد في رجب سنة اربع وسبعين واربع مائة واستمر
 سيد الملك على بن مقلد المذكور ملكها الى ان توفى فيها في سادس المحرم
 سنة تسع وسبعين واربع مائة وتولى بعده ولده ابو المرهف نصر بن على
 الى ان توفى سنة احدى وتسعين واربع مائة وتولى بعده اخوه ابو الفسار
 سلطان بن على الى ان توفى فيها وتولى واه محمد بن سلطان الى ان مات
 تحت الردم هو وثلاثة اولاده بالزلة في هذه السنة المذكورة اعني سنة اثنين
 وخمسين وخمس مائة في يوم الاثنين ثالث رجب انتهى ما نقلناه من تاريخ
 ابن متقد ولزجج الى كلام ابن الاثير قال فلما انتهى ملك شيرز الى نصر ابن
 على بن نصر بن متقد استمر فيها الى ان غاب سنة احدى وتسعين واربع مائة
 فلما حضره الموت استخلف اخاه مرشد بن على على حصن شيرز فقال
 مرشد والله لا وليته ولا خراج من الدنيا كما دخلتها ومرشد هو والد مؤيد
 الدولة اسماعيل بن متقد فلما امتنع مرشد من الولاية ولاها نصر اخاه الصغير
 سلطان بن على واستمر مرشد مع اخيه سلطان على اجل صحبة مدة

٣
 لعله
 املاك

من الزمان وكان لمرشد عدة اولاد نجبا ولم يكن لسلطان ولد ثم جاء السلطان
الاولاد فغضب على اولاده من اولاد أخيه مرشد وسعى المفسدون بين مرشد
وسلطان فغير كل منهما على صاحبه فكتب سلطان الى أخيه مرشد ابينا
يعاتبه وكان مرشد عالما بالادب والشعر فاجابه مرشد بقصيدة طويلة منها
شكيت هجرا والذنب في ذاك ذنبها * فبما عجا من ظالم جاء شاكيا
وطاوعت الواشين في وطال ما * عصيت عدولا في هواها وواشيا
ومال بهاتيه الجمال الى القلى * وهيهات ان امسى لها الدهر قاليا
ومنها

ولما أتاني من قربك جوهر * جمعت للعالي فيه لي والعاني
وكنت هجرت الشعر حين لا به * تولى يرغى حين ولي شبانيا
ومنها

وقلت اخي يرعى بني واسرى * ويحفظ عهدي فيهم وذمايا
فذاك لما ان حنى الدهر صدقي * وسلم مني صارما كان ما ضيا
تكررت حتى صار بك قسوة * وقربك منهم جنة قسوة وتسايا
على اني ما حلت عما عهدته * ولا غيرت هذي السنون ودايا
وكان الامر بين مرشد وأخيه سلطان فيه تماسك الى أن توفي مرشد سنة
احدى وثلاثين وخمس مائة فأظهر سلطان التفرع على اولاد أخيه مرشد
الذكور وبناهم بالعداوة فقار قواشبر ووقصد اكثرهم نور الدين محمود بن زكي
وشكوا اليه من عهدهم سلطان فضاظه ذلك ولم يمكنه قصده لاستغفاله بجهاد
الفرنج وبقي سلطان كذلك الى أن توفي وولى بعده اولاده فلما خربت القلعة
في هذه السنة بالزلزلة لم ينج من بني منقذ الذين كانوا بها احدقان صاحبها منهم
كان قد خنت ولده وعمل دعوة للناس واحضر جميع بني منقذ في داره فجامت
الزلزلة فسطت الدار والقلعة عليهم فهلكوا عن آخرهم وكان لصاحب شبر
ابن منقذ المذكور خصمان يجبه ولا يزال على باب داره فلما جاءت الزلزلة وهلك
بنو منقذ تحت الهدم سلم منهم واحد وهرب يطلب باب الدار فلما خرج
من الباب رفضه الحصان المذكور فقتله وسلم نور الدين القلعة والمدينة

(ذكر وفاة السلطان سنجار)

في هذه السنة في ربيع الاول توفي السلطان سنجار بن ملكشاه بن الب ارسلان
ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق اصابه قولنج ثم اسهال فمات منه ومولده
بشجار في رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة واستوطن مدينة مرو من خراسان

وقدم الى بغداد مع أخيه السلطان محمد واجتمع معه بالخليفة المستظهر فلما مات محمد خطب سيفر بالسلطان واستقام امره وإطاعته السلاطين وخطب له على أكثر منار الاسلام بالسلطنة نحو اربعين سنة وكان قبلها يخاطب بالملك نحو عشرين سنة ولم يزل امره طالبا الى ان اسره الفز ولما خلاص من اسره ومكاد أن يعود اليه ملكه ادركه اجله وكان مهيبا كريما وكانت البلاد في زمانه آمنة ولما وصل خبر موته الى بغداد قطعت خطبته ولما حضر سيفر الموت استخلف على خراسان الملك محمود بن محمد بن بقر خان وهو ابن اخت سيفر فاقام خائفا من الفز

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة استولى ابو سعيد بن عبد المؤمن على غرناطة من الاندلس وأخذها من الملتين وانقرضت دولة الملتين ولم يسبق لهم غير جزيرة ميورقة ثم سار ابو سعيد في جزيرة الاندلس وقبح المردة وكانت بأيدي الفزج مدة عشر سنين (وفيها) ملك نور الدين بعلبك وأخذها من انسان كان قد استولى عليها من اهل القلاع قال له ضحالك البقاعي كان قد ولاء صاحب دمشق عليها فلما ملك نور الدين دمشق استولى ضحالك المذكور على بعلبك (وفيها) قلع العتق الخليفة باب الكعبة وعمل عوضه بابا مصغرا بالفضة المذهبة وعمل لنفسه من الباب الاول تابوتا بدين فيه (وفيها) مات محمد بن عبد الاطيف ابن محمد النخعي رئيس اصحاب الشافعي باصفهان وكان صدرا مقدما عند السلاطين (ثم دخلت سنة ثلث وخمسين وخمس مائة) فيها قصد ملك شاه ابن السلطان محمود السلجوقي قنوقا خان ونهبيهما وكان أخوه السلطان محمد بن محمود بعد رحيله عن حصار بغداد قد مرض فطال مرضه فأرسل الى أخيه ملكشاه ان يكف عن التهب ويجهه ولي عهده فلم يقبل ملكشاه ذلك ثم سار ملكشاه الى خورستان واستولى عليها وأخذها من صاحبها شمس الدين الزكائي (وفي هذه السنة) توفي يحيى بن سلامة ابن الحسن بنينا فارقين الحصكفي الشاعر وكان ينسج ومن شعره * وخلصت بث اعذله * ويري اعذلي من الميت *
* قلت ان الفز حجة * قال خاشاها من الميت *
* قلت فالارطت تبعها * قال طيب البنيش في الرث *
* قلت نهاه التي قال ابل * شرفت عن مخرج الميت *
* وساملوها فقلت متى * قال عند الكون في الجند *
(ثم دخلت سنة اربع وخمسين وخمس مائة)

٣ نسخة
عشرين
سنة

٣ نسخة
المصافي

٥ نسخة
الغني

(ذكر فتح المهدي)

في اواخر هذه السنة نزل عبد المؤمن على مدينة المهدي و اخذها من الفرنج يوم عاشوراء سنة خمس وخمسين ومائة وملك جميع افرقية وكان قدامك الفرنج المهدي في سنة ثلث واربعين وخمس مائة و اخذوها من صاحبها الحسن ابن علي بن يحيى بن عيم الصنهاجي و بقيت في ايديهم الى هذه السنة ففتحها عبد المؤمن فكان ملك الفرنج المهدي اثنتي عشرة سنة تقريبا ولما ملكها عبد المؤمن اصلى احوالها واستعمل عليها بعض اصحابه وجعل معه الحسن ابن علي الصنهاجي الذي كان صاحبها وكان قد سار الى بني حاد ملوك بجاية ثم اتصل بعبد المؤمن حبيبا تقدم ذكر ذلك فاقام عنده مكرما الى هذه السنة فاعاده عبد المؤمن الى المهدي واعطاه بها دورا نفيسة واقطعا عام رحل عبد المؤمن عنها الى الغرب

(ذكر وفاة السلطان محمد)

(وفي هذه السنة) وقيل في سنة خمس وخمسين توفي السلطان محمد ابن محمود بن محمد بن ملكشاه السجوقي في ذي الحجة وهو الذي خاضع بغداد ولما عاد عنها خلفه سل وطال به فبات يبأب همدان وكان مولده في ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وخمس مائة وكان كبريا حاقلا وخلف ولدا صغيرا ولما حضره الموت سلم ولده الى اقتنر الاحمد بن وقال انا اعلم ان الماسك لا تطيع مثل هذا الطفل فهو وديعة عندك فارحل به الى بلادك فرحل به اقتنر الى بلدة مراغا ولما مات السلطان محمد اختلفت الامراء فطايفة طلبوا ملكشاه ائمه وطايفة طلبوا سليمان شاه بن محمد ابن ملكشاه بن الب ارسلان الذي كان قد اعتقل في الموصل وهم الاكثر ومنهم من طلب ارسلان بن طغرل الذي كان مع المذكور وبعد موت محمد سار اخوه ملكشاه الى اصفهان فملكها

(ذكر مرض نور الدين)

وفي هذه السنة مرض نور الدين ابن زكي مرضا شديدا ارجف بومه بقلعة حلب فجمع اخوه امير نيران ابن زكي جمعا وحصر قلعة حلب وكان شير كوه يحصي وجوه من اكبر امراء نور الدين فسادوا الى دمشق ليستولى عليها وبها اخوه نجم الدين ايوب فانكر عليه ايوب ذلك وقال اهلكنا والمصلحة ان نعود الى حلب فان كان نور الدين

حبا خدمته في هذا الوقت وإن كان قد مات فأنافي دمشق نفعل ما ريد
من ملكها فعاد شبر كوه الى حلب مجددا وجلس نور الدين في شباك يراء الناس
فلما رآوه حائتر قوا عن أخيه أمير ميران واستقامت الأحوال

(ذكر اخبار اليمن من تاريخ اليمن لعمارة)

وفي هذه السنة استقر في ملك اليمن علي بن مهدي وأزال ملك بني نجاح على ما قد ماذكره
في سنة اثني عشرة وأربع مائة وعلى بن مهدي المذكور من حبر من أهل قرية يقال لها
الشبرة من سوا حل زيد كان أبوه مهدي المذكور رجلا صالحا ونشأ ابنه
على طريقة أبيه في العزلة والتسك بالصلاح ثم حج واجتمع بالراقيين ونضلع
من مسارفهم ثم صار على بن مهدي المذكور واعظا وكان فصيحاً صيحاً
حسن الصوت علماً بالتفسير غزير المحفوظات وكان يتحدث في شيء من أحواله
المتقبلات فيصدق فيما أتت إليه القلوب واستغفل أمره وصار له جوع فقصد
الجبال وأقام بها إلى سنة إحدى وأربعين وخمس مائة ثم عاد إلى أملاكه
وكان يقول في وعظه أيها الناس دنا الوقت ازف الامر كأنكم بما أقول لكم
وقدر أمتو عياناً ثم عاد إلى الجبال إلى حصن يقال له الشرف وهو بطن
من خلوان فاطاؤه وسماهم الانصار وسمى كل من صعد معه من قهامة
المهاجرين وأقام على خلوان رجلاً اسمه سبا وعلى المهاجرين رجلاً اسمه
التويني وسمى كلام الرجلين شيخ الاسلام وجعلهما تقيين على الطائفتين
فلا يخاطبه أحد غيرهما وهما يوصلان كلامه إلى الطائفتين وكلام الطائفتين
وحول إليهما إليه واخذ يغادي القسارات ويأوحها على التهايم حتى أخلى
البوادي وقطع الحارث والقوا فل ثم انه صار زيد واستقر مقبلاً عليها حتى قتل
فألك بن محمد آخر ملوك بني نجاح قتله عبيده وجرى بين ابن مهدي وعبيد فأك
حروب كثيرة وآخرها ابن مهدي انتصر عليهم وملك زيد واستقر في دار الملك
يوم الجمعة رابع عشر رجب من هذه السنة اعني سنة أربع وخمسين وخمس مائة
وبقي ابن مهدي في الملك شهرين واحد وعشرين يوماً ثم مات على بن مهدي
المذكور في السنة التي ملك فيها في شوال ثم ملك اليمن بعده ولده مهدي بن علي
ابن مهدي ولم يقع تاريخ وفاته ثم ملك اليمن بعده ولده عبد الله بن مهدي ثم خرجت
الملوك من عبد الله المذكور إلى أخيه عبد الله ثم عادت إلى عبد الله واستقر
فيها حتى صار إليه توران شاه بن أيوب من مصر في سنة تسع وستين وخمس مائة
وقع اليمن واستقر في ملكه واسر عبيد الله المذكور وهو عبد الله بن مهدي
ابن علي بن مهدي الجبري وهو من ملك اليمن من بني حبر وكان مذهب علي
ابن مهدي التكفير بالمعاصي وقتل من خالف اعتقاده من أهل القبلة واستباحة

٣ نسخة
التويني

وطى سبابهم واستفاق ذرايهم وكان حنى الفروع وكان اصحابه يمشون فيه فوق ما يعتقد الناس في الانبياء صلوات الله عليهم ومن سيرته قتل من شرب ومن سيع الفسا (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وخمسمائة)

(ذكر مير سليمان شاه الى همدان وما كان منه الى ان قتل)

مات محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان ارسلت الامراء وطلبوا عنه سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه ليولوه السلطنة وكان قد اعتقل في الموصل مكرما فيجهره قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل بشئ كثير وجهاز يلق بالسلطنة وسار معز بن الدين على كنج بعسكر الموصل الى همدان واقتل الساكر اليهم كل يوم تلقاه طائفة واميرهم تسلمت الساكر عليه ولم يبق له حكم وكان سليمان فيه تهور وخرق وكان يد من شرب الخمر حتى انه شرب في رمضان نهارا وكان يجمع عنده الساخر ولا يلتفت الى الامراء فاهمل الساكر امره وصاروا لا يحضرون بابه وكان قد رد جميع الاموال شرف الدين كردباز والخدام هو من مشايخ الخدم السلجوقية يرجع الي دين وحسن تدبير فاتفق يوما ان سليمان شرب بظاهر همدان بالكشك فحضر اليه كردباز وولاه ظم سليمان من عنده من الساخر فقبضوا بكر دبازو حتى ان بعضهم كشف له سوءته فاتفق كردباز ومع الامراء على قبضه وعمل كردباز ودعوة عظيمة فلما حضرها الملك سليمان في داره قبض عليه كردبازو وجسه وبق في الحبس عدة ثم ارسل اليه كردبازو من خشفه وقيل سقاء سما فمات في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وخمسمائة ولما مات سار الدكر في ساكر تزيدي على عشر بن الفساومعه ارسلان شاه بن طغريل بن محمد بن ملكشاه ابن الب ارسلان ووصل الى همدان فلقبه كردبازو واتزله في دار الملكة وخطب لازسلان شاه بالسلطنة وكان الدكر من وجيا بام ارسلان شاه فولدت للدكر اولادا منهم البهلوان محمد وقيل ارسلان عثمان ابنة الدكر وبق الدكر انايك ارسلان وابنة البهلوان وهو اخو ارسلان لاهما حاحيه وكان هذا الدكر احد ممالك السلطان مسعود اشتراه في اول امره ثم اقطعه اراي وبعض بلاد اذربيجان فظلم شانه وقوى امره ولما خطب لارسلان شاه بالسلطنة في تلك البلاد ارسل الدكر الى بغداد يطلب الخطبة لارسلان بشام بالسلطنة على عادة الملوك السلجوقية فلم يجب الي ذلك ونحن قد قدنا ذكر موت سليمان وولاية ارسلان ليتصل ذكر الحادثة وهي في السكاجيل المذكورة في موضعين في سنة خمس وستة وست وخمسمائة

(ذكر وفاة الفايز وولاية العاصد العلويين)

في هذه السنة توفي الفايز بنصر الله أبو القاسم عيسى بن اسمعيل الظافر خليفة مصر وكانت خلافته ست سنين ونحو شهرين وكان عمره لما ولي ثلث سنين وقيل خمس سنين ولما مات دخل الصالح بن رزك القصر وسأل عن يصلح فاحضر له منهم انسان كبير السن فقال بعض اصحاب الصالح له سرا لا يكون جلس احزم منك حيث اختار الصغير فاعاد الصالح الرجل الى موضعه وامر باحضار العاصد لدين الله أبي محمد عبدالله بن الامير يوسف بن الحافظ ولم يكن ابوه خليفة وكان العاصد ذلك الوقت مراهقا فباع له بالخلافة وزوجه الصالح بانيته ونقل معها من الجهاز ما لا يسمع بئله

(ذكر وفاة المفتي لأمير الله)

في هذه السنة ثاني ربيع الاول توفي الخليفة المفتي لأمير الله أبو عبد الله محمد بن المستظهر أبي العباس أحمد بطله التراقي وكان مولده ثاني ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وأربع مائة وامه ام ولد وكانت خلافته اربعين سنة وعشرين سنة وثلاثة اشهر وستة عشر يوما وكان حسن السيرة وهو اول من استند بالعراق منفردا عن سلطان يكون معه وكان يبذل الاموال العظيمة لاصحاب الاخبار في جميع البلاد حتى كان لا يفيهم منها شيء

(ذكر خلافة المستنجد)

وهو ثاني ثلثتهم ولما توفي المفتي لأمير الله محمد بويج ابنة يوسف وابنة المستنجد بالله وام المستنجد ام ولد تدعى طاووس ولما بويج المستنجد بالخلافة بايعة اهله واقاربهم عندهم عبد ابو طالب ثم اخوه ابو جعفر بن المفتي وكان اكبر من المستنجد ثم بايعة الوزير ابن هيرة وفاضى القضاة وغيرهم

(ذكر وفاة صاحب قرنة)

في هذه السنة في رجب توفي السلطان خسرو شاه بن بهرام شاه بن مسعود ابن ابراهيم بن مسعود بن محمد بن سيكتكين صاحب قرنة وكان عاد لاحسن السيرة وكانت ولايته في سنة ثمان وأربعين وخمس مائة ولما مات ملك بعده ابنه ملك شاه ابن خسرو شاه وقيل والده خسرو شاه المذكور توفي في حبس فيمان الدين الغوري وانه آخر ملوك بني سيكتكين حسبا تقدم ذكره في سنة سبع وأربعين وخمس مائة والله اعلم بالصواب

(ذكر وفاة ملكته السلجوقي)

في هذه السنة توفي السلطان ملكشاه بن محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان
باصفهان مسموما

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة حج اسد الدين شيركوه بن شاذي مقدم جيش نورالدين محمود
ابن زنكي (ثم دخلت سنة ست وخمسين وخمس مائة) في هذه السنة في ربيع
الاخر توفي الملك علاء الدين الحسين بن الحسين الغوري ملك الغور وكان عادلا
حسن السيرة ومات ملك بعده ابن اخيه غياث الدين محمود وقد تقدم ذكر ذلك
في سنة سبع واربعين وخمس مائة

(ذكر نهب نيسابور وتخريبها وعمارة الشاذياخ)

في هذه السنة تقدم المؤيد ابي بامسالك اعيان نيسابور لانهم كانوا رؤساء لخرمية
والفسد بن واخذ المؤيد يقتل المفسدين فخرت نيسابور وكان من جهة ما خرب
معبد عقيل وكان مجمعا لاهل العلم وكان فيه خزان الكتب الموقوفة وخرب
من مدارس الحنفية سبع عشرة مدرسة واخرق ٣ ونهب عدة من خزان الكتب
واما الشاذياخ فان عباده بن طاهر بن الحسين بناها لما كان امير اهل خراسان
للمأمون وسكنها هو والجنود ثم خربت بعد ذلك ثم جددت في ايام السلطان
الب ارسلان السلجوقي ثم تشعبت بعد ذلك فلما كان الآن خربت نيسابور امر
المؤيد ابيه باصلاح سور الشاذياخ وسكنها هو والناس فخرت نيسابور كل
الخراب ولم يبق فيها احد

نصفه
وخرب

(ذكر قتل الصالح بن رزيك)

في هذه السنة في رمضان قتل الملك الصالح ابو التارات طلائع بن رزيك الارمني
وزير العاضد الطوسي جهزت عليه عمه العاضد من قتله وهو داخل في القصر
بالسكاكين ولم يمت في تلك الساعة بل حل الى بيته وارسل يعتب على العاضد
فارسل العاضد الى طلائع المذكور يخلف له انه لم يرض ولا علم بذلك وامسك
العاضد عمته وارسلها الى طلائع فقتلها وسأل العاضدان بولي ابنه رزيك الوزارة
ولقب العادل ومات طلائع واستقر ابنه العادل رزيك في الوزارة وكان الصالح
طلايع شرف حسن هذه في الفخر
الى ابيه الا ان يد بن ثناء الدهر * ويحمد ثنائى ملكتنا العروا نصير

علينا بان المسال تفنى الوفسه * ويبقى لنا من بعده الاجر والذكر
خلطنا الندى بالباس حتى كاننا * سحابلديه البرق والرعد والقطر

(ذكر ملك عيسى مكة حرسها الله تعالى)

كان امير مكة قاسم بن ابي قليته بن قاسم بن ابي هاشم العلوي الحسيني فلما سمع بقر
الحاج من مكة صا در الحجا ودين واعيان مكة واخذ اموالهم وهرب الى البرية
فلما وصل الحاج الى مكة رتب امير الحاج مكان قاسم عند عيسى بن قاسم ابن
ابي هاشم فبق كذلك الى شهر رمضان ثم ان قاسم بن ابي قليته جمع العرب
وقصد عند عيسى فلما قارب مكة رحل عنها عيسى فعاد قاسم فلكها ولم
يكن معه ما يرضى به العرب فكاثروا معه عيسى وصاروا معه فقدم عيسى اليهم
فهرب قاسم وسعد الى جبل ابي قيس فسقط عن فرسه فاخذته اصحاب عند عيسى
وقتلوه فغسله عند عيسى ودفنه بالمعلي عند ابنه ابي قليته واستقرت مكة لعيسى

(ذكر خبر ذلك)

في هذه السنة عبر عبد المؤمن بن علي المجازي الى الاندلس وبنى على جبل طارق
من الاندلس مدينة حصينة واقام بها عدة اشهر ثم عاد الى مراکش
(وفيها) ملك قرا ارسلان صاحب حصن كفا قلعة شاتان وكانت
لطيفة من الاكراد ولما ملكها خربها واضاف اعمار لها الى حصن طالب
(ثم دخلت سنة سبع وخمسين وخمس مائة) في هذه السنة نازل نور الدين
محمود بن زنكي قلعة حارم وهي للفرج مئة ثم رحل عنها ولم يملكها (وفيها)
سارت الكرج في جمع عظيم ودخلوا بلاد الاسلام وملكوا مدينة دون
من اعمال اذربيجان ونهبوها ثم جمع الدكر صاحب اذربيجان جميعا عظيما وغزا
الكرج وانتصر عليهم (وفيها) حج الناس فوقع فتنة وقتل بين
صاحب مكة وامير الحاج فرحل الحاج ولم يقدر بعضهم على الطواف بعد
الوقفة قال ابن الاثير وكان من حج ولم يطف جنته ام آية فوصلت الى بلادها
وهي على احرارها واستفتت الشيخ ابا القاسم بن البرزى فافق انها اذا دامت
على ما بق من احرارها الى قابل وطافت كل جهها الاول ثم تقدي ونجل
ثم تحرم احرارها ثانيا وتقف بعرفات وتكمل متباسك الحج فيصير لها نجدة ثابتة
فبقت على احرارها الى قابل وفعلت كما قال قم جهها الاول والثاني
(وفيها) مات الكيا الصنهاجي صاحب الالوت مقدم الاسما علية
وقام ابنه مقامه فظهر التوبة (وفيها) في الحرم توفي الشيخ حدى
ابن مسافر الزاهد المقيم ببلد الهكارية من اعمال الموصل واصل الشيخ حدى

منه
الصباح

من الشام من بلد بعلبك فأتقّل الى الموصل وتبعه اهل السواد والجبال تلك
الطواحي والطا عوه واحسّوا الظن به (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين
وخمسة مائة)

(ذكر وزارة شاور ثم الضرفام)

في هذه السنة في صفر ووزر شاور للعاصد لدين الله العلوي وكان شاور يخدم
الصالح طلائع بن رزيك فواله الصعيد وكانت ولاية الصعيد اكبر المناصب
بعد الوزارة ولما خرج الصالح اوصى ابنه العادل ان لا يغير على شاور شيئا
لعله بقوة شاور فلما تولى العادل بن الصالح الوزارة كتب الى شاور بالعزل
فجمع شاور جموعه وسار نحو العادل الى القاهرة فهرب العادل وطرده وراء شاور
وامسكه وقتله وهو العادل رزيك بن الصالح طلائع بن رزيك وانقضت بمقتله
دولة بني رزيك وفيهم يقول عمارة التي من أبيات طويلة

٢ نسخة

جرح

٣ نسخة

التي

ولت لبالي بني رزيك وانصرت * والمدح والشكر فيهم غير منصرف
كسبهم صالحهم يوما وعادلهم * في صدر ذال الدست لم يقعد ولم يقم
واستقر شاور في الوزارة وتلقب بامير الجيوش واخذ اموال بني رزيك
ووديعهم ثم ان الضرفام جمع جمعا وتازع شاور في الوزارة في شهر رمضان
وقوى على شاور فانهزم شاور الى الشام مستنجدا بنو الدين ولما تمكن
ضرفام في الوزارة قتل كثيرا من الامراء المصريين لتخلو له البلاد فضعفت
الدولة لهذا السبب حتى خرجت البلاد من ايديهم

(ذكر وفاة المؤمن)

في هذه السنة في العشرين من جادى الآخرة توفي عبد المؤمن بن علي صاحب
بلاد المغرب وافريقية والاندلس وكان قد سار من مراکش الى سلا فمرض
بها ومات ولما حضرته الوفا جمع شيوخ الموحدين وقال لهم قد جرت ابني محمدا
فلما اره يصلح لهذا الامر وانما يصلح له ابني يوسف فقدموه فبايعوه ودعى
بامير المؤمنين واستقرت قواعده ملكه وكانت مدة ولاية عبد المؤمن ثلثا
وثلاثين سنة وشهورا وكان حازما شديد الراي حسن السياسة للامور كثير
سلك الدم على الذنب الصغير وكان يعظم امر الدين ويقويه ويلزم الناس
بالصلوة بحيث انه من راي وقت الصلوة غير مصل قتل وجمع الناس في المغرب
على مذهب مالك في الفروع وعلى مذهب ابي الحسن الاشعري في الاصول

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة ملك الموحدين به قومن ولما ملكها ارسل اليه السلطان ارسلان

ابن طغرل بن ملكشاه خلعة والوية وهدية جلييلة فليس المرئىداى به الخلع
 وخطب له في بلاده (وفي هذه السنة) كبس الفرنج نورالدين محمود
 وهو نازل بمسكرو في البقيعة تحت حصن الاكراد فلم يشعر نورالدين وعسكره
 الا وقد اخلت عليهم صلبان الفرنج وقصدوا خيمة نورالدين فلمسوه ذلك ركب
 نورالدين فرسه وفي رجله السحجة فنزل انبان كردى ففعلها فبها نورالدين
 وقتل الكردي فاحسن نورالدين الى تخلفه ووقف عليهم الوقوف وسار
 نورالدين الى بحيرة حصن فنزل عليها وتلاحق به من سلم من المسلمين
 (وفيها) امر الخليفة المستجد باجلاء بني اسدوهم اهل الحلة
 المزدبية فقتل منهم جماعة وهرب الباقون ونشئوا في البلاد وذلك لفسادهم
 في البلاد وسلمت بطمايهم وبلادهم الى رجل يقال له ابن معروف
 (وفيها) توفى سيد الدولة محمد بن عبد الكريم بن ابراهيم المعروف
 بابن الانبارى كاتب الانشاء بدار الخلافة وكان فاضلا أدبيا وكان عمره قريب
 تسعين سنة (ثم دخلت سنة تسع وخمسين وخمس مائة في هذه السنة
 سير نورالدين محمود بن زنكي عسكريا مقدمهم اسدالدين شيركوه بن شاذى
 الى الدمار المصرية ومعهم شاور وكان قد سار من مصر هاربا من ضرام
 الوزير فلقى شاور بنور الدين واستجده وبذل له ثلث اموال مصر بعد رزق
 جدها ان اعاده الى الوزارة فارسل نورالدين شيركوه الى مصر فوصل اليها
 وهزم عسكر ضرام وقتل ضرام عند قبر السيدة نفيسة واما شاور الى
 وزارة العاضد العلوى وكان سير اسدالدين في جبادى الاولى من هذه السنة
 واستقر شاور في الوزارة وخرجت اليه الخلع في مستهل رجب من هذه السنة ثم
 غدر شاور بنور الدين ولم يف له بشيء مما شرط فسار اسدالدين واستولى على
 بليس والشريعة فارسل شاور واستجده بالفرنج على اخراج اسدالدين شيركوه
 من البلاد فسار الفرنج واجتمع معهم شاور بعسكر مصر وحصروا شيركوه بليس
 ودام الحصار مدة ثلثة اشهر وبلغ الفرنج حركة نورالدين واخذ حارم فراسلوا
 شيركوه في الصلح وقبحوا له فخرج من بليس بمن معه من العسكر وسار بهم
 ووصلوا الى الشام سالمين (وفي هذه السنة) في رمضان قنع نورالدين
 محمود قلعة حارم واخذها من الفرنج بمسند مصاف جرى بين نورالدين والفرنج
 انتصر فيه نورالدين وقتل واسر من الفرنج عالما كثيرا وكان في جلة الاسرى
 الرئيس صاحب انطاكية والقومص صاحب طرابلس وغنم منهم السلون
 شبا كثيرا (وفي هذه السنة) ايضا في ذى الحجة سار نورالدين الى بانياس
 وقبضها وكانت بيد الفرنج من سنة ثلث واربعين وخمس مائة الى هذه السنة

(وفي هذه السنة) توفي جمال الدين ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور
الاصفهاقي وزير قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل في شعبان منبوضا
عليه وكان قد قبض عليه قطب الدين في سنة ثمان وخمسين وخمسة مائة وكان قد
تعاهد جمال الدين المذكور واسد الدين شركوه انهما من مات منهما قبل الآخر
يقتله الآخر الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فبقيت فيها فقتله شركوه
واكثرى له من يقرأ القرآن عند شلته وحطه وكان ينادي في كل بلد بزلوته بها
بالصلاة عليه ولما ارادوا الصلاة عليه بالخلة صعد شاب على موضع مرتفع وانشد
سرى نعشه فوق الزقاب وطالما * سرى جوده فوق الركاب وناله
بمر على الوادي فثنى دماه * عليه وانا دي فثنى اذا مناه

٣ نسخة

فتبكي

وطيف به حول الكعبة ودفن في رباطها الدينية بناء لنفسه وبنته وبين قبر النبي صلى الله
عليه وسلم نحو خمسة عشر ذراعا وهذا جمال الدين هو الذي جدد مسجد الخيف
بمكة وبني الحجر بجانب الكعبة وزخر في الكعبة وخرم جلة طائلة لصاحب مكة
والمفتي حتى مكته من ذلك وهو الذي بني المسجد الذي على جبل عرفات وعمل
الدرج اليه وعمل بعرفات وصانع الماء وبني سور على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
وبني على دجلة جسرا عند جزيرة ابن عمر بالحجر الختوت والحديد والصا من
والكاس فقبض قبل ان يفرغ وبني الربط وغيرها (وفي هذه السنة)
توفي نصر بن خلف ملك سجستان وعمره اكثر من مائة سنة ومدة ملكه ثمانون
سنة وملك بعده ابنه ابو القاسم احمد بن نصر (وفيها) توفي الامام عمر
الحواري زعيم خطيب بلخ ومفتيها والقاضي ابو بكر المصمودي صاحب التصانيف
والاشعار وله مقامات بالفارسية على نظم مقامات الحريري (ثم دخلت سنة ستين
وخمس مائة) في هذه السنة في ربيع الاول توفي شاه مازندراني رسم بن علي بن شهر بار
بن قارن وملك بعده ابنه علاء الدين الحسن (وفيها) ملك المؤيد ابو محمد بن
هراة (وفيها) كان بين قليج ارسلان صاحب قونية وماجاورها من بلاد الروم
وبين باغي ارسلان ابن الدانشمند صاحب ملطية وماجاورها من بلاد الروم
حروب شديدة انهزم فيها قليج ارسلان واتفق موت باغي ارسلان صاحب
ملطية في تلك المدة وملك بعده ملطية ابن اخيه ابراهيم بن محمد بن الدانشمند
واستولى ذواتون بن محمد بن الدانشمند على قيسارية وملك شاهان شاه بن مسعود
اخو قليج ارسلان مدينة انكورية واصطلم المذكورون على ذلك واستقرت بينهم
التواضع واتفقوا (وفيها) توفي غون الدين الوزير ابن هيرة واسمها يحيى ابن
محمد بن الطغر وكان موته في جمادى الاولى ومولده سنة سبعين واربعمائة ودفن
بالدرمنة التي بناها الحنابلة ببلاب البصرة وكان حنبلي المذهب واتفق على الفتى

٣ نسخة

فان

تفاقا عظيما حتى ان المتفق كان يقول لم توزلني العباس منه ولما تم قبض على أولاده وأهله (وفيها) توفي الشيخ الامام ابو القاسم عمر بن عكرمة بن البرقي الفقيه الشافعي ثقة على الكيا الهراسي وكان اوجدا زما في الفقه وهو من جزيرة ابن عمر (وفيها) توفي ابو الحسن هبة الله بن صاعد بن هبة الله المعروف بأمين الدولة ابن التلميذ وقد تاهن المائنة من عمره وكان طبيب دارالخلافة ببغداد ومحظيا عند المتقي وكان حاذقا فاضلا ظريف الشخص على الهمة مصيب الفكر شيخ النصاري وقسبهم وكان له في الادب يد طويلة وكان متفنا في العلوم وكان فضلا عصره يتبحرون كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وقرارة علمه والله يهدي من يشاء بفضلته ويضل من يريد بحكمه وكان اوجدا الزمان ابو البركات هبة الله بن ملكان الحكيم المشهور صاحب كتاب المنبر في الحكمة معا صرا لابن التليذ المذكور وكان يتبعها تنافس كما يقع كثيرا بين اهل كل فضيلة وصنعة وكان ابو البركات المذكور يهوديا ثم اسلم في آخر عمره واصابه الجذام وتداوى وبرى منه وذهب بصره وبقي اعشى وكان متكبرا وكان ابن التلميذ متواضعا فعمل ابن التليذ في ابي البركات المذكور لتصادق يهودى حاققه * اذ انكلم يد وفيه من فيه يديه والكلب أعلى منه منزلة * كما أنه يعلم يخرج من الشدة ولا بن التلميذ ايضا

يا من رماني عن قوس فرقتي * يسهم هجر على تلافيه
ارض لمن ظاب عتك فيتيه * فذاك ذنب عقابه فيه

وله التصانيف الحسنة منها كتاب اقربا بدين وله على كليات القاتون حواشي وكتاب اقربا بدين ابن التلميذ المذكور هو المعتد عليه عند الاطباء وكان شيعه في الطب ابا الحسن هبة الله بن سعيد صاحب الفنى في الطب ولا بن سعيد المذكور ايضا الاقناع في الطب وهو كتاب جيد في اربعة اجراء (ثم دخلت سنة احدى وستين وخمس مائة) (في هذه السنة) فتح نور الدين محمود حصن ٢ المنيطرة من الشام وكان بيد الفريق (وفيها) في ربيع الآخر توفي الشيخ عبد القادر بن ابي صالح الجبلي وكنيته ابو محمد وكان مقبلا ببغداد ومولده سنة سبعين واربعمائة قال ابن الاثير كان من الصلاح على حال عظيم وهو حنبلى المذهب ومدرسته وزايله مشهوران ببغداد (ثم دخلت سنة اثنين وستين وخمس مائة) (في هذه السنة) عاد اسد الدين شيركوه الى الديار المصرية وجهزه نور الدين بـسكر جديد عددهم ٣ الفا فارس فوصل الى ديار مصر واستولى على الحيرة وارسل شاورا الى الفريق واستنجد بهم وجمعهم وساروا في اثر شيركوه

٢ نسخة

المنيطرة

٣ نسخة

الف

الى جهة الصعيد والتفوا على بلد يقال له ابوان فانهزم الفرنج والمصريون واستولى شيركوه على بلاد الجيزة واستقلها ثم سار الى الاسكندرية وملكها وجعل فيها ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب وعاد شيركوه الى جهة الصعيد فاجتمع عسكر مصر والفرنج وحصروا صلاح الدين بالاسكندرية مدة ثلاثة اشهر فصار شيركوه اليهم فاتفقوا على الصلح على ما لم يحملوه الى شيركوه ويسلم اليهم الاسكندرية ويعود الى الشام فسلم المصريون الاسكندرية في منتصف شوال من هذه السنة وسار شيركوه الى الشام فوصل الى دمشق في ثامن عشر ذي القعدة واستقر الصلح بين الفرنج والمصريين على ان يكون للفرنج بالقاهرة شحنة ويكون ابوا بهيديد فرسانهم ويكون لهم من دخل مصر كل سنة مائة الف دينار (وفي هذه السنة) فتح نور الدين صافيا هوالقريه (وفيها) حصا غازي بن حسان صاحب منبج على نور الدين بمنبج فسير اليه نور الدين عسكرا اخذوا منه منبج ثم اقطع نور الدين منبج قطب الدين بنالي بن حسان اخافا زلي المذكور فبقى فيها الى ان اخذها منه صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة (وفيها) توفي فخر الدين قرا ارسلان بن داود بن سقمان ابن ارتق صاحب حصن كيقا وملك بعده ولده نور الدين محمود بن قرا ارسلان ابن داود (وفيها) توفي عبد الكريم ابوسعيد ابن محمد بن منصور بن ابي بكر المظفر السمعاني المروزي الفقيه الشافعي وكان مكثرا من سماع الحديث سافر في طلبه الى ماوراء النهر وسمع منه عالم يسمعه غيره وله التصانيف المشهورة الحسنة منها: ذيل تاريخ بغداد وتاريخ مدينة مرو وكتاب الانساب في ثمان مجلدات وقد اختصر كتاب الانساب المذكور الشيخ عز الدين علي بن الاثير في ثلاثة مجلدات والختصر المذكور هو الموجود في ايدي الناس والاصل قليل الوجود وله غير ذلك وقد جمع مشيخته فزادت عدتهم على اربعمائة الف شيخ وقد ذكر ما ابو الفرج ابن الجوزي فاقع فيه فن جلة قوله فيه انه كان ياخذ الشيخ ببغداد ويعبر به الى فوق نهر عيسى ويقول حدثني فلان بما وراء النهر وهذا بارد جدا لان السمعاني المذكور سافر الى ماوراء النهر حقا فاي حاجة به الى هذا التذليل وانما قد عتد ابن الجوزي انه شافعي وله اسوة بغيره فان ابن الجوزي لم يبق على احد غير الخليلية وكانت ولادة ابي سعيد السمعاني المذكور في شعبان سنة ست وخمس مائة وكان ابوه وجده فاضلين والسمعاني منسوب الى سمعان وهو بطن من عجم (ثم دخلت سنة ثلث وستين وخمس مائة) في هذه السنة فارق زين الدين علي كجك بن بكين نائب قطب الدين مودود بن زكي صاحب الموصل خدمه قطب الدين واستقر بابو بل وكانت في اقطاع زين الدين علي المذكور

ه نسخة
والعربية

وكانت له اربل مع غيرها فاقصر على اربل وسكنها وسلم ما كان يرسده
من البلاد الى قطب الدين مودود وكان زين الدين على المذكور قديمي وطرش
(ثم دخلت سنة اربع وستين وخمس مائة)

(ذكر ملك نور الدين قلعة جبر)

(في هذه السنة ملك نور الدين محمود قلعة جبر واخذها من صاحبها شهاب الدين
مالك ابن علي بن مالك بن سالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي وكانت
يأيدهم من ايام السلطان ملكشاه ولم يقدر نور الدين على اخذها الا بعد
ان اسر صاحبها مالك المذكور بنو كلاب واحضروه الى نور الدين محمود
واجتهد به على تسليمها فلم يفعل فارسل عسكريا مقدمهم فخر الدين مسعود
ابن ابي علي الزعفراني وردفه بمسكر آخر مع مجد الدين ابي بكر المروفي
بابن الداية وكان رضيع نور الدين وحصروا قلعة جبر فلم يظفروا منها بشئ
وما زالوا على صاحبها مالك حتى علمها واخذ عنها عوضا مدينة سروج
باعا لها والمملوحة من بلد حلب وعشرين الف دينار مجهزة وباب بزازة

(ذكر ملك اسد الدين شيركوه مصر وقتل شاور)

ثم ملك صلاح الدين وهو ابتداء الدولة الايوبية
(في هذه السنة) اعطى سنة اربع وستين وخمس مائة في ربيع الاول
سار اسد الدين شيركوه بن شاذي الى ديار مصر ومعه العساكر التورية وسبب
ذلك تمكن الفرنج من البلاد المصرية وتحكمهم على المسلمين بها حتى ملكوا
بليض قهرا في مستهل صفر من هذه السنة ونهبوها وقتلوا أهلها واسروهم
ثم ساروا من بليض ونزلوا على القاهرة طائر صفر وحاصروها فاحرق شاور
مدينة مصر خوفا من أن يملكها الفرنج وامر أهلها بالانتقال الى القاهرة
فقبض النار تحرقها اربعة وخمسين يوما فارسل العاضد الخليفة الى نور الدين
يستحث به وارسل في الكتب شعور النساء وصانع شاور الفرنج على الف الف
دينار يحملها اليهم فحمل اليهم مائة ألف دينار وسألهم ان يرحلوا
عن القاهرة ليقدر على جمع المال وحله فرحلوا فجهز نور الدين العسكري
شيركوه وافق فيهم المال واعطى شيركوه مائتي الف دينار سوى الثياب
والدواب والاسلحة وغير ذلك وارسل معه عدة امرائه منهم ابن اخيه صلاح الدين
يوسف بن ايوب على كره منه احب نور الدين مسير صلاح الدين وفيه ذهاب
الملك من بيته وكره صلاح الدين السير وفيه سعادته وملكه * وعسى ان تكرهوا
شئنا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شئنا وهو شر لكم * ولما قارب شيركوه مصر

رحل الفرنج من ديار مصر على اعتابهم الى بلادهم فكان هذا المصير قصصا
جديدا ووصل اسد الدين شيركوه الى القاهرة في رابع ربيع الآخر واجتمع
بالعاصد وخلع عليه وعاد الى خيامه بالطلعة العاصدية واجرى عليه وعلى
صكره الاقامات الوافرة وشجع شاور يماطل شيركوه فيما بذله لثور الدين
من تقرير المال واغراد ثلث البلاد له ومع ذلك فكان شاور يركب كل يوم الى
اسد الدين شيركوه ويعدده ويمنه * وما يهدم الشيطان الاغورا * ثم ان شاور
عزم على ان يعمل دعوة لشيركوه وامرانه وبقض عليهم فتعنه ابنه الكامل
ابن شاور من ذلك ولما رأى صكر نور الدين من شاور ذلك عزموا على الفتك
بشاور واتفق على ذلك صلاح الدين يوسف وعز الدين جردك وغيرهما
وعرفوا شيركوه بذلك فتهاجمه معه واتفق ان شاور قصد شيركوه على عاقبة
فلم يجد في الخيم وكان قد مضى لزيارة قبر الشافعي رضى الله عنه فلقى
صلاح الدين وجردك شاور واعلماه برواح شيركوه الى زيارة الشافعي فساروا
جميعا الى شيركوه فوثب صلاح الدين وجردك ومن معهم على شاور والقوه
الى الارض عن فرسه وامسكوه في صاير ربيع الآخر من هذه السنة اثنى سبعة اربيع
وستين وخمس مائة فهرب اصحابه عنه وارسلوا اعلوا شيركوه بما فعلوه فغضب
ولم يمكنه الا اقسام ذلك وسمع العاصد الخيز فارسل الى شيركوه يطلب منه
انفاذ راس شاور وقتله وارسل راسه الى العاصد ودخل بعد ذلك شيركوه الى القصر
عند العاصد فخلع عليه العاصد خلع الوزارة ولقبه الملك المنصور امير الجوش
وسار بالطلع الى دار الوزارة وهي التي كان فيها شاور واستقر في الامر وكتب
له منشور بالانشاء الفاضلي اوله بعد البسملة من عبد الله ووليه ابي محمد
الامام العاصد لدين الله امير المؤمنين الى السيد الاجل الملك المنصور سلطان
الجوش وعلى الاثمنة بحمد الامة اسد الدين ابي الحارث شيركوه العاصدي
عضد الله به السدين وامنع بطول بقاءه امير المؤمنين وادام قدرته واعلى كلمته
سلام عليك فانما تحمدك الله السدي لاله الا هو ونسأله ان يعصلي على محمد
خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله الطمنازين والائمة المهديين وسلم تسليما
ثم ذكر تفويض امور الخلافة اليه ووصايا أضر بنا عنها للاختصار وكتب
العاصد عند بخطه على طرة المنشور هذا عهد لم يعهد لوزير مثله فقبل امانة
ذلك امير المؤمنين أهلا بخلها فجد كتاب امير المؤمنين بقوة واصحب ذيل الفخار
بان اعزرت خدمتك الى قوة البتوة ومدحت الشراء اسد الدين ووصل اليه
من الشام مديح لعاد الكاتب قصيدة اولها

بالجسد ادركت ما ادركت لالعب * كم راحة جئت من دوخة التعب
ياشبر كوه بن شاذى الملك دعوة من * تا دى فرف خير ابن خبير أب
جبرى الملوك وما حازوا بر كضهم * من المدى فى العلى ما حزن بالثب
نمل من ملك مصر رتبة قصرن * عنها الملوك فطالت سائر الرب
قد امكنت اسد الدين الفريسة من * فتح البلاد فبا در نحوها وثب
وفى شبر كوه وقتل شاور بقول عرقلة الدمشقي

لقد فاذ بالملك العقيم خليفة * له شبر كوه العاضدى وثر
هو الاسد الضارى الذى جل خطبه * وشاور كلب الرجال عقور
بنى وطنى حتى لقد قال صحبه * على مثلها كان الممين يدور
فلارحم الرحمن تربة قبره * ولا زال فيها منكر ونكير

٣٣ نسخة

فيه

واما الكامل بن شاور فلما قتل ابوه دخل القصر فكان آخر المهدي وللمهيني
لاسد الدين شبر كوه منازع أثناء أجله * حتى اذا فرحوا بما اتوا أخذناهم بنته *
وتوفى يوم السبت الثانى والعشرين من جادى الآخرة سنة اربع وستين وخمس
مائة فكانت ولايته شهرين وخمسة ايام وكان شبر كوه وابوب ابنى شاذى
من بلد دوين قال ابن الاثير وأصلهما من الاكراد الروادية فتصدا العراق
وخدما بهروز شحنة السجوقية ببغداد وكان أبوب اكبر من شبر كوه فجعله
بهروز مستحفظا قلعة نكرت ولما انكسر عماد الدين زنكى من عسكر الخليفة
ومر على نكرت خدمه ابوب وشبر كوه ثم ان شبر كوه قتل انسانا بكريت
فاخرجهما بهروز من نكرت فلحقا بخدمة عماد الدين زنكى فأحسن اليهما
واعطاهما اقطاعات جليلة ولما ملك عماد الدين زنكى قلعة بعلبك جعل ابوب
مستحفظا لها ولما حاصره عسكر دمشق بعد موث زنكى سلها أبوب اليهم
على اقطاع كبير شرطوه له وبقي ابوب من اكبر امراء عسكر دمشق وبقي
شبر كوه مع نور الدين محمود بعد قتل أخيه زنكى واقطعه نور الدين حصن والزجة
لما رأى من شجاعته وزاده عليهما وجعله مقدم عسكره فلما اراد نور الدين
ملك دمشق أمر شبر كوه فكانت أخاه ابوب فساعد ابوب نور الدين على ملك
دمشق وبقي مع نور الدين الى أن ارسل شبر كوه الى مضر مرة بعد اخرى
حتى ملكها وتوفى فيها فى هذه السنة على ما ذكرناه ولما توفى شبر كوه كان معه
صلاح الدين يوسف ابن أخيه ابوب بن شاذى وكان قد سار معه على كره
قال صلاح الدين امرى نور الدين بالسرب معى شبر كوه وكان قد قال شبر كوه
بمحضرته لى تجهز يا يوسف للمسير فقلت والله لو اعطيت ملك مصر ما سرت
اليها فلقد فابت بالاسكندرية مالا أنساه اذا فقال لنور الدين لا بد من مسيره

معى فأمرنى نورالدين وأما استقبل فقال نور الدين لا بد من مسير معك
فشكوت الضايقة فأعطاني ما تجهزت به فكنا ناساق الى الموت فلما مات
شير كوه طلب جلاصة من الامراء التتورية التقدم على العسكر وولاية الوزارة
العاضدية منهم عين الدولة الباروقى وقطب الدين يثال التنبجى وسيف الدين
على بن اجد المشطوب الهكارى وشهاب الدين محمود الحارمى وهو خال
صلاح الدين فارسى العاضد احضر صلاح الدين وولاه الوزارة ولقبه
بالمالك الباصر فلم تطعه الامراء المذكورون وكان مع صلاح الدين الفقيه عيسى
الهكارى فسعى مع المشطوب حتى اياه الى صلاح الدين ثم فصد الحارمى
وقال هذا ابن اختك وعزى وملكه لك قال اليه ايضا ثم قتل بالباقين كذلك
فكلمهم اطاع غير عين الدولة الباروقى فانه قال انا لا اخدم يوسف وماد الى
نور الدين بالشام ونبت قدم صلاح الدين على انه نائب لنور الدين وكان
نور الدين يكتب صلاح الدين بالامير الا سفه سلاوي يكتب علامته على رأس
الكتاب تعظيما عن ان يكتب اسمه وكان لا يفرد يكتب بل الى الامير صلاح الدين
وكافة الامراء بالديار المصرية يفعلون كذا وكذا ثم ارسل صلاح الدين يطلب
من نور الدين اباه أيوب وأهله فأرسلهم اليه نور الدين فأعطاهم صلاح الدين
الاقطاعات بمصر وتمكن من البلاد وضعف أمر العاضد ولما فوض الأمر
الى صلاح الدين تاب عن شرب الخمر واعرض عن اسباب اللهو وتفحص
لباس الجسد ودام على ذلك الى ان توفاه الله تعالى قال ابن الاثير مؤلف
الكامل رايت كثيرا من ابتدئ بالملك ينقل الى غير عقبه فان معاوية تغلب وملك
فانتقل الملك الى بنى مروان بعده ثم ملك السفاح من بنى العباس فانتقل الملك
الى اخيه المتصور وعقبه ثم السامية اول من ابتدئ بالملك منهم نصر بن احمد
فانتقل الملك الى اخيه اسمعيل وعقبه ثم عماد الدولة بن بويه ملك فانتقل الملك الى عقب
أخيه ركن الدولة ثم ملك طغرل بك السلجوقى فانتقل الملك الى عقب أخيه داود
ثم شير كوه ملك فانتقل الملك الى ابن أخيه ولما قام صلاح الدين بالملك لم يسبق
الملك فى عقبه بل انتقل الى اخيه العادل وعقبه ولم يبق لاولاد صلاح الدين
غير حلب وكان سبب ذلك كثرة قتل من يتولى ذلك اولا واخذه الملك وعيون أهله
وقلو بهم متعلقين به فيجزم عقبه ذلك ولما استقر فقم صلاح الدين فى الوزارة
قتل مؤتمن الخلافة وكان مقدم السودان فاجتمعت السودان وهم حفاظ
القصر فى عدد كثير ويجزى بينهم وبين صلاح الدين وعسكره وقعة عظيمة
بين القصرين انهرز فيها السودان وقتل منهم خلق كثير وتبعهم صلاح الدين
فاجلهم قتلوا نهجيجيا وحكم صلاح الدين على القصر وأقام فيه بهناء الدين

٣ نسبه
يدل الى
أخيه الخ
الى عقب
أخيه
المتصور

فراقوش الاسدى وكان خصيا أيضا وبقي لايجرى في القصر صغيرة ولا كبيرة
الابامر صلاح الدين

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة كان بين ايتائج صاحب الرى وبين الدكر حرب انتصر فيها الدكر
وملك الرى وهرب ايتائج وانحصر في بعض القلاع فارسل الدكر ورغب فلان
ايتائج في الاقلساعات ان قتلوا ايتائج استاذهم فقتلوه وعلقوا بالدكر فلم يفلحهم
وقال مثل هؤلاء لا ينبغي الابقاء عليهم فهربوا الى البلاد وخلق بعضهم وهو الذى
قتل استاذة بخوارزم شاه فصلبه لحياته استاذة (وفيها) توفى الشيخ
ابو محمد الفاروق وكان أحد الزهاد وله كرامات كثيرة كان يتكلم على الحائط
وكلامه مجموع مشهور (وفيها) توفى ياروق ارسلان التركانى وكان مفقدا
كبيرا واليه تسبب الطاغية الياروقية من التركان وكان عظيم الخلقة يسكن
بظاهر حلب وبني على شاطئ قويقى هووا باعة عساير كثيرة وتعرف الآن
بالياروقية ونهى مشهورة هناك (ثم دخلت سنة خمس وستين وخمس مائة)
(فيها) سارت الفرنج الى دمياط وحصروها وشتموها صلاح الدين
بارجال والسلاح والذخائر واخرج على ذلك اموالا عظيمة فحصرها خمسين
يوما وخرج نور الدين فأغار على بلادهم بالشام فرحلوا غلبين على اعتابهم
ولم يظفروا بشئ منها قال صلاح الدين ما رايت اكرم من العاصم ارسل
الى مدة مقام الفرنج على دمياط الف دينار مصرية سوى الشيا وبقيها
(وفيها) سار نور الدين وحاصر الكرك مدة ثم رحل عنه (وفيها)
كانت زلزلة عظيمة خربت الشام فقام نور الدين في عمارة الاسوار وحفظ
البلاد اتم قيام وكذلك خربت بلاد الفرنج فخافوا من نور الدين واشتغل كل
منهم عن قصد الآخر بمصارة ماخر من بلاده (وفيها) فى ذى الحجة
مات قطب الدين مودود بن زنكى بن اقسقر صاحب الموصل وكان مرضه
حتى غداة ولما مات صرف ارباب الدولة الملك عن ابنه الاكبر عماد الدين زنكى
ابن مودود الى أخيه الذى هو اصغر منه وهو سيف الدين غازى بن مودود فيستار
عباد الدين زنكى الى عمه نور الدين مستصرا به وتوفى قطب الدين وعمره
اربعمائة سنة تقريبا وكانت عدة ملكه احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر
ونصفا وكان من اجسنى الملوك تسيرة (توفى هذه السنة) توفى الملك طغرل بك
ابن قاووت بك صاحب كرمان واختلف اولاده بهرام شاه وارسلان شاه
وهو الاكبر واستجد كل منهما وطلب الملك فانفق في تلك المدة ان ارسلان شاه
الاكبر مات فاستقر بهرام شاه على ملكه كرمان (وفيها) توفى مجاهد الدين

ابوبكر ابن الداية رضيع نور الدين وكانت حلب وحارم وقلمة جميعا اقطاعه
فاقر نور الدين أخاه عليا ابن الداية على اقطاعه (وفيها) توفي محمد
ابن محمد بن ظفر صاحب كتاب سلوان المطاع صنعه لبعض القواد بصقلية
سنة اربع وخمسين وخمس مائة وله ايضا كتاب نجيلاء الابناء وشرح مقامات
الحريري ومولده بصقلية وتنقل بالبلاد وأقام بمكة شرفها الله تعالى وسكن
آخر وقت مدينة حجة وتوفي بها ولم يزل يكا به الفقر حتى مات رحمه الله تعالى
(ثم دخلت سنة ست وستين وخمس مائة)

(ذكر وفاة المستنجد وخلافة المستضيء وهو ثالث ثلاثتهم)

في هذه السنة تاسع ربيع الآخر توفي المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المتقي
لاخر الله أبي عبدالله محمد بن المستظهر بالله ومولده مستهل ربيع الآخر سنة
عشر وخمس مائة وكان اسم تام القامة طوبل الحسبة وكان سبب موته انه
مرض واشتد مرضه وكان قد خاف منه استاذ داره عضد الدين ابو الفرج
ابن زبيل الرؤسا وقطب الدين قيمانز المقتوى وهو حينئذ أكبر امرء بغداد فأخفا
ووضعوا الطبيب على ان يصفه ما يهلكه فوسفه دخول الحمام فامتنع منه
لضعفه ثم انه دخلها وعلق عليه البابقات وللمرات المستنجد احضر عضد الدين
وقطب الدين المستضيء بأمر الله ابن المستنجد واشترط عليه شروطا أن يكون
عضد الدين وزيرا وابنه كمال الدين استاذ داره وقطب الدين أمير العسكر
فأجابهم الى ذلك واسم المستضيء الحسن وكنيته ابو محمد ولم يل الخلافة
من اسمه حسن غير الحسن بن علي المستضيء فبايعوه بالخلافة يوم مات
ابوه بيعة خاصة وفي غده بيعة عامة وكان المستنجد حسن السيرة أطلق كثيرا
من المكوس وكان شديد على اهل البيت والفساد

٣ نسخة
الدواة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة سار نور الدين محمود بن زنكي الى الموصل وهي يد ابن أخيه
غازي بن مودود ابن عماد الدين زنكي بن افستق فاستولى عليها نور الدين
وملكها ولما ملك نور الدين الموصل قرر امرها وأطلق المكوس منها ثم وهبها
لابن أخيه سيف الدين غازي المذكور واعطى سيف الدين عماد الدين زنكي
ابن مودود وهو أكبر من أخيه سيف الدين غازي فقال كمال الدين الشهرزوري
في هذا طريق الى اذى يحصل للبيت الا تباكي لان عماد الدين كبير لا يرى طاعة
أخيه سيف الدين وسيف الدين هو الملك لا يرى الاغصاء لعماد الدين فيحصل
الخلاف وتطمع الأعداء (وفي هذه السنة) سار صلاح الدين عن مصر

(قفرا)

فغزا بلاد الفرنج قرب عسقلان والى صلة وما د الى مصر ثم خرج الى الية وحصرها وهى للفرنج على ساحل البحر الشرقى ونقل اليها المراكب وحصرها برا وبحرا وقطعها فى العشر الاول من ربيع الآخر واستباح اهلها وما فيها وما د الى مصر ولما استقر صلاح الدين بمصر كان بمصر دار لشجته تسمى دار المعونة يحبس فيها فهدمها صلاح الدين وبنائها مدرسة للشافعية وكذلك بنا دار الفزل مدرسة للشافعية وعزل قضاة المصريين وكانوا شيعية ورتب قضاة شافعية وذلك فى العشرين من جمادى الآخرة وكذلك اشترى تقي الدين عمر بن أخيه صلاح الدين مئازل الرز وبنائها مدرسة للشافعية (وفى هذه السنة) توفى القاضي ابن الخلال من اعيان الكتّاب المصريين وفضلائهم وكان صاحب ديوان الانشاء بها (ثم د خلت سنة سبع وستين وخمس مائة)

(ذكر اقامة الخطبة العباسية بمصر وانقراض الدولة العلوية)

فى هذه السنة ثانى جمعة من المحرم قطعت خطبة العاضد لدين الله ابى محمد عبدالله ابن الامير يوسف ابن الحافظ لدين الله أبى اليمون عبد المجيد ابن أبى القاسم محمد ولم يل الخلافة ابن المستنصر بالله ابى محمد معد ابن الظاهر لاعزاز دين الله أبى الحسن على ابن الحاكم بأمر الله أبى على المنصور ابن العزيز بالله أبى منصور ابن المرئى لدين الله ابى محمد معد ابن المنصور بالله ابى الطاهر اسمعيل ابن القاسم بأمر الله أبى القاسم محمد ابن المهدي بالله أبى محمد عبيد الله اول الخلفاء العلويين من هذا البيت وقدم ذكر نسبهم فى ابتداء دولتهم وكان سبب الخطبة العباسية بمصر انه لما تمكن صلاح الدين من مصر وحكم على القصر واقام فيه قراقوش الاسدى وكان خصيا أبيض وبلغ نور الدين ذلك ارسل الى صلاح الدين بأمره حتما جزما يقطع الخطبة العلوية واقامة الخطبة العباسية فراجمه صلاح الدين فى ذلك خوف الفتنة فلم يلبث نور الدين الى ذلك وأمر عليه وكان العاضد قد مرض فأمر صلاح الدين الخطيبه ان يخطبوا للمبعضى ويقطعوا خطبة العاضد فامثلوا ذلك ولم يقطع فيها عزرا وكان العاضد قد اشتد مرضه فلم يعلم أحد من أهله يقطع خطبه فتوفى العاضد يوم عاشوراء ولم يعلم بقطع خطبه ولما توفى العاضد جلس صلاح الدين لامرا واستولى على قصر الخلافة وعلى جميع ما فيه وكان كثره تخرج من الاحصاء وكان فيه اشياء نفيسة من الاعلاق التمتة والكتب والخف فى ذلك الجبل الباقوت وكان وزنه سبعة عشر درهما واربعة عشر مثقالا لابن الاثير مؤلف الكامل أنا رأيت منه ووزنه ومما يحكى انه كان بالقصر طبل القوارج اذا ضرب

منه
يجلس

الانسان به شرط فكسر ولم يعلموا به الا بعد ذلك وتقل صلاح الدين أهل
 العاصد الى موضع من القصر ووكل بهم من يحفظهم وأخرج جميع من فيه
 من عبد وامة فباع البعض وعق البعض ووهب البعض وخلا القصر من سكانه
 كان لم يقف بالامس ولما اشد مرض العاصد ارسل الى صلاح الدين يستدعيه
 فظن ذلك خديعة فلم يمس اليه فلما توفي علم صدقه فتقدم اخلفه عنه وجميع
 من خطب له منهم بالخلافة اربع عشرة خليفة المهدي والقائم والمنصور
 والعز والعز والحاكم والطاهر والمستنصر والمستعلي والآمر والحافظ والظافر
 والناصر والعاصد وجميع مدة خلافتهم من حين ظهر المهدي بسجلماسة
 في ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين الى ان توفي العاصد في هذه السنة اعني
 سنة سبع وستين وخمس مائة ما ثمان واثنان وسبعون سنة تقريبا وهذا أب
 الدنيا لم تخط الا واستردت ولم تحل الا وعمرت ولم تصف الا وتكدرت بل
 صفوها لا تخلو من الكدر ولما وصل خبر الخطبة العاصية بمصر الى بغداد
 ضربت لها البشائر عدة أيام وسيرت اطلع مع عماد الدين مستدل وهو
 من خواص الخدم المتفوية الى نور الدين وصلاح الدين والخطيبا وسيرت
 الاصلام السود وكان العاصد المذكور قد رأى في منامه ان عقربا خرجت
 من مسجد بمصر مروي ذلك المسجد للعاصد ولذفته فاستيقظ العاصد
 مرعوبا واستدعى من يبر الرثا وقص ما رآه عليه فعبه له بوصول اذى اليه
 من شخص بذلك المسجد فتقدم العاصد الى والي مصر باحضار من بذلك
 المسجد فاحضر اليه شخصا صوفيا يقال له نجم الدين الخوشتاني فاستخبره
 العاصد عن مقدمه وسبب مقامه بالمسجد المذكور فاجابه بالصحیح في ذلك فراه
 العاصد اضعف من ان يناله بمكره فوصله بمال وقال له ادع لنا يا شيخ وامره
 بالانصراف فلما اراد السلطان صلاح الدين ازالة الدولة العلوية والنقض عليها
 استغنى في ذلك فافشاء بذلك جماعة من الفقهاء وكان نجم الدين الخوشتاني
 المذكور من جلتهم فبالغ في القتا وصرح في خطه بتعديد مساوئهم وسلب
 عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصح بذلك رؤيا العاصد

٣ نسخة
 الخوشتاني

(ذكر خبر ذلك)

وفي هذه السنة جرى بين نور الدين وصلاح الدين الوحشة في الباطن فان صلاح الدين
 سار وتازل الشوبك وهي للفرنج ثم زحل عنده خوفا ان يأخذه فلم يبق ما يفوق
 نور الدين عن قصد مصر فتركه ولم يقتله لذلك وبلغ نور الدين ذلك فكتمه وتوحيش
 ناطقه لصلاح الدين ولما استقر صلاح الدين بمصر جمع اثاره وكبراه دولته وقال
 بلخي نور الدين بقصدنا ما ارأى فقال في الدين غمراي اخيه ثقاته وتصدده

(وكان)

وكان ذلك بحضرة أبيهم نجم الدين أيوب فانكر على نقي الدين ذلك وقال اتوا بالدم
لوريات نور الدين ثلث وقبلت الارض بين يديه بل اكتب وقل لنور الدين انه
لوجه في من عندك انسان واحد وربط المتدين في عنق وجرحني اليك سارعت الى ذلك
وانقضوا على ذلك ثم اجتمع ايوب بانه صلاح الدين خلوة وقال له لو قصدنا نور الدين
انا كنت اول من عنقه ويقاله ولكن اذا اظهرنا ذلك يترك نور الدين جميع ما هو
فيه ويقصدنا ولا ندري ما يكون من ذلك واذا اظهرنا له الطاعة تمادى الوقت
بما يحصل به الكفاية من عند الله فكان كإفأل (وفي هذه السنة) توفي
الامير محمد بن مرد نيش صاحب شرق بلاد الاندلس وهي مرصية وبلنسية
وغيرهما فقصد اولاده ابا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ملك المغرب وسلوا اليه
بلادهم فسر يوسف بذلك وتسلمها منهم وتزوج باختهم واكرمهم ووصلهم
بالاموال الجزيلة وكان قد قصدهم يوسف المذكور في مائة الف مقاتل فأجابوا
بدون قتال كما ذكرنا (وفي هذه السنة) عبر الخطا فهدم جيجون فجمع
خوارزم شاه ارسلان بن الطغرل بن محمد بن اتوش تكين صاكره وسار الى لغاتهم
فرض خوارزم شاه ورجع مر ايضا وارسل عسكريا مع بعض المتقدمين فاقتلوا
مع الخطا وانهرم عسكري خوارزم شاه واسر مقدمهم ورجع الخطا الى بلادهم
بعد ذلك (وفي هذه السنة) اتخذه نور الدين بالشام الحجام الهواذي
وتسمى المناسيب تقتل البطانيق والخابر (وفيها) عزل المستضي وزره
عبيد الدين ابن رئيس الرؤسا مكرها لان قطب الدين قيمان الزمه بمنزله فلم
يكنه بخالفته (وفيها) مات يحيى ابن سعدون بن عجم الازدى الانليسي
القرطبي وكان اماما في القراءة والخط وغيره من العلوم توفي بالوصل (وفيها)
توفي ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد بن اجد المعروف بابن الحشاش البغدادي
العالم المشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث وكان متضلعا من العلوم وكان
قليل الاكترت بالماكل والمليسي (وفيها) توفي نصر الله بن نصير الله ابن
مخلوف بن علي بن عبد النور بن قلاقش الشاعر المشهور الاسكندر مدح
القاضي القاضي وكان كثير الاسفار سار الى صقلية في سنة ثلث وخمسين
ثم سار الى اليمن في سنة خمس وستين وخمس مائة وفي كثيرة اسفاره يقول
الثاني كثر ولكن لا يقبل * الامر افة الملاح والحادي

٣ نسخة
قلاقش

(ثم دخلت سنة ثمان وستين وخمس مائة) في هذه السنة توفي خوارزم
شاه ارسلان بن الطغرل بن محمد بن اتوش تكين وكان قد سار من قتل الخطا
مر ايضا ولما مات ملك بعده ابنه الصغير سلطان شاه محمود وديرت والدته
الملكية وكان ابنه الاكبر علاء الدين تكين معييا في حيد قد أقطعه أبوه اياه

فلما بلغه موت أبيه وولاية أخيه الصغير مات من ذلك واستجبد بالخطا وسار إلى أخيه سلطان شاه وطرده ثم إن سلطان شاه قصد ملوك الأطراف واستجبد هم على أخيه تكش وطرده وكانت الحرب بينهم مجالا حتى مات سلطان شاه في سنة تسع ومائتين وخمس مائة واستقر في ملك خوارزم أخوه تكش بن ارسلان وفي تلك الحروب بين الاخوين قتل المؤيداي به قتله تكش صبيرا وملاك بعده ابنه طغان شاه ابن المؤيداي به (وفي هذه السنة) سار شمس الدولة توران شاه ابن أيوب أخو صلاح الدين الأكبر من مصر إلى الثوبة للثقل عليها فلم ينجبه تلك البلاد فقم وعاد إلى مصر (وفي هذه السنة) توفي شمس الدين المذكور بهمدان وملاك بعده ابنه محمد البهلوان ولم يختلف عليه أحد وكان المذكور هذا مملوكا للكمال السمرى وزير السلطان محمود ثم صار للسلطان محمود فلما ولي السلطان مسعود ولاء وكبره حتى صار ملكا اذ ربيحان وغيرها من بلاد الجبل واصفهان والري وكان عسكره خمسين ألف فارس وكان يخطب في بلاده بالسلطنة السلطان ارسلان بن طغرل ولم يكن لارسلان معه حكم وكان المذكور حسن السيرة (وفي هذه السنة) سار طايقة من الترك من ديار مصر مع مملوك لثقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب اسمه قراقوش إلى افرقيية وزلوا على طرابلس الغرب فحاصروها مدة ثم فتحها واستولى عليها قراقوش المذكور وملاك كثيرا من بلاد افرقيية (وفيها) غزا ابو يعقوب ابن عبد المؤمن بلاد الفرغ بالاندلس (وفيها) سار نور الدين محمود ابن زنكي إلى بلاد قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان واستولى على مر عش وبيعتسا ومر زيان وسبواس فارس إلى قليج ارسلان يستطفه ويطلب الصلح فقال نور الدين لا ارضى الا بان ترد ملطية على ذي النون ابن الدانشمند وكان قليج ارسلان قد اخذها منه فيذل له سبواس واصطلم معه نور الدين فلما مات نور الدين عاد قليج ارسلان واستولى على سبواس وطرده ابن الدانشمند (وفيها) سار صلاح الدين من مصر إلى الكرك وحصرها وكان قد واعد نور الدين ان يجتمعا على الكرك وسار نور الدين من دمشق حتى وصل إلى الرقيم وهو بالقرب من الكرك فحاصف صلاح الدين من الاجتماع بنور الدين فرحل صلاح الدين عن الكرك ما بدا إلى مصر وارسل تحفا إلى نور الدين واضذير ان إليه أيوب مريض ويخشى ان يموت فتذهب مصر قبل نور الدين عذره في الطلب هر وعلم المقصود ولما وصل صلاح الدين إلى مصر وجد إليه أيوب قد مات وكان سبب موت نجم الدين أيوب بن شاذي المذكور انه ركب مصر فتغرب به فرسه فوقع وحل إلى قصره

قصره وبنى اياما ومات في السابع والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وكان
ايوب خيرا ما قلا حسن السيرة كرما كثير الاحسان (وفيها) توفي ابو نزار
حسن بن ابي الحسن صافي بن عبدالله بن نزار الجوى وقد تاهن الثمانين وهو
المعروف بملك النخلة وبرع في المعوشى خلق فيه اهل طبقة وكان معيا بنفسه
ولقب نفسه ملك النخلة وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك وقرأ الفقه على
مذهب الشافعى وكذلك قرأ الاصولين والخلاف وسافر الى خراسان وكرمان
وغزنة ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق (ثم دخلت سنة تسع
وستين وخمس مائة)

(ذكر ملك شمس الدولة توران شاه بن ايوب الين)

كان صلاح الدين وأهله خاضعين من نور الدين فاتفق رأيهم على تحصيل
مملكة غير مصر بحيث ان قصدهم نور الدين قاتلوه فان هزمهم الجيوا الى تلك
المملكة فجهر صلاح الدين اجله توران شاه الى التوبة فلم يجهم بلادها ثم سبره
في هذه السنة بمسكن الى الين وكان صاحب الين حينئذ انسانا يسمى عبد الله
المقدم المذكور في سنة اربع وخمسين وخمس مائة فجهز توران شاه ووصل
الى الين وجرى بينه وبين عبد الله قتال ما تنصر توران شاه وهزم
عبد الله وهجم زيد وملكها واسر عبد الله ثم قصد عدن وكان صاحبها
انسانا اسمه ياسر فخرج لقتال توران شاه فهزموه توران شاه وهجم عدن
وملكها واسر ياسر ايضا واستولى توران شاه على بلاد الين واستقرت
في ملك صلاح الدين واستولى على اموال عطية لعبد الله وكذلك من عدن

(ذكر قتل نجاشة من المصريين وعامة الين)

في هذه السنة في رمضان صلب صلاح الدين جماعة من اعيان المصريين فانهم
قصدوا الوثوب عليه واعادة الدولة العلوية فعلم بهم وصد عنهم من آخرهم
فذهب عبد الصمد الكاتب والقاضي المورس وداعى السداة وعينارة بن على
الينى الشاهر الفقيه وله اشعار حسنة فنها ما يتعلق بأحوال العلويين وانقراض
دولتهم قوله قصيدة منها

٣ نسخة
اتف

ارميت يادهر كف الجحد بالليل * وجيده بعد حسن الحلى بالمطل
جديعت بمارك الاقنى فانك لا * ينك ما بين ٣٠ أمر الشين والخل
لهفى ولهف بنى الامال فاطية * على خيبتها في أكرم الدول
باغاذلى في هوى انشاء فاطية * لك الملامة ان اقصررت في عدل
بالله زرساحة القصرين والكمعى * عليهما لا على صغين والجل
وقل لاهلهما والله لا الهمت * فيكم جروحي ولا فرجى عند مل
مانا ترى كانت الافرىح فاعلة * في نسل آل امير المؤمنين على

ومنها

وقد حصلت على اسم جدكم * محمد وأبوكم خير مشعل
مررت بأقصر والأركان خالية * من الوفود وكانت قبلة القبل

ومنها

والله لا نأز يوم الحشر مبغضكم * ولا نجا من عذاب الله غيرولى
أنتى وهذا فى الذخيرة لى * اذا ارتهنت بما قدمت من عمل
والله لا حلت عن حى لهم ايدا * ما أخر الله لى فى مدة الاجل
وأبضاه فيهم

غصبت امية ارب اكل محمد * سغها وشتت غارة الشنشان
وغدت تحالف فى الخلافة أهلها * وتسابيل البرهان بالبهتان
لم تقتنع حكاهم بر كويهم * ظهر التناقى وغارب العدوان
وقصودهم فى رشة نبوية * لم يبنها لهم أبو سفيان
حتى أضافوا بعد ذلك انهم * أخذوا بشار الكفر فى الاعيان
فأنى زياد فى الفصح زيادة * تركت يزيد يزيد فى التقصان

(ذكر وفاة نور الدين محمود)

فى هذه السنة توفى الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زكى بن اقسقر
صاحب الشام وديار الجزيرة وغير ذلك يوم الاربعاء حادى عشر شوال بعله
الخواتيق بقلعة دمشق المحروسة وكان نور الدين قد شرع بتجهيز الدخول
الى مصر لآخذها من صلاح الدين وكان يريد ان يخلى ابن أخيه سيف الدين
غازى بن أمودود فى الشام قبالة الفرنج ويسير هو بنفسه الى مصر فأباه
امر الله الذى لا مرد له وكان نور الدين اسمر طويل القامة ليس له لحية الا
فى حشكه حسن الصورة وكان قد اتسع ملكه جدا وخطب له بالخرمين واليمن
لما ملكها توران شاه بن ابوب وكذلك كان بخطب له بمصر وكان مولد
نور الدين سنة احدى عشرة وخمس مائة وطبق ذكره الارض بحسن سيرته وعبد له
وكان من الاجد والمباة على قدم عظيم وكان يصلى كثيرا من الليل فكان ياقبل
جميع الشياصة والجشوع لربه * ما أجسن المحراب فى المحراب
وكان عادفا بالحق على مذهب أبى حنيفة وليس عنده فيه تعصب وهو الذى
بنى اسوار مدن الشام مثل دمشق وحصن وجدة وحلب وشرن وبعلبك وغيرها
لما تهدمت بالزلازل وبنى المدارس الكثيرة الخفية والشافعية ولا يخجل هذا
المختصر ذكر فضائله ولما توفى نور الدين قام ابنة الملك الصالح اسماعيل
ابن نور الدين محمود بالملك بعده وعمره احدى عشرة سنة وحلف له العسكر

(بدمشق)

بدمشق واقام بها وأطاعته صلاح الدين بمصر وخطب له بها وضربت السكة باسمه وكان المتولى لتدبير الملك الصالح وتدبير دولته الأمير شمس الدين محمد ابن عبد الملك المعروف بابن المقدم ولما مات نور الدين وعملك ابنه الملك الصالح سار من الموصل سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي وملك جميع البلاد الجزيرية (ثم دخلت سنة سبعين وخمس مائة)

(ذكر خلاف الكثر بصعيد مصر)

في اول هذه السنة اجتمع على رجل من أهل الصعيد يقال له الكثر جمع كثير واظهر الخلاف على صلاح الدين فارسل صلاح الدين اليه عسكرا فاقتلوا وقتل الكثر وجاعة معه وانهرزم الباقون

(ذكر ملك صلاح الدين دمشق وغيرها)

في هذه السنة سلخ ربيع الاول ملك صلاح الدين يوسف بن أيوب مدينة دمشق وحض وجاءه وسيه ان شمس الدين ابن الداية المقيم بحلب ارسل سعد الدين كشتكين يستدعي الملك الصالح بن نور الدين من دمشق الى حلب ليكون مقامه بها فصار الملك الصالح الى حلب مع سعد الدين كشتكين ولما انصرف بحلب وتمكن كشتكين قبض على شمس الدين ابن الداية واخوته وقبض على الرئيس ابن الخشاب واخوته وهورئيس حلب واستد سعد الدين بتدبير الملك الصالح فخافه ابن المقدم وغيروا من الاشراف الذين بدمشق وكاتبوا صلاح الدين ابن أيوب صاحب مصر واستدعوه ليلكوه عليهم فصار صلاح الدين جريدة في سبع مائة فارس ولم يلبث ووصل الى دمشق فخرج كل من كان بهامن العسكر والثغور وخذلوه ونزل بدار والده أيوب المعروفة بدار العقيق وعصت عليه القلعة وكان فيها من جهة الملك الصالح خادم اسمه ربحان فراهه صلاح الدين واستماله فسلم القلعة اليه فصعد اليها صلاح الدين واخذ ما فيها من الاموال ولما ثبت قدمه وقرر أمر دمشق اختلفت بها اغايد سيف الاصلاح طغتكين بن أيوب وسار الى حصص مستهل جسادى الاولى وكانت حصص وجبة وقلعة ياربين وسلمية وتل شالدارها من بلد الجزيرة في اقطاع فخر الدين مسعود بن الزعفراني فلما مات نور الدين لم يكن فخر الدين مسعود المقام بمحضر وجاء لسويسرية مع الناس وكانت هذه البلاده بغير قلاعها فان قلاعها كان فيها ولاية ثور الدين وليس لفخر الدين معهم في القلاع حكم الا ياربين فان قلعتها كانت له انقضا ونزل صلاح الدين على حصص في حادى عشر جادى الاولى وملك المدينة وعصت عليه اقلية

فترك عليها من يضيق عليها ورحل الى حجة فلك مدينتها مستهل جسادى
الآخرة من هذه السنة وكان يلقبها الامير عن الدين جرديك احد الممالك
التورية فاستع في القلعة فذكر له صلاح الدين انه ليس له غرض سوى حفظ البلاد
للك الصالح اسمعيل وانما هو نائبه وقصده من جرديك المير الى حلب في رسالة
فاستخلف جرديك على ذلك وسار جرديك الى حلب برسالة صلاح الدين
واستخلف في قلعة حجة اخاه فلما وصل جرديك الى حلب قبض عليه كمنكئين
ومجنه فلما علم اخوه بذلك سار قلعة حجة الى صلاح الدين فلكها ثم سار
صلاح الدين الى حلب وحصرها وبها الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين فجمع
أهل حلب وقالوا صلاح الدين وصدوه عن حلب وارسل سعد الدين كمنكئين
الى سنان مقدم الاسما عليه اموالا عظيمة ليقنلوا صلاح الدين فارسل سنان
جاعة فوثبوا على صلاح الدين وقتلوه ودونه واستمر صلاح الدين محاصرا لحلب
الى مستهل رجب ورحل عنها بسبب نزول الفريخ على حصص ووصل
صلاح الدين الى حجة ثامن رجب وسار الى حصص فرحل الفريخ عنها ووصل
صلاح الدين الى حصص وحصر قلعتها وتلكها في الحنابلة والفسريين
من شعبان من هذه السنة ثم سار الى بعلبك فلكها ولما استقر ملك صلاح الدين
لهذه البلاد ارسل الملك الصالح الى ابن عمه سيف الدين غازي صاحب الموصل
يستجده على صلاح الدين فجهز جيشه بحجة اخيه عز الدين مسعود بن مودود
ابن زنكي وجعل مقدم الجيش اكبر اخوانه وهو عز الدين محمود ولقبه سلفندار
وطلب اخاه الاكبر عماد الدين زنكي بن مودود صاحب سنجار ليسر في التجهز
ايضا فامتنع مصانعة لصلاح الدين فسار سيف الدين غازي وحصره بسنجار
ووصل عسكر الموصل بحجة مسعود بن مودود وسلفندار الى حلب وانضم
اليهم عسكر حلب وساروا الى صلاح الدين فارسل صلاح الدين يثقل
حصص وحجة وان تفر بيده دمشق وان يكون فيها نائبا الملك الصالح فلم يجيبوا
الى ذلك وساروا الى قتله واقتلوا عند قرون حجة فانهم عسكر الموصل
وحلب وقتل صلاح الدين وعسكره اموالهم وتبعهم صلاح الدين حتى
حصرهم في حلب وقطع صلاح الدين حيث شذ خطبة الملك الصالح ابن
نور الدين وازال اسمه عن السكة واستند بالسلطنة فراسلوا صلاح الدين
في الصلح على ان يكون له ما يده من الشام والملك الصالح ما بقي بيده منه
فصلحهم على ذلك ورحل عن حلب في الشهر الاول من شوال من هذه السنة
اخي سنة سبعين وخمس مائة (وفي الشهر الاخير) من شوال من هبة
السنة ملك السلطان صلاح الدين قلعة دارين واخذها من صاحبها

فخر الدين مسعود بن الزعفراني وكان فخر الدين المذكور من اكابر الامراء
التورية

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة ملك البهلوان بن الذكر مدينة تبريز واخذها من ابن اقسقر
الاجديلي (وفيها) مات شمله الزكائي صاحب خورشيدان وملك
ابنه بعده (وفيها) وقع بين الخليفة وبين قطب الدين قياز مقدم عسكر
بغداد فتنة فذهب دار قياز وهرب الى الحلة ثم الى الموصل فلقى قياز في الطريق
عطش شديد فهلك اكثر اصحابه ومات قطب الدين قياز قبل ان يصل الى
الموصل فحمل ودفن بظاهر باب السادي ولما هرب قياز خلع الخليفة على
عضد الدولة الوزير واماده الى الوزارة (ثم دخلت سنة احدى وسبعين
وخمس مائة)

(ذكر انهزام سيف الدين غازي صاحب الموصل من السلطان صلاح الدين)

في هذه السنة عاشر شوال كان المصاف بين السلطان صلاح الدين وبين
سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي بل السلطان فهرب سيف الدين غازي
والساكن التي كانت معه فانه كان قد استجد بصاحب حصن كيفا وصاحب
ماردين وغيرهما وتمت على سيف الدين غازي الهزيمة حتى وصل الموصل
مرعونا وقصد الهروب منها الى بعض القلاع فثبته وزيره واقام بالموصل
واستولى السلطان صلاح الدين على ائصال عسكر الموصل وغيرهم وغنم
ما فيها ثم سار السلطان صلاح الدين الى بزازة فحصرها ونزلها ثم سار الى
منبج فحصرها في آخر شوال وصاحبها قطب الدين شبال بن خشان المتبجي
وكان شديد البخل لصلاح الدين وقبضها عنوة واسمر نبال وأخذ جميع موجوده
ثم أطلقه فسار شبال الى الموصل فاقطعه سيف الدين غازي مدينة الرقة ثم سار
السلطان صلاح الدين الى اعزاز ونازلها بالث ذي القعدة ونزلها حادي
عشر ذي الحجة فوثب اسماعيلي على صلاح الدين في حصاره اعزاز فصرته
بسكرين في رأسه فخرجه فامسك صلاح الدين بذي الاسماعيلين وبقى يضرب
بالسكين فلا يؤثر حتى قتل الاسماعيلين على تلك الحال ووثب آخر عليه فقتل
ايضا وجاء السلطان الى خيمته مذعورا واعرض جنده وابعد من انكره منهم
ولما ملك السلطان اعزاز رحل عنها ونازل حلب في منتصف ذي الحجة وحصرها
وبها الملك الصنائع بن تور الدين واقضت هذه السنة وهو محاصر حلب
فنبأوا صلاح الدين في الصلح فاجابهم اليه وأخرجوا اليه بناصير تور الدين
محمود فآكرمها السلطان صلاح الدين واعطاها شيئا كثيرا وقال لها ما تريدن

فصالت اريد قلعة اعزاز وكانوا قد علوها ذلك فصلها اليهم واستقر الصلح
ورحل السلطان صلاح الدين عن حلب في العشرين من المحرم سنة
الثلثين وسبعين وخمسمائة

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة سار امير الحاج الرافق طاشكين وأمره الخليفة بعزل صاحب
مكة مكثرت عيسى بخري بين الحجاج وبينه قتال فانهزم مكثرت في البرية وأقام
اخاه داود مكانه بمكة (وفيها) في رمضان قدم شمس الدولة توران
شاه بن ابيوب من اليمن الى الشام وارسل الى اخيه صلاح الدين ليعلم بوصوله
وكتب اليه اياتا من شعر ابن التميمي المصري

وال صلاح الدين أشكو اني * من بعده مضى الجوانح مولع
جزما بعد الدار عنه ولم أكن * لولا هواه لهدد دار أجزع
ولا زكيت اليه من عرايبي * ونحبي في ركب الغرام ويوسع
ولا سربن الليل لا يسري به * طيف الخيلان ولا البروق اللامع
واقدم من اليه قلبي تحبيرا * اني يحسني عن قريب اتبع
حتى اشاهد منه اسعد طرفة * من افقه اصبح السعادة يطلع

(وفيها) توفي الخافض ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن
عساكر الدمشقي الملقب بنور الدين كان اماما في الحديث ومن اعيان الفقهاء
الشافعية صنف تاريخ دمشق في ثمانين مجلدة علي وضع تاريخ بغداد التي فيه
بالترتيب ومولد المذكور في اول سنة ٣٠٩ تسع وتسعين واربع مائة (ثم دخلت
سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة) فيها قصد السلطان صلاح الدين
بلد الاسمايلية في الحرم فذهب بلدهم وحرقة واحرقه وحاصر قلعة مصيف
فارسل ستان مقدم الاسمايلية الى خال صلاح الدين وهو شهاب الدين
الحارمي صاحب حجة يساه ان يسعي في الصلح فسأل الحارمي الضمخ عنهم
فاجاب به صلاح الدين الى ذلك وصالحهم ورحل عنهم واتم السلطان
صلاح الدين مسيره ووصل الى مصر فانه كان قد بعد عهدهم بها بعد ان استقره
ملك الشام ولما وصل الى مصر في هذه السنة امر ببناء القصر الذي على مصر
والقاهرة والقلعة التي على جبل المقطم وفور ذلك تسعة وعشرون الف ذراع
وثلاث مائة ذراع بالذراع الهاشمي ولم يزل العمل فيه الى ان مات صلاح الدين
(وفي هذه السنة) امر صلاح الدين ببناء المدرسة التي على القلعة الشافعية
بالقاهرة مصر وعمل بالقاهرة مرستان (وفيها) توفي القاضي جمال الدين

٣ نسخة صحيح

٤ نسخة القاضي

٥ هذه عبارة

ابن الاثير في الكامل

(محمد)

وصوابه ان يقول المدرسة المجاور لتضريح الامام الشافعي كما قال ابن خلكان

محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى قاضى دمشق وجميع الشام (ثم دخلت سنة ثلث وسبعين وخمس مائة) فى هذه السنة فى جمادى الاولى سار السلطان صلاح الدين من مصر الى ساحل الشام لغزو الفرنج فوصل الى عسقلان فى الرابع والعشرين من الشهر فتهب وتفرق عسكره فى الاغارات وبقى السلطان فى بعض العسكر فلم يشعر الا بالفرنج قد طلعت عليه فقاتلهم اشد قتال وكان تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب ولد اسمه اجد وهو من احسن الشباب اول ما قد تكاملت طيسته فاضربه ابوه تقي الدين بالجملة على الفرنج فحمل عليهم وقتلهم فآثر فيهم اثرا كثيرا وعاد سالما فاضربه ابوه بالسرود اليهم ثانيا فحمل عليهم فقتل شهيدا وتمت الهزيمة على المسلمين وقاربت جلات الفرنج السلطان فغضب منهزم الى مصر على البرية ومعه من سلم فلقوا فى طريقهم مشقة وعطشا شديدا وهلك كثير من الدواب واخذت الفرنج العسكر الذين كانوا يفرقون فى الاغارات اسرى واسر الفقهاء عيسى وكان من اكبر اصحاب السلطان صلاح الدين فاقدمه السلطان من الاسرى بدستين بدين الف دينار ووصل السلطان الى القاهرة نصف جمادى الآخرة طال الشيخ عز الدين على بن الاثير مؤلف الكامل ورأيت كتابا بخط يد صلاح الدين الى اخيه توران شاه نابه يد مشق يذكر له الوقعة وفى اوله

ذكر لك والخطي تخطير يثا * وقد نهلت منا المقتلة النحر

وقول فيه لقد اشرفنا على الهلاك غير مرة وما نجانا الله منه الا امر يريد بجهته ونعمالي * وما ثبت الا وفى نفسها امر * (وفى هذه السنة)

سار الفرنج وحاصروا مدينة حجة فى جمادى الاولى وطمع الفرنج بسين بعد السلطان بمصر وهزمته من الفرنج ولم يكن غير توران شاه يد مشق بنوب عن اخيه صلاح الدين وليس عنده كثير من العسكر وكان توران شاه ايضا كثير الانهماك فى اللذات ما يلا الى الراحة ولما حاصروا حجة كان بها صاحبها شهاب الدين الحارمى خال صلاح الدين وهو من يرض واشتد حصار الفرنج لحجة وطال زحفهم عليها حتى انهم هجموا بعض اطراف المدينة وكادوا يملكون البلد ففروا ثم جد المملوكون فى القتال واخرجوا الفرنج الى ظاهر البويرة واقام الفرنج كذلك على حجة اربعة ايام ثم رحلوا عنها الى حارم وعقب رحيلهم عنها مات صاحبها شهاب الدين الحارمى وكان له ابن من اسن الناس شبانا مات قبله بثلاثة ايام (وفى هذه السنة) قبض الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب على سعد الدين كشتكين وكان قد تغلب على الاسر وكانت حارم لكشتكين فارسل الملك الصالح اليهم فلم يسلموها اليه فأمر كشتكين

أن يسلمها فأمرهم بذلك فلم يقبلوا منه فأمر بتعذيب كشتكين لئلا يسلموا القلعة فعذب
وأصحابه يرونه ولا يرجونه فأت في العذاب وأمر أصحابه على الامتناع ووصل الفرنج
إلى حارم بعد رحيلهم عن حجة وحاصروا حارم مدة أربعة أشهر فأرسل الملك
الصالح مالا للفرنج وصالحهم فرحلوا عن حارم وقد بلغ أهلها الجهد وبعد
أن رحل الفرنج عنها أرسل إليها الملك الصالح عسكرا وحاصروها فلم يبق
بأهلها ممانعة فسلموها إلى الملك الصالح فاستأب بقلعة حارم مملوكا كان لأبيه
اسمه سرخك (وفي هذه السنة) في المحرم خطب السلطان طغرل
ابن أرسلان بن طغرل ابن السلطان محمد بن السلطان ملكشاه المقيم ببلاد الدكن
وكان أبوه أرسلان الذي تقدم خبره قد توفي ولم يذكر ابن الأثير وفاة أرسلان
ابن طغرل إلا في هذا الموضع وكان ينبغي أن يذكر قبل هذه السنة (وفيها)
في ذي الحجة قتل عضد الدين محمد بن عبدالله بن هبة الله وزير الخليفة وكان
قد عبر دجلة نازما على الحج فقتله الاسما علية وحل مجروما إلى منزله فأت به
وكان مولده في جمادى الأولى سنة أربع عشرة وخمسة مائة (وفيها) توفي
صدقة بن الحسين الحنابلة الذي ذيل تاريخ ابن الأثير في بغداد (ثم دخلت سنة
أربع وسبعين وخمس مائة) في هذه السنة طلب توران شاه من أخيه السلطان
صلاح الدين بطلب وكان السلطان أعطاه شمس الدين محمد بن عبد الملك
المقدم لما سلم دمشق إلى صلاح الدين فلم يكن صلاح الدين منع أخيه عن ذلك
فأرسل إلى ابن المقدم ليسلم بطلب فعصى بهما ولم يسلمها فأرسل السلطان
وحاصره بطلب وطال حصارها فأجاب ابن المقدم إلى تسليمها على عوض
فعوض عنها وتسلمها السلطان واقطعها أثناء توران شاه (وفيها)
كان بالبلاد غلاء عام وشبه وياه شديد (وفيها) سبر السلطان
صلاح الدين ابن أخيه تقي الدين عمر إلى حجة وابن عمه محمد بن شير كوه إلى
حمص وأمرهما بحفظ بلادهما فاستقر كل منهما ببلده (وفيها)

توفي الخبيص الشاعر واسمه سعد بن محمد بن سعد وشعره مشهور فنه

لا تكتفي في ؟ سقاي بالي * زغد الغشربات الحبال

سيف عزائه رونقه * فهو الطبع غني عن صقال

(وفيها) ماتت شهدة بنت أحمد بن عمر الأري سمعت الحديث
من السراج وطراد وغيرهما ومرت حتى قاربت مائة سنة وسمع عليها خلق
كثير لملوا استباده (ثم دخلت سنة خمس وسبعين وخمسة مائة)
فيها بنار السلطان صلاح الدين وقع حصنا صكيان بنشاه الفرنج

٢ نسخة شقائي

٢ نسخة

الاجران

عند نخاضة الاحران ؟ بالقرب من يانيس عند بيت يعقوب وفي ذلك يقول
على بن محمد الساعقي الدمشقي

اتسكن اوطان الثيين عصبة * عمن لدى ايمانها وهي تحلف
لتصحتكم والنصح للدين واجب * ذروا بيت يعقوب فقد جاء يوسف
وفيهما كان حرب بين عسكر السلطان صلاح الدين ومقدمهم ابن اخيه تقي الدين
عمر بن شاهنشاه بن ايوب وبين عسكر قليج ارسلان بن مسعود بن قليج
ارسلان صاحب بلاد الروم وسبها ان حصن رصبان كان يد شمس الدين
ابن المقدم قطع فيه قليج ارسلان وارسل اليه عسكرا كثيرا لم يحصروه وكانوا
قريب عشرين الفا فسار اليهم تقي الدين في الف فارس فهزمهم وكان
تقي الدين يقهر ويقول هزمت بالف عشرين الفا

(ذكر وفاة المستضي وخلافة الامام الناصر وهو رابع ثلاثتهم)

في هذه السنة ثاني القعدة توفي المستضي بأمر الله أبو محمد الحسن بن يوسف
المشجد وابنه ام ولد دار مينة وكانت خلافته نحو تسع سنين وسبعة أشهر
وكان مولده سنة ست وثلاثين وخمس مائة وكان عادلا حسن السيرة وكان
قد حكم في دولة ظهير الدين ابوبكر منصور بن نصر المعروف بابن العطار بعد
قتل بعضه الدين الوزير قسما مات المستضي قام ظهير الدين بن العطار وأخذ
البيعة لولده الامام الناصر لدين الله ولما استقرت البيعة للامام الناصر حكم
استاذ الدار مجد الدين ابو الفضل فقبض في سابع القعدة على ظهير الدين
ابن العطار ونقل الى التاج واخرج ظهير الدين المذكور ميتا على رأس جمال
ليلة الاربعاء ثاني عشر ذي القعدة فشارت به المصانة والقوة عن رأس الجمال
وشدوا في ذكره حلا وسجوه في البلد وكانوا يضعون في يده مفرقة يعني انها
قبل وقد غمس تلك المفرقة في الذرة ويقولون وقع لنا بامولنا هذا قتلهم به
مع حسن سيرته فيهم وكفه عن أموالهم ثم خلص منهم وذفن
(وفي هذه السنة) في ذي القعدة تولى توران شاه أخو السلطان عن بطرك
وطلب عوضها الاسكندرية فأجابه السلطان صلاح الدين الى ذلك واقطع
بملك لمر الدين فرجشاه بن شاهنشاه بن ايوب فسار اليه فرجشاه وسار
شمس الدولة توران شاه الى الاسكندرية وأقام بها الى ان مات بها
(ثم دخلت سنة ست وسعين وخمس مائة)

(ذكر وفاة سيف الدين صاحب الموصل)

في هذه السنة ثالث صفر توفي سيف الدين قازي بن مودود بن تركي بن اقسقر
صياخب الموصل والد يار الجزيرة وكان مرصه النمل وطال وكان عمره نحو

ثلاثين سنة وكانت ولاته عشر سنين ونحو ثلثة اشهر وكان حسن الصورة
 مليح الشباب تام القامة ابيض اللون عاقلا عادلا عفيفا شديد الغيرة لا يدخل بيته غير
 الخدم اذا كانوا صغارا فاذا كبر احدهم منعه وكان عفيفا عن اموال الرعية مع شح
 كان فيه وحين حضره الموت اوصى بالملكية بعده الى اخيه عز الدين مسعود
 ابن مودود واعطى جزيرة ابن عمر وقلاعها الولد سنجار شاه بن غازي فاستقر ذلك
 بعد موته حسبا قرره وكان مدير الدولة والحاكم فيها مجاهد الدين قبياز
 (وفي هذه السنة) سار السلطان صلاح الدين الى جهة قليج ارسلان بن
 مسعود بن قليج ارسلان صاحب بلاد الروم ووصل الى رعيان ثم اصططخوا
 فقصده صلاح الدين بلاد ابن ليون الارمني وشن فيها الغارات فصالحه ابن
 ليون على مال حمله واسرى اطلقهم (وفيها) توفي شمس الدولة توران
 شاه بن ايوب اخو صلاح الدين الاكبر بالاسكندرية وكان له معها اكثر بلاد
 اليمن وقوايه هناك يحدهون اليه الاموال من زيد وعدن وغيرهما وكان اجود
 الناس واجفاهم كفا يخرج كل ما يحمل اليه من اموال اليمن ودخل الاسكندرية
 ومع هذا فالحامات كان عليه نحو مائتي الف دينار مصرية دينيا عليه فوقها
 اخوه صلاح الدين عنه لما وصل الي مصر ووصل السلطان صلاح الدين الى
 مصر في هذه السنة في شعبان واستخلف بالثام ابن اخيه عز الدين فرخشاه
 ابن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك (ثم دخلت سنة سبع وسبعين وخمس
 مائة) في هذه السنة عزم البرنس صاحب الكرك على السير الى مدينة الرمول
 صلى الله عليه وسلم للاستيلاء على تلك النواحي السريفة وسمع ذلك عز الدين
 فرخشاه نائب عمه السلطان صلاح الدين بدمشق فجمع وقصد بلاد الكرك واغار
 عليها واقام في مقابلة البرنس ففرق البرنس جوعه وانقطع عزمه عن الحركة
 (وفيها) وقع بين نواب توران شاه باليمن بعد موته اختلاف فغضب السلطان
 صلاح الدين على اليمن فجهز اليه عسكرا مع جماعة من امرائه فوصلوا الى اليمن
 واستولوا عليه وكان نواب توران شاه على عدن عز الدين عثمان بن الرشيدي
 وعلى زيد حطان بن كامل بن منقذ التتني من بيت صاحب شبر

(ذكر وفاة الملك الصالح صاحب حلب)

في هذه السنة في رجب توفي الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود بن زكي ابن
 اقسقر صاحب حلب وعمره نحو تسع عشرة سنة ولما اشتد به مرض القولنج
 وصف له الاطبا الحمر فبات ولم يستعمله وكان حليما عفيفا يدور بالخير والبر
 ملازما لأمور الدين لا يعرف له شيء مما يعاطاه الشباب واوصى بملك حلب الى ابن
 رعيان بن الدين مسعود بن مودود بن زكي صاحب الموصل فالحامات بنار مودود

ومجاهد الدين قيباز من الموصل الى حلب واستقر في ملكها ولما استقر مسعود ابن مودود في ملك حلب كاتبه اخوه عماد الدين زنكي بن مودود صاحب شجار في ان يعطيه حلب ويأخذ منه شجار فاشار قيباز بذلك فلم يمكن مسعود الاموافقة فاجاب الى ذلك فسار عماد الدين الى حلب وتسلمها وسلم شجارا الى اخيه مسعود وعاد مسعود الى الموصل (وفي هذه السنة) في شعبان توفي ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الحوي المعروف بابن التيساري ببغداد وله تصانيف حسنة في النحو وكان فقيها (ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وخمس مائة)

(ذكر سير السلطان صلاح الدين الى الشام)

في هذه السنة خامس المحرم سار السلطان صلاح الدين عن مصر الى الشام ومن عجيب الاتفاق انه لما رز من القاهرة وخرجت اعيان الناس لوداعه أخذ كل منهم يقول شيئا في الوداع وفراقه وفي لخنا ضرين معلم لبعض أولاد السلطان فأخبره رأسه من بين الحاضرين وأشد

تمتع من شميم حرار نجد * فما بعد المشية من حرار

فتطير صلاح الدين وانقض بعد تبسطه وتكد الجاس على الحاضرين فلم بعد صلاح الدين بعدها الى مصر مع طول المدة وسار السلطان صلاح الدين وانار في طريقه على بلاد الفرنج وغنم ووصل الى دمشق في خادي عشر صفر من السنة ولما سار السلطان الى الشام اجتمعت الفرنج قرب الكرك ليكونوا على طريقه فانهز فرخشاء ابن أخي السلطان صلاح الدين وناشد به مشق الفرصة وسار الى الشيف بمساكر الشام وفتحها ونغاز على ما يجاوره من بلاد الفرنج وأرسل الى السلطان وبشره بذلك

(ذكر ارسال سيف الاسلام الى اليمن)

في هذه السنة سار السلطان اخاه سيف الاسلام طغتكين الى بلاد اليمن لملكها ويقطع الفتن منها وكان بها حطان بن متبذ الكشاني وعز الدين عثمان الزنجيلي وقد علما الى ولايتهما فان الامر الذي كان سيرة السلطان نائبا الى اليمن قول وعز لهما ثم توفي فعاد بين حطان وعثمان الفتن فائمة فوصل سيف الاسلام الى زيد فخص حطان في بعض التلاع فلم يزل سيف الاسلام يطالب به حتى زل اليه فأحسن صحبه ثم إن حطان طلب دستورا ليعين الى الشام فلم يجبه الا بعد جهد جهن فخطان اقاله قدامه ودخل حطان ليودع سيف الاسلام فقبض عليه وارسل استرجع ائفاله واخذ جميع امواله وكان في جلة

ما أخذه سيف الاسلام من حطان سبعين غلاف زردية مملوءة ذهباً عينا
ثم سجن حطان في بعض قلاع اليمن فكان آخر العهد به وأما عثمان الزنجيلي
فانه لما جرى لحطان ذلك خاف وسار نحو الشام وسير أمواله في البحر
فصادفهم مراكب فيها اصحاب سيف الاسلام فأخذوا كل ما لعثمان الزنجيلي
وصفت بلاد اليمن لسيف الاسلام

(ذكر غارات السلطان الملك صلاح الدين وما استولى عليه من البلاد)

في هذه السنة سار السلطان صلاح الدين من دمشق في ربيع الاول ونزل
قرب طبرية وشن الافارة على بلاد الفرنج مثل بانياس وجيتين والغور ففتح
وقتل وعاد الى دمشق ثم سار عنها الى بيروت وحصرها وأغار على بلادها
ثم عاد الى دمشق ثم سار من دمشق الى البلاد الجزيرية وهرب الفرات من البيرة
فصار معه مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين علي بن بكشكين وكان حينئذ
صاحب حران وكاتب السلطان صلاح الدين فلولك تلك الاطراف واستمالهم
فأجاب به نور الدين محمد بن قرا أرسلان صاحب حصن كيفا وسار معه ونازل
السلطان الزها وسارها وملكها وسلمها الى مظفر الدين كوكبوري صاحب
حران ثم سار السلطان الى الرقة وأخذها من صاحبها قطب الدين بنال
ابن حسان المتبجعي فسار بنال الى عز الدين مسعود صاحب الموصل ثم سار
صلاح الدين الى ألتا بور وملك قرقسيا وما كسين وعربان وألتا بور واستولى على
ألتا بور جميعه ثم سار الى نصيبين وحاصرها وملك المدينة ثم تلك القلعة
ثم أقطع نصيبين اميرا كان معه يقال له أبو الهيثم السمين ثم سار عن نصيبين
وقصد الموصل وقد استعد صاحبها عز الدين مسعود وبجاءه هدا الدين فيسار
للمحصار وتحنوها بالرجال والسلاح فحصر الموصل وأقام عليها منجنيقا
فأقاموا عليه من داخل المدينة تسعة منا جنق وضائق الموصل فقتل السلطان
صلاح الدين محاذة باب كندة ونزل صاحب حصن كيفا على باب الجسر ونزل
تاج الملك بوري أخو صلاح الدين على باب العمادى وجرى القتل بينهم وكان
ذلك في شهر رجب من هذه السنة فلما رأى ان حصارها يطول رحل عن الموصل
الى سنجار وحاصرها وملكها واستجاب بها سعد الدين بن معين الدين
اتزوكان من اكابر الامر آء واحسبهم صورة ومعنى ثم سار السلطان صلاح الدين
الى حران وعزل في طريقه عن نصيبين الى الهيم السمين

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة عمل البرنس صاحب الكرك اسطولا في بحر ايلة وصناروا في البحر

فرفقت فرقة اقامت علي حصن ايلة تحصرونه وفرقة سارت نحو عيذاب
يفسدون في السواحل ويقتولوا المسلمين في تلك التواحي فانهم لم يعهدوا بهذا
البحر فرجبا قط وكان بمصر الملك العادل ابوبكر تائب عن اخيه السلطان
صلاح الدين فعمر اسطولا في بحر عيذاب وارسله مع حساب الدين الحاجب
لولو وهو متول الاسطول يدار مصر وكان مظفرا فيه شجلا فصار لولو مجدا
في طلبهم ووقع بالذين بحاصرون ايلة فقتلهم واسرهم ثم سار في طلب
الفرقة الثانية وكانوا قد عزموا على الدخول الى الحجاز ومكة والمدينة
حرسها الله تعالى وسار لولو يفتقوا اثرهم فبلغ رايغ فادر كههم بساحل الحورا
وتقاتلوا اشد قتال فظفر الله تعالى بهم وقتل لولو اكثرهم واخذ الباقين اسرى
وارسل بعضهم الى مني ليخبروا بها وعاد بالباقيين الى مصر فقتلوا عن آخرهم
(وفي هذه السنة) توفي عز الدين فرخشا بن شاهنشاه بن ابوب صاحب
بعلبك وكان ينوب عن صلاح الدين بدشق وهو فقيه من نبي اهلته وكان
فرخشا شجاعا كريما فاضلا وله شعر جيد ووصل خبر موته الى صلاح الدين
ووفى في البلاد الجزرية فأرسل الى دمشق شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم
ليكون بها واقرب بعلبك على بهرام شاه بن فرخشا المذكور (وفيها)
توفي ابو العباس أحمد بن علي بن الرافعي من سواد واسط وكان صالحا ذا قبول
عظيم عند الناس وله من التلامذة ما لا يحصى (وفيها) توفي بقرطة
خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الانصاري وكان من علماء
الاندلس وله التصانيف المفيدة ومولده في سنة أربع وتسعين وأربع مائة
(وفيها) توفي بدشق مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري الفقيه
الشافعي ولد سنة خمس وخمسين مائة وهو الملقب قطب الدين وكان اماما فاضلا
في العلوم الدينية قدم الى دمشق وصنف عقيدة للسلطان صلاح الدين وكان
السلطان يقر بها اولاده الصغار (ثم دخلت سنة تسع وسبعين
وخمس مائة)

(ذكر مملكته السلطان صلاح الدين من البلاد)

في هذه السنة ملك السلطان صلاح الدين حصن آمد بعد حصار
وقتل في الشهر الاول من المحرم وسلمها الى نور الدين محمد بن قرا ارسلان
ابن داود بن شهبان بن ارتق صاحب حصن كيفا ثم سار الى الشام وقصد
خالد من اعمال حلب وملكها ثم سار الى عنتاب وحصرها وبها ناصر الدين
محمد اخو الشيخ اسمعيل الذي كان حازن نور الدين محمود بن زكي وكان قد سلم
نور الدين عنتاب الى اسمعيل المذكور فقبض منه الى الآن فحاصرها السلطان

وملكها بتسليم صاحبها اليه فأقره السلطان عليها وبقى في خدمة السلطان
ومن جملة أمرائه ثم سار السلطان إلى حلب وحصرها وبها صاحبها
عماد الدين زنكي بن مودود بن عماد الدين زنكي بن أقيشقر وطال الحصار
عليه وكان قد كثرت اقتراحات امرائه حب وعسكرها عليه وقد ضجر من ذلك
وكره حلب لذلك فلجأ السلطان صلاح الدين إلى تسليم حلب على أن يعرض
عنها بسجار و نصيبين والخابور والرقه وسروج واتفقوا على ذلك وسلم
حلب إلى السلطان في صفر من هذه السنة فكان بنا دون أهل حلب على
عماد الدين المذكور ياجار بعث حلب بسجار وشرط السلطان على عماد الدين
المذكور الحضور إلى خدمته بنفسه وعسكره إذا استدعاه ولا يخرج بمجدة عن ذلك
ومن الانقافات البغية أن يحيى الدين بن الزكي قاضي دمشق مدح السلطان
بقصيدة منها

وقصم حلبا بالسيف في صفر * مبشر بفتح القدس في رجب

فوافق فتح القدس في رجب سنة ثلث وأربعين وخمس مائة وكان
في جملة من قتل على حلب تاج الملوك بوري بن أيوب أخو السلطان الأصغر
وكان كرميا شجاعا طموحا في دكمته فأنكب ثابت منها ولما استقر الصلح على
عماد الدين زنكي المذكور دعوة السلطان واحتفل لها عينا هم في سرور هم
إذا جاء انسان فاسر إلى السلطان بموت أخيه يوزي فوجد عليه في قلبه وجدا
عظيما وأمر بتجهيزه سرا ولم يعلم السلطان في ذلك الوقت احدا من كان
في الدعوة بذلك لئلا يتكده عليهم ما هم فيه وكان يقول السلطان ما وقعت
حلب علينا رخصة بموت بوري وكان هذا من السلطان من الضبر العظيم ولما
ملك السلطان حلب أرسل إلى حارم وبها سرخك الذي ولاه الملك الصالح
ابن نور الدين في تسليم حارم وجرت بينهما مراسلات فلم ينظم بينهما حال
وكان سرخك الفرج هو ثبت عليه أهل القلعة وقضوا عليه وأسلموا حارم
إلى السلطان فسلها وقرر أمر حلب وبلاها وأقطع اعزاز أميرها يقال له
سليمان بن جندر

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة قضى عن الدين منعمود صاحب الموصل على نايه بمجاهد الدين
بجواز (وفيها) لما فرغ السلطان من تقرير أمر حلب جعل فيها ولده
الملك المنصور غازي وسار إلى دمشق وتجهز عنها للعرض فمهر الأركان

(تاسع)

تاسع جمادى الآخرة من هذه السنة فاعاد على بيسان وحرقتها وشن الغارات على تلك النواحي ثم تجهز السلطان الى الكرك وارسل الى نايه بمصر وهو أخوه الملك العادل ان يلاقيه الى الكرك فسارا واجتمعا عليهما وحصر الكرك وضيق عليهما ثم رحل عنها في منتصف شعبان وسار معه اخوه العادل وارسل السلطان ابن أخيه الملك المظفر فقي الدين عمر الى مصر تاييما عنه موضع الميت العادل ووصل السلطان الى دمشق واعطى أخاه المبكر العادل مدينة حلب وقلعتها واعمالها وسيره اليها في شهر رمضان من هذه السنة وأحضر ولده الظاهر منها الى دمشق (وفي هذه السنة) في جمادى الآخرة توفي محمد بن مختار بن عبدالله الشاعر المعروف بالباله (وفي هذه السنة) اعني سنة تسع وسبعين وخمس مائة في او اخرها توفي شاهر من سكمان ابن ظاهر الدين ابراهيم بن سكمان القطبي صاحب خلاط وقد تقدم ذكر ملك شاهر من المذكور في سنة احدى وعشرين وخمس مائة وكان عمر سكمان لما توفي اربعاً وستين سنة ولما مات سكمان كان يكثر بمملوكه بميا فارقين فلما سمع بكثر بموته سار من ميسا فارقين ووصل الى خلاط وكان اكثر اهلهما يريدونه وكان بمالك شاهر من متفقين معه فأول وصوله استولى على خلاط وتملكها وجلس على كرسي شاهر من واستقر في مملكة خلاط حتى قتل في سنة تسع وعشرين وخمس مائة حينئذ خشيانه نذكره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة ثمانين وخمس مائة)

٣ نفذه
مملوكاياه

(ذكر وفاة يوسف بن عبد المؤمن)

في هذه السنة سار أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ملك المغرب الى بلاد الاندلس وبسير البحر في جمع عظيم من عساكره وقصد بلاد المغرب فخصر مشنترين من غرب الاندلس واصابه مرض فبات منه في ربيع الاول وجعل في باوت الى مدينة اشبيلية وكانت مدة مملكته اثنتين وعشرين سنة وظهرها وكان حسن البيرة واستقامت له المملكة لحسن تدبيره ولما مات بايع الناس ولده يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وكنته ابو يوسف وملكوه عليهم في الوقت الذي مات فيه ابوه انشأوا يكونوا بغير ملك يجمع كلمتهم لقرينهم من العدو فقام يعقوب بالملك احسن قيام واقام راية الجهاد واحسن البيرة

(ذكر غزو السلطان الكرك)

في هذه السنة في ربيع الآخر سار السلطان صلاح الدين من دمشق للزفوة وكتب الى مصر فسيار عساكرها اليه ونازل الكرك وجبصره وضيق على ميمه وملك ريش الكرك وبقيت القلعة وليس بها ماء ولا ريش غير خندق خشب وقصد السلطان صلاح الدين ملحه فلم يقدر لكثرة القتلة فجمعت الفرعج

فارسها وراجلها وقصدوه فلم يمكن السلطان الا الراحيل فرحل عن الكرك وسار
اليهم فاقاموا في اماكن وعرة واقام السلطان قبائلهم وسار من الفرنج جماعة
ودخلوا الكرك فعمل بامتناعه عليه فسار الى نابلس واحرقها ونهب ما بها
التواصي وقتل واسر وسبي فاكثرت سار الى مصطبة وبها شهد زكرا فاستنقذ
ما بها من اسرى السليين ثم سار الى جنين ثم عاد الى دمشق

٢ نسخة بالسین

(ذكر وفاة صاحب ماردين)

في هذه السنة مات قطب الدين ايلغازي بن نجم الدين الي بن عمر تاش ابن
ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين اقول انه قد تقدم في سنة سبع واربعم وخمس
مائة ذكر ملك الي ولد ايلغازي المذكور وبقى الي في ملك ماردين حتى مات وملك
بعده ابنه ايلغازي المذكور ولم يقع له وفاة الي وملك ايلغازي المذكور حتى كان
لايته ولما مات ايلغازي المذكور كان له اولاد اطفال فاقم في الملك بعده ولده
حسام الدين بولي ارسلان وقام بتدبير المملكة وترتيبها بمجمل والده نظام الدين
البقش حتى كبر بولي ارسلان وكان به هوج وخطا فأتى بولي ارسلان واقام البقش
بعد ما جاءه الاصغر ناصر الدين ارتق ارسلان بن قطب الدين ايلغازي ولم يكن له
حكم بل الحكم الي البقش والى بملوكه البقش اسمه لولو كان قد تغلب على استاذ
البقش بحيث كان لا يخرج البقش عن رأي لولو المذكور ولم يكن لناصر الدين
ارتق ارسلان صاحب ماردين من الحكم شيء وبقى الامر كذلك الى سنة احدى
وست مائة فرض النظام البقش واتاه ناصر الدين صاحب ماردين يعود فلما خرج
من عنده خرج معه لولو فغضبه ناصر الدين بسكين فقتله ثم عاد الى البقش فقتله وهو
مرضى واستقل ارتق ارسلان بملك ماردين من غير منازع (وفي هذه السنة)
توفي شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن اسماعيل بن ابي سعيد اجد
وكان قد سار من عند الخليفة الى السلطان صلاح الدين في رسالة ومعه
شهاب الدين بشير الخباد ليصلحا بين السلطان صلاح الدين وبين عن الدين
مسعود صاحب الموصل فلم ينتظم حال واقف انهبنا مرصا يد مشق وطلبا
المسير الى العراق وسارا في الحرفات بشير بالحنة ومات صدر الدين شيخ
الشيخ بالرحمة ودفن بمشهد البوق ٣ وكان اوحده زمانه قد جمع بين رياسة الدين
والدنيا (وفيها) في الحرم اطلق عن الدين مسعود صاحب الموصل
بما هدد الدين قياض من الحبس وأحسن اليه (ثم دخلت سنة احدى وثمانين
ونخمس مائة)

٣ نسخة
الوقف

(ذكر حصار السلطان صلاح الدين الموصل)

في هذه السنة حصر السلطان صلاح الدين الموصل وهو حصاره الثاني فإرسل إليه عز الدين مسعود صاحب الموصل والذمة وابنة عمه نور الدين محمود ابن زكي وغيرهما من التماس وجاعة يطلبون منه ترك الموصل وما بأيديهم فرددهم واستفتح التماس ذلك من صلاح الدين لاسيما وفيهن بنت نور الدين محمود وحاصر الموصل وضائقها وبلغه وفاة شاهر من صاحب اخلاط في ربيع الآخر من هذه السنة فسارع الموصل الى جهة اخلاط فاستدعى اهلها ليلجئها

(ذكر وفاة صاحب حصن كيفا)

في هذه السنة توفي نور الدين محمد بن قرارسلان بن داود صاحب الحصن وأمد وملك بعده ولده سقمان ولقبه قطب الدين وكان صغيرا فقام شد يده القوام بن ممساق الاشعري وحضر سقمان الى السلطان صلاح الدين وهو نازل على ميسا فارقين فأقره على ما كان يريد والده نور الدين محمد وأقام معه أمرا من أصحاب أبي سقمان المذكور

(ذكر ملك السلطان صلاح الدين ميا فارقين)

لما سار السلطان عن الموصل الى اخلاط جعل طريقه على ميا فارقين وكانت لصاحب ماوردن الذي توفي وفيها من حفظها من جهة شاهر من صاحب اخلاط التوفى فحاصرها السلطان وملكها في ملح جادى الاول ثم ان السلطان رجع لعن قصد اخلاط الى الموصل فجاءته رجل عز الدين مسعود يسأل في الصلح وافق حينئذ ان السلطان صلاح الدين عرض وسار من كفر زمار فايدا الى حران فلتحقته رسل صاحب الموصل بالاجابة الى ما طلب وهو ان يسلم صاحب الموصل الى السلطان صلاح الدين شهر زور واعمالها وولاية القرابى وجميع ماوراء الزاب وان يخطب للسلطان صلاح الدين على جميع مشار الموصل وما يشده وان يضرب اسمه على الدراهم والندنانير وتسلم السلطان ذلك واشترى الصلح واشتت البلاد ووصل السلطان الى حران وأقام به ثمانية ايام وبضا واشتد به المرض حتى ايفسوا منه ثم اتته عوفى وعاد الى دمشق في اربعم سنة اثنين وثمانين وخمس مائة ولما اشتد مرض السلطان سبأ ابن عمه محمد بن شيركوه بن شاذى صاحب حصن الى حصن وكاتب به بعض اكابر دمشق في أن يسلموا اليه دمشق فاخامات السلطان

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

في هذه السنة ليلة عيد الاضحي شرب بمحمص صاحبها ناصر الدين محمد

ابن شريك بن شاذى فأصبح ميسرا قبل ان السلطان صلاح الدين دس عليه من سقاء سما لما ياتيه مكتبته أهل دمشق في مرضه ولما مات أقر السلطان حصصا وما كان يد محمد علي ولده شريك بن محمد وعمره اثنا عشرة سنة وخلف صاحب حصصا كثيرا من الدواب والآلات وغيرها فاستمر ضمه السلطان عند نزوله بمصر في عودته من حران وأخذ أكثرها ولم يترك إلا ما لا خير فيه (وفيها) توفي الحافظ محمد بن عمر بن أحمد الأصفهاني المديني المشهور وكان امام عصره في الحفظ والمعرفة وله في الحديث وعلومه توافيق مفيدة وله كتاب الغيث في مجاهد كل به كتاب الغزيين للهروي وأستدرك فيه عليه مواضع وهو كتاب نافع وكان مولده سنة إحدى وخمسة مائة (ثم دخلت سنة اثنين وعشرين وخمسة مائة)

(ذكر نقل الملك العادل اخي السلطان من حلب)

(وإخراج الملك الأفضل ابن السلطان من مصر الى دمشق)

في هذه السنة أحضر السلطان ولده الملك الأفضل من مصر وأقطعه دمشق وسماه ان الملك المظفر تقي الدين عمر بن أخي السلطان كان نائب عنه بمصر وكان معه الملك الأفضل فأرسل تقي الدين يشكي من الأفضل اني لا أتمكن من استخراج الخراج فاني اذا حضرت من عليه الخراج واردت عقوبته بطلقه الملك الأفضل فأرسل السلطان اخراج ابنه الملك الأفضل من مصر وأقطعه دمشق وتغير السلطان على تقي الدين عمر في الباطن فانه ظن انه اعما أخرجه ولده من مصر ليتكلم بمصرم اذا مات السلطان ثم أحضر أخاه العادل من حلب وجعل معه ولده العزيز عثمان ابن السلطان نائبا عنه بمصر واستدعى تقي الدين عمر من مصر فقيل انه توقف عن الحضور وقصد الحج في يحملوه كقرا قوش المستولى على بعض بلاد أفريقية وبرقة من المغرب وبلغ السلطان ذلك فساء وأرسل يستدعى تقي الدين عمر وبلا طفه فحضر اليه ولما حضر تقي الدين عند السلطان زاده على حجة منبج والمرة وكفر طاب وفيما قارقين وجبل جور يجمع اسمائها واستمر العادل والعزيز عثمان في مصر ولما أخذ السلطان حلب من اخيه العادل أقطعه عوضها حران وألها

(ذكر وفاة الهملوان وملك أخيه قزل)

في هذه السنة في اولها توفي الهملوان محمد بن الدكر صاحب بلد الجبل همدان والى واصفهان وأذربيجان وأتية وغيرها من البلاد وكان عادلا حسن السيرة وملك البلاد بعده أخوه قزل أرسلان واسمه عثمان وكان السلطان طغرل

ابن ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي مع البهلوان وله الخطبة في بلاده وليس له من الامر شي فلبا مات البهلوان خرج طغرل عن حكم قزل وكثر جمعه واستولى على بعض البلاد وجرت بيته وبين قزل حروب

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة قهر البرنس صاحب الكرك وأخذ خافضة عظيمة من المسلمين واسبرهم فأرسل السلطان يطلب منه اطلاقهم بحكم الهدنة التي كانت بينهم على ذلك فلم يفعل فغدر السلطان انه انظره الله به قتله بيده (وفيها) توفي ابو محمد عبدالله بن ابي الوحش يرى بن عبد الجبار بن رى للمصرى الامام في علم النحو واللغة اشتغل عليه جماعة وانفقوا به ومن جلتهم ابو موسى الجزولي صاحب المقدمة الجزولية في النحو وكانت وفاته بمصر وولد بها في سنة تسع وتسعين واربع مائة (ثم دخلت سنة ثمان وخمسة مائة)

(ذكر غزوات السلطان الملك الناصر صلاح الدين وقترحاته)

في هذه السنة جمع السلطان العساكر وسار بفرقة من العسكر وصاحب الكرك خوفا على الحصان من صاحب الكرك وارسل فرقة اخرى مع ولده الملك الافضل فاغاروا على ابلد عكا وتلك الناحية وغنموا شيئا كثيرا ثم سار السلطان ونزل على طبرية وحصر مديتها وقصبتها عنوة بالسيف وتأخرت القلعة وكانت طبرية لقومص صاحب طرابلس وكان قد هادن السلطان ودخل في طاعته فارسلت الفرقة الى القومص المذكور التسوس والبطرك بنهونه عن موافقة السلطان ويوئخونه فصار معهم واجتمع الفريق لملتقى السلطان

(ذكر وقعة خطين وهي الوقعة العظيمة)

(التي فتح الله بها الساجو بيت المقدس)

لما فتح السلطان مدينة طبرية اجتمعت الفرقة في ملوكهم بغارسهم وراجلهم وساروا الى السلطان فركب السلطان من عند طبرية وسار اليهم يوم السبت لخمس بقين من ربيع الآخر والتقى الجمعان واشتد بينهم القتال ولم يأتى القومص شدة الامر حل على من قدامه من المسلمين وكان هتلك بقى الدين صاحب حجة فافرح له وعطف عليهم فقبض القومص ووصل الى طرابلس وبقى مدة يسيرة ومات غيبا ونصر الله المسلمين واخذ قوا بالفرنج من كل ناحية وابادهم قتلا واسرا وكان في جملة من اسر ملك الفرنج الكبير والبرنس ارناط صاحب الكرك وصاحب جيل وابن الهنترى ومقدم الداوية وجهته من الاستنارية وما وليت الفرنج من حين خرجوا الى الشام وهي سنة احدى وتسعين واربع

مأنة الى الآن بمصيبة مثل هذه الوقعة ولما انتفضى المصاف جلس السلطان
 في خيمته واحضر ملك الفرنج واجلسه الى جانبيه وكان الحرو والعطش به شديد افسقه
 السلطان ماء مثلوها وسقى ملك الفرنج منه البرنس ارسلط صاحب الكرك فسال
 له السلطان ان هذا الملعون لم يشرب الماء باذن فيكون امثاله ثم كلم السلطان
 البرنس ووبخه وفرضه على غدره وقصده الحر من الشربغين وقام السلطان
 بنفسه فضرب عنقه فارتعدت فرايض ملك الفرنج فكمن جاشه ثم عاد السلطان
 الى طبرية وقبح قلعها بالامان ثم سار الى عكا وحاصرها وقتحها بالامان ثم ارسل
 اجنا الملك العادل فآزل مجداليا وقبح عنوة بالسيف ثم فرق السلطان عسكره
 ففتحوا التاصرة وقبارية وهيفا وصغرة ومعلشا والقولة وغيرها من البلاد
 المجاورة لعكا بالسيف وغنموا وقتلوا واسروا اهل هذه الاماكن وارسل فرقة الى
 نابلس فلكوا قلعها بالامان ثم سار الملك العادل بعد قبح مجداليسا الى نابا
 وقتحها عنوة بالسيف ثم سار السلطان الى بيتن ففتحها بالامان ثم سار الى صيدا
 فاخلاها صاحبها وتسليمها السلطان ساعة وصوله تسع بقين من جادى الاول
 من هذه السنة ثم سار الى بيروت فحصرها وتسليمها في التاسع والعشرين من
 جادى الاول بالامان وكان حصنها مدة ثمانية ايام وكان صاحب جبيل من
 جلة الاسرى فيذل جبيل في ان يسلمها ويطلق من راحه فاجيب الى ذلك وكان
 صاحب جبيل من اعظم الفرنج واشدهم عداوة للمسلمين ولم تكن عاقبة اطلاقه
 حميدة وارسل السلطان قسما من جبيل واطلقه (وفيها) حضر المركس
 في سفينة الى عكا وهي للمسلمين ولم يعلم المركس بذلك وانفق هجوم الهوا
 فراسل المركس الملك الافضل وهو بعكا فترج امر ابعده آخر والملك الافضل
 يجيب المركس الى ذلك الى ان هب الهوا فاقطع المركس الى صور واجتمع عليه
 الفرنج الذين بها وملك صوراً وكان وصول المركس الى صور واطلاق الفرنج
 الذين باخذ السلطان بلادهم بالامان ويحملهم الى صور من اعظم اسباب
 الضرر التي حصلت حتى راحت عكا وقوى الفرنج بذلك ثم سار السلطان
 الى صقلان وحاصرها اربعة عشر يوما وتسليمها بالامان سلخ جادى الاخرة ثم بث
 السلطان عسكره ففتحوا الرملة والداروم وغرة وبيت لحم وبيت جبريل
 واثطرون وغير ذلك ثم سار السلطان وازل القدس وبه من التصارى عديدة غوث
 الحصر وضائق السلطان الدور بالتقارب واشتد القتال وظفروا السور فطلب
 الفرنج الامان فلم يجبهم السلطان الى ذلك وقال لا اخذها الا بالسيف مثلنا
 اخذها الفرنج من المسلمين فهاودوه في الامان وعرفوه ما هم عليه من الكثرة وانهم
 ان اسروا منه من الامان قاتلوا خلافتك فاجابهم السلطان اليه بشرفان يودى

٢ نسخة
 السابع

كل من بها عشرة الدنانير عشرة الدنانير من الرجال ويؤدى النساء خمسة خمسة
ويؤدى وعن كل طفل دينارين واى من عجز عن الاداء كان اسيرا فاجيب الى ذلك
وسلت اليه المدينة يوم الجمعة فى السابع والعشرين من رجب وكان يوما مشهودا
ورفعت الاعلام الاسلامية على اسوار المدينة ورتب السلطان على ابواب البلد من
يقبض منهم المال المذكور فخان المرتبون فى ذلك ولم يحملوا منه الا القليل وكان
على رأس قبة الصخرة صليب كبير مذهب وتعلق السلطان وقلعه فسمع لذلك
ضجعة لم يعهد مثلها من المسلمين للفرح والسروز ومن الكفار بالنجى والوجع وكان
الفرنج قد عموا فى غرقى الجامع الاقصى هربا ومسزعا فامر السلطان بازالة ذلك
واعادة الجامع الى ما كان عليه وكان نور الدين محمود بن زنكى قد عمل منها
بجلب قد تعب عليه مدة وقال هذا لاجل القدس فارسل السلطان صلاح
الدين احضر المنبر من حلب وجعله فى الجامع الاقصى واقام السلطان بعد
فتوح القدس بظاهرة الى الخيامى والعشرين من شعبان بربط امور البلد
واحواله وامر بعمل الرطب والمدارس الشفوية ثم رحل السلطان الى عكا
ورحل منها الى صور وصاحبها المركس وقد حصنها بالرجال وحفر خندقها
ونزل السلطان على صور تاسع شهر رمضان وصا صرها وضابطها وطلب
الاسطول فوصل اليه فى عشرة شوان فاتفق ان الفرنج كبسوم فى الشوانى
واخذوا خمسة شوان ولم يسلم من المسلمين الا من شح وبجاءواخذ بالقانون وطال
الحصار عليها فرحل السلطان عنها فى آخر شوان وكان اول كانون الاول
واقام بكاء واعطا العساكر الدستور فصار كل واحد الى بلده وبقي السلطان
بعكا فى حلقته وارسل الى هو بين فقصها بالامان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فى هذه السنة سار شمس الدين محمد بن عبد الملك عرف بابن المقدم بعد فتح القدس
حاجا وكان هو امير الحاج الشيخ يجمع بين الفزوة وزيارة القدس والتحليل عليه السلام
والحج فى عام واحد فسار ووقف بعرفات ولما افاض ارسل اليه طاشكين
امير الحاج العراقى يخبره من الافاضة قبله فابلتفت اليه فسار العراقيون واتبعوا مع
الشاميين فقتل بينهم جماعة وابن المقدم مع اصحابه من القتل ولوا عندهم لا تصفوا
من العراقيين فرج ابن المقدم ومات شهيدا ودفن بمقبرة المولى (وفيها) قوى امر
السلطان طغريل بن ارسلان شاه بن طغرل بن السلطان محمد بن السلطان
ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وملك كثيرا من البلاد
وارسل قزلبن الدكر الى الخليفة يستجدهم بخوفه فاقبض امر طغريل (وفيها)
سار شهاب الدين التورى وغزا بلاد الهند (وفيها) قتل الخليفة الناصر

استاذ داره مجد الدين ابا الفضل بن الصاحب ولم يكن للخليفة معه حكم وظهر
 له اموال عظيمة فاخذت جميعها (وفيها) استوزر الخليفة الناصر لدين الله
 ابا المظفر عبيد الله بن يونس ولقبه جلال الدين ومشي ارباب الدولة في ركابه
 حتى قاضي القضاة وكان ابن يونس من خجلة الناس فكان يمشي ويقول لمن الله
 طول العمر (وفيها) توفي قاضي القضاة الدامة تقي وكان قدولى القضاء للمفتي
 (ثم دخلت سنة اربع وثمانين وخمس مائة)

(ذكر فتوح السلطان صلاح الدين وغزواته)

شنى السلطان هذه السنة في حكايم سار بن معه وقصد كوكب وجعل
 على حصارها اميرا يقال له قياز الكحيمي وسار منها في ربيع الاول ودخل
 دمشق ففرح الناس بقدمه وكتب الى الاطراف باجتماع العساكر واقام
 في دمشق تقدير خمسة ايام وسار من دمشق في منتصف ربيع الاول من هذه السنة
 ونزل على بحيرة مقدس غربي حصن واسمه الساكر بها فاولهم عماد الدين زنكي
 ابن مودود بن زنكي بن اقبقر صاحب شيوخ ونصبيين ولما تسكملت عساكره رحل
 ونزل تحت حصن الاكراد وشن الغارات على بلاد الفرنج وسار من حصن الاكراد
 فنزل على انطرطوس سادس جادى الاولى فوجد الفرنج قد اخلوا انطرطوس
 فسار الى مرقية فوجدهم قد اخلوها ايضا فسار الى تحت المرقب وهو الاستبار
 فوجده لا يرام ولا احد فيه مطمع فسار الى جبله ووصل اليها ثامن جادى الاولى
 ونزلها حالة وصوله فجعل فيها لحفظها الامير سابق الدين عثمان ابن الداية
 صاحب شيراز ثم سار السلطان الى اللاذقية ووصل اليها في الرابع والعشرين
 من جادى الاولى ولها قلعتان فحصر القلعتين وزحف اليهما فطلب
 اهلها الامان فامنهم وتسلم القلعتين ولما ملك السلطان اللاذقية سلمها الى
 ابن اخيه الملك المظفر تقي الدين عمر بن شهاب شاه بن ابوب فخرهنا وحصن
 قلعتها وكان تقي الدين عظيم الهمة في تحصين القلاع والفرامة عليها كما فعل
 بقاعة حماة ثم رحل السلطان عن اللاذقية في السابع والعشرين من جادى الاولى
 الى صهيون وحاصرها وضيقها فطلب اهلها الامان فلم يجبه الا على امان
 اهل القدس فيما يودونه فانابوه الى ذلك وتسلم السلطان قاعة صهيون وسلمها
 الى امير من اصحابه يقال له ناصر الدين منكور صاحب قلعة آبي قبيس
 ثم فرق عسكره في تلك الجبال فلكوا حصن بلاد دنوس هو كان الفرنج الذين به
 قد هربوا منه واخلوه وملكوا حصن العنبد وحصن الجهاديين ثم سار
 السلطان من صهيون ثالث جادى الاخرة ووصل الى قلعة بكن فاطلاها

نسخة التاسع

نسخة بلاطس

نسخة الجاهرين

(اهلها)

أهلها وتحصنوا بقلعة الشتر لحصرها ووجدوها منيعة وضابطها فارسي بالله
 في قلوب أهلها العرب وطلبوا الأمان وتسلمها يوم الجمعة سادس جنادي الآخرة
 بالامان وأرسل السلطان ولده الملك الظاهر غازي صاحب حلب محصر
 سرمينية وضابطها وملكها واستنزل أهلها على قطعة قررها عليهم وهدم
 الحصن وعنى أثره وكان في هذا الحصن وفي الحصون المذكورة من أسرى
 المسلمين ألجم الغدير فاطلقوا وأعطوا الكسوة والتففة ثم سار السلطان من الشتر
 إلى برزينة ورتب عسكره ثلثة أقسام وداومها بالزحف وملكها بالسيف في السابع
 والعشرين من جمادى الآخرة وسبي وأسر وقتل أهلها قال مؤلف الكامل
 ابن الأثير كنت مع السلطان في مسيره وقبضه هذه البلاد طلب الفزوة فقصي
 ذلك عن مشاهدته ثم سار السلطان فقتل على جسر الحديد وهو على العاصي
 بالقرب من أنطاكية فاقام عليه أياما حتى تلاحق به من تأخر من العسكر ثم سار
 إلى دريساك ونزل عليها ثامن رجب من هذه السنة وحاصرها وضابطها
 وتسلمها بالامان على شرط أن لا يخرج أحد منها إلا بئاه فقط وتسلمها تاسع
 عشر رجب ثم سار من دريساك إلى بفراس وحاصرها وتسلمها بالامان على
 حكم أمان دريساك وأرسل يمينه صاحب أنطاكية إلى السلطان يطلب منه
 الهدنة والصلح وبذل الطلاق كل أسير عنده فأجابهُ السلطان إلى ذلك
 وأصلحوا بمائة أشهر وكان ضابط أنطاكية حينئذ أعظم حلوكة الفرنج
 في هذه البلاد فان أهبل طرابلس سلموا إليه طرابلس بعد موت القومص
 صاحبها على ما ذكرناه فجعل يمينه صاحب أنطاكية ابنه في طرابلس ولا فرع
 السلطان من أمر هذه البلاد والهدنة سار إلى حلب فدخلها ثالث شعبان
 وسار منها إلى دمشق وأعطى محمد الدين زنكي بن مودود دستورا وكذلك
 أعطى غيره من العساكر الشرقية وجعل طريقه لما رحل من حلب على قبر عز
 رضى الله عنه ابن عبد العزيز فراره وزار الشيخ الصالح أبا زكريا المغربي وكان
 مقبلا هناك وكان من عباد الله الصالحين وله كرامات ظاهرة وكان مع السلطان
 ابن قتيبة الأمير قاسم بن مهنا الحسيني صاحب مدينة الرسول صلى الله عليه
 وسلم وشهد معه مشاهدته وقتوناته وكان السلطان يشركه برؤيته ويؤمن بصحبته
 ويرجع إلى قوله ودخل السلطان دمشق في شهر رمضان العظيم فاشير عليه بتفريق
 العساكر ليربحوا ويستريحوا قل السلطان ان العمر قصير والاجل غريباً مون
 وكان السلطان لما سار إلى البلاد الشمالية قد جعل على الكرك وغيرها
 من محصرها وخلا أخاه الملك العادل في تلك الجهات يا شمر ذلك فأسر أهل
 الكرك يطلبون الأمان فأمر الملك العادل المبشرين بالمحاصرها وتسليمها فقتلوا

الكرك والشوك وما تلك الجهات من البلاد ثم سار السلطان من دمشق في منتصف رمضان وسار الى صفد فحصرها وضابطها وتسلطها بالامان ثم سار الى كوكب وعليها قياز الجبى يحاصرها فضا بقها السلطان وتسلطها بالامان في منتصف ذى القعدة وسير اهلها الى صور وكان اجتماع اهل هذه القلاع في صور من أعظم اسباب الضرر على المتبلين ظهر ذلك فيما بعد ثم سار السلطان الى القدس فعيد فيه عيد الاضحى ثم سار الى عكا فأقام بها حتى انسلخت السنة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة ارسل قزل بن الدرك يستجد بالخليفة الامام الناصر على طغرل بن ارسلان بن طغرل السلجوقي ويخبره بأقبة أمره فأرسل الخليفة عسكريا الى طغرل والتقوا ثامن ربيع الاول من هذه السنة قرب همدان فانهزم عسكر الخليفة وقبض طغرل أموالهم وأسرى مقدم المعسكر جلال الدين عبيدالله وزير الخليفة (وفيها) توفي محمد بن عبيدالله الكاتب المعروف بابن النخاس ويذى الشاعر المشهور وقصائده في الغزل والنسيب مشهورة وله في غير ذلك اشياء حسنة ايضا فخها وقد صودر بغداد جاجة من الدواوين من جملة قصيده

يا قاصدا بغداد جز عن بلدة * الجور فيها زجرة وعتاب
ان كنت طالب حاجة فارجع فقد * سدت على الراجي بيم الابواب
والناس قد قامت قيامتهم فلا * أنساب بينهم ولا اسباب
والمرء يسلمه ابوه وعمره * ويخونه القرباء والاجباب
لا شافع تغنى شفاعته ولا * جان له مجانبه متاب
شهدوا مصادهم فداد مصدقا * من كان قبل يمشه برتاب
أجمن ومير ان وعرض خرايد * ويحاف بفشورة وجلب
ما فاتهم من يوم ما وعدوا به * في الجسر الاراجم وهاب

٣ نسخة حشر

ومولد ابن النخاس ويذى المذكور في سنة تسع عشرة وخمس مائة (ثم دخلت سنة خمس وثمانين وخمس مائة) في هذه السنة سار السلطان صلاح الدين ونزل بمرج عيون وحضر اليه صاحب شقيف ارتون ونزل اليه تسليم الشقيف بعد مدة فظهر بها خديعة منه فلما بقي لليلة ثالثة ايام انقضت له السلطان وكان اسم صاحب الشقيف ارناط فقال له السلطان

في التسليم فقال لا يوافقني عليه اهل اهل الحصن فامسكه السلطان وبعثه الى دمشق فحبس

(ذكر حصار الفرنج عكا)

كان قد اجتمع بصور اهل البلاد التي اخذها السلطان بالامان فكثر جمعهم حتى صاروا في عالم لا يحصى كثرتهم وارسلوا الى البحر ليكون ويستجيدون وصوروا صورة المسيح بصورة عربي يضرب المسيح وقد ادماء وقالوا هذا نبي العرب يضرب المسيح فخرجت النساء من بيوتهن ووصل من الفرنج في البحر عالم لا يحصون كثرة وساروا الى عكا من صور ونزلوها في منتصف رجب من هذه السنة وضاعوا عكا واحاطوا بسورها من البحر الى البحر ولم يبق للمسلمين اليها طريق فسار اليهم السلطان ونزل قريب الفرنج وقائلهم في منتهى شيبان واتيوا على ذلك واصبوا اخصل في الدين عر صاحب جاء من حامية السلطان على الفرنج فاذا لهم عن موقفهم والفرق بالصور واقطع الطريق الى المدينة يدخل المسلمون ويخرجون وادخل السلطان الى عكا عسكرا فجدد فكان من جملةهم ابو الهيثم السمين وبنو المسلمون يغادون القتال وراحوه الى المشرقيين من شيبان ثم كان بين المسلمين وبينهم وقعة عظيمة فان الفرنج اجتمعوا وضربوا مع السلطان مصافا وحلوا على القلب فاذا لوه واخذوا يقتلون في المسلمين الى ان بلغوا الى خيمة السلطان فاحمى السلطان الى جانب وانضاف اليه جماعة واقطع مدد الفرنج واشتغلوا بقتال الحامية فعمل السلطان على الفرنج الذين خرقوا القلب وانطفئ عليهم العسكر فاقتوهم قتلا فكانت قتل الفرنج نحو عشرة آلاف نفس ووصل المنهزمون من المسلمين بعضهم الى طبرية وبعضهم وصل الى دمشق وجافت الارض بعد هذه الوقعة وعلق السلطان مرض وحدث له قولنج فاستشار عليه الامراء بالانتقال من ذلك الموضع فوافقهم ورحل عن عكا رابع عشر رمضان من هذه السنة الى الخروبة فلما رحل تمكن الفرنج من حصار عكا وانسطوا في تلك الارض وفي تلك الحال وصل اسطول المسلمين في البحر مع حسام الدين لولو وكان شهسا فظفر بطيشة للفرنج فاخذوها ودخل بها الى عكا فحوى قلوب المسلمين وكذلك وصل الملك الناصر بغيره مصر وبالسلاح الى اخيه السلطان فقبضت قلوب المسلمين بوصول

(ذكر غير ذلك)

فيها توفي بالخروبة الفقيه عيسى وكان مع السلطان وهو من اعيان عسكرو وكان جنديا فيها شجاعا وكان من اصحاب الشيخ ابي القاسم البرزى (وفيها) توفي

محمد بن يوسف بن محمد بن فايد الملقب موفق الدين الاربلى الشاعر المشهور وكان
اماما مقدما في علم العربية وكان اهل اناس بالعروض واخذ قههم بتقيد الشعر
واعرفهم بجيده من رده واشتغل بعلوم الاوائل وحل كتاب اقليدس وهو شيخ
ابن البركات ابن المستوفى صاحب تاريخ اربل ورحل ابن القايد المذكور الى شهرزور
واقام بهامدة ثم رحل الى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين يوسف
ومن شعره قصيدة مدح بها زين الدين يوسف صاحب اربل منها
رب دار بالحى طال بلاها * صكف الركب عليها فبكاها
كان لي فيها زمان وانقضى * فسق الله زمانى وسقاها
قل جيسران موافقهم * كلما حكمتها ربت قواها
كثت مغرقاتكم اذ كنتم * شجرا لا يبلغ الطير ذراها
و اذا ما طمع اقرى بكم * عرض الياس لفسى فتناها
فصبابت الهوى اولها * طمع النفس وهذا متهاها
لا تقبلنوا الى اليكم رجعة * كنف الجريب من عيني عماها
ان زين الدين اولانى يدا * لم تدع لى رغبة فيما سواها
وهى طويلة اقتصرتنا منها على هذا القدر وكان ابو محمد تاجرا يتردد الى
البحرين لتحصيل اللاتى من المغاضات (وفىها) توفى محمود بن علي ابن ابي
طالب بن عبدالله الاصبهاني المعروف بالقاضى صاحب الطريقة فى السلاف
وصنف فيها التعليقة وهى عدة المدرسين فى القاء الدروس ومن لم يدكرها فاما هو
لتصور فهمه عن ادراك دقايقها وكان متغنا فى العلوم وله فى الوعظ اليد
الطولى (ثم دخلت سنة ست وعشرين وخمس مائة) فى هذه السنة بعد
دخول صفر رحل السلطان صلاح الدين عن الحروبة وعاد الى قتال
الفرنج على صكا وكان الفرنج قد عملوا قرب سور عسكائنة اربعة
طول البرج ستون ذراعا جاؤا بخشها من جزائر البحر وعماوها طبقات وشحنوها
بالسلاخ والمقاتلة ولبسوها جلود البقر والطين ياتل ثلا يعمل فيها النار فحيل
المسلمون واجرقوا البرج الاول فارتقى من فيه من الرجال والسلاح ثم احرقوا
الذى والثالث وانبطت نفوس المسلمين لذات بعد الكابة ووصل الى السلطان
العسكر من البلاد وبلغ المسلمون وصول ملك الان وكان قد سار من بلاد رماه
القسطنطينية بمائة الف مقاتل واهتم المسلمون لذلك وايسوا من السلام بالكلية
فسلط الله تعالى على الامان الغلا والوبا فهلك اكثرهم فى الطريق ولما وصل
ملكهم الى بلاد الارمن نزل فى نهر هناك فتسل ففرق واقاموا اثنه مقامه فخرج
من عسكره طائفة الى بلادهم وطائفة خاضرت ابن الملك المذكور فخرجوا ايضا

ولم يصل مع ابن ملك الالمان الى الفرنج الذين على عكا غير تقدير القسما تلى وكفالة
اسلمين شهرهم وبقي السلطان والفرنج على عكا يتأدون القتال الى العيشرين
من جادى الآخرة فخرجت الفرنج من خنا دقهم بالقارس والراجل واذا لوا
الملك العادل عن موضعه وكان معه عسكر مصر فطقت عليهم المساكن
وقتلوا من الفرنج خلفا كثيرا فدوا الى خنا دقهم وحصل السلطان مغن
فانقطع في خيمة صغيرة ولو لا ذلك لكانت الفصلة ولكن اذا ارا دافه
احرا فلا عرده

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة لما قوى الشتا واشتدت الريح ارسل الفرنج المحاصرون عكا
مرا كهم الى صور خروفا عليها ان تنكسر فانفتحت الطريق الى عكا في البحر
وارسل البديل اليها فكان العسكر الذين خرجوا منها انضموا الى الصليبيين اليها
فحصل النصر بذلك لضعف البندول (وفيها) في ثامن شوال توفي زين
الدين يوسف بن زين الدين على كوجك صاحب اربل وكان مع السلطان في عسكره
ولما توفي اقطع السلطان صلاح الدين اربل اخاه مظفر الدين كوكبوري
ابن زين الدين على كوجك واصناف اليه شهر زبور واعماله وارتجع ما كان يبد
مظفر الدين وهو خزان والى هاو مار مظفر الدين الى اربل وملكها (وفيها)
استولى الخليفة الناصر لدين الله على خديشة طاعة بعد حضرها مدة (وفيها)
اقطع السلطان ما كان يبد مظفر الدين وهو خزان والى هاو مسماة ٣ والموزر
الملك المظفر تقي الدين عز زيادة على ما يبد وهو ما تارقين ومن الشام حاة والمعة
وسيلة ومنج وقلعة نجم وجبله واللازقية وغلطنس ٤ ومكراتك (ثم دخلت
سنة سبع ومائتين وخمس مائة)

٣ نسخة
٤ نسخة ط
٤ نسخة
٤ نسخة

(ذكر استيلاء الفرنج على عكا)

واستمر حصار الفرنج لعكا الى هذه السنة وكانوا قد احاطوا بهامن البحر الى البحر
وفجروا اعليهم خندقا فلم يتمكن السلطان من الوصول اليهم وكانوا يحاصرون لعكا
وهم كالمحصورين من خارجهم من السلطان واشتد حصارهم لعكا وطال وضعف
من بها عن حفظ البلد وعجز السلطان صلاح الدين عن دفع العدو عنهم فخرج
الامير سيف الدين على بن اجد الشطوب من عكا وطلب الامان من الفرنج على مال
واسرى يقومون به للفرنج فاجابوهم الى ذلك وصعدت اعلام الفرنج على عكا ظهر
يوم الجمعة سابع عشر جادى الآخرة من هذه السنة واضطروا الى البلد بمافيه
وحسوا المسلمين في اماكن من البلد وقالوا انما نحنسهم ليقوموا بالمال والاسرى

وصليب الصلوات وكتبوا الى السلطان صلاح الدين بذلك فحصل ما امكن
تخصيصه من ذلك وطلب منهم اطلاق المسلمين فلم يجيبوا الى ذلك فعمم منهم
الغدير واستمر استمرى المسلمين بهائم قتل الفريخ من المسلمين جماعة كثيرة
واستمروا بالباقيين في الامر وبعد استيلاء الفريخ على عكا وتقرر امرها رحلوا
عنها مستهل شعبان نحو قيسارية والمسلمون يساءرونهم ويتخطفون منهم
ثم ساروا من قيسارية الى ارسوف ووقع بينهم وبين المسلمين مصافاة ازالوا
المسلمين عن موقعهم ووصلوا الى سوق المسلمين فقتلوا من السوق وغيرهم
خلفا كثيرا ثم سار الفريخ الى نابا وقد اخلاها المسلمون فلكوها ثم رأى السلطان
تخريب عسقلان فمصلحة ثلاثا يحصل لها ما حصل لعكا فساد اليها واخلاها
وخر بها وربت الحجارين في تعلق اسوارها وتخريبها فدخلها الى الارض فلما
فرغ السلطان من تخريب عسقلان دخل عنها ثاني شهر رمضان الى الرملة
فحرب حصنها وخرب كنيسة لد ثم سار الى القدس وقرر اموره وعاد الى نجفجه
بالظنون ثامن شهر رمضان ثم ترأس الفريخ والسلطان في الصلح على ان يزوجه
الملك العادل اخو السلطان باخت ملك الانكار ويكون للملك العادل القدس
ولامرته عكا فحضر القيسيون والكروا عليها ذلك الا ان يصير الملك العادل
فلم يتفق بينهم حال ثم رحل الفريخ من نابا الى الرملة ثالث ذى القعدة وبقي
في كل يوم يقع بين المسلمين وبينهم ثا وثلاث فلقوا من ذلك شدة شديدة واقل
الشتاء وصالت الاحوال بينهم ولما رأى السلطان ذلك وقد ضجرت العساكر
أعطاهم الدستور وسار الى القدس لسبع بقين من ذى القعدة ونزل داخل البلد
واستراحوا بما كانوا فيه واخذ السلطان في تعمير القدس وتحصينه وامر العسكر
بنقل الحجارة وكان السلطان ينقل الحجارة بنفسه على فرسه ليقضى به العسكر
فكان يجتمع عند المايلين في اليوم الواحد ما يكفيهم لعدة المم

٢ تمهيد
شوال

(ذكر وفاة الملك المنصور في الدين عمر)

كان الملك المنصور في الدين عمر بن شاهنشاه بن ابوب قد سار الى البلاد
الترجمية من كوت هورى التي زاده اليها عمه السلطان من وراء القرات وهي
حران وغربها فامتدت عين الملك المنصور الى بلاد مجاورته واشتول على السويديا
وحاى واقمع بكثر صاحب خلاط فكسره وحصره في خلاط وتملك على معظم
البلاد ثم رحل عنها ونازل ملاز كرد وهي بكثر وضابقتها وكان في صحبته
وفيه الملك النصور محمد بن الملك المنصور بن المذكور فمرض الملك المنصور مرض
شديد وتراى به حتى توفي يوم الجمعة لاجدي عشرة ليلة بقيت من رمضان
من سنة الفسنة اعني سنة سبع وثمانين وخمس مائة فآخى ولده الملك

(المنصور)

المنصور وفاته ورحل عن ملاز كرد ووصل به الى حاة ودفته بظا هرها وبني الى جانب التربة مدرسة وذلك مشهور هناك وكان الملك المظفر شجاعا شديدا لباس ركا عظيم من اركان البيت الابوي وكان عنده فضل وأدب وله شعر حسن واتفق ان في ليلة الجمعة التي توفي فيها الملك المظفر توفي فيها جسام الدين محمد ابن عمر بن لاجين وامه ست الشام بنت ايوب اخت السلطان فاصيب السلطان في تاريخ واحد بابن أخيه وابن اخته ولما مات الملك المظفر راسل ابنه الملك المنصور السلطان صلاح الدين واشترط شروطا نسبة السلطان فيها الى العصيان وكاد أمره يضطرب بالكافة فراسل الملك المنصور عمه الملك العادل في استعطاف خاطر السلطان فابرح الملك العادل بأخيه السلطان يراجه ويشفع في الملك المنصور حتى أجابه السلطان وقرر الملك المنصور حاة سلمية والمعة ونج وقلمة نجيم وارتجع السلطان البلاد الشرقية وماعها واقطعها أخاه الملك العادل بعد ان شرط السلطان ان الملك للعادل يتل عن كل ماله من الاقطاع بالشام خلا الكرك والشوك وللصلت والبقاع ونصف خاضع بمصر وان يكون عليه في كل سنة ستة آلاف غرارة تحمل من الصلت والبقاع الى القدس ولما استقر ذلك سار الملك العادل الى البلاد الشرقية لتقرر امورها فقررها وعاد الى خدمة السلطان في آخر جادى الاخرة من السنة القابلة اعني سنة ثمان وثمانين وخمس مائة ولما قدم الملك العادل على السلطان كان الملك المنصور صاحب حاة صحيحة فلما رأى السلطان الملك المنصور بنى في الدين نهض واعتقه وخشيته البكا وكرمه وأزله في مقدمة عسكره

(ذكر خبر ذلك من الخواص)

في هذه السنة في شعبان قتل قزلب ارسلان واسم عمه بن الدكر وهو الذي ملك اذربيجان وهمدان واصفهان والرى بعد أخيه محمد البهلوان وكان قد قوى عليه السلطان طغرل السبجوقى وهزم عسكر بغداد كما تقدم ذكره ثم ان قزلب ارسلان قتل واعتقل السلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل بن بعض البيلاد وسار قزلب ارسلان بعد ذلك الى اصفهان وتمصب على البغوية وأخذ بجاعة من اعيانهم فصلهم وعاد الى همدان وخطب لنفسه بالسلطنة ودخل لينام على فراشه وتفرق عنه اصحابه فدخل عليه من قبله على فراشه ولم يعرف قاتله (وفيها) قدم معز الدين قيصري شاه بن قنچ ارسلان صاحب بلاد الروم على السلطان صلاح الدين وسبه ان والده فرق بينه وبينه على الولادة واعطى ولده هذا ملطية ثم تغلب بعض اخيه على والده وازمه باخذ ملطية من أخيه المذكور فخاف من ذلك فصار الى السلطان لتعجيا اليه

فأكرمته السلطان وزوجه بأخته أخيه الملك العادل وعاد مع الدين إلى ملطية في ذى القعدة وقد انقطعت أطماع أخيه منه قال ابن الأثير لما ركب السلطان صلاح الدين ليودع مع الدين فيصر شاه المذكور رجل من الدين له فتريخ السلطان صلاح الدين ولما ركب السلطان صلاح الدين عضده قيصر شاه وركبه وكان غلام الدين بن عز الدين مسعود صاحب الوصل مع السلطان إذ ذاك فسوى ثياب السلطان أيضا فقال بعض الحاضرين في نفسه ما بقيت شيئا يا ابن أيوب بأبي فموت بموت ركبك ملك سلجوقي ويسوي قاضك ابن أتابك زنجي (وفيها) قتل أبو الفتح يحيى بن جنش بن أمرك الملعب شهاب الدين السهر وردي الحكيم الفيلسوف بقلعة حلب محبوسا أمر بقتله الملك الظاهر غازي بأمر والسدة السلطان صلاح الدين قرا المذكور الأصولين والحكمة بمرافعة علي محمد الدين الجليلي شيخ الإمام فخر الدين ثم سافر السهر وردي المذكور إلى حلب وكان علمه أكثر من عقله قسب إلى انحلال العقيدة وأنه يمتدح مذهب الفلاسفة فافنى الفقهاء بإباحتهم لما ظهر من سوء مذهبه واشتهر عنه وكان أشد هم عليه في ذلك زين الدين ومحمد الدين ابنا جهيل عني الشيخ سيف الدين الأمدى قال اجتمعت بالسهر وردي في حلب فقال لي لا بد أن أملك الأرض فقلت له من أين لك هذا قال رأيت في المنام كافي شربت ماء البحر فقلت لعل يكون اشتهار ذلك وما شاسب هذا فأرأته لا يرجع عما وقع في نفسه ووجدته كثير العلم قليل العقل وكان عمره لما قتل ثمانيا وثلاثين سنة وله عدة مصنفات في الحكمة منها التلويحات والتبتيحات والمشارع والطارحات وكتاب الهياكل وحكمة الاشراق وكان ينسب إلى أنه يعرف السما والأرض فظن حسن فذه

٣٣ نهضة

بجهيل

أبدا نحن اليكم الأرواح * ووصالكم برحمتها والراح
وقلوب أهل وداكم تشفقكم * وإلى لذيت لقائكم ترتاح
وارحنا لعلنا شقين تكلفوا * سزاحة والهوى فضاخ
وأذا هم كتموا تحدث عنهم * عند الوشاة الدمع السحاح
لا ذنب للمشايق أن غلب الهوى * كتمانهم فني الغرام وباحوا

وهي قصيدة طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر (ثم دخلت سنة ثمان ومئتين وخمسة مائة) فيها سنار الفرج إلى صقلان وشرعوا في عمارتها في الحرم والسلطان بالقدس (وفيها) قتل الرئيس صاحب صور لعمه الله تعالى قتله بعض الباطنية وكان قد دخلوا في زنى الرهبان إلى صور

(ذكر عقد الهدنة مع الفرنج وعود السلطان إلى دمشق)

وغير ذلك أن ملك الأتراك مرض وطال عليه اليكار فكانت الملك السادل

يسأله الدخول على السلطان في الصلح فلم يجبههم السلطان الى ذلك ثم اتفق
 رأى الامراء على ذلك لطول اليكار ومضجر العسكر ونفساد نفقائهم فأجاب
 السلطان الى ذلك واستقر امر الهدنة في يوم السبت ثامن عشر شعبان
 ونحالوا على ذلك في يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شعبان ولم يحلف ملك
 الانتكار بل أخذوا يده وعاهدوه واعتذر بان الملوك لا يحلفون وقنع السلطان
 بذلك وحلف الكندي هري ابن الهنغري وابليان الى خدمة السلطان ومعهما
 من عظماء الفرنج ووصل ابن الهنغري وابليان الى خدمة السلطان ومعهما
 جماعة من المتقدمين واخذوا يد السلطان على الصلح واستحلوا الملك العادل أنا
 السلطان والملك الافضل واظهار ابن السلطان والملك المنصور صاحب حجة
 محمد بن تقي الدين عمر والملك المجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حصص
 والملك الامجد بهرام شاه بن فرخشاه صاحب بطليق والامير بدر الدين ايلهم
 الياورقي صاحب تل باشرو والامير سابق الدين عثمان ابن الداية صاحب شيراز والامير
 سيف الدين علي بن احمد المشطوب وغيرهم من المتقدمين الكبار وعقدت هدنة عامة
 في البحر والبر وسجلت مدتها ثلاث سنين وثلاثة اشهر اولها اليوم الموافق لخامس
 وعشرين من شعبان وكانت الهدنة على ان يستريد الفرنج بافا وعلها وقيسارية
 وعلها وار سوف وعلها وحبفا وعلها وعكا وعلها وان تكون عسقلان خرابا
 واشترط السلطان دخول بلاد الاسماعيلية في عقد هدنته واشترط الفرنج دخول
 صاحب انطاكية وطرابلس في عقد هدنتهم وان يكون لد والامنة مناصفة
 بينهم وبين المبتليين فاستقرت القاعدة على ذلك ثم رحل السلطان الى القدس
 في رابع شهر رمضان ونفقده احواله وأمر بشييد اسوار وزاد في وقف
 المدرسة التي عملها بالقدس وهذه المدرسة كانت قبل الاسلام تعرف بصندحنة
 يذكرون ان فيها قبر حنة ام مريم ثم صارت في الاسلام دار علم قبل ان يحل
 الفرنج بالقدس ثم لما ملك الفرنج القدس في سنة اثنين وتسعين واربع مائة اعدوها
 كنيسة كما كانت قبل الاسلام فلما فتح السلطان القدس اعادها مدرسة
 وفوض تدريسها ووقفها الى القاضي بهاء الدين بن شداد ولما استقر امر الهدنة
 ارسل السلطان مائة حمار لغريب عسقلان وان يخرج من بها من الفرنج
 وعزم على الحج والاحرام من القدس وكتب الى اخيه سيف الاملاط من حلب
 الابن بذلك ثم فسد امره وقالوا لا تنهض على هدنة الفرنج خوفا من غدرهم
 فانقض عزمه من ذلك ثم رحل السلطان عن القدس غلبي معظي من شوال
 الى نابلس ثم سار الى بيسان ثم الى كوكب فبات بقلعتها ثم رحل الى طبرية واقام بها
 الامير بهاء الدين قراقوش الاسدي وقد خلص من الامير وكان قد اسير بعكا

لما أخذها الفرنج مع من اسر قسار قراقوش مع السلطان الى دمشق ثم سار منها قراقوش الى مصر ثم سار السلطان الى بيروت ووصل الى خد متة بنيد صاحب انطاكية يوم السبت نحادي وعشرين شوال فآكرمه السلطان وفارقه غد ذلك اليوم وسار السلطان الى دمشق ودخلها يوم الاربعاء خمس بقين من شوال وفرح الناس به لان غيبتة كانت عنهم مدة اربع سنين واقام العدل والاحسان بدمشق واعطى السلطان العساكر الدستور فودعه ولده الملك الظاهر وداعا لالقاء بعده وسار الى حلب وبقي عند السلطان بدمشق ولده الملك الافضل والتامني الفاضل وكان الملك العادل قد استأذن السلطان وسار من القدس الى الكرك لينظر في مصالحه ثم عاد الملك العادل الى دمشق طالبا البلاد الشرقية التي صارت له بعد تقي الدين فوصل الى دمشق في الحادي والعشرين من ذي القعدة وخرج السلطان الى لقائه (وفي يوم الخميس) السادس والعشرين من شوال من هذه السنة توفي الامير سيف الدين علي بن اجد المشطوب بنابلس وكانت اقطاعه فوقف السلطان ثلث نابلس على مصالح القدس وافطمم الباقي للامير عماد الدين اجد بن سيف الدين علي بن المشطوب واميرين معه

(ذكر وفاة السلطان عز الدين قليج ارسلان)

(صاحب بلاد الروم واخبار الذين تولوا بعده)

في هذه السنة اعني سنة ثمان ومائتين وخمس مائة (في منتصف شعبان توفي السلطان عز الدين قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان ابن سليمان بن قطالموش بن ارسلان بن ينفون سلبوق وكان ملكه في سنة احدى وخمسين وخمس مائة وكان ذا سياسة حسنة وهيبة عظيمة وعدل وافر وغزوات كثيرة وكان له عشرة بنين قد ولي كل واحد منهم قطرا من بلاد الروم واكبرهم قطب الدين ملكشاه بن قليج ارسلان المذكور وكان قد اعطاه ابوه سيواس فسولت له نفسه القبض على ابيه واختوه والاقتراء بالسلطنة وساعده على ذلك صاحب ارزنگان قسار قتيب الدين ملكشاه وهجم على والده قليج ارسلان بمدينة قونية وقبض عليه وقال لوالده وهو في قبضته انا بين يديك انفذ او امرك ثم انه اشهد على والده بانه قد جعله ولي عهده ثم مضى ملكشاه المذكور الى حرب اخيه تور الدين سلطان شاه صاحب قيسارية ووالده في القبضة منه وهو يظهر ان ما فعله انما هو باهر والده فخرج عسكر قيسارية لمخر به فوجد أبوه عز الدين قليج ارسلان عند اشتغال العسكر بالقتال فرمته فهرب الى ولده سلطان شاه صاحب قيسارية فآكرمه وعظمه كما يجب عليه فزوج قطب الدين ملكشاه الى قونية وخيطلب لنفسه بالسلطنة وبقي ابوه

(قليج)

فلج ارسلان يتردد في بلاده بين اولاده كلما غيبر منه واحد منهم ينقل الى الآخر حتى حصل عند ولده غياث الدين كيخسرو بن قليج ارسلان صاحب برغلو فتوى آياه قليج ارسلان واعطاه وجع له وحشد وسائر معه الى قونية فلكها وأخذها من ابنه ملكشاه ثم سار الى اقصرافا تفق ان عز الدين قليج ارسلان مرض ومات في التاريخ المذكور فاخذ ولده كيخسرو بوعا دبه الى قونية فدفنه بها واتفق موت ملكشاه بعد موت آياه قليج ارسلان بقليل فاستقر كيخسرو في ملك قونية وثابت انه ولي عهد آياه قليج ارسلان ثم ان ركن الدين سليمان أختا غياث الدين كيخسرو قوي على أخيه كيخسرو وأخذ منه قونية فهرب كيخسرو الى الشام مستنجرا بالملك الظاهر صاحب حلب ثم مات ركن الدين سليمان سنة ستائة وملاك بعده ولده قليج ارسلان بن سليمان فرجع غياث الدين كيخسرو بن قليج ارسلان الى بلاد الروم وازال ملك قليج ارسلان بن سليمان وملك بلاد الروم جميعها واستقرت له السلطنة بسلام الروم وبقي كذلك الى ان قتل وملك بعده ابنه عز الدين كيكافوس بن كيخسرو ثم توفي كيكافوس وملك بعده اخوه السلطان علاء الدين كيقباز بن كيخسرو وتوفي علاء الدين كيقباز سنة اربع وثلاثين وستائة وملاك بعده ولده غياث الدين كيخسرو بن كيقباز ابن كيخسرو وكسره الترسنة احدى واربعين وستائة ونصه وضع حينئذ ملك السلطان السجوقية بلاد الروم ثم مات غياث الدين كيخسرو بن كيقباز ابن كيخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان بن سليمان ابن قطلوموش بن ارسلان بن سلقوق وانقضى بموت كيخسرو المذكور سلاطين بلاد الروم في الحقيقة لان من صار بعده لم يكن له من السلطنة غير مجرد الاسم وخلف كيخسرو المذكور صبيين هما ركن الدين وعز الدين فلكا معا مدة مديدة ثم انفرد ركن الدين بالسلطنة وهرب اخوه عز الدين الى قسطنطينية وتغلب على ركن الدين معين الدين البروانه والبلاد في الحقيقة للترثم ان البروانه قتل ركن الدين واقام ابنه ركن الدين بخطب له بالسلطنة والحكم للبروانه وهو نائب الترع على ما سذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة غرأ شهاب الدين التتوي الهند فقتل مالا يحصى (وفيها) خرج السلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل من الحبس بعد قتل قتل ارسلان بن الدكن وكان قتل قد اعتقه حسبما تقدم ذكره في سنة سبع وثمانين وخمس مائة (وفيها) توفي زاهد الدين سنان بن سليمان بن محمد وكنته

ابو الحسن صاحب دعوة الاسماعيلية بقلع الشام واصله من البصرة

(ثم دخلت سنة تسع وثمانين وخمسمائة)

(ذكر وفاة السلطان الملك الناصر صلاح الدين)

ابي المظفر يوسف بن ايوب بن شاذي وشي من اخباره

دخلت هذه السنة والسلطان يدمشق على اكل ما يكون من البصرة وخرج الى شرق دمشق متصيدا وفاب خمسة عشر يوما وصحبه اخوه الملك العادل ثم عاد الى دمشق وودعه اخوه الملك العادل وداعا لا لقاء بعد فغضى الى الكرك واقام فيه حتى بلغه وفاة السلطان واقام السلطان بدمشق وركب في يوم الجمعة خامس عشر صفر وتلقى الحجاج وكان عاده الا يركب الا وهو لا يس كرا عند فركب ذلك اليوم وقد اجتمع بسبب ملتي الحجاج وركوبه عالم عظيم ولم يلبس الكرا عند ثم ذكره وهو راكب فطلب الكرا عند فلم يجده وقد جلوه معه ولما اتى الحجاج استعبرت عيناه كيف فاته الحج ووصل اليه مع الحجاج ولد اخيه سيف الاسلام صاحب الين ثم طرد السلطان بين البساتين الى جهة المتبع ودخل الى القلعة على الجسر اليها وكانته بهذه آخر ركوبه فلحقه ليلة السبت ساء من عشر صفر كبل عظيم وغشيه نصف الليل حتى صغراوية فواخذ المرض في التزايد وقصده الاطباء في الرابع عاشت مرضه وحدث به في التاسع رعيته وغاب ذهنه وامتنع من تناول الشراب واشتد الارجاف في البلد وغشى الناس من الحزن والبكاء عليه ما لا يمكن حكايته وحقق في له شرحتين فحصل له راحة وتناول من ماء الشعير مقدارا ضالحا ثم لحقه عرق كثير حتى نفذ من الفراش واشتد المرض ليلة السبت عشرون من مرضه وهي ليلة السابع والعشرين من صفر وخضر عنده الشيخ ابو جعفر امام الكلا سنة لبيت عنده في القلعة بحيث ان اخضر بالليل ذكره الشهادة وتوفي السلطان في الليلة المذكورة اثنى في الليلة المستقرة عن نهان الاربعاء السابع والعشرين من صفر بعد صلاة الصبح من هذه السنة اثنى سنة تسع وثمانين وخمسمائة وبادر القاضي الفاضل بعد صلوة الصبح فحضر وفاته ووصل القاضي بهاء الدين بن شداد بعد موته وانتقاله الى راحة الله وكرامته وغنله الفقيه الدوالي تخطيت دمشق واخرج بعد صلوة الظهر من نهان الاربعاء المذكور في نابوت مسجي بنوب وجبج ما احتاجوا من الثياب في تسكينه احضره القاضي الفاضل من جهة حل عرفه ورضي عليه الناس ودفن في قلعة دمشق في الدار التي كان مريضا فيها وكان نزوله الى جده وقت صلاة العصر من النهار المذكور وكان الملك الافضل ابنه قد لحقه الناس له قبل وفاة والده عند كثر من حضره وجلس للعزاء في القلعة وارسل الملك الافضل على البكيت

بوفاته والده الى أخيه العزيز عثمان بمصر والى أخيه القضا هرغازي بحلب والى
 عمه الملك الصالح أبي بكر بالكرامة ثم إن الملك الأفضل عمل لوالده تربة قرب
 الجامع وكانت دارا لرجل صالح ونقل اليها السلطان يوم عاشوراء سنة
 اثنين وتسعين وخمس مائة ومشي الملك الأفضل بين يدي تابوته وأخرج من باب
 القلعة صلى دار الحديث الى باب البريد وادخل الجسام ووضع قدام الستر
 وصلى عليه القاضي محيي الدين بن القاضي زكي الدين ثم دفن وجلس اسمه
 الملك الأفضل في الجامع ثلثة ايام العزا واقفقت ست الشام بنت ايوب اخت
 السلطان في هذه التربة اموا لا عظيمة وكان مولد السلطان صلاح الدين
 يكره في شهور سنة اثنين وثلاثين وخمس مائة فكان عمره قريبا من سبع
 وخسين سنة وكانت مدة ملكه للديار المصرية نحو اربع وعشرين سنة
 وملكه الشام قريبا من تسع عشرة سنة وخلف بعده عشر ولدا ذكرا وبنتا
 واحدة وكان أكبر اولاده الملك الأفضل نور الدين علي بن يوسف ولد بمصر
 سنة خمس وستين وخمس مائة وكان العزيز عثمان أصغر منه بخمسين وكان
 الظاهر صاحب حلب أصغر منهما وبقيت البنت حتى تزوجها ابن عمها
 الملك الكامل صاحب مصر ولم يخلف السلطان صلاح الدين في خزانته غير
 سبعة واربعين درهما وحرم واحد صوري وهذا من زجل له الديار المصرية
 والشام وبلاد الشرق واليمن دليل قاطع على فرط كرمه ولم يخلف دارا
 ولا عقارا قال المصنف الكاتب حيث ما أطلقه السلطان في مدة مقامه خرج
 غنا من خيل عراب واكا ذيش فكان اثني عشر ألف رأس وذلك غير ما أطلقه
 من اثمان الخيل المصابة في القتال ولم يكن له فرس يركبه الا وهو موهوب
 أو موهوبه ولم يؤخر صلاة عن وقتها ولا صلاة الا في جراحة وكان اذا عزم
 على أمر توكل على الله ولا يفضل يوما على يوم وكان كبير سماع الحديث النبوي فرأى
 مختصرا في الفقه تصنيف سليم الداروي وكان حسن الخلق صبورا على ما يكره
 كبير التغافل عن ذنوب اصحابه يستمع من أحدهم ما يكره ولا يعلم بذلك ولا يغير
 عليه وكان يوما جالسا فرمى بعض الممالك بعضا بسموزة فاطخطته ووصلت
 الى السلطان فاطخطته ووقعت بالقرب منه فالتفت الى الجهة الاخرى ليتناول
 عنها وكان طاهر المجلس فلا يذكر احد في مجلسه احدا الا بالتعظيم وطاهر اللسان
 في قول يشتم قطا قال المصنف الكاتب مات بعث السلطان اليها وفاته بوفاته
 الا فضال وفاضت الا بادي وفاضت الا ما ذى والقطعت الارزاق وادلهمت
 الاتفاق ونجع الزمان بواحد وملكه ورث الاسلام بمشيد ان كانه

(ذكر ما استقر عليه الحال بعد وفاة السلطان)

لما توفي السلطان الملك الناصر صلاح الدين استقر في الملك (بدمشق)
 وبلا دها التسوية اليها ولده الملك الأفضل تور الدين على (وبالديار المصرية)
 الملك العزيز عماد الدين عثمان (وبحلب) الملك الظاهر فيث الدين
 قازي (وبالكرك والشوبك والبلاط الشرقية) الملك العادل سيف الدين
 اوبكر بن أيوب (وبحمص وسليمة والمرة ومنبج وقلعة نجم) الملك
 المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المطهر تقي الدين عمر (وببعلبك)
 الملك الايجد محمد الدين بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب
 (وبحمص والرحبة وتدمر) شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي
 وبدمشق الملك الظاهر خضر بن السلطان صلاح الدين بصري وهو في خدمة
 أخيه الملك الأفضل ويعد جماعة من امراء الدولة بلاد وحصون منهم
 سابق الدين عثمان بن الداية يده (شيراز) وابوقيس وناصر الدين بن كورس
 بن خبار دكين بيده (صهيون وحصن برزية) وبدر الدين
 دلدرم ابن بهاء الدين ياروق بيده (تل بشار) وعزالدين اسامة بيده
 كوكب وعجلون) وعزالدين ابراهيم بن شمس الدين ابن المسقدم بيده
 (بمرين وكفر طاب وقامسية) والملك الأفضل هو الاكبر من اولاد السلطان
 واليهود اليه بالسلطنة واستوزر الملك الأفضل ضياء الدين نصراجه بن محمد
 ابن الاثير وصنف المثل السائر وهو أخو عز الدين ابن الاثير مؤلف التاريخ المشي
 بالكامل فحسن الملك الأفضل طرد امراء ابيه فصار قوه الى أخويه العزيز
 والظاهر قال العماد الكاتب وقدر الوزير في توريده ومد الجري في جزيره ولما اجتمعت
 اكار الامراء بمصر حسبنو الملك العزيز الانفراد بالسلطنة ووقعوا في أخيه
 الأفضل قال الى ذلك وحصلت الوحشة بين الاخوين الأفضل والعزيز
 (وفي هذه السنة) بعد موت السلطان قدم الملك العادل من الكرك
 الى دمشق واقام فيها وظيفة الغزاة على أخيه ثم توجه الى بلاده التي واد الفرات

(ذكر حركة عز الدين مسعود صاحب الموصل)

(الى البلاد الشرقية التي بيد الملك البادل وعوده وموته)

في هذه السنة لما مات السلطان صلاح الدين كاتب عز الدين مسعود بن مودود
 ابن عماد الدين زنكي بن اقمقر صاحب الموصل فلوك البلاد المجاورين للموصل
 بساجدهم ولذلك اتفق مع أخيه عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي صاحب
 شبلخا وبيسان الى جهة حران وضمها فخلق عز الدين مسعود لانهما قوى

(وضعف)

وضنف فترك العسكر مع أخيه عماد الدين وعاد الى الموصل وصحبته مجاهد الدين قياز خلف العسكر عن الدين لابنه ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي ابن اقنقر وقوى يمر الدين مسعود المرض وتوفي في السابع والعشرين من شعبان في هذه السنة فكانت مدة ما بين وفاته ووفاة السلطان صلاح الدين نصف سنة وكانت مدة ملك عن الدين مسعود للموصل ثلث عشرة سنة وستة أشهر وكان ديناً خيراً كثيراً الاحسان وكان اسير مليح الوجه خفيف العارضين بشبه جده عماد الدين زنكي واستقر في ملك الموصل بعده ولده ارسلان شاه وكان القيم بأمره بمجاهد الدين قياز

(ذكر قتل بكتر صاحب اخلاط)

في هذه السنة في اول جمادى الاولى قتل سيف الدين بكتر صاحب اخلاط وكان بين قتله وبين موت السلطان صلاح الدين شهران ولما بلغ بكتر موت السلطان صلاح الدين اسرف في اظهار الثمناة بموت السلطان وضرب البشار ببلاده وفرح فرحاً كثيراً وعمل فخفاً يجلس عليه ولقب نفسه السلطان المعظم صلاح الدين وكان اسمه بكتر فسمي نفسه الملك العزيز فله بمجده الله تعالى وكان هذا بكتر من مماليك ظهير الدين شاهر من وكان له خنداش اسمه هزار دیناری وكان قد قوى وتزوج ابنة بكتر وطبع في الملك فوضع على بكتر من قتله ولما قتل ملك بعده هزار دیناری خلط واعمالها واسم هزار دیناری المذكور اقنقر ولقبه بدر الدين جليلة تاجر جرجاني اسمه على الى خلط فاستراه منه شاهر من سگمان بن ابراهيم وانجب به شاهر من بحسبه سابقاً له ولقبه هزار دیناری وبقى على ذلك برهة من الزمان فلما تولى بكتر على مملكة خيلاط بقي المذكور من اكبر الامراء وتزوج بنت بكتر عينا خاتون فلما قتل بكتر خلف ولداً فاخذ هزار دیناری المذكور ولد بكتر واحد واعتقلها بقلعة ارزاس بموش ٢ وكان عراين بكتر اذ ذاك نحو سبع سنين واستمر بدر الدين اقنقر هزار دیناری في مملكة خلط حتى توفي في سنة اربع وتسعين وخمسمائة حسبما سنده ان شاء الله تعالى

(ذكر قبر ذلك)

في هذه السنة شها شهاب الدين القوري في رشاوور ٣ وجهز مملوكه ابيك في صاكر كثيرة الى بلاد الهند فقتل وغنم وما دمنصوراً أخوئها (وفيها) توفي سلطان شاه بن ارسلان بن الحسن بن محمد بن الوشكتين وكان

٢ نسخة
بلوش

٣ نسخة
شاور

قد ملك مرو وخراسان ولما مات اتفرد اخوه نكش بالملكة وقد تقدم ذكرهما في سنة ثمان وستين وخمسائة (وفيها) مات الامير داود بن عيسى بن محمد ابن ابي هاشم أمير مکه وما زالت اماره مکه له تارة ولاخيه مكرتارة حتى مات (ثم دخلت سنة تسعين وخمس مائة)

(ذكر قتل طغرل وملك خوارزم شاه الزی)

كان طغرل بن ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكايل السلجوقي قد حبسه قتل ارسلان بن الدكر وخرج طغرل من الحبس في سنة ثمان وثمانين وخمس مائة وملك همدان وغيرها وجرى حرب بينه وبين مظفر الدين اذلك بن البهلوان محمد بن الدكر وقيل بل هو قطلغ ايتنج اخوازيك المذكور فانهرم ابن البهلوان ثم ان ابن البهلوان بعد هزيمته استجد بخوارزم شاه علاء الدين نكش فضاف منه فلم يجتمع بخوارزم شاه فसार خوارزم شاه نكش وملك الزی وذلك في سنة ثمان وثمانين وبلغ نكش ان اخاه سلطان شاه قد قصد خوارزم فصالح طغرل السلجوقي وعاد نكش الى خوارزم وبقي الامر كذلك حتى مات سلطان شاه في سنة تسع وثمانين وخمس مائة فقبيل نكش مملكة أخيه سلطان شاه وخراتنه وولى ابنه محمد بن نكش نيسابور وولى ابنه الاكبر ملكشاه ابن نكش مرو ولما دخلت سنة تسعين سار نكش الى حرب طغرل السلجوقي فسار طغرل الى لقائه قبل ان يجمع عساكره والتقى العسكران بالقرب من الزی وحمل طغرل بنفسه فقتل وكان قتله في الرابع والعشرين من ربيع الاول من هذه السنة وحمل رأس طغرل الى نكش فارسله الى بغداد فقص بهما عدايام وسار نكش فملك همدان وتلك البلاد جميعها وسلم بعضها الى ابن البهلوان واقطع بعضها لمالكه ورجع الى خوارزم وهذا طغرل بن ارسلان شاه بن طغرل ابن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوقي هواخر السلاطين السلجوقيه الذين ملكوا بلاد الجيم وقد تقدم ذكر ابتداء الدولة السلجوقيه في سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة واول من ملك منهم الفراق وازال دولة بني بويه طغرل بك ابن ميكايل بن سلجوقي ثم ملك بعده ابن اخيه الب ارسلان بن داود بن ميكايل ثم ابنه ملكشاه بن الب ارسلان ثم ابنه محمود ابن ملكشاه وكان طفلا فقامت بشد يبر المملكة ام محمود تركان خاتون ومات محمود وهو ابن سبع سنين وملك اخوه بر كيارق بن ملكشاه ثم اخوه محمد ابن ملكشاه ثم ابنه محمود بن محمد المذكور ثم ابنه داود بن محمود بن محمد المذكور ملية بسيرة ثم عمه طغرل بن محمد ثم اخوه مسعود بن محمد ثم ابن اخيه ملكشاه ابن محمود بن محمد اباما بسيرة ثم اخوه محمد بن محمود ثم بعد محمد المذكور اخلفت

العساكر وقام من بني سلجوق ثلثة أحدهم ملكناه بن محمود اخو محمد المذكور
والثاني سليمان شاه بن محمد ابن السلطان ملكناه وهو عم محمد المذكور والثالث
ارسلان شاه بن طغريل ابن محمد ابن السلطان ملكناه وكان الدكر من وجاه
بام ارسلان شاه المذكور ققوى عليها سليمان شاه واستقر في همدان في سنة
خمس وخمسين وخمسائة ثم قبض سليمان شاه وقتل وكذلك سم ملكناه بن محمود
المذكور ورومات باصفهان في السنة المذكورة اعني سنة خمس وخمسين وخمسائة
وانفرد بالسلطنة ارسلان شاه بن طغريل ربيب الدكر ثم ملك بعده ابنه طغريل
ابن ارسلان شاه بن طغريل المذكور في سنة ثلث وسبعين وخمسائة وجرى له
ما ذكرناه حتى قتله تكش في هذه السنة اعني سنة تسعين وخمسائة واقترضت به
الدولة السلجوقية من تلك البلاد

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة ارسل الخليفة الامام الذي نصر جنكرامع ووزيره مؤيد الدين محمد بن علي
المعروف بابن القصاب الى خورستان وهي بلاد شملة واولاده من بعده وكان
قد مات صاحبها ابن شملة فاختلفت اولاده فوصل عسكر الخليفة
الى خورستان وملكوا مدينة تسر في الحرم سنة احدى وتسعين وغيرها
من البلاد وكذلك ملكوا قلعة الناطر وقلعة كاكرد وقلعة لاموج
وغیرها من القلاع والحصون فانفذوا بنى شملة اصحاب بلاد خورستان الى
بغداد (وفي هذه السنة) اعني سنة تسعين استحكمت الوحشة بين الاخوين
العزیز والافضل ابني السلطان صلاح الدين فسار العزیز في عسكر مصر وخصر
اخاه الافضل بدمشق فارسل الافضل الى عمه العادل واخيه الظاهر وابن عمه
الملك المنصور صاحب حجة يستجدهم فساروا الى دمشق واصطحو بين الاخوين
ورجع العزیز الى مصر ورجع كل ملك الى بلده واقبل الملك الافضل بدمشق على
شرب الخمر وسماع الاغاني والاوزار ليلاً ونهاراً واشاع ندماً وه ان عمه الملك
العادل حسن له ذلك وكان يعمل بالخفية فانشده العادل

* فلا خير في الذات من دونها سر * فقبيل وصية عمه وتظاهروا بذلك
وفوض امر المملكة الى وزيره ضياء الدين بن الاثير الجزري يدبرها براه القاسد
ثم ان الملك الافضل اظهر التنويع عن ذلك وازال المنكرات وواظب على
الصلوات وشرع في تمجيد مصحف بيده (ثم دخلت سنة احدى وتسعين
وخمسائة) وفيها سار ابن القصاب وزير الخليفة بعينه ملك خورستان الى
همدان فملكها وملك غيرها من بلاد العجم واخذ يستولي على سائر البلاد
الخليفة خوفي مؤيد الدين بن القصاب المذكور في اوائل شعبان سنة اثنين وتسعين

وخمس مائة (وفيها) عز املك القرب يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن
 الفرنج بالاندلس وجرى بينهم مصاف عظيم انتصر فيه المسلمون وقتل من
 الفرنج مالا يحصى وولوا منهزمين وغنم المسلمون منهم مالا يحصى (وفيها)
 جهز الخليفة الامام الناصر عسكرا مع ملوك له يقال له سيف الدين طغرل
 فاستولوا على اصفهان (وفيها) قدم ممالك البهلوان عليهم ملوكا من
 البهلوانية يقال له كلبا فعظم امر كلبا واستولى على الري وهمذان (وفيها)
 طاود الملك العزيز عثمان صاحب مصر قصد الشام ومنازلة اخيه الملك الافضل
 فسار وزل انقوار من ارض الشواد من بلاد دمشق فاضطرب بعض عسكر
 العزيز عليه وهم طائفة من الامراء الاسدية وفارقوه فبادر العزيز العود الى مصر
 من بني معه من العسكر وكان الملك الافضل قد استجده بعمه الملك العادل لما قصده
 اخوه العزيز فلما رحل العزيز عايدا الى مصر رحل الملك الافضل وعده العادل ومن
 انضم اليهما من الاسدية وساروا في اثر العزيز طالبيين مصر فساروا حتى
 نزوا على بليس وقد ترك فيها العزيز جماعة من الصلاحية وقصد الملك الافضل
 مناجرتهم بالقتال فغصه العادل عن ذلك فقصده الافضل المسير الى مصر
 والاستيلاء عليها فغصه عنه العادل ايضا عن ذلك وقال مصر لك متى شئت وكاتب
 العادل العزيز في الباطن وامره بارسال القاضي الفاضل ليصلح بين الاخوين
 وكان القاضي الفاضل قد اعتزل عن ملاستهم لما رأى من فساد اجوا لهم
 فدخل عليه الملك العزيز وسأله فتوجه القاضي الفاضل من القاهرة الى عند
 الملك العادل واجتمع به وافقوا على ان يصلحا بين الاخوين فاصلحا بينهما
 واقام الملك العادل بمصر عند العزيز بن اخيه ليقرا مود مملكته وعاد الافضل الى
 دمشق (وفيها) كان بين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ملك القرب وبين
 الفرنج بالاندلس شمالي قرطبة حروب عظيمة انتصر فيها يعقوب وانهزم الفرنج
 ثم دلت سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة (وفيها) سار شهاب
 الدين البوري صاحب غزنة الى بلاد الهند وقبح قلعة عظيمة تسمى بهنكر
 بالامان ثم سار الى قلعة كوكير وبيتها نحو خمسة ايام فصالحه اهلها على مال
 جلوه اليه ثم سار في بلاد الهند ففتح وامر وعاد الى غزنة (وفيها) قتل
 صبر الدين محمد بن عبد اللطيف بن محمد الخجندی رئيس الشافعية باصفهان
 وهو الذي سلم اصفهان الى عسكر الخليفة قتله سنقر الطويل شيخ الخليفة
 بسبب منافرة جرت بينهما (وفيها) قتل الملك الافضل آية السلطان
 صلاح الدين بن قتيبة قلعة دمشق التي التز به بالدنية في مصر فكان مذبذبة بالقلعة

ثلاث سنين ولزم الملك الافضل الزهد والقناعة واموره مفوضه لى وزيره ضياء الدين
ابن الاثير الجزرى وقد اختلفت الاحوال به وكثر شاكوه وقل شاكره

(ذكر انتزاع دمشق من الملك الافضل)

لمبلغ الملك العادل فى مصر والملك العزيز اضطراب الامور على الملك الافضل
اتفق العادل مع العزيز على أن يأخذ دمشق وأن يسلمها العزيز الى العادل
تكون الخطة والسكة للعزيز يسار البلاد كما كانت لايه فخرجا وسارا من مصر
فارس الافضل اليهما فلك الدين وهو احد امرائه وكان فلك الدين اخا للملك
العادل لأمه واجتمع فلك الدين بالملك العادل فأكرمه وظهر الاجابة الى
ماطلبه واتم العادل والعزيز البر حتى نزلا على دمشق وقد حصتها الملك
الافضل فكانت بعض الامراء من داخل البلد الملك العادل وصاروا معه وانهم
يلتمون المدينة اليه فزحف الملك العادل والملك العزيز حتى يوم الاربعاء
السادس والعشرين من رجب من هذه السنة فدخل الملك العزيز من باب
الفرج والملك العادل من باب توما فأجاب الملك الافضل الى تسليم القلعة وانتقل
منها بأهله واصحابه واخرج وزيره ضياء الدين بن الاثير مخفيا فى صندوق خوفا
عليه من القتل وكان الملك الظاهر خضر ابن السلطان صلاح الدين
صاحب بصرى مع اخيه الملك الافضل ومعا ضناده فآخذت منه بصرى
ايضا فلحق باخيه الملك الظاهر فأقام عنده بحلب واعطى الملك الافضل
صرخد فسار اليها بأهله واستوطنها ودخل الملك العزيز الى دمشق يوم
الاربعاء رابع شعبان ثم سلم دمشق الى عمه الملك العادل على حكم ماكان وقع
عليه الاتفاق بينهما وتسلمها الملك العادل ورحل الملك العزيز من دمشق
عشية يوم الاثنين تاسع شعبان وكانت مدة ملك الملك الافضل لدمشق ثلث سنين
وشهرا وابقى الملك العادل السكة والخطة بدمشق للملك العزيز ولما استقر
الملك الافضل بصرى خد كعب الى الخليفة الامام الناصر يشكو من عمه العادل ابنى
بكر واخيه العزيز عثمان واول الكتاب

مولاي ابن ابى بكر وصاحبه * عثمان قد قضا بالسيف حتى على
فانصر الى حظ هذا الاسم كيف القى * من الاواخر ما لاقى من الاول
فكتب الامام الناصر جوابه

واظنا كذب يا ابن يوسف فقلنا * بالصديق خبر ان اصلك طاهر
غصبوا علينا حقه اذ لم يكن * بعد النبي له يشرب ناصر
فاصبر فان غدا عليه بحسابهم * وابشر فان الامام الناصر
(ثم دخلت سنة ثلث وتسعين وخمس مائة) فى هذه السنة

توفي ملكشاه بن تكش بنيسابور وكان أبوه خسروارزم شاه تكش قد جعله فيها وجعله الحكم على تلك البلاد وجعله ولي عهده وخلف ملك شاه ولدا اسمه هندوخان فلما مات ملكشاه جعل تكش فيها عوضه ولده الآخر قطب الدين محمد وهو البدي ملك بعد أبيه وغيره بقية عن قطب الدين وجعله علاء الدين وكان بين الاخوين ملكشاه وقطاب الدين عداوة مستحكمة

(ذكر وفاة سيف الاسلام)

في هذه السنة في شوال توفي سيف الاسلام ظهر الدين طغتكين بن أيوب صاحب اليمن ولما مات سيف الاسلام كان ولده الملك العزيز اسماعيل باليمن في قيسية اليه جبال الدولة كافر جماعة من الجند فعرفوه بوفاته والده ومضوا به الى ممالك أبيه فسلطوا اليه وكانت وفاة سيف الاسلام بزييد وكان شديد السيرة مضيقا على رعيته يشتري اموال التجار لنفسه ويدهسها كيف يشاء وجمع من الاموال ما لا يحصى حتى انه كان يسبك الذهب ويجعله كالطاحون ويدخره (ثم دخلت سنة اربع وتسعين وخمس مائة) في هذه السنة في المحرم توفي عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي بن اقسنقر صاحب شهاب والخابور والرقعة وكان حسن السيرة متواضعا محبا لاهل العلم الا انه كان يخلع شديدا بالبلد وملك بعده ولده قطب الدين محمد بن زنكي وتولى تدبير دولته بجاهد الدين برنقش رعاياه (وفيها) في جمادى الاولى سار نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي صاحب الموصل الى نصيبين فاستولى عليها واخذها من ابن عمه قطب الدين محمد بن زنكي فارسل قطب الدين محمد واستجده بالملك العادل فصار الملك العادل الى البلاد الجزرية ففارق نور الدين ارسلان شاه نصيبين وادى الى الموصل فعاد قطب الدين محمد بن زنكي وتسلم نصيبين (وفيها) سار خسروارزم شاه تكش الى بخارى وهي للخطا وحاضرها وملكها وكان تكش أعور فاخذ اهل بخارى في مدة الحصار كلبا أعور والبسوه قباوقا لولا الخوار زمية هذا سلطانكم ودموه بالجنينق اليهم فلما ملكه خسروارزم شاه تكش احسن الى اهل بخارى وفرق فيهم اموالا ولم يؤاخذهم بما فعلوه في حقه (وفيها) وصل جمع عظيم من الفرنج الى الساحل واستولوا على قلعة بيروت وسار الملك العادل ونزل ببل الجول واتته الجمعة من مصر ووصل اليه سفير الكبير صاحب القدس ومعهون القنصرى صاحب نابلس ثم سار الملك العادل الى باغلا وهجمها بالسيف وملكها وتكفل الى رجال المقاتلة وكان هذا الفتح ثالث فتح لها ونزلت الفرنج بين فارس والملك العادل الى الملك العزيز صاحب مصر فصار الملك العزيز بن بقرية من بني عمه

بالسر بن
٣ نسخة

من عساكر مصر واجتمع بعنه الملك العادل على تبسين فرحل الفرنج على
اعصابهم الى صور ثمانين ثم عاد الملك العزيز الى مصر وترك غالب العسكر مع
عمه العادل وجعل اليه امر الحرب والصلح ومات في هذه المسدة صغرا الكبير
فجعل الملك العزيز امر القدس الى صادم الدين قطلق مملوك عز الدين فرخشاه
ابن شاهنشاه بن ابوب ولما عاد الملك العزيز الى مصر في هذه المسدة مدحه
القاضي بن سنا الملك بفسيدة منها

٢ نسخة
بالمصر

قدمت بالسعد ٢ وبلغتم * كذا قدوم الملك المقلم
قيصك الموروث من يوسف * ما جاء الاساقطا في الدم
اغتت تبسين وخلصتها * فريسة من ماضى ضيغ
غشنة تعرف من يوسف * في النصر لا تعرف من اخرم
مقدمه صابر جمادى به * كليل ذي الحجة ذا موسم

ثم طاول الملك العادل الفرنج فطلبوا الهدنة واستقرت بينهم ثلث سنين ورجع
الملك العادل الى دمشق ثم سار الملك العادل من دمشق الى ماردين وحصرها
وصاحبها حيتق يولاق ارسلان بن ابغاوى بن البلي بن ترماش بن ايلشازى
ابن ارقى وليس يولاق ارسلان من الحكم شئ وانما الحكم الى مملوك والده البش

(ذكر اخبار مملوك خلاط)

(وفيها) توفي صاحب خلاط بدر الدين (اقتصر) هراير دينارى
وقد تقدم ذكر ملكه لخلاط في سنة تسع وثمانين وخمس مائة ولما توفي هراير
دينارى استولى على خلاط بعده خشدشه (قتلغ) وكان مملوكا ارمنى الاصل
من ستاسنة ٣ تلك خلاط نحو سبعة ايام ثم اجتمع عليه الناس وارتلوه من القلعة
ثم وجوا عليه فقتلوه فلما قتل قتلغ اتفق كبراء الدولة فاحضروا (محمد بن بكتر)
من القلعة التي كان معتقلا فيها واسمها ارذاس واقاموه في مملكة خلاط ولقبوه
الملك المنصور وقام بتدبير امره شجاع الدين قتلغ الدوادار وكان قتلغ المذكور
قضيحا في المجلس دوا دار الشاهر من سكان بن ابراهيم واستقر بن بكتر كذلك
الى سنة اثنين وسمائة فقبض على اتابكه قتلغ المذكور وحسبه ثم قتله فخرج
عليه مملوك الشاهر من يقال له عز الدين بليان واتفق العسكر مع بليان المذكور
وقبضوا على محمد بن بكتر وحبسوه ثم خفوه ورموه من سور القلعة الى اسفل
وقاوا وقع واستقر (بليان) في مملكة خلاط دون سنة وقتله بعض
اصحاب طغر بل بن قلعج ارسلان شاه صاحب ارزن وقبض طغر بل المذكور ان يسلم
خلاط فلم يجبه أهلها الى ذلك وعصوا عليه فبادر الى ارزن ثم وصل الملك
الاوحد ابوب بن الملك العادل الى بكر بن ابوب وقتل خلاط وملكها قريب

٣ نسخة
ساسة

ثمان سنين حسبا نذكر ذلك في سنة اربع وستمائة ان شاء الله تعالى
(ثم دخلت سنة خمس وتسعين وخمس مائة)

(ذكر وفاة العزيز صاحب مصر)

في هذه السنة في منتصف ليلة السابع والعشرين من المحرم توفي الملك العزيز
عماد الدين عثمان ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب
وكان قد طلع الى الصيد فركض خلف ذئب فتقطر وحم سابع الحرم في جهة
القيوم فساد الى الاهرام وقد اشتدت حياه ثم توجه الى القاهرة فدخلها يوم
عاشورا وحدث به برقان وقرحة في المعاء واحتبس طبعه فأت في التاريخ المذكور
وكانت مدة مملكته ست سنين الأشهر وكان عمره سبعا وعشرين سنة وأشهر
وكان في غاية السماحة والكرم والعدل والرفق بالرعية والاحسان اليهم
فقبضت الرعية بموته فجعة عظيمة وكان الغلب على دولة الملك العزيز فخر الدين
جهاز كس فاقام في الملك ولد الملك العزيز الملك المنصور محمد واتفقت الامراء
على احضار احمد من بني أيوب ليقوم بالملك وعملوا مشورة بحضور القاضي
الفاضل قاشا بالملك الأفضل وهو جيتذبصر خد فارسوا اليه قسار محشا ووصل
الى مصر على انه أتابك الملك المنصور بن الملك العزيز وكان عمر الملك المنصور
حيثئذ تسع سنين وشهورا وكان مير الملك الأفضل من صرخد للبلتين بقيتا
من صغرى في تسعة عشر نفرا متكررا خوفا من اصحاب عمه الملك العادل فان
غالب تلك البلاد كانت له فوصل بليس خامس ربيع الاول ثم سار الملك
الأفضل الى القاهرة فخرج الملك المنصور بن العزيز للقائه ففرجل له ٤٤٠ الف الفل
ودخل بين يديه الى دار الوزارة وهي كانت مقر السلطنة ولما وصل الملك الأفضل
الى بليس التقاه العسكر فتكر منه فخر الدين جهاز كس وفارقته وتبعه عدة
من العسكر وساروا الى الشام وكانوا الملك العادل وهو محاصر ماردين وأرسل
الملك القاهرة الى اخيه الملك الأفضل يشير عليه بقصد دمشق واخذها من عمه
الملك العادل وان يتهنئ الفرصة لاشتغال العادل بحصار ماردين فبرز الملك
الأفضل من مصر وسار الى دمشق وبلغ الملك العادل غسره الى دمشق فركض
على حصار ماردين ولده الملك الكامل وسار العادل وسبق الأفضل ودخل
دمشق قبل نزول الأفضل عليها يومين ونزل الملك الأفضل على دمشق ثالث
عشر شعبان من هذه السنة وزحف من القد على البلد وجرى بينهم قتال وجمع
بعض عسكره للدينه حتى وصل الى باب البريد ولم يدهم العسكر فكثرت اصحاب
الملك العادل واخرجوهم من البلد ثم تحاذل العسكر فتأخر الأفضل الى ذيل

عقبه الكسوة ثم وصل الى الملك الافضل اخوه الظاهر صاحب حلب فعاد الى مضيق دمشق ودام الحصار عليها وقتل الاقوات عند الملك العادل وعلى اهل البلد واشرف الافضل والظاهر على ملك دمشق وهرزم العادل على تسليم البلد لولا ما حصل بين الاخوين الافضل والظاهر من الخلف وخرجت السنة وهم على ذلك وكان منهم ما ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر اسلاء الملك المنصور محمد بن الملك المنصور في الدين صاحب حجة على بارين)

وفي شهر رمضان من هذه السنة قصد الملك المنصور صاحب حجة بارين وبها تواب عز الدين ابراهيم ابن شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم وحاصرها وكان عز الدين ابراهيم مع الملك العادل محصورا معه بدمشق ونصب الملك المنصور عليها المجانيق وانجرح الملك المنصور حال الزحف ثم فتحها في التاسع والعشرين من ذي القعدة واظم ببارين مدة حتى اصلى امورها

(ذكر وفاة يعقوب ملك القرب)

في ربيع الآخر وقل في جادي الاولى توفي ابو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب القرب والاندلس بمدينة سلا وكانت ولايته خمس عشرة سنة وكان بظاهر مذهب الفقهية واعرض عن مذهب مالك وعمره ثمان واربعون سنة وتلقب يعقوب المذكور بالصور ولما مات يعقوب ملك بعده ابنه محمد بن يعقوب وتلقب محمد بالناصر ومولد محمد المذكور سنة ست وسبعين وخمس مائة وعبد المؤمن بن وبوه جميعهم صككوا باسمون باسم المؤمنين (وفي هذه السنة) رحل عسكر الملك العادل مع ابنه الملك الكامل عن حصار ماردن

(ذكر الفتنة بفرور كوه)

في هذه السنة كانت فتنة عظيمة في عسكر غياث الدين ملك السوربة وهو بفرور كوه وبهذه ان الامام فخر الدين محمد بن عمر بن حسين الرازي الامام المشهور كان قد قدم الى غياث الدين فبالغ غياث الدين في اكرامه واحترامه وبني له مدرسة بهراء بالقرب من الجامع فعظم ذلك على الكرامية وهم كثيرون بهراء ومذهبهم التمسك والتشيع وكان الغورية كلهم كرامية فكرهوا فخر الدين لانه شافعي وهو يناقض مذهبهم فاشتق ان فقهاء الكرامية والخنفة والشافعية حضروا بفرور كوه عند غياث الدين للمناظرة وحضر فخر الدين الرازي والقاضي عبد المجيد بن عمر المعروف بابن القدوة وهو من الكرامية المصمية وله

٣ نسخة مولانا
الا وأخذ

عندهم محل كبير لترهده. وعلمه فكل الرازي فاعترض عليه ابن القدوة وطال
الكلام فقام غياث الدين فاستطال ففخر الدين الرازي على ابن القدوة وشقه
وبالغ في إذهابه وابن القدوة لا يزيد على أن يقول لا يفعل^٣ يا مولانا الا واخذ الله فصب
على الملك ضياء الدين وهو ابن عم غياث الدين وزوج ابنته وشكى الى غياث الدين وذم
فخر الدين الرازي ونسبه الى الزندقه ومذهب الفلاسفة فأبصر اليه غياث الدين
فلما كان الغد وعظ الناس ابن عمر بن القدوة بالجامع وقال بعد حمد الله
والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم * ربنا آمنا بما أنزلت وآتينا رسولك ما كتبنا
مع الشاهدين * ايها الناس اننا نقول الامام صح عتدنا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما علم ارسطو وكفريات ابن سينا وفلسفة الفارابي فلانعلمها فلا
حال يشتم بالاسس شيخ من شيوخ الاسلام يذب عن دين الله وسنة نبيه وبكى
وبكى الكرامية واستغاثوا وثار الناس من كل جانب وامتلا البلد فتنة فبلغ ذلك
السلطان فارس جماعة سكنوا الناس ووعدهم اخراج فخر الدين الرازي
من عندهم وتقدم عليه بالمواد الى هراة فعاد اليها (وفي هذه السنة)
في ربيع الاول توفي بجاهل الدين قمياز بقلعة الموصل وهو الحاكم في دولة زور الدين
ارسلان صاحب الموصل وقمياز المذكور هو الذي كان حاكما على مسعود والذ
ارسلان حتى قبض عليه مسعود ثم اخرج به بعد مدة وكان قمياز عاقلا اديبا
فاضلا في الفقه على مذهب ابي حنيفة وبني عدة جوامع وربط ومدارس
(وفيها) فارق غياث الدين ملك القوية مذهب الكرامية وصار شافعي
المذهب (وفيها) توفي محمد بن عبد الملك بن زهر الاندلسي الاشيلي
وكان فاضلا في الادب وكان طبيا وكان جده زهر وزيرا وفيلسوبا وتوفي زهر
المذكور في سنة خمس وعشرين وخمس مائة بقرطبة وزهر بضم الزاي المجبة
وسكون الهاء وقد قيل في ابن زهر

قل الويا أنت وابن زهر * قد جزمنا الحيد في التكاية

ترقبا بالوري قليلا * في واحد منكما كفا

(ثم دخلت سنة ست وتسعين وخمس مائة) والملكان الافضل والظاهر
محاصران لبلدية دمشق واتفق الخلف بين الاخوين الافضل والظاهر
وسيه أنه كان للوك الظاهر مملوك يحبه اسماء بك فقتل ووجد عليه الملك الظاهر
وجدا عظيما وتوهم انه دخل دمشق فاز سبل من تكشف خبره واطلع الملك
العادل وهو محصور على القضية فأرسل الى الظاهر يقول له ان محمود بن الشكري
أخيد مملوكك وجهه الى الافضل أخيك فقبض الظاهر على ابن الشكري فظهر
المملوك عتده فغير الظاهر على أخيه الافضل وترك قتال العادل وظهر الغش

في العسكر فتأخر الافضل والظاهر عن دمشق وأقاما بمرج الصفر الى اواخر
صفر ثم سارا الى راس الماء ليقبلا به الى ان فسح الشائم انشا عنهما وسار
الافضل الى مصر والظاهر الى حلب على القريتين ولما تفرقا خرج الملك العادل
من دمشق وسار في اثر الافضل الى مصر ولما وصل الافضل الى مصر
تفرقت عساكره في بلادهم لاجل الربيع فادركه عمه العادل فخرج الافضل
بمن بقي عنده من العسكر وضرب معه مصافا بالسايح فانكسر الافضل
وانهزم الى القاهرة ونازل العادل القاهرة بمائة الف طليبا لافضل
الى تسليمها على ان يعوض عنها مائة الف دينار وحاق وسمي سابطا فلباه العادل
الى ذلك ولم يبق له به وكان دخول العادل الى القاهرة في الحادي
والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة وقال ابن الاثير نكس
دخول العادل الى القاهرة يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر فيها وتوفي القاضي
الفاضل عبد الرحيم البساطي في سابع عشر ربيع الآخر وقيل ان مولد القاضي
الفاضل سنة ست وعشرين وخمس مائة فكان عمره نحو سبعين سنة ثم سافر
الملك الافضل الى مصر خذ واقام العادل بمصر على انه اتاك الملك المنصور محمد
ابن العزيز عثمان مدة يسيرة ثم ازال الملك المنصور محمد المذكور واستقل العادل
في السلطنة ولما استقرت الملكة الملك العادل ارسل اليه الملك المنصور صاحب
حماة يعتذر اليه عما وقع منه بسبب اخذه بعين من ابن المقدم فقبل الملك العادل
عذره وامره برد بعين الى ابن المقدم فاعتذر الملك المنصور عنها بقر بها
من حماة ونزل عن متبوع وقلمة نجم لابن المقدم عوضا عن بعين فرضى ابن
المقدم بذلك لانهما خير من بعين بكثير وتسلمها عن الدين ابراهيم بن محمد
ابن عبد الملك بن المقدم وكان له ايضا فامية وكفر طاب وخمس وعشرون
ضبعة من المعرة وكذلك كاتب الملك الظاهر صاحب حلب عمه الملك العادل
وصالحه وخطب له بحلب وبلادها وضرب السكة باسمه واشترط الملك
العادل على صاحب حلب ان يكون خمس مائة فارس من خييار عسكر حلب
في خدمة الملك العادل كلما خرج الى البيكار والتزم صاحب حلب بذلك
وقصر النيل في هذه السنة تقصيرا عظيما حتى انه لم يبلغ اربعة عشر ذراعا

(ذكر وفاة خوارزم شاه)

في هذه السنة في العشرين من رمضان توفي خوارزم شاه تكفي بن ارسلان
ابن اجمين بن محمد بن التوش تكفي صاحب خوارزم وبعض خراسان
والري وغيرها من البلاد الجيلة بشهر ستاء وولى الملك بعده ابنه محمد

ابن تكش وكان لقب محمد قطب الدين فغيره الى علاء الدين وكان تكش عادلا
حسن السيرة يعرف التقه على مدّ هب ابى حنيفه والاصول ولما بلغ غياث
الدين ملك الغورية موت خوارزم شاه ترك ضرب نوبته ثلثة ايام وجلس
للعراصع ما كان بينهما من العداوة المستحكمة وهذا خلق ما فعله بكثير
من الثمناة بالسلطان صلاح الدين ولما استقر محمد بن تكش في المملكة هرب
ابن اخيه هندوخان بن ملكشاه بن تكش الى غياث الدين ملك الغورية يستصره
على عمه فاكرمه غياث الدين ووعده النصر (ثم دخلت سنة سبع وتسعين
وخمسمائة) لما دخلت هذه السنة كان بالديار المصرية الملك العادل وعنده ابنه
الملك الكامل محمد وهو نائبها وبحلب الملك الظاهر وهو محمد في تحصين حلب
خوفا من عمه الملك العادل وبدمشق الملك العظيم شرف الدين حيسى بن الملك
العادل نائب ابيه بها وبالشرق الملك ابراهيم بن الملك العادل وبمجا فارقين
الملك الاوحد نجم الدين ايوب ابن الملك العادل (وفي هذه السنة)
توفي عز الدين ابراهيم بن محمد بن صيد الملك بن المقدم وصارت البلاد
بعده وهي منبج وقلعة نجم ونامية وكفر طاب لاخته شمس الدين عبد الملك
ابن محمد بن صيد الملك بن المقدم ولما استقر شمس الدين عبد الملك بمنبج
سار اليها الملك الظاهر صاحب حلب وحصرها ومات منبج وعصى عبد الملك
ابن المقدم بالقلعة فحصره ونزل عبد الملك بالامان فاعتقله الملك الظاهر ومات
قلعة منبج وبدان فرغ من منبج سار الى قلعة نجم وبها نائب ابن المقدم
فحصرها وملكها في آخر رجب من هذه السنة وأرسل الملك الظاهر الى
الملك المنصور صاحب حجة يذلل له منبج وقلعة نجم على ان يصير معه على
الملك العادل فاعتذر صاحب حجة باليمن التي في عنقه للملك العادل فلما ايس الملك
الظاهر منه سار الى العرة واقطع بلادها واستولى على كفر طاب وكانت لابن
المقدم ثم سار الى نامية وبها قراقوش نائب ابن المقدم وارسل الملك الظاهر
احضر عبد الملك بن المقدم من حلب وكان معتقلا بها واحضر معه اصحابه
الذين اعتقلهم وضربهم فقام قراقوش ليل نامية فاستمع قراقوش فأمر الملك
الظاهر بضرب عبد الملك بن المقدم فضرب ضربا شديدا وبقي يستغيث فأمر
قراقوش فضربت النصارى على قلعة نامية لئلا يسمع أهل البلد صراخه
ولم يسم القلعة فرحل عنها الملك الظاهر وتوجه الى حجة وما صرعا لثلاث
بقيت من شعبان من هذه السنة ونزل شمال البلد وشعث القرية القوية وبعض
البيساقين وزحف من جهة الباب الغربي وقاتل قتالا شديدا ثم زحف في آخر
شعبان من الباب الغربي والباب القبلي وباب العميان وجرى فيه قتال شديدا

وخرج الملك الظاهر بسهم في ساقه واستمرت الحرب الى ايام من رمضان فلما
 لم يحصل على فرض صالح الملك المنصور على مال يحمله اليه قيل انه ثلثون
 الف دينار صورية ثم رحل الملك الظاهر الى دمشق وبها الملك المنظم ابن الملك
 العادل فآزالها الملك الظاهر هو واخوه الملك الافضل وانضم اليهما فارس الدين
 ميمون القصرى صاحب نابلس ومن وافقه من الامراء الصلاحية واستمرت
 الفة عدة بين الاخوين الافضل والظاهر انهما متى ملكا دمشق يسلمهما
 الملك الافضل ثم يسيران يأخذان مصر من الملك العادل ويسلمهما الملك
 الافضل وتسلم دمشق حيثئذ الى الملك الظاهر صاحب حلب بحيث تبقى مصر
 للملك الافضل ويصير الشام جميعه للملك الظاهر وكان قد تخلف من اكابر
 الامراء الصلاحية عنهما فخر الدين جيهار كس وزين الدين قراجا فارسل الملك
 الافضل وسلم صرخد الى زين الدين قراجا ونقل الملك الافضل والدته واهله
 الى حصص عند شيركو. وبلغ الملك العادل حصار الاخوان دمشق فخرج بعساكر
 مصر واقام بنا بلس ولم يجسر على قتالهما واشتدت مضايقة الملكين الافضل
 والظاهر لدمشق وتعلق الثقاويون بسورها فلما شاهد الملك الظاهر صاحب حلب
 ذلك حسد أخاه الملك الافضل على دمشق وقاله اريد ان تسلم الى دمشق الآن
 فقال له الافضل ان حرمي حرمك وهم على الارض وليس لنا موضع نقيم فيه
 وهب هذه البلد لك فاجعله لى الى حين تملك مصر وتأخذ فامنع الظاهر
 من قبول ذلك وكان قتال العسكر والامراء الصلاحية انما كان لاجل الافضل
 فقال لهم الافضل ان كان قتالكم لاجلى فاركبوا القتال وصالحوا الملك العادل
 وان كان قتالكم لاجل اخي الملك الظاهر فاتموا به فقتلوا انما قتلتنا لاجلك
 ونخلوا عن القتال وارسلوا وصالحوا الملك العادل وخرجت السنة وعلم
 بحاصرون دمشق وقد تفرقت العساكر فرحل الملك الظاهر عن دمشق
 في اول الحزم سنة ثمان وتسعين وسار الافضل الى حصص (وفي
 هذه السنة) اعني سنة سبع وتسعين توفي عماد الدين الكاتب محمد بن عبدالله
 ابن حامد الاصفهاني وكان فاضلا في الفقه والادب والخلاف والتاريخ وله انتم
 البديع والثر الباقي وكتب لنور الدين ولصلاح الدين وله المنصاة في الحنة
 منها البرق النشائي وخريدة القصر. وكان مولده سنة تسع عشر وخمس
 مائة وكان عمه ثيفا وسبعين سنة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة سار الملك قضاة الدين ملك الغورية بعساكره وارسل استدعى

اخاه شهاب الدين من غزنة فلقه بمساكره ايضا و سار غياث الدين
 الى خراسان واستولى على ما كان لخوارزم شاه بخراسان ولما ملك غياث الدين
 مصر وسلمها الى هندوستان بن ملكه بن خوارزم شاه تكش الذي كان هرب من عه
 محمد الى غياث الدين ثم استولى غياث الدين على سرخس وطوس ونيسابور
 وغيرها ولما استقرت هذه البلاد لغياث الدين عاد الى بلاده وتوجه اخوه
 شهاب الدين الى بلاد الهند ففتح وقبض نهر والوهي من اعظم بلاد الهند
 (وفي هذه السنة) في رمضان ملك ركن الدين سليمان بن قليج
 ارسلان مدينة ملطية وكانت لآخيه عمر الدين قيصر شاه بن قليج ارسلان ثم
 سار ركن الدين الى ارزن الروم وكانت له ملك محمد ابن ٣٠ صلبق وهو من بيت
 قديم ملكوا ارزن الروم من مدة طويلة فطلع صاحب ارزن الروم المذكور ليصالح
 ركن الدين فقبض عليه واخذ البلد منه وكان هذا محمد آخر الملوك من
 اهل بيته (وفيها) توفي سقمان بن محمد بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان
 ابن ارقى صاحب آمد وحصن كيف سقط من سطح جوسق كان له بحمص كيف
 قاتل وكان له اخ اسمه محمود بن محمد وكان سقمان يتنقله فابعد الى حصن
 منصور وكان قد جعل سقمان ولي عهده مملوكه اباس وكان يحبه جدا شديد
 واوصى له بالملك بعده فلما مات سقمان استولى اباس على البلاد فلم ينظم له حال
 وكاتبوا اخاه محمودا فحضر وملك بلاد آخيه سقمان (وفيها) كان بصر
 غلاء شديد بسبب نقص النيل (وفيها) كان بالجزيرة والشام والسواحل
 زلزلة عظيمة فهدمت مدنا كثيرة (وفيها) في رمضان توفي ابو الفرج عبد
 الرحمن بن علي بن الجوزي الخنيلي الواعظ المشهور وتصابفه مشهورة وكان
 كثير الوقعة في العلماء وكان مولده سنة عشرين وخمس مائة (ثم دخلت
 سنة ثمان وتسعين وخمسة) في هذه السنة بعد رحيل الملك الافضل
 والظاهر عن دمشق كما ذكرنا فقدم اليها الملك العادل وكان قد سار سمون
 القصري مع الملك الظاهر فاقطعه اعزاز (وفيها) خرب الملك الظاهر
 قلعة منج خوف من انزلها منه واقطع منج بعد ذلك عماد الدين اجدان
 سقمان الدين علي بن اجدان المشطوب (وفيها) ارسل قراقوش نائب عبد
 الملك بن محمد بن عبد الملك بن مقدم فامية الى الملك الظاهر بئذ له تسليم فامية
 بشرط ان يعطى شمس الدين عبد الملك بن المقدم اقطاعا يرضاه فاقطعه الملك
 بالظاهر الراوندان وكفر طراب ومفرده المرة وهو عسرون ضيقة معينة
 من بلاد المرة وسلم فامية ثم ان عبد الملك بن المقدم عصى بالراوندان فبشار اليه
 الملك بالظاهر واستنزل منه وابعدته فخلق ابن المقدم بالملك العادل فاحتس اليه

م نسخة

كهر

٣ نسخة

صلبوق

(وفيها) سار الملك العادل من دمشق ووصل الى حجة ووزل على تل صفرون وقام الملك المنصور صاحب حجة بجميع وظائفه وكلفه وبلغ الظاهر صاحب حلب وصوله معه العادل الى حجة بنية قصده ومحا صرته بحلب فاستعد الحصار بحلب وراسل معه ولاطئعه وأهدى اليه ووقت بينهما امرًا سلات ووقع الصلح وانتزعت منه مفردة المرة واستقرت للملك المنصور صاحب حجة واخذت من الملك الظاهر ايضا قلعة نجم وملت الى الملك الافضل وكانت له سروج ومسيط وملك الملك العادل حران وما معها لولده الملك الاشرف مظفر الدين موسى وسيره الى الشرق وكان بجنا قارقين الملك الاوحد ابن الملك العادل وبقلعة جبر الملك الحافظ تور الدين ارسلان شاه ابن الملك العادل ولما استقر الصلح بين الملك العادل والظاهر رجع الملك العادل الى دمشق وأقام بها وقد اتخذت الممالك الشامية والشرقية والديار المصرية كلها في ملكه ملكه وخطب له على منابرها وضربت السكة فيها باسمه

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة عاد خوارزم شاه محمد بن زكش واسترجع البلاد التي أخذتها الفورية من خراسان الى ملكه (وفيها) توفي هبة الله بن علي بن مسعود ابن ثابت المنسترى بضم الميم وفتح التون وسكون السين المنهله وكسر الباء المثناة من فوقها وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها واؤه فاستتب بليدة بافريقية وكان هبة الله المذكور عالي الاستاد ولم يكن في عصره من هو في درجته سمع ابراهيم بن حاتم الاسدي وسمع جماعة من الاكابر وسمع الناس على هبة الله المذكور وسافروا اليه من البلاد لعلوا اسناده وكان يخدمه مسعود قد قدم من منستر الى بوسير فرف هبة الله المذكور بالبوسيري وكانت ولادته سنة ست وخمس مائة (ثم دخلت سنة تسع وثمانين وخمس مائة) والملك العادل مقمير بدمشق (وفيها) في الحرم توفي ذلك الدين سلطان اخو الملك العادل لأمه وهو الذي انصب اليه بالمدرسة الفلكية بدمشق

(ذكر الحوادث باليمن)

كان قد تملك اليمن الملك المرجميل بن سيف الاسلام بن طغتكين بن أيوب وكان فيه هوج وخيطة فادعى انه قرشي وأنه من بني امية وليس الجضرة وخطب بنفسه وليس ثياب الخلافة في ذلك الزمان وكان طول الكرم نحو مئتين شبرا وخرج عن طنباخته جماعة من مخالبيك اليه واقتلوا معه واتبعهم عليهم ثم ارتفق معهم جماعة من الاكراد وقتلوا المرجميل واقاموا في ملكه

الذين اخاله صغيرا وسموه الناصر وبقى مدة واقام با تا بكيته مملوك والده وهو
 سيف الدين سنقر ثم مات سنقر بعد اربع سنين وتزوج ام الناصر امير من امرائه
 الدولة يقال له غازي بن جبريل وقام با تايكبة الناصر ثم سمى الناصر في كوز قنقاع
 على ما قبل وبنى غازي ممتلكا للبلاد ثم قتله جماعة من العرب بسبب قتله للناصر
 ابن طغتكين وبقيت اليمن خالية بغير سلطان فتغلبت ام الناصر المذكور على
 زيد وحرزت عندها الاموال وكانت تنتظر وصول احد من بني ايوب لتتزوج به
 وتملكه البلاد وكان للملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب ولد اسمه سعد
 الدين شاهنشاه وكان له ابن اسمه سليمان فخرج سليمان ابن شاهنشاه بن عمر فقيرا
 يحمل الكوة على كتفه ويتنقل مع اشقراء من مكان الى مكان وكان قد ارسلت
 ام الناصر بعض غلمانها الى مكة حرسها الله تعالى في موسم الحاج ليأتيها
 باخبار مصر والشام فوجد غلاما فيها سليمان المذكور فاحضروه الى اليمن
 فاستغضرتهم ام الناصر وخلعت عليه وملكته اليمن فلما اليمن ظمنا وجورا واطرح
 زوجته التي ملكته البلاد واعرض عنها وكتب الى السلطان الملك العادل وهو عم
 جده كتابا جعل في اوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فاستقل الملك العادل
 قتله ثم كان من سليمان المذكور ما نذكره ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة)
 ارسل السلطان الملك العادل الى ولده الملك الاشرف وامره بحصار ماربين
 فحضرها وضابقتها ثم سعى الملك الظاهر الى الملك العادل في الصلح فاجاب
 الى ان يحمل اليه صاحب ماربين مائة الف وخمسين الف دينار ويخطب له ببلاده
 ويضرب السكة باسمه ويكون بخدمة متى طلبه فاجيب الى ذلك واستقر الصلح
 عليه (وفيها) اخرج الملك العادل الملك المنصور محمد بن العزيز من مصر
 الى الشام فصار بوالدته واخوته واقام بحلب عند عمه الملك الظاهر (وفيها)
 سار الملك المنصور صاحب حماة الى بصرى حر ابطا للفرنج واقام بها وكتب
 الملك العادل الى صاحب بعلبك والى صاحب حصن ياخذاه فاجتهدوا واجتمعوا للفرنج
 من حصن الاكراد وطرابلس وغيرها وقصدوا الملك المنصور بصرى واتبعوا
 معه في ثالث شهر رمضان من هذه السنة واقتتلوا فانهمز الفرنج وقتل واسر
 من خيانتهم جماعة وكان يوما مشهودا وفي ذلك يقول بهاء الدين اسعد بن يحيى
 السجاري قصيدة من جللتها

مالذة العيش الا صوت مسموعة * نال فيها المني بالبيض والابل
 ياليتها الملك المنصور نصبح فتي * لم يلوغ عن وفاء كثرة العذل
 اعزم ولا تترك الدنيا بلا ملك * وجد ظالمك محتاج الى رجل
 يا اوحده العصر يا خيرا للملوك ومن * فاق البرية من حاف ومثعل

ثم خرج من حصن الاكراد والرقب الاستار وانضم اليهم جوع من السواحل
وانضموا مع الملك المنصور صاحب حجة وهو نازل بعرين في الحادي والعشرين
من شهر رمضان من هذه السنة بعد الوقعة الاولى بتمانية عشر يوما فانصر
ثانياً وانهزمت الفرع هزيمة شنيعة واسر الملك المنصور وقتل منهم عدة
كثيرة ومدح الملك المنصور بسبب هذه الوقعة سالم بن سعادة الحمصي
بقصده منها

امر الواحظ ان تفوق اسمها * ديم برامة ما رتاحي رما
قدنة بالسحر بل فسا حكة * ماجار قاضيهن حين تحكما
ومنها

أصبحت فيها مفرماً كخمد * لما عبداً بالاربحية مفرماً
ومنها

وشئت متقباً بساحل بحرهما * جيشا حكي البحر لظم مرمرها
اسدلت في الافاق من هوائه * لبلالا طلعت الاسنة انجمها

(وفي هذه السنة) ولد الملك المظفر قتي الدين محمود ابن الملك
المنصور محمد صاحب حجة من ملكة خاتون بنت السلطان الملك العادل
أبي بكر بن أيوب وسعى عمرو وأسمى محموداً بعد ذلك وكانت ولادته بقلعة
حجة ظهر يوم الثلاثاء رابع عشر رمضان من هذه السنة (وفي هذه السنة)
ارسل الملك العادل وانتزع ما كان بيد الملك الأفضل وهي رأس عين وسروج
وقلعة نجم ولم يترك يده غير سيماسط فقط فأرسل الملك الأفضل والدته فدخلت
على الملك المنصور صاحب حجة ليرسل معها من يشفع في الملك الأفضل عند
الملك العادل في ابقاء ما كان بيده وتوجهت أم الملك الأفضل وتوجه معها
من حجة القاضي زين الدين ابن الهندي إلى الملك العادل في بيبها الملك العادل
ورجعت خائبة قال عز الدين بن الاثير مؤلف الكامل وقد عوقب البيت
الصلاحي بمنزل ما فعله والدهم السلطان صلاح الدين لما خرجت اليه نساء بيت
الائتاب ومن جلتهم بنت نور الدين الشهيد يشفعن في ابقاء الموصل على
عز الدين مسعود فردهن ولم يجب إلى سؤالهن ثم ندم رجده الله تعالى على ردهن
فجری للملك الأفضل ان السلطان صلاح الدين مع عمه مثل ذلك ولم أجرى ذلك
اقام الملك الأفضل بسيماسط وقطع خطبة عمه الملك العادل وخطب للسلطان
ركن الدين سليمان بن قليج ارسلان بن منيعود النبطي صاحب بلاد الروم
(ذكر وفاة غياث الدين ملك الغورية)

في هذه السنة في جمادى الاولى توفي غياث الدين ابو الفتح محمد بن سام بن الحسين
الغوري صاحب غزنة وبعض خراسان وغيرها وكان اخوه شهاب الدين
بطوس غازما على قصد خوارزم وخلف غياث الدين من الولد ابنا اسمه محمود
ولقب غياث الدين بلقب والده ولم يحسن شهاب الدين الخلافة على ابن اخيه
ولا على غيره من أهله وكان لغياث الدين زوجة يحبها وكانت مغنية فقضى
عليها شهاب الدين بعد موت اخيه غياث الدين وضربها ضربا مبرحا واخذ
اموالها وكان غياث الدين مظفرا منصورا الم يتهنم له راية قط وكان له دهاء ومكر
وكان حسن الاعتقاد كثير الصدقات وكان فيه فضل غرر وادب مع حسن خط
وبلاغة وكان ينسخ المصاحف بخطه ووقفها في المدارس التي بناها وكان
على مذهب الكرامية ثم ترك وصار شافيا

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة استولى الكرج على مدينة دوين من اذربيجان ونهبوها وقتلوا
اهلها وكانت هي وجميع اذربيجان للامير ابى بكر بن البهلوان وكان مشغولا ليلا
ونهارا بشرب الخمر ولا يلتفت الى تدبير مملكته ووجه امرائه ونوابه على ذلك
فلم يلتفت (وفيها) توفيت زمره ام الخليفة الامام الناصر وكانت كثيرة المعروف
(ثم دخلت سنة ستمائة) والملك العادل بد مشق (وفيها) كانت الهندنة
بين الملك المنصور صاحب حماة وبين الفرنج (وفيها) نازل ابن لاوون
ملك الارمن انطاكية فحرق الملك الظاهر صاحب حلب ووصل الى حارم
فرحل ابن لاوون عن انطاكية على عقبه (وفيها) خطب قطب الدين
محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود صاحب سجبار للملك العادل بسلانه وانتهى
اليه فضعف على ابن عمه نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود وقصد
نصيبين وهي لمطرب السدين واستولى على مدينتها فاستجد قطب السدين
بالمك الاشرف بن العادل فسلار اليه واجتمع معه اخوه الملك الاوغند
صاحب حماة فارقتين والقي الفريقان بقرية يقال لها بوشرة فانهمز
نور السدين ارسلان شاه صاحب الموصل هن بركة فبجعة ود جمل الى
الموصل وليس معه غير اربعة انفس وكانت هذه الواقعة اول ما عرفت من مساعدة
المك الاشرف بن العادل فانه لم يتهزم له راية بعد ذلك واستقرت بلاد
قطب الدين محمد بن زنكي عليه وقع الصلح بينهم في اول سنة احدى وستمائة
(وفيها) اجتمع الفرنج لقصد بيت المقدس فخرج السلطان الملك العادل
من دمشق وجمع العساكر ونزل على الطور في قبالة الفرنج ودائم ذلك الى آخر
السنة (وفيها) استولت الفرنج على قسطنطينية وكان تحت قسطنطينية

يسد الروم من قديم الزمان فلما كانت هذه السنة اجتمعت الفرنج وقصدتها
 في جموع عظيمة وحاصروها فلكعوها وازالوا بلاد الروم منها ولم تزل يابدى الفرنج
 الى سنة ستين وستمائة فقصدها الروم واستعادوها من الفرنج (وفيها) توفي
 السلطان ركن الدين سليمان بن قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان
 ابن سليمان بن قطانومش بن يغوار سلان بن سلجوق سلطان بلاد الروم
 في سادس ذي القعدة حسبا قد مات ذكره في سنة ثمان وثمانين وخمس مائة وكان
 مرضه بالقولنج وكان قبل مرضه بخمسة ايام قد غدر بالخدي صاحب انكورية
 وهي انقرة وكان ركن الدين المذكور يميل الى مذهب الفلاسفة ويحسن
 الى طائفتهم ويقدمهم ولما مات ركن الدين ملك ولده قليج ارسلان
 ابن سليمان وكان صغيرا فليست ثبت امره وكان ما سطره ان شالله تعالى (وفيها)
 كان بين خوارزم شاه محمد بن تكش وبين شهاب الدين ملك الرية قتال
 اتصبر فيه ملك الغورية واستنجد خوارزم شاه بالقطاط فاستاروا واتصروا مع
 شهاب الدين ملك الغورية فتهربوه وشاع بيلاده ان شهاب الدين قتل فاختلفت
 مملكته وكثر المفسدون ثم انه ظهر ووصل الى غزنة واستقر في ملكه وتراجعت
 الامور الى ما كانت عليه (وفيها) قتل كلجيا مملوك البهلوان وكان
 قد ملك اري وهمسدان وبلاد الجبل قبله خشدا شه ابدغش مملوك البهلوان
 وملك موضعهم واقام ابدغش ابن اسبناذه اريك بن البهلوان في الملك وليس
 لاريك غير الاسم والحكم لا يدغش (وفيها) استولى انسان اسمه
 محمود بن محمد المجبري على طغفار ومرياد وغيرهما من حضرموت (وفيها)
 خرج اسطول للفرنج فاستولوا على مدينة قوه من الديار المصرية فنهبوها
 خمسة ايام (وفيها) كانت زلزلة عظيمة عمت مصر والشام والخريرة
 وبلاد الروم وصقلية وقبرس والعراق وغيرها وخرت سور مدينة صور
 (ثم دخلت سنة احدى وستمائة) في هذه السنة كانت الهدنة بين الملك
 النضال والفرنج وسال الى الفرنج بانفاو نزل عن متاعصقات له والرملة ولما استقرت
 الهدنة اعطى العساكر دستورا وسار العادل الى حضرموت واقام بدار الوزارة (وفيها)
 لغات الفرنج على حجة ووصلوا الى قرب حجة الى قرية الرقطة وامتلت ابدتهم
 من الكاسب واستروا من اهل حجة شهاب الدين بن البلاء وكان فقيرها شيخا
 تولى بركة مرة وسليبة اخرى وحل الى طرابلس فهرب وتعلق بجبال بعلبك
 ووصل الى اهل بحماة سالنا ثم وقعت الهدنة بين الملك المنصور صاحب حجة
 وبين الفرنج (وفيها) بعد الهدنة توجه الملك المنصور صاحب

فجا الى مصر وكان عنده استئجار من السلطان الملك العادل فلما وصل اليه بالقاهرة أحسن اليه احسانا كثيرا واقام في خدمته شهورا ثم خلع عليه وعلى اصحابه وماد الى حجة (وفيها) ملك السلطان غياث الدين كبحسرو وابن قليج ارسلان بلاد الروم وكان لما تغلب اخوه ركن الدين سليمان بن قليج ارسلان على البلاد قد هرب كبحسرو المذكور الى الملك الظاهر صاحب حلب ثم تركه وسار الى قسطنطينية فاحسن اليه صاحبها واقام بالقسطنطينية الى ان مات اخوه ركن الدين سليمان وتولى ابنه قليج ارسلان فصار كبحسرو من قسطنطينية وازال امر ابن اخيه وملك بلاد الروم واستقر امره (وفيها) كانت الحرب بين الامير قتادة الحسيني امير مكة وبين الامير سالم بن قاسم الحسيني أمير المدينة وكانت الحرب بينهما -جبالا (ثم دخلت سنة اثنتين وستائة) والملك العادل بالديار المصرية والملك بجبالها

(ذكر قتل ملك الغورية شهاب الدين)

في هذه السنة اول ليلة من شعبان قتل شهاب الدين ابوالمظفر محمد بن سالم بن الحسين النوري ملك غزنة وبعض خراسان بعد عودته من لها ووربعزل يقال له دبل قبل صلاة العشاء وثب عليه جماعة وهو يفر كانه وقد تفرق الناس عنه لاماكنهم قتلوه بالسكاكين قتل انهم من الكوكر وهم طائفة من أهل الجبال مفسدون كان شهاب الدين قد قتل فيهم وقيل انهم من الاسما صلبة فان شهاب الدين ايضا كان كثيرا لقتل فيهم واجتمع حرس شهاب الدين فقتلوا اولئك الذين قتلوا شهاب الدين عن آخرهم وكان شهاب الدين شجاعا كبير الفرو عادلا في الرعية وكان الامام فخر الدين الرازي يعظه في داره فحضر يوما ووعظه وقال في آخر كلامه يا سلطان لا سلطانك يبقى ولا تلبس الرازي فبكى شهاب الدين حتى رجه الناس ولما قتل شهاب الدين كان صاحب باميان بهاء الدين سام بن شمس الدين محمد بن مسعود عم غياث الدين وشهاب الدين المذكور فصار بهاء الدين سام ليلتك غزنة ومعه ولده علاء الدين محمد وجلال الدين ابنا سام بن محمد بن مسعود بن الحسيني فادركت بهاء الدين سام الوفاة قبل ان يصل الى غزنة وعهد بالملك الى ابنه علاء الدين محمد قائم علاء الدين واخوه جلال الدين السير الى غزنة ودخلها وملكها علاء الدين وكان لغياث الدين ملك الغورية مملوك يقال له تاج الدين يلدز وكانت كرمان اقطاعه وهو كبير في الدولة ومزجج الاراك اليه فصار يلدز الى غزنة وهرم عنها علاء الدين محمد بن بهاء الدين سام واخاه جلال الدين واستولى يلدز على غزنة ثم ان علاء الدين وجلال الدين ولدى بهاء الدين سام سارا الى باميان وجعا العساكر وعادا الى

غزنة فقاما تلهمها بلدز فانتصرا عليه وانهزم بلدز الى كرمان واستقر علاء الدين
 محمد بن بهاء الدين سام ومعه بعض العسكر في ملاك غزنة وعاد اخوه جلال الدين
 في باقي العسكر الى باميان ثم ان بلدز لما بلغه مسير جلال الدين في باقي العسكر
 الى باميان وناخر علاء الدين بغزنة جمع العساكر من كرمان وغيرها وسار الى
 غزنة وبلغ علاء الدين محمد بن بهاء الدين سام ذلك فارسل الى اخيه جلال الدين
 وهو باميان يستنجده وسار بلدز وحاصر علاء الدين بغزنة وسار جلال الدين
 فلما غارب غزنة رحل بلدز الى طر بفة واقتتلا فانهزم عسكر جلال الدين وأخذ
 بلدز اميرا فاكرم بلدز واحترمه وعاد الى غزنة فحصر علاء الدين بها وكان عنده
 بغزنة هندو خان بن ملك شاه بن خوارزم شاه تكش فاستمر لهما بلدز بالامان ثم قبض
 على علاء الدين وعلى هندو خان وتسلم غزنة واما غياث الدين محمود بن غياث الدين
 محمد ملك الغوري فانه لما قتل عمه شهاب الدين كان يست فصار الى فيروز كوه
 وتملكها وجلس في دست ابيه غياث الدين وتلقب بالامامه وفرح بهاهل فيروز كوه
 وسلك طريقه في الاحسان والعدل ولما استقل بلدز بغزنة وامر جلال الدين
 وعلاء الدين ابني سام ككتب الى غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد
 ابن سام ابن الحسين بالفتح وارسل اليه الاعلام وبعض الاسرى

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة توفي الامير مجير الدين طاشكين امير الحاج وكان قد ولده الخليفة
 على جميع خورستان وكان خيرا صالحا وكان يتشبع (وفيها) تزوج
 ابو بكر بن البهلوان بامنة ملك الكرج وذلك لاشتغاله بالشرب عن تدبير المملكة
 فعدل الى المصاهرة والهدنة فكلف الكرج عبه (ثم دخلت سنة ثلث
 وستائة) في هذه السنة سار الملك العادل من مصر الى الشام ونازل في طريقه
 عكا فصالحه اهلها على اطلاق جميع من الاسرى ثم وصل الى دمشق ثم سار
 منها ونزل بظاهر حصص على بحيرة قدس واستدعى بالعساكر فاته من كل
 جهة واقام على البحيرة حتى خرج رمضان ثم سار ونازل حصن الاكراد وقبح
 برج اعزاز واخذ منه سلاحا ومالا وخمس مائة رجل ثم سار ونازل طرابلس
 ونصب عليها الجنايق وطأ العسكر في بلادها وقطع قتاتها ثم عاد في اواخر
 ذي الحجة الى بحيرة قدس بظاهر حصص

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة ارسل غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد ملك الغورية يستميل بلدز
 بملاوكه المستولى على غزنة فلم يجبه بلدز الى ذلك وطالب بلدز من غياث الدين

ان يعثفه فاحضر اليهود واعتقه وارسل مع عتاقه هدية عظيمة
وكذلك اعتق ابيك المبترى على بلاد الهند وارسل نحو ذلك فقبل كل منهما
ذلك وخطب له ابيك ببلاد الهند التي تحت يده واما بلدزم فخطب له وخرج
بعض العساكر عن طاعة بلدزم لخدم طاعته لثبات الدين (وفيها) في ثالث
شعبان ملك غوث الدين كنجسرو صاحب بلاد الروم انطالية باللام وهي مدينة
لروم على ساحل البحر (وفيها) فقبض عسكر خلاط على صاحبها
ولد بكتر وكان انايك قتلغ بمالوك شاه من فقبض عليه ابن بكتر فثارت عليه
ارباب الدولة وقبضوه وملكوا بلبان بمالوك شاه من بن سمان صاحب خلاط
حسبما تقدم ذكره في سنة اربع وتسعين وخمس مائة (ثم دخلت سنة
اربع وستائة) والمات العادل نازل على بحيرة قدس ثم وقع الهدنة بينه وبين
صاحب طرابلس وعاد الملك العادل الى دمشق وأقام بها

(ذكر استيلاء الملك الاوحد نجم الدين ايوب ابن الملك العادل على خلاط)

في هذه السنة ملك الملك الاوحد ايوب ابن الملك العادل خلاط وكان صاحب
خلاط بلبان حسبما قدمنا ذكره في سنة اربع وتسعين وخمس مائة فصار الملك الاوحد
من ميا فارقين وملك مدينة موش ثم اقبل هو ولبان صاحب خلاط فانهزم
بلبان واستجند بصاحب ارزن الروم وهو غيث الدين طغرل شاه بن قليج
ارسلان السلجوقي فصار طغرل شاه واجتمع به بلبان فهزما الملك الاوحد ثم
غدر طغرل شاه بلبان فقتله غدرًا ليلا بلاده وقصد خلاط فلم يسلموها اليه
وقصد منازل كرد فلم تسلم اليه فرجع طغرل شاه الى بلاده فكتب اهل خلاط
الملك الاوحد فصار اليهم وتسلم خلاط وبلادها بعد اياسه منها واستقر ملكه
بها (وفي هذه السنة) لما استقر الملك العادل بدمشق وصل اليه
التشريف من الخليفة الامام التياصر بحجة الشيخ شهاب الدين السهروردي
فبانع الملك العادل في اكرام الشيخ والتفتاه الى القصير ووصل من صاحبي
حلب وحجة ذهب ليشرع الملك العادل اذ ابليس الخلعاء فلبسها الملك العادل
ونثر ذلك الذهب وكان يوما مشهودا والخلعة جيسة اطلس اسود بطراز
مذهب وعمامة سودا بطراز مذهب وطوق ذهب مجوهر تطوق به الملك
العادل وسيف ججم قرايه ملبس ذهبة لدهب وخصن اشهب بركب ذهب ونشر
على رأسه علم اسود مكتوب فيه بالبياض اسم الخليفة ثم خلع رسول الخليفة
على كل واحد من الملك الاشرف والملك العظيم ابني الملك العادل غمامة مبهودا
وثوبا اسود واسع الكم وكذلك على الوزير صفي الدين بن شكر وركب الملك العادل

وولده ووزيره بالطلع ودخل القلعة وكذلك وصل الى الملك العادل مع الخلة
تقليد البلاد التي تحت حكمه وخوطب الملك العادل فيه شاهنشاه ملك الملوك
خليل امير المؤمنين ثم توجه الشيخ شهاب الدين الى مصر فتحمل على الملك
الكاظم بها وجرى فيها نظير ما جرى في دمشق من الاحتفال ثم عاد
السهروردي الى بغداد مكرما معظما (وفي هذه السنة) اهتم الملك العادل
بعمارة قلعة دمشق والزم كل واحد من ملوك اهل بيته بعمارة برج من ابراجها

(ذكر قتال خوارزم شاه مع الخطاي بما وراء النهر)

في هذه السنة كانت ملوك ما وراء النهر مثل ملك سمرقند وملك بخارا خوارزم
شاه يشكون ما يلقونه من الخطا ويبذلون له الطاعة والخطبة والسكة يلاهم
ان دفع الخطا عنهم فغير علاء الدين محمد خوارزم شاه ابن تكش نهر جيحون
واقفل مع الخطا وكان بينهم عدة وقائع والحرب بينهم سجال واتفق في بعض
الوقعات ان عسكر خوارزم شاه انهزم واخذ خوارزم شاه محمد اسيرا واسرعه
شخص من اصحابه يقال له فلان ابن شهاب الدين مسعود ولم يمر فهما الخطاي الذي
اسرهما فقال ابن مسعود لخوارزم شاه ادع عنك الملكة وادع لك غلامي واخذهني
لعلني احال في خلاصتي فشرع خوارزم شاه يخدم ابن مسعود ويقلعه قاشه
وخفه ويلبسه ويخدمه فسأل الخطاي ابن مسعود من انت قال انا فلان فقال له
الخطاي لولا اخاف من الخطا اطلقتك فقال له ابن مسعود اني اخشى ان ينقطع
خبري عن اهلي فلا يعلون بحياتي وانتهى ان اعلمهم بحالي لئلا يظنوا موتي
وتساقموا مالي فاجابه الخطاي الى ذلك فقال ابن مسعود انتهى ان ابعث
بغلامي هذا مع رسولي ليصدقوه فاجابه الى ذلك وراح خوارزم شاه مع ذلك
النقص حتى قرب من خوارزم فرجع الخطاي واستقر خوارزم شاه
في ملكه وتراجع اليه عسكره وكان لخوارزم شاه اخ يقال له علي شاه
ابن تكش وكان نائب اخيه بخراسان فلما بلغه عدم اخيه في الواقعة
مع الخطا دعى الى نفسه بالسلطنة واختلقت التباس بخراسان وجرى
فيها فتنة كثيرة فلما عاد خوارزم شاه محمد الى ملكه خاف اخوه علي شاه
فهار الى غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد ملك الغورية فاكرمه غياث الدين
محمود واقام على شاه عنده بغير وزكوه

(ذكر قتل غياث الدين محمود وعلي شاه)

ولما استقر خوارزم شاه في ملكه وبلغه ما فعله اخوه علي شاه ارسل عسكرا
الى قتل غياث الدين محمود النوري فسار العسكر الى فيروزكوه مع مقدم يقال له

امير ملك فارس الى فيروز كوه ويبلغ ذلك محمودا فارسل يبذل الطاعة وبطلب
الامان فاعطاه امير ملك الامان فخرج غيث الدين محمود من فيروز كوه ومعه
على شاة فقبض عليهما امير ملك وارسل بهما خوارزم شاه بالخال فامر بهما بقتلها
فقتلها في يوم واحد واستقلت خراسان كلها لخوارزم شاه محمود بن تكتش
وذلك في سنة خمس وستة وهذا غيث الدين محمود بن غيث الدين محمد بن سام
ابن الحسين هو آخر الملوك الغورية وكانت دولتهم من احسن الدول وكان هذا محمود
كرما عادلا رجا الله عليه ثم ان خوارزم شاه محمدا لما خلا سره من جهة خراسان
عبر النهر وسار الى الخطا وكان وراء الخطا في حدود الصين التتار وكان ملكهم
حيث يقال له كشلي خان وكان يده وبين الخطا عدة مستحكمة فارسل كل
من كشلي خان ومن الخطا يسأل خوارزم شاه ان يكون معه على خصمه
فاجابهما خوارزم شاه بالخطا وانتظرا يكون منهما فاتقعا كشلي خان
والخطا فانهمزمت الخطا لخال عليهم خوارزم شاه وقتك فيهم وكذلك فعل
كشلي خان بهم فانقضت الخطا ولم يبق منهم الا من اعتصم بالجبال واستسلم
وصار في عسكر خوارزم شاه (ثم دخلت سنة خمس وثمانية) والملك
العادل يدبشوق وعنده ولداه الملك الاشرف والمظفر

(ذكر قدوم الاشرف الى حلب متوجها الى بلاده الشرقية)

وفي هذه السنة توجه الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل من دمشق
راجعا الى بلاده اشرقية ولما وصل الى حلب تلقاه صاحبها الملك الظاهر
وأثنى بالخدمة وبالحج في كرامه وقام للاشرف وجميع عسكره بجميع
ما يحتاجون اليه من الطعام والشراب والحلوا والملوكات وكان يحصل
اليه في كل يوم خمسة كليلة وهي غلالة وقبا وسراويل وكساء وفرو
وسيف وحصان ومنطقة ومنديل وسكين ودلكش وخمس خلع لاصحابه
واقام على ذلك خمسة وعشرين يوما وقسم له تقديما وهي مائة الف درهم
ومائة بقة مع مائة مملوك فخما عشر بقة في كل واحدة منها ثلثة اثواب اطلس
وثوبان خطاي وعلى كل بقة جلد قندس كبير ومنها عشر في كل واحدة
منها عشرة اثواب تتابي خوارزمي وعلى كل بقة جلد قندس كبير ومنها عشر
في كل واحدة خمسة اثواب تتابي بغدادي وموصل وعليها عشرة جلود قندس
صغار ومنها عشرون في كل واحدة خمس قطع من موسى وديني ومنها اربعون
في كل واحدة منها خمسة اقبية وخمس كام وجل اليه خمس حصن هريرة
بعد ثيابها وعشرين اكدبشا واربعة قطر بفال وخمس بغلات فايقامت

بالسروج والجلم المكثفة وقطارين من الجسار خلع على اصحابه مائة وخمسين
خلمة وقاد الى اكثرهم بغلات واكا دبش ثم سار الملك الاشرف الى بلاده
(وفي هذه السنة) امر الملك الظاهر صاحب حلب باجراء الفنة من حيلان
الى حلب وفرم على ذلك اموالا كثيرة وبقى البلد يجرى الماء فيه (وفي هذه
السنة) وصل غيث الدين كينسروين قليج ارسلان السلجوقي صاحب
بلاد الروم الى مصر لشق بلاد ابن لاوون الارمني وارسل اليه الملك الظاهر
نجدة فدخل كينسرو الى بلاد ابن لاوون وعات فيها ونهب وقح حصنا
يعرف بقرقوس

(ذكر مقتل صاحب الجزيرة)

في هذه السنة قتل معز الدين سنجر شاه ابن سيف الدين غازي بن مودود بن عماد الدين
ابن زنكي بن اقسقر صاحب جزيرة ابن عمر وقد تقدم ذكر ولايته في سنة ست
وسبعين وخمس مائة قتل ابنه غازي وكان سنجر شاه طالبا فيج السيرة جدا
لا يمتنع عن فيج يغمه من القتل وقطع الاسنة والانوف والاذان وحلق اللحية
وتعدى ظلمه الى اولاده وحرره فبعث ابنه محمودا ومودودا الى قلعة فبسهما
فيها وحبس ابنه المذكور غازي في دار في المدينة وضيق عليه وكان تلك الدار
هوام كثيرة فاعطاه غازي المذكور منها حية وارسلها الى ابيه في متدبل اعلمه
يرق عليه فلم يزد ذلك الاقسوة فاعل غازي الحيلة حتى هرب وكان له واحد
يخدمه فقرر معه ان يسافر ويظهر انه غازي بن معز الدين سنجر شاه ليأمنه
ابوه ففسي ذلك الانسان الى الموصل فاعطى شيئا وسافر منها واتصل ذلك
بسنجر شاه فاطمان وتوصل ابنه غازي حتى دخل الى دار ابيه واخفى عند بعض
سراري ابيه وعلم به جماعة منهم وكتبوا ذلك عن سنجر شاه لفضهم فيه
واتفق ان سنجر شاه شرب يوما بظلمة البلد وشرع يشقح على المنعبن
الاشعار العراقية وهو يبي ودخل داره سكران الى عند الخطبة التي ابنه مخي
عند ها ثم قام معز الدين سنجر شاه ودخل الخلا فهجم عليه ابنه غازي فضر به
اربعة عشرة ضربة بالسكين ثم ذبحه وتركه ملقى ودخل غازي الحمام وقعد
يلعب مع الجسوارى فلو احضر الجند واستطاعهم في ذلك الوقت اتم له الامر
وملك البلاد ولكنه تذكر واطمان ففرج بعض الخدم واعلم ائساد الدار فجمع الناس
وهجم على غازي وقتله وحلف العسكر لاخته محمود بن سنجر شاه ولقب
معز الدين بلقب ابيه ووصل معز الدين محمود بن سنجر شاه بن زنكي واستقر ملكه
بالجزيرة وقبض على جواري ابيه ففرقهن في دجلة ثم قبض محمود بمعد

ذلك اخاه هو دودا) ثم دخلت سنة ست وثمانئة في هذه السنة
 سار الملك العادل من دمشق وقطع افرات وجمع العساكر والملوك
 من اولاده ونزل حران ووصل اليه بها الملك الصالح محمد بن محمد بن قرا
 ارسلان الاتقي صاحب آمد وحصن كيفا وسار الملك العادل من حران
 ونازل سنجار وبها صاحبها قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود
 ابن عماد الدين زنكي فحاصرها وطال الامر في ذلك ثم خاضت العساكر
 التي صحبة الملك العادل ونقض الملك الظاهر صاحب حلب الصلح
 معه فرجل عن سنجار وعاد الى حران واستولى الملك العادل على نصيبين
 وكانت لقطب الدين محمد المذكور وكذلك استولى على الحلبور (وفي هذه
 السنة) توفي الملك المؤيد نجم الدين مسعود ابن السلطان صلاح الدين
 (وفيها) توفي الامام فخر الدين محمد بن عمر خطيب الرى بن الحسين
 ابن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الاصل الرازي المولد الفقيه
 الشافعي صاحب التصانيف المشهورة قال ابن الاثير وبلغني ان مولده سنة ثلث
 واربعين وخمس مائة وكان فخر الدين المذكور مع فضله يعظ وله فيه اليد
 الطولى وكان يعظ باللسانين العربي والجمعي وبلغته في الوعظ الوحد والبا
 وكان اوحده زمانه في المعقولات والاصول واشتهل في اول زمانه على والده
 ثم قصد الكمال العماني واشتهل عليه ثم عاد الى اري واشتهل على المجد الجلي
 وسافر الى خوارزم وماوراء النهر وجرى له بكره كونه مائتدم ذكره واخرج
 منها بسبب الكرامة واتصل بشهاب الدين الفوري صاحب غزنة وحصل
 له منه مال طائل ثم عاد فخر الدين الى خراسان واتصل بالسلطان خوارزم شاه
 محمد بن تمش وحظي عنده ولحقه الدين نظم حسن فقه

فها به اقدام القول عقال * واكثر سعي العالمين ضلال

وارواحنا في وحشة من جسودنا * وحاصل ديننا اذى وويل

ولم نستغفر من محتات طول عمرنا * سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا

ونحن قد راينا من رمال ودولة * فبادوا جميعا مسرعين وراوا

وكانت العلماء يشهدونه من البلاد وتشد اليه الرحال وقصده ابن عتيق الشاعر

ومدحه بقصايد (وفيها) في صلح الحجة توفي مجد الدين بن السعادات

المبارك بن محمد بن عبد الكريم ومولده سنة اربع واربعين وخمس مائة المعروف

باب الاثير اخو عز الدين علي المؤرخ مؤلف الكامل في التاريخ وكان مجد الدين

المذكور عالما بافقه والاصولين والنحو والحديث واللغة وله تصانيف مشهورة

(وكان)

منه
 مرعي

وكان كاتباً مقلداً (وفيها) توفي الحجد المطرز النحوي الخوارزمي وكان
اماماً في النحو وله فيه تصانيف حسنة (ثم دخلت سنة سبع وست مائة)
فيها عاد السلطان الملك العادل من البلاد الشرقية الى دمشق وفيها قصدت
الكرج خلاط وحصره الملك الاوحد ابن الملك العادل بها واتفق ان ملك الكرج
شرب وسكر فحسن له السكراته فقدم الى خلاط في عشرين فارساً فخرجت اليه
المسلمون فتغنظروا واخذ اسيراً وجعل الى الملك الاوحد فرد على الملك الاوحد
عدة قلاع وبذل اطلاق خمسة آلاف أسير ومائة ألف دينار وعقد الهدنة
مع المسلمين ثلاثين سنة وشرط ان يزوج ابنته بالملك الاوحد فسلم ذلك منه
واقام وتحالفاً واطلق

(ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل)

في هذه السنة توفي نور الدين ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود
ابن عماد الدين زنكي بن اقسقر صاحب الموصل في آخر رجب وكان مرضه
قد طال وملك الموصل سبع عشرة سنة واحد عشر شهراً ولما اشتد مرضه
انفجر الى العين القيصرية ليستم بها وعاد الى الموصل في سبابة فتوفي في الطريق
ليلاً وكان اسمر حسن الوجه قد اسرع اليه الشيب وكان شديد الهيبة على
اصحابه وكان عنده قوة صبر في اموره واستقر في ملكه بعده ولده الملك القاهرة
عز الدين مسعود بن ارسلان شاه بن مسعود وكان عمر القاهرة عشر سنين وقام
بتدبير مملكته بدر الدين لؤلؤ وكان لؤلؤ مملوك والده ارسلان شاه واستاذ داره
وهذا لؤلؤ هو الذي ملك الموصل على ما سذكرك ان شاء الله تعالى وكان
لارسلان شاه ولد آخر اصغر من القاهرة اسمه عماد الدين زنكي ملكه ابو قلمق
العمر وشوش وهما بالقرب من الموصل

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة وردت رسل الخليفة الناصر لدين الله الى ملوك الاطراف
ان يثربوا له كاس الفتوة ويلبسوا له سراويلها وان يتسبوا اليه في رعي
البدق ويحطوهم قدوتهم فيه (وفيها) سار الملك العادل بعد وصوله
الى دمشق ومقامه الى الديار المصرية واقام بدار الوزارة (وفيها)
توفي فخر الدين جهمار كس مقبم الصلاحية وكبيرهم

(ذكر وفاة الملك الاوحد صاحب خلاط)

في هذه السنة توفي الملك الاوحد ايوب ابن الملك العادل فصار اخوه الملك الاشرف
وملك خلاط واستقل بمملكته مضطرباً الى ما يسده من البلاد الشرقية فقتل

شاه ولقب شاهر من (وفي هذه السنة) قتل غياث الدين كخمسرو صاحب بلاد الروم قتله ملك الاشكري وملك بعده ابنه كيكا ووس بن كخمسرو ابن قليج ارسلان حسبا تقدم ذكره في سنة ثمان وثمانين وخمس مائة (ثم دخلت سنة ثمان وست مائة) في هذه السنة قبض الملك العظيم عيسى ابن الملك العادل على عز الدين اسامة صاحب قلعي كوكب وعجلون بأمر ابيه الملك العادل وجسه في الكرك الى ان مات بها وحاصر القلعين المذكورين ونسلهما من غلمان اسامة وأمر الملك العادل بتخريب كوكب وتعقبة اثرها فخرت وبقيت خرابا والقي عجلون وانقرضت الصلاة بهذا اسامة وملك الملك العظيم بلاد جهار كس وهي بانياس وماءعها لاخته شقيقة الملك العزيز عماد الدين عثمان ابن الملك العادل واعطى صرخد بملوكه عز الدين ابيك المعظمي (وفي هذه السنة) عاد الملك العادل الى الشام واعطى ولده الملك المظفر غازي الزها مع ميسا فارقين (وفيها) ارسل الملك الظاهر القاضي بهاء الدين بن شدداد الى الملك العادل فاستعطف خاطره وخطب ابنه ضيفة خاتون ابنة الملك العادل فزوجها من الملك الظاهر وزل ما كان بينهما من الاحن (وفيها) اظهر الكيا جلال الدين حسن صاحب الاموت وهو من ولد ابن الصباح شعائر الاسلام وكتب به الى جميع قلاع الاسما علية بالبحر والشام خافيت فيها شعائر الاسلام (وفيها توفي) ابو حامد محمد بن يونس بن منعة الفقيه الشافعي بمدينة الموصل وكان اما ما فاضلا وكان حسن الاخلاق (وفيها) توفي القاضي السعيد المعروف بابن سنا الملك وهو هبة الله بن جعفر بن متا الملك السعدي الشاعر المشهور المصري احد الفضلاء الرؤسا صاحب النظم الفايق وكان كثير النعم وافر العادة محظوظا من الدنيا مدح تور ان شاه اخا السلطان صلاح الدين بقصيدة مطلعها

تفتت لكن بالحبيب انهم * وفارقت لكن كل عيش مذم
فهي من الفضل هذا المطلع وما يوه ومن شعره ايضا
لا النقص بحبك ولا الجور * حسنك مما كثروا اكثر
يا سما أهدى لنا نوره * عقدا ولكن كله جوهر
قال للالحي اما تستمع * فقلت للالحي اما تبصير

(ثم دخلت سنة تسع وثمانائة) في هذه السنة في المحرم عقد الملك الظاهر على ضيفة خاتون بنت الملك العادل وكان المهر خمسين ألف دينار وتوجهت من دمشق في المحرم الى حلب فاحتفل الملك الظاهر للتحاقها واقدم لها اشياء كثيرة

نفسه) وفيها) عمر الملك العادل قاعة الطور وجمع لها الصنائع من البلاد
والصكر حتى تمت (وفي هذه السنة) صار طغرل شاه
ابن قليج ارسلان صاحب ارزن الروم وحاصر ابن اخيه سلطان الروم كيكاوس
بسبواس فاستجد كيكاوس بالاشرف بن العادل فتخاف عمه طغرل ورحل عنه
وكان لكيكاوس اخ اسمه كيقباز فلما جرى ما ذكرناه صار كيقباز واستولى
على انكورية من بلاد اخيه كيكاوس فصار كيكاوس وحصره وقبض انكورية
وقبض على اخيه كيقباز وحبسه وقبض على امرائه وحلق لحاهم ورؤسهم
واركب كل واحد منهم فرسا واركب قدامه وخلفه خنيتين ويد كل منهما
معلقا نصفه به وبين يدي كل واحد منهم مناد بنا دى هذا جزءا من خان
سلطانهم (ثم دخلت سنة عشر وستمائة) في هذه السنة طفر عز الدين
كيكاوس بن كيقباز وصاحب بلاد الروم بعمه طغرل شاه فاخذ بلاده وقتله وذبح أكثر
امراءه وقصد قتل اخيه علاء الدين كيقباز فشفع فيه بعض اصحابه ففادته
(وفيها) في رمضان توفي بحلب فارس الدين فيون القصرى وهو آخر
من بنى من كهلاء الامراء الصلاحية وهو منسوب الى قصر الخلفاء عصر كان
قد اخذه السلطان صلاح الدين من هناك (وفيها) ولد للملك الظاهر من
ضيفة خاتون بنت الملك العادل ولده الملك العزيز غياث الدين محمد (وفي
هذه السنة) قتل ايدغمش مملوك البهلوان وكان قد قلب على المملكة وهى
همذان والجبيل فنه خشد اشله من البهلوانية اسمه منسكى وكان ايدغمش
قد هرب منه والهي الى الخليفة في سنة ثمان وستمائة وزجع ايدغمش في هذه
السنة الى جهة همذان فقتل واستقل منسكى بالملك (وفي هذه السنة)
في شعبان توفي ملك المغرب محمد الناصر ابن يعقوب المنصور ابن يوسف بن عبد
المؤمن وكانت مدة ملكته نحو ست عشرة سنة وكان اخوه اسيل الخدداجم
الاطراق كثير الصمت للثقة كانت في اسائه وقد تقدم ذكر ولايته في سنة خمس
وتسعين وخمس مائة ولما مات محمد الناصر المذكور ملك بعده ولده يوسف
وتلقب بالنصر امير المؤمنين ابن محمد الناصر ابن يعقوب المنصور ابن يوسف
ابن عبد المؤمن وكنيته ابو يعقوب (وفيها) وقيل في السنة التى قبلها
توفي على بن محمد بن على المروفي بن خروف القصى الاندلسى الاشيبلى
شرح كتاب سيده شرحا جيدا وشرح الجبل الزجاجى (وفيها)
توفي عيسى بن عبد العزيز الجزولى براكش وكان اما في النجوم صنف
مقدمته الجزولية وسميها القانون اتى فيها بالغايب واعتابها جماعة من الفضلاء
واكثر العجباء يعرفون بقصور افهامهم عن ادراك مراد منها فانها سالها

ر موزا اشارات قدم الجزولى المذكور الى ديار مصر على ابن بى الهوى ثم
عاد الى الغرب والجزلى يضم الجبل منسوب الى جزولة وهى بطن من البربر
ويقال لها كزولة ايضا وشرح مقدمته فى مجلد كيراقى فيه بقرائب وفوائد
(ثم دخلت سنة احدى عشر وستائة) فى هذه السنة توفى دلدرد بن باروق
صاحب تل بامر وولى تل بامر بعده ابنه قح الدين (وفيها) توفى الشيخ
على بن ابى بكر الهروى وله التربة المعروفة شمالى حلب وكان صار قاباتواغ
الحبل والشعبذة والسماوية تقدم عند الملك الظاهر غازى صاحب حلب وله
اشعار كثيرة وتغرب فى البلاد ودار غالب المهور (وفيها) اسرت الزكيان
ملك الاشكرى وهو قال غياث الدين كيتسرو فحمل الى ابنه كيكاروس
ابن كيتسرو فاراد قله فبذل له فى نفسه اموالا عظيمة وسلم الى كيكاروس قلاما
و بلاد لم يملكها المسلمون قط (وفيها) عاد الملك العادل من الشام الى
مصر (وفيها) توفى الدكر عبد السلام ابن عبد الوهاب بن عبد القادر
الجلبي بغدادى ولى عدة ولايات وكان يتهم بذهب الفلاسفة اعتقل قبل موته
واظهرت كنهه وفيها الكفرىات مثل محطبة زحل وغيره بالالهية وحرقت
ثم شفع فيه ابوه فافرج عنه وعاد الى اعماله (وفيها) توفى فى شوال عبدالعزيز
ابن محمود بن الاخضر وله سبع ومائون سنة وهو من فضلاء المحدثين (ثم دخلت
سنة اثني عشر وستائة)

(ذكر اعتلاء الملك المسعود ابن الملك الكامل ابن الملك العادل على الخين)

قد تقدم ذكر استيلاء سليمان ابن سعد الدين شاهنشاه بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه
ابن ايوب فى سنة تسع وتسعين وخمس مائة على الخين وانه نلاه ظملا وجورا وانه
ا طرح زوجته التى ملكته فلما جاءت هذه السنة بعث الملك الكامل ابن الملك
العادل ابنه الملك المسعود يوسف المعروف باقسييس الى الخين ومعه جيش
فاستولى الملك المسعود على الخين وظفر بسليمان المذكور صاحب الخين وبعث به
معتقلا الى مصر فاجرى له الملك الكامل ما يقو به ولم يرسل سليمان المذكور
مقيا بالقاهرة الى سنة سبع واربعين وستائة فخرج الى الصورة غازيا فقتل
شهيدا (وفى هذه السنة) توفى الامير على ابن الامام
الناصر ووجد عليه الخليفة وجدا عظيما واكثر الذعرامن المراتى فيه (وفى
هذه السنة) جمعت العساكر من بغداد وغيرها وقصدوا
تتلكى صاحب همدان واصفهان والرى وما بينهما من البلاد فانهزم وقتل
فى سبائه وتولى موضعه اغلس احد المماليك البهلوانية ايضا (وفيها)

في شعبان ملك خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش مدينة غزنة واطمأنها
واخذها من بلدز مملوك شهاب الدين التتوي فهرب ببلدز الى لها وور
من الهند واستولى عليها ثم سار ببلدز عن لها وور واستولى على بعض بلاد
الهند الداخلة تحت حكم قطب الدين ابيك خشدش ببلدز المذكور فجبر
بنه وبين عسكر قطب الدين ابيك مصاف فقتل فيه بلدز وكان بلدز حسن
السيرة في الرعية كثير الاحسان اليهم (وفيها) توفي الوجه المبارك ابن ابي
الازهر سعيد بن الدهان العوي الضمير وكان فاضلا قرأ على ابن الانباري
وغیره وكان خليفا فصار حنفيًا ثم صار شافعيًا قتال فيه ابو البركات
زيد التكريتي

الا مبلغ عن الوجه رسالة * وان كان لا تجدي اليه الرسائل
تخذت للنعمان بعد ابن حنبل * وما رفته اذ اعوزك السائل
وما اخترت رأي الشافعي تبني * ولكننا تهوى الذي هو حاصل
وعما قليل انت لاشك صابر * الى ما لك فاطن بما اتانا تل
(ثم دخلت سنة ثلث عشرة وست مائة)

(ذكر وفاة الملك الظاهر غازي ابن السلطان)

(صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب حلب)

ولما كانت صبيحة يوم السبت وهو الخامس والعشرون من جمادى الاولى
من هذه السنة ابتدأ بالملك الظاهر المذكور حى حانة ولما اشتد مرضه
احضر القضاة والاكابر وكتب نسخة يمين ان يكون الملك بعده لولده الصغير
الملك العزيز ثم بعده لولده الكبير الملك الصالح صلاح الدين احمد بن غازي
وبعدهما لابن عمهما الملك المنصور محمد بن العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين
وحلف الامر اموالا كابر على ذلك وجعل الحكم في الاموال والقلاع الى
شهاب الدين طغرل الخادم واعذقه بجميع امور الدولة وفي الثالث عشر
من جمادى الآخرة قطع الملك الظاهر خضر المروفي بالمستكر كافر سودا واخرج
من حلب في ليته بالتوكيل واخرج علم الدين قيصر مملوك الملك الظاهر الى خازم
تأبى وفي خامس عشر جمادى الآخرة اشتد مرض الملك الظاهر ومنع الناس
الدخول اليه وتوفي في ليلة الثلاثاء لعشرين من جمادى الآخرة وكان مولده بمصر
في نصف رمضان سنة ثمان وستين وخمس مائة فكان عمره اربعًا واربعين سنة
وشهورًا وكانت مدة ملكه لحلب من حين زهباله ابو اجدى وثلاثين سنة
وكان فيه بطش واقدام على سفك الدماء ثم اقصر عنه وهو الذي جمع شمل

اليت التامرى الصلاحى وكان ذكبا فظنا وترتب الملك العز بى فى المملكة ورجع
 الامور كلها الى شهاب الدين طغرل الخادم فدير الامور واحسن السياسة
 وكان عمر الملك العز زلما قرر فى المملكة سنتين واشهرها وعمر اخيه الملك الصالح نحو
 اثنتى عشرة سنة (وفى هذه السنة) توفى تاج الدين زى بن الحسين بن زيد الكندى
 وكان اماما فى النحو واللغة وله الاسناد العالى فى الحديث وكان ذا فؤاد كثير
 فى انواع العلم وهو بفدادي المولد والمنشأ وانتقل واقام بدمشق (ثم دخلت سنة
 اربع عشرة وست مائة) والسلطان الملك العادل بالديار المصرية وقد اجتمعت
 الفرنج من داخل البحر ووصلوا الى عكا فى جمع عظيم ولما بلغ الملك العادل ذلك
 خرج بعساكر مصر وسار حتى نزل على نابلس فسارت الفرنج اليه ولم يكن معه
 من العساكر ما يقدر به على مقاتلتهم فاندفع قدامهم الى عقبة افقيقاتاروا
 على بلاد المسلمين ووصلت فارنهم الى نوى من بلد السواد ونهبوا ما بين
 يسان ونابلس وبثوا سراياهم قتلوا وضموا من المسلمين ما بقوت الحصر وادوا
 الى مرجع عكا وكان قوة هذا النهاب ما بين منتصف رمضان وعيد الفطر
 من هذه السنة واقام الملك العادل بمرج الصفر وسارت الفرنج وحصروا
 حصن الطور وهو الذى بناه الملك العادل على ما تقدم ذكره ثم رحلوا عنه
 وانقضت السنة والفرنج يجمعوهم فى عكا

(ذكر غير ذلك)

فى هذه السنة سار خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش الى بلاد الجبل وغيرها
 فلكها كلها ساوه وقزوين ونجشان وابهر وهمدان واصفهان وقم وقاشان
 ودخل اركان الهلوان صاحب اذربيجان واراق فى طاعة خوارزم شاه
 وخطبه يلايه ثم حزم خوارزم شاه على المسير الى بغداد للاستيلاء عليها وقدم
 بعض العسكر بين يديه وسار خوارزم شاه فى اترهم عن همدان يومين او ثلاثة
 فقط عليهم من الثلج ما لم يسمع بمثله فهلك دوابهم وخاف من حركة التتر
 على بلاده فولى على البلاد التى استولى عليها وعاذ الى خراسان وقطع خطبة الخليفة
 الامام التامرى من بلاد خراسان فى سنة خمس عشرة وست مائة وكذلك قطع
 خطبة الخليفة من بلاد دماوراه الهر وخيم خوارزم وسير قندورهرا لم تقطع الخطبة
 منها فان اهل هذه البلاد كانوا لا يقرمون بمثل هذا بل يخطبون ان يختارون
 ويقولون نحو ذلك (ثم دخلت سنة خمس عشرة وست مائة) والملك
 العادل بمرج الصفر وجوع الفرنج بمرج عكا ثم ساروا منها الى الديار المصرية
 ونزلوا على دماط وسار الملك الكامل ابن الملك العادل من مصر ونزل قبائلهم

واستمر الحال كذلك اربعة اشهر وارسل الملك العادل العساكر التي عنده الى
عند ابنه الملك الكامل فوصلت اليه اولا فاولا ولما اجتمعت العساكر عند الملك
الكامل اخذ في قتال الفرنج ودفعهم عن دياط

(ذكر وفاة الملك الناصر صاحب الموصل)

في هذه السنة توفي الملك الناصر عن الدين مسعود بن ارسلان شاه بن مسعود
ابن مودود بن عماد الدين زنكي بن اقمقر صاحب الموصل وكانت وفاته لثلاث
بقيين من ربيع الاول وكانت مدة ملكه سبع سنين وتسعة اشهر وانقرض بموته
ملك البيت الابائي وخلف ولدين اكبرهما اسمه ارسلان شاه وكان عمره حينئذ
ثلاثة عشر سنين فاقضى بالملك له وان يقوم بتدبير مملكته بدر الدين لولو فقبضه
بدر الدين لولو في المملكة وجعل الخطبة والسكة باسمه وقام لولو بتدبير
المملكة احسن قيام

(ذكر قصد كيكافوس بن كيقصرو صاحب بلاد الروم حلب)

ولما مات الملك الناصر صاحب حلب واجلس ابنه العزيز في المملكة وكان طفلا
طمع صاحب بلاد الروم كيكافوس في الاستيلاء على حلب فاستدعى الملك
الافضل صاحب سنجسار واتفق معه كيكافوس ان يتخلى حلب وبلادها ويسلمها
الى الملك الافضل ثم يتخلى البلاد الشرقية التي بيد الملك الاشرف ابن الملك العادل
ويسلمها كيكافوس ويحالفها في ذلك وسار كيكافوس الى جهة حلب ومعه الملك الافضل
ووصلوا الى رصبان واستولى عليها كيكافوس وسلمها الى الملك الافضل فالت
اليه قلوب اهل البلاد لذلك ثم سار الى تل بامر وبها ابن بلد دم فقبحها ولم
يسلمها الى الملك الافضل واخذها كيكافوس لنفسه ففر خاطر الملك الافضل
وخواطر اهل البلاد بسبب ذلك فوصل الملك الاشرف ابن الملك العادل الى حلب
لدفع كيكافوس عن البلاد ووصل اليه بها الامير مانع ابن حديثه امير العرب
في جمع عظيم وكان قد سار كيكافوس الى منبج وتسلمها نفسه ايضا وسار
الملك الاشرف بالجنوع التي معه ونزل وادي زناغا واقام بعض عسكره مع
مقدمة عسكر كيكافوس فانهمزمت مقدمة عسكر كيكافوس واخذ من عسكر
كيكافوس عدة اسرى فارسلوا الى حلب ودقت البشار لها ولما بلغ ذلك كيكافوس
وهو بمنبج ولي منهزما مرضوا وباتت تلك الاشرف يحطف اطراف عسكره
ثم حاصر الاشرف تل بامر واستجمعها وكذلك استجمع رصبان وغيرها وتوجه
الملك الافضل الى سنجسار ولم يتحرك بعدها في طلب ملكه الى ان مات سنة اثنين
وخمسين وستة مائة على ما سذكره ان شاء الله تعالى وعاد الملك الاشرف الى

حلب وقد بلغه وفاته ابيه

(ذكر وفاة السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب)

كان الملك العادل نازلا بمرج الصفر وقد ارسل العساكر الى ولده الملك الكامل بالديار المصرية ثم رحل الملك العادل من مرج الصفر الى عاتقين وهي عند عقبة افيق فنزل بها ومرض واشتد مرضه ثم توفي هناك الى رحمة الله تعالى سابع جادى الاخرة من هذه السنة اعني سنة خمس عشرة وستة مائة وكان مولده سنة اربعين وخمس مائة وكان عمره خسا وسبعين سنة وكانت مدة ملكه له شق ثلثا وعشرين سنة وكانت مدة ملكه لمصر نحو تسع عشرة سنة وكان الملك العادل رحمه الله تعالى حازما متيقظا غزى العادل سديدا لاراء ذامر وخديعة وصبوراً حليماً يسمع ما يكره ويفضى عنه واثمة السعادة واتسع ملكه وكثرت اولاده ورأى فيهم ما يحب ولم يراحد من الملوك الذين اشتهرت اخبارهم في اولاده من الملك والظفر ماراً الملك العادل في اولاده ولقد اجاد شرف الدين بن عتير في قصيدته التي مدح بها الملك العادل التي مطلعها

ماذا على طيف الاحبة لوسرى * وعليهم لو ساء محوى بالكبرى

ومنها

العادل الملك الذي اسماؤه * في كل ناحية تشرف منبرها
ما في ابي بكر لمصدق الهدى * شك ريب بأنه خير الورى
بين الملوك العساكر بن وبيته * في الفضل ما بين الثريا والثرى
نسخت خلايقه الحميدة ما تى * في الكتب عن كسرى الملوك وقبورها

ومنها في وصف اولاده

لا تسمن حديد ملك غيره * يروى فكل الصيد في جوف الثريا
وله الملوك بكل ارض منهم * ملك يجر الى الاما دى عسكرا
من كل وضاح الجبين تحاله * يدرا فان شهد الوغى فقتضفرا

وخلف الملك العادل ستة عشر ولداً ذكرنا غير البنات ولما توفي الملك العادل لم يكن عنده احد من اولاده حاضراً فحضر اليه ابنه الملك المعظم عيسى وكان شاباً بلش بعد وفاته وكنتم موته واخذته ميتاً في حفنة وعاد به الى دمشق واشترى الملك المعظم على جميع ما كان مع ابيه من الجواهر والسلاح والخيول وغير ذلك ولما وصل دمشق حلق جميع الناس له واظهروا موت ابيه وجلس الامر او كتب الى الملوك من اخوته وغيرهم يخبرهم بموته وكان في خزنة الملك العادل لما توفي سبع مائة الف دينار عتيماً ولما بلغ الملك الكامل موت ابيه وهو في شبابه الفربج عظيم عليه ذلك خذاً واختلفت العساكر عليه فآخروا عن منزلته وطبعت الفربج ونهبت

(بعض)

بعض انقال المسلمين وكان في العسكر عماد الدين احمد بن سيف الدين علي
ابن احمد المشطوب وكان مقدما عظيما في الاكراد الهكارية فعزم على خلع
الملك الكامل من السطنة وحصل في العسكر اختلاف كثير حتى عزم الملك
الكامل على مفارقة البلاد والهرب الى اليمن وبلغ الملك العظيم عيسى بن السادل
ذلك فرحل من الشام ووصل الى اخيه الملك الكامل واخرج عماد الدين ابن
المشطوب ونفاه من العسكر الى الشام فانتظم امر السلطان الملك الكامل وقوى
مضايقة الفرنج لدمياط وضعف اهلها بسبب ما ذكرناه من الفتنة التي
حصلت في عسكر الملك الكامل من ابن المشطوب

(ذكر استيلاء عماد الدين زنكي بن ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن عماد الدين)
(زنكي اقنقر على بعض الفلاح المضافه الى مملكة الموصل)

قد تقدم في سنة سبع وستائة ان ارسلان شاه عند وفاته جعل مملكة الموصل
لولده القاهر مسعود واعطى ولده الاصغر عماد الدين زنكي المذكور
قلعي العفر وشوش فلبات اخوه القاهر واجلس ولده ارسلان شاه
ابن القاهر في المملكة وكان به قروح وامراض تحركه عنه عماد الدين زنكي
ابن ارسلان شاه وقصد العمادية واستولى عليها ثم استولى على قلاع الهكارية
والزوران فاستنجد بدر الدين لؤلؤ المستولى على ملك الموصل وتدير ارسلان
شاه بالملك الاشرف ابن الملك العادل ودخل في طاعته فأنجده الملك الاشرف بعسكر
وساروا الى زنكي ابن ارسلان شاه فهزموه وكان زنكي المذكور من وجلائت
مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل وام بنت ربيعة خاتون بنت ابوب
اخت السلطان الملك العادل زوجة مظفر الدين فكان مظفر الدين لا يترك مكانا
في نجد صهره زنكي المسذكور ويبالغ في عداوة بدر الدين لؤلؤ لاجل صهره
(وفي هذه السنة) توفي علي بن نصر بن هرون التتوي الحلي الملقب
بالخج قرأ على ابن الخشاب وغيره (وفيها) توفي محمد وقيل احمد بن محمد
ابن محمد العميدى الفقيه الحنفي السمرقندي الملقب بركن الدين كان اما ما في فن
الخلاص خصوصا الحب وله فيه طريقة مشهورة وصنف الارشاد واعتنى
ببشرح طريقته جماعة منهم القاضي شمس الدين احمد بن خليل بن عسادة
الشافعي الجويني قاضي دمشق وبدر الدين الراعي المعروف بالطويل واشتغل
على العميدى خلق كثير واتبعوه اياه منهم نظام الدين احمد بن محمود بن احمد
الحنفي المعروف بالحصيري ونظام الدين الحصري المذكور قتله التتر بيساور
عبيد اول خروجهم في سنة ست عشرة وستائة ولم يقع لنا هذه النسبة اعني

العبيدي الى ماذا (ثم دخلت سنة ست عشرة وثمانئة) والملك الاشرف
مقيم بظاهر حلب يدبر امر جدها واقطاعها والملك الكامل بمصر في مقابلة
الفرنج وهم محددون لمحاصرون لثغر ديباط وكتب الملك الكامل متواصلة الى
اخوته في طلب الجدة

(ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل)

وفي هذه السنة توفي نور الدين ارسلان شاه بن الملك القاهر مسعود بن ارسلان
شاه ابن مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسقر وكان لا يزال امرضا فاقام
بدر الدين لولو في الملك بعده اخاه ناصر الدين محمود ابن الملك القاهر وكان عمره
بومئذ نحو ثلث سنين وهو آخر من خطب له من بيت اناك بالسلطنة وكان
ابوه القاهر آخر من كان له استقلال بالملك منهم ثم ان هذا الصبي مات بعد مدة واستقل
بدر الدين لولو بالملك واتته السعادة وطالت مدة ملكه الى ان توفي بالوصل بعد
اخذ التريغداد على هاستد كره ان شاهده تعالى

(ذكر وفاة صاحب سنجار)

وقد تقدم ذكر ولايته في سنة اربع وتسعين وخمسة مائة (وفي هذه السنة توفي
قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسقر
صاحب سنجار فلك سنجار بعده ولده عماد الدين شاهنشاه بن محمد وكان قطب الدين
حسن السيرة في رعيته وفي عماد الدين شاهنشاه في الملك شهورا ثم وثب عليه اخوه محمود
ابن محمد فذبحه وملك سنجار وهذا محمود هو آخر من ملك سنجار من البيت الايبكي

(ذكر تخريب القدس)

وفي هذه السنة ارسل الملك العظيم عيسى ابن الملك السادل صاحب دمشق
النجارين والقبائين الى القدس فحرقوا نواحيه وكانت قد حصنت الى القبايق
فاتسفل منه عالم عظيم وكان سبب ذلك ان الملك العظيم لما رأى قوة الفرنج
ونقلهم على ديباط خشي ان يقصدوا القدس فلا يقدر على منعهم فحرقه لذلك

(ذكر استيلاء الفرنج على ديباط)

ولم يزل الفرنج يضايقون ديباط حتى هجموها في هذه السنة عاشر رمضان
وقتلوا واسيروا من بها وجعلوا الجامع كنيسة واشتد طبع الفرنج في الذباير المضربة
وحين اخذت ديباط ابني الملك الكامل مدينة وسماها المنصورة عند مقترق
البحر من الاستاذ حدها الى ديباط والاخر الى الشيوخ طناخ ونزل فيها بمسكرة

(ذكر ظهور التتر)

وفي هذه السنة كان ظهور التتر وقتلهم في المسلمين ولم تنكب السلون باعظم مما نكبوا في هذه السنة فمن ذلك ما كان من تمكن الفرنج بملكهم دمياط وقتلهم اهلها واسرهم ومنه المصيبة الكبرى وهو ظهور التتر وتملكهم في المدة القريبة اكثر بلاد الاسلام وسفك دمائهم وسبي حرمهم وذرا ربهم ولم تنجع السلون مظهر دين الاسلام بمثل هذه الفجيعة (وفي هذه السنة) خرجوا على علاء الدين محمد خوارزم شاه ابن نكش وعبروا نهر سيحون ومعهم ملكهم جنكز خان لئله الله تعالى فاستولوا على بخارا رابع ذى الحجة من هذه السنة بالامان وعصمت عليهم القلعة فحاصروها وملكوها وقتلوا كل من بها ثم قتلوا اهل البلاد عن آخرهم (من تاريخ ظهور التتر) تاليف محمد بن احمد بن علي المشي السوي كاتب انشاء جلال الدين قال ان مملكة الصين مملكة متسعة دورها ستة اشهر وقد انقسمت من قديم الزمان ستة اجزاء كل جزء منها مسيرة شهر يتولى امره خان وهو الملك بلفتهم نسيابة عن خانهم الاعظم وكان خانهم الكبير الذي حاصر خوارزم شاه محمد بن نكش به لاله الطون خان وقد توارث النسيابة كايما عن كايما بل كايما عن كايما ومن عادة خانهم الاعظم الاقامة بطوغاج هي واسطة الصين وكان من زمرتهم في عصر المذكور شخص يسمى دوشي خان، هو احد الخانات المتولى احد الاجزاء الستة وكان من وجعا بجمعة جنكز خان الدين وقبيلة جنكز خان الاعمين هي المعروفة بقبيلة التريجي سكان البراري ومشاها من موضع يسمى ارغون وهم المشهورون بين اشراف البشر والقدور ولم يملكوا الصين ارضاء عنهم لطيفانهم فاتفق ان دوشي خان زوج عمه جنكز خان مات فحضر جنكز خان الى عمته زاربا ومعزبا وكان الخانات المجاوران لعمل دوشي خان المذكور يقال لاحد هما كشلو خان والاخر فلان خان فكانا بايان مايتاخم عمل دوشي خان المسد كور المتوفى من الجهتين فارسلت امرأة دوشي خان الى كشلو خان والحمدان الاخر تنعى اليهما زوجها دوشي خان وانه لم يخلف ولدا وانه كان حين الجوار لهما وان ابن اخيهما جنكز خان ان اقيم مقامه يحذو حذو المتوفى في معاضدتهما حاجباها الخانات المذكور ان الى ذلك وتولى جنكز خان ما كان لدوشي خان المتوفى من الامور بمعاونة الخاتين المذكورين فلما انتهى الامر الى الخان الاعظم الطون خان انكر تولية جنكز خان واستخفزه وانكر على الخاتين اللذين قبلوا ذلك فلما جرى ذلك خلعوا طساعة الطون خان وانضم اليهم كل من هو من عشائريهم ثم اقتتلوا مع الطون خان فولى منهم ما وتمكنوا من بلاده

ثم ارسل الطون خان وطلب منهم الصلح وان يبقوه على بعض البلاد فأجابوه الى ذلك وبنى جنكزخان والخانان الآخرون مشتركين في الامر فاتفق موت الخان الواحد واستقل بالامر جنكزخان وكتلوخان ثم مات كتلوخان وقام ابنه ولقب بكتلوخان ايضا مقامه فاستنصف جنكزخان جانب كتلوخان بن كتلوخان لصفه وحداثة سنة واخل بالوعاد التي كانت مقررّة بينه وبين ابيه فانفرد كتلوخان عن جنكزخان وغارقه لذلك ووقع بينه الحرب فمجد جنكزخان جيشا مع ولده دوشي خان بن جنكزخان فصار دوشي خان واقبل مع كتلوخان فانتصر دوشي خان وانهمز كتلوخان وتجه دوشي خان وقتله وعاد الى جنكزخان برأسه فانفرد جنكزخان بالملكية ثم ان جنكزخان راسل خوارزم شاه محمد ابن تكش في الصلح فلم ينظم لجمع جنكزخان عساكره واتى مع خوارزم شاه محمد فانهزم خوارزم شاه فاستولى جنكزخان على بلاد ماوراءالنهر ثم تبع خوارزم شاه مجددا وهو هارب بين يديه حتى دخل بحر طبرستان ثم استولى جنكزخان على البلاد ثم كان من خوارزم شاه ومن جنكزخان ما سنده كره ان شاء الله تعالى

(ذكر توجّه الملك المظفر محمود بن صاحب جاية الى مصر وموت والدته)

في هذه السنة حلف الملك المنصور صاحب جاية الناس لولده الملك المنصور محمود وجعله ولي عهده وجرّد معه عسكرا والطواشي مرشد المنصورى نجدة الى الملك الكامل بديار مصر فصار اليه ولما وصل الى الملك الكامل اكرمه وانزله في مينة عسكره وهي منزلة ابيه وجده في الايام الساصرية الصلاحية وبعد توجّه الملك المظفر مات والدته ملكة خاتون بنت الملك السادل قال القاضي جلال الدين مؤلف مفرج الكروب وحضرت العزاء وعمرى اثنا عشرة سنة ورأيت الملك المنصور وهو لابس الحداد على زوجته المذكورة وهو يوب اذرق وعمامة رزقا واشدته الشعر المرائى فن ذلك قضيدة قالها حسام الدين خشر بن وهو جندي كردي مطلعها

الطرف في لجة والقلب في نحر * له دخان زفير طنار بالسر

ومنهما في ليل الملك المنصور الحداد عليها

ما كنت اعلم ان الشمس قد غربت * حتى رأيت الدجى ملق على القمر

لو كان من مات يقدى قلبها القدى * ام المظفر آلاف من البشر

(ذكر وفاة كيكاه وس وملك اخيه كيقباز)

في هذه السنة توفي الملك الغالب عز الدين كيكاه وس بن كيقباز بن قبيح

ارسلان بن مسعود بن زنج ارسلان صاحب بلاد الروم وقد تقدم ذكر ولايته
في سنة سبع وست مائة وكان قد تطلق به مرض السل واشتد مرضه ومات
فلك بعده اخوه كيقباز بن كيقصرو وكان كيقباز محبوبا قد حبسه اخوه
كيبكا ووس فاخرجه الجند وملكوه

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة توفي ابو البقا عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري الضمير النحوي
الحاسب اللغوي وكان حنبليا صاحب الحشاش النحوي وغيره (وفيها) توفي ابو الحسن
علي بن القاسم بن علي بن الحسن الدمشقي الحافظ بن الحافظ بن الحافظ المعروف بابن
عساكر وكان قد قصد غراسان وسمع بها الحديث فاكثروا على بغداد وكان قد وقع
على القفل الذي هو رفقه في الطريق حرامية وجرحوا ابن عساكر المذكور ووصل
على ثلاث احوال الى بغداد وبقي بها حتى توفي في هذه السنة في جمادى الاولى رحمة الله
(ثم دخلت سنة سبع عشرة وثمانية) والفرنج متلكون على دياط والسلمان
الملك الكامل مستقر في المنصورة مرابط للجهاد والملك الاشرف في حران
وكان الملك الاشرف قد اقطع عماد الدين احمد بن سيف الدين علي بن احمد
المشطوب رأس صين فخرج على الملك الاشرف وجع ابن المشطوب المذكور
جميعا وحسن لصاحب سنجار محمود بن قطب الدين الخروج عن طاعة
الاشرف ايضا فخرج بدر الدين لولو من الموصل وحصن ابن المشطوب
بسل اعفر واخذ به الايمان ثم قبض عليه واعلم الملك الاشرف بذلك فسر به
غاية السرور واستمر عماد الدين احمد بن سيف الدين بن المشطوب في الحبس
ثم سار الملك الاشرف من حران واستولى على ديسر وقصد سنجار فأتته رسالة
صاحبه ساجم محمود بن قطب الدين يسأل ان يعطى الرقة عرض سنجار ليسلم
سنجار الى الملك الاشرف فاجاب الملك الاشرف الى ذلك وتسلم سنجار في مستهل
جمادى الاولى وسلم اليه الرقة وهذا كان من سعادة الملك الاشرف فان اباه الملك
العادل تاذل سنجار في جوع عظيمة وطال عليها مقامه فلم يملكها وملكها ابنه
الملك الاشرف باهون سبي وبعث فرغ الملك الاشرف من سنجار سار الى الموصل
ووصل اليها في تاسع عشر جمادى الاولى وكان يوم وصوله اليها يوما مشهودا
وكتب الى مظفر الدين صاحب اربل بأمره ان يعيد صهره عماد الدين زنكي
ابن ارسلان شاه بن مسعود بن مؤدود بن عماد الدين زنكي على بدر الدين لولو
القلاع التي امتولى عليها فاعادها جميعها وترك في يده منها المادية واستقر الصلح
بين الملك الاشرف وبين مظفر الدين كوكبوزي صاحب اربل وعماد الدين زنكي

ابن ارسلان شاه صاحب العر وشوش والعمادية وكذلك استقر الصلح بينهم وبين صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ ولما استقر ذلك رحل الملك الاشرف عن الموصل ثاني شهر رمضان من هذه السنة وعاد الى سنجار وسلم بدر الدين لؤلؤ قاعة تلعر الى الملك الاشرف ونقل الملك الاشرف ابن المشطوب من حبس الموصل وحطه مقيدا في جب بمدينة حران حتى مات سنة تسع عشرة وسفانة ولقي بنيد وخروجه مرة بعد اخرى

(ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حجة)

وفي هذه السنة توفي الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن ابوب صاحب حجة بقلعة حجة في ذي القعدة وكانت مدة مرضه احد وعشرين يوما يجي حادة وورم دماغه وكان شجاعا طالما يحب العناء وردا اليه منهم جماعة كثيرة مثل الشيخ سيف الدين علي الاودي وكان في خدمة الملك المنصور قريبا ما ثني منهم من النحاة والفقهاء والمستغلين بقدر ذلك وصنف الملك المنصور عدة مصنفات مثل المختار في التاريخ وطبقات الشعراء وكان معنبا بعمارة بلده والنظر في مصالحه وهو الذي بنى الجسر الذي هو بظاهر حجة خارج باب حصن واستقره بعد وفاة والده من البلاد حجة والمرة وسلية ومنبع وقعة نجم ولما فتح بارن وكانت يد ابراهيم بن المقدم الزمه عمه السلطان الملك المعادل ان يردها عليه فاجاب الى تسليم منبع وقعة نجم عوضا عنها وهما خير من بارن بكثير اختار ذلك لقرب بارن من بلده وجرت له حروب مع الفرنج واتصم فيها وكان ينظم الشعر

(ذكر استيلاء الملك التامر ابن الملك المنصور على حجة)

ولما توفي الملك المنصور كان ولده الملك المظفر المعهود اليه بالسلطنة عند خاله الملك الكامل يدبر مصر في مقابلة الفرنج وكان ولده الآخر الملك التامر صلاح الدين قتيح ارسلان عند خاله الآخر الملك العظيم صاحب دمشق وهو في الساحل في الجهاد وقد فتح قيسارية وهدمها وفسار الى تليلت ونازلها وكان الوزير بحسنة زين الدين ابن فريخ فاتفق هو والكبراء على استدعاء الملك التامر لطلبهم بلين عريكة وشدة بأس الملك المظفر فارسلوا الى الملك التامر وهو مع الملك العظيم كما ذكرنا فغضب الملك العظيم من التوجه الابتقر مال عليه يحمله الى الملك العظيم في كل سنة قيل ان مبلغه اربع مائة الف درهم فلما اجاب الملك التامر الى ذلك وحلف عليه اطلقه الملك العظيم فقدم الملك التامر الى حجة واجتمع بالوزير زين الدين بن فريخ والجماحة الذين كاتبه فاستخفوه على حادارا دوا

واصعدوه الى القلعة ثم ركب من القلعة بالسناجق السلطانية وكان عمره اذذاك سبع عشرة سنة لان مولده سنة ست مائة ولما استقر الملك انا صر في ملك حجة وبلغ اخاه الملك المظفر ذلك اسأ ذن الملك الكامل في المضى الى حجة فلما منه انه اذا وصل اليها يسلمونها اليه بحكم الايمان التي كانت له في اعتناهم فاعطاء الملك الكامل الدستور وسار الملك المظفر حتى وصل الى النور فوجد خاله الملك المعظم صاحب دمشق هناك فاخذ به ان اخاه الملك الناصر قدمك حجة وبخشي عليه انه ان وصل اليه يعتقه فسار الملك المظفر الى دمشق واقام بداره المعروفة بالزنجيلي وكتب الملك المعظم والملك المظفر الى اكار حجة في تسليمها الى الملك المظفر فلم يحصل منهم اجابة فعاد الملك المظفر الى مصر واقام في خدمة الملك الكامل واقطعه اقطاعا عسري الى ان كان ما سذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر استيلاء الملك المظفر شهاب الدين)

(غازي ابن الملك العادل على خلاطوميا فارقي)

كان قد استقر بيد الملك المظفر المذكور الزها وسروج وكانت ميا فارقين وخلاط بيد الملك الاشرف ولم يكن للملك الاشرف ولد فجعل اخاه الملك المظفر غازي ولي عهده واعطاه ميا فارقين وخلاط وبلادها وهي اقليم عظيم بضاهي ديار مصر واخذ الملك الاشرف منه الزها وسروج (وفي هذه السنة) توفي بالموصل الشيخ صدر الدين محمد بن عمر بن حويز شيخ الشيوخ بمصر والشام وكان فقيها فاضلا من بيت كبير بخراسان وخلف اربعة بنين عرفوا باولاد الشيخ فقد موا عند السلطان الملك الكامل وسذكر بعض اخبارهم في موضعها ان شاء الله تعالى وكان الشيخ صدر الدين المذكور قد توجه رسولا الى بدر الدين لولو صاحب الموصل فأتى هناك

(ذكر مسير البترالى خوارزم شاه واقهرامه وموته)

لما ملك التتر مصر قد ارسل جنكز خان بعنه الله عشرين الف فارس في ابر خوارزم شاه محمد بن تكش وهذه الطائفة يسميها التتر المغزبة لانهما سارت نحو غرب خراسان فجاءوا الى موضع يقال له ٣٠ بخ او وعبروا هناك نهر جيحون وصادوا مع خوارزم شاه في واحد فلم يبق خوارزم شاه وعسكره الا والتتر معه ففرق عسكره وذهبوا ايدي سبا ورجل خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش لابلوى على شئ في نفر من خواصه ووصل الى تيسا بور والتتر في اثره فلما قربوا منه رجل خوارزم شاه الما زبدان وانتزعت في اثره لا يكتنون الى شئ من البلاد ولا الى غير ذلك بل قصدوا ادرالك خوارزم شاه وسار من ما زبدان الى مرضى

٣٠ نسخة
بجاف

من بحر طبرستان يعرف باسمكون وله هناك قلعة في البحر فمير هو واصحابه اليها
فوقف النتر على ساحل البحر وايسوا من الحاق بخوارزم شاه ولما استقر خوارزم
شاه بهذه القلعة ثوفي فيها وهو علاء الدين محمد بن علاء الدين تكش
ابن ارسلان بن اطمش بن محمد بن اتوشكين غرشه وكانت مدة ملكه احدى
وعشرين سنة وشهورا واتسع ملكه وعظم محله ملك من حد العراق الى
تركستان وملك بلاد غزنة وبعض الهند وملك سجستان وكرمان وطبرستان
وجرجان وبلاد الجبال وخراسان وبعض فارس وكان فاضلا عالما بالغة
والاصول وغيرهما وكان صبورا على التعب وادمان الندير وسند كر شيا
من اخباره عند ذكر مقتل والده جلال الدين ولما ايس النتر من ادرالك خوارزم
شاه عادوا الى مازندران ففقدوها وقتلوا اهلها ثم ساروا الى الري وهذه
فعلوا كذلك من القتل والدم ثم ملكوا مراغة في صفر سنة ثمان عشرة
وسمائة ثم ساروا الى حران واستولوا عليها ونازوا خوارزم وقا تلهم اهلها
مدة اشد قتال ثم قهوها وكان لها مد في نهر جيحون ففقدوها وركب خوارزم
الماء ففرقها وفعلوا في هذه البلاد جميعها من قتل اهلها وسبي ذرارهم وقتل
العلماء والصلحاء وادوا الغداة ونجيب الجوامع وتخرق المصالح حاف عالم
يسمى بمثله في تاريخ قبل الاسلام ولا يمدد فان واقعة تحت نصر مع بني اسرائيل
لا تنسب الى بعض ماضيه هؤلاء فان كل واحدة من المدن التي اخرجوها
اضطلم من القدس بكثير وكل امة قتلهم من المسلمين اضماض بني اسرا يسيل
الذين قتلهم تحت نصر ولما فرغ النتر من خراسان عاينوا الى ملكهم فجهن
جيشا كشياف الى غزنة وبها جلال الدين منكبرتي بن علاء الدين محمد خوارزم شاه
المذكور مالكا لها وقد اجتمع اليه جمع كثير من عسكريه قيل كابواستين الف مقاتل
وكان الجيش الذي سار اليهم من النتر اثني عشر الفا فالتقوا مع جلال الدين
واقبلوا قتالا شديدا وانزل الله نصر على المسلمين وانهمزت النتر وتبعهم المسلمون
بقتلهم فكم كيف شاقوا ثم ارسل جنكزخان لعنه الله عسكريا اكثر من اول مع
بعض اولاده ووصلوا الى كابل وتضافق معهم المسلمون فانهمزت النتر ثانيا
وقتل المسلمون فيهم وغنوا شيا كثيرا وكان في عسكري جلال الدين امير كبير
مقدام هو الذي كسر النتر على الحقيقة يقال له بغراق وقع بينه وبين امير كبير
قبائله ملك خان وهو صاحب هرة وله نسب الى خوارزم شاه قتله وبينت
الكتب قتل فيها اخو بغراق فغضب بغراق وثار على جلال الدين وسار الى
الهند وتبعه المشون الف فارس ولحقه جلال الدين منكبرتي واشتغلوا فغنم
برجع فغضب عسكري جلال الدين بسبب ذلك ثم وصل جنكزخان الدين بنفسه

في جيوشه وقد ضعف جلال الدين بما نقص من جيوشه بسبب براق فلم يكن له
 يجتكر خان قدرة فترك جلال الدين البلاد وسار الى الهند وتبعه جنكز خان
 حتى ادركه على ماء عظيم وهو نهر السند ولم يلحق جلال الدين ومن
 معه ان يعبروا النهر فاضطروا الى القتال وجرى بينهم وبين جنكز خان قتال عظيم
 لم يسمع عنهما وصبر الفريقان ثم تأخر كل منهما عن صاحبه فعبر جلال الدين
 ذلك النهر الى جهة الهند وعاد جنكز خان فاستولى على غزنة وقتلوا اهلها
 ونهبوا اموالهم وكان قد سار من التفرقة عظيمة الى جهة القنجاك واقتتلوا معهم
 فنهزمهم النتر واستولوا على مدينة القنجاك العظيمى وقسمى سوادق وكذلك
 فعلوا يقوم يقال لهم الكرى بلاد هم قرب دربند شروان ثم سار النتر الى
 الروس وانضم الى الروس القنجاك وجرى بينهم وبين التتر قتال عظيم انتصر
 فيه التتر عليهم وشردوهم قتلا وهربا في البلاد (وفيها) في شوال توفي رضى
 الدين المؤيد ابن محمد بن على الطوسي الاصل التيسابورى الدار الحديث وكان
 اعلى المتأخرين اسنادا سمع كتاب مسلم من الفقيه ابى عبد الله محمد بن الفضل
 القراوى وكان القراوى فاضلا قرا الاصول على امام الحرمين وسمع القراوى
 المذكور صحيح مسام على عبد القافر القارسي وكان عبد القافر اماما في الحديث
 صنف شرح مسلم وغيره وتوفي محمد بن الفضل القراوى سنة ثنتين وخمسمائة
 وتوفي عبد القافر في سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت ولادة رضى الدين
 المؤيد المذكور في سنة اربع وعشرين وخمسمائة ظنا (ثم دخلت سنة
 ثمان عشرة وستمائة)

٣ نسخة
 الفخار

(ذكر عود دمياط الى المناميين)

وفي هذه سنة فوى طبع الفرنج اتخلكين دمياط في ملك الديار المصرية وتقدموا
 عن دمياط الى جهة مصر ووصلوا الى المنصورة واشتد القتال بين الفريقين
 برا وبحرا وكتب السلطان الملك الكامل متواترة الى اخوته واهل بيته يستنجهم
 على المجاهدة فسار الملك العظيم عيسى ابن الملك العادل صاحب دمشق الى اخيه
 الملك الاشرف وهو ببلاد الشرقية واستجده وطلب منه المسير الى اخيهما الملك
 الكامل فجمع مع الملك الاشرف حسنا كره واستعجب عسكر حلب وكذلك
 استعجب معه الملك الناصر قليج ارسلان ابن الملك المنصور صاحب حسنة
 وكان الملك الناصر خافيا من السلطان الملك الكامل ان يفرغ حجة منه ويسلمها
 الى اخيه الملك المنصور خلف الملك الاشرف للملك الناصر حسنا حجة انه
 ما يمكن اخاه السلطان الملك الكامل من التعرض اليه فسار معه بعسكر حسنة
 وصك ذلك سار صحيحة الملك الاشرف كل من صاحب بنبك الملك الايجد

بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ابوب وصاحب حصص الملك المجاهد
شركوه بن محمد بن شركوه بن شاذي وصار الملك العظيم عيسى بعسكر دمشق
ووصلوا الى الملك الكامل وهو في قتال الفرنج على المنصورة فركب والتقى
اخويه ومن في صحبتهما من الملوك واكرهم وقويت نفوس المسلمين وضعت
نفس الفرنج بما شاهدوه من كثرة عساكر الاسلام وتجلهم واشتد القتال بين
الفرقتين ورسل الملك الكامل واخويه مترددة الى الفرنج في الصلح وبذل المسلمون لهم
تسليم القدس وعسقلان وطبرية واللاذقية وجبله وجميع ما خصه السلطان
صلاح الدين من الساحل ما عدا الكرك والشوبك على ان يحيموا الى الصلح
ويسلموا دمياط الى المسلمين فلم يرض الفرنج بذلك وطلبوا ثمانمائة الف دينار
عوضا عن تحرير اسوار القدس فان الملك العظيم عيسى خر بها كما تقدم ذكره
وقالوا لا بد من تسليم الكرك والشوبك وينش الامر مترددا في الصلح والفرنج
متمنون من الصلح اذ عبر جماعة من عسكر المسلمين في بحر المحلة الى الارض التي
عليها الفرنج من بردمياط ففجر وانجرة عظيمة من النيل وكان ذلك في قوة زيادته
والفرنج لا خبر بطلبهم بالمر التل فركب الماء تلك الارض وصار حايلا بين الفرنج وبين
دمياط وانقطع عنهم الميرة والممدد فهلكوا جوعا وبغوا يطلبون الامان على
ان يزلوا عن جميع ما بذله المسلمون لهم ويسلموا دمياط ويعقدوا مدة للصلح
وكان فيهم عدة ملوك كبار نحو عشر بن ملكا فاختلفت الاراء بين يدي
السلطان الملك الكامل في امرهم فبعضهم قال لانهطهم امانا وناخذهم
وتسلم بهم ما بقى بايديهم من الساحل مثل عكا وغيرها ثم اتفق اراؤهم على اجابتهم
الى الامان لطول مدة اليكار وتضجر العساكر لانهم كان لهم ثلث سنين
وشهور في القتال معهم فاجابهم الملك الكامل الى ذلك وطلب الفرنج رهينة
من الملك الكامل فبعث ابنه الملك الصالح ابوب وعمر يومئذ خمس عشرة سنة
الى الفرنج رهينة وحضر من الفرنج رهينة على ذلك ملك عكا ونائب البابا صاحب
رومية الكبرى وكندريس وغيرهم من الملوك وكان ذلك سابع رجب من هذه
السنة واستحضر الملك الكامل ملوك الفرنج المذكورين وجلس لهم مجلسا
عظيما ووقف بين يديه الملوك من اخوته واهل بيته جميعهم وسلمت دمياط
الى المسلمين تاسع عشر رجب من هذه السنة وقد حصنها الفرنج الى غاية
ما يكون وولاه السلطان الملك الكامل الامر شجاع الدين جلدك انتوى وهو
من بماليك الملك الظفر بن الدين عمر بن شاهنشاه بن ابوب وهنت الشعراء الملك
الكامل بهذا الفتح العظيم ثم صار السلطان الملك الكامل ودخل دمياط ومعه
اخوته واهل بيته وكان يوما مشهودا ثم توجه الى القاهرة واذن للملوك

في الرجوع الى بلادهم فتوجه الملك الاشرف الى الشرق وانتزع الرقة من محمود وقيل اسمه عمر بن قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي ابن مودود بن عماد الدين زنكي ابن اقسقر ولقي بغيه على اخيه فانادى كذا كيف وثب على اخيه وقتله واخذ سبجار ثم اقام الملك الاشرف بالرقة وورد اليه الملك الناصر صاحب خاة فاقام عنده مدة ثم عاد الى بلده

(ذكر وفاة صاحب آمد)

وفي هذه السنة توفي الملك الصالح ناصر الدين محمود بن محمد بن فرا ارسلان ابن داود بن سقمان بن ارقق صاحب آمد وحسن كيفا بالقولج وقام في الملك بعده ولده الملك المسعود وهو الذي انتزع منه الملك الكامل آمد وكان الملك الصالح المذكور قبيح السيرة وقد اورد ابن الاثير وفاته في سنة تسع عشرة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة في جمادى الآخرة خفق قتادة بن اريديس العلوي الحسيني امير مكة وعمره نحو تسعين سنة وكانت ولايته قد اتسعت الى نواحي اليمن وكان حسن السيرة في مبدأ امره ثم اساء السيرة وجدد الظالم والمكوس وصوره ما جرى له ان قتادة كان مربضا فارسل عسكرا مع اخيه ومع ابنه الحسن بن قتادة للاستيلاء على مدينة التي صلى الله عليه وسلم واخذها من صاحبها فوثب الحسن بن قتادة في اثناء الطريق على عمه فقتله وعاد الى ابيه قتادة بمكة فحضره وكان له اخ ثانيا بقلعة بنع عن ابيه فارسل اليه الحسن فحضر الى مكة فقتله ايضا وارنكب الحسن امرا عظيما قتل عمه واباه واتاه في ايام يسيرة واستقر في ملك مكة وقيل ان قتادة كان يقول الشعر وطول ان يحضر الى امير الحاج المراقى فامتنع وهو ثوب من بغداد فاجاب بايات شعر منها

ولي كف ضر غام اصول يبطشها * واشرى بها بين الوري وايسع
تظل ملوك الارض تلثم ظهرها * وفي بطنها للجد بين ربيع
اجملها تحت الرجي ثم انسي * خلا صالها الى اذن ربيع
وما اتانا الا المسك في كل بلدة * يضوع واما عندك فيضيع
(وفيها) توفي جلال الدين الحسن صاحب الاموت ومقدم الاسماعيلية
وولي بعده ابنه علاء الدين محمد (ثم دخلت سنة تسع عشرة وستائة)
في هذه السنة استغل بدر الدين ابو لوياك الموصل وتوفي الطفل الذي كان قد
نصبه في المملكة وهو ناصر الدين محمود ابن الملك القاهرة مسعود بن نور الدين

ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن دكي بن اقسقر وسمي لولوف نفسه الملك
 الرحيم وكان قد اعتضد بالملك الاشرف ابن الملك العادل فدافع عنه ونصره
 وقلع اولو اليث الاتابي بالكلية واستمر مالكا للوصل يثا واربعين سنة سوى
 ما تقدم له من الاستيلاء والتحكم في ايام امتاذه نور الدين ارسلان شاه وابنه
 الملك الفاهر مسعود (وفي هذه السنة) سار الملك الاشرف الى خدمة اخيه الملك
 الكامل و قام عنده بمصر منتزعا الى ان خرجت هذه السنة (وفي هذه السنة)
 فوض الاتاك طغرل الخادم مدير مملكة حلب الى الملك الصالح اجد بن الظاهر
 امر الشمر وبكاس فصار الملك الصالح من حلب واستولى عليها واضاف اليه
 الزوج ومصرين (وفي هذه السنة) قصد الملك العظيم عيسى صاحب
 دمشق حجة لان الملك الناصر صاحب حجة كان قد التزم له بمال يحمله اليه
 اذا ملك حجة فلم يفلح له قصد الملك العظيم حجة ونزل بقرين وغلبت ابواب
 حجة فقصدها الملك العظيم وجرى بينهم قتال قليل ثم ارتحل الملك العظيم الى سلية
 فاستولى على حواصلها وولى عليها ثم توجه الى المعرة فاستولى عليها واقام
 فيها واليها من جهته وقرر امورها ثم عاد الى سلية فاقام بها حتى خرجت هذه السنة
 على قصد منازلة حجة (وفي هذه السنة) حج من اليمن الملك المسعود يوسف
 الملقب اطسرو وهو اسم تركي والقبيلة تسمى اقبس وكان قد استولى على اليمن
 سنة اثنتي عشرة وستمائة وقبض على سليمان شاه بن شاهنشاه ابن عربان
 شاهنشاه بن ايوب وحج في هذه السنة فلما وقف الملك المسعود في هذه السنة بعرفة
 وتقدمت اعلام الخليفة الامام الناصر لترفع على الجبل تقدم الملك المسعود
 بمساكره ومنع من ملك وامر بتقدم اعلام ابيه السلطان الملك الكامل على
 اعلام الخليفة فلم يقدر أصحاب الخليفة على منعه من ذلك ثم عاد الملك
 المسعود الى اليمن وباع ذلك الخليفة فمظم عليه وارسل يشكو الى الملك الكامل
 فاعتذر عن ذلك قبل عذره واقام الملك المسعود في اليمن مدة يسيرة ثم عاد الى
 مكة ليستولى عليها فقال له الحسن بن قتادة فانتصر الملك المسعود وانهمز الحسن
 ابن قتادة واستقرت مكة في ملك الملك المسعود وولى عليها وقتل في ربيع
 الاول من سنة عشرين وستمائة ثم عاد الى اليمن (وفيها) توفي الشيخ
 بون بن يوسف بن مساعد شيخ الفقهاء المعروف بالونسية وكان رجلا صالحا
 وله كرامات وكانت وفاته بقرية القتيبة من اعمال دارا وقد تاهل تسعين سنة
 وقبره مشهور هناك (ثم دخلت سنة عشرين وستمائة) والاشرف
 بدار مصر عند اخيه الملك الكامل واخوهما الملك العظيم بسليمة مشغول
 عليهما وعلى المعرة عازم على حصار حجة وباع الملك الاشرف ما قبله اخوه

المعظم بصاحب حجة فعظم عليه ذلك واتفق مع اخيه الكامل على الانكار على الملك المعظم وترجيه فارسل اليه الملك الكامل ناصح الدين القارسي فوصل الى الملك المعظم وهو بسليمة وقال له السلطان يا حرك يا حرك فقال السمع والطاعة وكانت اطماعه قد قويت على الاستيلاء على حجة فرحل مفضيا على اخويه الكامل والاشراف ورجعت المعرة وسليمة للناصر وكان الملك المظفر محمود بن الملك النصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ابوب مقبلا عند الملك الكامل بالديار المصرية كما تقدم ذكره وكان الملك الكامل يوثق بملكه حجة لكن الملك الاشراف غير مجيب الى ذلك لانتفاء الناصر الملك صاحب حجة اليه وجرى بين الكامل والاشراف في ذلك مراجعات كثيرة آخرها انها اتفقا على نزع سليمة من يد الناصر فليج ارسالان وتسليمها الى اخيه الملك المظفر فسلمها الملك المظفر وارسل اليها وهو بمصر نائبا من جهته حسام الدين اباعلى ابن محمد ابن علي الهذباتي واستقر بيد الملك الناصر نجاة والمعرة وبمرن ثم سار الاشراف من مصر واستصحب معه خلعة وستاق سلطانية من اخيه الملك الكامل للعكاز العزيز صاحب حلب وعمره يومئذ عشر سنين ووصل الاشراف بذلك الى حلب واركب الملك العزيز في دست السلطنة وفي هذه السنة لما وصل الملك الاشراف بالخلعة المذكورة الى حلب اتفق مع الملك الاشراف كبراء الدولة الحلبية على تخريب قلعة اللاذقية فارسلوا عسكرا وهدموها الى الارض

(ذكر احوال غياث الدين اتخي جلال الدين ابني خوارزم شاه محمد)

كان لجلال الدين منكبرتي اخ يقال له غياث الدين تبر شاه وكان قد ملاك غياث الدين المذكور كرمان فلما توجه جلال الدين منكبرتي الى الهند كما تقدم ذكره في سنة سبع عشرة تغلب غياث الدين على الري واصفهان وهمدان وغير ذلك من عراق النجف وهي البلاد المعروفة ببلاد الجبل فخرج على غياث الدين شاه يعن طابسي وكان اكبر امرائه وافرهم اليه فاقتتل مع غياث الدين فانهزم يعن طابسي ومن معه واقام غياث الدين في بلاده مؤيدا منصورا.

(ذكر حادثة غريبة)

كان اهل مملكة الكرج قد مات ملكهم ولم يبق من بيت الملك غير امرأة فحكوها وطلبوا لها رجلا يتزوجها ويقوم بالملك ويكون من اهل بيت المملكة فلم يجدوا فيهم احدا يصلح لذلك وكان صاحب ارزن الروم غياث الدين طغرل شاه بن قليج ارسالان السلجوقي من بيت كبير مشهور فارسل يحطب الملكة

لولده ليتزوجها فامتنعوا من اجابته الا ان يتصر قاضي ولده فتصر وسار الى الكرج وتزوج ملكهتهم وكانت هذه الملكة تهوى مملوكا لها وبعلم ابن طغرل شاه بذلك وتكامن قد خلى يوما الى البيت فوجد المملوك نائما معها في الفراش فلم يصبر المذكور على ذلك فانكر عليها فاخذته زوجته واعتقته في بعض القلاع ثم احضرت رجلاين كانا قد وصف لها بحسن الصورة فتزوجت احدهما ثم فارقت واحضرت انسانا من كعبة مسلمانا وهو يته وائلته ان يتصر لتتزوج به فلم يجب الى ذلك وترددت الرسل بينهما في ذلك مدة فلم يجبهما الى التصر

(ذكر وفاة ملك الغرب)

في هذه السنة توفي يوسف المستنصر ملك الغرب ابن محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن وقد تقدم ذكر ولايته في سنة عشر وست مائة وكان يوسف المذكور منهكاً في الذات فدخل الومن على الدولة بسبب ذلك ولم يخلف يوسف المذكور ولدا فاجتمع كهراء الدولة واقاموا عم ابيه لكبر سنه وهو عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن ولقبوه المستضي وكان عبد الواحد المذكور قد صار فقيرا براكش وقاضي الدهر فلما تولى اختل بالذات والتم في المأكول والملابس من غير ان يشرب خرا ثم خلع عبد الواحد المذكور بعد اربعة اشهر من ولايته وقتل وملك بعده ابن اخيه عبدالله وتلقب بالعدل وهو عبدالله بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن (ثم دخلت سنة احدى وعشرين وست مائة) في هذه السنة وصل اتراي قرب تبريز وارسلوا الى صاحبها اريك بن البهلوان يقولون له ان كنت في طاعتنا فارسل من عندك من الخوارزمية البنا فوقع اريك بمن عنده من الخوارزمية وقتل بعضهم واسر الباقين وارسلهم الى اتستر مع مقدمة عظيمة فكفوا عن بلاد اريك وعادوا الى بلاد خراسان (وفيها) استولى غياث الدين تبرشاه اخو جلال الدين ابن خوارزم شاه على طالب مملكة فارس وكان صاحب فارس يقول له الا تارك سعد بن ذكلا واقام غياث الدين بشيراز وهي كرسى مملكة فارس ولم يبق مع الا تارك سعد من فارس غير الخوضون المشعة ثم اصطلح غياث الدين مع الا تارك سعد على ان يكون لسعد بعض بلاد فارس ولغياث الدين الباقي

(ذكر عصيان المظفر غازي بن العادل على اخيه الملك الاشرف)

كان الملك الاشرف قد انعم على اخيه الملك المظفر غازي بخلاط وهي مملكة عظيمة وهي اقليم ارمينية وكان قد حصل ايضا الملك العظيم عيسى صاحب دمشق وبين اخوه المالك والاشرف وحشة بسبب ترحيله عن حجة كما قد عتاذ كره فارسل

المعظم وحسن لآخيه المنظر غازي صاحب خلاط العصيان على أخيه الملك الأشرف فأجلب الملك المنظر إلى ذلك وخالف أخاه الملك الأشرف وكان قد اتفق مع المنظر والمنظر غازي صاحب أربل مظفر الدين كوكبوري بن عزيز الدين على كبحه وكان بدر الدين لو لم ينتهيا إلى الملك الأشرف فسار مظفر الدين صاحب أربل وحاصر الموصل عشرة أيام وكان نزوله على الموصل ثالث عشر جمادى الآخرة من هذه السنة لبشغل الملك الأشرف عن قصد أخيه بخلاط ثم رحل مظفر الدين عن الموصل لحصانها فلم يلبثت الملك الأشرف إلى محاصرة الموصل وسار إلى خلاط وحصر أخاه شهاب الدين غازي فسلمت إليه مدينة خلاط وانحصر أخوه غازي بقلعتها إلى الليل فزلزل من القلعة إلى أخيه الملك الأشرف واعتذر إليه قبل عذره وعفائه وأقره على ما عارفين وأرجع باقي البلاد منه وكان إسبلاء الملك الأشرف على خلاط وأخذها من أخيه في جمادى الآخرة من هذه السنة (ثم دخلت سنة اثنين وعشرين وستمائة)

(ذكر وصول جلال الدين من الهند إلى البلاد)

قد تقدم في سنة سبع عشرة وستمائة ذكر هروب جلال الدين من هرنه لما قصدته جنكزخان وأنه دخل بلاد الهند فلما كانت هذه السنة قدم من الهند إلى كرمان ثم إلى أسفهان واستولى عليها وعلى باقي عراق العجم ثم سار إلى فارس وانتزعها من أخيه قيث الدين تبر شاه بن محمد وأما دها إلى صاحبها أتابك سعد بن دكلا صاحب بلاد فارس وصبار أتابك سعد المذكور وغياث الدين تبر شاه أخو جلال الدين ففتح حكم جلال الدين وفي طاعته ثم استولى جلال الدين على خورستان وكتب الخليفة الإمام الناصر ثم سار جلال الدين حتى قارب بغداد ووصل إلى يعقوبيا وخاف أهل بغداد منه واستعدوا للحصار ونهبت الخوازيمة البلاد واحتلات أيديهم من الغنائم وقوى أمر جلال الدين وجمع عسكر الخوازيمة ثم سار إلى قريب أربل فصالحه صاحبها مظفر الدين ودخل في طاعته ثم سار جلال الدين إلى أذربيجان وكرسى مملكتها تبريز فاستولى على تبريز وهرب صاحب أذربيجان وهو مظفر الدين أريك بن البهلوان ابن المذكور وكان أريك المذكور قد قوى أمره لما قتل مظفر بل آخر المذكور السلجوقية ببلاد العجم فاستقل أريك المذكور في المملكة وكان أريك المذكور لا يزال مشغولا بشرب الخمر وليس له التفات إلى تدبير المملكة فلما استولى جلال الدين على تبريز هرب أريك إلى كنجة وهي من بلاد لوان قرب برده ومنتجة بلاد الكرج واستقل السلطان جلال الدين بملك أذربيجان وكثرت عساكره واستقل أمره ثم جرى بين جلال الدين وبين الكرج قتال شديد

انهزم فيه الكرج وتبعهم الخوارزمية يقتلونهم كيف شاؤوا واتفق انه
ثبت على قاضي تبريز وقوع الطلاق من اريك بن البهلوان بن الدكر على
زوجته بنت السلطان طغرل آخر الملوك السلجوقية المقدم ذكره فتزوج
جلال الدين بنت طغرل المذكور وارسل جيشا الى مدينة كنجة ففقدوها
فهرب مظفر الدين اريك بن محمد البهلوان من كنجة الى قاعة هناك ثم هلك
وتلاشى امره.

(ذكر وفاة الملك الافضل نور الدين على ابن السلطان صلاح الدين يوسف)

في هذه السنة توفي الملك الافضل المذكور وليس بيده غير سيمساق فقط وكان
موته فجأة وعمره سبع وخمسون سنة وكان الملك الافضل قاصدا حسن السيرة
وتجمعت فيه الفضائل والاخلاق الحسنة وكان مع ذلك قليل الخط وله الاشعار
الحسنة فها يعرض الى سوء حفظه قوله

يا من يسود شعره بخضاه * لعاء من اهل الشيبة يحصل

ها هنا خضب بسواد خطي مرة * ولك الامان بانه لا يتصل

ولما اجلست منه دمشق كتب الى بعض اصحابه كتابا منه اما اصحابنا بدمشق
فلا علم لي باحد منهم وسبب ذلك

اي صديق سألت عنه في الذل وتحت الجحول في الوطن

واي صند سألت حاله * سمعت ما لا تحبه اذني

(ذكر وفاة الامام الناصر)

وفي اول شوال من هذه السنة توفي الخليفة الناصر ادين الله وكانت مدة
خلافة نحو سبع واربعين سنة وعي في آخر عمره وكان موته بالدوسطاريا وهو
الامام الناصر لدين الله ابو العباس احمد ابن المقدسي المستضي * حسن ابن المستنجد يوسف
ابن المظفر محمد بن المستظهر احمد بن المقدسي عبدالله ابن الامير خيرة الدين محمد بن
القائم عبدالله ابن القادر احمد ابن الامير اسحق ابن المقدس جعفر ابن المكتفي علي
ابن المعتض احمد ابن الامير الموفق قيل اسمه طلحة وقيل محمد ابن التوكل جعفر
ابن المعتصم محمد بن الرشيد هرون ابن الهمدي محمد بن المنصور عبدالله بن محمد بن علي
ابن عبدالله ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب بن هاشم
وكان عمر الامام الناصر نحو سبعين سنة وكان قبيح السيرة في رعيته ظالما لهم
خرب في ايامه العراق وتفرق اهله في البلاد وكان يشجع وكان منصرف الفهمة
الى رعي البدق والطيور المناسيب ويلبس سراويل الفتوة ومنع رعي الفتوة
الامر يلبس اليه فاجابه الناس الى ذلك لاناسا واحدا يقال له ابن السفت وهرب

من بغداد الى الشام وقد نسب الامام الناصر له هو الذي كاتب التترواطمهم في البلاد بسبب ما كان بينه وبين خوارزم شاه محمد بن تكش من العداوة لبشغل خوارزم شاه بهم عن قصد العراق

(ذكر خلافة ابنه الظاهر)

وهو خامس ثلاثتهم ولما توفي الامام الناصر بويع ولده الظاهر بامر الله ابو نصر محمد فظهر العدل وازال المكوس واخرج المحبوسين وظهر للناس وسكان الناصريين قبله لا يظهرون الانادرا ولم تطول مدته في الخلافة غير تسعة اشهر (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وخمسة) فيها سار الملك العظيم هيمى بن السادل صاحب دمشق وتازل حصي وكان قد اتفق مع جلال الدين بن خوارزم شاه ومع مظفر الدين صاحب اربل على ان يكونوا بدا واحدة وكان الملك الاشرف يسلاؤه الشرقية ثم رحل العظيم عن حص الى دمشق بسبب كثرة غارات من قبله وخيل عسكره وورد عليه اخوه الملك الاشرف طلبا للصلى وقطعا للفتى في مكر ما ظهرا وهو في الباطن كالاسير معه واقام الملك الاشرف عند اخيه العظيم الى ان انقضت هذه السنة واما الملك الكامل فانه كان بمصر وقد نجس من بعض عسكره فساكنته الخروج عنها (وفي هذه السنة) فتح السلطان جلال الدين تغلبس من الكرج وهي من المدن العظام (وفي هذه السنة) سار جلال الدين وتازل خلاط وهي متازلة الاولى فطال القتال بينهم وكان نائب الاشرف بخلاط الحاجب حسان الدين على الموصل وكان نزوله عليها ثالث عشر ذي القعدة ورحل عنها لبيع يمين من ذي الحجة من هذه السنة بسبب كثرة الملوج

(ذكر وفاة الظاهر بامر الله)

وفي رابع عشر رجب من هذه السنة توفي الخليفة الظاهر بامر الله محمد بن الناصر لدين الله وكان متواضعا محبنا الى الرعية جدا وابطل عدة مظالم منها انه كان يحزننا في الخليفة صبغة زائدة يقضون بها المال ويعطون بالصيغة التي يعامل بها الناس وكان زيادة الصيغة في كل دينار جبة فخرج توقيع الظاهر بابطال ذلك واوله * وبل للطفقين الذين اذا اكابوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنواهم يحسرون * وعمل صبغة الخنزير مثل صبغة المسلمين وكان مضادا لايه الناصر في كثير من احواله منها ان مدة خلافة ابيه كانت طويلة ومدة خلافة كانت قصيرة وكان ابوه متشيعا وكان الظاهر سنيا وكان ابوه موطا لما جاءه الخيال وكان الظاهر في غاية العدل وبذل الاموال للمحبوسين على الديون والعلماء

(ذكر خلافة المستنصر)

وهو سادس ثلاثينهم ولما توفي الظاهر ولي الخلافة بعده ولده الأكبر المستنصر بالله أبو جعفر المنصور وكان للظاهر ولد آخر يقال له الخفاجي في غاية النجابة وبقي حيا حتى أخذت التتر بغداد وقتل مع من قتل ولما تولى المستنصر الخلافة سلك في العدل والاحسان سلك أبيه الظاهر

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة سار علاء الدين كيقباز بن كيقصرو بن قليج ارسلان صاحب بلاد الروم الى بلاد الملك المسعود الارمني صاحب آمد فزّل كيقباز بمطية وهي من بلاد كيقباز وارسل عسكرا ففتحوا حصن منصور وحصن الكنتاولا كانا لصاحب آمد المذكور (وفيها) في خامس عشر الحجة نازل جلال الدين مدينة خلط وهي للملك الاشرف وبهاتيه حسام الدين علي الحاجب وهي منازلته الثانية وجرى بينهم قتال شديد وادركه البرد فحل عنها في السنة المذكورة (ثم دخلت سنة اربع وعشرين وست مائة) والملك الكامل يد يار مصر وجلال الدين خوارزم شاه مالك اذربيجان واران وبعض بلاد الكرج وعراق العجم وغيرها وهو موافق الملك العظيم على حرب اخويه الكامل والاشرف والرس لا تقطع بين العظيم وجلال الدين والملك الاشرف مقيم كالاسير عند اخيه الملك العظيم ولما رأى الملك الاشرف حاله مع اخيه العظيم وأنه لا خلاص له منه الا باجابه الى ما يريد اجابه كالكره الى ما طلبه منه وحلف له ان يساعده ويكون معه على اخيهما الملك الكامل وان يكون معه على صاحبي حاة وحصن فلما حلف له على ذلك اطلقه الملك العظيم فرحل الملك الاشرف في جادى الآخرة من هذه السنة فكانت مدة مقامه مع العظيم نحو عشرة اشهر ولما استقر الملك الاشرف ببلاده رجع عن جميع ما قرره بينه وبين اخيه الملك العظيم وتأول في ايمانه التي حلفها لهم مكره ولا تحقق الملك الكامل اعتضاد اخيه الملك العظيم بجلال الدين خاف من ذلك وكاتب الانرطور بلك الفريخ في ابن يقدوم الى عكا ليشغل عن اخيه العظيم عما هو فيه ووعده الانرطور بان يعطيه القدس فسار الانرطور الى عكا فبلغ العظيم ذلك فكاتب اخاه الاشرف واستعطفه (وفي هذه السنة) انتزع الاتابك طغرل الشر وبكاس من الملك الصالح احمد ابن الملك انطاكر وعوضه عنها بعمشاب والراوندان (وفيها) سار الحاسب حسام الدين على نائب الملك الاشرف بخلاط بمسكرك الملك الاشرف الى بلاد جلال الدين واشتد على خوي وسلماس وقبجوان

(ذكر وفاة الملك العظيم صاحب دمشق)

في هذه السنة في ذي القعدة توفي الملك العظيم عيسى ابن الملك العادل ابي بكر ابن ابوب طلحة دمشق بالدوسنطاريا وعمره تسع واربعون سنة وكانت مدة ملكه دمشق تسع سنين وشهورا وكان شجاعا وكان عسكره في غاية الجمل وكان يجامل اخاه الملك الكامل ويخطب له ببلاده ولا يذكر اسمه معه وكان الملك العظيم قليل التكلف جدا في غالب الاوقات لا يركب الا بالناجق السلطانية وكان يركب وعلى رأسه كونه صفرا بلا شاش ويخترق الاسواق من غير ان يطرقت بين يديه كما جرت عادة الملوك ولما كثرت ابل هذا منه صار الانسان اذا فصل امره لا يتكلفه يقال قد فعله بالمعظمي وكان علما فاضلا في الفقه والحدود وكان شيخه في النحو تاج الدين زبد بن الحسن الكندي وفي الفقه جلال الدين الحصري وكان حفيضا متعبا لخدمته وخالف جميع اهل بيته فانهم كانوا شافعية ولما توفي الملك العظيم رتب واعماله في ملكه بعده ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وقام بتدبير ملكه بملوك والده واستاذن داره الامير عز الدين ابيك المعظمي وكان لا يترك المذكور صرخد

(ذكر وفاة ملك الغرب واخبار الذين تملكوا بعده)

وفي هذه السنة خلع العادل عبدا لله بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن وقد تقدم ذكر ولايته في سنة عشرين وست مائة بعد خلع عبد الواحد وقتله وفي ايام العادل عبدا لله المذكور كانت الوقعة بين المسلمين والفرنج بالاندلس على طليطلة انهزمت فيها المسلمون هزيمة قبيحة وهذه الوقعة هي التي هدت دعائم الاسلام بالاندلس ولما خلع عبدا لله العادل المذكور حيس ثم خنق ونهب المصموديون قصره بمراكش واستباحوا حرمه ثم ملك بعده يحيى بن محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن ويحيى يومئذ ماخطب عندلاره ولما تمت بيعته يحيى وصل الخبر انه قد قام باشبيلية ادريس ابن يعقوب المنصور وهو اخو العادل عبدا لله وتلقب ادريس بالأمون وجدهم كانوا يتلقبون بامير المؤمنين وتنفذ البيعة لهم بالخلافة ولما استقر امر ادريس الأمون المذكور في اشبيلية ثارت جماعة من اهل مراكش وانضم اليهم العرب ووثبوا على يحيى بن محمد الناصر بمراكش فهرب يحيى الى الجبل ثم اتصل برب المقلبي فقدروا به وقتلوه وخطب للأمون ادريس في مراكش واستقر امره في الخلافة بالبرنبر بالاندلس وزير السندوة ثم خرج على السامون ادريس المذكور بشرق الاندلس التوكل بن هود واستولى على الاندلس ففارق ادريس الاندلس وصار من اشبيلية وعبر البحر ووصل الى مراكش وخرجت

الاندلس حينئذ عن ملك بني عبد المؤمن ولما استقر الأمون ادريس في ملك مراکش
تبع الخارجين على من تقدمه من الخلفاء قتلهم عن آخرهم وسفك دماء كثيرة
حتى سموا لذلك بججاج المغرب وكان الأمون ادريس المذكور فصيحاً عالماً
بالاصول والفروع نظماً ناثراً امر بإسقاط اسم مهاديهم ابن تومرت من الخطبة
على الممار وعمل في ذلك رسالة طويلة افصح فيها بتكذيب مهاديهم المذكور
وضلاله ثم ثار على ادريس المذكور اخوه بسببه ففسار ادريس من فراش
اليه وحصره بسببه ثم بلغ ادريس وهو محاصر سببه ان بعض اولاد محمد الناصر
ابن يعقوب المنصور قد دخل الى مراکش فرحل ادريس عن سببه وسار
الى مراکش فأتى في الطريق بين سبته ومراكش ولما علمت الأمون ادريس ملك
بعده أنه عبد الواحد بن الأمون ادريس وتلقب المذكور بالرشيد ثم توفي الرشيد
عبد الواحد بن الأمون ادريس بن يعقوب المنصور ابن يوسف بن عبد المؤمن
غريباً في صهرجستان له بحضرة مراکش في سنة اربعين وست مائة وكان
الرشيد عبد الواحد المذكور حسن السياسة وكان أبوه ادريس قد ابطل اسم
مهاديهم من الخطبة فأطاعه عبد الواحد المذكور ووقع العرب الا انه تخلى للذاته
لما استقر امره ولم يخطب للرشيد عبد الواحد المذكور بأفريقية ولا بأقرب
الايوط ولما مات الرشيد عبد الواحد المذكور ملك بعده أخوه علي بن ادريس
وتلقب بالمتضد أمير المؤمنين وكان أسود اللون وكان مدحوضاً في حياة والده
وتجهته في بعض الاوقات وقدم عليه اخاه الصغير عبد الواحد المذكور واستمر
المتضد على بن ادريس المذكور حتى قتل وهو محاصر قلعة بأقرب من تلمسان
في صفر من سنة ست واربعين وست مائة ثم ملك بعد المتضد الاسود المذكور
ابو حفص عمر بن ابي ابراهيم بن يوسف في شهر ربيع الآخر من سنة ست
واربعين وست مائة وتلقب بالمرتضي وفي الحسادى والعشرين من المحرم سنة
خمس وستين وست مائة دخل الواثق ابو العلا ادريس المعروف بابي دبوس
مراكش وهرب المرتضي الى ازموغ من نواحي مراکش فقبض عليه طامه بها
وبعث الى الواثق بذلك فامر الواثق بقتله في العشر الاخير من شهر ربيع الآخر
من سنة خمس وستين وست مائة بموضع يقال له كامة بعده من مراکش ثلثة ايام
واقام الواثق ابو دبوس ثلثة سنين وقتل في الحروب التي كانت يسببها وبين بني
مرين ملوك تلمسان واتفرقت دولة بني عبد المؤمن وكان قتل الواثق ابي
دبوس المذكور في المحرم سنة ثمان وستين وست مائة بموضع يسببها وبين مراکش
سيرة ثلثة ايام في جهتها الشمالية واستولى بنو مرين على ملكهم وقد حصل
الاختلاف في نسب ابي دبوس فاق وجدت في بعض الكتب المؤلفة في هذا

التي ان بابا دقوس هو ابن ادريس المأمون ثم وجدت نسبه في وفيات الاعيان
انه هو نفسه اسمه ادريس بن عبدالله بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن
على ما سنده ذكره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة خمس وعشرين
وست مائة) في هذه السنة ارسل الملك الكامل صاحب مصر يطلب من ابن
اخيه الملك الناصر داود ابن الملك المعظم صاحب دمشق حصن الشوك فلم يعطه
الملك الناصر ذلك ولا اجابه اليه فدار الملك الكامل من مصر في هذه السنة
في رمضان الى الشام وتزل على تل الجول بظاهر غزة وولى على نابلس والقدس
وغبرهما من بلاد ابن اخيه الملك الناصر داود المذكور صاحب دمشق حيث
وكان صحبة الملك الكامل الملك المظفر محمود بن السلطان الملك المنصور صاحب
حماة وهو موعود من الملك الكامل انه ينتزع حماة من اخيه الناصر قليج ارسلان
ابن الملك المنصور ويسلمها اليه ولما قصد الملك الكامل انتزاع بلاد الملك الناصر
ابن المعظم صاحب دمشق استنجد الناصر داود بعمه الملك الاشرف وارسل اليه
وهو ببلادة الشرفية فقدم الملك الاشرف الى دمشق ودخل هو والناصر
داود الى قلعة دمشق راكبين قال القاضي جلال الدين بن واصل كنت اذذاك
حاضرا بدمشق ورأيت الملك الاشرف راكبا مع ابن اخيه وعلى رأس الملك
الاشرف شاش علم كبير ووسطه مشدود بمسند بل وكان وصول الاشرف
الى دمشق في العشر الاخير من رمضان من هذه السنة ووصل الى خدمته بدمشق
الملك المجاهد شيركوه قائم كان من التتار الى الملك الاشرف وقمع الانفاق
ان يسير الناصر داود وشيركوه مع الملك الاشرف الى نابلس فيقيم الناصر داود
بنابلس ويتوجه الملك الاشرف الى اخيه الكامل الى غزة شافعا في ابن اخيهما
الناصر داود ففعلوا ذلك ولما وصل الملك الاشرف الى اخيه الكامل وقع اتفاقهما
في السلطان على اخذ دمشق من ابن اخيه الناصر داود وتوليده عنه ما
بحران والزها والرفقة من بلاد الملك الاشرف وان تستقر دمشق للملك الاشرف
ويكون له الى عقبه اخيق وما بعد ذلك من بلاد دمشق يكون للملك الكامل
وان ينتزع حماة من الملك الناصر قليج ارسلان ويعطي الملك المظفر محمود ابن الملك
المنصور وان ينتزع سلمية من المظفر محمود وكانت اقطاعه لما كان ممينا بمصر
عند الملك الكامل ويعطي لشيركوه صاحب حصن وخرجت السنة والاشرف
عند اخيه الكامل بظاهر غزة وقد اتفقا على ذلك

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة غادر التتار الى قصد البلاد التي بيد جلال الدين بن خوارزم
شاه وجرت بينه وبينهم حروب كثيرة كان في اكثرها المظفر للتتار (وفيها)

قدم الایمپراطور الی عکا بمجموعه وكان الملك الكامل قد ارسل الیه فخر الدین ابن الشیخ يستدعيه الی قصد الشام بسبب اخیه للعظم فوصل الایمپراطور وقد مات العظم فتنسب به الملك الكامل ولما وصل الایمپراطور استولى علی صیدا وكانت متناصفة بین المسلمین والفرنج وسورها خراب فحرق الفرنج سورها واستولوا علیها والایمپراطور مضاء ملك الامر أبا فرنجیه وانما اسم الایمپراطور المذكور فردیک وكان صاحب جزيرة صقلیه ومن البر الطویل بلاد انبولىة والانبردیة قال القاضي جمال الدین ابن واصل لقد رايت تلك البلاد لما توجهت رسولاً من الملك الظاهر بپیرس الصالحی الی الایمپراطور ملك تلك البلاد قال وكان الایمپراطور من بین ملوك الفرنج فاضلا محبا للحکمة والمنطق والطب ما یلا الی المسلمین لان منشاءهم یرة صقلیه وغالب اهلها مسلمون وترددت الرسل بین الملك الكامل وبن الایمپراطور الی ان خرجت هذه السنة (وفي هذه السنة) بعد فراغ جلال الدین من الترقص قصد جلال السیدین المذكور بلاد خلاط ونهب القرى وقتل وخرّب البلاد وفعل الافعال القبیحة (وفيها) خاف غیاب الدین تیر شاه من اخیه جلال الدین ففارقه واستجار بالاسماعیلیة (ثم دخلت سنة ست وعشرین وست مائة) ولما جرى بین السلطان الملك الكامل وبن اخیه الملك الاشرف الاتفاق علی نزع دمشق من الناصر داود بلغ الناصر داود ذلك وهو بنا بلس فرحل الی دمشق وکسان قد خقه بالانور عمه الملك الاشرف وعرفه ما امر به عمه الملك الکامل وانه لا یکنه الخروج عن امر سومه فلم یلتفت الناصر داود الی ذلك وسار الی دمشق وسار الاشرف فی اثره وحصره بدمشق والملك الكامل مشغول بما سلة الایمپراطور ولما طلل الامر ولم یجد الملك الكامل بدامن المهادنة اجاب الایمپراطور الی تسلیم القدس الیه علی ان تستمر اسواره خرابا ولا یعمرها الفرنج ولا یتعرضوا الی قبة الصخرة ولا الی الجامع الاقصی ویکون الحکم فی الرسا ئیق الی والی المسلمین ویکون لهم من القربا ما هو علی الطريق من عکا الی القدس فقط ووقع الاتفاق علی ذلك وبخالفاه علیه وتسلّم الانبرا طور القدس فی هذه السنة فی ربیع الآخر علی هذه القاعدة التي ذکرناها وكان ذلك والملك الناصر یحصره بدمشق وعمه الاشرف محاصره بالمر الملك الکامل فاخذ الناصر داود فی التشنع علی عمه بذلك وكان بدمشق الشیخ شمس الدین یوسف سبط ابی الفرج ابن الجوزی وكان واعظا وله قبول عند الناس فامر الناصر داود بعمل مجلس وعظ یدکر فيه فضائل بیت المقدس وما حل بالمسلمین من تسلیته الی الفرنج فضل ذلك وكان مجلسا عظیما ومن جملة ما انشد قصیدة ثانیة ینتها بیت دهل الخرا عی وهو

مدارس ایات خلت من تلاوة * ومثل وحی مقفر العرصات

فارتفع بكه الناس وصحبهم

(ذكر انتزاع دمشق)

ولما عقد الملك الكامل الهدنة مع الإمبراطور وخلأ سره من جهة الفرنج سار إلى دمشق ووصل إليها في جمادى الأولى من هذه السنة واختد الحصار على دمشق ووصل إلى الملك الكامل رسول الملك العزيز صاحب حلب وخطب بنت الملك الكامل فزوج به بنه فاطمة خاتون التي هي من الست السوداء وله ابن بكر العادل بن الكامل ثم استولى الملك الكامل على دمشق وعوض الناصر داود عنها بالكرك والبقاع والصلت والأغوار والشوك وأخذ الملك الكامل لنفسه البلاد الشرقية التي كانت عين للناصر وهي حران وإرها وغيرها التي كانت بيد الملك الأشرف ثم نزل الناصر داود عن الشوك وسأل عنه الكامل في قبولها فقبلها وتسلم دمشق الملك الأشرف وتسلم الكامل من الأشرف البلاد الشرقية المذكورة

(ذكر وفاة الملك المسعود صاحب اليمن)

(ابن الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب)

في هذه السنة توفي الملك المسعود يوسف الملقب أطلس العروف بأفيس وكان قد مرض باليمن ففكر المقام بها وعزم على مغادرة اليمن وسار إلى مكة وهي له كما تقدم ذكره فتوفي بمكة ودفن بالعلي وعمره ست وعشرون سنة وكانت مدة ملكه اليمن أربع عشرة سنة وكان الملك المسعود لما سار من اليمن قد استخلف على اليمن علي بن رسول وسند ذكر بقية أخباره أن شاء الله تعالى ووصل الخبر بوفاة الملك المسعود إلى أبيه الملك الكامل وهو على حصار دمشق فجلس للعزاء وخلف الملك المسعود ولدا صغيرا اسمه أيضا يوسف وبقي يوسف المذكور حتى مات في سلطنة عمه الملك الصالح أيوب صاحب مصر وخلف يوسف ولدا صغيرا اسمه موسى ولقب الملك الأشرف وهو الذي أقامه الترك في مملكة مصر بعد قتل الملك العظيم ابن الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل على ما سند ذكره أن شاء الله تعالى

(ذكر القبض على الحجاب على نائب الملك الأشرف بخلط وقته)

وفي هذه السنة أرسل الملك الأشرف مملوكه عز الدين أيبك الأشرفي وهو أكبر أمير عنده إلى خلط قبض على الحجاب على الموصل وحبس ثم قتله وكان حسام الدين علي الحجاب المذكور من أهل الموصل وخدم الملك الأشرف فجعله نائبه بخلط فأحسن إلى الرعية وحفظ البلد واستولى على عدة بلاد

من اذ يحسان مثل فقيهان وغيرهما على ما تقدم ذكره فقبض عليه الملك
الاشرف وقتله قيل ان ذلك لذنوب منه لم يطلع عليه اناس واطلع عليه الملك
الكامل والملك الاشرف وهذا الحاسب حسام الدين المذكور كان كثير
التخير والمعروف بنى الخان الذي بين حران ونصيبين وبني الخان الذي بين
حمص ودمشق وهو الخان المعروف بخان برنج العطش وهرب مملوك لحمام
الدين الحاسب المذكور لقتل اسناده ولحق بجلال الدين فلما ملك جلال
الدين خلاط على ما سيذكره قبض على ابيك المذكور وسلطه الى الدركور
فقتله واخذ بشار استاقه

(ذكر استيلاء الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد على حماة)

ولما سلم الملك الكامل دمشق الى اخيه الملك الاشرف سار من دمشق ونزل على مجمع
الروح ثم نزل سلمية وادخل عسكريا نازلوا حماة وبها صاحبها الملك الناصر
قليج ارسلان وكان فيه جبن ولو نصي بحماة وطلب منها عوضا كثيرا لاجابه
الملك الكامل اليه ولكنه خاف وكان في العسكر الذين نزلوه شيركوه صاحب
حمص فارسل الناصر صاحب حماة يقول لشيركوه اني اريد ان اخرج اليك بالليل
لتحضرني عند الساطين الملك الكامل واخرج الملك الناصر قليج ارسلان ابن
الملك المنصور محمود ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ابوب المذكور
الى شيركوه في العشر الاخير من رمضان هذه السنة واخذ شيركوه ومضيه
الى الملك الكامل وهو نازل على سلمية فحين رأى الملك الكامل قليج ارسلان
المذكور شتمه وامر باعتقاله وان يتقدم الى نوابه بحماة يستلجها الى الملك الكامل
فارسل الناصر قليج ارسلان علامته الى نوابه بحماة ان يسلموها الى عسكري
السلطان الملك الكامل فامتنع من ذلك الطواشييان بشرومر شد المنصوريان
وكان بقلمة حماة اخ الملك الناصر بلقب الملك المعز ابن الملك المنصور صاحب حماة
مذكوره حماة وقالوا الملك الكامل لانسلم حماة لشيرا حد من اولاد تقي الدين فارسل الملك
الكامل يقول للملك المظفر محمود ابن الملك المنصور صاحب حماة اتفق مع عثمان
ابيك وتسلم حماة وكان الملك المظفر نازلا على حماة من جملة العسكر الكامل فراسل
الملك المظفر الحكام بحماة فحلفوا له وواعدوا الملك المظفر ان يحضر بمجماعته
خاصة وقت النصر الى باب النصر ليفتحوه له فحضر الملك المظفر سحر الليلة
الى صيورها فقصوا له باب النصر ودخل الملك المظفر ومضى الى دار الوزير
المرووفة بدار الاكرم داخل باب المغاروهي الآن مدرسة تعرف بالحناوية
وقفتها عمي مؤسسه خالون بنت الملك المظفر المذكي وروى عن اهل حماة
وهو الملك المظفر ملك حماة وكان ذلك في العشر الاخير من رمضان

من هذه السنة وكان معه ملك الناصر قليج ارسلان حجة نزع
 ستين الا نحو شهرين واقام الملك المظفر في دار الاكرم يومين وصعد في اليوم
 الثالث الى القلعة وتسلها وجاء عيد الفطر من هذه السنة والملك المظفر ماله حجة
 وعمره يومئذ نحو سبع وعشرين سنة لان مولده سنة تسع وتسعين وخمس
 مائة وكان اخوه الملك الناصر قليج ارسلان اصغر منه بسنة ولما ملك الملك
 المظفر حجة فوض تدير امورها صغيرها وكبيرها الى الامير سيف الدين علي
 الهد بائي وكان سيف الدين علي ابن ابي علي المذكور قد خدم الملك المظفر
 بعد ابن عمه حسام الدين ابن ابي علي الذي كان نائب الملك المظفر بسليمة لما
 سلت اليه وهو بمصر عنده الملك الكامل ثم حصل بين الملك المظفر وبين
 حسام الدين ابن ابي علي وحشة ففارق حسام الدين المذكور وانصل بمحنة
 الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل وحظي عنده وصار استاذ
 داره وخدم ابن عمه سيف الدين علي المذكور الملك المظفر وكان يقول له
 اشتهي اراك صاحب حجة واكون بين واحد فاصيب بين سيف الدين علي
 على حصار حجة لما نازلها عسكر الملك الكامل وبقي بفردعين فحظي عند الملك
 المظفر لذلك واكتفى بسيف الدين المذكور وحسن تديره ولما استقر الملك المظفر
 في ملك حجة انتزع الملك الكامل سليمة منه وسلمها الى شركوه صاحب حصص
 على ما كان وقع عليه الاتفاق من قبل ذلك ثم ان الملك الكامل رسم للملك المظفر
 ان يعطى اخاه الملك الناصر قليج ارسلان يار بن بكما لها فاستل ذلك وسام قلعة
 يار بن الى اخيه الملك الناصر ولم يبق بيد الملك المظفر غير حجة والمعرفة وكان بحجة
 تقدير اربع مائة الف درهم للملك الناصر وكان قدر سم الملك الكامل للملك
 المظفر ان يعطى المال المذكور اخاه الملك الناصر فاطل المظفر في ذلك ولم يحصل
 للعالم الناصر من ذلك شيء ولا استقر الملك المظفر بحجة مدحه الشيخ شرف
 الدين عبدالرزاق محمد بن عبدالحسن الانصاري الدمشقي بقصيدة من جلتها
 تنهاى اليك الملك واشتد كاهله * ونحل بك الراعي فطفت رواحله
 ترحلت عن مصر فاجل ربها * ولما حلت الشام روض ما حله
 وعزت حجة في حتى انت غابه * بصورته تحمي كليب وواله
 وقد طال ما ظلت تدبر اهوج * تحجب مرجه ويحرم ساهله
 ولما استقر الملك المظفر في ملك حجة رحل الملك الكامل عن سليمة الى البلاد
 الشرقية الى اخذها من اخيه الملك الاشرف عوضا عن دمشق فظفر في مصالحها
 ثم سافر الملك المظفر من حجة وخلق الملك الكامل وهو بالشرق ويعقد له الملك
 الكامل البعد هناك على انته غازیة فأتوا بنى الملك الكامل وهي شقيقة

الملك المسعود صاحب المين وهي والدة الملك المنصور صاحب حياة واخيه
الملك الأفضل نور الدين علي ابني الملك الظفر محمود ثم عاد الملك الظفر
الى حياة وقد قضيت امانيه بملك حياة ووصلته بخاله الملك الكامل وكان يقني
ذلك لما كان بالديار المصرية وكان يحبه وهو بمصر رجل من اهلها يقال له
الزبي القومسي فاتفق وهما بمصر وقد جرى ذكر ملك الملك الظفر حياة
وزواجه بنت خاله الملك الكامل فانشده الزبي القومسي

مضى اراك كما اهوى وانت ومن * تهوى كما نكس روحان في بدن
هناك انشد والاقدار مصفية * هتيت بالملك والاحباب والوطن

فقال له الملك الظفر ان صبار ذلك يلزى اعطيتك الف دينار مصرية فلما
ملك الملك الظفر حياة اعطى الزبي ما وعده به ولما فرغ الملك الكامل
من تقرير امرى البلاد الشرقية وهي حران وما معها من البلاد مثل رأس
عين والرها وغير ذلك عاد الى السديار المصرية (وفي هذه السنة) ارسل الملك
الاشرف اخاه صاحب بصرى الملك الصالح اسما عيل بن الملك العادل بمسك
فنازل بعلبك وبها صاحبها الملك الامجد بهرام شاه بن فرخشاه ابن شاهنشاه
بن ابوب واسم الحصار عليه (وفيها) سار جلال الدين ملك الخوار زمية
وحاصر خلاط وبها ايك نائب الملك الاشرف الى ان خرجت هذه السنة
(ثم دخلت سنة سبع وعشرين وست مائة)

(ذكر عمارة شميش)

في هذه السنة شرع صاحب حصن شيركوه في عمارة قلعة شميش وكان
لما سئل اليه الملك الكامل سلية قد استأذنه في عمارة نل شميش قلعة فاذن له
بذلك ولما اراد شيركوه عمارة اراد الملك الظفر صاحب حياة منعه من ذلك
ثم لم يمكنه ذلك لكونه بامر الملك الكامل

(ذكر استيلاء الملك الاشرف على بعلبك)

وفي هذه السنة سمل الملك الامجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ابوب
بعلبك الى الملك الاشرف لاطول الحصار عليه وعوضه الملك الاشرف عنها
الزبداني وقصير دمشق الذي هو شما ليهاموا موضع اخر وتوجه الملك الامجد
واقام بداره التي دا خسل بلب النصر بدمشق انمروقة بدار السعادة وهي
التي يزلها التواب

(ذكر مقتل الملك الامجد)

لما اخذت منه بعلبك ونزل بدار المذكورة كان قد جيس بعض ممالكه

في مرقد عنده بالسدار وجلس الملك الاحبذ قدام باب المرقد يلعب بالترد ففتح
الملوك المذكور الباب ومعه سيف وضرب به اسناده الملك الاحبذ فقتله ثم طلع
الملوك الى سطع الدار والتي نفسه الى وسطها قتلت ودفن الملك الاحبذ بمدرسة
والده التي على الشرف وكانت مدة ملكه بذلك تسعا واربعين سنة لان عم ابيه
السلطان الملك الناصر صلاح الدين ملكه بطلب سنة ثمان وسبعين وخمس مائة
لما مات ابو فرخشاه وانتزعت منه هذه السنة فذلك خمسون سنة الاسنة
وكان الملك الاحبذ اشهر بنى ايوب وشعره مشهور

(ذكر ملك جلال الدين خلط)

في هذه السنة لما طال حصار جلال الدين على خلط واشتد مضائقها جميعها
باليف وفعل في اهلها ما يفعله التتر من القتل والاسرفاقي والتب ثم قبض
على نائب الملك الاشرف بها وهو علوكه ابيك وسله الى مملوك حسام الدين
الحاجب على الموصل فقتله واخذ بنار اسناده

(ذكر كسرة جلال الدين من الملك الاشرف)

ولما جرى من جلال الدين ماجرى من اخذ خلط اتفق صاحب الروم كيتباذ
ابن كيمسرون فليج ارسلان والملك الاشرف ابن الملك العادل فجمع الملك الاشرف
عساكر الشام وسار الى سيواس واجتمع فيها بلك بلاد الروم علاه الدين كيتباذ
المذكور وسار الى جهة خلط والتقى القرقيان في التاسع والعشرين من رمضان
من هذه السنة فولى الخوارزميون وجلال الدين منهزمين وهلك غالب
عسكره قتلا وزديا من رؤس جبال كانت في طريقهم وضعف جلال الدين
بمدها وقويت عليه التروا ونجم الملك الاشرف خلط وهي خراب يساي
ثم وقعت المراسلة بين الملك الاشرف وكيتباذ وجلال الدين وقصا لحوا
ونحوا لقوا على ما يابدهم وان لا يعرض احدهم الى ما يد الاخر
(وفي هذه السنة) استولى الملك المظفر قازي ابن الملك العادل على ارزن
من ديار بكر وهي غير ارزن الروم وكان صاحب ارزن ديار بكر يقال له حسام
الدين من بيت قديم في الملك فاخذها منه الملك المظفر قازي المذكور وهو جنه
عن ارزن بعد يتقاع وهذا حسام الدين من بيت كبير يقال لهم بيت الاحذب
وارزن لم تزل يابدهم من ايام السلطان ملك شاه السليوقي الى الآن فسبحان
من لا يزول ملكه (وفيها) جعلت الفرنج من حصن الاكراد وقصدوا حجة
فخرج اليهم الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور صاحب حجة والتصاهم عند
قرية بين حجة وبار بن بقال لها فيه ن وكسره كبرية عظيمة ودخل الملك

المظفر محمود حجة مؤيدا منصورا (وفيها) ولد الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز صاحب حلب ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة والسلطان الملك الكامل بديار مصر وأخوه الملك الأشرف بدمشق في ملاذه وقد تغلب على البلاد الشرقية فان حران وما معها صارت لآخيه الملك الكامل وخلاط صارت خرابا بابا ولم يكن للآشرف ابن ذكر فافتتح بدمشق واشتغل باللهو والملاذ (وفيها) سار الملك الأشرف من دمشق الى عند أخيه الملك الكامل وأقام عنده بالديار المصرية متزاها

(ذكر قصد الترتيل بلاد الاسلام)

وفي هذه السنة طردت التتر من بلاد الاسلام وسفكوا وخربوا مثلما تقدم ذكره وكان قد ضعف جلال الدين في جميع أسبغته وسوء تدبيره ولم يترك له صد يقا من ملوك الاطراف وما دى الجميع وانضاف الى ذلك ان عسكره اختلف عليه لما حصل لجلال الدين من فساد عقله وسببه انه كان له مملوك يحب محبة شديدة وافترق موت ذلك المملوك فخرن عليه حزنا شديدا لم يسمح بمثل له وامر اهل توريز بالفرج والفرار والاطاع عليه ثم انه لم يدفنه وبقى يستصحب ذلك المملوك الميت معه حيث سار وهو يلطم ويبكي وكان اذا قدم اليه الطعام يرسل منه الى المملوك الميت ولا يجاسر احد ان يتغوى انه ميت فكانوا يحملون اليه الطعام ويقولون انه قبل الارض وهو يقول اني الآن اصلي بما كنت فانف امرأته من ذلك وخرج بعضهم من طاعته فضعف امر جلال الدين لذلك وكسرت من الملك الأشرف فتمكنت التتر من البلاد واستولوا على مراغة وهو استيلاؤهم الثاني

(ذكر قتل جلال الدين)

ولما تمكن التتر من بلاد اذربيجان سار جلال الدين يريد ديار بكر ليسر الى الخليفة ويأجبي اليه ويتصد بملوك الاطراف على التتر ويخففهم فاقب امرهم فقتل بالقرب من آمد فلم يشر الا والتتر قد كبسوه ليسلا وخالطوا بخيعة ففرب جلال الدين وقتل على ما نشره ان شاء الله تعالى ولما قتل تمكنت التتر من البلاد وساقوا حتى وصلوا في هذه السنة الى الفرات واضطرب الشام بسبب وصولهم الى الفرات ثم شنتوا الفارات في ديار بكر والجزيرة وفعلوا من القتل والتخريب مثلما تقدم (ومن تاريخ ظهور التتر) تصنيف كاتب انشاء جلال الدين التتوي المقدم الذكر في سنة ست عشرة وستائة ما اخترناه وابتناه من اخبار خوارزم شاه محمود ابن جلال الدين للآل التتوي المذكور جلال الدين في جميع سفراته وغزواته الى ان كبس التتر جلال الدين

والمنشي المذكور كان معه فلذلك كان اخبر احوال جلال الدين ووالده من غيره
قال محمد المنشي المذكور ان خوارزم شاه محمد بن تكش عظم شأنه واقسم ملكه
وكان له اربعة اولاد قسم البلاد بينهم اكبرهم جلال الدين منكبرني وقوض
اليه ملك غزنة وباميان والنور وبست و تكايد و زمير داور وما يليها من الهند
وقوض خوارزم وخراسان وما زدران الى ولده قطب الدين ازلاخ شاه
وجعله ولي عهده ثم في آخر وقت عزله عن ولاية العهد وقوضها الى جلال الدين منكبرني
وقوض كرمان وكيش ومكران الى ولده غياث الدين تيز شاه وقد تقدمت
اخباره وقوض العراق الى ولده ركن الدين غور شاه يحيى وكان احسن اولاده خلقا
وخطا وقتل المذكور التتر بعد موت ابيه وضرب لكل واحد منهم النوب الخمس
في اوقات الصلوات على عادة الملوك السلجوقية واغردا بهم خوارزم شاه محمد
بنوبة ذي القرنين وانها تضرب وقتي طلوع الشمس وغروبها وكانت دابته
سبعاء وعشرين دبدبة من الذهب قدر صحت باقواع الجوهر وكذا باقى الاكلات
التوبية وجعل سبعة وعشرين ملكا يرضون بها في اول يوم قرعت وكانوا
من اكابر الملوك اولاد السلاطين منهم طغرل بن ارسلان السلجوقي واولاد
غياث الدين صاحب القور والملك علاء الدين صاحب باميان والملك تاج الدين
صاحب بلخ وولده الملك الاعظم صاحب ترمذ والملك سنجر صاحب بخارا
واشباهم وكانت ام خوارزم شاه محمد تركان خاتون من قبيلة بيا ووت وهي فرع
من فروغ بمسك وكانت بنت ملك من ملوكهم تزوج بها تكش بن ارسلان بن الطغرل
ابن محمد بن اوشتكين غرضه فلما صار الملك الى ولده محمد بن تكش قدم الى والده
تركان خاتون قبائل بمسك من الترك فاعظم شأن ابنها السلطان محمد بهم ونحكت
ايضا بسببهم تركان خاتون في الملك فابى ملك ابنها اقليما الا وافر دلتها سهامته ناحية
جليلة وكانت ذات مهابة ورأى وكانت تنصف المظلوم من الظالم وكانت جسورة
على القتل وعظم شأنها بحيث انه اذا ورد توقبان عنها وصن السلطان ابنها
ينظر الى تاريخهما فيعمل بالاخير منهما وكان طغر توفيعها عصمة الدنيا
والدين اتفق تركان ملكة نساء العالمين وعلا متها اعتصمت بالله وحده وكانت
تكتبها بقل غليظ وتجوود الكتابة قال المؤلف المذكور ثم ان خوارزم شاه محمد
لما هرب من التتر بما وراء النهر وعبر جيمن ثم سار الى خراسان والتتر تبعه ثم هرب
من خراسان ووصل الى عراق العجم ونزل عند بسطام احضر عشرة صناديق
ثم قال انها كلها جواهر لاتم قيمتها ثم اشار الى صندوقين منها وقال ان قيمتهما
من الجواهر ما يساوي خراج الارض بمجملتها ثم امر بحملها الى قلعة ازدهن
وهي من اجسن قلاع الارض واخذ خط السائب بها بوصول الصناديق

المذكورة محتومة فلما استولى جتكرخان على تلك البلاد حلت اليه الصناديق
 المذكورة محتومة فاعلم ان التزادركوا السلطان محمد المذكور فهرب وركب في المركب
 ولحقه التزادركوا بالتشاب ونجا السلطان منهم وقد حصل له مرض ذات الجنب قال
 ووصل الى جزيرة في البحر واقام بها فريدا طر بدا لابلع طارقا ولا تلبد المرض يزداد
 وكان في اهل مازندران اس ينقر يون اليه بالما كول وما ينتهيه فقال في بعض الايام
 انتهى ان يكون هندي فرس برعى حول خيمتي وقد ضربت له خيمة صغيرة فاهدى
 اليه فرس اصفر وكان للسلطان محمد المذكور ثلثون الف جشار من الخيل وكان
 اذا اهدى اليه احد شيئا وهو على تلك الحالة في الجزيرة من ما كول وغيره
 يطلق لذلك الشخص شيئا ولم يكن عنده من يكتب التواريخ فيتولى ذلك الرجل
 كنه بدتوقيعه بنفسه وكان يعطى مثل السكين والمندبل علامة باطلاق السلاط
 والاموال فلما تولى ابنه جلال الدين امضى جميع ما اطلقه والده بالتواريخ والعلايم
 ثم ادركت السلطان محمد المنيه وهو بالجزيرة على تلك الحالة فغسله شمس الدين
 محمود بن بلاخ الجاوبش ومقرب الدين مقدم الفراشين ولم يكن عنده ما يكفن به
 فكنن بجفصه ودفن بالجزيرة في سنة سبع عشرة وست مائة بصدان كان يابه
 من دحم ملوك الارض وعظماؤها يشتدون بجنايه ويشتاقون بلثم تراه ورقى
 الى درجة اللوكة جماعه من مما ليكه ونحاشته فصار طشتداره وركبداره
 وسطحداره وجنداره وغيرهم من ارباب الوظائف كلهم ملوكا وكان في اعلامهم
 علامات سود يعرفون بها فعلمة الدوادار الدوا والسطحدار القوس وعلامة
 الطشتدار المسنة والمجدار النخبة وعلامة امراخوار النعل وعلامة الجا وبشبة
 قبة ذهب وكان يد السعاط بين يديه وبأكل الناس ويرفع من الطعام الذي
 في صدر السعاط الى بين يدي الاكابر اذا قعدوا على السعاط للاكل وكانت
 الزبادى كلها ذهبية وفضية وكان السلطان محمد المذكور يختص بامور لا يشاركه
 فيها احد منها البجته منشورا على رأسه اذا ركب ومنها الكعج وهي اتوية
 يتخذ من الذهب الاحمر بين اذني مر كوب السلطان يخرج منها العرقة وتشد
 الى طرف الجلبم ومنها الاعلام السود والسرورج السود والفتج السود محمولة على اكاف
 الجندارية ولا تحمل لغيره على الكتف ومنها ان جنايته كانت تخرج قدامه وجنايب
 غيره من الملوك كانت تخرج وراءهم ومنها ان اذ ناب خيله تلف من اوساطها
 مقدار شبرين ومنها الجلوس بين يديه على الركبتين لمن يريد مخاطبة قال
 المؤلف المذكور ثم سار جلال الدين بعد موت ابيه السلطان محمد من الجزيرة
 الى خوارزم ثم هرب من التستر ولحق بغرقة وجرى بسنه وبين التبر من القتال
 ما يستعبد ذكره وسار اليه جتكرخان فهرب جلال الدين من غرقة الى الهند

٣ نسخة
 اوساط يدل
 اذ ناب

فلحقه جنكزخان على ماء السند وتصادفها صبيحة يوم الاربعاء لثمان خلون
من شوال سنة ثمان عشرة وست مائة وكانت الكرة اولا على جنكزخان
ثم عادت على جلال الدين وحال بينهما الليل وولى جلال الدين منهزما واسر
ولد جلال الدين وهو ابن سبع او ثمان سنين وقتل بين يدي جنكزخان صبورا
ولما عاد جلال الدين الى حافة ماء السند كسيرا رأى والدته وام ولده وجعاعة
من حرمه يحسب بالله عليك اقتلنا وخلصنا من الاسرا فصرخ بن فخر بن هذه
من عجائب البلايا ونوادير المصائب والازايا ثم اقبح جلال الدين وعسكره
ذلك التهر العظيم فحبس منهم الى ذلك البر تقديرا بعة آلاف رجل حفاة حراة
ورعى الموج جلال الدين مع ثلثة من خواصه إلى موضع بعيد وفقد اصحابه
ثلثة ايام وبقي اصحابه لفقده حائرين وفي تيه الفكر سائرين الى ان اتصل بهم
جلال الدين فاعتدوا بقدومه عيدا وظنوا انهم انشوا خلفا جديدا ثم جرى
بين جلال الدين وبين اهل تلك البلاد وقائع اتصرت فيها جلال الدين ووصل
الى لها وور من الهند ولما هزم جلال الدين على العود الى جهة العراق استتاب
بهلوان اريك على ما كان يملكه من بلاد الهند واستتاب معه حسن قراق ولقبه وفاقا
ملك وفي سنة سبع وعشرين وست مائة طرد فاماك بهلوان اريك واستولى فاماك
على ما كان يملكه البهلوان من بلاد الهند ثم ان جلال الدين عاد من الهند ووصل
الى كرمان في سنة احدى وعشرين وست مائة وقامى هو وعسكره في البراري
القاسية بين كرمان والهند شدايد ووصل معه اربعة آلاف رجل بعضهم
ركاب ابقار وبعضهم ركاب جبر ثم سار جلال الدين الى خورستان واستولى
عليها ثم استولى على اندر بيجان ثم استولى على كنجس وسائر بلاد ايران
ثم ان جلال الدين نقل اياه من الجزيرة الى قلعة ازدهن ودفعه بها ولما استولى
التر على قلعة المذكورة يشوه واحرقوه وهذا كان فعلهم في كل ملك عرفوا
قبيره فانهم نبشوا محمود بن سبكتكين من غزنة واحرقوا عظامه ثم ذكر
ما تقدمت الاشارة اليه من استيلاء جلال الدين على خلط وغير ذلك ثم ذكر
نزوله على حضر قريب آمد وارسله يستجد الملك الاشرف ابن الملك المبادل
فلم يجده وعزم جلال الدين على السير الى اصفهان ثم اتى عزمه عنه وبات
بمئة لة وشرب تلك الليلة فسكر سكرًا خماره دوار الزاس وتقطع الانفاس
واحاط التربة وبمسكرة مصحين .

فساهم وبسطهم حزر * وصحبهم وبسطهم راب

ومن في كفه منهم قننة * لكن في كفه منهم خضاب

واخطاط الطلاب أتر بحر كاه جلال الدين وهو نام سكر ان حمل بعض سكره

وهو ارخان وكشف التستر عن الظركاة ودخل ببعض الخواص واخذ يسد جلال الدين واخرجه وعليه طاقية بيضاء فاركبه الفرس وساق ارخان مع جلال الدين وبعه التتر فقال جلال الدين لارخان اتفرد عني بحيث تشغل التتر بجمع سوادك وكان ذلك خطأ منه فان ارخان تبعه جماعة من العسكر وصاروا تقدر اربعة آلاف فارس وقصد اصفهان واستولى عليها مدة ولما انفرد جلال الدين عن ارخان ساق الى باسورة آمد فلم يمكن من الدخول الى آمد فسار الى قرية من قرى ميا فارقين طالبا شهاب الدين غازي ابن الملك العادل صاحب ميا فارقين ثم لحقه التتر في تلك القرية فهرب جلال الدين الى جبل هناك وبه اسكراذ يخطفون الناس فاخذوه وشلموه وارادوا قتله فقال جلال الدين لاحدهم اني انا السلطان فاستغني اجعلك ملكا فاخذوه الكردي واتي به الى امرأته وجعله عندها ومضى الكردي الى الجبل لاحضار ماله هناك فحضر شخص كردي ومعه حربة وقال الامرأة لم لا تقتلون هذا الخوارزمي فقالت المرأة لاسيبل الى ذلك فقد امته زوجي فقال الكردي انه السلطان وقد قتل الى اخا بخلاط خيرا منه وضر به بالحربة فقتله وكان جلال الدين اسرا قصيرا ترى السارة والبسابة وكان يتكلم بالفارسية ايضا ويكتب الخليفة على مبدأ الامر على ما كان يكتب به ابو خوارزم شاه محمد فكان يكتب خادمه المطواع منكبرتي ثم يسد اخذ خلاط كاتبه به يده وكان يكتب الى ملك الروم وملوك مصر والشام اسمه واسم امه ولم يرض ان يكتب لاحد منهم خادمه او اخوه او غير ذلك وكانت علامته على تواقعه النصر من الله وحده وكان اذا كتب صاحب الموصل او اشباهه يكتب له هذه العلامة تعظيما عن ذكر اسمه وكان يكتب السلامة بقلم غليظ وكان جلال الدين يخاطب بخدا ويد عالم ابي صاحب العالم وكان مقتله في منتصف شوال من هذا السنة اعني سنة ثمان وعشرين وستائة وهذا ما نقلناه من تاريخ محمد المنشي وهو بمن كان في خدمة جلال الدين ان قتل وكان كاتب الانشاء الذي له وكان مخطيا متقد ما عند.

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة انتهى التاريخ الكامل تاليف الشيخ طبر الدين على المعروف بابن الاثير الجزري المنقول غالب هذا المختصر منه فانه ألفه من هبوط آدم الى سنة ثمان وعشرين وستائة وتوفي عن الدين ابن الاثير المدكور في سنة ثلثين وستائة على ما حسد كره ان شاء الله تعالى بعد آخر تاريخه بسنتين (وفيها)

في ذى القعدة توفي بالقاهرة ابو الحسن يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور
 الزواوى الحنفى كان احد ائمة عصره في الفقه واللغة وسكن دمشق زمنا
 طويلا وصنف تصانيف مفيدة منها منظومته الالفية المشهورة وكان مولده
 سنة اربع وستين وخمس مائة والزواوى منسوب الى زواوة وهى قبيلة كبيرة
 بظاهر بجة من اعمال افريقية (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وستة)
 والسلطان الكامل والاشرف بالديار المصرية والملك المنصور بمصر والملكها
 ومعها المرة واخوه الملك الناصر فليح ارسلان بيار بن مالكة والعزى محمد بن
 الظاهر غازى قد استقل ملك حلب وانتزعا ستولوا على بلاد العجم كلها
 والخليفة المستنصر بالعراق ثم ارتحل في هذه السنة الملك الكامل واخوه الملك
 الاشرف من ديار مصر وسارا الى البلاد الشرقية فصار الملك الكامل الى
 الثوبك واحتفل له الملك الناصر داود بن المعظم عيسى بن الملك العادل ابى
 بكر بن ايوب احتفالا عظيما بالضيافات والاعانات والتقدم وحصل بينهما
 الاتحاد التام وكان نزول الملك الكامل بالجبلون قرب الكرك وهى منزلة
 الحاجب في العشر الاخير من شعبان هذه السنة ووصل اليه بالجبلون صاحب حجة
 الملك المنصور محمود ملتقيا وسافر الناصر داود مع الملك الكامل بمسكده الى دمشق
 واستصحب الملك الكامل معه ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب وجعل نائبه
 بمصر ولده وولى عهده الملك العادل سيف الدين ابا بكر بن الملك الكامل
 ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب ثم سار الملك الكامل ونزل سلبية واجتمع معه
 ملوك اهل بيته في جبع عظيم ثم سار بهم الى آمد وحصرها وتسلها
 من صاحبها الملك المسعود ابن الملك الصالح محمود بن محمد بن قرا ارسلان
 ابن داود بن سقمان بن ارقق ومحمد بن قرا ارسلان المذكور هو الذى
 ملكه السلطان صلاح الدين آمد بعد انتزاعها من ابن نيسان وكان سبب
 انتزاع الملك الكامل آمد من الملك المسعود المذكور لسوء سيرة الملك المسعود
 وتمرصه لحريم الناس وكان له مجوز قوادة يقال لها الازا كانت تؤلف بيته وبين
 نساء الناس الا كبار ونساء الملوك ولما نزل الملك المسعود الى خدمة الملك
 الكامل وسلم آمد وبلادها اليه ومن جملة معاقبها حصن كيفا وهو
 في غاية الحصانة احسن الملك الكامل الى الملك المسعود واعطاه اقطعا عاجليا بديار
 مصر ثم بدت منه امور اعتقه الملك الكامل بسببها ولم يزل الملك المسعود
 معتقلا الى ان مات الملك الكامل فخرج من الاعتقال واتصل بحماسة فاحسن
 اليه الملك المنصور محمود صاحب حجة ثم سافر الملك المسعود المذكور الى الشرق

واتصل بالترقتلوه ولما تسلم الملك الكامل آمد ببلادها رتب فيها التواب من جهته وجعل فيها ولده الملك الصالح ايوب ابن الملك الكامل وجعل معه شمس الدين صواب العادلي وخرجت هذه السنة والملك الكامل بالشرق ولما خرج الملك الكامل من مصر في هذه السنة خرج صحبه بتناء فاطمة خاتون زوجة الملك العزيز صاحب حلب وفاتمة خاتون زوجة الملك المظفر صاحب حماة بنا الملك الكامل وحلت كل منهما الى بينهما واحتفل لدخولهما بحماة وحلب (وفي هذه السنة) فلما توفي علي ابن رسول التائب على الدين واستقر مكانه ولده عمر بن علي (ثم دخلت سنة ثلثين وستائة) في هذه السنة رجع السلطان الملك الكامل من البلاد الشرقية بعد ترتيب امورها وسار الى ديار مصر ورجع كل ملك الى بلده

(ذكر استيلاء الملك العزيز محمد بن الظاهر صاحب حلب على شيراز)

وكانت شيراز بيد شهاب الدين يوسف بن مسعود بن سابق الدين عثمان ابن الداية وكان سابق الدين عثمان ابن الداية المذكور واخوته من اكابر امرائه نور الدين محمود بن زنتي ثم اعتقل الملك الصالح اسمعيل بن تور الدين الشهيد بسابق الدين عثمان ابن الداية وشمس الدين اعزاء فانكر السلطان صلاح الدين عليه ذلك وجعله حجة لقصد الشام وانترأه من الملك الصالح اسمعيل فاتصل اولاد الداية بخدمة السلطان صلاح الدين وصاروا من اكبر امرائه وكانت شيراز اقطاع سابق الدين المذكور فافقره السلطان صلاح الدين عليها وزاده اباقيس لما قتل صاحبها خوارزمي ثم ملك شيراز بعده ولده مسعود ابن عثمان حتى مات وصارت لولده شهاب الدين يوسف المذكور الى هذه السنة فسار الملك العزيز صاحب حلب بالملك الكامل وحاصره شيراز وقدم اليه وهو على حصارها الملك المظفر محمود صاحب حماة مناعدا له فسلم شهاب الدين يوسف شيراز الى الملك العزيز ونزل الى خدمته فبذلها في هذه السنة وهى الملك العزيز يحيى بن خالد بن قيسرائي بقوله

ياما لكاعم اهل الارض ناله * وخص احبائه الداني مع القاصي

لما رأيت شيراز آيات نصر لقي * ارجائها لقت العاصي الى العاصي

ثمولى الملك العزيز على شيراز واحسن الى الملك المظفر محمود صاحب حماة ورحل كل منهما الى بلده (وفي هذه السنة) استأذن الملك المظفر محمود صاحب حماة الملك الكامل في انتزاع بارين من اخيه قليج ارسلان لانه خشى ان يسلمها الى الفريج لضعف قليج ارسلان عن مقاومتهم فأذن الملك الكامل له في ذلك فسار

الملك المظفر من حجة وحاصر بارين وانزعهما من اخيه فليج ارسلان ابن الملك
 المتصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب ولما نزل فليج
 ارسلان الى اخيه الملك المظفر احسن اليه وسأله في الاقامة عنده بحجة فامسح وصار
 الى مصر فبذل له الملك الكامل اقطاعا جليلا واطلق له املاك جده بدمشق
 ثم بدا منه ما لا يليق من الكلام فاعتقه الملك الكامل الى ان مات فليج ارسلان
 المذكور في الخبى سنة خمس وثلاثين وست مائة قبل موت الملك الكامل بانيام

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توفي مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين علي بكك وقد تقدم
 ذكر ملكه اربل بعد موت اخيه نور الدين يوسف ابن زين الدين علي في سنة ست
 وعشرين وخمس مائة كما كنا في خدمة السلطان صلاح الدين في الجهاد بالاحل
 فبقى ملكه من تلك السنة الى هذه السنة ولما مات مظفر الدين المذكور لم يكن له
 ولد فوصى باربل وبلادها للخليفة المستنصر فنتسبها الخليفة بعد موت مظفر الدين
 المذكور وكان مظفر الدين ملكا شجاعا وفيه عصف في استخراج الاموال من الرعية
 وكان يحتفل بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وينفق فيه الاموال الجليلية (وفيها)
 في شعبان توفي الشيخ عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد
 الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزيري ولد بجزيرة ابن عمر في ربيع جادى
 الاولى سنة خمس وخمسين وخمس مائة ونشأ بها ثم صار الى الموصل مع والده واخوته
 وسمع بهما من ابي الفضل عبدالله بن احمد الخطيب الطوسي ومن في طبقة
 وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع من الشيخين
 يعلى بن صدقة وعبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل الى الشام والقدس
 وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل واتقطع في بيته للتوفير على العلم وكان
 اماما في علم الحديث وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة وخيرا بالناس
 العرب واخبارهم صنف في التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل وهو المنقول منه غالب
 هذا المختصر ابتداء في من اول الزمان الى سنة ثمان وعشرين وست مائة وله كتاب
 اخبار الصحابة في ست مجلدات واختصر كتب الانساب للسمعاني وهو الموجود
 في ايدي الناس دون كتاب السمعي وورد الى حلب في سنة ست وعشرين وست مائة
 ونزل عند الطواشي طر يلى الاناك بحلب فآكرمه اكراما زايلا ثم سافر
 الى دمشق سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب في سنة ثمان وعشرين ثم توجه
 الى الموصل فتوفي بها في التاريخ المذكور ونسبة الجزيرة الى ابن عمر وهو رجل
 من اهل برقيد من اعمال الموصل اسمه عبد العزيز بن عمر بن هذه المدينة فاضربت
 اليه (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وست مائة) في هذه السنة في الحر

توفي شهاب الدين طغرل الاتاك بحلب

(ذكر مير السلطان الملك الكامل من مصر الى قتال كيباذ ملك بلاد الروم)

في هذه السنة وقع من كيباذ بن كبحمر وملك بلاد الروم الترض الى بلاد
خلاط فرحل الملك الكامل بمسارحه من مصر واجتمعت عليه الملوك من اهل
بيته ونزل شمالي حلب في شهر رمضان من هذه السنة ثم سار بمجموعه ونزل على
النهر الازرق في حدود بلاد الروم وقد ضرب في مسكره ستة عشر دهيلا الستة
عشر ملكا في خدمته منهم اشوت الملك الانثرف موسى صاحب دمشق والملك
المظفر غازي صاحب ميافارقين والملك الحافظ ارسلان شاه صاحب قلعة جبر
والصالح اسمعيل اولاد الملك السادل وملك المعظم تورانشاه ابن السلطان
صلاح الدين كان قد ارسله ابن اخيه الملك العزيز صاحب حلب مقدما على
عسكر حلب الى خدمة السلطان الملك الكامل والملك الزاهر صاحب البيرة
داود ابن السلطان صلاح الدين واخوه الملك الافضل موسى صاحب صهيضات
ابن السلطان صلاح الدين وكان قد ملكها بعد اخيه الملك الافضل على والملك
المظفر محمود صاحب حماة ابن الملك المنصور محمد والملك الصالح احمد صاحب
صيتاب ابن الملك الظاهر صاحب حلب والملك الناصر داود صاحب الكرك
ابن الملك المعظم غنبي ابن الملك السادل والملك المجاهد شريكه صاحب حص
ابن محمد بن شريكه وكان قد حفظ كيباذ ملك بلاد الروم الدريشدات بالرجال
والمقاتلة فلم يتمكن السلطان من الدخول الى بلاد الروم من جهة النهر الازرق
وارسل بعض العسكر الى حصن منصور وهو من بلاد كيباذ فهدموه ورحل
السلطان وقطع الفرات وسار الى السويداء وقدم جاسته تقدير الفسين
وخمس مائة فارس مع الملك المظفر صاحب حماة فسار الملك المظفر بهم
الى خربت وسار كيباذ ملك الروم اليهم واقتتلوا فانهزم العسكر الكامل
وانحصر الملك المظفر صاحب حماة في خربت مع جملة من العسكر ووجد كيباذ
في حصارهم والملك الكامل بالسويداء وقد احس من الدواول الذين في خدمته
بالخيانة والتقاعد فان شريكه صاحب حص سعى اليهم وقال ان السلطان
ذكر انه سعى ملك بلاد الروم فرقه على الملوك من اهل بيته عوض ما يديهم من الشام
ويأخذ الشام جميعه لينفرد بملك الشام ومصر فتساعدوا عن القتال وقتلت
يأتهم وعلم الملك الكامل بذلك فامكنه التحرك الى قتال كيباذ لذلك ودام
الحصار على الملك المظفر صاحب حماة فطلب الامان فانه كيباذ ونزل اليه
الملك المظفر فاكرمه كيباذ وخلع عليه وادامه وقسم كيباذ خربت واخذها
من صاحبها وكان من الارثقة قرايب اصحاب مازدي وكان قد دخل في قلعة

الملك الكامل وصارت خربت من بلاد كيباذ وكان نزول المظفر صاحب
حجة من خربت يوم الاحد لسبع بقين من ذى القعدة واقام عند كيباذ
يومين ثم اطلقه وسار من عنده لخمس قين من ذى القعدة من هذه السنة اعني سنة
احدى وثلاثين وست مائة ووصل بن معه الى الملك الكامل وهو بالسودا
من بلاد آمد ففرح به وقوى نفرة السلطان الملك الكامل يومئذ من التناصر
داود صاحب الكرك فالزمه بطلاق بنه فطلقها التناصر داود واثبت الملك
الكامل طلاقها منه (وفي هذه السنة) استتم بناء قلعة المصرة وكان قد اشار
سيف الدين علي بن ابي علي الهذلي على الملك المظفر صاحب حجة بيتا لها
فيهاها وعمت الآن وشحنها بالرجال والسلاح ولم يكن ذلك مصلحة لابن الحليين
حاصروها فيما بعد واخذوها وخرجت المرة بسببها (وفي هذه السنة)
توفي سيف الدين الامدي وكان فاضلا في العلوم العقلية والاصول
وقهرها واسم علي بن ابي علي بن محمد بن سالم الدمشقي وكان في ميته
امره حنبلية ثم اتفق وصار قبيها شافعية واشتغل بالاصول وصنف
في اصول الفقه واصول الدين والمعتولات عدة مصنفات واقام بمصر
مدة وتصدر في الجامع وفي المدرسة الملاحقة لآفة الشافعي ونحوها
عليه الفقهاء الفضلاء وعملوا محضرا ونسبوه فيه الى التحليل العقيدة
ومذهب الفلاسفة وجعلوا المحضر الى بعض الفقهاء الفضلاء ليكتب خطه حسبا
وضموا خطوطهم به فكتب

* حسدوا الفتي اذ لم يتالوا بسبه * فالقوم اصداء له وخصوم *

ولما جرى ذلك استقر الامدي المذكور وسار الى حجة واقام فيها مدة ثم عاد الى
دمشق حتى توفي بها في هذه السنة وكانت ولادته في سنة احدى وخمسين
وخمس مائة (وفيها) توفي صلاح الاربلي وكان فاضلا شاعرا
اميرا محظيا عند الملكين الكامل والاشرف ابني الملك السادل (ثم دخلت
سنة اثنين وثلاثين وست مائة) والملك الكامل بالبلاد الشرقية وقد اثني
عزيمه عن قصد بلاد الروم للتحايل الذي حصل في عسكره ثم رحل وعاد الى
مصر وعاد كل واحد من الملوك الى بلده (وفيها) توفي الملك الزاهر
داود صاحب البصرة ابن السلطان صلاح الدين وكان قد مرض في العسكر
الكامل فحمل الى البصرة مريضا وتوفي بها وملك البصرة بعده ابن اخيه الملك العزيز
محمد صاحب حلب وكان الزاهر المذكور شقيق الظاهر صاحب حلب
(وفيها) توفي القاضي بهاء الدين ابن شيداذ في صفر وكان عمره نحو
ثلث وتسعين سنة وصحب السلطان صلاح الدين وكان قاضي عسكره ولما توفي

صلاح الدين كان عمر القامى المذكور نحو خمسين سنة ونال الفضى بهما الدين المذكور من العزلة عند اولاد صلاح الدين وعند الاتابك طغرل بالم بطنها احد ولم يكن فى ايامه من اسمه شداد بل لعل ذلك فى نسب امه فاشتهر به وغلب عليه واصله من الموصل وكان فاضلا دينيا وكان اقطاعه على الملك العزيز ما يزيد على مائة الف درهم فى السنة (وفيها) لما سارت الملوك الى بلادهم من خدمة الملك الكامل وصل الملك المظفر صاحب حجة ودخلها لخدمته بقين من ربيع الاول من هذه السنة واتفق مولد ولده الملك المنصور محمد بعد مقدمه يومين فى الساعة الخامسة من يوم الخميس لليتين بقيتا من ربيع الاول من هذه السنة اعنى سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة فتضا عصف السرور بدوم الوالد والولد قال الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد قصيدة طويلة فى ذلك فنها

غدا الملك محروس الذرى والقواعد * يا شرف مولود لا شرف والده
حينما به يوم الخميس كانه * خبىس بدا للناس فى شخص واحد
وسميته باسم النبي محمد * وجدته فاستوفى جميع المحامد
اى باسم جديه الملك الكامل محمد والد والدته والملك المنصور محمد صاحب حجة والد والده ومنها

كأنى به فى سنة الملك جالسا * وقد ساد فى اوصافه كل سايد
ووافاك من ابناءه وبنهم * بانجم سعد نورها غير خامد
الا انها الملك المظفر دهنى * ستورى بها زدى ويشتمى عدى
هناك الملك الذى قدومه * ترحل عنا كل هم صاود
(وفيها) لما تفرقت العساكر الكاملية فصد كيقاد بن كبحسرو صاحب

بلاد الروم حران والرها وما صرهما واستولى عليهما وكانا لسلطان الملك الكامل (وفيها) توفى بالآخرة القاسم بن عمر بن على الجوى المصرى الدار المعروف بابن القياض وله اشعار جيدة منها قصيدته التى اعلمها على طريفة الفقراء وهى مقدا رست مائة بيت (ثم دخلت سنة ثلث وثلثين وست مائة) فى هذه السنة سار التامر داود بن الكرك الى بغداد فلقيا الى الخليفة المستنصر لما حصل عنده من الخوف من عمه الملك الكامل وقدم الى الخليفة تحفا عظيمة وجواهر نفيسة فاكرم الخليفة المستنصر وخلع عليه وعلى اهل بيته وكان التامر داود يظن ان الخليفة يستحضره فى ملا من التماس كما استحضرت مظفر الدين صاحب اربل فلم يحصل له ذلك والح فى طلب ذلك من الخليفة فلم يجبه فعمل التامر المذكور قصيدة مدح المستنصر فيها ويعرض

بصاحب اربيل واستحضاره وبطلب الاسوة به وهى قصيدة طويلة منها
 فانت الامام العدل والمفرق الذى * به شرفت انسابه ومناصبه
 جمعت نشيت الجدد بعد افتراقه * وفرفت جمع المال فانها لكانت
 الا يا امير المؤمنين ومن غسدت * على كاهل الجوزاء تملو مراية
 اليخس فى شرع المعالي ودينها * وانت الذى ترمى اليك مذاهبه
 بانى اخوض الدو والدو مقفر * سائر به مغيرة وسباسبه
 وقد رصد الاعداء لى كل مرصد * فكلمهم بحوى تدب عقاربهم
 ومنها

وتسبح لى السال والجاه بغيري * وما الجاه الا بعض ما انت واهبه
 وبأنتك تغيرى من بلاد قريبة * لى الامن فيها صاحب لا يجانبه
 فيلقد انوا منك لم التى مثله * ويحظى وما حظى بما انا طالبه
 وينظر من لا لا قدسك نظرة * فيخرج والنور الامامى صابحه
 ولو كان يملو لى بنفس وزينة * وصدق ولاء لست فيه اصاقبه
 لكنت اسلى النفس عما ارومه * وكنت اذود العين عما يراقبه
 ولستك مثلى ولو قلت انى * ازيد عليه لم يعب ذاك ما يبه
 وما انا من بلاد السال عنه * ولا بسوى التريب تقضى ما ربه
 وكان الخليفة متوقفا على استحضار الناصر داود رغبة لخاطر الملك الكامل
 فجمع بين المصلتين واستحضره ليلاً ثم عاد الملك الناصر الى الكرك
 (وفى هذه السنة) عاد السلطان الملك الكامل من مصر الى البلاد الشرقية
 واسترجع حران والرها من يد كيقباد صاحب بلاد الروم وامسك اجناد كيقباد ونوابه
 الذين كانوا بها وقيدهم وارسلهم الى مصر فلما يستحسن ذلك منه ثم عاد الملك
 الكامل الى دمشق واقام عند اخيه الملك الاشرف حتى خرجت هذه السنة (وفى
 هذه السنة) توفى شرف الدين محمد بن نصر بن عتير الزهرى الشاعر المشهور
 وكان شاعرا مقلدا وكان يكتبهوا الناس عمل قصيدة خمس مائة بيت محملا
 بمقراض الاعراض لم يسل منها احدا من اهل دمشق ونفاه السلطان صلاح
 الدين الى اليمن فهدح صاحبها طنكين بن ايوب وحصل له منه اموال كثيرة عمل
 بها ابن عتير ميجرا وقدم به الى مصر وصاحبها حينئذ العزيز عثمان بن السلطان
 صلاح الدين فلما اخذت من ابن عتير زكاة ما معه على عادة التجار قال فى العزيز
 ماكل من يتسمى بالعزيز لها * اهل ولا كبل برى محبة عند قد
 بين العزيز بن بون فى ذمالهما * هذا الذى بطى وهذا يأخذ الصدقة

ثم سار ابن عتيد المذكور الى دمشق ولازم الملك المعظم حسبي صاحب دمشق
وبقي عنده وتوفي بدمشق في هذه السنة ودبراته مشهورة (ثم دخلت سنة
اربع وثلاثين وستمائة) فيها عاد السلطان الملك الكامل الى ابيار المصرية

(ذكر وفاة العزيز صاحب حلب)

وفي هذه السنة كان قد خرج الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب الى حارم للصيد ورعى البندق واغتسل بماء بارد
فحم ودخل الى حلب وقد قويت به الحمى واشتد مرضه وتوفي في ربيع الاول
من هذه السنة وكان عمره ثلثا وعشرين سنة وشهورا وكان حسن السيرة في رعيته ولما
توفي تقرر في الملك بعده ولده الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز محمد وعمره نحو
سبع سنين وقام بتدبير الدولة شمس الدين لواو الارمني وعز الدين عمر بن مجمل
وجبال الدولة اقبال الخاقاني والرجع في الامور الى والده الملك العزيز ضيقة
خاتون بنت الملك العادل (وفي هذه السنة) توفي علاء الدين كيقباد
ابن كيقصرو بن صاحب بلاد الروم وملك بعده ابنه غياث الدين كيقصرو بن كيقباد
ابن كيقصرو بن قليم ارسلان بن مسعود بن قليم ارسلان بن سليمان بن قطلمش
ابن ارسلان بن سلجوق (وفي هذه السنة) قويت الوحشة بين الملك الكامل
وبين اخيه الملك الاشرف وكان ابتداءها ما فعله شيركوه صاحب حصص لما
قصد الملك الكامل بلاد الروم فاتفق الملك الاشرف مع صاحبة حلب ضيقة
خاتون اخت الملك الكامل ومع باقي الملوك على خلاف الملك الكامل خلا الملك
المظفر صاحب حماة فلما امتنع تهدد به الملك الاشرف بقصد بلاده وانتزاعها
منه فقدم خوفا من ذلك الى دمشق وحلف للملك الاشرف ووافقه على قتال
الملك الكامل وكتب الملك الاشرف كيقصرو صاحب بلاد الروم واتفق معه على
قتال اخيه الملك الكامل ان خرج من مصر وارسل الملك الاشرف يقول الناصر داود
صاحب الكرك انك ان وافقتني جعلتك ولي عهدي واوصيت لك بدمشق وزوجتك
بايتي فمؤافقه الناصر على ذلك لسوء خطه ورحل الى الديار المصرية الى
خدمة الملك الكامل وصار معه على ملوك الشام فسمي به الملك الكامل وجدده عقده
على ابنته عاشورا التي طلقها منه واركب الناصر داود بسننا جق السلطنة
ووعده انه ينزع دمشق من الملك الاشرف اخيه ويعطيه اياها وامر الملك
الكامل امراء مصر وولده الملك العادل ايا بكر ابن الملك الكامل فخلوا اثنا عشرة
بين يدي الملك الناصر داود وبلغ في اكرامه (وفي هذه السنة) توجه
صنكر حلب مع الملك المعظم توارن شاه عم الملك العزيز فحاصروا بغراس وكان
قد هزم الاديوي بعد ما فتحها السلطان صلاح الدين وخز بها واشرف جنكرب حلب

على اخذها ثم رحلوا عنها بسبب الهدنة مع صاحب انطاكية ثم ان الفرنج اتا روا على ربيع در بسالك وهي حيث ذل لصاحب حلب فوقع بهم عسكر حلب وولى الفرنج منهزمين وكثر فيهم القتل والاسر وعاد عسكر حلب بالاسرى ورؤس الفرنج وكانت هذه الوقعة من اجل الوقائع (وفي هذه السنة) استخدم الملك الصالح ايوب ابن الملك الكامل وهو بالبلاد الشرقية وهي آمد وحصن كيفا وحران وغيرها ثانيا عن ايده الخوار زمية عسكر جلال الدين منكبرتي فانهم بعد قتله ساروا الى كيقباز ملك بلاد الروم وخدموا عنده وكان فيهم عدة مقدمين مثل برك خان وكشلو خان وصارو خان وفرخان وبردى خان فلما مات كيقباز وتولى ابنه كيخسرو قبض على برك خان وهو اكبر مقدميهم فسارقت الخوار زمية حيث خدمته وساروا عن الروم ونهبوا ما كان على طرقتهم فاستألفهم الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل واستأذن اياه في استخدامهم فاذن له واستخدمهم (ثم دخلت ستة خمس وثلاثين وسنت مائة) وقد استحكمت الوحشة بين الاخوين الكامل والاشرف وقد خلق الملك الاشرف الذرب وضعف بسببه وعهد بالملك الى اخيه الملك الصالح اسماعيل ابن الملك العادل صاحب بصرى

(ذكر وفاة الملك الاشرف)

وفي هذه السنة توفى الملك الاشرف مظفر الدين موسى ابن الملك العادل ابن بكر ابن ايوب وكان قد مرض بالذرب واشتد به حتى توفى في الحريم من هذه السنة وبملك دمشق اخوه الصالح اسماعيل بعهد منه وكان مدة ملك الاشرف دمشق ثمان سنين وشهورا وعمره نحو ستين سنة وكان مفرط السخا يطلق الاموال الجليلية النفيسة وكان ميمون القعية لم تنهزم له راية وكان سعيدا وشفق له الاشياء خارقة للعقل وكان حسن العقيدة وبنى بدمشق قصورا ومنزهات حسنة وكان منهكا في الذنات وسماح الاغاني فلما مرض اقلع عن ذلك واقبل على الاستغفار الى ان توفى ودفن في ترته بجانب الجامع ولم يخلف من الاولاد الا بنتا واحدة تزوجها الملك الجواد بونس ابن مودود ابن الملك العادل وكان سبب الوحشة بينه وبين اخيه الملك الكامل بعد ما كان بينهما من المصانفات ان الملك الاشرف لم يبق بيده غير دمشق وبلادها وكانت لاني بما يحتاجه وما يذله وقت قدوم اخيه الملك الكامل الى دمشق وايضا لما فتح الملك الكامل آمد وبلادها لم يزد منها شيئا وايضا بلغه ان الملك الكامل يريد ان يفرغ بمصر والشام ويتزوج دمشق منه فتغير بسبب ذلك ولما استقر الملك الصالح اسماعيل في ملك دمشق كتب الى الملوك من اهله والى كيخسرو صاحب بلاد الروم في اتفاقهم

معه على اخيه الملك الكامل فوا فقوه على ذلك الا الملك المظفر صاحب حجة
وارسل الملك المظفر رسولا الى الملك الكامل يعرفه بتمناه اليه وانه انما وافق
الملك الاشرف خوفا منه قبل الملك الكامل عذره وتحقق صدق ولائه ووعدده
بانتزاع سبيلة من صاحب حصص وتسليمها اليه

(ذكر سير السلطان الملك الكامل الى دمشق واستيلائه عليها ووفاته)

وما يتعلق بذلك لما بلغ الملك الكامل وفاة اخيه الملك الاشرف سا الى دمشق
ومعه الناصر داود صاحب الكرك وهو لا يشك ان الملك الكامل يسلم اليه
دمشق لما كان قد تفرق بينهما واما الملك الصالح اسمعيل فانه استعد للحصار
ووصل اليه نجدة الحلبين وصاحب حصص ونازل الملك الكامل دمشق واخرج الملك
الصالح اسمعيل الثغاطين فاحرق العقبة جججها وما بها من خانات واسواق
وفي مدة الحصار وصل من عند صاحب حصص رجالة يزيدون على خمسين رجلا
لنجدة الصالح اسمعيل ونظر بهم الملك الكامل فشتقهم بين البساتين عن آخرهم
وحال نزول الملك الكامل على دمشق ارسل توقيعا للملك المظفر صاحب حجة
بسبيلة وتسليمها للملك المظفر واستقرت نوابه بها وكان نزول الملك الكامل على
دمشق في جمادى الاولى من هذه السنة في قوة الشتاء ثم سلم الملك الصالح اسمعيل دمشق
الى اخيه الملك الكامل وتعرض عنها بملك والبقاع مضافا الى بصرى
وكان قد ورد من الخليفة المنتصر محي الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين
ابن الجوزي رسولا لتوفيق بين الملوك قسمل الملك الكامل دمشق لاحدى عشرة
ليلة بقيت من جمادى الاولى وكان الملك الكامل شديد الخلق على شريكوه
صاحب حصص فامر العسكر فيزوا لتقصده حصص وارسل الى صاحب حجة
وامره بالسيرة اليها فيز الملك المظفر من حجة ونزل على الرسق واشتد خوف
شريكوه صاحب حصص وتخضع للملك الكامل وارسل اليه نساءه ودخلن على
الملك الكامل فلم يلتفت الى ذلك ثم بعد استقرار الملك الكامل في دمشق لم يلبث
غير ايام حتى مرض واشتد مرضه وكان نبيه اليه لما دخل قلعة دمشق
اصابه زكام فدخل الحمام وسكب عليه ماء شديد الحرارة فاندفعت الغزلة
الى معدته وتورمت منها وحصل له جحى ونهاه الاطباء عن التقيء وجوفوه منه
فلم يقبل وثيقات لوقته وعمره نحو ستين سنة وكأنت وفاته تسع بقين من رجب
من هذه السنة اعني سنة خمس وثلاثين ومائة وكان بين موته وموت اخيه
الملك الاشرف نحو ستة اشهر وكانت مدة ملكه لمصر من حين مات ابيه
عشرين سنة وكان بها ثانيا قبل ذلك قريبا من عشرين سنة حكم في مصر ثانيا
ولم يكن حواريين سنة واشبه حاله حال معاوية بن ابي سفيان فانه حكم في الشام

نائبا نحو عشرين وملك نحو عشرين وكان الملك الكامل ملكا جليلا مهيبا
 حازما حسن التدبير امتت الطرق في ايامه وكان يباشر تدبير المملكة بنفسه
 واستنوز في اول ملكه وزيارته صفى الدين ابن شكر فلما مات ابن شكر لم يستوزد
 احدا بعده وكان يخرج الملك الكامل بنفسه فينظر في امور الجيوش وعند
 زيادة النيل واصلا حها فعمرت في ايامه ديار مصر اتم العمارة وكان محبا للعلماء
 ومجالسهم وكانت عنده مسائل غريبة في الفقه والنحو يمتحن بها الفضلاء
 اذا حضروا في خدمته وكان كثير السماع للاحاديث النبوية تقدم عنده
 بسببها الشيخ عمر بن دحية وبنو له دار الحديث بين القصرين في الجانب الغربي
 وكانت سوق الاداب والعلوم عنده نافقة رجة الله تعالى وكان اولاد الشيخ
 صدر الدين ابن جويه من اكابر دولته وهم الامير فخر الدين ابن الشيخ واخوه
 عماد الدين وكال الدين ومعين الدين اولاد الشيخ المذكور وكل من اولاد الشيخ
 المذكور حاز فضيلتي السيف والقم فكان يباشر التدريس ويتقدم على الجيش
 ولما مات السلطان الملك الكامل يدمشي كان معه بها الملك الناصر داود
 صاحب الكرك فاتفق اراء الامراء على تخليف السكر للملك العادل ابني بكر
 ابن الملك الكامل وهو حينئذ نائب ابيه بمصر فخلف له جميع العسكر واقاموا
 في دمشق الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك العادل ابو بكر بن ايوب نائبا
 عن الملك العادل ابني بكر ابن الملك الكامل وتقدمت الامراء الى الملك الناصر
 داود بارحيل عن دمشق وهددوه ان اقام فرحل الملك الناصر داود الى الكرك
 وتفرقت الساكن فصار اكثرهم الى مصر وتأخر مع الجواد يونس بعض العسكر
 ومقدمهم عماد الدين ابن الشيخ وبقي يباشر الامور مع الملك الجواد ولما بلغ
 شريكوه صاحب حصص وفاة الملك الكامل فرح فرحا عظيما واتاه فرح ما كان
 يطعم نفسه به واظهر سرورا عظيما ولعب بالكرة على خلاف العادة وهو
 في عشر السنين واما الملك المنظر صاحب حجة فانه حزى لذلك حزنا عظيما
 ورحل من الرسق وعاد الى حجة واقام فيها العزاء وارسل صاحب حصص
 ارجع سليمة من ثواب الملك المنظر وقطع الفتاة الواصلة من سليمة الى حجة
 فبست يباينها ثم حزم على قطع النهر العاصي عن حجة فسد مخرجها من بحيرة
 قدس التي بظاهر حصص فبطلت نواحي حجة والطواحين وذهب ماء العنابين
 في اودية بجوانب البحيرة ثم لما لم يجد لها الماء مسلكا عاد فهدم ما عله صاحب
 حصص وجري كما كان اولاً وكذلك كان قد حصل لصاحب حلب ولعسكرها
 الخوف من الملك الكامل فلما بلغهم موته امنوا من ذلك

(ذكر استيلاء الحليين على المرة وحصانهم حجة)

ولما بلغ الخليليين موت السكامل انفتحت آراؤهم على اخذ العرة ثم اخذ حجة
من الملك المظفر صاحب حجة لوافقته الملك الكامل على قصدهم ووصل
عسكر حلب الى العرة وانتزعوها من يد الملك المظفر صاحب حجة وحاصروا قلعتها
وخرجت العرة حينئذ عن ملك الملك المظفر صاحب حجة ثم سار عسكر حلب ومقدمهم
العظيم توران شاه بن صلاح الدين الى حجة بعد استيلائهم على العرة ونزلوا
حجة وبها صاحبها الملك المظفر ونهب العسكر الحلبى بلاد حجة واستمر الحصار
على حجة حتى خرجت هذه السنة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة عقد اساطان الروم فيث الدين كخسرو بن كيقباز بن كخسرو
١ ا لعقد على غازية خاتون بنت الملك الرز محمد صاحب حلب وهي صغيرة
حينئذ وولى القبول عن ملك بلاد الروم قاضي دوقات ثم عقد للملك الناصر
يوسف ابن الملك الرز محمد صاحب حلب العقد على اخذ كخسرو وهي ملكة
خاتون بنت كيقباز بن كخسرو بن قنچ ارسلان وام ملكة خاتون المذكورة
بنت الملك العادل ابى بكر بن ابوب وكان قد زوجها الملك العظيم عيسى صاحب
دمشق بكيقباز المذكور وخطب لفيث الدين كخسرو بحلب (وفيها)
خرجت الخوارزمية عن طاعة الملك الصالح ابوب بعد موت ابيه الملك الكامل ونهجا
البلاد (وفيها) سار لولو صاحب الموصل وحاصر الملك الصالح ابوب
ابن الملك الكامل بسنجار فارسل الملك الصالح واسترضى الخوارزمية وبذل لهم
حران والزها فمادوا الى طاعته واتفق مع بدر الدين لولو صاحب الموصل فانهزم
لولو وعسكره هزيمة قبيحة وقدم عسكر الملك الصالح منهم شيا كثيرا
(وفي هذه السنة) جرى بين الملك الناصر داود وصاحب الكرك وبين الملك
الجواد يونس التزلى على دمشق مصاف بين جيشين وثابى انتصر فيه
الملك الجواد يونس وانهزم الملك الناصر داود هزيمة قبيحة وقوى الملك الجواد
بسبب هذه الواقعة وتمكن من دمشق ونهب عسكر الملك الناصر واقتله
(وفي اواخر) هذه السنة ولد والدى الملك الافضل نور الدين على ابن الملك
المظفر صاحب حجة (ثم دخن سنة ست وثلثين وست مائة) في هذه السنة
رحل عسكر حلب المحاصرة لحجة بعد مولد الملك الافضل وكان قد طال
مدة حصارهم لحجة ونهبوا فتقدمت اليهم شقيقة خاتون صاحبة حلب بنت
الملك العادل بالرحيل عنها فرحلوا وضاق الامر على الملك المظفر في هذا
الحصار وانفق فيه اموالا كثيرة واستمرت العرة في يد الخليليين وسلمية في يد صاحب
حماص ولم يبق بيد الملك المظفر غير حجة وبصرى ولما جرى ذلك حلف الملك

المظفر ان تخرج بعين بسبب قلمتها فتقدم بهدها فهدمت الى الارض
في هذه السنة

(ذكر استيلاء الملك الصالح ايوب على دمشق)

وفي هذه السنة في جادى الآخرة استولى الملك الصالح ايوب ابن السلطان الملك
الكامل على دمشق واعمالها بتسلم الملك الجواد يونس واخذ العوض عنها
سبخار والرقعة وعانة وكان سبب ذلك ان الملك العادل ابن الملك الكامل صاحب مصر
لما علم باستيلاء الملك الجواد على دمشق ارسل اليه عماد الدين ابن الشيخ لينزع
دمشق منه وان يعوض عنها اقطاعا بمصر فقال الجواد يونس الى تسليمه الى الملك
الصالح حسبا ذكرناه وجهز على عماد الدين ابن الشيخ من وقفه بقصة فلما اخذها
عماد الدين منه ضربه ذلك الرجل بكين فقتله ولما وصل اليه الملك الصالح ايوب
الى دمشق وصل معه الملك المظفر صاحب حماة معاضدا له وكان قد لا فاء
الى اثناء الطريق واستقر الملك الصالح ايوب المذكور في ملك دمشق وسار الجواد
يونس الى البلاد الشرقية المذكورة فتملأها ولما استقر ملك الملك الصالح في دمشق
وردت عليه كتب المصريين يستدعونه الى مصر لملكها وسأله الملك المظفر
صاحب حماة في منازلة حص واخذها من شيركوه فبرز الى الثنية وكان
قد تازلت الخوارزمية وصاحب حماة فاحص فارسل شيركوه مالا كثيرا وفرقه
في الخوارزمية فرحلوا عنه الى البلاد الشرقية ورجل صاحب حماة الى حماة
ثم كرا الملك الصالح عايدا الى دمشق طالبا مصر وسار من دمشق الى خربة
الصووص وعيد بهما عيد رمضان ووصل اليه بعض عساكر مصر مقتزين
ولما خرج الملك الصالح من دمشق جعل نائبه فيها ولده الملك المنيف قتيب الدين
عمر ابن الملك الصالح وشرع الملك الصالح يكتب عهد الصالح اسماعيل صاحب
بعلبك ويستدعيه اليه وعهد اسماعيل المذكور بجمع ويستدع عن الحضور
ويظهر له انه معه وهو يعمل في الباطن على ملك دمشق واخذها من الصالح
ايوب وكان قد سافر الملك الاصر صاحب الكرك الى مصر واتفق مع الملك
العادل ابن بكر ابن الملك الكامل على قتال الملك الصالح ايوب ووصل ايضا في هذه السنة
محيي الدين ابن الجوزي رسولا من الخليفة ليصلح بين الاخوين العادل صاحب
مصر والصالح ايوب المستولى على دمشق وهذا محي الدين هو الذي حضر
ليصلح بين الكامل والاشرف فاتفق انه مات في حضوره في سنة اربع وثلاثين
وخمس وثلاثين اربعة من السلاطين العظماء وهم الملك الكامل صاحب مصر
واخوه الاشرف صاحب دمشق والعزير صاحب حلب وكيماز صاحب
بلاد الروم فقال في ذلك ابن المصنف احب شعراء دمشق

يا امام الهندى يا جعفر لك * صور يا من له الفخار الاثيل
ما جرى من رسولك الآن بحى الدين فى هذه البلاد قليل
جاء والارض بالسلطين تزهى * وغدا والديار منهم ظلول
اقفر الزوم والشام ومصر * افهذا مفصل ام رسول

(ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وست مائة) فى هذه السنة فى صفر سار الملك
الصالح اسماعيل صاحب بعلبك ومعه شريكوه صاحب حصص يجمعو عنهما
وهجموا دمشق وحاصروا القلعة ونزلها الصالح اسماعيل وقبض على الغيث
فتح الدين عمر ابن الملك الصالح ايوب وكان الملك الصالح ايوب بنى باس
لقصد الاستيلاء على ديار مصر وكان قد بلغه سعي عمه اسماعيل فى الباطن
وكان للصالح ايوب طيب يثق به يقال له الحكيم سعد الدين الدمشقي فارسله
الصالح ايوب الى بعلبك ومعه قفص من حمام نابلس لطالعه باخبار الصالح
صاحب بعلبك وحال وصول الحكيم المذكور على به صاحب بعلبك فاستخضره
واكرمه وسرق الحمام التى لنا بلس وجعل موضعها حمام بعلبك ولم يشعر
الطيب المذكور بذلك فصار الطيب المذكور يكتب ان عمك اسماعيل قد جمع
وهو فى نية قصد دمشق ويطبق فيقعد الطير بعلبك فيأخذ الصالح اسماعيل
البطاقة ويوزر على الحكيم ان عمك اسماعيل قد جمع ليعاضدك وهو واصل
الك وبشرجه على حمام نابلس فيعتمد الصالح ايوب على بطاقة الحكيم
ويترك ما برد اليه من غيره من الاخبار واتفق ايضا ان الملك المظفر صاحب
حجة علم يسى الصالح اسماعيل صاحب بعلبك فى اخذ دمشق مع خلوها
من يحفظها فجهز نائبه سيف الدين على بن ابى على ومعه جماعة من عسكر
جساء وغيرهم وجهز معه من السلاح والمال شيئا كثيرا ليصل الى دمشق
ويحفظها لصاحبها واطهر الملك المظفر وابن ابى على انهما قد اختبئا وان
ابن ابى على قد غضب واجتمع معه هذه الجماعة وقد قصدوا فراق صاحب
حجة لانه يريد ان يسلم حجة للفرنج كل ذلك خوفا من صاحب حصص شريكوه
ثلاثا يقصد ان ابى على ويمنعه فلم تخف من شريكوه هذه الحيلة ولما وصل
ابن ابى على الى بحيرة حصص قصد شريكوه واطهر لانه مصدقه فيما ذكر
وسأله الدخول الى حصص ليضيفه واخذ ابن ابى على معه وارسل من استدعى
باقى اصحاب ابن ابى على الى الضيافة فقام من سجع ودخل الى حصص
ومنهم من هرب فلم يلبسوا بغيره بجمع قفص على ابن ابى على وعلى
جميع من دخل حصص من الحمويين واشتول على جميع ما كان معهم من البلالج
والظرائف وتيقن بعد بهم وطلب منهم اموالهم حتى اشد تصفقاها ومات ابن ابى على

وغيره في حبسه بمحض والذي سلم وبقى الى بعد موت شيركوه خلس ولما جرى ذلك ضعف الملك المظفر صاحب حجة ضعفا كثيرا واما الملك الصالح ايوب فلما بلغه قصد عمه اسمعيل دمشق رحل من نابلس الى القور فلقاه اسنيلاء عمه على قلعة دمشق واعتقال ولده المقيث عمر ففسدت نبات عساكره عليه وشرعت الامراء ومن معه من الملوك يخرجون نقارا بهم ورحلون مفارقين الصالح ايوب الى الصالح اسمعيل بدمشق فلم يبق عند الصالح ايوب بالقور غير مماليكه واستاذ داره حسام الدين ابن ابي علي واصبح الملك الصالح ايوب لا يدري ما يفعل ولا له موضع يقصده فقصدا نابلس ونزل بها بمن بقي معه وسمع الناصر داود بذلك وكان قد وصل من مصر الى الكرك فزّل بمسكركه وامسك الملك الصالح ايوب وارسله الى الكرك واعتقه بها وامر بالقيام في خدمته بكل ما يختاره ولما اعتقل الصالح ايوب بالكرك تفرق عنه باقي اصحابه ومماليكه ولم يبق منهم معه غير هذه السيدة ولما جرى ذلك ارسل اخو الصالح الملك العادل ابو بكر صاحب مصر يطلبه من الملك الناصر داود فلم يسلمه الناصر داود فامرسل الملك العادل وتهدد الملك الناصر باخذه بلاده فلم يلتفت الى ذلك

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة بعد اعتقال الملك الصالح بالكرك قصد الناصر داود القدس وكان الفرنج قد حصر واقلعتها بعد موت الملك الكامل فهاضرها وقصبتها وخرب القلعة وخرب برج داود ايضا فانه لما خربت القدس اولما لم يخرب برج داود فخر به في هذه المرة (وفي هذه السنة) توفي الملك المجاهد شيركوه صاحب حصن ابن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شاذي وكانت مدة ملكه بمحض نحو ست وخمسين سنة لان صلاح الدين ملكه حصن سنة احدى وثمانين وخمسمائة بعد موت ابيه محمد بن شيركوه وكان عمره يومئذ نحو اثني عشرة سنة وكان شيركوه المذكور عسوقا رعيته وملك حصن بعده ولده الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه (وفي هذه السنة) استولى بدير الدين اولو صاحب الموصل على شنجار واخذها من الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك العادل

(ذكر خروج الملك الصالح ايوب من الاعتقال والقبض على اخيه)

(الملك العادل صاحب مصر وملك الملك الصالح ايوب دينار مصر)

وفي هذه السنة في اواخر رمضان افرج الملك الناصر داود صاحب الكرك عن ابن عمه الملك الصالح ايوب واجتمعت عليه مماليكه وكايلة اليها زهير وبار الناصر داود

وصحبه الصالح ابوبالى قبة الصخرة وتحالفها على ان تكون ديار مصر للصالح
ودمشق والبلاد الشرقية للناصر داود ولما تملك الصالح ابوب لم يقبل للناصر
بذلك وكان يتول في عينه انه كان مكرها ثم سار الى غزة فلما بلغ العادل صاحب
مصر ظهور امر اخيه الصالح عظم عليه وعلى والدته ذلك ورز بعسكر
مصر ونزل على بليس لقصد التاصر داود والصالح اخيه وارسل الى عمه الصالح
اسماعيل المستولى على دمشق ان يبرزو بقصد ههنا من جهة الشام وان يستأصلها
فسار الصالح اسمعيل بعساكر دمشق ونزل القوار فينا التاصر داود
والصالح ابوب في هذه الشدة وهما بين عسكرين قد احاطوا بهما اذ ركبت جماعة
من المماليك الاشرفية ومقدمهم ايك الاسمر واحاطوا به هليز الملك العادل
ابن بكر ابن الملك الكامل وقبضوا عليه وجعلوه في خيمة صغيرة وعليه من يحفظه
وارسلوا الى الملك الصالح ابوب يستدعونه فاتاه فرج لم يسمع بمثله فسار الملك
الصالح ابوب والملك التاصر داود الى مصر وبقى في كل يوم يلتقى الملك الصالح
فوج بعد فوج من الامراء والعسكر وكان القبض على الملك العادل ليلة الجمعة
ثامن ذى القعدة من هذه السنة فكانت ليلة ملكه نحو ستين ودخل الملك
الصالح ابوب الى قلعة الجبل بكرة الاحد لاستيقظ من الشهر المذكور وزينته
البلاد وفرح الناس بمقدمه وحصل للملك المظفر صاحب حجة من السورور
والفرح بملك الملك الصالح مصر ما لا يمكن شرحه فانه ما زال على ولائه حتى انه
لما امسك بالكرك كان يحطبه بخمسة وبلادها ولما استقر الملك الصالح
ابوب في ملك مصر وصحبه التاصر داود حصل عند كل واحد منهما
استشعار من صاحبه وخاف التاصر داود ان يقبض عليه فطلب دستورا
وتوجه الى بلاده الكرك وغيرها

(ذكر وفاة صاحب ماردين)

في هذه السنة وقيل في سنة ست وثلاثين توفي ناصر الدين ارتق ارسلان ابن
ابنة زى بن ابى بن عمر تاش بن ابغا زى بن ارتق صاحب ماردين وكان يلقب
الملك المنصور وبذلك المذكور ماردين بعد اخيه جسام الدين بولق ارسلان
حسما تقدم ذكره في سنة ثمانين وخمس مائة وبقى ارتق ارسلان يتغلبا عليه
بملوك والده البقش حتى قتله ارتق ارسلان في سنة احدى وستائة واستقل
ارتق ارسلان بملك ماردين حتى توفي في هذه السنة وللمماليك المنصور ارتق
ارسلان ملك بعده ابنه الملك السعيد نجم الدين غازى بن ارتق ارسلان المذكور
حتى توفي في سنة ثلث وخمسين وستائة طنائم ملك بعده في السنة المذكورة ابنه

الملك المظفر قرا ارسلان بن غازي بن ارتق ارسلان وكانت وفاة المظفر قرا ارسلان المذكور سنة احدى وتسعين وتسائة نظام ملك بعده ولده الاكبر شمس الدين داود بن قرا ارسلان سنة وتسعة المهر ثم توفي وملك بعده اخوه الملك المنصور نجم الدين غازي بن قرا ارسلان في سنة ثلث وتسعين وتسائة ظنا ونقلت وفيات المذكور بن حسبها ومشروح من تقويم حل ما رين ذكر فيه تواريخ بني ارتق ولم اتحقق صحة ذلك وشذ كر في سنة اثني عشرة وسبع مائة وفاة الملك المنصور غازي المذكور في سنة اثني عشرة وسبع مائة ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة ثمان وثلثين وست مائة) في هذه السنة قبض الملك الصالح ايوب ابن الملك الكامل بعد استقراره في ملك مصر على ابيك الاسمر مقدم الممالك الاشرفية وعلى غيره من الامر امو الممالك الذين قبضوا على اخيه واودعهم الحبوس واخذ في انشاء عماليكه وشرع الملك الصالح ايوب المذكور من هذه السنة في بناء قلعة الجزيرة واتخذها مسكن لنفسه (وفيها) نزل الملك الحافظ ارسلان شاه ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب عن قلعة جبز والى وسلمها الى اخيه ضعيفة خاتون صاحبة حلب وتسلم عوض ذلك امر ازو بلادا معها نساوى ما نزل عنه وكان سبب ذلك ان الملك الحافظ المذكور اصابه فالج وخشي من اولاده وتعاليم عليه ففعل ذلك لانه كان ببلاد قريبة الى حلب لا يمكنهم التعرض اليه (وفي هذه السنة) كثرت الخوارجية وفسادهم بعد مفارقة الملك الصالح ايوب البلاد الشرقية وساروا الى قرب حلب فخرج اليهم عسكر حلب مع الملك العظيم تورانشاه ابن صلاح الدين ووقع بينهم القتال فانهزم الجيليون هزيمة قبيحة وقتل منهم خلق كثير منهم الملك الصالح ابن الملك الافضل ابن السلطان صلاح الدين واسر مقدم الجيش الملك العظيم المذكور واستولى الخوارجيون على شمالي الخليجين واسروا منهم عدة كثيرة ثم كانوا يقتلون بعضهم ليشري غيره لنفسه منهم به فاختلوا بذلك شيئا كثيرا ثم نزل الخوارجية بعد ذلك على جبلان وكثر عبيتهم وفسادهم ونهبهم في بلاد حلب وجعل اهل الحواضر والبلاد يدخلون مدينة حلب واستعد اهلها للحصار وارتكب الخوارجية من الزنا والفواحش والقتل ما ارتكبوه الترتي سارت الخوارجية الى منبج وهجموها بالسيف يوم الخميس لتسع بقين من ربيع الاول من هذه السنة وقفلوا من القتل والنهب مثليا تقدم ذكره ثم رجعوا الى بلادهم وهي حران وما معها بعد ان اخربوا بلد حلب

(ذكر عود الخوارجية الى بلد حلب وغيرها)

ثم ان الخوارجية رحلوا من حران وقطعوا القرات من الرقة ووصلوا الى الجبول ثم الى تل اعزاز ثم الى مرمين ثم الى السرة وهم ينهبون

ما يجدونه فان الناس جفلوا من بين ايديهم وكان قد وصل الملك المنصور
 ابراهيم بن شيركوه صاحب حصص ومعه عسكر من عسكر الصالح اسمعيل
 المستولي على دمشق نجدة الحلبين فاجتمع الحلبيون مع صاحب حصص المذكور
 وقصدوا الخوارزمية واستمرت الخوارزمية على ما هم عليه من النهب حتى نزوا
 على شيرز ونزل عسكر حلب على تل السلطان ثم رحلت الخوارزمية الى جهة
 حاة ولم يتعرضوا الى نهب لانتفاء صاحبها الملك المظفر الى الملك الصالح ايوب
 ثم سارت الخوارزمية الى سليية ثم الى الرصافة طالعين الرقة وسار عسكر حلب من تل
 السلطان اليهم ولحقهم العرب فارمت الخوارزمية ما كان معهم من المكاسب
 وسبوا الاسرى ووصلت الخوارزمية الى الفرات في اواخر شعبان في هذه السنة
 ولحقهم عسكر حلب وصاحب حصص ابراهيم فاطع صفين فعمل لهم الخوارزمية
 ستار ووقع القتال بينهم الى الليل فقطع الخوارزمية الفرات وساروا الى حران
 فسار عسكر حلب الى البصرة وقطعوا الفرات منها وقصدوا الخوارزمية
 واقبعوا قريب الزها لتسع بقين من رمضان هذه السنة فولى الخوارزمية
 مهنزيين وركب صاحب حصص وعسكر حلب اقبعتهم يقتلون وبأسرون
 الى ان حال الليل بينهم ثم سار عسكر حلب الى حران فاستولوا عليها وهربت
 الخوارزمية الى بلدة مائة وبادر الدين لولو صاحب الموصل الى نصيبين ودارا
 وكان تال الخوارزمية فاستولى عليها وخلص من كان بهما من الاسرى وكان
 منهم الملك العظيم توران شاه ابن السلطان صلاح الدين اسيرا في بلدة دارا
 من حين اسروه في كسرة الحلبين فحمله بدر الدين لولو الى الموصل وقدم له
 ثيابا وتحفا وبعث به الى عسكر حلب واستولى عسكر حلب على الرقة والزها
 وسروج ورأس عين وما مع ذلك واستولى صاحب حصص المنصور ابراهيم
 على بلدة الخابور ثم سار عسكر حلب ووصل اليهم نجدة من الروم وحاصروا
 الملك العظيم ابن الملك الصالح ايوب بمد توكلوها منه وتركوا له حصن كيفا
 وقلعة الهيثم فلم يزل ذلك بيده حتى توفي ابو الملك الصالح ايوب بمصر وسار
 اليها الملك العظيم المذكور على ما سذكره ان شاء الله تعالى وبقي ولد العظيم وهو الملك
 الموحد ضد الله ابن العظيم توران شاه ابن الصالح ايوب ابن الملك الكامل محمد
 ابن الملك العادل ابن بكر بن ايوب ما لكنا حصن كيفا في ايام التتروطات مدته بها

(ذكر ما كان من الملك الجواد يونس)

في هذه السنة كان هلاك الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك العادل وصورة
 ما جرى له انه كان قد استولى بعد ملك دمشق على سنجار وجبلة فباع طائفة
 من الخليفة المستنصر بمال قبله منه وسار لولو صاحب الموصل وحاصر سنجار

ويونس المذكور غائب عنها واستولى عليها ولم يبق بيد يونس من البلاد شيء فسار على البرية الى غزة وارسل الى الملك الصالح ايوب صاحب مصر يسأله في المصير اليه فلم يجبه الى ذلك فسار يونس حيثئذ ودخل الى عكا واقام مع الفرنج فأرسل الصالح اسمعيل صاحب دمشق حيثئذ وبذل مالا للفرنج وتسلم الملك الجواد يونس المذكور من الفرنج واعتقه ثم خففه (وفي هذه السنة)
ولى الملك الصالح ايوب الشيخ عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام القضاء بمصر والوجه القبلي وكان عز الدين المذكور بدمشق فلما قوى خوف الصالح اسمعيل صاحب دمشق من ابن اخيه الصالح ايوب صاحب مصر سلم الصالح اسمعيل صفدا والشقيف الى الفرنج لعضدوه ويكونوا معه على ابن اخيه الصالح ايوب ففطم ذلك على المسلمين واكثر الشيخ عز الدين بن عبد السلام التشجيع على الصالح اسمعيل بسبب ذلك وكذلك جمال الدين ابو عمرو بن الحاجب ثم خافا من الصالح اسمعيل فسار عز الدين ابن عبد السلام الى مصر وتولى بها القضاء كرها وسار جمال الدين ابو عمرو بن الحاجب الى الكرك واقام عند الملك الناصر داود صاحب الكرك ونظم له مقدمته الكافية في التصونم بعد ذلك سافر ابن الحاجب الى الديار المصرية (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وستمئة) والصالح اسمعيل صاحب دمشق والنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب حصص وصاحبة حلب متفقون على عداوة الملك الصالح ايوب صاحب مصر ولم يوافقهم صاحب حماة على ذلك واخلص في الانتماء الى صاحب مصر (وفي هذه السنة) اتفقت الخوارجية مع الملك المنظر غازي صاحب ميافارقين ابن الملك العادل (وفيها) في شعبان اصاب جد الملك المنظر صاحب حماة القنبل وهو جالس بين صحابه في قلعة حماة وبقي اماما لا يكلم ولا ينحرك وكان ذلك في اواخر فصل الشتاء وارجف الناس بموته وقام بتدبير المملكة مملوكه واستأذ داره سيف الدين طغرل ثم خف مرض الملك المنظر وقتح عينه وصار يكلم باللفظة واللفظتين لا يكاد يفهم وكان العاطب الجانب الايمن منه وعقب اليه الصالح صاحب مصر طيسا حاذقا نصرانيا يقال له الثغيس ابن طليح فاجتمع فيه المساواة واستمر على ذلك الى ان توفي بعد بضئ وكسر على ما سئذكره ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) في ذي الحجة توفي الملك الحافظ نور الدين ارسلان شاه ابن الملك السادل بن ايوب باعزاز وهي التي تموضها عن قلعة جعبر وتقل الى حلب فدفن في الفردوس وتسلم نواب الملك الناصر يوسف صاحب حلب قلعة اعزاز واعمالها (وفيها) في شعبان توفي الشيخ العلامة كمال الدين موسى بن يونس بن محمد بن منه بن مالك الفقيه

الشافعي كان امام وقته في مذهب الشافعي وغيره وكان يشتغل الخنفون عليه في مذهب ابي حنيفة ويحل الجامع الكبير في مذهب ابي حنيفة وكان متقنا علم المنطق والطبيعي والالهى وكان اماما مبرزا في العلم الزاين واتقن المجسطى واقليدس والموسيقى والحساب باتواعه وكان اهل الذمة يقرؤن عليه التوراة والانجيل وشرح لهم هذين الكتابين شرحا يعرفون انهم لا يجدون من يوضح لهم مثله وكان اماما في العربية والتصريف وكان يقرى كتاب سيبويه والمفصل وغيرهما وكذلك كان اماما في التفسير والحديث وقدم الشيخ اثير الدين الابهرى واسمه المفضل بن عمر بن المفضل الى الموصل واشتغل على الشيخ كمال الدين المذكور وكان الشيخ اثير الدين الابهرى المذكور حيث كان اماما مبرزا في العلوم ومع ذلك يأخذ الكتاب ويجلس بين يديه ويقرأ عليه قال القاضي شمس الدين ابن خلكان ولقد شاهدت بعني اثير الدين الابهرى وهو يقرأ المجسطى على الشيخ كمال الدين بن يونس المذكور واستمر سنين عديدة يشتغل عليه وكان الاثير اذ كان صاحب تصانيف يشتغل فيها الناس وقصد تقي الدين عجمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح التقي الشافعي الشيخ كمال الدين المذكور وسأله في ان يقرئه المنطق سيرا وتردداً بن الصلاح الى الشيخ كمال الدين مدة يقرأ عليه المنطق ولا يفهمه فقال له ابن يونس المذكور يا فقيه المصلحة عتدي ان تترك الاشتغال بهذا الفن فقال له ابن الصلاح ولم ذلك فقال لان الناس يستبدون فيك الخير وهم ينسبون كل من اشتغل بهذا الفن الى فساد الاعتقاد فكانت نفس عقايدهم فيك ولا يصح لك من هذا الفن شيء فقبل ابن الصلاح اشارته وترك قراءته وكان الشيخ كمال الدين ابن يونس المذكور يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه وكانت تعزبه غفلة لاستيلاء الفكرة عليه فعمل فيه بعضهم

(اجده ان قد جاد بعد التبعس * فزال يوصل لي واصبح مونسى)

(وما طيته صهباء من فيه من جها * كركفة شمرى او كدين ابن يونس)

وكانت ولادته في صفر سنة احدى وخمسين وخمس مائة بالموصل وبها توفي

في التسارخ المذكور رحمه الله تعالى (ثم دخلت سنة اربعين وستائة)

(وفي هذه السنة) كان بين الخوارجية ومعهم الملك المظفر غازى صاحب

ميا فارسين وبينه وبين حرك حلب ومعهم المنصور ابراهيم صاحب حصص مصاف

قريب الحلبور عند المجدل في يوم الخميس لثلاث بقين من صفر هذه السنة فولى

المظفر غازى والخوارجية متهمين افيح هزيمة ونهب منهم عسكر حلب شيئا

كثيرا ونهبت وظائف الخوارجية ونسأوهم ايضا وزل الملك المنصور ابراهيم

في حجة الملك المظفر غازى واحتوى على خزانته ووطاقه ووصل عسكر حلب

وصاحب حصص الى حلب في مستهل جادى الاول مؤيد بن منصور بن

(ذكر وفاة الملكة ضيفة خاتون صاحبة حلب وهى والدة الملك العزيز)

وفى هذه السنة فى ليلة الجمعة لحدى عشر ليلة خلت من جادى الاول توفيت ضيفة خاتون بنت الملك العادل ابى بكر بن ابوب وكان عمرها قرحة فى مرق البطن وحى ودفت بقلعة حلب وكان مولدها سنة احدى اوائين ومائتين وخمسين مائة بقلعة حلب حين كانت حلب لايها الملك العادل قبل ان يتزعمها منه اخوه السلطان صلاح الدين وبطيها ابنه الظاهر غازى فاشق مولدها ووفاتها بقلعة حلب ولما ولدت كان عند ايها الملك العادل ضيف فجمها ضيفة فكانت مدة عمرها نحو تسع وخمسين سنة وكان الملك الظاهر صاحب حلب قد تزوج قبيل ضيفة خاتون باختها غازية وتوفيت قبلها توفيت غازية تزوج باختها ضيفة خاتون المذكورة وكانت ضيفة خاتون قد ملكت حلب بعد وفاة ابنها الملك العزيز وتصرف فى الملك تصريف السلاطين وقامت بالملك احسن قيام وكانت مدته ملكها نحو ستين ولما توفيت كان عمر ابنها الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز نحو ثلاث عشرة سنة فاشهد عليه انه بلغ وحكم واستقل بمملكة حلب وما هو مضاف اليها والمرجع فى الامور الى رجال الدين اقبال الاسود الحصى الخاقونى

(ذكر وفاة المستنصر بالله)

وفى هذه السنة توفى المستنصر بالله ابو جعفر المنصور ابن الظاهر مجد ابن الامام التناصر احد بكرة الجمعة لعشر خلون من جادى الآخرة وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة الا شهرا وكان حسن السيرة عادلا فى الرعية وهو الذى بنى المدرسة بقداد الحماة بالمستنصرية على شط دجلة من الجانب الشرقى بمابلى دار الخلافة وجعل لها اوقافا جليلة على انواع البر ولما مات المستنصر اتفق اراء ارباب الدولة مثل الدوا دار والشرابي على تقليد الخلافة ولده عبدالله ولقبوه المستنصر بالله وهو سابع ثلاثينهم وآخرهم وكنيته ابو احمد ابن المستنصر بالله منصور وكان عبدالله المستنصر ضعيفا رأى فاستبد كبراه دولته بالامر وحسنوا له قطع الاجناد وجمع المال ومداراة الترف فضل ذلك وقطع اكثر العساكر (ثم دخلت سنة احدى واربعين وست مائة) فى هذه السنة قصدت التبر بلاد غياث الدين كينصرو بن كيقباز بن كينصرو بن قنقير ارسلان السليوقى صاحب بلاد الروم فارسل واستجد بالخليفتين فارسلوا اليه نجدة مع ناصح الدين الفارسي وجمع العساكر من كل جهة والتقى مع التتافهزمت عساكر الروم هزيمة فبجده وقتل التتافهزمت

واسروا منهم خلقا كثيرا وتحكمت التفرق البلاد واستولوا ايضا على خلاط
 وأند وبلا دهما وهرب غياث الدين كخضرو الى بعض المعاقل ثم ارسل الى
 التترو طلب الامان ودخل في طاعتهم ثم توفي غياث الدين كخضرو المذكور
 بعد ذلك في سنة اربع وخمسين وست مائة حسبا بذكره ان شاء الله تعالى وخلف
 صغيرين وهما ركن الدين وعزالدين ثم هرب عزالدين الى قسطنطينية
 ولقي ركن الدين في الملك تحت حكم التترو والحاكم البرواتاء معين الدين سليمان
 والبرواتاء لقبه وهو اسم الحجاب بالبحري ثم ان البرواتاء قتل ركن الدين
 واقام في الملك ولدا له صغيرا (وفيها) كانت المراسلة بين الصالح ايوب صاحب
 مصر والصالح اسماعيل صاحب دمشق في الصلح وان يطابق الصالح اسمعيل المغيب
 فتح الدين عزابن الملك الصالح ايوب وحسام الدين بن ابي علي الهذباتي وكانا متقايين
 عند الملك الصالح اسمعيل فاطلق حسام الدين بن ابي علي وجهه الى مصر واستمر
 الملك المغيب بن الصالح ايوب في الاعتقال واتفق الصالح اسمعيل مع الناصر داود
 صاحب الكرك واعتضد بالفرنج وسلا ايضا الى الفرنج عسقلان وطبرية فمر
 الفرنج قلعتيهما وسلا ايضا اليهم القدس بما فيه من المزارات قال القاضي جلال
 الدين بن واصل ومررت اذ ذلك بالقدس متوجها الى مصر ورأيت القسوس
 وقد جعلوا على الخفزة قناتي الخمر للقرابان (ثم دخلت سنة اثنتين
 واربعين وسبعمائة)

(ذكر المصاف الذي كان بين عسكر مصر ومعهم الخوارزمية)

(وبين عسكر دمشق ومعهم الفرنج وصاحب حصص)

في هذه السنة وصلت الخوارزمية الى غزة باستدعاء الملك الصالح ايوب لتصرته
 على عمه الصالح اسماعيل وكان سيرهم على حارم والزوج الى اطراف بلاد
 دمشق حتى وصلوا الى غزة ووصل اليهم عدة كثيرة من العساكر المصرية مع
 ركن الدين بيبرس مملوك الملك الصالح ايوب وكان من اكبر مماليكه وهو الذي
 دخل معه الخليل لما حبس في الكرك وارسل الملك الصالح اسماعيل عسكر دمشق
 مع الملك النصور ابراهيم بن شيركوه صاحب حصص وسار صاحب حصص جريدة
 ودخل عكا فاستدعى الفرنج على ما كان قد وقع عليه اتفاقهم ووعدهم بمجره
 من بلاد مصر فخرجت الفرنج بالقاسم والراجل واجتمعوا ايضا بصاحب حصص
 وعسكر دمشق والكرك ولم يحضر الناصر داود ذلك والتقى الفريقان بظاهر
 غزة فولى عسكر دمشق وصاحب حصص ابراهيم والفرنج منهزمين وتبعهم
 عسكر مصر والخوارزمية فقتلوا منهم خلقا عظيما واستولى الملك الصالح ايوب

صاحب مصر على قرنة والسواحل والقدس ووصلت الاسرى والرؤس الى مصر ودقت بهما البشار عدة ايام ثم ارسل الملك الصالح صاحب مصر باقى عسكر مصر مع معين الدين ابن الشيخ واجتمع اليه من بالشام من عسكر مصر والحوارزمية وساروا الى دمشق وحاصروها وبها صاحبها الملك الصالح اسماعيل وابراهيم بن شيركوه صاحب حصص وخرجت هذه السنة وهم محاصروها

(ذكر وفاة صاحب حجة)

في هذه السنة توفي جد الملك المظفر صاحب حجة تقي الدين محمود ابن الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن يوب يوم السبت ثامن جادى الاولى من هذه السنة اعني سنة اثنين واربعين وست مائة وكانت مدة ملكه لحماة خمس عشرة سنة وسبعة اشهر وعشرة ايام كان منها حرمضا بالفالج ستين وتسعة اشهر واباما وكانت وفاته وهو مفلوج بحصى حادة عرضت له وكان عمره ثلثا واربعين سنة لان مولده سنة تسع وتسعين وخمس مائة وكان شهبا شجاعا فطنا ذكيا وكان يحب اهل الفضائل والعلوم استخدم الشيخ علم الدين قيصر المعروف بتعا سيف وكان مهتدا سافاضلا في العلوم الرياضية فبنى الملك المظفر المذكور ابراجا بحمات وطبا حونا على النهر الصاوى وعمل له كربة من الخشب مد هوننة رسم فيها جميع الكواكب المرصودة وعلمت هذه الكربة بحمات قال القاضي جمال الدين ابن واصل وساعدت الشيخ علم الدين على عملها وكان الملك المظفر يحضر ونحن نرسمها ويسألنا عن مواضع دقيقة فيها ولما مات الملك المظفر صاحب حجة ملك بعده ولده الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر محمود المذكور وعمره حينئذ عشر سنين وشهر واحد وثلاثة عشر يوما والقائم بتدبير المملكة سيف الدين طغرل مملوك الملك المظفر ومشاركه الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد المعروف بشيخ الشيوخ والطواشي مرشد والوزير بهاء الدين بن التاج ومرجع الجميع الى والدته الملك المنصور غازية خاتون بنت الملك الكامل (وفيها) بلغ الملك الصالح نجم الدين ايوب وفاة ابنه الملك الغيث فتح الدين عمر في حبس الصالح اسماعيل صاحب دمشق فاشتد حزن الصالح ايوب عليه وحنقه على الصالح اسماعيل (وفي هذه السنة) توفي الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل ابني بكر بن ايوب صاحب ميافارقين واستقر بعده في ملكه ولده الملك الكامل ناصر الدين محمد بن غازي (وفيها) سير من حجة الشيخ تاج الدين احمد بن محمد بن نصر الله المعروف ببني المنيرك رسولا الى الخليفة بغداد ومحبيه مقدمة من السلطان الملك

التصور صاحب حجة (وفيها) توفي القاضي شهاب الدين ابراهيم ابن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن محمد الشافعي عرف بابن ابي الدم قاضي حجة وكان قد توجه في السلفية الى بغداد فرض في المرة وعاد الى حجة مر ايضا فتوفي بها وهو الذي الف التاريخ الكبير المظفر وغيره (ثم دخلت سنة ثلاث واربعين وستائة) فيها سبر الصالح اسمعيل وزيره امين الدولة الذي كان سامريا واسلم الى العراق مستشفعا بالخليفة ليصلح بينه وبين ابن اخيه فلم يجب الخليفة الى ذلك وكان امين الدولة غالباً على الملك الصالح اسمعيل المذكور بحيث لا يخرج من رأيه

(ذكر استيلاء الملك الصالح ابوب علي دمشق)

وفيها تسلم حسكر الملك الصالح ابوب ومقدمهم معين الدين بن الشيخ دمشق من الصالح اسمعيل ابن الملك العادل وكان محصورا معه بدمشق ابراهيم ابن شيركوه صاحب حصص فتسلم دمشق على ان يستقر بيد الصالح اسمعيل بطلبك وبصرى والسواد ويستقر بيد صاحب حصص وما هو مضاف اليها فاجابهما معين الدين ابن الشيخ الى ذلك ووصل الى دمشق حسام الدين ابن ابي علي بمن معه من السكر المصري واتفق بعد تسليم دمشق ان معين الدين ابن الشيخ يرض وتوفي بها وبقي حسام الدين بن ابي علي نائبا بدمشق للملك الصالح ابوب ثم ان الخوار زمية خرجوا عن طاعة الملك الصالح ابوب فانهم كانوا يمتقدون انهم اذا كسروا الصالح اسماعيل وفتحوا دمشق يحصل لهم من البلاد والاقطاعات ما يرضى خاطرهم فلما لم يحصل لهم ذلك خرجوا عن طاعة الملك الصالح ابوب وصاروا مع الملك الصالح اسماعيل وانضم اليهم الناصر داود صاحب الكرك وساروا الى دمشق وحاصروها وغلت بها الاقوات وقامى اهلها شدة عظيمة لم يسمع بثلها وقام حسام الدين ابن ابي علي اليهذ ياتي في حفظ دمشق اتم قيام وخرجت السنة والامر على ذلك

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة قصدت الترفيع داود خرجت عساكر بغداد للقائهم ولم يكن للترميم طاعة فقول الترميزيين على اعقابهم تحت الليل (وفي هذه السنة) توفيت ربيعة خاتون بنت ابوب اخت السلطان صلاح الدين بدمشق بدار العتيق وكانت قد تجاوزت ثمانين سنة وميت مدرسة للحنابلة بجبل الصالحية (وفيها) توفي الشيخ تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن صلاح الفقيه المحدث (وفيها) توفي غلام الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوى شرح قصيدة الشاطبي في الفراآت وشرح

المفصل للزخمشرى وسمى شرحه المفصل في شرح الفصل وله مجموع سماه
كتاب سفر السعادة وسفر الاغاذه ذكر فيه مسائل مشككة في النحو وعدة من آيات
العاني ولغة غريبة (وفي هذه السنة) لما تسل دمشق الملك الصالح ايوب
تسلت نواب الملك المنصور صاحب حجة سليمة وانزعواهما من صاحب حص
واستقرت سليمة في هذه السنة في ملك الملك المنصور صاحب حجة (وفيها)
توفي الشيخ موفق الدين ابو البقا بعيش بن محمد بن علي الموصلي الاصل الحلبي
المولد والنشأ الحموي ويعرف بابن الصانغ وكان نظريضا حسن المحاضرة شرح
المفصل شرحا مستوفى ليس في الشرح منه وله غير ذلك وولد في رمضان سنة
ثلاث وخسين وخمس مائة بحلب وتوفي بها في التاريخ المذكور ودفن بالقام
(ثم دخلت سنة اربع واربعين وستائة)

(ذكر كسرة الخوارزمية على القصب واستيلاء الصالح ايوب على بعلبك)

كنا قد ذكرنا اتفاق الخوارزمية مع الصالح اسمعيل والناصر داود ومحاصرتهم
دمشق وبها حسام الدين ابن ابي علي ولما وقع ذلك اتفق الحلبيون والملك المنصور
ابراهيم صاحب حص وصاروا مع الملك الصالح ايوب ابن الملك الكامل وقصدوا
الخوارزمية فرحلت الخوارزمية عن دمشق وصاروا الى نحو الحلبيين وصاحب حص
والتقوا على القصب في هذه السنة فانهرمت الخوارزمية هن بمة قبيحة تشتت شملهم
بعدها وقتل مقدمهم حسام الدين بركة خان وحل رأسه الى حلب ومضت طائفة
من الخوارزمية مع مقدمهم كشلو خان الخوارزمي فلقوا بالتر وصاروا معهم
وانقطع عنهم جماعة وتفرقوا في الشام وخدموا به وكفا الله الناس شرهم ولما
وصل خبر كسرتهم الى الملك الصالح ايوب بديار مصر فرح عظيمًا ودفن
البشار بمصر وزال ما كان عنده من الفتن على ابراهيم صاحب حص وحصل
بينهما التصافي بسبب ذلك واما الصالح اسمعيل فانه سار الى الملك الناصر
يوسف صاحب حلب واستجار به وارسل الصالح ايوب يطلبه فلم يسلمه الملك
الناصر اليه ولما جرى ذلك رحل حسام الدين ابن ابي علي الى الهذلي بن
عنده من العسكر بدمشق وتازل بعلبك وبها اولاد الصالح اسمعيل وحاصرها
وتسلها بالامان وحل اولاد الصالح اخماغيل الى الملك الصالح ايوب بديار مصر
فاعتقلوا هناك وكذلك بعض باميين الدولة وبرز الملك الصالح اسمعيل واستاذ داره
ناصر الدين بنمور فاعتقلا بمصر ايضا وزينت القاهرة ومصر ودفن البشار
بهما بالفتح بعلبك واتفق في هذه الايام وفاة صاحب مجلون وهو سيف الدين
ابن قليج قسمل الملك الصالح ايوب مجلون ايضا وجرى ما ذكرناه ارسل

الملك الصالح ايوب عسكرا مع الامير فخر الدين يوسف ابن الشيخ وكان فخر الدين ابن الشيخ قد اعتقه الملك العادل ابو بكر ابن الملك الكامل ثم لما ملك الملك الصالح ايوب مصر افرج عنه وامره بملأمة بيته فلازمه مدة ثم قدمه في هذه السنة على العسكر وجهه الى حرب الملك الناصر داود صاحب الكرك فسار فخر الدين المذكور واستولى على جميع بلاد الملك الناصر وولى عليها وصار الى الكرك وحاصرها وخرب ضياعها وضعف الملك الناصر ضعفا بالغا ولم يبق بيده غير الكرك وحدها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة حبس الصالح ايوب مملوكه بيبرس وهو الذي كان معه لما اعتقل في الكرك وسببه ان بيبرس المذكور مال الى الخوارزمية والى الناصر داود وصار معهم على استأذه لما جرده الى غزاة كما تقدم ذكره فارسل استأذه الصالح ايوب واستأذه فوصل اليه فاعتقه في هذه السنة وكان اخر العهد به (وفيها) ارسل الملك المنصور ابراهيم صاحب حصن بئر شريكه وطلب دستوراً من الملك الصالح ايوب ليصل الى يافا وينظم في ملك خدمته وكان قد حصل يا ابراهيم المذكور السل وسار على تلك الحالة من حصن متوجها الى الديار المصرية ووصل الى دمشق فقوى به المرض وتوفي في دمشق فتقل الى حصن ودفن بها وملك بعده ولده الملك الاشرف مظفر الدين موسى ابن الملك المنصور ابراهيم المذكور (وفي هذه السنة) بعد فتوح دمشق وبطرك استدعى الملك الصالح ايوب خدماً حسام الدين ابن ابي علي الى مصر وارسل موضعه نائب دمشق الابرجالي الدين ابن مطروح ولما وصل حسام الدين ابن ابي علي الى مصر استأذه الملك الصالح بها وسار الملك الصالح ايوب الى دمشق ثم سار منها الى بطرك ثم عاد الى دمشق ووصل الى خدمة الملك الصالح ايوب بدمشق الملك المنصور محمد صاحب حجة والملك الاشرف موسى صاحب حصن فأكرمهما وقر بهما ثم اعطاهما الدستور فعادا الى بلادهما واستمر الملك الصالح بالشام حتى خرجت هذه السنة (وفي هذه السنة) توفي عماد الدين داود بن موشك بالكرك وكان جامعا لأكابر الاخلاق (ثم دخلت سنة خمس واربعين وست مائة) وفيها عاد الملك الصالح نجم الدين ايوب من الشام الى الديار المصرية (وفيها) قمع فخر الدين ابن الشيخ قلعتي صقلان وطبرية والملك الصالح بالشام بعد محاصرها مدة وكذا قد ذكرنا تسليهما الى الفرنج في سنة احدى واربعين وست مائة فمروهما واستمرتا ايدي الفرنج حتى قمتنا في هذه السنة (وفيها) ستم الاشرف صاحب حصن شمعين الملك الصالح ايوب فظلم ذلك

الحليين ثلثا يحصل الطمع للملك الصالح في ملك باقي الشام (وفيها) توفي
 الملك العادل أبو بكر ابن السلطان الملك الكامل بالحلب وانهالت السوداء
 تعرف بيت القتيبة فصر وكان مسجوناً من حين قبض عليه بلبس الى هذه
 الغاية فكان مدة مقامه بالسجن نحو ثمان سنين وكان عمره نحو ثلثين سنة وخلف
 ولداً صغيراً وهو الملك اللقيط قتيب الدين عمر وهو الذي ملك الكرك فيما بعد
 ثم قتله الملك الظاهر بيبرس على ما سئد كره ان يشاء الله تعالى (وفي هذه
 السنة) توجه الطوائف من شد التصوري ومجاهاً الدين امير جندار من حاة
 الى حلب واحضرا بنت الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر صاحب حلب وهي
 عاتبة خاتون زوج الملك المنصور صاحب حاة وحضرت معها امها فاطمة خاتون
 بنت السلطان الملك الكامل ابن الملك العادل ووصلت الى حاة في العشر الاوسط
 من رمضان من هذه السنة اعني سنة خمس واربعين وستائة ووصلت في تجمع
 عظيم واحتفل للقاء بها بحمة احتفالاً عظيماً (وفي هذه السنة)
 توفي جلالة الدين قراستغر الساقى العادل أحد ملوك الملك العادل بن ايوب
 وصارت مما يليه بالولاء تلك الصالح ايوب ومنهم سيف الدين قلاوون
 الصلحي الذي صار له ملك مصر والشام على ما سئد كره ان يشاء الله تعالى
 (وفيها) توفي عمر بن محمد بن عبيد الله المعروف بالشوليني بإشبيلية كان
 فاضلاً اماماً في النحو وشرح الجزولية وحنف في النحو غير ذلك وكان فيه مع
 هذه الفضيلة السامة به وغفلة وكنته ابو علي والشوليني نسبة الى شلويين
 وهو حصن منيع من حصون الاندلس من معاملة سوا حنل قراطة على بحر
 الزوم شبه عمر الشوليني المذكور هذا مانص عليه ابن سعيد المغربي في كتابه
 الكبير المسمى بالغرب في اخبار اهل المغرب في المجلدة الخامسة عشرة بعد
 ذكر قراطة قال وقد وصف حصن شلويين المذكور ومنه الشيخ ابو علي
 عمر الشوليني قال وقرأت عليه النحو وكان امام نخاة اهل المغرب وكان في طبقة
 ابي علي الفارسي ومن هنا يتحقق ان الذي نقله القاضي شمس الدين ابن خلكان
 ومن تابعه ان الشوليين هو الابيض الاشقر بلغة اهل الاندلس وهم محض
 لعدم وقوفهم على كتاب المغرب في حلى اهل المغرب المذكور (ثم دخلت سنة
 ست واربعين وست مائة) فيها ارسل الملك الناصر صاحب حلب
 عسكرياً مع شمس الدين لولو الأرمي فحاصروا الملك الاشرف موسى بمحصر
 مدة شهرين فسلم اليهم حصن وتموض عنها نائل بأشرف مضافاً الى ما بيده من تدمير
 والرحمة والمبالغ الملك الصالح نجم الدين ايوب ذلك شق عليه وصار الى الشام لارتياج
 حصن من الحليين وكان قد حصل له مرض وورم في مابطنه ثم فتح وحصل

منه ناصور ووصل الملك الصالح الى دمشق وارسل عسكرا الى حصص مع
 حسام الدين ابن ابي علي فخر الدين ابن الشيخ فالتوا حصص وحصروها ونصبوا
 عليها مخنقا مغريا يرمى بحجر ذنتها مائة واربعون رطلا ياشق مع عدة
 مخنقات اخر وكان الشتاء والبرد قويا واستمر عليها الحصار واتفق حينئذ
 وصول الخبر الى الملك الصالح وهو بدمشق بوصول الفرنج الى جهة دمياط
 وكان ايضا قد قوى مرضه ووصل ايضا نجم الدين الباذراي رسول الخليفة
 وسعى في الصلح بين الملك الصالح والخليين وان تستقر حصص بسند الخليين
 فاجاب الملك الصالح الى ذلك وامر العسكر فرحلوا عن حصص بعد ان اشرفوا
 على اخذها ثم رحل الملك الصالح عن دمشق في محفة تلقوه مرضه واستناب
 بدمشق جمال الدين بن يغمور ورحل ابن مطروح وارسل حسام الدين بن ابي علي
 قدامه انسيقه الى مصر ويثوب عنه بهما (وفيها) في يوم الخميس
 السادس والعشرين من شوال من السنة المذكورة اعني سنة ست واربعين
 وست مائة توفي ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس المعروف بابن الحاجب
 الملقب بجمال الدين وكان والده عمر حاجبا للامير من الدين بن موسك الصلاح
 وكان كريبا واشتغل ولده ابو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن والفقه
 على مذهب مالك بن انس وبالريية وبرز في علومه واقتضاها ثم انتقل الى دمشق
 ودرس بها معها واكب التلحاق على الاشتغال عليه ثم عاد الى القاهرة ثم انتقل
 الى الاسكندرية فتوفي بها وكان مولد الشيخ ابي عمرو المذكور في اوخر سنة
 سبعين وخمس مائة باسنا بليدة بالصعيد وكان الشيخ ابو عمرو المذكور متفنا
 في علوم شتى وكان الاغلب عليه علم العربية واصول الفقه صنف في العربية
 مقدمته الكافية واختصر كتاب الاحكام الاكمدى في اصول الفقه فطبق ذكر
 هذين الكتابين اعني الكافية ومختصره في اصول الفقه جميع البلاد خصوصا
 بلاد الجهم واكب الناس على الاشتغال بهما الى زماننا هذا وله غيرهما عدة
 مصنفات (وفيها) اعني في سنة ست واربعين وست مائة توفي عن الدين
 ابيك العظيم في محبته بالقاهرة وكان المذكور قد ملك صرخند في سنة ثمان
 وست مائة حينما تقدم ذكره في السنة المذكورة وقال ابن خلكان انه ملك صرخند
 في سنة احدى عشرة وست مائة قال لان اسماذه الملك العظيم عيسى ابن الملك
 السادل ابي بكر بن ابوب حنم في السنة المذكورة واخذ صرخند من صاحبه
 ابن قرايما واعطاهما بملوكه ابيك المذكور والظاهر ان الاول اصبح واستمرت
 في يدايكي الى سنة اربع واربعين وست مائة فاخذها الملك الصالح ابوب ابن الملك
 الكامل من ابيك المذكور واسك ابيك في السنة المذكورة ونحله الى القاهرة

وحبسها في دار الطواشي صواب واستمر معتقلا بها حتى توفي معتقلا في هذه السنة في أوائل جمادى الأولى ودفن خارج باب النصر في ربة شمس الدولة ثم نقل إلى الشام ودفن في ربة كان قد أنشأها بظاهر دمشق على الشرف الأعلى مطلة على الميدان الأخضر الكبير رجه الله تعالى فكذلك نقل ذلك من وفيات الاعيان (ثم دخلت سنة سبع وأربعين وست مائة)

(ذكر ملك الفرنج دمياط وزول الملك الصالح اشمون طناخ)

وفي هذه السنة سار ريد افرنس وهو من اعظم ملوك الفرنج ورد بلغتهم هو الملك اى ملك افرنس وفرنسية عظيمة من ايام الفرنج وكان جمع ريد افرنس نحو خمسين الف مقاتل وشي في جزيرة قبرس ثم سار ووصل في هذه السنة الى دمياط وكان قد غنمها الملك الصالح بالآلات عظيمة وذخاير وافرة وجعل فيها بني كنانة وهم مشهورون بالشجاعة وكان قد ارسل الملك الصالح فخر الدين ابن الشيخ بجماعة كثيرة من المسكر ليكوتوا قبالة الفرنج بظاهر دمياط ولما وصلت الفرنج عبر فخر الدين ابن الشيخ من البر الغربي الى البر الشرقي ووصل الفرنج الى البر الغربي تسع بقين من صفر هذه السنة ولما جرى ذلك هربت بنو كنانة واهل دمياط منها واخلوا دمياط وتركوا ابوابها مفتحة فغلبها الفرنج بغير قتال واستولوا على ما بها من الذخاير والسلاحات وكان هذا من اعظم المصائب وعظم ذلك على الملك الصالح وامر يشق بني كنانة فشقوا هن آخرهم ووصل الملك الصالح الى المنصورة ونزل بها يوم الثلاثاء لخمس بقين من صفر هذه السنة وقد اشتد مرضه وهو السبل والفرحة التي كانت به وقد ايس منه

(ذكر استيلاء الملك الصالح ايوب على الكرك)

وفي هذه السنة سار الملك الناصر داود ابن الملك العظيم عيسى ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب من الكرك الى حلب لما ضاقت عليه الامور مستنجرا بالملك الناصر صاحب حلب وكان قد بقي عند الناصر داود من الجهر مقدار كثير قال كان يسبوا وي مائة الف دينار اذا بيع بالهوان فلما وصل الى حلب سبى الجوهر المذكور الى بغداد واودع عند الخليفة المستعصم ووصل اليه خط الخليفة بتسليمه فلم تقع عينه عليه بعد ذلك ولما سار الناصر داود عن الكرك استأجاب عليها ابنه عيسى ولقبه الملك العظيم وكان له ولدان آخران اكبر من عيسى المذكور هما الامجد حسن والظاهر شاذى فغضب الاخوان المذكوران من تقديم اخيهما عيسى عليهما وبعد سفر اليهما قبضا على اخيهما عيسى وتوجه الامجد حسن الى الملك الصالح ايوب

وهو مريض على المتصورة وبذل له تسليم الكرك على اقطاع له ولاخيه بديار مصر فاحسن اليه الصالح ايوب واعطاهما اقطاعا ارضا هما وارسل الى الكرك وفسلها يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جنادي الاسكرة من هذه السنة وفرح الملك الصالح بالكرك فرحا عظيما مع ما هو فيد من المرض لما كان في خاطره من صاحبها

(ذكر وفاة الملك الصالح ايوب)

وفي هذه السنة توفي الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد ابن الملك السادل ابي بكر بن ايوب في ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة مضت من شعبان هذه السنة اعني سنة سبع واربعين وثمانية وكانت مدة ملكته للديار المصرية تسع سنين وثمانية اشهر وعشرين يوما وكان عمره نحو ٣٣ ربيع واربعين سنة وكان مهيبا على الهمة عفيفا طاهر اللسان والذليل شديد الوفاة كثير الصمت وججع من الممالك التي لم يجمع لغيره من اهل بيته حتى كان اكثر ازماء عسكره بماليكه ورتب جماعة من الممالك التي لم يجمع لغيره من اهل بيته حتى سماهم بالبرية وكان لا يجسر ان يخاطبه احد الاجوانا ولا يتكلم احد بحضرة اشداء وكانت القصص توضع بين يديه مع الخدام فيكتب بيده عليها وتخرج للموقعين وكان لا يستقل احدا من اهل دولته بالمر من الامور الا بعد مشاورته بالقصص وكان غاويا بالعمارة بنى قلعة الجيزة وبنى الصالحية وهي بلدة بالساحل وبنى له بها قصورا للتصيد وبنى قصرا عظيما بين مصر والقاهرة يسمى بالكيش وكانت ام الملك الصالح ايوب المذكور جارية سودا تسمى ورد التي قضىها السلطان الملك الكامل فحملت بالملك الصالح وكان للملك الصالح ثثة اولاد احدهم فتح الدين عمر توفي في حبس الصالح اسمعيل وكان قد توفي ولده الآخر قبله ولم يكن قد نفي له غير المعظم تورانشاه بحصن كيفا ومات الملك الصالح ولم يوص بالملك الى احد فلما توفي احضرت شجر الدر وهي جارية الملك الصالح فخر الدين ابن الشيخ والطواشي جمال الدين محسنا وعرضتهما بموت السلطان فكتبوا ذلك خوفا من الفرنج وجعت شجر الدر الامراء وقالت لهم السلطان بأمرهم ان تحلفوا له ثم من بعده لولده الملك المعظم تورانشاه المقيم بحصن كيفا وللأمير فخر الدين ابن الشيخ بالبابكية العسكر وكتبت الى حسام الدين ابن ابي علي وهو النائب بمصر بتلك خلفت الامراء والاجناد والكبراء بالعسكر وبمصر والقاهرة على ذلك في الشهر الاوسط من شعبان هذه السنة وكان بعينه ذلك تخرج الكتب والمراسم وعليها علامة الملك الصالح وكان يكتبها خادما يقال له النسيهي فلا يشك احد في انه خط السلطان فارسل فخر الدين ابن

٣ نسخة
نحو اربعين

الشيخ فاصدا لاحضار الملك العظيم من حصن كيفا ولما جرى ذلك شاع بين الناس موت السلطان ولكن ارباب الدولة لا يجسرون ان يتفوهوا بذلك وتقدم الفرنج عن دمياط الى المنصورة وجرى بينهم وبين المسلمين في مستهل رمضان من هذه السنة وقعة عظيمة استشهد فيها جماعة من كبار المسلمين ونزلت الفرنج بجرم ساح ثم قربوا من المسلمين ثم ان الفرنج كبسوا المسلمين على المنصورة بكرة الثلثا الخمس مضين من ذي القعدة وكان فخر الدين يوسف ابن الشيخ صدر الدين ابن حويد في الجمام بالمنصورة فركب مسرعا وصادفه جماعة من الفرنج فقتلوه وكان سعيدا في الدنيا ومات شهيدا ثم حلت المسلمون والنزك البحرية على الفرنج فردوهم على اعقابهم واستمرت بهم الهزيمة واما الملك العظيم ثورانشاه فانه سار من حصن كيفا ووصل الى دمشق في رمضان من هذه السنة وعيد بها عيد الفطر ووصل الى المنصورة يوم الخميس تسع بقين من ذي القعدة من هذه السنة اعني سنة سبع واربعين وستائة ثم اشتد القتال بين المسلمين والفرنج برا وبحرا ووقعت مراكب المسلمين على الفرنج واخذوا منهم اثنين وثلاثين مركبا منها تسع شواني فضعت الفرنج لذلك وارسلوا يطلبون القدس وبعض الساحل وان يملوا دمياط الى المسلمين فلم تقع الاجابة الى ذلك

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة وقع الحرب بين صاحب الموصل بدر الدين لولو وبين الملك الناصر صاحب حلب فارس اليه الملك الناصر عسكرا والتقوا مع المواصلين بظاهر نصيبين فانهمزمت المواصلات هزيمة قبيحة واستولى الحلبيون على انفال لولو صاحب الموصل وخيمه وتسلم الحلبيون نصيبين واخذوها من صاحب الموصل ثم ساروا الى دارا فتأزلوها وتسلوها وخر بوها بعد حصار ثلثة اشهر ثم تسلوا قريشبا وطادوا الى حلب . (ثم دخلت سنة ثمان واربعين وستائة)

(ذكر هزيمة الفرنج واسر ملكهم)

لما اقام الفرنج قبالة المسلمين بالمنصورة قتلت ازوادهم وانقطع عنهم السبيل من دمياط فان المسلمين قطعوا الطريق الواصل من دمياط اليهم فلم يبق لهم صبر على المقام فرحطوا ليلة الاربعاء لثلاث مضين من المحرم متوجهين الى دمياط وركب المسلمون اكنافهم ولما استقر صاح الاربعاء خالطهم المسلمون وذلوا فيهم السيف فلم يسلم منهم الا القليل وبلغت عدة القتلى من الفرنج ثلثين الفا على ما قيل واحراز ريد افرنس ومن معه من الملوك الى بلد هناك وطلبوا الامان

فأمنهم الطواشي بحسن الصالحى ثم احتبسط عليهم واحضروا الى المنصورة
وقيد ريد افرنس وجعل في الدار التى كان يزلها كاتب الافشا فقهر الدين ابن
لقمان ووكل به الطواشي صبيح المعظمى ولما جرى ذلك رحل الملك المعظم
بالساكن من المنصورة ونزل بفار سكور ونصب بها برج خشب للملك المعظم

(ذكر مقتل الملك المعظم)

وفي هذه السنة يوم الاثنين ليلة بقيت من المحرم قتل الملك المعظم تور انشاء ابن الملك
الصالح نجم الدين ابوبابا بن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل سيف الدين
ابى بكر بن ابوب وسبب ذلك ان المذكور اطرح جانب امرائه ومماليكه وكل منهم
بلغه عنه من التهديد والوعيد ما نقر قلبه منه واعتمد على بطائه الذين وصلوا
معه من حصن كيفا وكانوا اطرافا رائل فاجتمعت البحرية على قتله بعد زواله عن اسكور
وهجموا عليه بالسوف وكان اول من ضربه ركن الدين بيبرس الذى صار سلطانا فيما
بعد على ما سذكرا ان شاء الله تعالى فهرب الملك المعظم منهم الى البرج اخشب الذى
نصب له به اسكور على ما تقدم ذكره فاطلقوا في البرج النار فخرج الملك المعظم من البرج
هاربا طابا البحر ليركب في حراقة فمهلوا بينه وبينها بالنشاب فطرح نفسه
في البحر فادر كوه واتوا قتله في نهار الاثنين المذكور وكانت مدة اقامته في المملكة
من حين وصوله الى الديار المصرية شهرا واباما ولما جرى ذلك اجتمعت
الامراء واتفقوا على ان يسبوا شجر الدر زوجة الملك الصالح في المملكة وان يكون
عز الدين ابيك الجنشكير الصالحى المعروف بالزكاى تائب المسكر وحلفوا على ذلك
وخطب لشجر الدر على النصارى وضربت السكة باسمها وكان نقش السكة
المستعصية الصالحية ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل وكان شجر
الدر قد ولدت من الملك الصالح ولدا ومات صغيرا وكان اسمه خليل فسميت
والدة خليل وكانت صورة علامتها على الناشير والتواقيع والدة خليل ولما
استقر ذلك وقع الحديث مع ريد افرنس في تسليم ديباط بالا فراج عنه فتقدم ريد
افرنس الى من يها من لوابه في تسليمها فسلموها وصعد اليها العلم السلطاني
يوم الجمعة ثلاث مضي من سفر من هذا السنة اصب سنة ثمان واربعين وستائة
واطلق ريد افرنس فركب في البحر بمن ساء معه نهار السبت غد الجمعة المذكورة
واقاموا الى صكا ووردت البشري بهذا الفتح العظيم الى سائر الاقطار وفي
واقعة ريد افرنس المذكورة يقول جمال الدين يحيى بن مطروح اينانا منها

قل لفرنيس اذا جئته * مقال صدق من قوول نصيح

ايت مصر ايتنى ملكها * تحسب ان الزمر ياطبل ربح

وكل اصحابك اوردتهم * بحسن تدبيرك يطن الضرب

نجمون الفا لا يرى منهم * غير قتيل او اسير جريح
وقل لهم ان اضرخوا عودة * لا خسد ثار او قصد صحيح
دار ابن لقمان على حالها * والتيد باقى والطواشى صحيح
ثم عادت العساكر ودخلت القاهرة يوم الخميس تاسع صفر من الشهر المذكور
وارسل المصريون رسولا الى الامراء الذين بدمشق في موافقتهم على ذلك فلم
يحيبوا اليه وكان الملك السعيد ابن الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل صاحب
الصنية قد سلمها الى الملك الصالح ايوب فلما جرى ذلك قصد قلعة الصنية
فسلمت اليه وكان من الملك السعيد ما تذكره ان شاذ الله تعالى

(ذكر ملك الملك المغيث الكرك)

كان الملك المغيث قح الدين عمر ابن الملك العادل ابي بكر ابن الملك الكامل محمد ابن
الملك العادل ابي بكر بن ايوب قد ارسله الملك العظيم تور انشاء لما وصل الى الديار
المصرية الى انشوبك واعتقه بها وكان النائب على الكرك والشوبك بدر الدين
الصواوي الصالح فلما جرى ما ذكرناه من قتل الملك العظيم وما استقر عليه
الحال بادر بدر الدين الصواوي المذكور فافرج عن المغيث وملكه القلعين الكرك
والشوبك وقام في خدمته اتم قيام

(ذكر استيلاء الملك الناصر صاحب حلب على دمشق)

ولما جرى ما ذكرناه ولم يجب امراء دمشق الى ذلك كاتب الامراء المصرية الذين
بها الملك الناصر يوسف صاحب حلب ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر
غازي ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين فصار اليهم وملك دمشق
ودخلها في يوم السبت ثمان مضي من ربيع الآخر من هذه السنة ولما استقر
الناصر المذكور في ملك دمشق خلع على جمال الدين ابن يغور وعلى الامراء
القميرية به واحسن اليهم واعتقل جماعة من الامراء ممالك الملك الصالح
وعصت عليه بعلبك وحملاون وشميس مدة مديدة ثم سلبت جميعها اليه ولما ورد الخبر
بذلك الى مصر قبضوا على من عندهم من القميرية وعلى كل من انهم
بالليل الى الحلبيين

(ذكر سلطنة ابيك التركماني)

ثم ان كبراء الدولة اتفقوا على اقامة عز الدين ابيك الجانشين الصالح
في السلطنة لانه اذا استقر امر المملكة في امرأة على ما هو عليه الخيال تنسد
الامور فاقاموا ابيك المذكور وركب بالثناجق السلطانية وجلت الغاشية بين

بديه يوم السبت آخر ربيع الآخر من هذه السنة ولقب الملك المعز وابلت
السكة والخطبة التي كانت باسم شجر الدر

(ذكر عقد السلطنة للملك الأشرف موسى ابن يوسف)
(صاحب اليمن المعروف بأقليس)

ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل ابى بكر بن ايوب ثم اجتمعت الامراء واتفقوا
على انه لا بد من اقامة شخص من بني ايوب في السلطنة واجتمعوا على اقامة موسى
المذكور ولقبوه الملك الأشرف وأن يكون اليك التركاني اتايكه واجلس الأشرف
موسى المذكور في دست السلطنة وحضرت الامراء في خدمته يوم السبت لخمس
مضين من جادى الاول من هذه السنة وكان بغزة حيث شذ جاعة من عسكر
مصر مقدمهم خاص ترك فصار اليهم عسكر دمشق فاندفعوا من غزة الى الصالحية
بالساحل واتفقوا على طساعة المغيث صاحب الكرك وخطبوا له بالصالحية يوم
الجمعة لاربع مضين من جادى الآخرة من هذه السنة ولما جرى ذلك اتفق
كبراء الدولة بمصر ونادوا بالقاهرة ومصر ان البلاد للخليفة المستعصم ثم جددت الايمان
للسلك الأشرف موسى بالسلطنة ولايك التركاني بالآتابكية وفي يوم الاحد لخمس
مضين من رجب رجل فارس الدين اقطساي الصالحى الجندار متوجها الى
جهة غرة ومعه تقدير الى فارس وكان اقطساي المذكور مقدم البحرية فلما
وصل الى غرة اندفع من كان بها من جهة الملك الناصر بين يديه

(ذكر تخريب دمياط)

وفي هذه السنة اتفق اراء اكابر الدولة وهدموا سور دمياط في العشر الاخير
من شعبان هذه السنة لما حصل للمسلمين عليها من الشدة مرة بعد اخرى وبنا
مدينة بالقرب منها في البر وسوها النشبية واسوار دمياط التي هدمت من بحارة
التوكل الخليفة العباسى

(ذكر القبض على الناصر داود)

وفي هذه السنة مستهل شعبان قبض الناصر يوسف صاحب دمشق وحلب
على الناصر داود الذى كان صاحب الكرك وبعث به الى حصن فاعتقل بها
وذلك لاشياء بعث الناصر يوسف عن المذكور خاف منها

(ذكر سير السلطان الملك الناصر يوسف)
(صاحب الشام الى الديار المصرية وكسرتة)

وفي هذه السنة سار الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز بعساكره

من دمشق وصحبته من ملوك اهل بيته الصالح اسماعيل بن العادل بن ايوب
والاشرف موسى صاحب حص وهو حينئذ صاحب تل بامر وال حبة
وتدمر والمعلم تور انشاه ابن السلطان صلاح الدين واخو المعلم المذكور
نصرة الدين والابجد حسن والظاهر شاذي ابنا الناصر داود ابن الملك المعلم
عمسى ابن العادل بن ايوب وثق الدين عباس ابن الملك العادل بن ايوب ومقدم
الجيش شمس الدين لؤلؤ الارمني واليه تدبير المملكة فرحلوا من دمشق يوم الاحد
مئصف رمضان من هذه السنة ولما بلغ المصريين ذلك اهتموا لقتاله ودفعه
ورزوا الى السايح وتركوا الاشرف السبي بالسلطان بقلعة الجبل واخرج ابيك
التركاني حينئذ عن ولدي الصالح اسماعيل وهما المنصور ابراهيم والملك السعيد
عبد الملك ابنا الصالح اسماعيل وكانا معتقلين من حين احتيلاء الملك الصالح ايوب
على بعلبك وخلع عليهما ليتوهم اننا صريوسف صاحب دمشق من ايدهما
الصالح اسماعيل والقي العسكران المصري والشامي بالقرب من العباسية في يوم
الخميس عاشر ذي القعدة من هذه السنة فكانت الكسرة اولا على عسكر مصر
فخاضهم جماعة من المماليك الترك العزمية على الملك الناصر صاحب دمشق
وثبت العزايك التركاني في جماعة قليلة من البحرية فانضاف جماعة
من العزمية مالدك والد الملك الناصر الى ابيك التركاني ولما انكسرت المصريون
وتجمعهم العساكر الشامية ولم يشكوا في النصر بقي الملك الناصر تحت السناجق
السلطانية مع جماعة يسيرة من التميميين لا يفرح من موضعه فجعل العزايك
يمن معه عليه فولى الملك الناصر منهزما طالبا جهة الشام ثم حل ابيك
التركاني المذكور على طاب شمس الدين لؤلؤ فهرمهم واخذ شمس الدين لؤلؤ
اسيرا فضربت عنقه بين يديه وكذلك اسر الامير ضياء الدين القمري فضربت
عنقه واسرى يومئذ الملك الصالح اسماعيل والاشرف صاحب حص والمعلم
تورا انشاه بن صلاح الدين ابن ايوب واخوه نصر الدين ووصل عسكر الملك
الناصر في اثر المنهزمين الى العباسية وضربوا بها دهب الملك الناصر وهم
لا يشكون ان الهزيمة تمت على المصريين فلما بلغهم هروب الملك الناصر اختلفت
آراؤهم فذهب منهم من اشار بالدخول الى القاهرة وتملكها ولو فطروا لما كان بقي مع
ايك التركاني من يقاتلهم به وكان هرب فان غالب المصريين المنهزمين وصلوا
الى الصعيد ومنهم من اشار بالرجوع الى الشام وكان معهم تاج الملوك بن المعلم
وهو مجروح وكانت الوقعة يوم الخميس ووصل المنهزمون من المصريين
الى القاهرة في غد الوقعة نهار الجمعة فلم يشك اهل مصر في ملك الملك الناصر
دبار مصر وخطب له في الجمعة المذكورة بقلعة الجبل ومصر واما القاهرة

فلم يبق فيها في ذلك انهيار خطبة لاجد ثم وردت اليهم البشرى بانصار
البحرية ودخل ايبك التركاني والبحرية الى القاهرة يوم السبت ثاني عشر
ذي القعدة ومعه الصالح اسماعيل تحت الاحتياط وغيره من المعتقلين فحبسوا
بقلعة الجبل وعقب ذلك اخرج ايبك التركاني امين الدولة وزير الصالح
اسماعيل واستاذ داره يغمور وكانا معتقلين من حين استيلاء الصالح ايوب على
بعلبك فشقهما على باب قلعة الجبل رابع عشر ذي القعدة وفي ليلة الاحد
السابع والعشرين من ذي القعدة هجم جماعة على الملك الصالح عماد الدين
اسماعيل ابن الملك العادل بن ايوب وهو بمصر فصب سكر واخرجوه الى ظاهر
قلعة الجبل من جهة الترافة فقتلوه ودفن هناك وعمره قريب من خمسين سنة
وكانت امه رومية من خطايا الملك العادل (وفي هذه السنة) بعد هزيمة
الملك الناصر صاحب الشام صار فارس الذين افضاى بثلاثة آلاف فارس الى غزة
فاستولى عليها ثم عاد الى السديار المصرية

(ذكر قتل صاحب اليمن)

وفي هذه السنة وثب على الملك المنصور عمر صاحب اليمن جماعة من مماليكه
فقتلوه وهو عمر بن علي بن رسول وكان والده علي بن رسول استاذ دار الملك
المسعود ابن السلطان الملك الكامل فلما سار الملك المسعود قاصدا الشام ومات بمكة
على ما تقدم ذكره استتاب استاذ داره علي بن رسول المذكور باليمن فاستقر نائباً بها باليمن
ايوب وكان لعلي المذكور اخوة فاحضروا الى مصر واخذوا رهاين خوفاً من تغلب
علي بن رسول على اليمن واستقر المذكور نائباً باليمن حتى مات قبل سنة ثنتين
وست مائة واستولى علي اليمن بفسده ولجده عمر بن علي المذكور على ما كان
عليه ايوب من النسابة فارسل من مصر اعمامه ليعزلوه ويكونوا ثواباً موضعهم
فجاءوا وصلوا الى اليمن فقبض عمر المذكور عليهم واعتقلهم واستقل عمر المذكور
بلك اليمن يومئذ وتلقب بالملك المنصور واستنكر من المماليك الترك قتلوه
في هذه السنة اعني سنة ثمان واربعين وست مائة واستقر بعده في ملك اليمن
ابن يوسف بن عمر وتلقب بالملك المظفر وصفاه ملك اليمن وطالت ايام مملكته
على ما سئل ان شاء الله فعلى (ثم دخلت سنة تسع واربعين وست مائة)
فيها توفي الصاحب محي الدين ابن مطروح وكان متقدماً عند الملك الصالح
ايوب كان يقول له لما كان الصالح بالشرق نظر الجيش ثم استعمله على دمشق
ثم عزله وولى ابن يغمور وكان ابن مطروح المذكور فاضلاً في التنزيه
والتفكير في شغره

فاقتله فسكرت من طيب الشذا * غصن رطيب بالنسيم قد اغتشتا

نشوان ما شرب للدمام وانما منى * البحر رضا به متبذرا
 جاء السذول يلومني من بعدما * اخذ القرام على فيه مأخذنا
 لا ارضى لا اتنى لا اتسهي * من حبه فليهد فيه من هذى
 ان عشت عشت على القرام وان امت * وجداه به وصبا به يا حبيدا
 (وفيها) جهز الملك الناصر يوسف صاحب الشام عسكرا الى غزة وخرج
 المصريون الى السايح واما مواكذلك فخرجت هذه السنة (وفيها)
 توفي علم الدين قيسر ابن ابي القاسم بن عبد الفتى بن مسافر الفقيه الحنفى المقرئ
 المعروف بمسافر وكان اماما فى العلوم الرياضية اشتغل بالديار المصرية والشام ثم
 سار الى الموصل وقرأ على الشيخ كمال الدين موسى بن يونس علم الموسيقى ثم عاد
 الى الشام وتوفي بدمشق فى شهر رجب من السنة المذكورة ومولده سنة اربع
 وسبعين وخمس مائة باصفون من شرقى صعيد مصر (ثم دخلت سنة خمس
 وستائة) ولم يقع ثنائها ما يصلح ان يورخ (ثم دخلت سنة احدى وخمسين
 وستائة) فيها استقر الصلح بين الملك الناصر يوسف صاحب الشام
 وبين الجارية بمصر على ان يكون للمصريين الى نهر الاردن والملك الناصر
 ما وراء ذلك وكان نجم الدين البادرى رسول الخليفة هو الذى حضر من جهة
 الخليفة واصلى بينهم على ذلك ورجع كل منهم الى مقره (وفيها) قطع ايك
 الزكياتي خبير حسام الدين بن ابي على الهذباتي قطب دستوراً فاعطيه وسار
 الى الشام فاستخدمه الملك الناصر يوسف بدمشق

(ذكر احوال الناصر صاحب الكرك)

وفيها افرج الملك الناصر يوسف عن الملك الناصر داود بن المعظم الذى كان صاحب
 الكرك وكان قد اعتقه بقلعة حصص وذلك بشفاعة الخليفة المستعصم فيه فافرج
 عنه وامره ان لا يسكن فى بلاده فرحل الناصر داود المذكور الى جهة بغداد
 فلم يكتفه من الوصول اليها وطلب وديته الجوهر ففعل اياها وكتب الملك
 الناصر يوسف الى ملوك الاطراف انهم لا يأووه ولا يمرؤه فبقى الناصر داود
 فى جهات فائتة والجدينة وصاقت به الاحوال وعين معه وانضم اليه جماعة من
 غزبه ففعلوا رجلون وبزولون جميعاً لما قوى عليهم الحفر ولم يبق بالبرية عشب قصدهوا
 ازوار الفرات فحاصروا بنى الليل وهو ابر الكهار وكان معه اولاده وكان لولده الظاهر
 شاذى فهد فكلان تصيد فى النهار ما يزد على عشرة غزبان وكان بمضى الملك
 الناصر داود واصحابه اياما لا يطعمون غير لحوم الغزبان واتفق ان لا يشرى فضايب
 تل بشر وتدمى والرجبة يومئذ ارسل الى الناصر داود من كمين موسقين
 دقيقاً وشعبراً فارسل صاحب دمشق وتهنئته على ذلك ثم ان الناصر داود

قصد مكانا للشرابي واستجار به فرتب له الشرايين شيئا دون كفايته واذن له في النزول بالانبار وبنائها وبين بغداد ثلاثة ايام والتاصر داود مع ذلك يتضرع الى الخليفة المستعصم فلا يجيب ضارعه ويطلب ودبعته فلا يرد لهفته ولا يجيبه الا بالمطالة والمطاوله وكانت مدة مقامه متعلقا في الصحارى مع غزبه قريب ثلاثة اشهر ثم بعد ذلك ارسل الخليفة وشفع فيه عند الملك التاصر فاذن له في المود الى دمشق ورتب له مائة الف درهم على بخرة فامية وغيرها فاقبض له من ذلك الادون ثلثين الف درهم (وفي هذه السنة) وصلت الاخبار من مكة بان نارا ظهرت من عدن وبعض جبالها بحيث كانت تظهر في الليل ويرتفع منها في النهار دخان عظيم (ثم دخلت سنة اثنيتين وخمسين وست مائة)

(ذكر دولة الحفصيين ملوك تونس)

وانما ذكرناها في هذه السنة لانها كانت وسطا لمدة ملكهم وهو ما نقلناه من الشيخ الفاضل ركن الدين بن قريع التونسي قال والحفصيون اولهم ابو حفص عمر بن يحيى الهشائي وهشانة ثنائين مثنائين من فوقهما قبيلة من المصامدة وزعمون انهم قرشيون من بني عدي بن كعب رهط عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان ابو حفص المذكور من اكابر اصحاب ابن تومرت بعد عبد المؤمن وتولى عبد الواحد ابن ابي حفص افرقية ثيابة عن بني عبد المؤمن في سنة ثلث وست مائة ومات سلخ الحجة سنة ثمان عشرة وستمائة فتولى ابو العلام بن عبد المؤمن ثم توفي فعادت افرقية الى ولاية الحفصيين وتولى منهم عبدالله بن عبد الواحد بن ابي حفص في سنة ثلاث وعشرين وستمائة ولما تولى اخاه ابا زكريا يحيى قابس اخاه ابا ابراهيم اصبح بلاد الجريد ثم خرج على عبدالله وهو على قابس اصحابه ورجوه وطردوه وولوا موضعه اخاه ابا زكريا بن عبد الواحد سنة اثنيتين وستين فقم بنو عبد المؤمن على ابي زكريا ذلك فاسقط ابو زكريا اسم عبد المؤمن من الخطبة وبقي اسم المهدي وخلع طاعة بني عبد المؤمن وتلك افرقية وخطب لنفسه بالامر المرقضي واتسع مملكته وقبح لسانا والغرب الاوسط وبلاد الجريد والزاب وبقي كذلك حتى توفي على يوة سنة سبع واربعين وستمائة وانشا في تونس بنايات عظيمة شامخة وكان علما بالادب وخلف اربعة بنين وهم ابو عبدالله محمد وابو اسحق ابراهيم وابو حفص عمر وابو بكر وكنته ابو يحيى وخلف اخوين وهما ابو ابراهيم اسحق ومحمد الحلياني ابني عبد الواحد ابن ابي حفص وكان محمد الحلياني المذكور صالحا منقطعا بتركه ثم تولى بعده ابنه ابو عبدالله محمد ابن ابي زكريا ثم سعى عبد ابو ابراهيم في خلعه فخلع واباع لايده محمد الحلياني

الزاهد على كره منه لذلك جمع ابو عبدالله محمد الخلوع اصحابه في يوم
 خلعهم وشد على عيجه فقهرهما وقتلهما واستقر في ملكه وتلقب وخطب لنفسه
 بالستصر بالله امير المؤمنين ابني عبدالله محمد بن الامر الزاهد بن وفي ايامه في سنة
 ثمان وستين وستائة وصل الفرنسيس الى افرقيسية بجموع الفرنج واشرفت
 افرقيسية على السذاب فقصفه الله ومات الفرنسيس وتفرقت تلك الجموع
 وفي ايامه خافه اخوه ابو اسحق ابراهيم بن ابي زكريا فهرب ثم اقام بتلسان
 وبقى المستصر المذكور كذلك حتى توفي ليلة حادي عشر ذي الحجة سنة خمس
 وسبعين وستائة فلك ابنه يحيى بن محمد بن ابي زكريا وتلقب بالوائقي بالله امير المؤمنين
 وكان ضعيف الرأى فقهره عليه عمه ابو اسحق ابراهيم الذي هرب واقام بتلسان
 وتلقب على الواثق فخلع نفسه واستقر ابو اسحق ابراهيم في المملكة في ربيع الاول سنة
 ثمان وسبعين وستائة وخطب لنفسه بالامير المجاهد وترك زى الحفصيين واقام على
 زى زناته وعكف على الشرب وفرق المملكة على اولاده فوئدت اولاده على
 الواثق الخلوع وذبحوه وذبحوا معه ولسديه الفضل والطيب ابني يحيى الواثق
 المذكور وسلم الواثق ابن صغير تلقب ابا عسيبة لانهم يصنعون للنفسا عسيبة
 فيها ادوية ويهدى منها للجيران وعلت ام الصبي ذلك فلقب ولدها ابني عسيبة
 ثم ظهر انسان ادعى انه الفضل بن الواثق الذي ذبح مع ابنه واجتمعت عليه الناس
 وقصد ابا اسحق ابراهيم وقهره فهرب ابو اسحق الى بجاية وبها ابنه ابو فارس
 عبدالعز بن ابن ابراهيم فنزل ابو فارس اياه ببجاية وسار باخويه وجمعه الى الداعي
 بتونس والتقى الجمعان فانهمز عسكر بجاية وقتل ابو فارس وثلاثة من اخوته وبجالة
 اخ اسمه يحيى بن ابراهيم وعمه ابو حفص عمر بن ابي زكريا ولسا هزم الداعي
 عسكر بجاية وقتل المذكور بن ارسل الى بجاية واسمه احمد بن مرزوق بن ابي عيار
 برأسه ثم تحدث الناس بدعوة الداعي واجتمعت العرب على عمر بن ابي زكريا بعد
 هروبه من المعركة وقوى امره وقصد الداعي ثانيا بتونس وقهره واستتر
 الداعي في دور بعض التجار بتونس ثم احضر واعترف بنسبه وضربت عنقه
 فكان الداعي المذكور من اهل بجاية واسمه احمد بن مرزوق بن ابي عيار
 وكان ابوه يتجى الى بلاد السودان وكان الداعي المذكور محارفا قصيفا وسار
 الى ديار مصر ونزل بدار الحديث الكاملة ثم عاد الى المغرب فلما مر على طرابلس
 كان هناك شخص اسود يسمى نصيرا كان خصيصا بالوائقي الخلوع قد هرب
 لما جرى للوائقي ماجرى وكان في احد الداعي بعض الشبه من الفضل ابن الواثق
 فذبر مع نصير المذكور الامر فشهد له انه الفضل بن الواثق فاجتمعت عليه
 العرب وكان منه ما ذكرناه حتى قتل وكان الداعي يخطب له بالخليفة الامام

المصور بالله القائم بحق الله امير المؤمنين ابن امير المؤمنين ابي العباس الفضل ولما
استقر ابو حفص عمر في المملكة وقتل الداهي تلقب بالاستنصر بالله امير المؤمنين
وهو المستنصر الثاني ولما استقر في المملكة سار ابن اخيه يحيى بن ابراهيم ابن ابي
ذكرى الذي سلم من المعركة الى بجاية وملكها وتلقب بالمنتخب لاجلاء دين الله
امير المؤمنين واستمر المستنصر الثاني ابو حفص عمر بن ابي ذكرى في مملكته حتى توفي
في اوائل الحرم سنة خمس وتسعين وستمائة ولما اشتد مرضه بايع ابن له صغير
فاجتمع الفقهاء وقالوا له انت صائر الى الله وتولية مثل هذا لا يحل فادخل
يسعته واخرج ولد الوائى الخلع الذى كان صغيرا وسلم من الذي
الملقب بابي عصيد وبيع صبيحة موت ابي حفص عمر الملقب بالاستنصر
وكان اسم ابي عصيد المذكور ابا عبدالله محمد وتلقب ابو عصيد
بالمستنصر ايضا وهو المستنصر الثالث وتوفي في ايامه صاحب بجاية المنتخب
يحيى بن ابراهيم بن ابي ذكرى وملك بعده بجاية ابنه خالد بن يحيى وبنى
ابو عصيد لذلك حتى توفي سنة تسع وسبع مائة فلك بعده شخص من الحفصيين
يقال له ابو بكر بن عبدالرحمن بن ابي بكر بن ابي ذكرى بن عبد الواحد بن ابي
حفص صاحب ابن تومرت واقام في الملك ثمانية عشر يوما ثم وصل خالد
ابن المنتخب صاحب بجاية ودخل تونس وقتل ابا بكر المذكور في سنة تسع وسبع مائة
ولما جرت ذلك كان ذكرى النجاشي بمصر فزار مع عسكر السلطان الملك الناصر
خلد الله ملكه الى طرابلس الغرب وبايعه العرب وسار الى تونس فخلع خالد
ابن المنتخب وخس ثم قتل قصاصا باي بكر بن عبدالرحمن المقدم الذكر واستقر
النجاشي في ملك افر بقة وهو ابن يحيى ذكرى بن احمد بن محمد الزاهد النجاشي
ابن عبد الواحد بن ابي حفص صاحب ابن تومرت ثم تحرك على النجاشي اخو
خالد وهو ابو بكر بن يحيى المنتخب فهرب النجاشي الى ديار مصر واقام
بالاسكندرية وملك ابو بكر المذكور تونس وما معها خلا طرابلس والمهندية
فانه بعد هروب النجاشي بايع ابنه محمد بن النجاشي لنفسه واقتل مع ابي بكر
فهزمه ابو بكر واستقر محمد بن النجاشي بالمهندية وله معها طرابلس وكان استيلاء
ابن بكر وهروب النجاشي الى ديار مصر في سنة تسع وعشرة وسبع مائة واقام
النجاشي في اسكندرية ثم وردت عليه مكاتبات من تونس في ذي القعدة
سنة احدى وعشرين وسبع مائة الى الاسكندرية يذكرون فيها ان ابا بكر
ملك تونس المذكور قد هرب وترك البلاد وان الناس قد اجتمعوا على طهارة
النجاشي وبايعوا نائبه وهو محمد بن ابي بكر من الحفصيين وهو صهر ذكرى

الحياتي المذكور وهم في انتظار وصول الحياتي الى ملكته اقول وقد بقيت
ملكه افرقية فهرب منها الضعفاء بسبب استيلاء العرب عليها

(ذكر مقتل اقطاي)

في هذه السنة اغتسل الملك المعزايك التركاني المستولي على مصر خو شداشه
اقطاي الجندار واوقف له في بعض دها لير الدور التي بقلعة الجبل ثثة ممالك
وهم قطن ويهادر وسنجر الفتي فلما مر بهم فارس الدين اقطاي ضربوه
بسيفهم فقتلوه ولما عثت البحرية بذلك هربوا من ديار مصر الى الشام وكان
الفارس اقطاي يتبع ابيك من الاستقلال بالسلطنة وكان الاسم للملك الا شرف
موسى بن يوسف بن يوسف ابن الملك الكامل محمد ابن الملك الناصر
ابن ابوب فلما قتل اقطاي استقل المعز التركاني بالسلطنة وابطل الاشرف موسى
المذكور منها بالكلية وبعث به الى عماته التطيبات وموسى المذكور آخر
من خطبه له من بيت ابوب بالسلطنة في مصر وكان انقضاء دولتهم من الديار
المصرية في هذه السنة على ما شرخناه ووصلت البحرية الى الملك الناصر
يوسف صاحب الشام والطمهوه في ملك مصر فرحل من دمشق بمسك وزل
عقا من القور وارسل الى غزة صكرا فزتلوا بها وبرز المعزايك صاحب مصر
الى العباسة وخرجت السنة وهم على ذلك (وفيها) قدمت ملكة خاتون بنت
كيباد ملك بلاد الروم الى زوجها الملك الناصر يوسف صاحب الشام (وفيها)
ولى الملك المنصور صاحب حجة قضاء حجة القاضي شمس الدين ابراهيم
ابن هبة الله بن البازي بعد عزل القاضي المحي حمزة بن محمد (ثم دخلت سنة
ثلاث وخمسين وستمئة) فيها عزمت البرزية المقيمين مع المعزايك على القبض عليه
وعلم بذلك واستعد لهم فهربوا من محبهم على العباسة على حجة واحسب على
وطائفتهم جميعها (وفي هذه السنة) مضى نجم الدين الباذراي في الصلح بين
المصريين والشاميين واتفق الحال ان يكون للحاكم الناصر الشام جميعه الى
العرش ويكون الحدير القاضي وهو بين الوراثة والعرش ويسد المعزايك
الديار المصرية وانفصل الحال على ذلك ورجع صكرا الى بلد (وفي هذه
السنة) او التي قبلها تزوج المعزايك شخير الدرام خليل التي خطب
لها بالسلطنة في ديار مصر (وفيها) طلب الملك الناصر داود من الملك
الناصر يوسف دستورا الى العراق بسبب طلب ودبته من الخليفة وهي
الجوه الذي تقدم ذكره وان مضى الى الحج فاذن له الناصر يوسف
في ذلك فسار الناصر داود الى كربلاء مضى منها الى الحج ولما رآى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم تعلق في استار الحجر الشريف بحضور الناس وقال

اشهدوا ان هذا مقامى من رسول الله صلى الله عليه وسلم داخلا عليه
مستشفاه الى ابن عمه المستعصم في ان يرد على وديعتي فاعظم الناس ذلك وجرت
عبراتهم وارفع بكاؤهم وكتب بصورة ماجرى مشروح ورفع الى امير الحاج
كفخسرو وذلك يوم السبت الثامن والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة
ونوجه الناصر داود مع الحاج العراقي واقام ببغداد (ثم دخلت ستة اربع وخمسين
وسمائة) فيها مات كخسرو ملك بلاد الروم واقام في السلطنة ولداه
الصغيران عز الدين كيكاووس وركن الدين قليج ارسلان (وفيها) توجه
كمال الدين المعروف بابن العديم رسولا من الملك الناصر يوسف صاحب الشام
الى الخليفة المستعصم وصحبه تقدمه جلييلة وطلب خلعة من الخليفة لخدمته
ووصل من جهة المزيك صاحب مصر شمس الدين سنقر الاقرع وهو من
ممالك الظفر فازى صاحب مياقارقين الى بغداد بتقدمة جلييلة وسعى في تعجيل
خلعة الناصر يوسف صاحب دمشق ففى الخليفة مخبرا ثم انه احضر سكبنا
من البسم كبرة وقال الخليفة لو زره اعطيه هذه السكين رسول صاحب الشام
علامته في ان له خلعة صندى في وقت آخر واما في هذا الوقت فلا يمكن فاخذ
كمال الدين ابن العديم السكين وعاد الى الناصر يوسف بغير خلعة

(ذكر غير ذلك)

فيها جرى للناصر داود مع الخليفة ماصورته اهلما اقام ببغداد بعد وصوله
مع الحجاج واستشفاه بالهي صلى الله عليه وسلم في رده وديعته ارسل الخليفة
المستعصم من حاسب الناصر داود المذكور على ماوصله في ترده الى بغداد من
الضيق مثل اللحم والخبر والحطب والليف والتين وغير ذلك ومن عليه ذلك
ياغلا الايمان وارسل اليه شيشا نورا والزندان يكتب خطه بقبض وديعته وانه مايقى
يستحق عند الخليفة شيئا فكتب خطه بذلك كرها وسار عن بغداد واقام مع العرب
ثم ارسل اليه الناصر يوسف بن المزيك غلازى بن يوسف صاحب الشام فطيب قلبه
وحلفه فقدم الناصر داود الى دمشق ونزل بالصالحية (وفي هذه السنة)
يوم الاحد ثالث شوال توفي سيف الدين طغرل مملوك الملك الظفر محمد صاحب
حاجه وكان قد زوجه الظفر المذكور باخته وقام بتدبير مملكة حاجه بعد وفاة الملك
الظفر حتى توفي في التاريخ المذكور (ثم دخلت ستة خمس وخمسين وسمائة)

(ذكر قتل المزيك التركاني)

وفي هذه السنة في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الاول قتل الملك المزيك
التركاني الجياشيكير الصالحى قتله امرأته شجر الدر التي كانت امرأته استاذة

الملك الصالح أيوب وهي التي خطب لها بالسلطنة في ديار مصر وكان سبب ذلك أنه بلغها أن المزيك المذكور قد خطب بنت بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ويرد أن تزوجها فقتله في الجبل بعد عودته من لعب الكرة في النهار المذكور وكان الذي قتله شجر الجوجرى مملوك الطواشي محسن والخدم حسبا اتفقت معهم عليه شجر الدر وأرسلت في تلك الليلة اصبع المزيك وخاتمه إلى الأمير عن الدين الحلبي الكبير وطلبت منه أن يقوم بالأمر فلم يجسر على ذلك ولما ظهر الخبر أراد مالك الدين أيك قتل شجر الدر فحماها المالك الصالح فاتفقت الكلمة على إقامة نور الدين على ابن الملك المزيك وبقية الملك المنصور وعمره يومئذ خمس عشرة سنة ونقل شجر الدر من دار السلطنة إلى البرج الآخر وصلبوا الخدام الذين ائتمنوا بها على قتل المزيك وهرب شجر الجوجرى ثم طفر أبوه وصلبوه واحتبط على الصاحب بهاء الدين علي بن جندب الكوروز بر شجر الدر وأخذ خطه بستين ألف دينار وفي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر من هذه السنة اتفقت مالك الدين أيك مثل سيف الدين قطز وشجر القتي و بهادر وقبضوا على عز الدين شجر الحلبي وكان قد صار أبا بك الملك المنصور نور الدين ابن الملك علي المزيك وردوا في أتابكية المذكور أقطاي المستعرب الصالح (وفي سادس عشر) ربيع الآخر من السنة المذكورة قتل شجر الدر والقيت خارج البرج فحملت إلى تربة كانت قد عملتها فدفنت فيها وكانت تربة الجنس وقيل كانت أرمية وكانت مع الملك الصالح في الاعتقال بالكرك وولدت منه ولدا اسمه خليل مات صغيرا وبسديام من ذلك خلق شرف الدين القابري

(ذكر مفارقة البحرية الملك الناصر)

(يوسف صاحب الشام ابن الملك العزيز)

وفي هذه السنة نقل إلى الناصر يوسف أن البحرية يريدون أن يقتكوا به فاستوحش خاطره منهم وتقدم إليهم بالانتزاع عن دمشق فسادوا إلى غزة واتقوا إلى الملك المغيب فتح الدين عز الدين الملك العادل أبي بكر ابن الملك الكامل واترجع أهل مصر لقدم البحرية إلى غزة وبرزوا إلى العباسة ووصل من البحرية جماعة مقربين إلى القاهرة منهم عز الدين الأثم فآكر موهم وأفرجوا عن أملاك الإثم ولما فارق البحرية الناصر صاحب الشام أرسل عسكرا في أثرهم فكبش البحرية ذلك العسكروا الواعنه ثم إن عسكرا انتاصر بعد الكبة كسروا البحرية فأنهزموا إلى البلقاء وإلى زعر ملجعين إلى الملك المغيب صاحب الكرك فاتفق فيهم المغيب أمولا جليلة وأطعموه في ملك مصر فجهمهم بما احتاجوه وسارت البحرية إلى جهة مصر وخربت عساكر مصر لقتالهم وألقى المضربون مع البحرية

وعسكر المقيث بكرة البيت منتصف القعدة من هذه السنة فانهزم عسكر
الغيب والبحرية وفيهم يربس البند ندمارى المسمى بعد ذلك بالملك الظاهر الى
جهة الكرك

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة وصل من الخليفة المستنصر الخاتمة والطوق والتقليد الى الملك
التامر يوسف ابن الملك العزيز (وفيها) استجار التامر داود بنجم الدين
البادراي في ان يتوجه صعيته الى بغداد فآذنه صعيته وتوصل التامر يوسف
صاحب دمشق الى منعه من ذلك فليقبله وسار التامر داود مع البادراي
الى قرقيسيا فاخاره البادراي لبساور عليه فاقام التامر داود في قرقيسيا ينتظر
الاذن بالقدوم الى بغداد فلم يؤذله وطال مقدمه فمساخر الى البرية وقصد
تبه بن اسرائيل واقام مع عرب تلك البلاد (وفي هذه السنة) اوالتى قبلها
ظهرت نار بلصرة عند مدينة الزمزل على الله عليه وسلم وكان لها بالابل ضوء
عظيم يظهر من مسافة بعيدة جدا واملها النار التي ذكرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة فقل نار تظهر بالبحر ارضي منها
اعناق الابل يصري ثم انفق ان الجدام بحرم النبي صلى الله عليه وسلم وقع
منهم في دهن اللبس الى تربط فاشتعلت النار في المسجد الشريف واحترقت
سقوفه ومنبر النبي صلى الله عليه وسلم وتالم الناس لذلك (ثم دخلت سنة
ست وخمسين وستائة)

(ذكر استيلاء التتر على بغداد وانقراض الدولة العباسية)

في اول هذه السنة قصد هو لا كوماتك التتر بغداد وملكها في الشهر من من المجرم وقتل
الخليفة المستنصر بالله وسبب ذلك ان وزير الخليفة مؤيد الدين ابن العلقمي كان رافضيا
وكان اهل الكرخ يضربون ارض بخرت فاستبين السنة والشعبة بغداد على جاري خادتهم
فاصر ابو بكر ابن الخليفة وركن الدين الدوادار العسكر فتحبوا الكرخ وهاكوا النساء
وركبوا منهن الفواحش فغضب ذلك على الوزير ابن العلقمي وكاتب التتر واطمعههم
في ملك بغداد وكان عسكر بغداد يبلغ مائة الف فارس فقطعههم المستنصر ليحمل
الى التتر فحصل اقطاما لهم وصار عسكر بغداد دون عشرين الف فارس وارسل
ابن العلقمي الى التتر اخاه يستدعيهم فصاروا اقا صدين بغداد في جعل عظيم وخرج
عسكر الخليفة لقتالهم ومقدمهم ركن الدين الدوادار والتقوا على مرتعتين
من بغداد واقتلوا قتلا شديدا فانهزم عسكر الخليفة ودخل بعضهم بغداد
وسار بعضهم الى جهة الشام وتزل هو لاكو على بغداد من الجانب الشرقي

ونزل باجو وهو مقدم كبير في الجانب الغربي على قرية قبالة دار الخلافة وخرج
 مؤيد الدين الوزير ابن العلقمي الى هولاء كوفوا ثوب من ثيابه وعاد الى الخليفة
 المستعصم وقال ان هو لا كوفي بك في الخلافة كما فعل بسلطان الروم ويريد ان
 يزوجه بنته من ابنك ابني بكر وحسن له الخروج الى هو لا كوفي فخرج اليه المستعصم
 في جمع من اكابر اصحابه فاقبل في خيمة ثم استند على الوزير الفقهاء والامثال فاجتمع
 هناك جميع سادات بغداد والمدبرسون وكان منهم محي الدين بن الجوزي
 واولاده وكذلك بقي يخرج الى التتر طاعة بعد طاعة فلما تكاملوا قتلهم اثتر
 عن آخرهم ثم مدوا الجسر وعدى باجو ومن معه وذلوا السيف في بغداد
 وهجموا دار الخلافة وقتلوا كل من كان فيها من الاشراف ولم يسلم الا من كان
 صغرا فاخذ اسيرا ودام القتل والنهب في بغداد نحو اربعين يوما ثم نودي بالامان
 واما الخليفة فانهم قتلوه ولم يقع الاطلاع على كيفية قتله فقيل خنق وقيل
 وضع في عدل ورفسوه حتى مات وقيل غرق في دجلة والله اعلم بحقيقة ذلك
 وكان هذا المستعصم وهو عبدالله ابو احمد بن المستنصر ابني جعفر منصور بن محمد
 الظاهر بن الامام الناصر اجد وقد تقدم ذكر باقي نسبه عند ذكر وفاة الامام
 الناصر ضعيف الرأي قد غلب عليه امره دولته لسوء تدبيره تولى الخلافة بعد
 موته ابنه المستنصر في سنة اربعين وستمئة وكانت مدة خلافته نحو ست عشرة
 سنة تقريبا وهو آخر الخلفاء العباسيين وكان ابتداء دولتهم في سنة اثنين وثلاثين
 ومائة وهي السنة التي يوقع فيها السفاح بالخلافة وقتل فيها امرؤ الجزار
 آخر خلفاء بني امية وكانت مدة ملكهم خمس مائة سنة واربعا وعشرين سنة
 تقريبا وعدة خلفاء لهم سبعة وثلاثون خليفة حتى القاضي جمال الدين ابن
 واصل قال لقد اخبرني من اتى به انه وقف على كتاب عتيق فيه ما صورته ان على
 ابن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب بلغ بعض خلفاء بني امية عنه انه يقول ان
 الخلافة نصرت الى ولده فامر الاموي بعلي بن عبدالله فجعل على جبل وطيف به
 وضرب وكان يقال عند ضربيه هذا جزاء من يفتري ويقول ان الخلافة تكون في ولده
 فكان علي بن عبدالله لذكور حجة الله يقول اي والله تكون الخلافة في ولدي
 لا زال فيهم حتى ياتيهم العليج من خراسان فيترعها منهم فوقع مصداق ذلك وهو
 ورود هولاء وازالة ملك بني العباس

(ذكر الوقعة بين المغيث صاحب الكرك وعسكر مصر)

كان قد انضمت الحامية الى المغيث بن العادل بن الكامل ونزل من الكرك وخيم
 بغزة ونجع الجوع ومار الى مصر في دست السلطنة وخرجت عساكر مصر مع
 جمالك الملك المغرايبك واكبرهم سيف الدين قطر الذي ضار صاحب مصر والنهي

وبها دار والتي الفريقان فكانت الكسرة على المغيث ومن معه فولى منهزما الى الكرك في اسوء حال ونهبت اثقاله ودهليز.

(ذكر وفاة الناصر داود)

وفي هذه السنة اعني سنة ست وخمسين وستمائة في ليلة السبت السادس والعشرين من جمادى الاولى توفي الملك الناصر داود ابن الملك العظيم عيسى ابن الملك الصالح ابي بكر بن ايوب بظاهر دمشق في قرية يقال لها البو بضا ومولده سنة ثلث وستمائة فكان عمره نحو ثلث وخمسين سنة وكنا قد ذكرنا اخباره في سنة خمس وخمسين وانه توجه الى يد بني اسرائيل وصار مع حرب تلك البلاد وباع المغيث صاحب الكرك وصوله الى تلك الجهة فغشي منه وارسل اليه فقبض عليه وحمله الى بلد الشوبك وامر بحفر مطبورة ليحبسه فيها وبقي الملك الناصر المذكور معسوكا والمطبورة تحفر قد اذنت له بحبس فيها فينسا هو على تلك الحال اذ ورد رسول الخليفة المستعصم يطلبه من بغداد المقصد الترتيل قدمه على بعض العساكر لما تمنا الترتيل فلما ورد رسول الخليفة الى دمشق جهزوه الى المغيث صاحب الكرك ووصل الرسول الى موضع الملك الناصر قبل ان يتم المطبورة فاخذوه وصار به الى جهة دمشق فبلغ الزمور استيلاء الترتيل على بغداد وقتل الخليفة فتركه الرسول ومضى لثأله فسار الناصر داود الى البو بضا وهي قرية شرقي دمشق واقام بها وخلق الناس في تلك المدة طاعون مات منه الناصر داود المذكور في التاريخ المذكور وخرج الملك الناصر يوسف صاحب دمشق الى البو بضا واطهر عليه الحزن والتأسف ونقله ودفنه بالصليحية في تربة والده المظفر وكان الناصر داود فاضلا نائما نائرا وقرأ العلوم العقلية على الشيخ شمس الدين عبد المجيد الحصري وشاهي تليذ الامام فقير الدين الرازي والناصر داود المذكور اشعار جيدة قد تقدم ذكر بعضها ومن شعره ايضا

عيون من السخر المبين شين * لها عند نحر يك القلوب تكون
تصول يبيض وهي سود فتردها * ذبول قنور والجفون يحقون
اذا مارأت قلبا خالبا من الهوى * تقول له كن مغرما فيكون
وله ايضا

طرق وقلبي قابل وشهيد * ودعي على خديك شبه شهود
اما وجبك لست احسن صلوة * عن صبور ودع الفؤاد يبيد
حتى يطيفك بعد ما منع الكرى * عن ناظرى البعد والتسويد
ومن العجايب ان قلبك لم يلق * لي والحديد الا انه داود
ومما كتب به في اثناء مكاتبة الى الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام

وكان قد افاضت الفرنج على نابلس في ايام الملك الصالح ايوب صاحب مصر
 اباليت امي ايم طول عمرها * فلم يقضها ربي لموت ولا لبل
 وباليتمها لما قضاها لسيد * ليبارك طيب القرع والاصل
 قضاهامن اللاتي خلقن عواقرا * فما بشرت يوما بالتي ولاخل
 وباليتمها لما وضعت بي حاملا * اصيبت بما احقت عليه من الحمل
 وباليتمها لما ولدت واصبحت * تشد الى الشدقات بالرحل
 لحقت باسلا في فكت ضحيجهم * ولم ارق الاسلام ما فيه من خل
 (ذكر وفاة الصاحبة فآز بختاون والدة الملك المنصور صاحب حاة)

وفي هذه السنة في ذي القعدة توفيت الصاحبة فآز بختاون بنت السلطان
 الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بقلعة حاة رجعها الله تعالى
 وكان قدومها الى حاة في سنة تسع وعشرين وستمائة وولد لها من الملك
 المظفر محمد بن منصور صاحب حاة ثلث بنين مات احدهم صبورا وكان اسمه عمر
 وبقي الملك المنصور محمد صاحب حاة واخوه والد الملك الافضل علي
 وولدها منه ثلث بنات ايضا توفيت الكبرى منهن وكان اسمها ملكة
 خاتون قبل وفاة والدها بقليل وتوفيت الصغرى وهي دنيا خاتون بعد
 وفاة اخيها الملك المنصور وسنذكر وفاة الباقيين في مواضعها ان شاء الله تعالى
 وكانت الصاحبة فآز بختاون المذكورة من اخسن النساء سيرة وزهدا
 وعبادة وحفظت الملك لولدها الملك المنصور حتى كبر وسلمه اليه قبل وفاتها
 رجعها الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة قصدت الترميا فارقين بعد استيلائهم على بغداد وكان
 صاحب ميافارقين حيثئذ الملك الكامل محمد بن الملك المظفر شهاب الدين
 غازي ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب وكان قد ملكها بعد وفاة ابيه
 في سنة اثنتين واربعمائة وستمائة فحاصره التروصا فحاصروا ميافارقين مضايقة
 شديدة وصبر اهل ميافارقين مع الكامل محمد المذكور على الجوع الشديد
 ودام ذلك حتى كان منه ما سذكره ان شاء الله تعالى (وفيها) اشتد الوباء
 بالشام خصوصا بدمشق حتى لم يوجد مغسل للموتى (وفيها) ارسل
 الملك المنصور يوسف صاحب دمشق ولسه الملك العزيز محمد وصحيته زين
 الدين محمد المعروف بالخالق في وهو من اهل قرية عقرمان ببلد دمشق بحف
 وتقدم الى هولاكو ملك التروصا بعه لعله يعينه عن ملق الترميا (وفيها)

توفي صاحب يهـ الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى المهلبى كاتب انشاء
الملك الصالح ايوب ومولدا البها زهير بوادى نخلة من مكّة سنة احدى ومائتين وخمس
مائة وفى آخر عمره انكشف حاله وباع موجوده وكتبه واقام في بيته في القاهرة
حتى ادرسكته وفاته بسبب الوباء العام في يوم الاحد رابع ذى القعدة
من هذه السنة اعني سنة ست وخمسين وستائة ودفن بالقرافة الصغرى وكان
كرم الطباع غزير المروءة فاضلا حسن النظم وشعره مشهور كثير فغن شعره
وهو وزن مخترع ليس بمخرجة العروض ابيات منها

يا من لبت به شمول * ما لطف هذه الشمايل

مولاي يحق لي باقى * عن حبك في الهوى اقاتل

هاصداك واقفا ذليلا * بالباب بمد كف سائل

من وصلك بالقليل رضى * والطل من الحبيب وابل

(وفى هذه السنة) توفي بمصر الشيخ ركن الدين عبد العظيم شيخ دار الحديث
وكان من ائمة الحديث المشهورين (وفيها) توفي الشيخ شمس الدين
يوسف سبط جمال الدين ابن الجوزى وكان من الوعاظ الفضلاء الف تاريخا
جامعا سماه مرآة الزمان (وفيها) توفي سيف الدين علي بن سابق الدين قرنل
المعروف بابن الشدو وكان اميرا مقدما في دولة الملك الناصر يوسف صاحب الشام
وله شعر حسن فنه

يا كركوس المسدام واشرب * واستجل وجه الحبيب واطرب

ولا تخف للهجوم داء * فهى دواء له محير

من يدساق له رضائب * كالشهد لكن جناه أعذب

(وفيها) كان بين البحرية بعد هزيمتهم من المصريين وبين عسكر الملك الناصر
يوسف صاحب دمشق ومقدمهم الامير بجير الدين بن ابى زكريا مصاف
بظاهر غزة انهزم فيه عسكر الناصر يوسف واسير بجير الدين المذكور وقوى
امر البحرية بعد هذه الكسرة واكثروا البعث والفساد (ثم دخلت سنة
سبع وخمسين وستائة) فيها سار عز الدين كيكايوس وركن الدين قليج
ارسلان ابنا كيقباز بن كيقباز الى خدمة هو لأكو واقام معه مدة ثم
عادا الى بلادهما

ذكر وفاة بدر الدين صاحب الموصل

في هذه السنة توفي بدر الدين لولو صاحب الموصل وكان يلقب الملك الرحيم وكان عمره
قد جاوز ثمانين سنة ولما مات ملك بعده الموصل ولده الملك الصالح ابن لولو وملك
سجستان ولده الآخر علاء الدين بن لولو وكان بدر الدين قد صانف هو لأكو ودخل

في طاعته وحل اليه الاموال ووصل الى خدمة هولاء بعد اخذ بغداد ببلاد
اذربيجان وكان محبة لولوا الشريف العلوي ابن صلايا فقبل ان لولو
سعى به الى هولاء فقتل الشريف المذكور ولما عاد لولو الى الموصل
لم يطل مقاما بها حتى مات وطالت ايام بدر الدين لولو في ملك الموصل
فانه كان القائم بامور استاذه ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي
ابن اقسقر وقام بتدبير ولده الملك القاهر بن ارسلان شاه ولما توفي الملك
القاهر بن ارسلان شاه في سنة خمس عشرة وستمائة انفرد لولو بتدبير
المملكة واعلم ولدى القاهر الصغير بن واحد بعد واحد واعتد بملك الموصل
وبلادها ثلثا واربعين سنة تقريبا ولم يزل في ملكه سعيلا لم تفرقه آفة
ولم يحتل الملك نظام

(ذكر منازل الملك الناصر يوسف صاحب الشام الكرك)

وفي هذه السنة لما جرى من البحرية ما ذكرناه من كسر عسكر الناصر يوسف
سار الناصر المذكور من دمشق بنفسه وصداكره وسار في محبته الملك المنصور
صاحب حماة بعسكره الى جهة الكرك واعلم على بركة زينا محاصرا للملك
الغيث صاحب الكرك بسبب حمايته البحرية ووصل الى الملك الناصر
رسل الملك الغيث صاحب الكرك والقطيبة بنت الملك الفضل قطب الدين
ابن الملك العادل يتضرعون الى الملك الناصر ويطلبون رضاه عن الملك الغيث
فلم يجب الى ذلك الا بشرط ان يقبض الغيث على من عنده من البحرية فاجاب
الغيث الى ذلك وعلم بالحوال ركن الدين بيبرس البندقداري فهرب في جماعة
من البحرية ووصل بهم الى الملك الناصر يوسف فاحسن اليهم وقبض الغيث
على من بقى عنده من البحرية ومن جعلهم سقرا لاشقر وسكن ورامق وارسلهم
على الجبال الى الملك الناصر فبعث بهم الى حلب فاعتقلوا بها واستقر الصلح
بين الملك الناصر وبين الملك الغيث صاحب الكرك وكان مدة مقام الملك الناصر
بالمساكر على بركة زينا ما يزيد على شهرين بقليل ثم عاد الى دمشق واعطى
للكرك المنصور صاحب حماة دستورا فعاد الى بلده

(ذكر سلطنة قطز)

وفي اواخر هذه السنة اعني سنة سبع وخمسين وستمائة في اوائل ذي الحجة
قبض سيف الدين قطز على ولد استاذ الملك المنصور نور الدين علي بن المنز
ايك وخلعه من السلطنة وكان علم الدين التقي وسيف الدين بهادر وهما
من كبار الممزية غائبين في رمى البندق فانهز قطز الفرصة في شينتهما وفعل

ذلك ولما قدم القتي وهما سار المذكور ان قضى عليهما قطن ايضا واستقر قطن في ملك الديار المصرية وتلقب بالملك المظفر وكان رسول الملك الناصر يوسف صاحب الشام وهو كمال الدين المعروف بابن العديم قد قدم الى مصر في ايام الملك المنصور على ابن ابيك مستجيذا على الترواقق خلع على المذكور وولاية قطن بحضرة كمال الدين ابن العديم ولما استقر قطن في السلطنة اعاد جواب الملك الناصر يوسف انه ينجده ولا يقعد عن نصرته وعاد ابن العديم بذلك

(ذكر مولد الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور صاحب حجة)

وفي هذه السنة اعني سنة سبع وخمسين وسبعمائة في الساعة العاشرة من ليلة الاحد خامس عشر المحرم وثاني عشر كانون الثاني ولد محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه بن ايوب ولقبوه الملك المظفر بلقب جده وام الملك المظفر محمود المذكور ما يشتهر بان بنت الملك العزيز محمد صاحب حلب ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وهنا الشيخ شرف الدين عبد العزيز المعروف بـشيخ الشيوخ الملك المنصور صاحب حجة بقصيدة طويلة منها

ابهر على ربح العدى والحسد * باجل مولود واكرم مولد
باتحمة القراء بل بالذولة الزهراء بل بالمختار المجدد
واقا لك بدرا كاملا في ليلة * طلعت عليك نجومها بالاسد
ما بين محمود المظفر اسفرت * عنه وما بين العزيز محمد

(ذكر قصد هولاكو الشام)

وفي هذه السنة قدم هولاكو الى البلاد التي شرقي الفرات ونازل حران وملكها واستولى على البلاد الجزرية وارسل ولده سموط بن هولاكو الى الشام فوصل الى طاهر حلب في العشر الاخير من ذي الحجة من هذه السنة اعني سنة سبع وخمسين وسبعمائة وكان الحاكم في حلب الملك العظيم تورانشاه ابن السلطان صلاح الدين تابا فغضب ابن اخيه الملك الناصر يوسف فخرج عسكر حلب لقتالهم وخرج الملك العظيم ولم يكن من رآيه الخروج اليهم واكن لهم التتر في باب الى المعروف باب الله وقتلوا عبيد باغوسا فاذا دفع التتر قدامهم حتى خرجوا عن البلد ثم عادوا عليهم وهرب المسلمون طالين الدثنة والتتر يقتلون فيهم حتى دخلوا البلد واخشق في ابواب البلد جماعة من التهرمين ثم رحل التتر الى اعراس فقتلوا بالامان (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وسبعمائة)

(ذكر ما كان من الملك الناصر عند قصد التتر حلب)

ولما بلغ الملك الناصر يوسف صاحب الشام قصد الترحل برز من دمشق الى برز في اواخر السنة الماضية وجعل الناس من بين يدي الترحل وسار من حجة الى دمشق الملك المنصور صاحب حجة ونزل معه ببرز وكان هناك مع الناصر يوسف بيبرس البندقداري من حين هرب من الكرك والتي الى الناصر فاجتمع عند الملك الناصر عند برز ام عظيمة من العساكر والجفال ولما دخلت هذه السنة والملك الناصر ببرز بلغه ان جماعة من مماليكه قد هزموا على اغتياله والفتك به فهرب الملك الناصر من الدهليز الى قلعة دمشق وبلغ مماليكه الذين قصدوا ذلك علمه بهم فهربوا على حجة الى جهة غرة وكذلك سار بيبرس البندقداري الى جهة غرة واشاع الممالك الناصرية انهم لم يقصدوا قتل الملك الناصر وانما كان قصدهم ان يقبضوا عليه ويسلطوا ابناء الملك الظاهر غازي ابن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين لشهائده ولما جرى ذلك هرب الملك الظاهر المذكور خوفا من اخيه الملك الناصر وكان الظاهر المذكور شقيق الناصر امهنا ام ولد تركية ووصل الملك الظاهر غازي الى غرة واجتمع عليه من بها من العسكر واغاموه سلطنا ولما جرى ذلك كاتب بيبرس البندقداري الملك المظفر قطز صاحب مصر فبذل له الامان ووعدته بالعود الى غرة فصار بيبرس البندقداري الشايعين وسار الى مصر في جماعة من اصحابه فاقبل عليه الملك المظفر قطز واتزله في دار الوزارة واقطعه قلوب واعمالها

(ذكر استيلاء التتر على حلب وعلى الشام جميعه ومسير الملك الناصر)

(عن جيشه ووصول عساكره الى مصر وانفراد الملك الناصر عنهم)

في هذه السنة اعني سنة ثمان وخمسين وستمائة في يوم الاحد تاجع صفر كان استيلاء التتر على حلب وسيده ان هولاء كوكب غير الفرات بجموعه ونازل حلب وارسل هولاء كوكب الى الملك العظيم تور انشاء بن صلاح الدين نائب السلطنة بحلب يقول له انكم تضعفون عن لقاء الفيل ونحن قصبنا الملك الناصر صبر والعساكر فاجملوا لنا عندكم بحلب شحنة وبالقلمنة شحنة وتوجه نحن الى العسكر فان كانت اكسرة على عسكر الاسلام كانت البلاد لنا وتكونون قد حققتن دماء المسلمين وان كانت الكسرة علينا كنتم تحببون في الشنئين ان شتمتموهم وان شتمتم قتلتموهم فاجب الملك العظيم الى ذلك وقال ليس لكم صندا الا السيف وكان رسول هولاء كوكب اليهم في ذلك صاحب ارزن الروم فتعجب من هذا الجواب وتألم لما علم من هلاك اهل حلب بسبب ذلك واساط التتر بحلب ثاني صفر وجمعوا التوار في غدد ذلك اليوم

وقتل من المسلمين جماعة كثيرة وعمس قتل اسد الدين ابن الملك الزاهر ابن صلاح الدين واشتدت مضايقة التتر للبلد وشعموه من عند حام حدان في ذبل قلعة الشريفة في يوم الاحد تاسع صفر وبذلوا السيف في المسلمين وصعد الى القلعة خلق عظيم ودام القتل والنهب من فهار الاحد المذكور الى الجمعة اربع عشر صفر المذكور فأمر هولاءكو برفع البيف وتودى بالامان ولم يسلم من اهل حلب الا من التجبى الى دار شهاب الدين بن عمرو ودار نجم الدين اخي مردكبن ودار البازيد ودار علم الدين قيصر الموصلى وانما نكاه التي فيها زين الدين الصوفي وكنيسة اليهود وذلك لقرمانات كانت بأيديهم وقيل انه سلم بهذه الاماكن ما يزيد على خمسين الف نفس ونازل التتر القلعة وحاصروها وبها الملك المعظم ومن التجبى اليها من العسكر واستمر الحصار عليها وكان من ذلك ما سذكره آن شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من احوال حاة واحوال الملك الناصر بعد اخذ حلب)

كان قد تأخر بحصاة الطواشي مرشد لما سار صاحب حاة الى دمشق فلما بلغ اهل حاة قلع حاب توجه الطواشي مرشد من حاة الى عند الملك المنصور صاحب حاة يدمشق ووصل كبراء حاة الى حلب ومعهم مقاتل حاة وجلوها الى هولاءكو وطلبوا منه الامان لاهل حاة وشحنة يكون عندهم فانهم هولاءكو وارسل الى حاة شخصه رجلا اعجميا كان يدعى انه من ذرية خالد بن الوليد بقال له خسر وشاه خسر وشاه الى حاة وتولاها وامن الرعية وكان بقلعة حاة بجاهد الدين فيما زامير جندار فسلم القلعة اليه ودخل في طاعة التتر ولما بلغ الملك الناصر يدمشق اخذ حلب رحل من دمشق بمن بقي معه من العسكر الى جهة الديار المصرية وفي صحبة الملك المنصور صاحب حاة واقام بنا بلس اباما ورحل عنها وترك فيها الامير مجير الدين ابن ابي زكري والامير على بن شجاع ومعهما جماعة من العسكر ثم سار الملك الناصر الى غزة فانضم اليه مماليكه الذين كانوا ارادوا قتله وكذلك اصطلح معه اخوه الملك الظاهر غازي وانضم اليه ويهد مسير الملك الناصر عن نابلس وصل التتر اليها وكسروا العسكر الذين بها وقتلوا مجير الدين والامير على بن شجاع وكانا اميرين جليلين قاضين وكان البحرية قد قبضوا عليهما واعتقلوهما بالكرك وافرجه عنهما المغتب لما وقع الصلح بينه وبين الناصر ولما بلغ الملك الناصر وهو بغزة ماجرى من كسبة التتر لبنا بلس رحل من غزة الى العريش وسير القاضي برهان الدين ابن الحضرمي رسولا الى الملك المظفر قطز صاحب مصر يطلب منه العناضدة ثم سار الملك الناصر والملك المنصور صاحب حاة والعسكر ووصلوا

الى قطية فخرى بها فتنة بين التركاني والاكراد الشهرزورية ووقع نهب في الجفال وخاف الملك الناصر ان يدخل مصر فيقبض عليه فأتى في قطية ورحل الناصر والملك المنصور صاحب حجة الى مصر وتأخر مع الملك الناصر جماعة يسيرة منهم اخوه الملك الظاهر غازي والملك الصالح بن شيركوه صاحب حصص وشهاب الدين التيمري ثم سار الملك الناصر من تأخر معه من قطية الى جهة تيه بني اسرائيل ولما وصلت العساكر الى مصر اتفاهم الملك المنصور فغان بالصالحية وطيب قلوبهم وارسل الى الملك المنصور صاحب حجة سنجقا والتقاء ملتقا حثا وطيب قلبه ودخل القاهرة واما التتر فانهم استولوا على دمشق وعلى سائر الشام الى غرة واستقرت شحابتهم بهذه البلاد

(ذكر استيلاء التتر على قلعة حلب والتجسس دات بالشام)

اما قلعة حلب فوثب جماعة من اهلها في مدة الحصار على صفى الدين بن طرزة رئيس حلب وعلى نجم الدين احمد بن عبد العزيز بن احمد بن القاضي نجم الدين بن ابي عصفرون وقتلوهما لانهم اتهموهما بمواطاة التتر واعتدوا على الحصار على القلعة واشتدت مضايقة التتر لهما نحو شهر ثم سلبت بالامان في يوم الاثنين الحسادى عشر من رجب ١٢٤١ الاول من هذه السنة ولما نزل اهلها بالامان وكان فيها جماعة من البحرية الذين حبسهم الملك الناصر فذهبهم سكر وبراق واستقر الاشقر فسلمهم هولاء كرههم وبقي الترك الى رجل من التتر يقال له ساطان حق وهو رجل من اكابر العجناق فرب من التتر لما غلبت على العجناق وقدم الى حلب فاحسن اليه الملك الناصر فلم تطب له تلك البلاد ففساد الى التتر واما العوام والغرباء فزتلوا الى اماكن الجحى التي قد مناذرها واهم هولاء ان يعصى كل من سلم الى داره وملكه وان لا يعارض وجعل النقيب بحلب عماد الدين التتروبنى ووصل الى هولاء كره على حلب الملك الاشقر صاحب حصص موسى بن ابراهيم ابن شيركوه وكان قد اتفرد الاشقر المذكور عن المسلمين لما توجه الملك الناصر الى جهة مصر ووصل الى هولاء كره بحلب فآكرمه هولاء كره واعاد عليه حصص وكان قد اخذها منه الملك الناصر صاحب حلب في سنة ست واربعمائة وسماثة وعرضه عنهما تل يشر على ما تقدم ذكره فسادت اليه في هذه السنة واستقر ملكه بها وقدم ايضا الى هولاء كره وهو نازل على حلب بحى الدين بن الزكي من دمشق فاقبل عليه هولاء كره وخلع عليه وولاه قضاء الشام ولسا عاد ابن الزكي المذكور الى دمشق لبس خلعة هولاء كره وكانت مذهب وجع الفقهاء وغيرهم من اكابر دمشق وقرأ عليهم تقليد هولاء كره واستقر في القضاء ثم رحل هولاء كره الى حارم وطلب نسلها فامتوا ان يسلموها لغير غير الدين

٣٣
الآخر

والى قلعة حلب فاحضره هو لاكو وسلوها اليه فغضب هو لاكو من ذلك
وامر بهم فقتل اهل حارم عن آخرهم وسبي النساء ثم رحل هو لاكو
بعيد ذلك وعاد الى الشرق وامر عماد الدين التتويينى بالرحيل الى بغداد فصار
اليها وجعل مكانه يحلب رجلا انجيميا وامر هو لاكو بخراب اسوار قلعة حلب
واسوار المدينة فخرت عن آخرها واعطى هو لاكو الاشرف موسى صاحب
حصن الدستور ففارقوه ووصل الى حاة ووزل في الدار المبارز واخذ في خراب سور
قلعة حاة بتقدم هو لاكو اليه بذلك فخرت اسوارها واحرق زرعها ثم اوعيت
الكتب التي كانت بدار السلطنة بقلعة حاة بتخمس الاسمان واما اسوار مدينة حاة
فلم تحرب لانه كان بحمة رجل يقال له ابراهيم بن الافرنجية ضامن الجهة المفردة
بدل تخسروا شاذجلة ككثيرة من المال وقال الفريرج قريب منا بمحصن
الاكراد ومضى خربت اسوار المدينة لا يقدر اهلها على المقام فيها فاخذ منه المال
ولم تعرض لخراب اسوار المدينة وكان قدامى هو لاكو الاشرف موسى صاحب
حصن بخراب قلعة حصن ايضا فلم تحرب منها الا شيئا قليلا لانها مدينه واما
دمشق فانهم لما ملكوا المدينة بالامان لم يتعرضوا الى قتل ولا نهب وعصت
قلعة دمشق عليهم فحاصرها التتويينى وجرى على اهل دمشق بسبب عصيان
القلعة شدة عظيمة وضايقوا القلعة واقاموا عليها المجاسيق ثم تسلموها بالامان
في منتصف جادى الاولى من هذه السنة ونهبوا جميع ما فيها وجدوا في خراب
اسوار القلعة واعدام ما به من الزرع دكانات والاكتات ثم توجهوا الى بعلبك
وتأزوا قلعتها

(ذكر استيلاء التتويينى على ميا فارقين وقتل الملك الكامل صاحبها)

وفي هذه السنة اعنى سنة ثمان وخمسين وستمائة استولى التتويينى على ميا فارقين وقد
تقدم ذكر نزولهم عليها ومحاصرتها في سنة ست وخمسين واستمر الحصار
عليهم مدة ستين حتى قويت ازوادهم وقوى اهلها بالوبا وبالقتل وصاحبها
الملك البكايل محمد ابن الملك المظفر شهاب الدين غازى ابن الملك العادل ابى بكر
ابن ايوب مصابرا ثابتنا وضعف من عنده عن القتال فاستولى التتويينى عليها وقتلوا
صاحبها الملك الكامل المذكور وجعلوا رأسه على رمح وطبقه في البلاط يوم رايه
على حلب وجاه ووصلوا به الى دمشق في سابع عشرين جادى الاولى من هذه
السنة اعنى سنة ثمان وخمسين وستمائة وطأ فوايه في دمشق بالمغاني والطبول
وطبق رأس المذكور في شبكة يسور باب القرا ديس الى ان عادت دمشق
الى المسلمين فدفع بمشهد الحسين داخل باب القرا ديس وفيه يقول الشيخ شهاب
الدين ابن ابى شبلمة ابياتا منها

ابن غازي غزري وجاهد قوما * انتخوا في العراق والمشرق
طاهرا طالبا ومات شهيدا * بعد صبر عليهم عامين
لم يشمت اذ طيف بالأس منه * وله اسوة برأس الحسين
ثم واروا في مشهد الرأس ذاك الرأس واستحبوا من الحسانين

(ذكر اتصال الملك الناصر بالتر واسيلا ثم)

(على مجلونه وغيرها من قلاع الشام)

اما الملك الناصر يوسف فانه لما انفرد عن العسكر من قطية وسار الى تيه
بن اسرائيل بقى متعبا الى ابن يتوجه وعزم على التوجه الى الحجاز وكان له
طبر دار كرى اسمه حسين فحسن له المضي الى التبر وقصد هولاء فافتر
بقوله ونزل ببركة زيرا وسار حسين الكرى الى كتبخا نائب هولاء وجره
بوضع الملك الناصر فارسل كتبخا اليه وقبض عليه واحضره الى مجلونه
وكانت بعد حامية فامرهم الملك الناصر بتسلحها فسلب اليهم فهدموها
وكذا قد ذكرنا حصار التبر لعلنا فقتلوا قبيلا تسليم مجلونه وخربوا قلعها
ايضا وكان بالصبيبة صاحبها الملك السعيد ابن الملك الرز ابن الملك العادل
فسلم الصبيبة اليهم وصار الملك السعيد المذكور معهم واعلن بالنسب والتجور
ومكث دما المسلمين واما الملك الناصر يوسف فان كتبخا بعث به الى هولاء
فوصل الى دمشق ثم الى حجة وبها الاشرف صاحب حصن فخرج الى لقائه
هو وخسرو شاه النساب بحجة ثم سار الى حلب فلما عاينها الملك الناصر
وما قد حل بها واهلها تضاعف تأله وانشد

يَا عَلِيْنَا أَنْ تَرَى رَيْكُم بِلَى * وكانت به آيات حسنكم بحلى

ثم سار الى الاردن فاقبل عليه هولاء كوعده برده الى مملكته وكان منه
ما سذكروه ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك)

وفي خامس عشر شعبان من هذه السنة اخرج التتر من الاعتقال قتيب قلعة
دمشق ووالهبا وضربوا اصنافهما بداريا واشتدوا على اهل دمشق خروج
العسكر من مصر لقتال التتر فاوقفوا بالنصارى وكانوا قد استطالوا على المسلمين
يدق التواقيس وادخلوا الحمر الى الجبايع فنهجم المسلمون في سابع عشرين
رمضان من هذه السنة واخربوا كنيسة حريم وكانت كنيسة عظيمة وكانت
كنيسة حريم في جانب دمشق السدي فحرقها خا لد ابن الوليد بالسيف فبقيت
يد المسلمين وكان ملاصق الجامع كنيسة لوهي من الجانب السدي فحرقها

ابو عبيدة بالامان فبقيت بايدي التصاري فلما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة
خرب الكنيسة الملاصقة للجوامع و اضافها اليه ولم يعوض التصاري عنها فلما
ولي عمر بن عبدالعزيز عوضهم بكنيسة مريم عن تلك الكنيسة فعمروها وعارة
عظيمة وبقيت كذلك حتى خربها المسلمون في التاريخ المذكور

(ذكر هزيمة التتر وقتل كتبغا)

وفي هذه السنة اعني سنة ثمان ونجسين وثمانئة كانت هزيمة التتر في يوم الجمعة
الخامس والعشرين من رمضان على عين جالوت وكان من حديثها انه
لما اجتمعت العساكر الاسلامية بمصر عزم الملك المظفر قطز بمملوك العزيزك
على الخروج الى الشام لقتال التتر وسار من مصر بالعساكر الاسلامية وصحبته
الملك المنصور محمد صاحب حجة واخوه الملك الافضل على وكان مسيره
من الديار المصرية في اوائل رمضان من هذه السنة ولما بلغ كتبغا وهو نائب
هولاكو على الشام ومقدم التتر مسير العساكر الاسلامية اليه صحبة الملك
المظفر قطز جمع من في الشام من التتر وسار الى لقاء المسلمين وكان الملك
السعيد صاحب الصينيه ابن الملك العزيز ابن الملك العادل بن ايوب صحبة
كتبغا وتضارب الجمعان في الغور والتقا يوم الجمعة المذكور فانهزمت التتر
هزيمة فجيعة واخذتهم سيوف المسلمين وقتل مقدمهم كتبغا واستولى سرابته
وتعلق من سلم من التتر برؤس الجبال وتجهت المسلمون فافتوهم وهرب من سلم
منهم الى الشرق وجرى قطز ركن الدين بيبرس البندقداري في اثرهم ففتحهم
المسلمون الى اطراف البلاد الشرقية وكان ايضا في صحبة التتر الملك الاشرف
موسى صاحب حصن قفار قههم وطلب الامان من المظفر قطز فامنه ووصل اليه
فاكرمه واقره على ما بيده وهو حصص ومضافاتها واما الملك السعيد صاحب
الصينيه فانه امسك اسيرا واحضر بين يدي الملك المظفر قطز فامر به فضر به
عنقه بسبب ما كان المذكور قد اعتمده من السفك والفسق ولما اتفقوا امر
المصافي احسن المظفر قطز الى الملك المنصور صاحب حجة واقره على حجة وبارين
واعاد اليه المرة وكانت في ابدى الخليلين من حين استولوا عليها في ستفخس وثلاثين
وسمائه واخذ سلمية منه واعطاها امير العرب واتم الملك المظفر السير والعساكر
وصحبته الملك المنصور صاحب حجة حتى دخل دمشق وتضاعف شكر المسلمين
لله تعالى على هذا النصر العظيم فان القلوب كانت قد بدست من النصره على
التتر لاستيلائهم على معظم بلاد الاسلام ولا فهم ما قصدوا اهلها الاقبحوه
ولا عسكرا الى هزموه فانتبهت الرعايا بالنصره عليهم ويقدمون الملك المظفر قطز
الى الشام وفي يوم دخوله دمشق امر بشق جماعة من المنتسبين الى التتر فشقوا

وكان من جلستهم حسين الكردي طبر دار الملك الناصر يوسف وهو الذي اوقع الملك
الناصر في ايدي التتر وفي هذه القصصة وقدم قطز الى الشام يقول بعض الشعراء
هلك الكفر في الشام جميعا * واستجد الاسلام بعدد حوضه
يا ماليك المظفر الملك الار * وع سيف الاسلام عند نهوضه
ملك جاءنا بعزم وحزم * فاصغر زنا بسمه وبيضه
اوجب الله شكر ذلك علينا * دائما مثل واجبات فروضه
ثم اعطى الملك المظفر قطز صاحب حجة الملك المنصور الدستور فقدم الملك
المنصور قد امه مملوكه وثانيه مبارز الدين اقوش المنصور الى حجة ثم سار
الملك المنصور واخوه الملك الافضل ووصلا الى حجة ولما استقر الملك المنصور
بحجة قبض على جماعة كانوا مع التتر واعتقلهم وهي الشيخ شرف الدين شيخ
الشيوخ المنصور بهذا العصر العظيم وبعده المرة بقصيدة منها
رعت العدى فضنت تل عروشها * ولقيتها فاخذت تل جيو شها
نازلت املالك التار فانزلت * عن فحلها قصرا وعن اكدشها
فقد اسيفك في رقاب كاتها * حصد التاجل في يدس حبشها
فقت الملوك بيدل مانحو به اذ * ختمت خزائنها على منقوشها
ونتها

وطوبت عن مصر فسيح مراحل * ما بين بركتها وبين عرشها
حتى حفنت على العباد بلادها * من رومها الاقصى الى احبوشها
فرشت جات لوطى نذل كخدشها * فوطئت عين الشمس من مفروشها
وضربت سكنتها التي اخلصها * عما يشوب النقد من مفروشها
وكذا المرة اذ ملكت قيادها * دهشت سرور اسار في مدهوشها
طرب رب برجفتها اليك كاتما * سكرت بخمرة حاسها او حيشها
لازلت تنعش بالتسوال فقيرها * وتال اقصى الاجر من منقوشها
وكان خسرو شاه قد سافر من حجة الى جهة الشرق لما بلغه كسرة التتر
ثم جهز الملك المظفر قطز عسكريا الى حلب لمقابلة رتب ايضا شمس الدين
اقوش البرلي العزيزي اميرا بالسواحل وقرية ورتب معه جماعة من العزيزية
وكان البرلي المذكور من ممالك الملك العزيز محمد صاحب حلب وسار في نجلة
العزيزية مع ولده الملك الناصر يوسف الى قتال المصريين وخامن السبلي
وجماعة من العزيزية على ابن استاذهم الملك الناصر وصاروا مع ابيك التركاني
صاحب مصر ثم انهم قصدوا اغتيال المنزليك التركاني المذكور وعلم بهم فقبض
على بعضهم وهرب بعضهم وكان البرلي المذكور من جلسته من سبيل وهرب
الى الشام فلما وصل الى الملك الناصر اعتقله فقلعة عجلون فلما توجه الملك

الناصر بالسكر الى القور عند دفعا من بين يدي التتر اخرج السبرلي من حبس
عجلون وطيب خاطره فلما هرب الملك الناصر من قطية دخل شمس الدين
اقوش البرلي المذكور مع العساكر الى مصر فاحسن اليه الملك المظفر قطز
وولاه الاكن السواحل وغزة فلما استقر بدمشق على ما ذكرناه وكان مقر البرلي
لما تولى هذه الاعمال يتابلس تارة ويبت جبرين اخرى ثم ان الملك المظفر قطز ففوض
نيابة السلطنة بدمشق الى الامير علم الدين سنجر الحلبي وهو الذي كان اتابكا
لعلي بن المزنابك وفوض نيابة السلطنة بحلب الى الملك السعيد بن بدر الدين
لولو صاحب الموصل وكان المذكور قد وصل الى الملك الناصر يومئذ صاحب
الشام ودخل مع العساكر الى مصر وصار مع المظفر قطز ففوض اليه نيابة
السلطنة بحلب وكان سبيه ان اخاه الملك الصالح بن لولو قد صار صاحب
الموصل بمسند ابيه فولاه حلب ليكا تبه اخوه باخبار التتولما استقر السعيد
المذكور في نيابة حلب سار سيرة ردية وكان دأبه التحيل على اخذ مال الرعية

(ذكر عود الملك المظفر قطز الى جهة الديار المصرية ومقتله)

ولما قرر الملك المظفر قطز المسعري المذكور امر الشام على ما سمر حناه سار
من دمشق الى جهة البلاد المصرية وكان قد انفق يبيرس البندقداري
الصالحى مع انص مملوك نجم الدين الزوى الصالحى والهيا روى
وعلم الدين صفى اغلى على قتل المظفر قطز وصاروا معه يتوقعون
الفرصة فلما وصل قطز الى القصر بطرف الرمل وبنته وبين الصالحية امر حلة
وقد سبق الدهليز والسكر الى الصالحية فينا قطز يسير اذ قامت اربب بين يديه
فساق عليها وساق هؤلاء المذكورون معه فلما بعدوا تقدم اليه انص وشفع
عند الملك المظفر قطز في انسان فاجابه الى ذلك فاهوى لتقيل يده وقضى عليها
فحمل عليه يبيرس البندقداري الصالحى حيثذ وضربه بالسيف واجتمعوا عليه
ورموه عن فرسه ثم قتلوه بالشاب وذلك في سابع عشر ردى القعدة من هذه السنة
فكانت مدة ملكه احد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما وساق يبيرس واولئك المذكورون
بعدمقتله حتى وصلوا الى الدهليز بالصالحية

(ذكر سلطنة يبيرس البندقداري المذكور)

ولما وصل ركن الدين يبيرس المذكور هو والجماعة الذين قتلوا الملك المظفر قطز
الى الدهليز كاذكرناه وكان عند الدهليز نائب السلطنة فارس الدين القطنساي
المشعرب وهو الذي صار اتابكا لعلي بن المزنابك بعد الحلبي فلما تسلطن قطز
اقره على نيابة السلطنة فلما وصل يبيرس البندقداري مع الجماعة الذين قتلوا

(قطز)

قطز الى الدهليز سألهم اقطاعي المستعرب المذكور وقال من قتله منكم فقال له
بيبرس انا قال له اقطاعي يا خوند اجلس في مرتبة السلطنة فجلس واستد عيت
العساكر للتحليف فحلفوا له في اليوم الذي قتل فيه قطز وهو ما بع عشر
ذى القعدة من هذه السنة اعني سنة ثمان وخمسين وستائة واستقر بيبرس
في السلطنة وتلقب بالملك القاهر ركن الدين بيبرس الصالح ثم بعد ذلك
غير لقبه عن الملك القاهر وتلقب بالملك الظاهر لانه بلغه ان القاهر لقب غير
مبارك ما تنقبه احد فطالت مدته وكان الملك الظاهر المذكور قد سأل من قطز
النيابة بحلب فلم يجبه اليها ليكون ما قدره الله تعالى ولما حلف الناس للملك
الظاهر المذكور بانصاحه ساق في جماعة من اصحابه وسبق العسكر الى قلعة
الجبيل ففتحت له ودخلها واستقرت قدومه في المملكة وكان قد زبنت مصر
والقاهرة لمقدم قطز فاستمرت الزينة لسلطنة بيبرس المذكور وكان مقتبل قطز
وسلطنة بيبرس في سابع عشر ذى القعدة من هذه السنة

(ذكر اعادة عمارة قلعة دمشق)

وفي هذا السنة في العشر الاخير من ذى القعدة شرع الامير علم الدين شجر الحلي
نائب السلطنة بدمشق في عمارة قلعة دمشق وجعل لها الصنائع وكبراء الدولة
والناس وعملوا فيها حتى التساء ايضا وكان عند الناس بذلك سرور عظيم

(ذكر خلطنة الحلي بدمشق)

كان علم الدين شجر الحلي وقد استأجره الملك المظفر قطز بدمشق على ما تقدم ذكره
فلما جرى ما ذكرناه من قتل قطز وسلطنة الملك الظاهر جمع الحلي الناس
وحالفهم لنفسه بالسلطنة وذلك في العشر الاول من ذى الحجة من هذه السنة اعني
سنة ثمان وخمسين وستائة فاجابه الناس الى ذلك وحلفوا له ولم تأخر عنه احد
ولقب نفسه الملك المجاهد وخطب له بالسلطنة وضربت السكة باسمه
وكان الملك المنصور صاحب حانة في ذلك فلم يجبه وقال صاحب حانة انا مع
من يملك الديار المصرية كلانا من كان

(ذكر قبض عسكر حلب على الملك السعيد)

(ابن صاحب الموصل وعود التتال الشام)

وكان الملك السعيد قد قرر قطز بحلب وجرده معه جماعة من العزمية والناصرية
وكان ردى السيرة وقد انفضه العسكر وبلغ الملك السعيد المذكور مسير التتر
الى البيرة فجرد الى جهتهم جماعة قليلة من العسكر وقدم عليهم سابق الدين

امير مجلس الناصرية فاشار عليه كبراء العزبة والناصرية بان هذا ما هو
 مصلحة وان هؤلاء قليلون فيحصل الطمع بسببهم في البلاد فلم ياتفت الى ذلك
 وامر على مسيرهم فصار سابق الدين امير مجلس عين معه حتى قاربوا البيرة
 فوقع عليهم التتر فهرب منهم ودخل البيرة بعد ان قتل غالب من كان معه فازداد
 غيظ الاغراء على الملك السعيد بسبب ذلك فاجتمعوا وقبضوا عليه وفهجو
 وطناقه وكان قد رز الى باب الى المعروف بباب الله ولما استولوا على خزائنه
 لم يجدوا فيها مالا طابا فهددوه بالعذاب ان لم يقر لهم بماله فقبض من تحت
 اشجار رباطدار ببايلي جملة من المال قبل كانت تحسب الف دينار مصرية
 ففرقت في الاغراء وحمل الملك السعيد المذكور الى الشغرو بكس معتقلا ثم لما
 اندفع العسكر من بين يدي التتر على ما سذكرا فخرجوا عنه ولما جرى ذلك اتفقت
 العزبة والناصرية وقدموا عليهم الامير حسام الدين الجوكندار العزبي ثم
 سارت التتار الى حلب فاندفع حسام الدين الجوكندار والعسكر الذين معه
 بين ايديهم الى جهة حاة ووصل التتر الى حلب في اواخر هذه السنة اعني سنة ثمان
 وخمسين وستمائة وملكوها واخرجوا اهلها الى قرينيا واسمها مقر الانبيا
 فبما لها العامة قرينيا ولما اجتمع المسلمون بقرينيا بدلت التتر فيهم السيف فافوا
 عليهم وسلم القليل منهم ووصل حسام الدين الجوكندار ومن معه الى حاة
 فضفيهم الملك المنصور محمد صاحب حاة وهو منشعب خائف من جدرهم ثم
 رجعوا من حاة الى حصن فلما قارب التتر حاة خرج منها الملك المنصور صاحبها
 وصحبته اخوه الملك الافضل على والا مير مبارز الدين وباقي العسكر واجتمعوا
 بحمص مع باقي العساكر الى ان خرجت هذه السنة (ثم دخلت سنة تسع
 وخمسين وستمائة)

(ذكر كسرة التتر على حصن)

وفي يوم الجمعة خامس المحرم من هذه السنة كانت كسرة التتر على حصن وكان
 من جديها ان التتر لما قدموا في آخر السنة الماضية الى الشام اندفعت العزبة
 والناصرية من بين ايديهم وكذلك الملك المنصور صاحب حاة ووصلوا الى حصن
 واجتمع بهم الملك الاشرف صاحب حصن ووقع اتفاقهم على ملئ التتر وسارت
 التتر اليهم واتقوا بظواهر حصن في نهار الجمعة المذكور وكان التتر اكثر من المسلمين
 بكثير ففتح الله تعالى على المسلمين بالنصر وولى التتر منهزمين وتبعهم المسلمون
 يقتلون وباسرون منهم كيف شاء واوصل الملك المنصور الى حاة بعد هذه
 الروقة وانضم من سلم من التتر الى باقي جماعتهم وكثرتوا نازلين قرب سلية
 واجتمعوا ونزلوا على حاة وبها صاحبها الملك المنصور واخوه الملك الافضل

والعسكر واقام التتر على خجاة يوما واحدا ثم رحلوا عن خجاة واراد الملك المنصور بعد رحيل التتر السير الى دمشق فتمعه العامة من ذلك حتى استوفى قوامته انه يعود اليهم عن قريب فصار هو واخوه الملك الافضل في جاعة قليلة وبقي الطواشي مرشدين في باقي العسكر بحساسة ووصل المنصور بمن معه الى دمشق وكذلك توجه الملك الاشرف صاحب حصص الى دمشق واما حسنام الدين الجوكندار العزيزي فتوجه ايضا بمن في صحبته ولم يدخل دمشق ونزل بالرج ثم سار الى مصر واقام صاحب خجاة وصاحب حصص بدمشق في دورهما والحاكم بها يومئذ سيفر الحلبي الملقب بالسلاطون الملك النجاشي وقد اضطرب امره ولذلك اقام صاحب خجاة وصاحب حصص بدمشق ولم يدخل في طاعته لضعفه وتلاشى امره واما التتر فساروا عن خجاة الى قامية وكان قد وصل الى قامية سيفر الدين الدنبلي الاشرفي ومعه جاعة فاقام بقلعة قامية وبقي يغبر على التتر فرحلوا عن قامية وتوجهوا الى الشرق

(ذكر القبض على سيفر الحلبي الملقب بالملك النجاشي)

وفي هذه السنة جهز الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر عسكرا مع علاء الدين البندقدار وهو استاذ الملك الظاهر لقتال علم الدين سيفر الحلبي المستولي على دمشق فوصلوا الى دمشق في ثالث عشر صفر من هذه السنة ولما وصل عسكر مصر الى دمشق خرج اليهم الحلبي لقتالهم وكان صاحب خجاة وصاحب حصص مقيمين بدمشق لم يخرجيا مع الحلبي لقتالهم ولا اطاعاه لاضطراب امر الحلبي واقتتل معهم بظاهر دمشق في ثالث عشر صفر من هذه السنة اعني سنة تسع وخمسين وسبعمائة فولى الحلبي واصحابه متهزمين ودخل الى قلعة دمشق الى ان خنته الليل فهرب من قلعة دمشق الى جهة بعلبك فتمعه العسكر وقبضوا عليه وحملوا الى الديار المصرية فاعتقل ثم اطلق واستقرت دمشق في ملك الملك الظاهر بيبرس واقفيت له الخطبة بها وبغيرها من الشام مثل حجة وحلب ونجف وغيرها واستقر ايدى البندقدار الصالح في دمشق لتدبير امورها ولما استقر الحال على ذلك رحل الملك المنصور صاحب خجاة والاشرف صاحب حصص وعادا الى بلادهم واستقرا بها

(ذكر خروج البرلي عن طاعة الملك الظاهر بيبرس واستيلائه على حلب)

وفي هذه السنة بعد استقرار علاء الدين ايدى البندقدار في دمشق ورد عليه خبر رسوم الملك الظاهر بيبرس بالقبض على عماله الذين يغتصبون الاشرفي وعلى شمس الدين اقوش البرلي وغيرهما من العزيزية والناصرية وبقي علاء الدين ايدى كين متوقفا

ذلك فتوجه بغدى الى علاء الدين ايدكين فحال دخوله عليه قبض على بغدى
 الملك كور فاجتمعت العزمية والناصرية الى اقوش البرلى وخرجوا من دمشق
 ليلا على حية وتزولوا بالمرج وكان اقوش البرلى قد ولاه المظفر قطر غرة والسواحل
 على ما قدمنا ذكره فلما جهز الملك الظاهر استأذه البند قدار الى قتال الحلبي
 ارسل الى البرلى وامره ان ينضم اليه فصار البرلى مع البند قدار واقام بدمشق
 فلما قبض على بغدى خرج البرلى الى المرج وارسل علاء الدين ايدكين البند قدار
 الى البرلى وطيب قلبه ويحلف له فلم يلتفت الى ذلك وسار البرلى الى حص
 وطلب من صاحبها الاشرف موسى ان يوافقه على العصيان فلم يجبه الى ذلك ثم توجه
 الى حجة وارسل يقول للملك المنصور صاحب حجة انه لم يبق من البيت الا يورى
 غيبك ولم تصير معك وتملكك البلاد فالتفت الملك المنصور الى ذلك وردة ردا فيها
 فاغتاظ البرلى وزل على حجة واحرق زرع يدر العشر وسار الى شير ثم الى جهة
 حلب وكان علاء الدين ايدكين البند قدار لما استقر بدمشق قد جهز عسكريا
 صلبة فخر الدين الحمصى للكشف عن البيرة فان التتر كانوا قد نازلوها فلما قدم
 البرلى الى حلب كان بها فخر الدين الحمصى المذكور فقال له البرلى نحن في طاعة
 الملك الظاهر فقمضى الى السلطان وتساءل له ان يتركنى ومن في صحبتي معي بهذا
 الطرف ونكون تحت طاعته من غير ان يكلفنى وطى بساطه فصار الحمصى الى
 جهة مصر ليؤدى هذه الرسالة فلما سار عن حلب تمكن البرلى واحتاط على
 ما فى حلب من الخواصل واستبد بالامر وجمع العرب والتزكان واستعد
 لقتال عسكر مصر ولما توجه فخر الدين الحمصى لذلك اتقى في الزمل جلال الدين
 المحمدي الصالحى متوجها بمن معه من عسكر مصر لقتال البرلى وامسأكه
 فارسل الحمصى عرف الملك الظاهر بمطالبة البرلى فارسل الملك الظاهر ينكر
 على فخر الدين الحمصى المذكور وبأمره بالانضمام الى المحمدي والمسيح
 الى قتال البرلى فعاد من وقته ثم رضى الملك الظاهر عن ظم الدين سفير الحلبي
 وجهزه وراء المحمدي في جمع من العسكر ثم اردفه بعن الدين الدمياطي في جمع
 آخر وسار الجميع الى جهة البرلى وساروا الى حلب وطر دونه عنها وانقضت
 السنة والامر على ذلك

(ذكر مقتل الملك الناصر يوسف)

وفي هذه السنة ورد الخبر بمقتل الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك
 الظاهر غازي ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وبغدة
 عزاء بجناح دمشق في سابع جمادى الاولى من هذه السنة اعني سنة تسع
 وخمسين وستة وصوره الحال في قتله انه لما وصل الى هولاكو على ما قدمنا

ذكره وعده برده الى ملكه واقام عند هولا كومة فلما بلغ هولا كومة
عسكره بعث جالوت وقتل كتيبتهم كسرة عسكره على حصن ثانيا غضب
من ذلك واحضر الملك الناصر المذكور واهاه الملك الظاهر فاقضى وقال له انت
قلت ان عسكر الشام في طاعتك ففدرت بي وقتلت المغل فقال الملك الناصر
لو كنت بالشام ما ضرب احد في وجه عسكرك بالسيف ومن يكون ببلاد توريز
كيف يحكم على بلاد الشام فاستوفى هولا كومة لعنه الله فاصحبا وضربه به فقال
الملك الناصر يا خويده الصنيعة فهناه اخوه الظاهر وقال قد حضرت ثم رماه
بفرقة ثانية فقتله ثم امر بضرب رقاب الباقين فقتلوا الظاهر اخا الملك الناصر
والملك الصانع ابن صاحب حصن والجماعة الذين كانوا معهم واستبقوا الملك العزيز
ابن الملك الناصر لانه كان صغيرا فبقي عند هم مدة طويلة واحسنوا اليه ثم مات
وكان قد تولى الملك الناصر المذكور مملكة حلب بعد موت ابيه العزيز وعمره
سبع سنين واقامت جدته ضيفة خاتون بنت الملك السادل بتدبير مملكته واستقل
بالمملكة بعد وفاتها في سنة اربع مئتين وست مائة وعمره ثلث عشرة سنة وزاد مملكة
على ملك ابيه وجده فانه ملك مثل حران والرها والرقه وراس عين ومام
ذلك من البلاد وملك حصن ثم ملك دمشق وبعلبك والاقوار والسواحل
الى غزة وعظم شانه وكسر عساكر مصر وخطب له بمصر وخمس الجبل
على الوجه الذي تقدم ذكره وكان قد غلب على السديار المصرية لولا غزوة
وقتل مدير دولته شمس الدين لولو الارمني ومخاضرة ممالك ابيه العزيزية وكان
يذبح في مطلع كل يوم اربع مائة رأس غنم وكانت سماطاته ونجمته في القسابة
القصوى وكان حليما ونجما وزبه الخلم الى حد اضرب بالمملكة فانه لما امتد قطاع
الطريق في ايام مملكته من القتل والقطع تجاؤروا الحد في الفساد بالمملكة
وانقطعت الطرق في ايامه وبقي لا يقدر المسا فر على السفر من دمشق الى جهة
وغیرها الا برقة من العسكر وكثر طمع العرب والتركمان في ايامه وكثرت الحرامية
وكانوا يكسبون الدور ومع ذلك اذا حضر القاتل الى بين يدي الملك الناصر
المذكور يقول الحق خير من الميت ويطلقه فاذى ذلك الى انقطاع الطرقات
وانتشار الحرامية والفسدين وكان على ذهن الناصر المذكور شئ كثير
من الادب والشعر وروى له اشعار كثيرة منها

فوالله لو قطعت قلبي ناسفا * وجرحني كاسات دمعى دما صرفا

لما زادني الا هوى ومحبة * ولا اتخذت روى سواك لها القسا

وبنى بدمشق مدرسة قرب الجامع تعرف بالناصرية ووقف عليها وفقا جليلا
وبنى بالصالحية قرية فرم عليها جلا مستكة فدفن فيها كرمون وهو بعض

امراء التتر وكانت منية الملك الناصر بيلاذ الجيم وكان مولد الناصر المذكور في سنة سبع وعشرين وستمائة فيكون عمره اثنتين وثلاثين سنة تقريبا

(ذكر مبايعة شخص بالخلافة وثبات نسيبه)

وفي هذه السنة في رجب قدم الى مصر جماعة من العرب ومعهم شخص اسود اللون اسمه احمد زعموا انه ابن الامام الظاهر بالله محمد بن الامام الناصر وانه خرج من دار الخلافة بغداد لما ملكها التتر فعقد الملك الظاهر يبرس مجلسا حضر فيه جماعة من الاكابر منهم الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام والقاضي تاج الدين عبد الوهاب ابن خلف المروفي يابن يث الاعرن فشهد اولئك العرب ان هذا الشخص المذكور هو ابن الظاهر محمد بن الامام الناصر فيكون عم المستعصم واقام القاضي جماعة من الشهود اجتمعوا باولئك العرب وسمعوا شهاداتهم ثم شهدوا بالنسب بحكم الاستفاضة فاثبت القاضي تاج الدين نسب احمد المذكور ولقب المستعصم بالله ابا القاسم احمد ابن الظاهر بالله محمد واباه الملك الظاهر والتاس بالخلافة واهتم الملك الظاهر بامره وعمل له الدهايز والجمدارية وآلت الخلافة واستخدم له عسكريا وغرم على تجهيزه جلاطيل كثيرة قيل ان قدر ما غرمه عليه الف دينار وكانت العامة تلقب الخليفة المذكور بالزباني وبرز الملك الظاهر والخليفة الاسود المذكور في رمضان من هذه السنة وتوجهها الى دمشق وكان في كل منزلة يعضي الملك الظاهر الى دهلته الخاص به ولما وصلا الى دمشق نزل الملك الظاهر بالقلعة ونزل الخليفة في جبل الصالحية ونزل حول الخليفة امرأته واجتاده ثم جهن الخليفة بسكره الى جهة بغداد فلما في انه يستولى على بغداد ويجمع عليه الناس فسار الخليفة الاسود بسكره من دمشق وركب الملك الظاهر وودعه ووصاه بالتأني في الامور ثم عاد الملك الظاهر الى دمشق من توديع الخليفة ثم سار الى الديار المصرية ودخلها في سابع شهر ذي الحجة من هذه السنة ووصلت اليه كتب الخليفة بالديار المصرية انه قد استولى على طائفة والحديث وولى عليهما وان كتب اهل العراق وصلت اليه يستحثونه على الوصول اليهم ثم قبل ان يصل الى بغداد وصلت اليه التتوقتلوا الخليفة المذكور وقتلوا غالب اصحابه ونهبوا ما كان معه وجاءت الاخبار بذلك

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة لما سار الملك الظاهر الى الشام امر القاضي شمس الدين ابن خلسكان فتناسف في صحبته من مصر الى الشام ففزل عن قضاء دمشق بنجم الدين ابن صدر الدين بن سنا الدولة وكان قطر قد عزل المحي بن الرزقي الذي ولاه هولاكو القضاء وولى ابن سنا الدولة فمره الملك الظاهر في هذه السنة

وولى القضاء شمس الدين ابن خلكان (وفيها) قدم اولاد صاحب الموصل
 وهم الملك الصالح اسماعيل ثم اخوه الملك المجاهد اسحق صاحب جزيرة
 ابن عمر ثم اخوه الملك المظفر على صاحب سنجار اولاد لولو فاحسن الملك الظاهر
 اليهم واعطاهم الاقطاعات الجبلية بالديار المصرية واستروا في ارغد عيش
 في طول مدة الملك الظاهر (وفيها) في ربيع الآخر وردت الاخبار من ناحية
 عكا ان سبع جزاير في البحر خسف بها وابهلها وبقي اهل عكا لابسين السواد
 وهم يكون ويستغفرون من الذنوب بزعمهم (وفيها) تجهز الملك الظاهر
 بيبرس بدر الدين الايدمرى قسماً الشوك في سلخ ذى الحجة من هذه السنة اعني
 سنة تسع وخمسين وستمئة واخذها من الملك المغيب صاحب الكرك (ثم دخلت
 سنة ستين وستمئة) في هذه السنة في نصف رجب وردت نجاعة من بمالك
 الخليفة المستعصم البغدادى كانوا قد تأخروا في العراق بعد استيلاء التتار على بغداد
 وقتل الخليفة وكان مقدمهم يقال له شمس الدين سلافاً حاسن الملك الظاهر
 بيبرس ملتقاهم وعين اهلهم الاقطاعات بالديار المصرية (وفيها) في رجب
 ايضاً وصل الى خدمة الملك الظاهر بيبرس بالديار المصرية عماد الدين
 ابن مظفر الدين صاحب صهيون رسولاً من اخيه سيف الدين صاحب صهيون
 وحجبه هدية جليلة قبلها الملك الظاهر واحسن اليه (وفيها) جهز
 الملك الظاهر عسكرياً الى حلب وكان مقدمهم شمس الدين منقر الرومى فانت
 بلاد حلب وعادت الى الصلاح ثم تقدم الملك الظاهر بيبرس الى منقر الرومى
 والى صاحب حجة الملك المنصور والى صاحب حصص الملك الاشرف موسى
 ان يسيروا الى انطاكية وبلادها للاطارة عليها فاساروا اليها ونهبوا بلادها
 وضاربوها ثم عادوا فوجهت الساكر المصرية صحبة منقر الرومى الى مصر
 ووصلوا اليها في تاسع عشرين رمضان من هذه السنة ومعهم ما ينوف
 عن ثلثمائة اسير فقتل بهم الملك الظاهر بالاحسان والانعاس (وفيها)
 لما ضاقت على اقوش البرلى البلاد واخذت منه حلب ولم يبق يده غير
 كثيرة دخل في طاعة الملك الظاهر ومار اليه فكتب الملك الظاهر الى التواب
 بالاحسان اليه وترتيب الاقامات له في الطرقات حتى وصل الى الديار المصرية
 في ثاني الحجة من هذه السنة اعني سنة ستين ثلثمائة الملك الظاهر بالغ في الاحسان اليه
 واكثره العطاف فبال اقوش البرلى من الملك الظاهر ان يقبل منه البيرة فيشعل وما زال
 يساعد حتى قبلها وبقي اقوش البرلى العزيز المذكور مع الملك الظاهر الى
 ان تفر عليه وقبضه في رجب سنة احدى وستين وستمئة فكان آخر الهدى به
 (وفيها) في ذى القعدة قبض الملك الظاهر على تائبه دمشق وهو

علاء الدين طبرس الوزيري وكان قد تولى دمشق بعد مسير علاء الدين ايدكين
 البند قد ارعنتها وسبب القبض عليه انه بلغ الملك الظاهر صته امور كرهها
 فأرسل اليه عسكرا مع عز الدين الدمياطي وغيره من الامراء فلما وصلوا الى
 دمشق خرج طبرس لتلقيهم فقبضوا عليه وقيده وارسلوه الى مصر فحبسه
 الملك الظاهر واستمر الحاج طبرس في الحبس سنة وشهرا وكانت مدة ولايته
 بدمشق سنة وشهرا ايضا وكان طبرس المذكور ردى السيرة في اهل دمشق
 حتى نزع عنها جماعة كثيرة من ظلمه وحكم في دمشق بعد قبض طبرس المذكور
 علاء الدين ايد غلى الحاج الركني ثم استأب الملك الظاهر على دمشق الامر
 جمال الدين اقوش الفجيجي الصالحى (وفيها) في يوم الخميس في اواخر
 ذى الحجة من هذه السنة اضى سنة ستين وستائة جلس الملك الظاهر مجلسا عاما
 واحضر شخصان قد قدم الى الديار المصرية في سنة تسع وخمسين وستائة
 من نسل بنى العباس يسمى احمد بعد ان اثبت نسبه واباعه بالخلافة ولقب احمد
 المذكور الحسام بأمر الله امير المؤمنين وقد اختلف في نسبه فالى هو
 مشهور بمصر عند نسبة مصرائه احمد بن حسن بن ابى بكر ابن الامير
 ابى على التقي ابن الامير حسن بن الراشد بن المسترشد بن المستظهر وقدم نسب
 المستظهر مع جلالة خلفاء بنى العباس واما محمد الشرف العباسي السلطاني في درج
 نسبهم الثابت فقالوا هو احمد بن ابى بكر على ابن ابى بكر احمد بن الامام المسترشد
 الفضل بن المستظهر ولما اثبت الملك الظاهر نسب المذكور نزع في برج محترقا
 عليه واشركه الدفا في الخطبة لاغير ذلك (وفيها) جهن الملك المنصور
 صاحب حجة شيخ الشيوخ شرف الدين الانصارى رسولا الى الملك الظاهر
 ووصل شيخ الشيوخ المذكور فوجد الملك الظاهر عائدا على صاحب حجة
 لاشتغاله عن مصالح المسلمين باللهو وانكر الملك الظاهر على الشيخ شرف الدين
 ذلك ثم انصلح خاطره وحسنه بما طيب به قلب صاحب حجة الملك المنصور ثم عاد
 الى حجة (وفيها) توفى الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي
 الامام في مذهب الشافعي وله مصنفات جليلة في المذهب وكانت وفاته بمصر
 رحمه الله تعالى (وفيها) في ذى الحجة توفى صاحب كمال الدين عمر بن عبد
 العزيز المعروف بابن العديم انتهت اليه رياضة اصحاب ابى حنيفة وكان فاضلا
 كبير القدر ألف تاريخ حلب وغيره من المصنفات وكان قد قد الى مصر
 لما جعل الناس من انتر ثم عاد بعد خراب حلب اليها فلما نظر ما فعله التتر
 من خراب حلب وقتل اهلها بعد تلك العاراة قال في ذلك قصيدة طويلة منها
 هو الدهر ما يئنه كفاك بهدم * وان رمت انصافا لديه فظلم

ابا دملوك الفرس جمعا وقيصرا * واصبحت لدى فرسانها منه اسمهم
وافنى بنى ايوب مع كثير جمعهم * وما منهم الا عليك معظم
وملك بنى العباس زال ولما يدع * لهم اثرا من بعدهم وهم هم
واعتابهم اصحبت تداس وعهدما * تباس بافواه الملوك وتشم
ومن حلب ما شئت قل من عجايب * اجل بها يا صاح ان كنت تعلم
ومنها

فيالك من يوم شديد لقامه * وقد اصحبت فيه للساجد تهديم
وقد درست تلك المدارس وارتمت * مصاحفها فوق الثرى وهى منختم
وهى طويلة واخرها
ولكن الله فى ذا مشيئة * فيفعل فينا ما يشاء ويحكم
(ثم دخلت سنة احدى وستين وستائة)

(ذكر خسر الملك الظاهر الى الشام)

فى هذه السنة فى حادى عشر ربيع الاخر سار الملك الظاهر ببيرس من الديار
المصرية الى الشام فلا قد والدته الملك المغيث عمر صاحب الكرك بفرقة وتوثقت
لابنها الملك المغيث من الملك الظاهر بالامان واحسن اليها ثم توجهت الى
الكرك وتوجذ صحبتها شرف الدين الجاسمى المهندس ابرسم جبل الاقامات
الى الطرقات يرسم الملك المغيث ثم سار الملك الظاهر من فرقة ووصل الى الطور
فى تانى عشر جمادى الاولى من هذه السنة ووصل اليه على الطور الاشرف
موسى صاحب حصص فى نصف الشهر المذكور فاحسن اليه الملك
الظاهر واكرمه

(ذكر حضور الملك المغيث صاحب الكرك وقته)

(واستيلاء الملك الظاهر ببيرس على الكرك)

وفى هذه السنة كان مقتل الملك المغيث فخرج الدين عمر ابن الملك العادل ابن بكر ابن الملك
الكامل محمد ابن الملك العادل ابن بكر بن ايوب صاحب الكرك وسببه انه كان
فى قلب الملك الظاهر ببيرس منه غيظ عظيم لأمور كانت بينهما قبل ان يغيب المذكور
اكره امره الملك الظاهر ببيرس لما قضى للمغيث على البحرية وارسلهم الى الشام
يوسف صاحب دمشق وهرب الملك الظاهر ببيرس المذكور وبقيت امراته
فى الكرك والله اعلم بحقيقة ذلك وكان من حديث قتله ان الملك الظاهر
ببيرس ما زال يجتهد على حضور المغيث المذكور وحلف له الله على فرقة كانت قد
ذكره وكان عند المغيث شخص يسمى الامجد وكان يمشى فى الز سيلة الى الملك

الظاهر فكان الظاهر يبالغ في اكرامه وتقريبه فأغتر الاجبد بذلك وما زال على مخدومه الملك المغيث حتى احضره الى الملك الظاهر حتى لي شرف الدين ابن مزهر وكان ابن مزهر المذكور ناظر خزانة المغيث قال لما عزم المغيث على التوجه الى خدمة الملك الظاهر لم يكن قد بقي بخزائنه شيء من المال ولا التماس وكان لوالده حواصل بالبلاد فبئسها باربعة وعشرين الف درهم واشترى بناتاني عشر الف درهم خلعا من دمشق وجعلتاق صناديق الخزانة الاثني عشر الف الف الاخرى ونزل المغيث من الكرك وانا والاجبد وجاعة من اصحابه معه في خد منه قال وشرعت البريدية تصل الى الملك المغيث في كل يوم بمكاتبات الملك الظاهر ورسول صحتهم مثل غزلان ونحوها والمغيث يطلع عليهم حتى نفد ما كان بالخزنة من الخلع ومن جهة ما كتب اليه في بعض المكاتبات المملوك ينشد في قدوم مولانا

خليلي هل ابصر عما او سمعنا * باكرم من مولى ممشى الى عبد
قال وكان الخوف في قلب المغيث شديدا من الملك الظاهر قال ابن مزهر المذكور ففانحنى في شيء من ذلك بالليل فقلت له احاف الى انك لا تقول للاجبد ما اقول لك حتى انصحك تخلف لي فقلت له اخرج الساقة من تحت الجسام واركب حمرتك العجيلة ولا يصعب لك الصباح الا وانت قد وصلت الى الكرك فذهبي فيه ولا تفكر باحد قال ابن مزهر ففانحنى وتحدث مع الاجبد في شيء من ذلك فقال له الاجبد هذا رأى ابن مزهر اياك من ذلك وسار المغيث حتى وصل الى بيسان فركب الملك الظاهر بعساكره والتفاه في يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الاولى من هذه السنة فلما شاهد المغيث الملك الظاهر تربل فذعه الملك الظاهر واركبه وساق الى جانبته وقد تغير وجه الملك الظاهر فلما قارب الدهليز افرد الملك المغيث عنه واتزله في خيمة وقضى عليه وارسله معتقلا الى مصر فكان آخر العهد به قيل انه حل الى امرأة الملك الظاهر يبرس بقلعة الجبل فامرت جوارها ربهما فقتله بالقباقب ثم قبض الملك الظاهر على جميع اصحاب المغيث ومن جعلتهم ابن مزهر المذكور ثم بعد ذلك افرج عنهم انتهى كلام ابن مزهر وبان التي الملك الظاهر يبرس الملك المغيث المذكور وقضى عليه احضر الفقهاء والنضاة واوقفهم دلى مكاتبات من الترقى الى الملك المغيث اجوبة عن ما كتب اليهم به في اطسا عليهم في ملك مصر والشام وكتب بذلك مشروح واثبت على الحكم وكان للملك المغيث المذكور ولد قبل له الملك العزيز اعطاه الملك الظاهر اقطانا يدار مصر واحد من اليه ثم جهز الملك الظاهر بدر الدين البيمرى الشمسى وعز الدين امة ذ الدار الى الكرك فبئسها في يوم

النجيب الثالث والشرين من بجادى الآخرة من هذه السنة اعني سنة احدى وستين وستمائة ثم سار الملك الظاهر ووصل الى الكرك ورتب امورها ثم عاد الى الديار المصرية فوصل اليها في صايح عشر رجب من هذه السنة

(ذكر الاغارة على عكا وغيرها)

وفي هذه السنة لما كان الملك الظاهر نازلا على الطور ارسل عسكرا هدموا كنيسة الناصرة وهي من اكبر مواطن عبادات النصارى لان منها خرج دين النصرانية واناروا على عكا وبلادها ففتنوا وعادوا ثم ركب الملك الظاهر بنفسه وجاعة اختارهم وانار ثانيا على عكا وبلادها وهدم برجاً كان خارج البلد وذلك صيب اغارة عسكره وهدم الكنيسة الناصرة

(ذكر القبض على من يذكر)

وفيها بعد وصول الملك الظاهر بيبس الى مصر واستقراره في ملكه في رجب قبض على الرشيدى ثم قبض في ثاني يوم على الدمياطى والبرلى وقد تقدمت اخبار البرلى المذكور

(ذكر وفاة الاشرف صاحب حصص)

وفي هذه السنة بعد عود الملك الاشرف صاحب حصص موسى ابن الملك المنصور ابراهيم ابن الملك الجهاد شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شاذى من خدمة الملك الظاهر بيبس الى حصص مرض واشتد به المرض وتوفي الى رحمة الله تعالى وارسل الملك الظاهر وتسلم حصص في ذى القعدة من هذه السنة اعني سنة احدى وستين وستمائة وهذا الملك الاشرف موسى هو آخر من ملك حصص من بيت شيركوه وقد تقدمت اخبار الاشرف موسى المذكور واخذ الملك الناصر يوسف صاحب حلب منه حصص بسبب تسليمه شيبس الملك الصالح ابوب صاحب مصر وله بعوض عن حصص تل باشرف ثم اعاد هولاء عليه حصص فبقيت في يده حتى توفي في اواخر هذه السنة وانتقلت حصص الى ملكة الملك الظاهر بيبس في ذى القعدة حسبا ذكره وكان جلة من ملك حصص منهم خمسة ملوك اولهم شيركوه بن شاذى ملكه اياها نور الدين الشهيد ثم ملكها من بعده ابنه ناصر الدين محمد بن شيركوه ثم ملكها بعده ابنه شيركوه بن محمد وتلقب بالملك الجهاد ثم ملكها بعده ابنه ابراهيم بن شيركوه وتلقب بالملك المنصور ثم ملكها بعده ابنه موسى بن ابراهيم وتلقب بالملك الاشرف حتى توفي في هذه السنة وانقرض بجوته ملك المذكورين (ثم دخلت سنة

الثنين وستين وثمانئة) في هذه السنة قضى الاشكرى صاحب قسطنطينية على عز الدين كيكائوس بن كيقصرو بن كيقباز صاحب بلد الروم وسيله ان عز الدين كيكائوس المذكور كان قد وقع بينه وبين اخيه فاستظهر اخوه عليه فهرب كيكائوس وبقي اخوه ركن الدين قليج ارسلان في سلطنة بلاد الروم ثم سار كيكائوس المذكور الى قسطنطينية فاحسن اليه الاشكرى صاحب قسطنطينية والى من معه من الامراء واستمر اكدالك مدة فزمت الامراء والجماعة الذين كانوا مع عز الدين المذكور على اغتيال الاشكرى وقتله والتغلب على قسطنطينية وبلغ ذلك الاشكرى قبيض عليهم واعتقل عز الدين كيكائوس بن كيقصرو في بعض القلاع وكحل الامراء والجماعة الذين كانوا عزموا على ذلك فاعما عيونهم وقد تقدم ذكر كيكائوس المذكور واخيه قليج ارسلان في سنة ثمان وثمانين وخمسائة (وفيها) في ثامن رمضان توفي الشيخ شرف الدين عبدالعزیز بن محمد بن عبدالحسن الانصارى المعروف بشيخ الشيوخ بمصاة وكان مولده في جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمس مائة رحمه الله تعالى وكان ديناً فاضلاً متقدماً عند الملوك وله الترايديع والنظم الفائق وكان عزيز العقل فارغاً بتدبير المملكة في حسن تدبيره ان الملك الافضل على ابن الملك المظفر محمود لما مات والدته فازية خاتون بنت الملك الكامل رحمه الله تعالى حصل عند الملك الافضل المذكور استشعار من اخيه الملك المنصور محمد صاحب حماة فعزم على ان ينزع من حماة ويفارق اخاه الملك المنصور واذن له اخوه الملك المنصور في ذلك فاجتمع الشيخ شرف الدين المذكور بالملك الافضل وعرفه ما يعتمد من السلوك مع اخيه الملك المنصور ثم اجتمع بالملك المنصور وقبح عنده مفارقة اخيه وما برح بينهما حتى ازال ما كان في خواطرهما وصار لهما الافضل في خاطر اخيه الملك المنصور من المحبة والمكانة ما يشوب الوصف وكان ذلك من بركة شرف الدين المذكور والشيخ شرف الدين المذكور اشعار فابته قد تقدم ذكر بعضها وكان مرة مع الملك الناصر يوسف صاحب الشام بعمان فعمل الشيخ شرف الدين

افدى حبساً منذ واجهته * عن وجهه يد التم اغتاتى
في وجهه خالان لولاها * ما بت مقتونا بممان
وانشدهما الملك الناصر فاعجبه الى الغاية وجعل يردد انشادهما وقال لكتابه
كل الدين بن الجهمي هكذا تكون الفضيلة فقال ابن الجهمي ان التورية
لا نخدم هنا لان عان مجرورة في النظم فلا نخدمه في التورية فقال الملك الناصر

الشيخ شرف الدين ماقله فقال شرف الدين ان هذا جاز وهو ان يكون المتن
 في حالة الجر على صورة الرفع واستشهد شرف الدين بقول الشاعر
 فاطرق اطراق الشجاع ولورأى * مسافا لنباه الشجاع لصمما
 وامشهد بغير ذلك فتحقيق الملك الناصر
 فضيلته (ثم دخلت سنة
 ثلث وستين وستمائة

٢٢

٢

انتهى الجلد الثالث من تاريخ ابي الفداء ويليهِ الجلد الرابع
 واوله ذكر فتوح قيسارية

خالص الكبرك

(فهرست الجلد الرابع من تاريخ الملك المؤيد اسمعيل إلى الفدا صاحب حجة)

ص ١٢٨

- ٢ ذكر فتوح قيساريه وموت هولاء
- ٣ ذكر فتوح صفد وغيرها ودخول الساسكر إلى بلاد الارمن
- ٤ ذكر قتل اهل قارافه بهم وموت ملك التتر بالبلاد الشماليه ومسير الملك الظاهر إلى الشام وقمع انطاكيه وغيرها
- ٦ ذكر قمع حصن الاكراد وحصن عكار والقرين
- ٨ ذكر ملك يعقوب المربني مدينة سبته وابتداء ملكهم
- ٩ ذكر دخول الملك الظاهر إلى بلاد الروم
- ١٠ ذكر وفاة الملك الظاهر بيبرس
- ١٢ ذكر مسير الملك السعيد بركة إلى الشام والافارة على ميس وخلاف
عسكره عليه وخلفه
- ١٣ ذكر اقامة سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس في المملكة وسلطنة الملك المنصور قلاوون الصالحى وخروج سنقر الاشقر عن الطساعة وسلطنته بالشام وكسرة سنقر الاشقر
- ١٥ ذكر الوقعة العظيمة مع التتر على حض
- ١٦ ذكر موت ايضا
- ١٩ ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حجة
- ٢٠ ذكر ملك الملك المظفر حجة
- ٢٢ ذكر فتوح لمقربا ومولد السلطان الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون الصالحى
- ٢٣ ذكر فتوح صهيون وطرابلس
- ٢٤ ذكر وفاة السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى
- ٢٥ ذكر سلطنة الملك الاشرف وفتوح عكا
- ٢٦ ذكر فتوح عدة حصون ومدن
- ٢٧ ذكر فتوح قلعة الروم
- ٢٩ ذكر احضار صاحب حجة وعهد على البريد إلى مصر ثم مسيرهم مع الملك الاشرف إلى الشام والعين على اولاد عيسى
- ٣٠ ذكر مسير الساسكر إلى حلب ومسير الملك الافضل إلى دمشق ووفاته بها
- ٣١ ذكر مقتل السلطان الملك الاشرف ومقتل بيدرا وسلطنة السلطان الاعظم الناصر

- ٣٢ ذكر القبط على الوزير ابن السلوس وقتله وقتل الشجاعى واسنيلاء
زين الدين كتبها على الملكة
- ٣٣ ذكر قتل كينخو ملك التتر وملك يبدو ومقتل يبدو وتلك قاتان
- ٣٤ ذكر اخبار ملوك الجين ووفاة صاحبها
- ٣٥ ذكر مسير العادل كذا من دمشق وخطه واسنيلاء لاجين على السلطنة
- ٣٦ ذكر تجريد العساكر الى حلب ودخولهم الى بلاد سبى وعو دهم الى
حلب ثم دخولهم ثانيا وما فتحوه
- ٣٧ ذكر فتح حوص وغيرها من قلاع بلاد الارمن
- ٤١ ذكر قتل الملك المنصور حسام الدين لاجين صاحب مصر والشام
- ٤٢ ذكر عود الملك الناصر الى سلطنته وتجريد العسكر المجرى الى حلب
ووفاة الملك المنظر صاحب حماة وخروج حماة حينئذ عن البيت
التقوى الابوين
- ٤٣ ذكر وصول قرا ستر الجو كندار الى حماة نائبا بها
- ٤٤ ذكر المصافى العظيم الذى كان بين المسلمين والتتروهم من المسلمين واسنيلاء
انتزع على الشام والمجنددات بعد الكسرة
- ٤٧ ذكر مسير التتر الى الشام ومسير السلطان والعساكر الاسلامى الى المو جا
ورجوعهم
- ٤٨ ذكر وفاة الخليفة والافارة على بلاد سبى
- ٤٩ ذكر فتح جزيرة ارواد ودخول التتر الى الشام وكسرتهم مرة بعد
اخرى
- ٥٠ ذكر المصافى الثانى والحصنة العظيمة
- ٥١ ذكر وفاة زين الدين كتبها وولاية قبيص حماة
- ٥٢ ذكر وفاة قاتان ملك التتر وقدم قبيص الى حماة
- ٥٣ ذكر افارة عسكر حلب على بلاد سبى
- ٥٤ ذكر من ملك بلاد المغرب من بنى مرين
- ٥٥ ذكر وفاة طاهر ملك المغرب ومن تملك بعده
- ٥٦ ذكر قتل صاحب سبى وقتل ابن اخيه ومسير السلطان الى الكرك
واسنيلاء يبرس الجيا شكير على الملكة
- ٥٨ ذكر مسير السلطان من الكرك وعوده اليها ومسيره الى دمشق واستقرار
ملكه بها
- ٥٩ ذكر مسير مولانا السلطان الى ديار مصر واستقراره في سلطنته

- ٦١ ذكر وصول استدمر الى دمشق متوجها الى حجة
- ٦٢ ذكر القبض على سلاز واستقرار المؤلف بحمّة وعودها الى البيت
التقوى وما يتعلق بذلك
- ٦٤ ذكر ملوك الغرب
- ٦٥ ذكر القبض على استدمر نائب السلطنة بحلب
ووفاء طقطقا وملك ازيلك
- ٦٦ ذكر نقل قرا سنقر من نيابة السلطنة بدمشق الى حلب وولاية كره
النصوري دمشق واعطاء العساكر الذين بحلب الدستور ومسير
قرا سنقر الى الحجاز وعوده من اثناء الطريق وهربه
- ٦٨ ذكر هروب الافرم واجتماعه بقرا سنقر ثم مسيرهما الى خربدا
- ٦٩ ذكر وفاة صاحب ماردن ووصول التائب الى حلب ومسير المؤلف
الى مصر
- ٧٠ صورة بعض تقليد المؤلف
- ٧٢ ذكر تجميد العسكر الى حلب ووصول العدو ومشاة الرجة ومسير
السلطان بالصاكر الاسلامية الى الشام ثم توجهها الى الحجاز
- ٧٣ ذكر وصول السلطان من الحجاز
- ٧٤ ذكر خروج المعرة عن حجة وما كتب للمؤلف
- ٧٥ ذكر مسير المؤلف الى الحجاز
- ٧٧ ذكر فتوح ملطية
- ٨٠ ذكر اخبار ابي سعيد ملك المغرب
- ٨١ ذكر مسير المؤلف الى مصر وعود المعرة اليه
- ٨٣ ذكر ماجرى لمحيضة والدرقندي
- ٨٧ ذكر الوقعة العظيمة التي كانت بالاندلس
- ٨٨ ذكر مسير المؤلف الى مصر ثم الحجاز وخروج السلطان وتوجهه
الى الحجاز
- ٨٩ ذكر قدوم السلطان الى مقر ملكه وما اولى المؤلف من الاحسان
- ٩٠ ذكر الاقاوة على سينس وبلادها
- ٩١ ذكر قطع احباز آل عيسى وطردهم عن الشام
- ٩٢ ذكر هلاك صاحب سبس ومقتل حميضة
- ٩٣ ذكر وفاة صاحب النين
- ٩٤ ذكر فتوح اباس وذكر السنة الجراء

- ٩٥ ذكر المجند دات في بلاد الروم وفي اليمن
- ٩٦ ذكر عمارة القصور بقرية صرباقوس وتلقا نفاة وارسل السلطان
المسكر الى اليمن
- ٩٨ ذكر وفاة بدر الدين حسن اخي المؤلف واخبار ابي سعيد وجويان
- ٩٩ ذكر سفر المؤلف الى الابواب الشرقية
- ١٠٠ ذكر خروج السلطان الى متد الاهرام واستحضار رسل ابي سعيد
- ١٠١ ذكر اخبار تمر تاش بن جويان
- ١٠٢ ذكر اخبار الصبي صاحب سبب
- ١٠٥ وفاة الامير الكبير شهاب الدين طغان
- ١٠٦ وفاة القاضي تاج الدين بن النظام المالكي
- ١٠٧ حصل بمصر سيل عظيم هلك به خلائق
- ١٠٨ هلك جماعة السلطان الملك الافضل ناصر الدين
- ١٠٩ طغى ماء اغرات وارتفع ووصل الى الرحبة
- ١١٠ وفاة الامير سلامش الفاسهري
- ١١١ وفاة كبير الاهراء سيف الدين بكتر الناصري
- ١١٢ وفاة الخطيب بالجامع الازهر علاء الدين بن عبد الرحمن
- ١١٣ وفاة الامير علاء الدين او ران الحاسب
- ١١٤ وفاة قاضي القضاة جمال الدين الاذري
- ١١٥ سال وادي العقيق بالدين من صفر الى رجب
- ١١٦ عزل الامير سيف الدين بلبان عن نغردمياط
- ١١٧ المريض الذي اختلس في قرية بقرى بالعراق
- ١١٨ وفاة مشد دار الطراز سيف الدين علي بن عمر
- ١١٩ احراق اهل اياس من عدد هم من المسلمين واحرقوا الخوايت في جلاء
وروبة شخص ملائكة يسوقون النار
- ١٢٠ حجارة قلعة جبر ووفاة الزاهد مهنا ابن الشيخ ابراهيم
- ١٢٢ وفاة القان ابو سعيد بن خير بتدا
- ١٢٣ تسليم الارمن المسلمين البلاد واقلاع التي شرق نهر جهسان
- ١٢٤ رفع الرخامة عن تابوت راس سيد نازك يا واطيلاء ابني نظر اليه
بالصرع حتى عضى لسان نفسه وقدم العلامة القاضي فخر الدين محمد بن
المصري على المعروف بابن كاتب فطولوك
- ١٢٦ ورود الخبر الى حلب بوفاة العلامة زين الدين محمد المعروف

- باب المرحل
 ١٢٧ رسم ملك الامراء بحلب الطنطا بسبع الطرق ووفاته قاضي القضاة
 شرف الدين ابو القاسم هبة الله بن البارقي
 ١٢٨ وفاة قاضي القضاة فخر الدين عثمان المعروف بابن خطيب جبرين
 ١٢٩ ورود الخبر الى حلب بوفاته قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن
 الفزويني
 ١٣٠ ورود الخبر الى حلب بان الشيخ تقي الدين علي ابن السبكي تولى قضاء
 القضاة الشافعية بدمشق
 ١٣١ كتابة بدر الدين البندقي في حائط محمد بن علي
 ١٣٢ شقيق ابن المؤيد الواثق
 ١٣٣ وفاة الخليفة ابي الربيع سليمان المستنفي بالله والحريق بدمشق والقبر
 علي تنكر واهلاكه بمصر
 ١٣٤ ضرب رقبة عثمان الزنديقي بدمشق على الاخلاص ووفاته الامير صلاح
 الدين يوسف ابن الملك الاوحد ووفاته السلطان الملك الناصر محمد
 قلاوون الصالح
 ١٣٥ جلوس السلطان الملك المنصور على الكرسي وقبض قلعة خندروس
 ١٣٦ مبايعة السلطان الملك المنصور لخليفة الحاكم بامر الله ابا العباس احمد
 ابن المستنفي بالله ابي الربيع وخلع السلطان الملك المنصور وقتله
 ١٣٧ عزل الملك الافضل محمد ابن السلطان المؤيد صاحب جلة ووفاته بدمشق
 ١٣٨ وصول القاضي علاء الدين الزعي المعروف بالقرع الى حلب وعزم
 رضاه الناس به
 ١٣٩ خلع الناصر وجلوس اخيه السلطان الملك الصالح اسماعيل
 ١٤٠ اطارت الزكيان مرات على بلاد سبس
 ١٤١ قتل الزنديقي ابراهيم بن يوسف المتصافي بدمشق
 ١٤٢ وقعت الزلزلة العظيمة وخرت بحلب وبلادها اماكن ولاسيما منيج
 ١٤٣ وفاة الامير الفاضل صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدواتار
 ١٤٤ وفاة الامير علاء الدين ايدودي والسيال العظيم بطرابلس وزيادة نهر
 حنة واسطة طايي يوسف قود الكافر لبحره عن اثبات صحة ذمته
 ١٤٥ وفاة الملك الصالح اسماعيل ابن الملك اتا صر قلاوون
 ١٤٦ ملك الزكيان قلعة كابان
 ١٤٧ خلع السلطان الملك الكامل شعبان وجلوس اخيه السلطان الملك

المظفر امير حاج	
وصل الى حلب القاضي شهاب الدين بن احمد الراعي اول مالكي بحلب	١٥١
نقل ارضون شاه من نيابة حلب الى نيابة دمشق	١٥٢
قتل السلطان الملك المظفر امير حاج وجلس السلطان الملك الناصر حسن	١٥٣
توقيع ابن نيابة للمصاحف التي كتبها السلطان ابوالحسن المربني وغيرها	١٥٤
قيد الامير شهاب الدين احمد بن الحاج مقلطلي	١٥٥
وصول الوفاء الى حلب ورسالة ابن الوردى فيه	١٥٦
وفاة الامير احمد بن مهنا امير العرب	١٥٨
ظهور الانوار بمنهج علي قبر النبي صلى الله عليه وآله ووفاته القاضي شهاب الدين احمد بن فضل الله العمري	١٥٩

الجلد الرابع من تاريخ الملك المؤيد
إسماعيل بن الغدا صاحب
جاءه رحمه الله
تعالى

تاريخ ابي القدا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(ذكر فتوح قيسارية)

في هذه السنة ٦٦٣ سار الملك الظاهر يبرس من الديار المصرية
بمساركة المتوافرة الى جهاد الفرنج بالساحل ونازل قيسارية الشام في تاسع
جمادى الاولى وضامها وقصها بعد ستة ايام من نزوله وذلك في منتصف
الشهر المذكور وامر بها فهدمت ثم سار الى ارسوف ونازلها وقصها
في جمادى الآخرة من هذه السنة

(ذكر موت هولاكو)

في هذه السنة في تاسع عشر ربيع الآخر مات هولاكو ملك التتر لعنه الله تعالى
وهو هولاكو بن طلوق بن يخنكر خان وكانت وفاته بالقرب من كورة مراغه وكانت
مدة ملكه البلاد التي تنصفها نحو عشر سنين وخلف خمسة عشر ولدا
ذكر اولمات جلس في الملك بعده ولده ايخان هولاكو واستقرت له البلاد التي
كانت بيد والده احوال وفاته وهي اقليم خراسان وكرسيه نيسابور واطليم عراق
الجم وهو الذي يعرف ببلاد الجبل وكرسيه اصفهان واطليم عراق العرب
وكرسيه بغداد واطليم اذربيجان وكرسيه تبريز واطليم خورستان وكرسيه

(قسّر)

تسعة التي تميمها العاصدة تشتر واقليم فارس وكرسيه شبراز واقليم ديار بكر
وكرسيه الموصل واقليم الروم وكرسيه قونية وغير ذلك من البلاد التي ليست
في الشهرة مثل هذه الاقاليم العظيمة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة اوالتي بعدها امسك الملك الظاهر بيبرس زامل بن علي امير العرب
بمكتبة عيسى بن مهنا في حقه (وفيها) في رمضان استولى السائب بالرجبة
على قرقينبا وهي حصن الزبالة التي تقدم خبرها مع جذبة الارش في اوائل الكتاب
وفي خلاف (وفيها) قبض الملك الظاهر بيبرس على ستر الزوي (وفيها)
توفي قاضي القضاة بمصر بدر الدين يوسف ابن حسن بن علي السنجاري
(ثم دخلت سنة اربع وستين وثمانئة)

(ذكر فتوح صفد وغيرها)

في هذه السنة خرج الملك الظاهر بمساركه المتوافرة من الديار المصرية وسار
الى الشام وجهز عسكرا الى ساحل طرابلس فتحكموا القلاعات وحلبا وحرقا ونزل
الملك الظاهر على صفد تا من شعبان وضائقها بالزحف وآلات الحصار وقدم
اليه وهو على صفد الملك المنصور صاحب حاة ولاصق الجند القلعة
وكثر القتل والجراح في المسلمين ونجحها في تا سيع عشر شعبان المذكور بالامان
ثم قتل اهلها من آخرهم

(ذكر دخول العساكر الى بلاد الارمن)

وفي هذه السنة بعد فراغ الملك الظاهر من فتوح صفد سار الى دمشق فلما
دخلها واستقر فيها جرد عسكرا ضخما وقدم عليهم الملك المنصور صاحب حاة
وامرهم بالمسير الى بلاد الارمن فسارت العساكر صعبة الملك المنصور المذكور
ووصلوا الى بلاد سيس في ذي القعدة من هذه السنة وكان صاحب سيس
اذاك هيثوم بن قسطنطين بن باسيل قد حصن الدربندات بالرجال والنساجين
وجعل عسكره مع ولديه على الدربندات لقتال العساكر الاسلامي ومنعه قداسهم
العساكر الاسلامي واقتوهم قلا واسرا وقتل ابن صاحب سيس الواحد
واسر ابنه الآخر وهو ليفزن بن هيثوم المذكور وانتشرت العساكر الاسلامي
في بلاد سيس وفتحوا قلعة العامودين وقتلوا اهلها ثم عادت العساكر وقد امتلات
ابديهم من الفناء ولما وصل خبر هذا الفتح العظيم الى الملك الظاهر بيبرس رحل
من دمشق ووصل الى حماة ثم الى قامية فالتقى بعساكره وقد عادت منصورة

وامر بتسليم الاسرى وفيهم ليفون بن صاحب سبس وكان المذكور لما اسر
سله الملك المنصور الى اخيه الملك الافضل فاحتز عليه وحفظه حتى احضره
بين يدي السلطان ثم عاد الى الديار المصرية على طريق الكرك فتشطر بالملك
الظاهر المذكور فرسه عند بركة زيزا وانكسرت فخسده وحمل في بحفة
الى قلعة الجبل

(ذكر قتل اهل قارا ونههم)

وفي هذه السنة عند توجه الملك الظاهر من دمشق لمتقاعساكره الصاعدة من غزوة
بلاد سبس لما نزل على قارا بين دمشق وحص امر بنهب اهلها وقتل كبارهم
فنهبوا وقتل منهم جماعة لانهم كانوا نصارى وكانوا يسرقون المسلمين
ويبيعونهم بالخفية من الفرنج واخذت صبيانهم ممالك قترنوا بين الترك في الديار
المصرية فصار منهم اجساد وامراء (ثم دخلت سنة خمس وستين وستمائة)
(فيها) وصل الملك المنصور محمد صاحب حماة الى خدفة الملك الظاهر
بيبرس بالديار المصرية ثم طلب المنصور من الملك الظاهر فرسوما بالتوجه
الى اسكندرية ليراهما ويتفرج فيها فرسم له بذلك وامر اهل اسكندرية باكرامه
واحترامه وفرش الشقق بين يدي فرسه فتوجه الملك المنصور الى الاسكندرية
وعاد للديار المصرية مكرما محترما ثم خلع عليه الملك الظاهر واحسن اليه على
جاري عادته ورسم له بالدستور فماد الى بلده (وفيها) توجه الملك الظاهر
بيبرس الى الشام فنظر في مصالح صفد ووصل الى دمشق واقام بها خمسة
ايام وقوى الارجاف بوصول التتالي الشام ثم ورد الاخبار بعودهم على عقبهم
فعاد الملك الظاهر الى ديار مصر

(ذكر موت ملك التتر بالبلاد الشمالية)

وفي هذه السنة مات بركة بن باطوخان بن دوشى خان بن جنكزخان اعظم ملوك
التتر وكرمى مملكته مدينة صرائى وكان قد مال الى دين الاسلام ولما جلس
في الملك بعده ابن عمه منكوتمر بن طغان بن باطو بن دوشى خان بن جنكزخان
(ثم دخلت سنة ست وستين وستمائة)

(ذكر سير الملك الظاهر الى الشام وقبح انطاكية وغيرها)

في هذه السنة في مستهل جمادى الآخرة توجه الملك الظاهر بيبرس بعساكره المتوا فرده
الى الشام وقبح باقا في العسر الاوسط عن الشهر المذكور واخذها بين الفرنج
ثم سار الى انطاكية ونازلها مستهل رمضان وزحف العساكر الاسلامية على

انطاكيا فلكوها بالسيف في يوم السبت رابع شهر رمضان من هذه السنة
وقتلوا اهلها وسبوا ذرايرهم وغنوا منهم اموالاً جليلة وكانت انطاكيا
للبرس يمتد بن يمتد وله معها طرابلس وكان متعياً بطرابلس لما فتحت انطاكيا
(وفيها) في ثالث عشر رمضان استولى الملك الظاهر على بفراس وسبب
ذلك انه لما فتح انطاكيا هرب اهل بفراس منها وتركوا الحصن خاليا فارسل
من استولى عليها في التاريخ المذكور وشجته بالرجال والعدد وصار من الحصون
الاسلامية وقد تقدم ذكر فتح صلاح الدين للحصن المذكور وتخريبه ثم عمارة
الفرنج له بعد صلاح الدين ثم حصار عسكر حلب له ورحيلهم عنه بعد
ان اشرفوا على اخذه (وفيها) في شوال وقع الصلح بين الملك الظاهر
وبين هيثوم صاحب سبس على انه اذا حضر صاحب سبس منقر الاشقر
من التستر وكانوا قد اخذوه من قاعة حلب لما ملكها هولاء كما تقدم ذكره
يوسلم مع ذلك بهسنا ودريساك ومرتبان ورعيان وشيخ الحديد يطلق له ابنة
ليكون قد دخل صاحب سبس على ابقا ملك الترو وطلب منه منقر الاشقر فاطماه
اياه ووصل منقر الاشقر الى خدمة الملك الظاهر وكذلك سبب دريساك وغيرها
من المواضع المذكورة خلا بهسنا واطلق الملك الظاهر ابن صاحب سبس
ليون بن هيثوم وتوجه الى والده ثم عاد الملك الظاهر الى السديار المصرية
ووصل الهيا في ذي الحجة من هذه السنة (وفيها) اتفق معين الدين
سليمان البرواناه مع التتر المقيمين معه ببلاد الروم على قتل ركن الدين قليج
ارسلان بن كيمسرون كيمسار بن كيمسرون بن قليج ارسلان بن مسعود
ابن قليج ارسلان بن سليمان بن قطلومش بن ارسلان يبقون سلجوق سلطان
الروم فقتل التتر ركن الدين المذكور بوتر واثام البرواناه مقامه ولده غياث الدين
ابن ركن الدين قليج ارسلان المذكور وله من العمر اربع سنين (ثم دخلت سنة
سبع وستين وستمائة) وفي هذه السنة خرج الملك الظاهر الى الشام وخيم
في خربة الاصنوص وتوجه الى مصر بالخطبة ووصل الهيا بقة واهل مصر
والثائب بها لا يعلمون بذلك الا بعد ان صار بينهم ثم عاد الى الشام (وفيها)
تسلم الملك الظاهر بلاطس من عز الدين عثمان صاحب صهيون (وفيها)
توجه الملك الظاهر بيبرس الى الحجاز الشريف وكان رحيله من القوار في الخامس
والعشرين من شوال ووصل الى الكرك واقام به اياماً وتوجه من الكرك في سادس
العقيدة الى الشوبك ورحل من الشوبك في الحادي عشر من الشهر المذكور
ووصل الى المدينة النبوية في خامس وعشرينه ووصل الى مكة في خامس
ذي الحجة ووصل الى الكرك في سلخ ذي الحجة (ثم دخلت سنة ثمان وستين وستمائة)

فهبها توجه الملك الظاهر يبرس من الكرك مستهل الحرم عند
 عوده من الحج فوصل الى دمشق بغتة وتوجه في يومه ووصل الى حجة
 في خامس الحرم وتوجه من ساعته الى حلب ولم يعلم به العسكر الا وهو
 في الموكب معهم وعاد الى دمشق في ثالث عشر الحرم المذكور ثم توجه
 الى القدس ثم الى القاهرة فوصل اليها في ثالث صفر من هذه السنة (وفيها)
 عاد الملك الظاهر الى الشام وانار على عكا وتوجه الى دمشق ثم الى حجة
 (وفيها) جهز الملك الظاهر عسكرا الى بلاد الامم اعيلية فقتلوا مصياف
 في الشهر الاوسط من رجب من هذه السنة وعاد الملك الظاهر من حجة
 الى جهة دمشق فدخلها في الثامن والعشرين من رجب ثم عاد الى مقر ملكه
 بمصر (وفيها) حصل بين منكوتمر بن طغان ملك التتر بالبلاد الشمالية
 وبين الاشكرى صاحب قسطنطينية وحشة فجهر منكوتمر الى قسطنطينية
 جيشا من التتر فوصلوا اليها وعاثوا في بلادها ومروا بالقلعة التي فيها
 عز الدين كيكوس بن كيمصرو ملك بلاد الروم محبوبا كما قدمنا ذكره في سنة
 اثنين وستين وسمائه فحمله التتر اهله الى منكوتمر فاحسن منكوتمر الى عز الدين
 المذكور وزوجه واقام معه الى ان توفي عز الدين المذكور في سنة سبع وسبعين
 وسمائه فسار ابنه مسعود بن عز الدين المذكور الى بلاد الروم وسار سلطان
 الروم على ماسنذكره ان شاء الله تعالى (وفيها) اعني سنة ثمان وستين وسمائه
 قتل ابو دويس آخر الملوك من بني عبد المؤمن وانقضت بموته دولتهم وقد تقدم
 ذكر ذلك في سنة اربع وعشرين وسمائه وملكت بلادهم بعدهم بنومرين
 على ماسنذكره ان شاء الله تعالى في سنة اثنين وسبعين وسمائه (ثم دخلت
 سنة قسم وستين وسمائه)

(ذكر فتح حصن الاكراد وحصن عسكار والقرين)

في هذه السنة توجه الملك الظاهر يبرس من الديار المصرية الى الشام ونازل
 حصن الاكراد في ناسع شعبان هذه السنة وجد في حصاره واشتد القتال
 عليه وملكه بالامان في الرابع والعشرين من شعبان المذكور ثم رحل الى حصن
 عسكار ونازله في سابع عشر رمضان من هذه السنة وجد في قتاله وملكه
 بالامان سلخ رمضان المذكور وعيد الملك الظاهر عليه عيد الفطر فقال يحيى
 الدين بن عبد الظاهر مهنته بفتح عسكار

يا ملك الارض بشرا * لك فقد نلت الاراء

ان عسكار قينا * هو عكا وزياد

(وفيها) في شوال تسلل الملك الظاهر قلعة العليقة وبلادها

من الاسماء عليية (وفيها) توجه الملك الظاهر الى دمشق
وسار منها في العشر الاخير من شوال الى حصن القرن ونازله في ثاق
ذي القعدة وزحف عليه وتسلطه بالامان وامر به فهدم ثم عاد الى مصر
(وفيها) جهز الملك الظاهر ما يزيد على عشرة شوائى لغزو قبرس
فتكسرت في امر سى اليمسوس واسر الفرنج من كان بلاك الشوائى من المسلمين
فاهتم السلطان بمسيرة شوان اخر فعل في المدة البسيرة ضعف ما عدم
(وفيها) توفي هيثوم بن قسطنطين صاحب سبىس وملاك بعده ابنه ليغون
الذى اسره المسلمون حسبا تقدم ذكره (وفيها) قبض الملك الظاهر على
عز الدين بفسان المعروف باسم الموت وعلى المحمدى وغيرهما (وفيها)
توفي القسامى شمس الدين بن البارزى قاضى القضاة بحجة (وفيها) توفي
الطواشى شجاع الدين مرشد الخادم المنصورى رحمه الله تعالى وكان كثيرا المعروف
وتولى تدبير ملكة حجة مدة وكان يعتمد عليه الملك الظاهر ويستشيره (ثم دخلت
سنة سبعين وستمئة) فيها توجه الملك الظاهر الى الشام وعزل جمال الدين افرش
البحمى عن نيابة السلطنة بدمشق وولى فيها علاء الدين ايدكين القفري الاستدار
في مستهل ربيع الاول ثم توجه الملك الظاهر الى حصص ثم الى حصن الاكراد
ثم عاد الى دمشق (وفيها) والملك الظاهر بدمشق افارت التمر على عنتاب وعلى
الزوج ويقطون الى قرب قامة ثم عادوا واستدعى الملك الظاهر عسكريا من مصر
فوصلوا اليه صحبة بدر الدين اليسرى فتوجه الملك الظاهر بهم الى حلب ثم عاد
الى الديار المصرية فوصل اليها في الثالث والعشرين من جمادى الاولى (وفيها)
في شوال عاد الملك الظاهر ببيرس من الديار المصرية الى الشام فوصل الى دمشق
في ثالث صفر (وفيها) توفي سيف الدين اجد بن مظفر الدين عثمان ابن منكبرس
صاحب صهيون فسلم ولدها سابق الدين وفخر الدين صهيون الى الملك الظاهر
وقدم الى خدمته واحسن اليهما واعطى سابق الدين امره طمعا فانه وفيها نازل
التزليرة ونصبوا عليها التاجين وقضوا قواها واسار اليهم الملك الظاهر واراد عبور
الفرات الى الرملة فقاتله التزلى المخاضة فاقحم الفرار وهزم التزلى فحلوا عن البرة
وتركوا آلات الحصار بحالها فصارت للسلمين ثم عاد الملك الظاهر فوصل الى الديار
المصرية في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة وفيها افرج عن
الديماطى من الاعتقال (وفيها) تسلمت نواب الملك الظاهر ما تأخر من حصون
الاسيا علية وهي الكهف والبنقة وقد موس وفيها اعتقل الملك الظاهر
الشيخ خضر وكان قد بلغ المذكور عند الملك الظاهر ارفع منزلة وانيسطت يده
وانغذ امره في الشام ومصر فاعتقله في قاعة بقاعة الجبل مكرما حتى مات

(ثم دخلت سنة اثنين وسبعين وستائة)

(ذكر ملك يعقوب المريني مدبنة سبته وابتداء ملكهم)

وفي هذه السنة ملك يعقوب بن عبد الحق بن محبو بن حمامة المريني مدينة سبته وبنو مريين ملوك بلاد المغرب بسد بني عبد المؤمن وكان آخر من ملك من بني عبد المؤمن ابو دبوس وقد ذكرنا ما وقع لنا من اخبار ابي دبوس المذكور مع ما فيه من الاختلاف في سنة اربع وعشرين وستائة وان المذكور قتل في سنة ثمان وستين وستائة وانقرضت حيث ذكر دولة بني عبد المؤمن وملك بعدهم بنو مريين وهذه القبيلة اعني بني مريين يقال لهم حمامة من بين قبائل العرب بالمغرب وكان مقامهم بالريف القبلي من اقليم نازة واول امرهم انهم خرجوا عن طاعة بني عبد المؤمن المعروفين بالموحدين لما اختلف امرهم وتايدوا الفسارات عليهم حتى ملكوا مدينة فاس واقتلوا منها من الموحدين في سنة بضع وثلاثين وستائة واستمرت فاس وغيرها في ايديهم في ايام الموحدين واول من اشتهر من بني مريين ابو بكر بن عبد الحق بن محبو بن حمامة المريني وبعد ملكه فاس سار الى جهة مراکش وضائق بني عبد المؤمن وبقي كذلك حتى توفي ابو بكر المذكور في سنة ثلث وخمسين وستائة وملك بعده اخوه يعقوب بن عبد الحق بن محبو وقوى امره وحاصر ابا دبوس في مراکش وملكها يعقوب المريني المذكور وازال ملك بني عبد المؤمن من حيث ذكر واستمرت قسمة يعقوب المريني المذكور في الملك وبقي يعقوب مسترا في الملك حتى ملك سبته في هذه السنة ثم توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته وملك بعده ولده يوسف ابن يعقوب بن عبد الحق بن محبو وكنية يوسف المذكور ابو يعقوب واستمر يوسف المذكور في الملك حتى قتل سنة ست وسبعائة على ما سذكره ان شاء الله تعالى (وفيها) وصل الملك الظاهر بركاته الى دمشق (وفيها) عاد عمر بن مخلول احد امراء الريان الى الحبس بجلولون وكان من حديثه ان الملك الظاهر جسد بجلولون مقيدا فهرب من الحبس المذكور الى بلاد التتر ثم ارسل يطلب الامان فقال الملك الظاهر ما اؤمته الا ان يعود الى بجلولون ويضع القيد في رجله كما كان فعاد عمر الى بجلولون وجعل القيد في رجله فعنف عنه الملك الظاهر عند ذلك (وفيها) قويت اخبار التتر قصد الشام فجعل الناس وفيها في جمادى الاولى كانت ولادة العبد الفقير مؤلف هذا المختصر اسما عيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر ابن شاهنشاه بن ايوب بدار ابن الرنجلي بدمشق المحروسة فان اهلنا كانوا قد جفوا من حجة الى دمشق بسبب اخبار التتر (وفيها) توفي الشيخ جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالاك الطائي الجبائي النحوي وله في النحو واللغة مصنفات

كثيرة مشهورة وفيها في ذى القعدة توفي الأمير مبارز الدين اقوش المنصورى
مملوك الملك المنصور صاحب حجة ونائب سلطنة وكان اميراجيلا عاقلا شجاعا
وهو قبيح الجنس وفيها في يوم الاثنين ثامن عشر ذى الحجة توفي الشيخ العلامة
نصير الدين الطوسي واسمه محمد بن محمد بن الحسين الامام المشهور وكان يخدم
صاحب الامون ثم خدم هو لا كوكو وحظي عنده وعمل له هو لا كور صدا بمرافة وزيجا
وله مصنفات عديدة كلها نفيسة منها اقليدس يتضمن اختلاط الاوضاع وكذلك
المحيطي وتذكرة في الهيئة لم يصنف في فنها مثلها وشرح الاشارات واجاب
عن غالب ايرا دات فخر الدين الرازى عليها وكانت ولادته في حادى عشر
جنادى الاولى سنة سبع وتسعين وخمسمائة وكانت وفاته بقداد ودفن في مشهد
موسى الجواد (ثم دخلت سنة ثلث وسبعين وستمائة) فيها توجه الملك
الظاهر بيبرس الى بلاد سبسط قد دخلها بعساكره المتوافرة وغنموا ثم عادوا
الى دمشق حتى خرجت هذه السنة (ثم دخلت سنة اربع وسبعين وستمائة)
فيها نازلت التوابية وكان اسم مقدمهم اقطاي وكان الملك الظاهر بد مشق
فتوجه الى جهة البيرة فرحل التتر عنها ولاقي الملك الظاهر الخبر بريحليم وهو
بالطيفة فاتم السير الى حلب ثم عاد الى مصر (وفيها) بعد وصول الملك الظاهر
الى مصر جهز جيشا مع اقنقر الفارقاتي ومع عز الدين ايبك الافرى الى التوبة
فساروا اليها ونهبوا وقتلوا وعادوا بالانعام (وفيها) كان زواج الملك السعيد
بركة ابن الظاهر بيبرس باثة الامير سيف الدين قلاوون الصالحي غازية حاتون
(وفيها) في اواخر السنة المذكورة عاد الملك الظاهر الى الشام (ثم دخلت
سنة خمس وسبعين وستمائة) فيها في المحرم وصل الملك الظاهر بيبرس
الى دمشق وكان قد خرج من مصر في اواخر سنة اربع وسبعين وبلغه وصول
الامراء الروميين الوافدين وهم يبحار الروم وبها در ولده واحد بن بهادر
وغيرهم ففسار الملك الظاهر الى جهة حلب واتقاهم واكرمهم ثم عاد
الى الديار المصرية

(ذكر دخول الملك الظاهر الى بلاد الروم)

وفي هذه السنة عاد الملك الظاهر بيبرس بعساكره المتوافرة الى الشام وكان خروجه
من مصر في يوم الخميس لعشرين من رمضان هذه السنة ووصل الى حلب ثم الى التبر
الازرق ثم سار الى البستين فوصل اليها في ذى القعدة والتقى بها جمعا من التتر
مقدمهم تناون وكانوا اقواة المثل فالتقى الفرقتان في ارض البستين يوم الجمعة
عاشر ذى القعدة من هذه السنة فانهم التتر واخذتهم سيوف المسلمين وقتل
مقدمهم تناون وغالب كبرائهم وامر بينهم جماعة كثيرة صاروا امراء وكان من جملة

المأثور في هذه الواقعة سيف الدين قبيق وسيف الدين ارسلان وسذكر
 اخبارهما ان شاه الله تعالى تم سار الملك الظاهر بعد فراغه من هذه الواقعة
 الى قيسارية واستولى عليها وكان الحاكم بالروم يومئذ معين الدين سليمان
 البروانه وكان يكاتب الملك الظاهر في الباطن وكان يظن الملك الظاهر انه
 اذا وصل الى قيسارية يصل اليه البروانه على ما كان قد اتفق معه في الباطن
 فلم يحضر البروانه لما اراده الله من هلاكه على ما سذكره ان شاء الله تعالى
 واقام الملك الظاهر على قيسارية سبعة ايام في انتظار البروانه وخطب له على
 منابرهم رحل عن قيسارية في الثاني والعشرين من ذي القعدة وحصل للعسكر
 شدة عظيمة من نفاذ القوات والعلف وعدمت غالب خيولهم ووصلوا الى عمق
 حارم واقاموا به شهرا ولما بلغ ايقاب هولاء ساق في جوع المقل حتى وصل
 الى الابلائين وشاهد عسكره صرعى ولم يشاهد احدا من عسكر الروم مقتولا
 فاستأخذ غضبا وامر بنهب الروم وقتل من مر به من المسلمين فنهب وقتل
 منهم جماعة ثم سار ابقا الى الاردن وصحبته معين الدين البروانه فلما استقر
 بالاردن امر بقتل البروانه وقتلوا معه ثيفا وثلاثين نفسا من بجليه وخواصه
 واسم البروانه المذكور سليمان والبروانه لقب وهو الحاجب بالبحري وكان مقتله
 بالاطاغ وكان البروانه حازما شديد الملكة ذا مكر ودهاء وفي هذه السنة توفي
 الشهاب محمد بن يوسف بن زائدة التلعفري الشاعر (وفيها) مات الشيخ خضر
 في حبس الملك الظاهر (وفيها) عاد الملك الظاهر من عمق حارم وتوجه الى دمشق
 (ثم دخلت سنة ست وسبعين وستائة) فيها في خامس المحرم وصل الملك
 الظاهر يبرس الى دمشق ونزل بالقصر الابلق وكان قد رحل من عمق
 حارم في اواخر سنة خمس وسبعين

(ذكر وفاة الملك الظاهر يبرس)

فيها في يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم توفي السلطان الملك الظاهر
 ابو الفتح يبرس الصالح النجفي بدمشق وقتلوا رجلاه تعالى عقب وصوله
 من بلاد الروم الى دمشق على ما تقدم ذكره وقد اختلف في سبب موته فقيل
 انه انكسف الغمر كسوبا كليسا وشاع بين الناس ان ذلك سبب موت رجل
 جليل القدر فاراد الملك الظاهر ان يصرف التوابل الى غيره فاستدعى بشخص
 من اولاد الملوك الابوية الى له الملك الظاهر من ولد الملك الناصر داود ابن المعظم
 عيسى واحضر قرا سمعوا واهم الساق فشق الملك الظاهر المذكور فشرب الملك
 الظاهر ناسيا بذلك الهاء ٢ على اثر شرب الملك الظاهر فأت الملك الظاهر فقب
 ذلك واما الملك الظاهر فحصلت له حتى محرقة وتوفي في التاريخ المذكور وكتم

٢ كغرات
 الزجاجة
 او القوارير
 كما في تاج
 العروس

نائبه ومملوكه بدر الدين تليك المعروف بالخرندار موته وصبره وتركه في قلعة دمشق الى ان احتوت تربته بدمشق قرب الجسام فدفن فيها وهي مشهورة معروفة وارتحل بدر الدين تليك بالساكر ومعهم الخفة مظهرا ان الملك الظاهر فيها وانه مريض وسار الى ديار مصر وكان الملك الظاهر قد حلف العسكر لولده بركة بن بيبرس ولقبه الملك السعيد وجعله ولي عهده فوصل تليك الخرندار بالخرابن والعسكر الى الملك السعيد بقلعة الجبل وعند ذلك اظهر موت الملك الظاهر وجلس ابنه الملك السعيد للعرش واستقر في السلطنة وكانت مدة ملكة الملك الظاهر نحو سبع عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام لانه ملك في سبع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمئة وتوفي في السابع والعشرين من محرم من سنة ست وسبعين وستمئة وكان ملكا جليلا شجاعا عاقلا مهيبا ملك الديار المصرية والشام وارسل جيشا فاحتلوا على الثوبة وقبح القنوجات الجليلة مثل صفد وحصن الاكراد وانطاكية وغيرها على ما تقدم ذكره واصله مملوك فبيحا في الجنس وصمعت انه يرجع على وكان اسير ازرق العينين جمهوري الصوت حضره مملوك آخر مع تاجر الى حانة فاستحضرهما الملك المنصور محمد ليشتر بهما فلم يعجبه واحد منهما وكان ايدكين البند قدار الصالح مملوك الملك الصالح ابوب صاحب مصر قد غضب عليه الملك الصالح المذكور وكان قد توجه ايدكين الى جهة حانة فارسل الملك الصالح وقضى على ايدكين المذكور واعتقه بقلعة حانة فتركه الملك المنصور صاحب حانة في جامع قلعة حانة وافترق ذلك عند حضور الملك الظاهر مع التاجر فافاء قلبه الملك المنصور ولم يشتره ارسل ايدكين البند قدار وهو معتقل فاستراه وبقى عنده ثم افرج الملك الصالح عن البند قدار فصار من حانة ومحبته الملك الظاهر وبقى مع استاذة البند قدار المذكور مدة ثم اخذه الملك الصالح من البند قدار فانتسب الى الملك الصالح دون استاذة وكان يحطبه له وينتش على الدراهم والدنانير بيبرس الصالحى وكان استقرار الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر في ملكة مصر والشام في اوايل ربيع الاول من هذه السنة اعني سنة ست وسبعين وستمئة واستقر بدر الدين تليك الخرندار في نيابة السلطنة على ما كان عليه مع والده واستمرت الامور على احسن نظام فلم تطل ايام تليك الخرندار ومات بعد ذلك في مدة يسيرة قيل خفف الله وقيل بل سم والله اعلم وتولى نيابة السلطنة بعده شمس الدين القارقاتي ثم ابن الملك السعيد بخت و اراد تقديم الاساقفة بعد الامراء الاكاره وقضى على سنقر الاشقر واليسرى ثم افرج عنهما بعد ايام يسيرة ففسدت نيابة الامراء الكبار عليه وبقى الامر

كذلك حتى خرجت هذه السنة (ثم دخلت سنة سبع وسبعين وستمائة)

(ذكر سير الملك السعيد بركة الى الشام)

(والافارة على ميس وخلاف عسكره عليه)

في ثناء هذه السنة سار الملك السعيد بركة الى الشام ومحبته العساكر ووصل الى دمشق وجرد منها العسكر حجة فصاروا ودخلوا الى بلاد ميس وشوا الافارة عليها وغنموا ثم عادوا الى جهة دمشق واتفقوا على الخلاف على الملك السعيد المذكور وخلفه من السلطنة لسوء تدبيره وعبروا على دمشق ولم يدخلوها فارسل اليهم الملك السعيد واستعطفهم ودخل عليهم بوالدته فلم يلتفتوا الى ذلك وانما السير فركب الملك السعيد وساق وسبقهم الى مصر وطلع الى قلعة الجبل وسارت العساكر في اثره وخرجت هذه السنة والامر كذلك (وفيها) توفي عز الدين كيكافوس بن كينسرو بن كيقاد بن كينسرو بن قليج ارسلان ابن مسعود بن قايج ارسلان بن سليمان بن قطلوموش بن ارسلان بن ملحوق عند متكونم ملك التتر بمدينة صراى وكيكافوس المذكور هو الذي كان محبوبا بنقسططينية حسبا تقدم ذكر القيص عليه في سنة اثنين وستين وذكر خلاصه وانصاه تلك التتر في سنة ثمان وستين وخلف عز الدين المذكور ولدا اسمه مسعود وقصد متكونم ان يزوجه بوجه ابنة عز الدين كيكافوس فهرب مسعود واتصل ببلاد الروم فحمل الى ابغا فاحسن اليه ابغا وانبطه سيواس وارزن الروم وارزنكان واستقرت هذه البلاد لمسعود المذكور ثم بمس ذلك جعلت سلطنة الروم باسم مسعود المذكور وافقر جدا وانكشف حاله وهو آخر من سمي سلطانا من السلجوقية بالروم (ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وستمائة)

(ذكر خلع الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر)

في هذه السنة وصلت العساكر الخارجون عن طاعة بركة المذكور الى الديار المصرية في ربيع الاول وحضروا الملك السعيد بركة بقلعة الجبل فحاصر على السعيد بركة غالب من كان معه من الاشراف مثل لاجين الزيني وغيره وبقي يهرب واحد بعد واحد من القلعة وينضم الى العسكر المحاصر للقلعة فلما زاي الملك السعيد بركة ذلك اجابهم الى الانخلاع من السلطنة وان يعطى الكرك فاجابوه الى ذلك وازلوه من القلعة وخلعوه في ربيع الاول من هذه السنة اخفى ستة ثمان وسبعين وستمائة وسفروا من وقته الى الكرك بحجة بيد خان الرصافي وجاعة منه فوصل اليها وسلمها بما فيها من الاموال

وكان شيا كثيرا

(ذكر إقامة سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس في المملكة)

وفي هذه السنة لما جرى ما ذكرناه من خلع الملك السعيد ركة وإعطائه الكرك اتفق أكابر الأمراء الذين فعلوا ذلك مثل بدر الدين البيبرسي الشامي وأيتش السعدي وبكتاش الفخري أمير سلاح وغيرهم على إقامة بدر الدين سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس في المملكة ولقبوه الملك العادل وعمره اذ ذاك سبع سنين وشهور وخطب له وضربت السكة باسمه وذلك في شهر ربيع الأول من هذه السنة وصار الأمير سيف الدين قلاوون الصالحى أتابك السكر ولما استقر ذلك جهز أتابك السكر المدكور الأمير شمس الدين سنقر الأشقر الى دمشق وجعله نائب السلطنة بأشام وكان السكر لما خافوا السعيد بركة قد قبضوا على عز الدين إيدمر نائب السلطنة بدمشق وتولى تدبير دمشق بعد إيدمر أقوش الشامي نائب السلطنة بحلب فسار وتولاها واستقر الحال على ذلك مدة يسيرة

(ذكر سلطنة الملك المنصور قلاوون الصالحى)

وفي هذه السنة اعني سنة ثمان وسبعين ومائة في يوم الأحد الثاني والعشرين من رجب كان جلوس السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى في السلطنة بعد خلع الصبي سلامش وعزله ولما تولى السلطان الملك المنصور أقام منار العدل واحسن سياسة الملك وقام بتدبير المملكة احسن قيام

(ذكر خروج سنقر الأشقر عن الطاعة وسلطته بالشام)

وفي هذه السنة في الرابع والعشرين من ذى القعدة جلس سنقر الأشقر بدمشق في السلطنة وحلف له الأمراء والعسكر الذين عنده بدمشق وتلقب بالملك الكامل شمس الدين سنقر وفي هذه السنة توفي الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر بيبرس في الكرك بعد وصوله اليها في مدة يسيرة وكان سبب موته أنه لعب بالكرة في ميدان الكرك فتقطر به فرسه فحصل له بسبب ذلك جرح شديدة وبقي كذلك أياما يسيرة وتوفي وحل الى دمشق ودفن بقرية أبيه ولما توفي الملك السعيد اتفق من بالكرك وأقاموا موضعه أمّا نجم الدين خضر واستقر في الكرك ولقبوه الملك المسعود (ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائة)

(ذكر كسرة سنقر الأشقر)

في هذه السنة في التاسع عشر من صفر كانت كسرة سنقر الأشقر المتولى على الشام

الملقب بالملك الكامل وكان من حديث هذه الكسرة ان السلطان الملك المنصور
 قلاوون جهز عساكر ديار مصر مع علم الدين سنجر الحلبي الذي تقدم ذكر سلطنته
 بدمشق عقب قتل قطز وكان ايضا من مقدمي العسكر المصري المذكور
 بدر الدين تكاش وبدر الدين الايدمرى وعزالدين الافرقم فسارت العساكر المذكورة
 الى الشام وبرز ستر الاشقر بعساكر الشام الى طهر دمشق والتقى الفريقان في التاسع
 عشر صفر المذكور فولى الشاميون وستر الاشقر منهزمين ونهبت العساكر المصرية
 انفسهم وكان السلطان الملك المنصور قلاوون قد جعل مملوكه حسام الدين
 لاجين السلحدار نائبا بقلعة دمشق فلما هرب ستر الاشقر افرج عن حسام الدين
 لاجين المذكور وكذلك كان ستر الاشقر قد اعتقل بيبرس المروفي بالجساق
 لانه لم يخلف له فافرج عنه ايضا وكتب الحلبي الى السلطان الملك المنصور
 بالتصير واستقر الامر لاجين المنصوري المذكور نائبا السلطنة بالشام
 واما ستر الاشقر فانه هرب الى الرحبة وكاتب ابغاين هولاكوكمك التترواطمعه
 في البلاد وكان عيسى بن مهشاك العرب مع ستر الاشقر وقاتل معه وكتب
 بذلك الى ابغاين ايضا موافقة له ثم سار ستر الاشقر من الرحبة الى صهيون
 في جادى الاول من هذه السنة واستولى عليها وعلى برزنة وبلاطنس والشر
 وبكاس وعكار وشبر وغامية وصارت هذه الاماكن لستر الاشقر (وفيها)
 توفى اقوش الشمسى نائب السلطنة بحلب وولى السلطان الملك المنصور قلاوون
 على حلب علم الدين سنجر الباشا فدى (وفيها) قويت اخبار التترواطمعه
 واصلون الى البلاد الاسلامية بمجموعهم (وفيها) جعل السلطان الملك المنصور
 قلاوون ولده الملك الصالح علاء الدين على ولي عهده وسلطنته وركب
 بشعار السلطنة (وفيها) سار السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى
 من الديار المصرية ووصل الى غزة وكان التتر قد وصلوا الى حلب فقاتلوا
 ثم عادوا فعاد السلطان الى مصر في جادى الاخرة من هذه السنة (وفيها)
 استاذن سيف الدين بلبان الطباخى احد عماليك الملك المنصور وكان نائب
 السلطنة بمحصن الاكراد في الاغارة على بلد الرقب لما اعتمده اهلهم من الفساد
 عند وصول التتر الى حلب فاذن له السلطان في ذلك فجمع بلبان الطباخى
 المذكور عساكر الحصون وسار الى الرقب فالتقى هروب المسلمين ونزل الفريق
 من الرقب وقتلوا واسروا من المسلمين جماعة (وفيها) في مشهـل
 ذى الحجة خرج السلطان الملك المنصور قلاوون من مصر وسار عائدا الى الشام
 وخرجت هذه السنة (ثم دخلت سنة ثمانين وثمانمائة) والسلطان الملك

المتصور بار وحاء واقام هناك مدة ثم سار الى بيسان وقضى على جماعة من الظاهرية
ودخل دمشق واهدم منهم جماعة مثل كوندك وايد غش الحلي وسيرس
الرشيدى وارسل عسكرا الى شيرز وهي سقر الاشقر وجرى بينهم مشاوشة
ثم انه ترددت الرسل بين السلطان وبين سقر الاشقر واحتاج السلطان
الى مصالحته لقوة اخباره ائترو وقع بينهم الصلح على ان يسلم شيرز
الى السلطان ويسلم سقر الاشقر الشغوبكاس وكانا قد ارجعنا منه فسلم
نواب السلطان شيرز وتسلم الشغوبكاس سقر الاشقر وحلفا على ذلك
واسفر الصلح بينهما (وفيها) ايضا استقر الصلح بين السلطان الملك
المتصور قلاوون وبين الملك خضر ابن الملك الظاهر بيرس صاحب الكرك

(ذكر الواقعة العظيمة مع التتر على حصص)

في هذه السنة اعني سنة ثمانين وستة في شهر رجب كان المصافى العظيم بين
المسلمين وبين التتر يظهر حصص فصر الله تعالى فيه المسلمين بعد ما كانوا قد
ايقنوا بالبور وكان من حديث هذا المصافى العظيم ان ايقان هو لاکو حشد
وجع وسار بهذه الحشود طالب السلم ثم اتفردا بالذكور عنهم وغنم وسار الى
الرجبة وسير جيوشه وجوعه الى الشام وقدم عليهم اخاه منكوتمر بن هولاکو
وسار الى جهة حصص وسار السلطان الملك المتصور قلاوون الصالحى
بالجيوش الاسلامية من دمشق الى جهة حصص ايضا وارسل الى سقر يستدعيه
بمن عنده من الامراء والعسكر بحكم ما استقر بينهما من الصلح والميمين فسار سقر
الاشقر من صهيون فلما نزل السلطان بظاهر حصص وصل اليه الملك المتصور
صاحب حجة بعسكره ثم وصل سقر الاشقر وصحبته ايتمش السعدى والحاج
ازدمر وعلم الدين الدويدارى وجماعة من الظاهرية ورتب السلطان عسكره
مهيئة وبمسرة وكان رأس الميمنة الملك المتصور محمد صاحب حجة بعسكره ثم
بدر الدين اليسرى دونه ثم علاء الدين طبرس الوزرى ثم ايلك الافرى ثم
جماعة من العسكر المصرى ثم عسكر الشام ومقدمهم حسام الدين لاجين
نائب السلطنة بالشام وكان رأس اليمسرة سقر الاشقر ومن معه بدر الدين تليق
الايمرى ثم بدر الدين بكش امير سلاح وكان بالميمنة العرب وبرالمسرة التركان
وكان ساليش القلب حسام الدين طر نطلى نائب السلطنة ومن اضيف اليه
من الامراء والعساكر والتقى الفريقان بظاهر حصص في الساعة الرابعة من يوم
الخميس رابع عشر رجب الفرد من هذه السنة اعني سنة ثمانين وستة
وانزل الله نصرته على القلب والميمنة فهزموا من كان قبالتهم من التتروركوا
قتاهم يقتلواهم وكان منكوتمر قبالة القلب فانهزم ايضا واما مسرة المسلمين

فأنها انكشفت عن موافقها وتم يعرضهم الهزيمة الى دمشق وساق التتر في اثر
 المنهزمين حتى وصلوا الى تحت حصص ووقفوا في السوقية وغلان العسكر والعوام
 وقتلوا منهم خلقا كثيرا ثم علموا بنصرة المسلمين وهزيمة جيشهم فولى المذكورون
 ايضا منهزمين على اعقابهم وتبعهم السلطان يقتلون وبأسرون وكانت عدة
 التتر ثمانين ألف فارس منهم خسون ألفا من الغل والباقى حشود وجوع
 من اجناس مختلفة مثل الكرج والارمن والبيج وغيرهم ولما وصل خبر هذه
 الكسرة الى ايشا وهو على الرحبة يحاصرها رحل منها على عقبه منهزما
 وكتب بهذا القبح العظيم الى سائر البلاد الاسلامية فزيت لذلك
 ثم ان السلطان الملك المنصور قلاوون اعطى الدستور للعساكر الشامية فرجع
 الملك المنصور محمد صاحب حماة الى بلده ورجع منقر الاسقر وجنابعه
 الى صهيون وصار عسكر حلب اليها وعاد السلطان الى دمشق والاسرى
 والروس بين يديه (وفيها) عاد السلطان الملك المنصور قلاوون الى الديار
 المصرية مويدا منصورا (وفيها) عند وصوله الى مستقر ملكه قدمت
 اليه هدية من صاحب الين المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول
 وطلب امانا من السلطان فقبل السلطان هديته وكانت من طرايف الين
 مثل العود والسنبير والصيني وزماح القفا وغير ذلك وكتب له السلطان امانا
 صدره هذا امان الله تعالى وامن سيدنا محمد صاعم وامننا لاحينا السلطان
 الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر صاحب الين اننا راعون له ولا ولاده
 مسألون من سائلهم معادون من عادائهم ونحو ذلك وكان ذلك في العشر الاول
 من رمضان هذه السنة وارسل السلطان اليه هدية من اسلاب التتر وخيولهم
 وعادت رسله بذلك مكرمين (وفيها) مات منكوتمر بن هولاكو بن طلو بن جنكر
 خان بجزيرة ابن عمر مكبوا عقيب كسره على حصن وكان موته من جله هذا
 القبح العظيم (وفيها) توفي علاء الدين عطاء ملك بن محمد الجويني وكان
 صاحب الديوان بغداد فقب عليه ابغا نسيه الى مواطاة المسلمين وقبض
 عليه واخذ امواله وكان صديرا كبيرا فاضل له شعر حسن فنه في تركية
 ابادية الاطراب عنى فاني * يمضاضة الاراك تيطت علائقي
 واهلك يا نجل السيون فاني * جنت بهذا الشاطر المتضايق
 وكانت وفاته بعراق البيج وولى بغداد بعده ابن اخيه هارون بن محمد الجويني
 ثم دخلت سنة احدى ومائتين وستائة فيها ولي السلطان ملوكه شمس الدين
 قرا منقر نيابة السلطنة بحلب فسار اليها واستقر

(ذكر موت ابغا)

(وفيها)

وفيها في الحرم مات ابنا بن هولاكو بن جنكشاه ملك التتار قبل ان مات مسموما
وكان موته ببلاد همذان وكانت مدة ملكه نحو سبعة عشر سنة وكسورا وخلف
من الولد ارغون وكينكو ابنا ابنا ولما مات ابنا ملك بعده اخوه احد بن هولاكو
واسم احد المذكور بيكدار فلما جلس في الملك اظهر دين الاسلام ونعمي باحد
سلطان (وفيها) وصلت رسل احد بن هولاكو ملك التتار المذكور الى
السلطان الملك المنصور قلاوون وكان كبير الرسل المذكورين الشيخ التتار
قطب الدين محمود الشيرازي وكان اذ ذاك قاضي سيواس فاحتز عليهم السلطان
ولم يمكن احدا من الاجتماع بهم وكان مضمون رسالتهم اعلام السلطان باسم
احد المذكور وطلب الصلح بين المسلمين والتتار فلم ينتظم ذلك ثم عادت رساله
اليه بالجواب (وفيها) توفي منكويم بن طغان بن بطوبين دوشي خان بن
جنكشاه ملك التتار ببلاد الشام وملك بعده اخوه تان منكويم بن طغان بن بطو
ابن دوشي خان بن جنكشاه وجلس على كرسي التتار بصراي وقيل ان ذلك
كان في سنة ثمانين (وفيها) عقد للملك الصالح علاء الدين على ابن
السلطان الملك المنصور قلاوون على يث سيف الدين بكه ثم تزوج اخوه
الملك الاشرف باختها الاخرى وكان بكه معتقلا بالاسكندرية فلما
عزم السلطان على ذلك اخرجه من الحبس واحسن اليه وزوج ابنيه واحدا
بعد الاخر ببنتي بكه المذكور (وفيها) توفي القاضي الفاضل المحقق شمس
الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان البرمكي وكان فاضلا عالما تولى
القضاء بمصر والشام وله مصنفات جليلة مثل وفيات الاعيان في التاريخ وضميره
وكان مولده يوم الخميس بعد صلوة العصر حادي عشر ربيع الآخر سنة ثمان
وسمائه بمدينة اربل بمدرسة سلطانها مظفر الدين صاحب اربل تقلت ذلك
من تاريخه في ترجمة زيب في آخر حرف الزاء ثم دخلت سنة اثنين وثمانين وسمائه
في اوائل هذه السنة قدم الملك المنصور محمد صاحب حماة وصحبته الملك الافضل
على الى خدمة السلطان الملك المنصور قلاوون بالديار المصرية فبالغ السلطان
في اكرام صاحب حماة والاحسان اليه واتزله بالكش واركبه بالسناجق
السلطانية والجفقا والقاشية وسأله عن حوائجه فقال الملك المنصور حاجتي
ان افي من هذا القلب فانه ما بقي يصلح لي ان القلب بالملك المنصور وقد صار هذا
القلب مولانا السلطان الاعظم فاجابه السلطان بافي ما تلقيت بهذا الاسم
الالحيتي فيك ولو كان لقبك غير ذلك كنت تلقيت به فثني فقلته بحجة لا يمكن
كيف امكن من تغييره وطلع السلطان بالسكر المصري لحفر الخليج الذي بجبهة
البحيرة وسار صاحب حماة في خدمته الى الحفير ثم اضطر بعد ذلك الدستور

٢ نسخة
نجا

لصاحب حياة فعاد مكر ما مقهورا بالصدقات السلطانية (وفيها) رى
السلطان الملك الصالح علاء الدين على ابن السلطان بجما بجهة العباسة بالبندق
وارسله للملك المنصور محمد صاحب حياة فقبله وبالغ في اظهار السرور والفرح
بذلك وارسل اليه مقدمة جليلة (وفيها) خرج ارغون بن ابغا بنخراسان
على عمه بيكدار المسمى باجد سلطان وسار اليه واقتنلا فانهرزم ارغون واخذ
اجد اسيرا وساء ل الخواتين في اطلاق ارغون واقراره على خراسان فلم يجب
الى ذلك وكانت خواطر المغفل قد تغيرت على اجد بسبب اسلامه والزمام
لهم بالاسلام فاتفقوا على قتله وقصدوا ارغون بالموضع الذى هو معتقل فيه
واطلقوه وكسبوا السائق نائب اجد فقتلوه ثم قصدوا الاردن فاحس بهم
السلطان اجد فركب وهرب فتيقوه وقتلوه وملكوا ارغون بن ابغا بن هولانكو
ابن طلوي بن جنكزخان وذلك في جمادى الاولى من هذه السنة (وفيها)
قتل ارغون الصبي سلطان الروم الذى اقامه البر وانه بعد قتله اباه حسبا
تقدم ذكره في سنة ست وستين وسثمائة وكان اسم الصبي المذكور غياث الدين
كيخسرو بن ركن الدين قليج ارسلان بن كيخسرو بن قليج ارسلان وفرض
اسم سلطنة الروم الى مسعود بن عز الدين كيكالوس وهذا مسعود هو الذى
هرب من منكوع ملك التتر بصراى وابوه عز الدين كيكالوس هو الذى جرى له
مع الاشكرى صاحب قسطنطينية على ما قد متا ذكره في سنة اثنين وستين وسثمائة
واسمته ساطة الروم باسم مسعود المذكور الى سنة ثمان وسبع مائة وهو مسعود
ابن كيكالوس بن كيخسرو بن كيقبال بن كيخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود
ابن قليج ارسلان بن قطلوش من السلجوقية ببلاد الروم واقترع مسعود
المذكور وانكشف حاله جدا حتى قيل انه تناول سمما فمات من كثرة المطالبة
من ارباب الدين والتتر (وفيها) ولى ارغون سعد الدولة اليهودى وعظمه
وتكنه وكان سعد الدولة المذكور في مبدا امره دلا لا يتوق الصناعة بالوصل
فحكى في سائر البلاد التي يابى التتر (وفيها) قرر ارغون ولديه قازان
وخربنده بنخراسان وجعل ابا بكهما اميرا كبيرا من اصحابه اسمه نورود
(وفيها) مات الاشكرى صاحب قسطنطينية واسمه مختار وملك بعده
ابنه مائيس وتلق بالذوقين (وفيها) كاتب الحكام بقلعة الكنا
قرا سترنايب السلطنة محب وسلموا الكنا الى السلطان فجهز قرا ستر عسكرا
فتسلخوا وقرر السلطان فيها نوابه وجننها وصارت من اعظم الثغور
الاسلامية نعم (وفيها) في رجب قدم السلطان الى دمشق وكان قد سار
من مصر في جمادى الآخرة (وفيها) كان السيل العظيم بدمشق في العشر الاو

٣ نسخة
الكنا

من شعبان والسلطان الملك المنصور قلاوون يدمشق واخذ ما مريه من العمارات
وغربها واقطع الاشجار واهلك خلقا كثيرا وذهب للعسكر التازلين على جواب
بردى من الخيل والجمال والحجم مالا يحصى وتوجه السلطان عقبه الى الديار
المصرية ووصل الى قلعة الجبل في ثامن عشر رمضان من هذه السنة
(ثم دخلت سنة ثلث وثمانين وستمائة) فيها سار السلطان الملك المنصور
قلاوون الى دمشق وحضر الملك المنصور صاحب حجة الى خدمته الى دمشق
ثم طاد كل منها الى مقر ملكه .

(ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حجة)

في هذه السنة في شوال توفي السلطان الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالي احمد
ابن الملك المنصور محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المنصور عمر بن شاهنشاه بن ايوب
صاحب حجة رحه الله تعالى ابتداء في المرض في اوائل شعبان بعد عود من خدمة
السلطان من دمشق وكان مرضه حتى صفر اوبة داخل العروق ثم صلح من اجله
بعض الصلاح فاشار اطباء يدخوله الحمام فدخلها فعاوده المرض واحضره
الاطباء من دمشق مع من كان في خدمته منهم واشتد به ذات الجنب وطأ جوفه بما
يصلح لذلك فلم يجد شيا في مدة مرضه حتى يماليكه وتاب توبه نصوحا وكتب
الى السلطان الملك المنصور قلاوون يسأله في اقرار ابنه الملك المنصور محمود
في ملكه على قاعدته واشتد به مرضه حتى توفي بكرة حا دى عشر شوال
من هذه السنة اعني سنة ثلث وثمانين وستمائة وكانت ولادته في الساعة
الخامسة من يوم الخميس لليلتين بقيتا من ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين وستمائة
فيكون عمره احدى وخمسين سنة وستة اشهر واربع عشر يوما وملك حجة يوم
السبت ثامن جمادى الاولى سنة اثنين واربعين وستمائة وهو اليوم الذي توفي
فيه والده الملك المنصور محمود فيكون مدة ملكه احدى واربعين سنة وستة وخمسة
اشهر واربع ايام وكان اكبر امانيه ان يعيش الى ان يسمع جوابه من السلطان
فيما سأله من اقرار حجة على ولده الملك المنصور محمود فاتفق وفاته قبل وصول
الجواب وكان قد ارسل في ذلك على البر يدملوكه ستقر امرا خور فوصل بالجواب
بعد موت الملك المنصور بستة ايام ونسخه الجواب من السلطان بعد الرسالة
الملوك قلاوون اعز الله انصار المقام العالي المولوى السلطان الملكى المنصورى
الناصرى ولا عده الامسلام ولا فقدته السيوف والاقدام وجاء من اذى داء
وعود عواد والماس آلام المملوك يحدد الخدمة التي كان يود تجديد هاشاها
ويصف ما عنده من الام لا الم بمراجعة الكريم حتى انه لم يكذب في حديث قاهها
ولما وقفنا على الكتاب المولوى المتضمن بمرض الحد المحروس وما انتهى اليه

الحال كادت القلوب تنشق والنفوس تذوب حزنا والرجاء من الله ان يسدركه
ببطشه وان ين بعافيته التي رفع في مسألتها يديه ويسط كفيه وهو يرجو من كرم
الله معا جللة الشفاء ومداركة الساقية الموردة بعد الكدر مورد الصفا وان الله
يفصح في اجل المولى ويبه به العمر الطويل واما الاشارة الكريمة الى ما ذكره
من حقوق يوجبها الاقرار وعهودا منت بدورها من السرار ونحن بحمد الله فعندنا
تلك العهود ملحوظة وتلك الموادات محفوظة فالمولى بعش قرير العين خاتم الا
ما يسره من اقامة ولده مقامه لا يحول ولا يزول ولا يرى على ذلك ذلة ولا ذهول
ويكون المولى طيب النفس مستديم الانس بصدق السهد القديم وبكل ما
يؤثر من خير مقيم ولما وصل الكتاب اجتمع لقراءته الملك الافضل والملك المظفر
وعلم الدين سنجير المعروف بابي خرس وقرى عليهم وتضاعف سرورهم
بذلك وكان الملك المنصور محمد صاحب حياة المذكور ملكا ذكيا فطنيا محبوب
الصورة وكان له قبول عظيم عند ملوك الترك وكان حليما الى الغاية فيجاوز
عما يكره ويكتمه ولا يفضح قائله من ذلك ان الملك الظاهر بيبرس قدم الى حياة
وتزل بالدار المروقة الان بدار البارز فرفع اليه اهل حياة عدة قصص يشكون
فيها من الملك المنصور فامر الملك الظاهر بدوا داره سيف الدين بلبان ان يجمع
القصص ولا يقرأها ويضعها في منديل ويحملها الى الملك المنصور صاحب
حياة فحملها الدوا دار المذكور واحضرها الى الملك المنصور وقال انه والله
لم يطلع السلطان يعني الملك الظاهر على قصة منها وقد حملها اليك فضاءه ف
داه الملك المنصور لصداقة الملك الظاهر وخلع على الدوا دار واخذ القصص
وقال بعض الجماعة سوف نرى من تكلم بشيء لا ينبغي وتكلموا بمثل ذلك فامر
الملك المنصور باحضار نار وحرق تلك القصص ولم يبق على شيء منها ثلثا
يشقى خاطره على رافعها وله مثل ذلك كثير رجه الله تعالى

(ذكر ملك الملك المظفر حياة)

ولما بلغ السلطان الاعظم الملك المنصور وفاة الملك المنصور صاحب حياة قرر
ابنه الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد في ملك حياة على قاعدة والده
وارسل اليه والى عمه الملك الافضل والى اولاده التشاريف ومكاتبة الى الملك
المظفر بذلك ووصلت التشاريف وليسانها في الصبح الاخير من شوال من هذه
السنة اعني سنة ثلاث وثمانين وستمائة وتمتعت الكتب الواصلة
من السلطان بعد البسملة المملوك قلاوون اعز الله نصرته المقام العالي المولى
السلطان الملك المظفر التقي زرع عنه الياس والباس والبسه حبل السعد
المجولة على عين الناس وهو يخدم خدمة بولاء قد تجسست عيونه وتاسست

ما به وتسايت ظنونه وحلت رهونه وحلت ديونه وانمرت قصونه وزهت
 افسانه وفنونه ومنه اوقد سيرنا المجلس السامي جبال الدين اقوش الموصلى
 الحاجب والمحجبه من الملبوس الشريف ما يغير به لباس الحزن ويحلى في مظهره
 ضيا وجه الحسن ويحلى بذلك غيوم تلك القوم وارسلنا ايضا محبة ما لبسه هو
 وذووه كما يبدو البدر بين النجوم وآخر الكتب وكتب في عشرين شوال سنة ثلث
 وثمانين وستمائة وكان قد وقع الاتفاق عند موت الملك المنصور على ارسال
 علم الدين سنجر ابى خرص الحموى لاجل هذا المهم فلاقى سنجر المذكور جلال
 الدين الموصلى بالخلع في اثناء الطريق فاقم سنجر ابو خرص السير ووصل الى
 الابواب الشريفة السلطانية فتلغاه السلطان بالقول واعاد به بكل ما يجب
 ويحتاج وقال نحن واصلون الى الشام ونفعل مع الملك المظفر فوق ما في نفسه
 فعاد علم الدين سنجر ابو خرص الى حجة ومعه الجواب بنحو ذلك (ثم دخلت
 سنة اربع وثمانين وستمائة) ذكر ركوب الملك المظفر صاحب حجة بشعار السلطنة
 في هذه السنة في صفر كان ركوب السلطان الملك المظفر محمود صاحب حجة بشعار
 السلطنة بدمشق المحروسة وصورة ماجرى في ذلك ان السلطان الملك المنصور
 قلاوون وصل في هذه السنة في اواخر الحرم بمساركة التوافرة الى دمشق
 المحروسة وسار الملك المظفر صاحب حجة وعنه الملك الافضل ووصلا اليه الى
 دمشق فاكرمه السلطان اكراما كثيرا وارسل الى الملك المظفر في اليوم الثالث
 من وصوله التقلید بسلطنة حجة والمرءى وبارئ والقشريف وهو اطلس اجز
 فو قاني بطرا زرز كش وسجباب ودائرة قدس وقبا اطلس اصغر تحتاني وشاش
 نساعى وكاونه زرز كش وخياصة ذهب وسيف محلى بالذهب وتلكش وعبرتنا وثوب
 بطرز مذهبة ولباس وارسل شعار السلطنة وهو خيوق بعصايب سلطانية
 وفرس بمرج ذهب وورقية وكبوش وارسل الغاشية السلطانية قلبس الملك المظفر
 ذلك وركب بشعار السلطنة وحضرت امرء السلطان ومقدمو العسكر
 وساروا معه من الموضع الذى كان فيه وهو داره المعروفة بالخاصية داخل باب
 الفراديس بدمشق المحروسة الى ان وصل الى قلعة دمشق ومثت الامراء
 في خدمته ودخل الملك المظفر الى حدة السلطان فاكرمه واجلسه الى بناءه على
 الطراحة وطيب خاطرهم وقاله انت ولدى واعز من الملك الصالح عندى فتوجه
 الى بلاده وتأهب لهذه الفرة المباركة فالتئم من بيت مبارك ما حضرتم
 في مكان الا وكان النصر معكم فعاد الملك المظفر وعنه الملك الافضل الى حجة
 وعمل اشغالهما وكذلك باقى العسكر الجنوى وتأهبوا المسير الى خدمة
 السلطان ثانيا

(ذكر فتوح المرقب)

وفي هذه السنة سار السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون بعد ومسهوله الى دمشق بالساكن المصرية والشامية ونازل حصن المرقب في اوائل ربيع الاول من هذه السنة وهو حصن للاستبار في غاية العلو والحصانة لم يطعم احد من الملوك الماضين في فتحه فلما زحف العسكر عليه اخذ الحجابيون فيه الثقوب ونصبت عليه عدة بجاتيى كبارا وصغارا يقول العبد الفقير مؤلف هذا المختصر اننى حضرت حصار الحصن المذكور وعمرى اذ ذلك نحو اثنتى عشرة سنة وهو اول قتال رأيته وكنت مع والدى ولما فككت الثقوب من اسوار القلعة طلب اهله الامان فاجابهم السلطان رغبة في ابقاء عمارته فانه لو اخذه بالسيف وهدمه كان حصل التعب في اعادة عمارته فاعطى اهله الامان على ان يتوجهوا بمائة درون على جملة غير السلاح وصعدت الساجق السلطانية على حصن المرقب المذكور وتسلمه في الساعة الثامنة من نهار الجمعة تاسع عشر ربيع الاول من هذه السنة اعني سنة اربع وثمانين وستائة وكان يوما مشهودا اخذ فيه النار من بيت الاستبصار ومحت آية الليل بآية التها فامر السلطان بحمل اهل المرقب الى ما بينهم ولما ملكه قرار امره ورحل عنه الى الوطة بالساجل واقام بمروج بالقرب من موضع يقال له برج القزقيص ثم سار السلطان ونزل تحت حصن الاكراد ثم سار ونزل على بحيرة حصن وفي بحيرة قدس .

(ذكر مولد مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر ناصر الدنيا والدين)
 (محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون البصالحى)

وفي هذه السنة ولد مولانا السلطان الاعظم المذكور من زوجة السلطان وهى بنت سكتائى بن قراجين بن جتعيان وسكتائى المذكور ورد الى الديار المصرية هو واخوه قرمشى سنة خمس وسبعين وستائة صحبة بهجار الرومى في الدولة الظاهرية فتزوج السلطان الملك المنصور قلاوون ابنة سكتائى المذكور في سنة ثمانين وستائة بعد موت ابيها المذكور بولاية عمها قرمشى ووردت البشارة بمولده الى السلطان وهو نازل على بحيرة حصن عتد عوده من فتح المرقب فنضاعف سروره وضررت البشارة فرحاً بمولده السعيد وفيها عاد السلطان الى الديار المصرية واعطى الملك المنظر عند رحيله عن حصن الدستور فعاد الى حجة (ثم دخلت سنة خمس وثمانين وستائة) فيها ارسل السلطان عضكرا كتيبا مع نائب سلطنته حسام الدين طرطالطى المتصوري وامره بتنازلة الكرك فصار اليها وحاصرها وتسلمها بالامان واقام بها نواب السلطان وادوا صحبته اصحاب

الكرك جبال الدين خضر وبدر الدين سلامش ولدا الملك الظاهر بيبرس فأحسن
السلطان اليهما ووفى لهما بأمره وبقيا على ذلك مدة طويلة ثم بلغه عنهما
ما كرهه فاعتقلهما بقبلى في الحبس حتى توفي فقتل خضر وسلامش ولدا الملك
الظاهر بيبرس الى القسطنطينية (وفيها) خرج السلطان من الديار المصرية الى
غزة ثم صار الى الكرك فوصل اليها في شعبان وقرر امورها ثم عاد الى جهة
غابة ارسوف واقام مدة ثم عاد الى الديار المصرية (وفيها) توفي ركن الدين الباي
الحاجب (ثم دخلت سنة ست وثمانين وستمائة)

(ذكر فتح صهيون)

كان السلطان قد جهز عسكرا كثيرا مع نائب سلطنته حسام الدين طرطاي بمن معه
من العساكر المصرية والشامية في هذه السنة الى قلعة صهيون ونصب عليها الجانيق
وضاقها بالحصار فاجابه صاحبها الامير شمس الدين سنقر الاشقر الى تسلمها
بالامان وحلف له حسام الدين طرطاي فنزل سنقر الاشقر اليه وسلم صهيون في
ربيع الاول من هذه السنة فتسلمها طرطاي واكرم سنقر الاشقر المذكور غاية
الاکرام ثم سار حسام الدين طرطاي الى اللاذقية وكان بها برج الفرنج يحيط
به البحر من جميع جهاته فركب طرفا اليه في البحر بالحجارة وحاصر البرج
المذكور وتسلمه بالامان وهدمه ثم بعد ذلك توجه الى الديار المصرية وصحبته
سنقر الاشقر فلما وصل الى قرب قلعة الجبل ركب السلطان الملك المنصور
قلاوون والتقى بملوك حسام الدين طرطاي وسنقر الاشقر واكرمه ووفى له
بالامان وبقي سنقر الاشقر مكرما محترما مع السلطان الى ان توفي السلطان وملك
بعده ولده الملك الاشرف فكان من امره ما سئد كره ان شاء الله تعالى (وفيها)
نزل ثمان منكون طغان بن باطون دوش خان بن جكرخان عن تملكه التتر بالبلاد
الشمالية وظهر التترهد والانهطاع الى الصلحاء واثار الى ان يملكوا ابن اخيه
تلايقا بن منكوغز بن طغان المذكور ذلك بعده تلايقا بن المذكور (وفيها) ارسل
السلطان الملك المنصور عسكرا مع علم الدين سنجر المسروري المعروف بالحياط
متولى القاهرة الى التوبة فساروا اليها وغزوا وغنموا وصادوا (وفيها) توفي بدر الدين
تتليك الايدمرى (ثم دخلت سنة سبع وثمانين وستمائة) فيها توفي الملك الصالح
صلاح الدين علي ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون وهو الذي جعله
ولي عهده وسلطنته في جيشه فوجد عليه السلطان والده وجد اعطيا
وكان مرضه بالبدوسنطرا وخلف الملك الصالح المذكور ولدا اسمه موسى بن علي
(ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وستمائة)

(ذكر فتح طرابلس)

في هذه السنة في اول ربيع الآخر قمت طرابلس الشام وصورة ماجرى ان السلطان الملك المنصور خرج بالعساكر المصرية في المحرم من هذه السنة وصار الى الشام ثم صار بالعساكر المصرية والشامية وتازل مدينة طرابلس الشام يوم الجمعة مستهل ربيع الاول من هذه السنة ويحيط البحر بغالب هذه المدينة وليس عليها قتال في البر الا من جهة الشرق وهو مقدار قليل ولما نازلها السلطان نصب عليها عدة كثيرة من المجانيق الكبار والصغار ولازمها بالحصار واشتد عليها القتال حتى فتحها يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر من هذه السنة بالسيف ودخلها العسكر سنة فهرب اهلها الى المنيا فقي اقلهم في المراكب وقتل غالب رجالها وسبب ذرارهم وغنم منهم المسلمون غنيمة عظيمة وحاصر طرابلس هو ايضا مما شاهده وكن حاضرا فيه مع والدي الملك الافضل وابن عمي الملك المظفر صاحب حماة ولما فرغ المسلمون من قتل اهل طرابلس ونهبهم امر السلطان فهدمت ودكت الى الارض وكان في البحر فربا من طرابلس جزيرة وفيها كنيسة تسمى كنيسة سنطلمس وبينها وبين طرابلس المنيا فلما اخذت طرابلس هرب الى الجزيرة المذكورة والى الكنيسة التي فيها طام عظيم من الفريج والنساء فاقبض العسكر الاسلامي اليهم وعبروا بضيولهم سباحة الى الجزيرة المذكورة فقتلوا جميع من فيها من الرجال وضموا ما بها من النساء والصغار وهذه الجزيرة بعد فراغ الناس من التهب صبرت اليها في مركب فوجدتها ملاء من القتل بحيث لا يستطيع الانسان الوقوف فيها من نقت القتل ولما فرغ السلطان من فتح طرابلس وهدمها عاد الى الديار المصرية واعطى صاحب حماة الدستور فعاد الى بلده وكان الفريج قد استولوا على طرابلس في سنة ثلاث وخمسمائة في حادى عشر ذى الحجة فقبضت يادهم الى اوائل هذه السنة اعنى سنة ثمان وثمانين وستمائة فيكون مدة لبسها مع الفريج نحو مائة سنة وخمس وثمانين سنة وشهور وفيها مات قتلى خان بن طلو بن جنكزخان ملك التتار بالصين وهو اعظم الخانات والحاكم على كرسي مملكة جنكزخان وكان قد طالت مدته ولما مات قتلى خان جلس بعده ولد، شهون (ثم دخلت سنة تسع وثمانين وستمائة)

(ذكر وفاة السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحى)

في هذه السنة في سادس ذى القعدة توفى الملك المنصور المذكور وصورة وفاته انه خرج من الديار المصرية بالعساكر المتوافرة على عزم فتركها وبرز الى مسجد التيرز فابتدأ مرضه في العشر الاخير من شوال بعد نزوله بالدهليز في السكان المذكور واخذ مرضه يتزايد حتى توفى يوم السبت سادس ذى القعدة بالدهليز وكان جلوسه في الملك يوم الاحد الثاني والعشرين من رجب

سنة ثمان وسبعين وستمائة فيكون مدة ملكه نحو احدى عشر سنة وثلاثة اشهر
واياما وخلف ولدين هما الملك الاشرف صلاح الدين خليل والسلطان
الاعظم الملك الناصر ناصر الدين والدين محمد وكان السلطان الملك المنصور
الشار اليه ملكا مهيبا حليما قليل سفك الدماء كثير العفو شجاعا قطع الفتوحات
الجليلة مثل المرقب وطرابلس التي لم يحبس احد من الملوك مثل صلاح الدين
وقهره على الترض اليهما لحصانهما وكسر جيش التتر على حصن وكاتوا
في جمع عظيم لم يطرق الشام قبله مثله ولا يحتمل هذا المختصر ذكر فضائله
رحمه الله تعالى ورضي عنه

(ذكر سلطنة والده الملك الاشرف)

ولما توفي السلطان جلس في الملك بعده ولده الملك الاشرف صلاح الدين
خليل ابن السلطان الملك المنصور قلاوون المذكور وكان جلوسه في منافع
ذي القعدة من هذه السنة صبيحة اليوم الذي توفي فيه والده ولما استقر السلطان
الملك الاشرف في المملكة قبض على حسام الدين طرطاي نائب السلطنة في يوم
الجمعة ثاني عشر ذي القعدة فكان آخر العهد به وفوض نيابة السلطنة الى بدر
الدين بيدرا والوزارة الى شمس الدين محمد بن السلجوس (ثم دخلت سنة
تسعين وستائة)

(ذكر فتوح عكا)

في هذه السنة في جمادى الآخرة فتحت عكا بسبب ذلك ان السلطان الملك الاشرف
سيار بالساكر للصربية الى عكا وارسل الى العساكر الشامية وامرهم بالحضور
وان يحضروا بصحبتهم الخبايا فيقودهم الملك المنصور صاحب خيالة وعنه الملك
الافضل وسائر عساكر حجة بصحبته الى حصن الاكراد وقلعنا منه مخبئة سا
عظيمة يسمى المنصوري حول مائة بحملة ففرقت في العسكر الحموي وكان
المسلم الى منه بحملة واحدة لاني كنت اذ ذاك امير عشرة وكان مسيرنا بالبحل
في اواخر فصل الشتاء فاتفق وقوع الامطار والثلوج علينا بين حصن الاكراد
ودمشق فقامنا من ذلك بسبب جر العجل وضغف القرموتها بسبب البرد
شديدة عظيمة وسرنا بسبب البهل من حصن الاكراد الى عكا شهرا وذلك
مسير نحو مائة ايام للخل على العادة وكذلك امر السلطان الملك الاشرف بغير
الخبايا في الكبار والصغار ما لم يجمع على غيرها وكان يزول العساكر
الاسلامية عليها في اوائل جمادى الاولى من هذه السنة واشتد عليها القتال
ولم يغلق الفرج غالب ابوابها بل كانت مفتحة وهم يشاتلون فيها وكانت

مؤتلة الجوبين برأس الخيمة دلى طادتهم فكنا على جانب البحر والبحر من بيننا
إذا واجهنا دكا وكان يحضر اليك مراكب مقيمة بالخشب بالمس جلود
الجواميس وكانوا يرموننا بالشباب والجروح وكان القتل من قدامنا من جهة
المدينة ومن جهة بيننا من البحر واحضروا بطسة فيها مخبئ يرمى
علينا وعلى خيبتنا من جهة البحر فكنا منه في شدة حتى اتفق في بعض الليالي
هبوب رياح قوية فارتفع المركب وانحط بسبب الموج وانكسر المخبئ الذي
فيه بحيث انه انحط ولم يصب بعد ذلك وخرج افرنج في اثناء مدة الحصار
بالليل وكسبوا العسكر وهزموا اليركة واتصلوا الى الخيام وتعلقوا بالاطشاب
ووقع منهم فارس في جوة مدترج بعض الامراء فقتل هناك وتكاثر عليهم
السكاكر فولى افرنج شهزمين الى البلد وقتل عسكرا عدة منهم فلما اصبح
الصباح عاق الملك المظفر صاحب حجة عدة من رؤس افرنج في رقاب خيلهم
التي كسبها العسكر منهم واحضر ذلك الى السلطان الملك الاشرف واشتدت
مضايقة العسكر لهما حتى فجعها الله تعالى لهم في يوم الجمعة السابع عشر
من جادى الآخرة بالسيف واما جمعها المسلمون هرب جماعة من اهلها
في المراكب وكان في داخل البلد عدة ارجة صافية بمؤتلة قلاع دخلها عالم
عظيم من افرنج وتحصنوا بها وقتل المسلمون وضفوا من عكاشيا بفوت الحصار
من كثرة ثم استنزل السلطان نجع من عصى بالارجة ولم يتأخر منهم احد
فاخبرهم فضربت اعناقهم عن آخرهم حول عكا ثم امر بمدينة عكا فهدمت
الى الارض ودكت دكا ومن عجايب الاتفة في ان افرنج استولوا على دكا واخذوها
من صلاح الدين ظهر يوم الجمعة سابع عشر جادى الآخرة سنة سبع وخمسين
وخمسائة واستولوا على من بها من المسلمين ثم فتاوهم فقتل الله عز وجل
في سابق عمله انها تتخ في هذه السنة في يوم الجمعة سابع عشر جادى الآخرة
على يد السلطان الملك الاشرف صلاح الدين فكان فتوحها مثل اليوم الذي
ملكها افرنج فيه وكذلك لقب السلطانين

(ذكر فتوح عدة حصون ومدن)

لما فقت عكا التي الله تعالى الرعب في قلوب افرنج اذن بساحل الشام فاجلوا
صيدا وبيروت وسلمها الشجاعي في اواخر رجب وكذلك هرب اهل مدينة
صور فارسل السلطان وتسلها ثم تسل عكا في مستهل شعبان ثم تسل انطاكية
في خامس شعبان جميع ذلك في هذه السنة اعني سنة تسعين ومائة
واتفق لهذا السلطان من السعادة ما لم يتفق لغيره من فتح هذه البلاد العظيمة
الحصينة بغر قتال ولا تعب وامر بها فخرت عن آخرها وتكاملت بهذه

الفتوحات جميع البلاد الساحلية للإسلام وكان امره الايطمع فيه ولا يرام وتظهر الشام
والسواحل من الفرنج بعد ان كانوا قد اشرفوا على اخذ الديار المصرية وعلى ملك
دمشق وغيرها من الشام فله الحمد والمثني على ذلك ولما تكاملت هذه الفتوحات
العظيمة رحل السلطان الملك الاشرف ودخل دمشق واقام مدة ثم عاد
الى الديار المصرية ودخلها في هذه السنة (وفيها) لما كان السلطان
محاصرا المعكاسي علم الدين سنجر الحموي المعروف بابن خرص بين السلطان
وبين حسام الدين نائب السلطنة بدمشق فحاص حسام الدين لاجين وقصد
ان يهرب وعلمه السلطان فقبض عليه وعلى ابني خرص وقيدهما وارسلهما
نجسا (وفيها) ولي السلطان علم الدين سنجر الشجاعى نيابة السلطنة
بالشام موضع حسام الدين لاجين (وفيها) في ربيع الاول مات ارغون ملك
التتران ابغا بن هو لاكو بن طلو بن جنكزخان وكانت مدة مملكته نحو سبع
سنين ولما مات ملك بعده اخوه كيتو بن ابغا وخلف ارغون ولدين هما غازان
وخربندا وكانا بخراسان ولما تولى كيتو الخش في القسق والاوراط ابشاه
الغل فابغضوه على ذلك وفدت نيابهم فيه (وفيها) قتل تاييافان
مكوتوم بن طغان بن باطرين دوشي خان بن جنكزخان وقد تقدم ذكر ملكه
في سنة ست وثلثين وستمائة فنه نغية وجلس بعده في الملك طة طة بان متكونم
ابن طغان اخو تايياف المذكور ورتب نفية اخوة طة طة امه وهم بك وصراى بغا
وتدان وفي اائل هذه السنة اعطى سنة تسعين تكملت عمارة قلعة حلب وكان
قد شرع قرا سقر في عمارةها في ايام السلطان الملك المنصور فقتل في ايام الملك
الاشرف فكذب عليها اسمه وكان قد خربها هو لاكو لما استولى على حلب
في سنة ثمان وخمسين وستمائة فكان ليثها على الغريب نحو ثلث وثلثين سنة
بالتقريب (ثم دخلت سنة احدى وتسعين وستمائة)

(ذكر فتوح قلعة الروم)

في هذه السنة سار السلطان الملك الاشرف من مصر الى الشام وجمع عساكره
المصرية والشامية وسار الملك الظفر محمد وعمره الملك الافضل الى خدمته
والتيه بدمشق وسار الى خدمته وسبقه الى حاة فاعزم الملك الظفر صاحب
حاة في امر الضيافة والاطامة والتقدمة ووصل السلطان الى حاة وضرب
دعليز في شمالها عند ساقية سليمة ومنه الملك الظفر سباطا عظيم باليدان
ونصب خياما ليقبض السلطان فزال السلطان الملك الاشرف باليدان
ويسطرين يدى فرسه عدة كثيرة من الشقاق لافخرة ثم دخل السلطان الى
الملك الظفر بحاة فبسط الملك الظفر بين يدى فرسه بسطا ثانيا

وقعد السلطان بالدار ثم دخل الحمام وخرج وجلس على جانب الماي ثم راح الى الطيارة التي على سور باب الثقي المعروفة بالطيارة الحمراء فقدم فيها ثم توجه من حاة وصاحب حاة وعمره في خدمته الى المشهد ثم الى الحمام والزرقاء بالبرية فصاد شيئا كثيرا من الفز لان وجير الوحش واما العساكر فسارت على السكة الى حلب ثم فصل السلطان الى حلب وتوجه منها الى قلعة الروم ونازلها في العشر الاول من جمادى الآخرة من هذه السنة وهي حصن على جانب الفرات في غاية الحصانة ونصب عليه المنجنيق وهذا الحصار ايضا من جملة الحصارات التي شاهدتها وكانت منزلة الحمويين على رأس الجبل المطل على القلعة من شرقها فكانوا يشاهد احوال اهلها في مشيهم وسعيهم في القتال وغير ذلك واشتدت مضايقتهم ودام حصارها وفتحت بالسيف في يوم السبت حادي عشر رجب من هذه السنة وقتل اهلها ونهب ذرار بهم واعتصم كنيسا غيلوا خليفة الارمن القيم بها في الشفة وكذلك اجتمع بها من هرب من القلعة وكان منجنيق الحمويين على رأس الجبل المطل على القلعة فتقدم حرسهم السلطان الى صاحب حاة ان يرعى عليهم بالمنجنيق فلما وثراه لزمى عليهم طلبوا الامان من السلطان فلم يؤتمنهم الا على ارواحهم خاصة وان يكونوا اسرى فاجابوا الى ذلك واخذ كنيسا غيلوس وجميع من كان بقلة القلعة امرى عن آخرهم ورتب السلطان علم الدين سحر الشجاعي لتحصين القلعة واصلاح ماخرب منها وجرده معه لذلك جماعة من العسكر واقام الشجاعي وعمرها وجعلتها الى القلعة القصوى ورجع السلطان الى حلب ثم الى حاة وقام الملك المظفر بوطبايف خدمته ثم توجه السلطان الى دمشق واعطى الملك المظفر الدستور فاقام ببلده وسار السلطان الى دمشق وصام بها رمضان وعيد بها ثم سار الى الديار المصرية

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) هرب حسام الدين لاجين الذي كان نائباً بالشام من دمشق لما وصل السلطان الى دمشق طالداً من قلعة الروم وكان حسام الدين المذكور قد اعتقله السلطان وهو نازل على حصار عكا ثم اخرج عنه في اوائل هذه السنة اعني سنة احدى وتسعين وسار مع السلطان الى قلعة الروم وعاد معه الى دمشق فلما وصل اليها استوحش من السلطان وهرب منه الى جهة العرب فقبضوه واحضروه الى السلطان فبعث به الى قلعة الجبل بدار مصر لحبس بها (وفيها) انتصاب السلطان بدمشق من الدين بلك الحموي وعزل علم الدين سحر الشجاعي (وفيها) عند عود السلطان الى حلب من قلعة الروم عزل قراسمقر

المصورى عن نيابة السلطنة بحلب واستعجبه معه وولى موضعه على حلب
سيف الدين بليان المعروف بالطباخى وكان المذكور نائبا بالفتوحات وكان
مقامه بمحضر الاكراد فغزاه وولاه موضع قرا سقر في نيابة السلطنة بحلب
وولى الفتوحات والحصون طغرل الانقضى موضع الطباخى ثم عزله بعدمدة وولا
موضعه عز الدين بك الخزندار المصورى (وفيها) بعده وصول السلطان
الى مصر قبض على شمس الدين سقر الاشقر وجرمك وكان قد قبض على
طغصوب دمشق وكان آخر العهد بهم (ثم دخلت سنة اثنين
وثلثين وسبعمائة)

(ذكر احضار صاحب حجة وعمه على البريد الى مصر ثم مسيرهما من)
(مصر مع السلطان الملك الاشرف الى الشام والقبض على اولاد عيسى)

(وفي هذه السنة) في جمادى الاولى ارسل السلطان الملك الاشرف احضر
الملك المنصور محمود صاحب حجة وعمه الملك الافضل على على البريد الى الديار
المصرية فتوجهها من حجة وعندهما الخوف بسبب طلبهما على البريد ووصلا
الى قلعة الجبل في اليوم الثامن من خروجهما من حجة خيال وصولهما
شملهما صدقات السلطان واهربهما فادخلا الحمام بقلعة الجبل وانعم عليهما
بملابس يلبق بهما واقاما في الخدمة انما ثم خرج السلطان على الهجين الى جهة
الكرك وسارت السائرة على الطريق الى دمشق واركب صاحب حجة وعمه
الهجين صحبه لانهما حضرا الى مصر على البريد ولم يكن معهما خيل
ولا غلمان فرسم السلطان لهما بمسايلق بهما من الهجين والغلمان ورب لهما
الما كوال والمشروب وما يحتاجان اليه وسارا في خدمته الى الكرك ولافتهما
تقادمهما الى بركة زبرا فقدماهما وقلها السلطان وانعم عليهما وسار السلطان
ودخل دمشق ثم سار السلطان من دمشق على البرية متصيدا ووصل الى الفرقلس
وهو جفار في طرف بلد حص من الشرق وتزل عليه وحضر الى الخدمة هناك
مهنا بن عيسى امير العرب واخوه محمد وفضل وولده موسى بن مهنا فقبض
السلطان على الجميع وارسلهم الى مصر فحبسوا في قلعة الجبل ووصل السلطان
الى القصب واعطاه صاحب حجة الدستور فحضر الى بلده واما عمه الملك
الافضل فانه كان قد حصل له تشوش لما كان السلطان يتجمل وياحو اليها
فاعطاه السلطان الدستور وارسل والدي الملك الافضل المذكور بتقديمه ثاينة
معى الى السلطان ولم يقدر على الحضور بسبب مرضه فاخضرت القدمة
الى السلطان الملك الاشرف وهو نازل على القصب فقبلها وارثحل وعاد الى
مصر فوصل اليها في رجب من هذه السنة

(ذكر مسير العساكر الى حلب)

وفي هذه السنة بعد وصول السلطان الى مصر كان قد اخرج بعض العسكر المصري على حصص فتقدم اليهم والى صاحب حجة وعمه الملك الافضل^١ بالسير الى حلب والمقام بها لما في ذلك من ارباب العدو فسادت العساكر اليها وخرج الملك المظفر محمود صاحب حجة وعمه الملك الافضل معهم من حجة يوم الجمعة الثامن والعشرين من شعبان هذه السنة ودخلوا حلب يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شعبان الموافق لاربع شهر آب واقاموا بها

(ذكر مسير الملك الافضل الى دمشق ووفاته بها)

وفي هذه السنة في ذي القعدة سار والدى الملك الافضل نور الدين على ابن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المنفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن ايوب من حلب الى دمشق وتوفي بها في اوائل ذي الحجة من هذه السنة اعني سنة الثنتين وتسعين وستمائة وكان مولده في اواخر سنة خمس وثلاثين وستمائة وكان سبب مسير الملك الافضل الى دمشق انه لما كان هو والملك المنفر في صحبة السلطان لما سار من مصر الى الكرك في اوائل هذه السنة حسبما ذكرناه صار السلطان يتفرد بالصيد بفهوده ولا يستحب معه الا بعض من يختاره من الخياصكية ووالدى الملك الافضل المذكور خاصة دون ابن اخيه صاحب حجة وانجب السلطان حديث الملك الافضل المذكور وخبره بامر الفهود والصيد فقال السلطان في تلك الايام للملك الافضل المذكور باعلاء الدين ما تحضر الى ديار مصر في ايام الصيد لتكون معي في صيدى فقد حصل الانس بك فقبل الملك الافضل الارض ودعى السلطان على تأهيله لذلك فلما سار الملك المظفر محمود صاحب حجة وعمه الملك الافضل الى حلب واقاما بها من سلخ شعبان الى اوائل ذي القعدة ودخل تشرن وآق وقت الصيد وصل من سوم السلطان الى والسدى الملك الافضل يطلبه الى الابواب الشرقية بالمديار المصرية فساد الملك الافضل من حلب في ذي القعدة ولم يستحب احدا من اولاده معه وكنا ثلثة مجردين مع ابن عمنا الملك المظفر صاحب حجة وتوجه والدنا بمفرده فرض في اثناء الطريق ووصل الى دمشق وقد اشتد به المرض وفصد فضعت قوته واشتد المرض به حتى توفي ونقل الى حجة ودفن بها ووصلنا الخبر ونحن بحلب فعملنا عزاء واشتغل الملك المظفر علينا واحسن البنا

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة افرج السلطان الملك الاشرف عن بدر الدين اليسرى وكان له في الاعتقال نحو ثلث عشرة سنة (وفيها) افرج عن حسام الدين لاجين المنصورى الذى كان نائباً بالشام (وفيها) اعطيت العساكر الدستور فعدنا الى حلة اعطى الملك الظفر ابن عمى امره طبلخاناه واربعين فارساً (ثم دخلت سنة وثلاث وثمانين وستمئة)

(ذكر مقتل السلطان الملك الاشرف)

وفي هذه السنة في اوائل المحرم قتل السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون وبسبب ذلك انه سار من قلعة الجبل الى الصيد ووصل الى تروجه ونصب الدهليز عليها وركب في نفر يسير من خواصه للصيد فقصده عماليك والده وهم بدرى نائب السلطنة ولاجين الذى كان عزله السلطان عن نيابة السلطنة بدمشق واعتقله مرة بعد اخرى وقرا ستقر الذى عزله عن نيابة السلطنة بحلب وانضم اليهم بها در رأس الثوبة وجماعة من الامراء واساقوا السلطان ارجل اليهم اميراً فقال له كرت امير اخور ليكشف خبرهم فخال وصوله اليهم امسكوه ولم يكتوه من العود الى السلطان وقاربوا السلطان وكان يدهم مخاضة فحاضوها ووصلوا اليه فاؤل من ضربه بالسيف بدرى ثم لاجين حتى فارق وركوه مر مسا على الارض فحمله ادمر الفخرى والى تروجه الى القاهرة فدفن في تربته رجا الله تعالى ولاجر من الله تعالى انعم من قاتله المذكور بن مجلا وموجلا على ما سئذ كره

(ذكر مقتل يدرا)

ولما قتل السلطان على ما ذكرناه اتفق الجماعة الذين قتلوه على سلطنة يدرا وتلقب بالملك القاهر وسار نحو قلعة الجبل ليلكها واجتمعت بماليك السلطان الملك الاشرف وافضوا الى زين الدين كتيبة المنصورى وساروا فى اثر يدرا ومن معه فقهقهم على الطرانة فى خامس عشر المحرم من هذه السنة واقتلوا وانهمز يدرا واصحابه وتفرقوا فى الاقطار وتبعوا يدرا وقتلوه ورفعوا رأسه على رخ واسترل لاجين وقرا ستقر ولم يطلع لهما على خبر

(ذكر سلطنة مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر)

ولما جرى ما جرى من قتل السلطان الملك الاشرف ثم قتل يدرا ووصول زين الدين كتيبة والماليك السلطانية الى قلعة الجبل وبها علم الدين منجر الشجاعى نائباً اتفقوا على سلطنة مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر ولد

مولانا السلطان الملك المنصور فاجلسوه على سرير السلطنة في باق العشر
الاولى من المحرم من هذه السنة وقرر ان يكون الامير زين الدين كتيبا المنصورى
نائب السلطنة وعلم الدين سنجر الشجاعي وزيرا وركن الدين بيبس البرجى
الجا شكير اسناد الدار وتبعوا الامراء الذين اتفقوا مع بيدرا على ذلك فظفروا
اولا ببهادر رأس الثوبه واقوش الموصلى الحاجب فضربت رقا بهما واحرقا
جثتهما ثم ظفروا بطر نطاي الساقى والساقى ونغية واروس السلحدارية ومحمد
خواجه والطيفى الجمدار واقسنقر الحسامى فاعتقلوا بخرانة البود اياما ثم
قطعت ايديهم وارجلهم وصلبوا على الجبال وطيف بهم وايد بهم معلقة
في اعناقهم جزاء ما كذبوا ثم وقع بفقار الساقى فشق

(ذكر القبض على الوزير ابن السلوس وقته)

وفي هذه السنة اتفق زين الدين كتيبا والشجاعي على القبض على شمس الدين
محمد بن السلوس وزير السلطان الملك الاشرف فقبضوا عليه وتولاه الشجاعي فعاقبه
واشقى ماله وقتله وكان ابن السلوس المذكور قد بلغ عند السلطان منزلة عظيمة
ويمكن في الدولة وصارت الامور كما مضت وقته وكان لابن السلوس المذكور اقارب
واغل بدمشق فلما صار في هذه المنزلة ارسل واحضر اطاربه من دمشق الى قنطرة الدار
المصرية لحضروا الاشخاص منهم فانه استمر مقيما دمشق وكتب الى ابن السلوس
تذبه يا وزير الارض واعلم * ياك قد وطئت على الاغصان
وصكن بالله متصفا فاني * اخاف عليك من نهش الشجاعي

(ذكر قتل الشجاعي)

وفي صفر من هذه السنة حصلت الوحشة بين الامير زين الدين كتيبا ونائب
السلطنة وبين علم الدين سنجر الشجاعي الوزير وصار مع كل منهما جناعة
بين الامراء ولما جرى ذلك نزل كتيبا ومن معه من القلعة واستمر الشجاعي
واحتجابه بها وحصره كتيبا وغلب عليه وقتل الشجاعي المذكور وقطع
رأسه وطيف به في البلاد (وفيها) ظهر خنساء الدين لاجين وشمس الدين
قرا سنقر من الاسنانز واخذ لهما خوسدا شهبا الامير زين كتيبا الامان
من السلطان وقرر لهما الاقطاعات الجليله واعزجانيهما (ثم دخلت سنة
اربوع وتسعين وستائة)

(ذكر استيلاء زين الدين كتيبا على المملكة)

في هذه السنة في يوم الاربعاء تاسع المحرم جلس الامير زين الدين كتيبا المنصورى

(على)

على سرير المملكة ولقب نفسه الملك السادل زين الدين كيتغا واستخلف الناس على ذلك وخطب له بمصر والشام ونقشت السكة باسمه وجعل مولانا السلطان الملك الناصر في قاعة قلعة الجبل وحجب عنه الناس ولما ملك زين الدين كيتغا المذكور جعل نائبه في السلطنة حسام الدين لاجين الذي كان مستترا بسبب قتل السلطان الملك الأشرف على ما تقدم ذكره واستمر الحال على ذلك

(ذكر قتل كيتغو ملك التترو ملك يديو)

في هذه السنة في ربيع الآخر قتل كيتغو بن ايبان هو لاكمون طلون جنكزخان وسبب ذلك انه لما الخش كيتغو المذكور بالفسق في ابناء المغل شكوا ذلك الى ابن عمه يديو بن طرغية بن هو لاكمون فاتفق معهم على قتل كيتغو المذكور وقصدوا كبسه وقتله فعلم كيتغو وهرب فقتلوه ولحقوه بسلاسل من الحديد مؤنان وقتلوه بهما في الشهر المذكور ولما قتل كيتغو ملك بعده ابن عمه يديو بن طرغية ابن هو لاكمون المذكور وجلس على سرير الملك في جسادى الاولى من هذه السنة وكان قازان بخراسان فلما بلغه ملك يديو جمع من اطاحه من المغل واهل تلك البلاد وسار الى قتال يديو ولما بلغ يديو مسير قازان اليه جمع وسار الى جهة قازان وكان مع قازان اثنا مائة نبروز وهو الذي جمع الناس على طاعة قازان فلما تقارب الجمعان علم قازان انه لا طاقة له بيديو فراسله واصطلحا وعاد قازان الى خراسان وامر يديوان يقيم نبروز عنده خوفا من ان يجمع العسكر على قازان مرة ثانية فرجع قازان الى خراسان واقام نبروز عند يديو واخذ نبروز في استئالة المغل الى قازان وافسادهم على يديو في الباطن

(ذكر مقتل يديو وملك قازان)

ولما استوثق نبروز من المغل في الباطن كتب الى قازان بخراسان وامره بالحركة فحضره قازانو بلغ يديو ذلك فحدث مع نبروز في ذلك فقال نبروز ليدو ارسلى الى قازان لا فرق جمعه وارسله اليك مريوطا فاستخلف يديو نبروز على ذلك وارسله فسار نبروز الى قازان واعلنه بمن معه من المغل ووجد نبروز الى قدر قومه هساي في جوانق وريطه وارسل بذلك الى يديو وقال وفيك يميني حيث وريطت قازان وبعثنك اليك وقازان اسم القدر بالآخرى فلما بلغ يديو ذلك جمع عساكره وسار الى جهة قازان والتقى اليه ابن بنواحي همدان فحضره اصحاب يديو عليه وصاروا مع قازان فول يديو هاربا وبعده عسكر قازان فادركوه عن قرب بنواحي همدان وقتلوه في ذي الحجة من هذه السنة فكانت مدة مملكة يديو نحو ثمانية اشهر ولما قتل استقر قازان ابن ارغون بن ايبان هو لاكمون بن طلو ابن جنكزخان في المملكة في ذي الحجة من هذه السنة اعني سنة اربع وتسعين

وسمائه بعد مقتل يدو ولما استقر قازان في المملكة جعل نيروز نائب مملكه
ورب الخاء خربندا بن ارغون بخراسان

(ذكر اخبار ملوك اليمن ووفاته صاحبها)

وفي هذه السنة توفي صاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك
المنصور عمر بن علي بن رسول بقلعة تعز وقد تقدم ذكر ملكه اليمن بعد قتل
ابيه في سنة ثمان واربعين وسمائه فكانت مدة ملكه نحو سبع واربعين سنة
وخلف عدة من الاولاد المذكور فلما كان في سنة ثمان واربعمائة واربعمائة
ابن يوسف وكان اخو عمر المذكور الملك المؤيد داود بالشعر عند موت والده
لان ابيه كان قد اعطى داود المذكور الشعر وابعد به فلما مات والده وملك اخوه
الملك الاشرف فخرج الملك المؤيد داود المذكور وسار الى عدن واستولى عليها فاحرق
اخوه الملك الاشرف عسكره واقتلوا مع الملك المؤيد داود المذكور فانتصر واعليه
واخذوه اميرا واحضروه الى الملك الاشرف فقيده واعتقله وكان عمر الملك الاشرف
لما تملك نحو سبعين سنة واقام في الملك عشرين شهرا وتوفي والملك المؤيد داود
في الاعتقال مقيدا فاتفق كبار الدولة في ذلك الوقت واخرجوه من الحبس
وملكوا الملك المؤيد داود بن يوسف المذكور واستمر ما لملكه الى ان يوتى هذا
وهو سنة ثمان عشرة وسبع مائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة ارسل الملك العادل زين الدين كتبغا وقبض على خدشاه
عز الدين ابيك الخزندار وعزل عن الماصون والدواحل بالشام ثم اخرج عنه واستتاب
موضع عز الدين ابيك الموصل (وفيها) قصر النيل تقصيرا عظيما وبته
غلاء واعقبه وباء وفناء عظيم (وفيها) في اوائل هذه السنة لما جلس في السلطنة
زين الدين كتبغا اخرج من مهناب بن عيسى واخوته وامادهم الى مصراتهم
(ثم دخلت سنة خمس وتسعين وسمائه) في هذه السنة قدم من الترتخو
عشرة آلاف انسان وافدين الى الاسلام خوفا من قازان وكان مقدمهم
يقال له طرغية من اكبر امراء المقل كان من وجانيئت منكوم بن هولاء كوال الذي
انكسر جيشه على حضن وقال له انه الطاغية الوافدين العو برائيه وكان سب قدومه
ان مقدمهم طرغية هو الذي اتفق مع يدو على قتل كيتون ابنا فلما ملك قازان قصد
الامساك على طرغية وقتله اخذ ابا رعه كيتو فهرب طرغية وجاءته المذكورون
بسبب ذلك وقدموا الى الاسلام ارسل الملك العادل كتبغا اميرا لقاتلهم واكرمهم
واتزلهم بالساجل قريب قاقون وادر عليهم الارزاق واحضر كبارهم عنده
الى الديار المصرية واعطاهم الاقطاعات الجليلة وواصلهم بالخلع وقدمهم

على غيرهم (وفيها) في شوان خرج الملك العادل كتبنا من الديار المصرية
وسار الى الشام ووصل الى دمشق وحضر اليه بدمشق الملك الظفر محمود
صاحب حجة ثم سار الملك العادل من دمشق الى جهة حمص وسار على البرية
متصلا ووصل الى حمص وقدم الى جوسيه وهي قرية على درب بعلبك
من حمص وكانت خرابا فاشترى اهلها فوصل اليها ورآها ثم عاد الى دمشق
واعطا صاحب حجة الدستور فعاد الى بلده ولما استقر العادل بدمشق عزل
عز الدين ايلك الحمري عن نيابة السلطنة بالشام وولى موضعه سيف الدين قزلبو
مملوك الملك العادل كتبنا المذكور وخرجت هذه السنة والملك العادل بدمشق
(ثم دخلت سنة ست وتسعين وثمانئة)

(ذكر مسير العادل كتبنا من دمشق وخلعه واستيلاءه لاجين على السلطنة)

لما دخلت هذه السنة سار العادل كتبنا المنصور في اوائل المحرم
من دمشق بالعساكر متوجه الى مصر فلما وصل الى نهر العوجا
واستقر بدهليز وتفرقت بماليكه وغيرهم الى خيامهم ركب حسام الدين لاجين
المنصوري نائب الملك العادل كتبنا المذكور يستجيب وتفاوض انضم الى لاجين المذكور
الدين اليسرى وراسخ المنصوري وسبقه الدين قباچق المنصوري والحاج بهادر
الظاهر وغيرهم من الامراء المتفقين مع حسام الدين لاجين وقصدوا الملك
العادل وقتلوه عند الظهري بدهليز ببلدة المذكورة فبلغ ان يجمع اصحابه وركب
في نفر قليل فحمل عليه نائبه لاجين المذكور وقتل بكنوت الازرق وبمخاص وكان
اكبر ماليك العادل قول العادل كتبنا المذكور هاربا راجعا الى دمشق لانه فيها
مملوكه غراو ووصل الى دمشق فركب مملوكه غراو والتفاد دخل الى قلعة دمشق واهتم
في جمع العسكر والتأهب لقتال لاجين فلم يوافق عسكر دمشق على ذلك ورأى
منهم الخذل فخلع نفسه عن السلطنة وقد بقلة دمشق وارسل الى حسام الدين
لاجين يطلب منه الامان وموضعا يابى اليه فاعطاه سر خد قسار العادل كتبنا
المذكور اليها واستقر فيها الى ان كان منه ما سئد كره ان شاء الله تعالى واما حسام
الدين لاجين فانه لما هزم العادل كتبنا على ما ذكرناه نزل بدهليز على نهر العوجا
واجتمع معه الامراء الذين وافقوه على ذلك وشرطوا عليهم شروطا فالتزمها سائنها
ان لا يغرد عنهم برأى ولا يسلط بماليكه عليهم كما فعل بهم كتبنا فاجابهم لاجين الى
ذلك وحلف لهم عليه فعند ذلك حلفوا له وبأيمانه بالسلطنة ولقب بالملك
المنصور حسام الدين لاجين المنصوري وذلك في شهر المحرم من هذه السنة
اعتى سنة ست وتسعين وثمانئة ثم رحل بالعساكر الى الديار المصرية ووصل اليها

واستقر بقاعة الجبل ولما استقر بمصر اعطى العادل كتباً صرخد وارسل الى دمشق سيف الدين قبيحى المنصورى وجهه نائب السلطنة بالشام

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة ارسل حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور مولانا السلطان الملك التاصر من القاعة التى كان فيها بقلعة الجبل الى الكرك وسار معه سلار فاوصله اليه ثم عاد سلار الى حسام الدين لاجين (وفيها) افرج الملك المنصور لاجين عن يبرس الجاشنكير وعن عدة امراء كان الصادل كتباً قد قبض عليهم وبجنتهم في ايام سلطنته (وفيها) اعطى المنصور لاجين المذكور جماعة من مماليكه امره بطلب الخنايا مثل منكوتى وايدغى شقير وبهادر المعزى وغيرهم (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وستائة)

(ذكر توريد العساكر الى حلب ودخولهم الى بلاد سبى)

(وهو ذهابهم الى حلب ثم دخولهم ثانيا وما قهوه)

في هذه السنة جرد حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور جيشاً كثيراً من الديار المصرية مع يبرس الدين بكناش النخري الملقب بامير سلاح ومع علم الدين سنجر الدوادارى ومع شمس الدين كرتيه ومع حسام الدين لاجين الرومى المعروف بالحمام استاذ دار فزاروا الى الشام ورسم لاجين المذكور بمسير عساكر الشام فزار البكي الظاهرى نائب السلطنة بصغد ثم بعد مدة سار سيف الدين قبيحى نائب السلطنة بالشام واقام قبيحى ببعض العسكر بمحصى وسارت العساكر الى حلب وسار الملك المظفر محمود صاحب حجة الاسكندرية وصاحب نيسابن ثم ساروا الى بلاد سبى فمير صاحب حجة والنوادارى ومن معهما من العساكر من در بند مرمى وبهر باقى العساكر من جهة بفراس من باب اسكندرونه واجتمعوا على نهر جيجان وشربوا الفرات على بلاد سبى في العشر الاوسط من رجب وكسبوا وغنموا وعادوا فخر جوان من در بند بفراس الى مرجع انطاكية في الحادى والعشرين من رجب من هذه السنة الموافق لرايع ايار وسار صاحب حجة الملك المظفر الى جهة حجة حتى وصل الى قسطنطين فورد من رسوم لاجين بيود العساكر واجتمعهم بحلب ودخلهم الى بلاد سبى ثانياً وهذه الغزاة من انغزوات التى حضرتها وشاهدتها من اولها الى آخرها فعندنا الى حلب ووصلنا اليها في يوم الاحد الثامن والعشرين من رجب واقتناهم رحلتنا من حلب ثلث رمضان الى بلاد سبى ودخلنا من باب اسكندرونه ونزلنا على جوص يوم الجمعة تاسع رمضان من هذه السنة الموافق للعشرين من حزيران واقام

على جوص بدر الدين بكباش امير سلاح والملك المظفر صاحب حجة ومن
انضم اليهما من عسكر دمشق مثل ركن الدين بيبرس الجبجي المعروف بالجلباق
ومضافيه من عسكر دمشق وحاصرتنا جوص وضائقنا واما باقي العسكر
فانهم نزلوا اسفل من جوص في الوطاة واستمر الحال على ذلك وقل المات في جوص
واشد بهم العطش وكان قد اجتمع فيها من الار من عالم عظيم ليتصموا بها
وكذلك اجتمع فيها من الدواب شيء كثير فهلك غالبهم بالعطش ولما
اشتد بهم الحال وهلك النساء والاطفال اخرج اهل جوص في الخامس
والعشر من رمضان وهو سابع عشر يوم من نزلنا عليها من نساءهم نحو الف
ومائتين من النساء والصبيان فتفاسمهم العسكر وغنومهم فكان قسمي جاريين
وملوكا واصابتنا نحن نازلون على جوص في العشر الاوسط من شهر جمادى
قوى ومطر وحصل للملك المظفر وهو نازل على جوص قليل مرض ولم يكن
صحته طيبة فاقصر على ما كنت اصفه له واطالجه به فشفاه الله تعالى وعاد
الى العافية وانعم على واحسن الى على جاري صادمه وكانت خيمته للتصوبة على
جوص خيمة ظاهرها اجر قدع لها من اكسية مغربية وداخلها منقوش بالخام
الرفع المصبغ وكانت الامراء الذين لم ينزلوا جوص وهم مقيمون في الوطاة
اذا عرض لهم ما يتغنى المشاورة يطلعون الى الجبل ويجمعون في خيمة الملك
المظفر وبين يديه بنشاورون على ما فيه المصلحة واستمر الحال على ذلك الى ان
قمت جوص وغيرها على ما سذكره

(ذكر فتح جوص وغيرها من قلاع بلاد الارمن)

ولما كان فتوح ذلك متوقفا على ملك دندن ابن ليفون احتجنا ذكر كيفية
ملكه بلاد الارمن وتسليمه البلاد الى المسلمين فقول انه تقدم في سنة
اربع وستين وثمانية اسر ليفون بن هيتوم لما دخلت العساكر حجة الملك
المصور صاحب حجة في اليوم الملك الظاهر بيبرس اليه قداري الصالحى وتقدم
كيفية خلاص ليفون وما افتداه ابو هيتوم به حتى عاد الى ابيه صاحب سيس ثم
ان ليفون المذكور ملك بعد موت ابيه هيتوم وبقى في الملك مدة ثم مات ليفون المذكور
وخلف عدة من الاولاد المذكور اكبرهم هيتوم ثم تروس ثم سباط ثم دندن ثم
اوشين فلما مات ليفون ملك بعده ابنه الاكبر هيتوم بن ليفون بن هيتوم وبقى
في الملك مدة فجمع اخوه سباط جاعة ووثب على اخيه هيتوم المذكور وقبض
عليه وسمله فعميت عين هيتوم الواحدة وسلمت لها الاخرى واستمر في الحبس
وكذلك قبض سباط المذكور على اخيه تروس ثم قتله وخلف تروس المذكور

ولما صغرو واستقر سبب المذكور في الملك واتفق دخول العساكر الى بلاد
 سبب ومنازل جوص في ايام مملكة سبب فضاقت على الارض البلاد بما رحبت
 وهلكوا من كثرة ما قتل وقتل منهم المسلمون فتسبوا ذلك الى سوء تدبير سبب
 وعدم مصانعة المسلمين فكرهوه واتفقوا على اقامة اخيه دندن بن لبقون
 في المملكة والقبض على سبب واجتمع الارمن على دندن فاحس سبب بذلك
 فهرب الى جهة قطنية وتملك دندن ووالاه كسيندين ايضا فلما تملك
 دندن المذكور ارسل الى العساكر المقيمة في بلاد سبب على جوص وعلى غيرها
 وبذل لهم الطاعة والاجابة الى ما رسمه سلطان الاسلام وانه نائب
 السلطان بهذه البلاد فطلب منه العساكر ان يكون فخر جميعا من اهل البلاد المسلمين
 والارمن وان يسلم كل ما هو جنوبي نهر جيحان من الحصون والبلاد فاجاب
 دندن المذكور الى ذلك وسلم جميع البلاد التي جنوبي نهر جيحان المذكور الى
 المسلمين فيها جوص وتل جدون وكوزا والنهر وجير شغلان وسرفند كار
 ومريش وهذه جميعها حصون مقيمة ما رآهم وكذلك سلم غيرها من البلاد وكان
 تسليم جوص يوم الجمعة تاسع عشر شوال من هذه السنة اعني سنة سبع وتسعين
 وثمانمائة ووافق ذلك ثامن شهر آب وسلم تل جدون بعد هاتم سلمت باقي الحصون
 والبلاد المذكورة وامر حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور باقرار عمارة
 هذه البلاد وكان ذلك رأيا فاسدا على ما سيظهر من عود هذه البلاد الى الارمن عند
 دخول قازان البلاد ولما استقرت هذه البلاد للمسلمين جعل فيها حسام الدين
 لاجين بعض الامور اثباتا ثم عزله وولى عليها سيف الدين اسد مرثيا وجرى
 معه عسكرا وكان مقام اسد مرثيا المذكور تل جدون وبعد تسليم تل جدون رحل
 الملك المنصور محمود صاحب حماة عنها مستهلا ذى القعدة من هذه السنة وسارت
 العساكر وخرجت من الدربند وسرنا جميعا ودخلنا حلب يوم الاثنين تاسع
 ذى القعدة الموافق لعاشر آب من هذه السنة اعني سنة سبع وتسعين وثمانمائة فلما
 اقنا بحلب ورد مرثيا حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور الى سيف
 الدين بليان الطباخي بالقبض على جماعة من الامة الجردية مع العسكر فقتلوا
 بذلك وكان قبيح مقيما بمحضر من لاجين خائفا من لاجين المذكور فهرب
 من حلب فارس الدين البكي نائب السلطنة بصدد وكان من جملة العسكر
 الجردية على حلب وكذلك هرب بكتر السلحدار وبورلار وعزاز ووصلوا الى
 حصن واتفقوا مع سيف الدين قبيح على العصيان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في اوائل هذه السنة قبل تجريد العساكر الى سبب قض حسام الدين لاجين

(على)

على نائبه في السلطنة شمس الدين فراستق واعتقله وولى نيابة السلطنة مملوكه
منكوثر الحسامي فظهر منكوثر المذكور من الحماقة والسكر بريا ما غيبره
خواطر السكر عليه وعلى استاذه وكذلك قبض لاجين المذكور على يدرا الدين
اليسري وعلى عز الدين ايلك الحموي وعلى الحاج بهادر امير حاجب وغيرهم
من الاحرار (وفيها) اوقع قازان ملك التتر بآتيكه نبروز وقتله لانه نسبته الى
مكتوبة المسلمين ورتب موضع نير وز قتلوا شياه (وفيها) وفد سلا مش
وهو مقدم ثمان من الغسل وكان بسلاداريم وبلغه ان قازان يريد قتله فهرب
وقدم على الملك المنصور حسام الدين لاجين فاكرمه فطلب سلا مش نجدة
من الملك المنصور لاجين ليعود الى الروم طلبا في اجتماع اهل الروم عليه فحضر
معه من حلب عسكريا مقدما منهم سيف الدين بكتر الجملي وساروا مع سلا مش
حتى نجحوا وزوا بالديس فخرجت عليهم التترواقتلوا معهم قتل الجملي وجماعة
من العسكري الاسلامي وهرب الباقون واما سلا مش فهرب الى قلعة من بلاد الروم
واعلم بها ثم ارسل اليه قازان واستنزله وحصر سلا مش وقتله شر قتلة
(وفيها) اجتمع رأى حسام الدين لاجين ونائبه منكوثر على روك الاقطاعات
بالديار المصرية فركب جميع البلاد المصرية وكتب بما استقر عليه الحال مثالات
وفرقت على اربابها فقبلوا طامعا او كرها (وفيها) توفي عز الدين ايلك الموصل
نائب الفتوحات وغيرها وولى موضعه سيف الدين كز دامير اخور (وفيها) في اواخر
ذي القعدة من هذه السنة هرب قبيح والبيكي ويكتر السلجقار ومن انضم
اليهم من حص وساق خلفهم ايد غدي شقير مملوك حسام الدين لاجين
من حلب مع جماعة من العسكري المجريين ليقطعوا عليهم الطريق فقاتلهم
قبيح ومن معه وعبروا الفرات واتصلوا بقازان ملك التتر فاحسن اليهم واقاموا
عنده حتى كان منهم ما سئد كره ان شاء الله تعالى (وفيها) في اواخر ذي القعدة
وصل من حسام الدين لاجين دستور لملك المظفر صاحب حجة بالحضور من
حلب الى حجة فسار الملك المظفر ووصل الى حجة واستمرت الساعات مقيمين بحلب
الى ان خرجت هذه السنة (وفي ايامهم والشهرين) من شوال هذه السنة اعنى
سنة سبع وتسعين وستائة توفي الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن سالم بن واصل
قاضى القضاة الشافعي بحمة المحروسة وكان مولده في سنة اربع وستائة
وكان فاضلا اماما مبرزا في علوم كثيرة مثل المنطق والفهندسة واصول الدين
والفقه والهيئة والتاريخ وله مصنفات حشنة منها مفرج الكرب في اخبار بني
ايوب ومنها الانبوزية في المنطق مصنفها الانبوز ملك الفرنج صاحب صقلية لما توجه
القاضي جمال الدين المذكور رسول البه في ايام الملك الظاهر بيبرس الصالحى

واختصر الاغانى احتصارا حسنا وله غير ذلك من المصنفات ولقد ترددت اليه
بمحة مرارا كثيرة وكنت اعرض عليه ما احله من اشكال كتاب اقليدس
واستفيد منه وكذلك قرأت عليه شرحه لمنظومة ابن الحاجب في العروض فان
جال الدين صنف لهذه المنظومة شرحا حسنا مطولا فقرأته عليه وصححت
اسما من له ترجمة في كتاب الاغانى فرجسه الله ورضي عنه وكان
توجه الى الانبراطور رسولا من جهة الملك الظاهر يبرس صاحب
مصر والشام في سنة تسع وخمسين وستائة ومعنى الانبراطور يا فرنجية ملك
الامراء وملكته جزرة صقلية ومن البراطويل بلاد انبولىة والانبورية قال جال الدين
ووالد الانبراطور الذى رأيت كان يسمى فردريك وكان مصافيا لسلطان الملك
الكامل ثم مات فردريك المذكور في سنة ثمان واربعين وستائة وملك صقلية
وغيرها من البراطويل بعده ولده كراين فردريك ثم مات كراين وملك بعده
اخوه منريد بن فردريك وكل من ملك منهم يسمى انبراطور وكان الانبراطور
من بين ملوك الفرنج مصافيا للمسلمين ومحب العلوم قال فلما وصلت الى الانبراطور
منريد المذكور اكرمني واقمت عنده في مدينة من مدائن البراطويل المتصل
بالاندلس من مدائن انبولىة واجتمعت به مرارا ووجدته متغيرا ومحب للعلوم
العقلية يحفظ عشر مقالات من كتاب اقليدس قال بالقرب من البلد الذى كنت
فيه مدينة تسمى لوجاره اهلها كلهم مسلمون من اهل جزرة صقلية يقام فيها
الجمعة ويلبس شعار الاسلام قال ووجدت اكبر اصحاب الانبراطور منريد
المذكور مسلمين ولبس في مسكراه بالاذان والصلوة وبين البلد الذى كنت
فيه وبين رومية مسيرة خمسة ايام قال وبعد توجهي من عند الانبراطور اتفق
البابا خليفة الفرنج وريدا فرنس على قصد الانبراطور وقتله وكان البابا قد حرمه
كل ذلك بسبب ميل الانبراطور المذكور الى المسلمين وكذلك كان اخوه كراين ووالده
فردريك محرمين من جهة البابا رومية ليلهم الى الاسلام قال ولقد حكاك
لما كنت عنده ان مرتبة الانبراطور كانت قبل فردريك لوالده ولما مات والد
فردريك المذكور كان فردريك شابا اول ما تعرض وانه طمع في الانبراطورية فجاءه
من ملوك الفرنج وكل منهم رجلا يفاوضه البابا اليه وكان فردريك شابا مكررا
وجنسه من الالمانية فاجتمع بكل واحد من الملوك الذين قد طعموا في اخذ الانبراطورية
بانفرادهم وقال له اتى لاصلي لهذه المرتبة وليس لي فيها غرض فاذا اجتمعت
عند البابا فقل ينبغي ان يتخذ الحديث في هذا الامر من الانبراطور المتوفى ومن رضى
بتقليد الانبراطورية فانا راض به فان البابا اذا راد الاختيار الى في ذلك اختزك
ولا اختار غيرك وقصدى الاتقاء اليك ولما قال هذه المقالة اكل واحد من الملوك

الذكور بن بانغراده وصدقته في ذلك ووثق به واعتقد صدقه فلما اجتمعوا عند الباب بمدينة رومية ومعهم فردريك المذكور قال البابا للوك المذكورين ما ترون في امر هذه المرتبة ومن هو الاحق بها ووضع تاج الملك بين ايديهم فكل واحد منهم قال قد حكمت فردريك في ذلك فاته ولسد الانبساط وانا احق بالجساعة بان يسمع قوله في ذلك فقام فردريك وقال انا ابن الانبساط وانا احق بتاجه ومريته والجساعة كلهم قدر ضواي ووضع التاج على رأسه فابلسوا كلهم وخرج مسرعا والتاج على رأسه وكان قد حصل جساعة من اصحابه الالمانية الشجعان راكبين مستعدين وركب واجتمعت عليه اصحابه الالمانية وسار بهم على حجة الى بلاده قال القاضى جمال الدين واسقر الانبساط من فردريك المذكور في ملكته وقصده البابا وريدا فرنس بجموعهما واقتلوا معه وهزموه وفوضوا عليه وتقديم السبايا بدمه فذبح من فردريك المذكور وملك بلاده بعده اخور يدا فرنس وذلك في سنة ثلث وستين وستمائة في غالب ظني (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وستمائة)

(ذكر قتل الملك المنصور حسام الدين لاجين صاحب مصر والشام)

في هذه السنة وثب على لاجين المذكور جماعة من الممالك الصبيان الذين اصطفاهم لنفسه اليه الجمعة حادى عشر ربيع الآخر في اوائل ايلول فقتلوه وهو يلعب بالشطرنج واول من ضربه شخص منهم يقال له سيف الدين كرجى بالسيف وضربه الباقون بعده حتى قتلوا لاجين المذكور وطلبوا ليقتلوا مملوكه ونايه منكوتمر فاستجار بسيف الدين طنجي الاشرى وكان طنجي مقدم هؤلاء الممالك الذين قتلوا لاجين فاجاره طنجي وبعث منكوتمر المذكور الى الجب فحبسه فيه ثم بعد استقراره في الجب توجه كرجى ومعه جماعة فاخرجوا منكوتمر وذبحوه على رأس الجب ولما اصبح الصباح عن ذلك جلس طنجي في موضع النيابة وامر ونهى وهناك جساعة من الامراء اكبر منه مثل الحسام استأذ الدار وسيلار وبيرس الجاشنكر وغيرهم فاتفق اراؤهم على الوقعة بطنجي واعادة الملك الى مولانا السلطان الملك الناصر القيم بالكرك واتفق بعد ذلك وصول بعض العسكر المجردين على خليفه امير سلاح وغيره واثار الامراء المذكورين على طنجي بالكرك و تلقى امير سلاح فاستمع وما دونه فاجاب وركب طنجي من قلعة الجبل وجعل نايبه بها كرجى الذي قتل لاجين فقدم ما اجتمعت الامراء بالامير سلاح فحدثوا فيما فعله الصبيان من قتل السلطان وانكرت الامراء وقوع مثل ذلك وقالوا ان طنجي هو الذى فعل ذلك فخطوا

عليه بالسوف وهرب منهم قادر كوه وقصدوا كرجى بقلمة الجبل فهرب
واتجهوا فقتلوه ايضا وذلك في ربيع الآخر من هذه السنة وكانت مدة
ملكته حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور المذكور ستين وثلاثة اشهر

(ذكر عود مولانا السلطان الملك الناصر الى سلطنته)

وفي هذه السنة عاد مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد ابن مولانا
السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الى مملكته فانه لما جرى
ما ذكرناه من قتل لاجين ثم قتل طنجي اتفقت الامراء على اعادة مولانا السلطان الملك
الناصر الى مملكته فتوجه سيف الدين اليه والدين الجاوي الى الكرك واحضراه
الى الدار المصرية فصار الى قاعة الجبل واستقر على سرير ملكه في يوم السبت
رابع عشر جمادى الاولى من هذه السنة اعني سنة ثمان وتسعين وستمائة وهي سلطنته
الثانية فلما استقر السلطان الملك الناصر بالقلمة اتفق معه الامراء على ان يكون
سيف الدين سلا نائب السلطنة ويكون يبرس الحاشي كبير امراء الدار وان يكون بكتر
الجو كندار امير جندار فلما استقر ذلك فرض نيابة السلطنة بالشام الى جمال الدين
اقوش الاقزم وافرجوا عن شمس الدين فرامسقر من الاعتقال وكان له
فيه نحو مئة وشهر ثم بعثوا به الى الصبغة وكتب تقليد الملك المظفر محمود
صاحب حجة ببلاده على عادته وبعث به اليه في جمادى الاولى من هذه السنة

(ذكر تخرج يد العسكر المموي الى حلب)

وفي هذه السنة في رمضان الموافق لحزيران من شهور الروم جرد الملك المظفر
عسكر حجة الى حلب بسبب حركة انتز الى جهة الشام فمرنا من حجة الى المعرة
وور دكاب سيف الدين بلبان الطباخي بتراسي الاختبار فعدنا من المعرة الى حجة
فورد كتابه بطلبنا فامادنا الملك المظفر من حجة في يوم وصولنا اليها وهو
يوم الاربعاء سابع عشر رمضان وحزيران فمرنا ودخلنا حلب في الثاني والعشرين
من رمضان من هذه السنة ثم ازل الملك المظفر وطلبني من نائب السلطنة
بمقري قاهطاني سيف الدين بلبان الطباخي فاستورا فسرنا الى حجة الى خدمة
ابن عمي الملك المظفر واستمر اخواني وغيرهم من الامراء والعسكر متعينين بحلب
وانت انتاحد الملك المظفر بحجة

(ذكر وفاة الملك المظفر صاحب حجة وخروج حجة)

(حيثئذ من البيت القوي الابوي)

وفي هذه السنة اعني سنة ثمان وتسعين وستمائة يوم الخميس الثاني والعشرين

من ذى القعدة توفي صاحب حجة السلطان الملك المنظر تقي الدين محمود
ابن السلطان الملك النصور ناصر الدين محمد ابن الملك تقي الدين عمر
ابن شاهنشاه بن ايوب رحمه الله تعالى ومواته في ليلة الاحد خامس عشر المحرم
سنة سبع وخمسين وستمائة فيكون عمره احدى واربعين سنة وعشرة اشهر
وسبعة ايام وملك حجة من حين توفي والده في حادى عشر شوال سنة ثمان وثمانين
وسمائه فيكون مدة ملكه خمس عشرة سنة وشهرا ويوما واحدا وكان مرضه
جنى محرقه وكان سبب ذلك مع فراغ العمارة كان غاربا برعى البندق وانفق له
فيه صروحات حسنة فارادان برعى النسر من طيور الواجب فقصد جبل
علاروز وهو جبل مطل على قسطنطين وكان ذلك في شدة الحر وقتل جارا
وتركه على موضع بذلك الجبل وعمل من اغصان الشجر كوخا وكان يجلس
في الكوخ وانا معه ومعه ولوك له ومن يشاهده في رعى البندق وكان يدخل
الى الكوخ في السحر ونظف فيه الى الظهر ولا يتكلم انتظارا لنزول النسر على
جيفة الحماروكتاشم نقر تلك الجيفة وانفق نزول السر في تلك الحالة ولم يقدره
رعيه ثم عدنا الى حجة فابتدأ بنا المرض وباتت لمررت وفي مدة مرضى مرضى
الملك المنظر وعادنى وهو قد ابتداء به المرض ثم بعد بضعة عشر يوما توفي
في التاريخ المذكور وانا منقطع عنه بسبب مرضى وكذلك مرض المملوك الذى
كان معنا بذلك المكان وكان عسكرة محلبة على ما ذكرناه وكان قد اتفق
حضور الامير صابر الدين اترك النصورى الى حجة بسبب تشويش زوجته
فلحق الملك المنظر قبل وفاته وكان حاضرا وفاته ولما اخو اى احمد الدين عمرو بدر الدين
حسن ابننا الملك الافضل فانهما حضرا الى حجة من حلب بعد وفاة الملك المنظر
ولما اجتمع المذكورون اختلفوا فيمن يكون صاحب حجة ولم يتنظم في ذلك حال

(ذكر وصول قراستقر الجوكندار الى حجة ثانيا بها)

ولما توفي الملك المنظر كان قراستقر قد اخرج من الهجن وارسل الى الصبيبة
وهي مكان ونجم فارسى قراستقر الى الحكم بمصر يتصور من المقام بالصبيبة
فاتفق عند ذلك وصول الخبر الى مصر عوت صاحب حجة فاعطى قراستقر
نيابة السلطنة بمحمة وسار من الصبيبة ووصل الى حجة واستقر في النيابة بها
في اوائل ذى الحجة من هذه السنة اعني سنة ثمان وتسعين وستمائة ونزل بدار
الملك المنظر صاحب حجة ونجا بوظائف خدمته واخذ من تركة صاحب حجة
ومنا اشياء كثيرة حتى انحف بنا ووصلت الناشير من مصر الى امراء حجة
وجندنا باستقرارهم على ما يديهم من الاقطاعات فاستقرنا على ما كان يدينا

(ذكر غير ذلك من الاحداث)

في هذه السنة ارسل سيف الدين بليان الطبساخي عسكرا الى ماردين فذهبوا
 ربيع ماردين حتى نهبوا الجامع وعملوا الافضل الزينة وذلك كان جهة قازان
 في قصد البلاد على ما تذكره (وفيها) توفي بدر الدين بيسرى في محبسه
 من حين حبسه لاجين (وفيها) سار مولانا السلطان الملك الناصر من الديار
 المصرية بعساكر مصر الى بلاد غزة واقام بها حتى خرجت هذه السنة واتفق
 قرا سنقر واخوأي وارسلوا معي قساشا وخيلا من خيل الملك المظفر صاحب
 حماة وقاشه فسرنا انا وصارم الدين ازيك المتصورى المجوى وقدمت ذلك
 لمولانا السلطان وهو نازل بالساحل قرب عسقلان فقبله وتصدق على
 بخمسة وخمسة ذهب ورسم بزيادة اقطاع اخي بدر الدين حسن
 فزادونا نقدا من ديوان حماة (وفي هذه السنة) توفي شمس الدين كرتي
 احد المقدمين الذين دخلوا الى بلاد سبى وفقوا ما تقدم ذكره (ثم دخلت
 سنة تسع وتسعين وستمائة)

(ذكر المصافى العظيم الذى كان بين المسلمين والتر)

(وهزيمة المسلمين واستيلاء التر على الشام)

في هذه السنة سار قازان بن ارغون بجموع عظيمة من الغل والكرج والمزينة
 وغيرهم وعبر الفرات ووصل بجموعه الى حلب ثم الى حماة ثم سار وزل على وادى
 بجمع المروج وسارت العساكر الاسلامية صحبة مولانا السلطان الملك الناصر
 حتى وصلوا بظاهر حصن ثم ساروا الى جهة المجمع وكان سلالر والجاشنكير
 همما المتغلبين على المملكة فداخل الامراء الطبع ولم يكلوا عدة جندهم
 ففصص العسكر كثيرا مع سوء التدبير ونحو ذلك من الامور الفاسدة التي اوجبت
 هزيمة العسكر ثم داروا والتقوا عند مصر من نهار الاربعاء السابع والعشرين من ربيع
 الاول من هذه السنة الموافق لثالث والعشرين من كانون الاول من شهر راجس
 بالقرب من بجمع المروج في شرق حصن على نحو نصف مرسلة من حصن
 فولت هزيمة المسلمين ثم المبصرة وثبت القلب واحتاطت به الترتوجرى بينهم
 قتال عظيم وتأخر السلطان الى جهة حصن حتى ادركه الليل فولت العساكر
 الاسلامية يتنذر الطريق وتمت بهم الهزيمة الى ديار مصر المحروسة وتبعهم
 الترت واستولوا على دمشق وساقوا في اثر الجبال الى غزة والقدس وبلاد الكرك
 وكسبوا وغنموا من المسلمين الجبال غنما عظيمة

(ذكر التجهيزات بعد الكسرة)

وكان قبيح وبكتر السلحدار والبي مع قازان من حين هربوا من حصن على

ما قدمنا ذكره في سنة سبع وتسعين وستمائة فلما استولى قازان على دمشق اخذ سيف الدين قبيق الامان لاهل دمشق ولغيرهم من قازان ملك التت واستولى قازان على مدينة دمشق وعصت عليه القلعة وامر بحصارها فحوصرت وكان النائب بها الامير سيف الدين ارجواش المنصوري فقام في حفظها اثم قيام وصبر على الحصار ولم يسلمها واحرق الدور التي حوالى القلعة والمدارس فاحترقت دار السعاده التي كانت مقر نواب السلطنة وكذلك احترق غيرها من الاماكن الجليله واما عسكر مصر فانهم لما وصلوا الى مصر رسم لهم بالشفقة فانفق فيهم اموال جليله واصلحوا احوالهم وجددوا عدتهم وخيولهم واقام قازان بمرج دمشق المعروف بمرج الزينة ثم عاد الى بلاده الشرقيه وقرر في دمشق قبيق وجرده صحبته عدة من المثل فلما بلغ العساكر المصرية مسير قازان عن الشام خرجوا من مصر في العشر الاول من شهر رجب من هذه السنة وخرج السلطان الى الصالحه ثم اتفق الحال على مقام السلطان بالديار المصرية ومسير سلال وبيبرس الجاشنكير بالعساكر الى الشام فصار المذكور ان بالعساكر وكان قبيق وبكتر السلحدار والالبكي قد كاثبوا المسلمين في الباطن وصاروا معهم فلما خرجت العساكر من مصر هرب قبيق ومن معه من دمشق وفارقوا التت وساروا الى جهة ديار مصر وبلغ ذلك التت المحدثين بدمشق فحافوا وساروا من وقتهم الى البلاد الشرقيه وخلا الشام منهم ووصل قبيق والالبكي وبكتر السلحدار الى الابواب السلطانية فاحسن اليهم السلطان ووصل سلال وبيبرس الجاشنكير الى دمشق وقررا امور الشام ورتبا في نيابة السلطنة بدمشق الامير جمال الدين اقوش الاقرم على ما دبه ورتبا قرا سنقر في نيابة السلطنة بحلب بعد عزل سيف الدين بلان الطباخي عنها واعطاه اقطاعا بديار مصر ورتبا قطلوك في نيابة السلطنة بالساحل والحصون عوض سيف الدين كرد فانه استشهد في الوقعة ورتبا في نيابة السلطنة بحماة الامير كتبنا زين المنصوري الذي كان سلطانا ثم خلع واعطى صرخد واستقر بصرخد حتى استولى قازان على الشام ثم سار الى مصر والتت بالشام ثم سار مع سلال والجاشنكير الى الشام فرتباه في نيابة السلطنة بحماة بعد قرا سنقر فصار كتبنا المذكور ووصل الى حماة في الرابع والعشرين من شعبان هذه السنة اعني سنة تسع وتسعين وستمائة واستقر بحماة واقام بدار صاحب حماة الملك المظفر وسار قرا سنقر الى حلب ثم عاد سلال والجاشنكير بالعساكر الى الديار المصرية

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة كان بين قططغان منكوتمر وبين نقيه خروب كثيرة قتل فيها

نفيضة وقام مقامه ابنه جكا (وفيها) في مدة استيلاء التتر على الشام استولى على حجة
 شخص من الرجال الذين كانوا فيها لحفظ القلعة يسمى عثمان السيتاري وحكم
 في البلد والقلعة واستباح الحرم واموال اهل حجة وسفك دم جماعة منهم
 الفارس ارندمشد حجة وبعض اهل الباب الغربي وكان يشارك عثمان المذكور
 في الحكم رفيقه اسما عيل فغدر عثمان برفيقه اسما عيل وقتله وانفرد عثمان بالحكم
 في حجة وقيل انه تلقب بالملك الرحيم وبقي على تلك الحال الى ان طلعت العساكر
 الاسلامية من مصر واستولوا على الشام وارسلوا صغار الدين اربك الحموي
 الى حجة ليكون فيها الى ان يحضر اليها زين الدين كتيبة المنصورى النائب فعهض
 عثمان المذكور بالقلعة المذكورة ثم فارقه اصحابه وتخلوا عنه وامسك عثمان المذكور
 واعتقل وكان المذكور من جندارية قرا سنقر فلوصل قرا سنقر الى حجة متوجها
 الى حلب نزل على تل صفرون وتسلم عثمان المذكور واطلقه فخر اهل حجة
 وشكوا ما فعله فيهم عثمان المذكور من نهب اموالهم وهتك الحرم وسفك الدماء
 فتبرطل قرا سنقر من عثمان المذكور ما اخذه من اموال اهل حجة واستحب عثمان معه
 واحسن اليه ومنع الناس حقهم ولم يمكن احدا منه بعد ان حكم القاضي
 بسفك دم عثمان المذكور وبقي عثمان عند قرا سنقر مكرما الى ان هرب قرا سنقر
 الى التتر على ما سذكره ان شاء الله تعالى فاخفى عثمان المذكور ولم يظهر وكان
 اصله من بلاد الشوبك فلما تصدى على السلطان بمحاربة عثمان المذكور
 وطلبته من نائب السلطنة بالشام وهو المقر السني تنكير فامسك عثمان المذكور
 من بلاد مجلون وارسله الى معتقلا الى حجة فضربت عنقه في سوق الخليل
 بحضرة العسكر في يوم الاثنين رابع عشر شعبان سنة ست عشرة وسبع مائة
 (وفيها) لما وصل قازان بجموع الغل الى الشام طمع الارمن في البلاد
 التي افتتحها المسلمون منهم وبجزر المسلمون من حفظها فتركها الذين بها
 من العسكر والزجالة واخذوها فاستولى الارمن عليها وارتجموا جووس وتل
 جردون وكوبر وسرفند كار والتقى وغيرها ولم يبق مع المسلمين من ججع تلك
 القلاع غير قلعة حجر شغلان واستولى الارمن على غيرها من الحصون والبلاد
 التي كانت جنوبي نهر جيحسان (وفيها) اوفى السنة التي قبلها لما ملك
 دندن بلاد الارمن افرج عن اخيه هيتوم بن لقون وجعله الملك وصار
 دندن بين يديه وكان هيتوم قد بقي اعور من حين سمعه اخوه سينايط على
 ما قدنا ذكره واستر هيتوم ودندن على ذلك مدة يسيرة ثم غدر هيتوم بدندن
 وجازاه اقبح جزاء واراد القبض عليه فهرب دندن الى جهة قسطنطينية واستقر
 هيتوم في مملكة سيس ولما استقر هيتوم في مملكة سيس كان لاخيه تروس الذي

قتله اخوه سباط على ما ذكرناه ولسد صغير فاقم هيتوم المذكور الصغير ذلك ابن تروس في الملك وجهه ل هيتوم نفسه انايكال اذلك الصغير وبني كذلك حتى قتلها برلخي مقدم المفل الذين ببلاد الروم على ما سذكرك ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة سبع مائة)

(ذكر مسير التتالي الشام ومسير السلطان)
(والمساكر الاسلامية الى العوجا ورجوعهم)

في هذه السنة عاودت التتار قصد الشام وعبروا القرات في ربيع الآخر وجعلت المسلمون منهم وخت بلاد حلب وسار قرا ستر عسكر حلب الى حماة وبرز زين الدين كيتباو عساكر حماة الى ظاهر حماة في الثاني والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة وماسدس كانوا الاول وكذلك وصلت العساكر من دمشق واجتمعوا بحماة واقامت التتار بلاد سرمين والمعة وتبرزين والعق وغيرها ينهبون ويقتلون وسار السلطان بالعساكر الاسلامية ووصل الى العوجا واتفق في تلك لمدة تدارك الامطار الى القاية واشتدت الوجوه حتى انقطعت الطرقات وتعذرت الاقوات وعجزت العساكر عن المقام على تلك الحال فرحل السلطان والعساكر وعادوا الى الديار المصرية فوصل البهاقي عاشرجادي الاولى من هذه السنة واما التتار فانهم اقاموا يتفلقون في بلاد حلب نحو ثلثة اشهر ثم ان الله تعالى تدارك المسلمين باطفه ورد التتار على اعقابهم بقدرته فعادوا الى بلادهم وعبروا القرات في اواخر جادي الآخرة من هذه السنة الموافق لاوائل اذار من شهور الروم ورجع عسكر حلب مع قرا ستر الى حلب وترا جعت الجبال الى اماكنهم

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة لما وردت الاخبار بعود التتار الى الشام استخرج من غالب الاغنياء بصر والشام ثلث اموالهم لاستخدام المقاتلة (وفيها) لما خرجت العساكر من مصر توفي سيف الدين بليسان الطباخي الذي كان نائبا بحلب ودفن بارض الزملا وورثه السلطان بالولاء (وفيها) عزل كراي النصارى الذي كان نائبا بصند وولى موضعه بتخاص (وفيها) عزل قطلوك عن نيابة السلطنة بالحصون والسواحل ونقل الى دمشق فصار من اكبر الامراء بها وولى موضعه على الحصون والسواحل سيف الدين اسد مر الكرچي (وفيها) التزمت الذمة بلبس الغيار فلبس اليهود عمامة صفرا والناصري عمامة زرقا والسمرية عمامة حرا (وفيها) وصلت رسل قازان ملك التتار وكان مضنون رسائهم التهديد والوعيد فاعيد جوابه على مقتضى ذلك (وفيها) ولى البكي

الظاهرى الذى قفز الى الترم وحاد على ما ذكرناه ثيابة السلطنة بحمص وكذلك اعطى بقيق الشوك اقطاعا وارسل اليها فاقام بها (وفيها) قتل جكا ابن نفية اماء نكا (وفيها) جرى بين جكا وناجيه طغوز قتال فانتصر فيه طغوز على جكا ثم انتصر جكا ثم استجد طغوز بقطاعا فلم يكن لجكا به قبل فهرب الى الاولاق وهم قوم تلك البلاد اصهر كان بينه وبين الاولاق فغدر به ملك الاولاق وامسك جكا واعتقله بقلعة طرفو ثم قتله وبعث برأسه الى القرم وصارت مملكة نفية لقطاعا (ثم دخلت سنة احدى وسبع مائة)

(ذكر وفاة الخليفة)

وفي هذه السنة توفي ابو العباس احمد الملقب بالحاكم بامر الله المنسوب في الخلافة وقد تقدم ذكر ولاته ونسبه في سنة ستين وسبعمائة والخلاف في ذلك ولما توفي الحاكم المذكور قرر في الخلافة بعده ولده سليمان بن احمد وكنيته ابو الربيع واقتب بالمستكن بالله

(ذكر الافارة على بلاد سبيس)

وفي هذه السنة جرد من مصر بدر الدين بكتاش امير سلاح وابيك الخزندار معهما المساکر فساروا الى حجة وورد الامر الى زين الدين كتيغا نائب السلطنة بحجة ان يسير بالعساكر الى بلاد سبيس فخرج كتيغا المذكور من حجة وخرجنا صحبة في يوم السبت الخامس والعشرين من شوال في هذه السنة الموافق للثالث والعشرين من حزيران من شهر الزوم وسار العسكر صحبة زين الدين المذكور ودخلنا حلب يوم الخميس مستهل ذي القعدة ورحلنا من حلب ثالث ذي القعدة ودخلنا دريند بفراس سابع القعدة من الشهر المذكور وانتشرت العساكر في بلاد سبيس فخرقت الزروع ونهبت ما وجدت وزلنا على سبيس وزحفنا عليها واخذنا من سفح قلعتها شيئا كثيرا من جبال الارمن وعدنا فخرجنا من الدريند الى مرج انطاكية ووصلنا الى حلب يوم الاثنين تاسع عشر ذي القعدة من هذه السنة وسرنا الى حجة ودخلنا ها يوم الثلاثاء السابع والعشرين من الشهر المذكور الموافق للاربع والعشرين من محرم من شهر الزوم ودخل زين الدين كتيغا المذكور حجة وقد ابتداء به المرض

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

في هذه السنة مات فيجي بن اردن بن دوشى خان بن جنكز خان صاحب غزنة وابيان وغيرهما من تلك النواحي وخلف من الاولاد بيان وكيلا وطلطهم وبغايمر ومنقطساي وصاسى فاختلفوا بعده واقتلوا ثم انتصر فيما بعد بيان بن فيجي

واستقر في ملك غزنة على ما سذكره (وفيها) توفي صاحب مكة الشريف
ابو نعيم محمد بن ابي سعد بن علي بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم
ابن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن الحسن بن علي رضي الله عنهم واختلفت اولاده
وهم رمية وحمضة وابو النيث وعطيفة وقلب رمية وحمضة على مكة شر فيها الله
تعالى ثم قبض بيبرس الجاشنكير على رمية وحمضة في هذه السنة وكان قد حج
وتولى ابو النيث على مكة ثم بعد سنين اطلق حمضة ورمية فغلبا على مكة
وهرب عنها ابو النيث ثم اقبل حمضة ورمية فانصر حمضة واستقر في مكة
حرسها الله تعالى ثم كان منه ما سذكره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة
اثنين وسبع مائة)

(ذكر قح جزيرة ارواد)

وفي محرم من هذه السنة قحّت جزيرة ارواد وهي جزيرة في بحر الروم قبالة
انطا طوس قريبا من الساحل اجتمع فيها جمع كثير من الفرنج ونوا فيها
سورا وتحصنوا في هذه الجزيرة وكانوا يطلعون منها ويقطعون الطريق على
المسلمين المتردين في ذلك الساحل وكان النّائب على الساحل اذ ذلك
سيف الدين استدمى الكر بجي فآل ارسال اسطولا اليها فعمرت الشواقي
وسارت اليها من الديار المصرية في بحر الروم ووصلت اليها في المحرم من هذه
السنة وجرى بينهم قتال شديد ونصر الله المسلمين وملكوا الجزيرة المذكورة
وقتلوا واسروا جميع اهلها وخرّبوا اسوارها وطادوا الى الديار المصرية
بالاسرى والغنائم

(ذكر دخول التتار الى الشام وكسرهم مرة بعد اخرى)

وفي هذه السنة ماودت التتار قصد الشام وساروا الى الفرات واقاموا عليها
مدة في ازوارها وسارت منهم طائفة تقدر عشرة آلاف فارس واغاروا
على القرى بين تلك النواحي وكانت المساكر قد اجتمعت بحماة عند
زين الدين كتبوا النّائب بحماة الملّقب بالاك السادل وكان مر بضاً من حين
عاد من بلاد سبسي كما تقدم ذكره واسترخت اعضاؤه فلما اجتمعت المساكر عنده
وقع الاتفاق على ارسال جماعة من الاسكر الى التتار الذين اغاروا على القرى
فجردوا اسند مر الكر بجي نائب السلطنة بالساحل وجردوا صحبته جماعة من
عسكر حلب وجماعة من عسكر حاة وجردوا ايضا من جلّتهم فسرنا من جاء
سنايع شعبان من هذه السنة واتقنا مع التتار على موضع يقال له الكوم قريبا
من عرض واقبلنا معهم يوم السبت عاشر شعبان من هذه السنة الموافق

لسلطان اذار وصبر الفريقان ثم نصر الله المسلمين وولى التتر منهزمين وترك رجل منهم
جاعة كثيرة عن خيلهم واحاط المسلمون بهم بعد فراغهم من الوقعة وبقوا اليهم
الامان ظم يقبلوا وقالتوا بالنشاب وعملوا سروج الخيل متارلهم وناوشهم
العسكر القتال من الضحى الى انفراق الظهر ثم جلسوا عليهم
فقتلهم من آخرهم وكان هذا النصر عنوان النصر الثاني على ما ذكره ثم عدنا
مؤيدين منصورين ووصلنا الى حماة يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان المذكور
الموافق لثاني نيسان

(ذكر المصافى الثاني والنصرة العظيمة)

وفي هذه السنة سار التتر بمجموعهم الى القطنة صحبة قطلو شاه نائب قران
بعد كسر تهم على الكوم ووصلوا الى حماة فاندفعت العساكر الذين كانوا بها
بين ايديهم وسار زين الدين كتيبا في مخفة واخرى بحماة لكشف التتر فوصل
التتر الى حماة في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان من هذه السنة فلما
شاهدت جشوعهم ونزولهم بظاهر حماة وكنت واقفا على العليديات سرت
من وقفي ولحقت زين الدين كتيبا بالقطنة واعلمته بالحال وسارت العساكر
الاسلامية الى دمشق ووصلت اوائل العساكر الاسلامية من ديار مصر صحبة يبرس
الجاشكير واجتمعوا بمرج الزنبقة بظاهر دمشق ثم ساروا الى مرج الصفر لما غار بهم
التتر وبقي العسكر متظرين وصول السلطان الاعظم الملك الناصر وسارت
التتر وعبروا على دمشق طالين العسكر ووصلوا اليهم عند شقيب بطرف مرج
الصفر واتفق ان سابعة وصول التتر الى الجيش وصل مولانا السلطان يساقى
العساكر الاسلامية والتقى الفريقان بعد العصر من نهار السبت ثاني رمضان
من هذه السنة اعنى سنة اثنين وسبع مائة وكان ذلك في العشرين من نيسان
واشتد القتال بينهم وتكررت التتر على الميمنة فاستشهد من المسلمين خلق كثير
منهم الحسام استاذ الدار وكان رأس الميمنة وكان برأس الميمنة ايضا سيف الدين
فيبقى فاندفع هو وباقي الميمنة بين ايدي التتر وانزل الله نصره على القلب
والمسيرة فهزمت التتر واكثر القتل فيهم فولى بعض التتر مع توليه منهزمين
لابلويون وتأخر بعضهم مع جوبان وحال الليل بين الفريقين فزّل التتر على
جبل هناك بطرف مرج الصفر واشعلوا النيران واحاطت المسلمون بهم واصبح
الصباح وشاهد التتر كثرة المسلمين فانهضوا من الجبل يتدرون الهرب وتبعهم
المسلمون فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وكان في طريقهم ارض متوحلة فتوحل
فوهاط عالم كثير من التتر فاخذ بعضهم اسرى وقتل بعضهم وجر من العسكر
الاسلامي جمعا كثيرا مع سلال وساقوا في اثر التتر المنهزمين الى القريتين ووصل

الترا الى الفرات وهي في قوة زيادتها فلم يقدروا على العبور والذي عبر فيها هلك فساروا على جانيها الى جهة بغداد فانقطع اكثرهم على شاطئ الفرات وهلك من الجوع واخذ منهم العرب جماعة كثيرة واخلف الله تعالى بهذه الواقعة ما جرى على المسلمين في المصاف الذي كان يلد حصص قرب مجرم المروج في سنة تسع وتسعين وستائة ولما حصل هذا الثمر العظيم واجتمعت العساكر بدمشق اعطاهم السلطان المنصور فسارت العساكر الحلبية والحموية والساحلية الى بلادهم فدخلنا حجة مؤيد بن منصور بن في يوم السبت سادس عشر رمضان من هذه السنة الموافق لرايع ايار من شهر الروم

(ذكر وفاة زين الدين كتبغا وولاية قبيص حجة)

وفي هذه السنة اعني سنة اثنتين وسبع مائة في ليلة الجمعة عاشور ذي الحجة توفي زين الدين كتبغا النصوري نائب السلطنة بحماة والمدكور كان من بنيك السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى فترقى حتى تسلمن وتلقب بالملك العادل وملك ديار مصر والشام في سنة اربع وتسعين وستائة ثم خلعه نائبه لاجين واعطاه صرخند على ما تقدم ذكره في سنة ست وتسعين وستائة واستمر مقيما بصرخند من السنة المذكورة الى ان ادفعت المسلمون من التتر على حصص في سنة تسع وتسعين وستائة فوصل كتبغا المدكور من صرخند الى مصر وخرج مع سلاسل والجا شكبر الى الشام ففره نائبا بحماة على ما تقدم ذكره في سنة تسع وتسعين وستائة ثم افار على بلاد سبب فلما عاد الى حجة مرض قبل دخوله الى حجة وطال مرضه ثم حصل له استرخاء وبقي لا يستطيع ان يحرك يديه ولا رجليه وبقي كذلك مدة وسار من حجة الى قريب مصر جافلا بين يدي التتر لما كان المصاف على مرج الصفر ثم عاد الى حجة واقام بها مدة يسيرة وتوفي في التاريخ المذكور من هذه السنة ولما توفي ارسلت اعرض على الاراء الشريفة السلطانية فاطمى في حجة على فاعدة اصحابها من اهلى فوجد قاصدى الامر قد فات وقررت حجة لسف الدين قبيص القيم بالشوك وكتب تقليده بها في هذه السنة وحصل الى من الصدقات السلطانية الوعود الجيلة الصادقة بحماة وتطبيب الخاطر والاعتدال بان كساي وصل بعد خروج حجة لقبيص ووصل قبيص الى حجة في السنة القابلة على ما سنده كره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توفي فارس الدين البلي الظاهري نائب السلطنة بمحس (وفيها)

توفي القاضي تقي الدين محمد بن دقيق العيد قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية وكان اماما فاضلا وولي موضعه القاضي بدر الدين محمد الجوى المعروف بابن جماعة (وفيها) كانت زلزلة عظيمة هدمت بعض اسوار قلعة حاة وغيرها من الاماكن بالبلاد وهدمت بالديار المصرية اما كن كثيرة وهلك خلق كثير نحت الهدم وخربت من اسوار اسكندرية ستا واربعين بدنة (ثم دخلت سنة ثلث وسبع مائة)

(ذكر وفاة قازان ملك التتر)

في هذه السنة توفي قازان بن ارغون بن ابغا بن هولاكو بن طلو بن جنك خان بتوحي اليرى في اواخر هذه السنة وكان قد هلك في اواخر سنة اربع وتسعين وستائة فيكون مدة ملكته ثمان سنين وعشرة اشهر وكان قد اشتد بهم بسبب هزيمة عسكره وكسرتهم على مرج الصفر فلحقه حتى حادة ومات مكبودا ولم مات قازان ملك اخوه خير ندين ارغون وكان جلوسه في الملك في الثالث والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وتلقب الجني سلطان

(ذكر قدوم قبيحى الى حجة)

قد تقدم في سنة اثنتين وسبع مائة ذكر وفاة زين الدين كشغاف نائب السلطنة بحماة وانه رتب موضعه سيف الدين قبيحى وكانت الشوك اقطاع قبيحى وكان مقبيا بها فلما اعطى نيابة السلطنة بحماة وارتفعت منه الشوك اقام بها حتى جهز اشغاله وسار من الشوك في ثالث صفر من هذه السنة اعني سنة ثلاث وسبع مائة ولما قارب حجة خرجنا لملتقاء الى المترو وعلمنا له الضيافات وقدمنا له التصادم وسرنا معه ودخلنا حجة في صبيحة يوم السبت وهو الثالث والعشرون من صفر من هذه السنة الموافق لسادس تشرين الاول من شهر الروم ونزل بدار الملك المظفر صاحب حجام واستقر قدمه بحماة

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

في هذه السنة بعد الفجر من نهار الاحد خامس جادى الاولى وخامس عشر كانون الاول توفيت عمى مومنة خاتون بنت الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ابوب واماها غازية خاتون بنت السلطان الملك الكامل وكان مولد مومنة خاتون المذكورة في سنة ثلث وثلاثين وسبعمائة وكانت كثيرة الصدقات والمعروف علمت مدرسة عدينية حجة تعرف بالخالونية ووقفت عليها وقفا جليلا رجعها الله تعالى ورضي عنها وهي آخر

من كان قد بقي من اولاد الملك المنظر صاحب حجة (وفيها) كثر الموت في الخيل
فهلك منها ما لا يحصى حتى خلت غالب اسطبلات الامراء والجنود (وفيها)
توفي عز الدين ايبك الحموي نائب حصص (وفيها) توجهت الى الحجاز الشريف
لتضاهجة القرض ووجدت سلالا قد حسم من جهة مصر وصحبه عدة كثيرة
من الامراء ووقفنا الاثني والثلاثا لشك في اول الشهر وعدنا الى البلاد وخرجت
هذه السنة ونحن قد رزنا من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (وفي اواخر)
هذه السنة جردت العساكر من مصر وسيف الدين فيحقق بمسك حجة وقر استقر
بمسك حلب ودخلوا الى بلاد سيس وحاصروا كل حدود وقحوها بالامان
وارتجسوها من الارمن وهدموها الى الارض ولم احضر هذه الغزاة لاني كنت
بالحجاز الشريف حسبما ذكر (ثم دخلت سنة اربع وسبع مائة) وفي هذه السنة
وصل من المغرب ركب كبير وصحبتهم رسول من ابي يعقوب يوسف بن يعقوب
الربيعي ملك المغرب ووصل صحبته الى ديار مصر هدية عظيمة من الخيول والغلال
ما يقارب خمسمائة رأس من الخيل العربية بالسروج والهمج والركب المكفنة
بالذهب المصري (وفيها) وصل الى مصر صاحب دنقلة وهو عبد اسود
اسمه اباي ووصل صحبته هدية كثيرة من الرقيق والهيمن والابقار والتمور والشب
والسبادج وطلب نجدة من السلطان فجرد معه جماعة من العسكر وقدم عليهم
طقيبا نائب السلطنة يعقوب (وفيها) اغيد ربيعة وخبضة ابنا ابي نعي لما
ملك مكة حرسها الله تعالى (وفيها) توفي جواز بن شجة صاحب مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم وملك بعده ابنه منصور بن جواز (وفيها)
وصلت الى حجة في يوم السبت طائر صغر طائفا من الحجاز الشريف بعد زيارة
القدس الشريف والخليل صلوات الله عليهم وسلامه (ثم دخلت سنة خمس وسبع مائة)

(ذكر اغارة عسكر حلب على بلاد سيس)

في اوائل المحرم من هذه السنة الموافق للعشر الاخير من تموز ارسل قرا سقر
نائب السلطنة بحلب مع قشتمر مملوكه عسكر حلب للاغارة على بلاد سيس
فدخلوها في اول الشهر المذكور وكان قشتمر المذكور ضعيف العقلي قليل التدبير
مستعلا بالحمير ففرط في حفظ العسكر ولم يكشف اخبار العدو واستهان بهم
فجمع صاحب سيس جوفا كثيرة من التبر وانضمت اليهم الارمن والفرنج ووصاوا
على غرة الى قشتمر المذكور ومن معه من الامراء وعسكر حلب والتفوا بالقرب من
اباس فلم يكن للعليين قدرة على جاهد قتلوا يسندرون الطريق وتمكنت التفر
والارمن منهم قتلوا وامسروا غالبهم واخفى من سلم في تلك الجبال ولم يصل الى

حلب منهم الا الفليل عرابا بغير خيل وكان صاحب سبى في هذه السنة هيتوم
ابن ليفون بن هيتوم وهو الذي امسكه اخوه سباطوسمه فذهبت عينه الواحدة
وبقي اعور حسبا تقدم ذكره في سنة تسع وتسعين وستمائة

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة قطع خبر بدر الدين بكناش امير سلاح لكبره وعجزه عن الحركة
(وفيها) افرج عن الحاج بهادر الظاهري وكان قد اعتقله حسام الدين لاجين
الملقب بالملك المنصور (وفيها) هلك قطلوشاه نائب خريندا قتل اهل كيلان
لانهم عصوا وسار قطلوشاه لقتالهم فكبسه وقتلوه وقتل معه جماعة من الغل
(وفيها) سار جبال الدين اقوش الافرم بمسك دمشق وغيره من عساكر الشام
الى جبال الفلبيين وكانوا نصحاء مارقين من الدين فحاصرت العساكر الاسلامية
تلك الجبال النبعة وترجلوا عن خيولهم وصعدوا في تلك الجبال من كل الجهات
وقتلوا واسروا جميع من بهامن النصيرية والفلبيين وغيرهم من المارقين وطهرت
تلك الجبال منهم وهي جبال شاهقة بين دمشق وطرابلس وامت الطرق بمد
ذلك فانهم كانوا يقطعون الطريق ويختطفون المسلمين ويبيسونهم للكنار
(وفيها) استدعى تقي الدين احدى تيمية من دمشق الى مصر وعقد له
مجلس وامسك واودع الاعتقال بسبب عهده فانه كان يقول بالجسيم على ماهو
منسوب الى ابن حنبل (ثم دخلت سنة ست وسبع مائة)

(ذكر من ملك في هذه السنة بلاد المغرب من بني مرين)

قد تقدم ذكر بني مرين في سنة اثنين وسبعين وستمائة وانه
استمر في الملك منهم يعقوب ثم ابنه يوسف ولما كان في هذه
السنة قتل ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محيى بن جماعة
المريني ملك المغرب وهو محاصر لفسان وكان قد اقام على حصار هاسين كثيرة
ونفذت اقوات اهل لفسان ولم يبق عندهم ما يكفيهم شهرا او يقنوا بالعطب
ففرج الله عنهم بقتل المريني المذكور وسبب قتله انه اتهم وزيره بضره
الى حرمة وانهم زمام داره وكان اسمه عزيز بموطة الوزير على ذلك وامر بحبس
الوزير وامر بقتل زمام داره اعتبروا الاخرج عزيز لقتل مرينا لخدماء فقالوا
ما الخبر فقال امر بقتل وسيتلكم كلكم بمدى فهم بعض الخدماء يسكن
على ابي يعقوب المذكور وقد خضب ابو يعقوب لحية بحتا وهو نائم على فقه
فضربه الخدم بالسكين في جوفه وهرب عنه واغلق الباب عليه وكان هناك
امرأة خادمة ابي يعقوب فضاحت فدخل اصحابه عليه وبه بعض الرمي فأوصى

الى ابنه ابي سالم بن ابي يعقوب ومات ولما مات ابو يعقوب المذكور جلس في الملك بعده ولدما ابو سالم بن يوسف المذكور ولما ملك ابو سالم قصده ابن عمه ابو ثابت عامر بن عبدالله بن يعقوب بن عبدالحق وقيل ان ايا ثابت هو عامر بن عبدالله بن يوسف بن ابي يعقوب فيكون ابن اخي ابي سالم لابن عمه وانضم مع ابي ثابت يحيى بن يعقوب عم ابي سالم فلما قارباه هرب ابو سالم بن يوسف منهما فار سلافي اثره من تبعه وقتله وحمل رأس ابي سالم المذكور الى ابي ثابت عامر المذكور ولما قتل ابو سالم استقر ابو ثابت عامر في المملكة وكان جلوسه في الملك في منتصف هذه السنة اعني سنة ست وسبع مائة ولما استقر امره يقتل الخادم الذي قتل عمه يوسف فقتل ثم امره يقتل الخدم من آخرهم فقتلوا واضمرت لهم التيران والقوا فيها ولم يترك ابو ثابت بمملكته خاد ما خيضا حتى أباده ثم ان ابو ثابت المذكور وثب على عمه يحيى فقتله في ثاني يوم استقراره في الملك ثم سار ابو ثابت الى فارس وارسل مستحفظا من بني عمه اسمه يوسف بن ابي عباد الى امر اكش ثم ان يوسف المذكور بعد استقراره في امر اكش خلع طساعة ابي ثابت عامر المذكور وكان منه ما سنده

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توفي الامير بدر الدين بكتاش الفخري المعروف بامر سلاح وكان بين قطع خبره وموته اربعة اشهر (ثم دخلت سنة سبع وسبع مائة)

(ذكر وفاته عامر ملك المغرب وذكر من تملك بعده)

في اواخر هذه السنة توفي ابو ثابت عامر بن عبدالله بن يوسف بن يعقوب بن يعقوب بن عبدالحق بن يحيى بن جماعة ملك المغرب وكانت مدة ملكه سنة وثلاثة اشهر واباما وقيل سنة ونصفا وتوفي بطنجية فانه لمعصى عليه ابن عمه يوسف بن ابي عباد بمر اكش سار اليه ابو ثابت المذكور فاقتل معه يوسف فاتصرا ابو ثابت وولي يوسف منهز ما فاخذ اسيرا وقتل من اصحابه جماعة كثيرة واستقامت مر اكش لابي ثابت ثم عاد ابو ثابت المذكور الى طنجية لقتال قوم بهانم الاعراب فادركته منته بها ولما مات ابو ثابت جلس في الملك بعده ابن عمه علي بن يوسف ثم خلفه الوزير وجماعة من العسكر بعد يومين من جلوسه واقاموا في الملك سليمان بن عبدالله بن يوسف بن يعقوب بن عبدالحق بن يحيى وابعوه فاستمال الناس وانفق فيهم الاموال وزاد في عطيات بني مرين واطلق الكوس واحسن الى الرعية وقض على بني يوسف الخلع واعتقله بطنجية واستقرت قدم سليمان في الملك واستقامت له الامور

(ذكر قتل صاحب سبس وقتل ابن اخيه)

وفي هذا السنة قتل برلغى وهو مقدم الغل المقيمين ببلاد الروم صاحب سبس هيتوم بن ليفون بن هيتوم المقدم ذكره ببلدان ذبح ابن اخيه تروس الصغير على صدره واستقر في ملك سبس وبلاد اوشين بن ليفون اخوه هيتوم المذكور ولما قتله برلغى مضى اخوه هيتوم المذكور التاق بن ليفون بحسبة برلغى وشكى الى خربنداقامر خربنداقيرلغى فقتل بالسيف (وفيها) عزم سلام على المسير الى اليمن والاستيلاء عليه وعينت المساكر للمسير صحبته وجهزت الاكلات في المراكب من عيذاب ثم انهى عزمه عن ذلك (وفيها) نزل سيف الدين كراى النصورى عن اقطاعه بديار مصر واستقل من الامرة فاقبل وبنى بطلااحتى اسم عليه مولانا السلطان قيسا به بقطاع واعطاه نيابة السلطنة بدمشق على ما سذكره (وفيها) توفي دكن الدين بيرس الجمعى الصالحى المعروف بالجناق احد البهرية وكان آخر البهرية وكان قد اسمن (ثم دخلت سنة ثمان وسبع مائة)

(ذكر مسير السلطان الى الكرك واستيلاءه)

(يدور من الجبا شكير على المملكة)

وفي هذه السنة في يوم السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان خرج مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن قلاوون الصالحى من الديار المصرية متوجها الى الحجاز الشريف وسار في خدته جماعة من الامراء منهم الامير عز الدين ايدمر الخطيرى والامير حسام الدين قرا لاچين والامير سيف الدين آك ملك وغيرهم ووصل الى الصالحية وعيد بها عيد الفطر ثم سار الى الكرك فوصل اليها في عاشوراء وكان الثائب بها جلال الدين اقوش الاشرى في فعل سباطا واحتفل به وعبر السلطان الى المدينة ثم الى القلعة ولما عبر السلطان على الجسر الى القلعة والامراء ما شئون بين يديه والمال كحول فرسه وخلفه سقط بهم جسر قلعة الكرك وقد حصلت يد فرس مولانا السلطان وهو راكبه داخل عتبة الباب فلما احس الفرس بسقوط الجسر امره حتى كاد ان يدوس الامراء الهاشمين بين يديه وسقط من بمال ك مولانا السلطان خمس وثلاثون الى الخندق وسقط غيرهم من اهل الكرك ولم يهلك من المال ك غير شخص واحد لم يكن من الخواص ونزل في الوقت مولانا السلطان خلد الله تعالى ملكه عند الباب واحضر الجنويات والحبال ورفع الذين وقفوا عن آخرهم وامر بمداراتهم فصلحوا وما دوا الى ما كانوا عليه في

مدة قصيرة وكان ذلك من عنوان سعادة مولانا جعلها الله تعالى خارقة
للدوايد فان ارتضاع الجسر الدني سقطوا منه الى الخندق بقارب خمسين
ذراعا ولما استعزم مولانا السلطان بقلعة الكرك امر رجال الدين اقوش
ثائب السلطنة بها والامر آء الذين حضروا في خد مته بالسير الى السديار
المصرية واعلمهم انه جعل السقر الى الحجاز وسيلة الى المقام بالكرك
وكان سبب ذلك استيلاء سلار وبيبرس الجاشنكير على المملكة واستبدادهما
بالامور وتجبنا وز الحندق الانفراد بالاموال والامر وانتهى ولم يستركما
لمولانا السلطان غير الاسم مع ما كان منهما من محاصرة مولانا السلطان في القلعة
وغیر ذلك مما لا تنكبش النفس منه فانف مولانا السلطان خلد الله ملكه
من ذلك وترك الديار المصرية واقام بالكرك ولما وصلت الامر الى السديار
المصرية واعلموا من بهما باقامة السلطان بالكرك وفراقه السديار المصرية
اشتوروا فيما بينهم واتفقوا على ان تكون السلطنة لبيبرس الجاشنكير وان يكون
سلار مستورا على ثيابة السلطنة كما كان عليه وحلفوا على ذلك وركب بيبرس
الجاشنكير من داره بشعار السلطنة الى الابوان الكبير بقاعة الجبل وجلس على سرير
الملك في يوم السبت الثالث والعشرين من شوال هذه السنة اعني سنة ثمان
وسبعمائة وتلق بالملك المظفر ركن الدين بيبرس المنصورى وارسل الى نواب
السلطنة بالشام خلفوا له عن آخرهم وكتب تقييد مولانا السلطان بالكرك ومنشورا
بما عينه لهم من الاقطاع بزعمه وارسلهما اليه واستقر الحال على ذلك حتى خرجت
هذه السنة (وفيها) ملك الفرنج الاستيلاء جزيرة ردوس واخذتها
من الاشكرى صاحب قسطنطينية وصعب بسبب ذلك على التجار الوصول
في البحر الى هذه الديار لمع الاستيلاء من يصل الى بلاد الاسلام (وفيها) ارسل
صاحب تونس ابو حفص عمر اصطولا وعسكر الى جزيرة جربة وهي جزيرة في البحر
الرومي ومسيرتها من قابس يوم واحد ولهذه الجزيرة نخضة الى البر ودور هذه
الجزيرة ستة وسبعون يوما وكانت يابدى المسلمين قنبل عليها الفرنج وملكوها
في سنة ثمانين وسنة قلما كانت هذه السنة ارسل اليهم صاحب تونس عسكرا
وقالهم فاستجد اهل هذه الجزيرة بفرنج مقلية فلبا وصل اصطول مقلية
اليهم عاد اصطول صاحب تونس اليه ولم تمكنوا من قنبلها (وفيها) مات
الامير خضر ابن الملك الظاهر بيبرس بسبب القنطرة وكان المذكور قد جهزه
السلطان الملك الاشرف خليل ابن السلطان الملك المنصور قلاوون الى
القسطنطينية فبقى فيها هو واخوه واهله مدة وتوفي سلامن اخوه هناك
ثم عاد خضر المذكور الى القاهرة واقام عند باب القنطرة وتوفي في هذه السنة (ثم)

دخلت سنة تسع وسبع مائة)

(ذكر تجريد العساكر الى حلب وما ترتب على ذلك)

وفي هذه السنة وصل من مصر الامير جمال الدين اقوش الموصلى المعروف بقتال
السنج واصله من بمالك بدر الدين لولو صاحب الموصل وكذلك وصل لاجين
الخانكبير المعروف بالزناج وصحبتهما تقدير التي فارس من عسكر مصر وجرى
الامير سيف الدين فيبقى نائب السلطنة بحماة وجرى معي جماعة من عسكر
حماة فمروا ودخلنا حلب يوم الخميس تاسع عشر ربيع الآخر من هذه
السنة الموافق للخامس والعشرين من ايلول وكان نائب السلطنة يحلب
قراستقر التصوري ووصل ايضا جماعة من عسكر دمشق مع الحاج
بهادور الظاهري فاخذ قراستقر في الباطن يستميل الناس الى طاعة
مولانا السلطان ويقبح عندهم طاعة بيبرس الخانكبير الملقب بالملك المظفر

(ذكر سير مولانا السلطان من الكرك وعوده اليها)

وفي هذه السنة سار جماعة من المماليك على حجة من الديار المصرية مفارقين
طاعة بيبرس الخانكبير الملقب بالملك المظفر ووصلوا الى السلطان بالكرك واعلموه
بما الناس عليه من طاعته ومحبة فاعاد السلطان خطبته بالكرك ووصلت اليه
مكاتبات عسكر دمشق يستدعونه وانهم ياقون على طاعته وكذلك وصلت
اليه من حلب المكاتبات فثار السلطان عن معة من الكرك في جمادى الآخرة
من هذه السنة ووصل الى حان وهي قرية قريب من رأس الماء فعمل جمال الدين
اقوش عليه الخيلة وارسل اليه قرايبا مملوك قراستقر برسالة كذبها على
قراستقر وكان قرايبا قد سار الى الافرم بمكاتبة تتعلق به يخبره فارسله الافرم الى
السلطان فثار من دمشق ولاق السلطان بحمان فانهي قرايبا المذكور ما خله
الافرم من الكذب بما يقتضى رجوع مولانا السلطان فلما سمع مولانا السلطان
قرايبا ظنه حقا ورجع الى الكرك واستمرت العساكر على طاعة مولانا السلطان
واستدعاه ثانياً وأصبحت دولة بيبرس الخانكبير وجاهاه الناس بالخلاف ولما جرى
ذلك وبلغ العساكر المقيمين بحلب ساروا من حلب من غير دستور وسرت انا
عن معي من عسكر حماة ودخلت حماة يوم الثلاثاء التاسع عشر من رجب والثالث
والعشرين من كانون الاول

(ذكر سير مولانا السلطان الى دمشق واستقرار ملكه بهما)

ولما تحقق مولانا السلطان الملك الناصر صدق طاعة العساكر الشامية وبقيهم
على طاعته ونخبته عاود المسير الى دمشق وخرج من الكرك وخرجت عساكر

(دمشق)

دمشق الى طاعته وتلقوه واما اقوش الافرم نائب السلطنة بدمشق فانه هرب
ووصل السلطان الى دمشق في يوم الثلاثاء عشر شعبان من هذه السنة الموافق
لعشرين من كانون الثاني وهيئة له قلعة دمشق فلم يزل بها ونزل بالقصر الابلق
وارسل الافرم وطلب الامان من السلطان فامنه فقدم الى طاعته الى دمشق وسار
فيبقى من جهة وسار العسكر الجموي بحبته وكذلك سار اسد مر بعسكر الساحل
ووصل فيبقى واستد مر من معه من المساكر الى خدمة السلطان بدمشق في يوم
الاثنين الرابع والعشرين من شعبان من هذه السنة وقدمت تقدمتي ومن جلتها
مملوكي طقز في يوم الاربعاء السادس والعشرين من شعبان المذكور فحصل
من مولانا السلطان القبول والصدقة والمواعيد الصادقة بالصدق على بحماية على
صادقها الى واقار بي ثم وصل قرا ستر الى دمشق بعسكر حلب يوم الجمعة الثامن
والعشرين من شعبان وكان وصل قبل ذلك سيف الدين بكتر المعروف بامير
جادر من صفد ولما تكملت للسلطان عساكر الشام امرهم بالتجهيز لاسير
الى ديار مصر

(ذكر مسير مولانا السلطان الى ديار مصر واستقراره في سلطنته)

وفي هذه السنة لما تكملت العساكر الثمانية عند السلطان بدمشق ارسل الى
الكرك واحضر ما كان بها من الخواصل وانفق في العسكر وسار بهم من دمشق
في يوم الثلاثاء تسع رمضان من هذه السنة الموافق لعاشر شباط ولما بلغ بيبرس
الجاشكير ونائبه ذلك جردا عسكرا ضيضا مع برلني وغيره من المقدمين فساروا
الى الصالحية واقاموا بها وكان برلني من الضعيفين اصحاب الجاشكير وكان
الشاعر اراده بقوله

فكان الذي استنصحت اول خان * وكان الذي استصفت من اعظم العدى
وسارت العساكر في خدمة السلطان وكان الفصل شتاء واتخوف شديد
من الامطار وتوحد الارض وقدر الله تعالى لنا بالصحو والدفاع وعدم الامطار
واسير ذلك حتى وصلنا في خدمته الى غزة في يوم الجمعة تسع عشر رمضان
من هذه السنة ولما وصل السلطان الى غزة قدم الى طاعته عسكر مصر اولا
فاولا وكان من قدم ايضا برلني وغيره من المقدمين ومعهم عدة كثيرة من العسكر
ثم تابت الاطلاب وكان يلقى مولانا السلطان في كل يوم وهو سار طلبت بعد طلب
من الامراء والممالك والاياد وبقولون الارض ويسرون بحجة الركاب الشريف
ولم يحقق بيبرس الجاشكير ذلك خلع نفسه من السلطنة وارسل مع ركن الدين
بيبرس الدوا دوى ومع بها دراض يطلب الامان من مولانا السلطان
وان يتصدق عليه ويعطيه اما الكرك او حجة او صهيون وان يكون معه

ثمانية مملوك من ممالكك وقعت اجابة السلاطان الى عانة مملوك وان يعاينه
صهيون واتم مولانا السير وهرب الجاشنكير من قلعة الجبل الى جهة الصعيد
وخرج سلا را الى طاعة مولانا السلطان واتقاه يوم الاثنين الثامن والعشرين
من رمضان قاطع بركة الحجاج وقبل الارض وضرب لمولانا السلطان الدهليز
بالبركة في النهار المذكور واقام بها يوم الثلاثاء سلخ رمضان وعيد يوم الاربعاء
بالبركة ورحل السلطان في نهاره والعساكر الشامية والمصرية سايرون في خدمته
وعلى رأسه الجتر ووصل الى قلعة الجبل وصعد اليها واستقر على سرير ملكه
بعد العصر من نهار الاربعاء مستهل شوال من هذه السنة اعني سنة تسع
وسبعمائة الموافق لاربع اذار من شهور الروم وهي سلطنة الثالثة وفي يوم
الجمعة ثالث شوال وهو اليوم الثالث من وصول مولانا السلطان سار سلا را
من قلعة الجبل الى الشويك بحكم ان السلطان انعم بها عليه وقطع خبره
من الديار المصرية واعطى السلطان نيابة السلطنة بحلب سيف الدين
فيحيى وارفع منه حاة وسار فيحيى من مصر يوم الخميس تاسع شوال ورسم
لسكر حاة بالسمرمه وتصدق على وطيب خاطر يانه لايد من ايجاز ما وعدني به
من ملك حاة واتما آخر ذلك لما بين يديه من المهمات والاشغال الموقفة من ذلك
فسرنا مع فيحيى من مصر متوجهين الى الشام في التاريخ المذكور ووصلنا
الى حاة يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة من هذه السنة ثم رسم السلطان
للا مير جال الدين اقوش الافرم بصرخد فصار نيابة السلطنة
بالشام لشمس الدين قراستقر وقرر حاة للحاج بهادر الظاهري ثم ارتفعها منه
وقرره في نيابة السلطنة بالمصرون والفتوحات بعسد عزل اسند حر منها
وكان قد حصلت بيني وبين اسندمى عداوة مستحكمة بسبب ميله الى اخيه فقصد
ان يعدل بحمة حتى اليه فلم يوافق السلطان الى ذلك فلما راي ان السلطان
يتصدق بحمة على طلبها اسند حر لنفسه اذا امكن السلطان منعه منها فرسم
السلطان بحمة لاسندمى وتأخر حضوره لامور اقتضت ذلك وقرر السلطان
الامير سيف الدين بكتر الجوكادار في نيابة السلطنة بديار مصر

(ذكر القبض على بيرس الجاشنكير الملقب بالملك المنظر)

كان المذكور قد هرب من قلعة الجبل عند وصول مولانا السلطان الى الصالحية
واخذ منها جلا كثيرة من الاموال والخيل وتوجه الى جهة الصعيد فلما
استقر مولانا السلطان بقلعة الجبل ارسل اليه وارفع منه ما اخذه من الخيلين بغورحق
ثم ان بيرس المذكور قصد السير الى صهيون حسبا كان قد سأل فيه رمن اطفح
الى السو يس وسار الى الصالحية ثم سار منها حتى وصل الى موضع باطراف بلاد غزة

(يسمى)

يسمى النصر قريب الداروم وكان قراستقر متوجها الى دمشق فأبجها على ما
استقر عليه الحال فوصل اليه المرسوم بالقبض على بيرس الجاشنكير فركب قراستقر
وكسدها المكان المذكور وقبض عليه به وسار به الى جهة مصر حتى وصل الى الخطارة
فوصل من الابواب الشرقية السلطانية اسندمى الكرى وتسلم بيرس الجاشنكير
من قراستقر وامر قراستقر بالودود فماد الى الشام فوصل اسندمى من بيرس
الجاشنكير فحال وصوله الى قلعة الجبل اعتقل يوم الخميس رابع عشر
ذى القعدة من هذه السنة فكان آخر العهد به وكانت مدة سلطنة بيرس المذكور
الملقب بالملك المظفر احد عشر شهرا

تقائى الرجال على حبها * وما يحصلون على طابيل

(وفيها) غلب بيان بن قبيص على مملكة اخيه فاستجد وطرده عنها واتفق
موت كبلك عقيب ذلك وخلف ولدا اسمه قشتر بن كبلك فاستجد قشتر وطرد
عمه بيان واستقر في ملك ابيه كبلك وقيل ان الذى طرده بيان هو اخو منقطى
ابن قبيص (وفيها) وردت الاخبار بان الفرنج قصدت ملك مغرنا طلة بالاندلس
وهو نصر بن محمد بن الاخر فاستجد سليمان المربى صاحب مر اكش واتفق
ابن الاخر مع الفرنج (وفيها) تزوج خربندا ملك الترتين صاحب
ماردين الملك المنصور غازى بن قرا ارسلان وحلت اليه الى الاردو (وفيها)
في يوم الاربعاء خامس ذى الحجة حضر مهنا بن عيسى الى حاة وطلب توفيق
الحال بينى وبين اخى بسبب حاة فلم يتفق حال (وفيها) في ثامن عشر
ذى الحجة حضر بدر الدى بن تليك السدي الى حاة وحكم فيها نيا بة
عن اسندمى وحضر صحبته من السلطان اسندمى وبقى الانتظار احصا لقدم
اسندمى الى حاة (وفيها) في يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذى الحجة خرجت
من حاة مظفها اى متوجه الى دمشق للثقى اسندمى فارسلت في الباطن اسأل
من صدقات دولانا السلطان ان يعينى من المقام بدمشق ومفارقة حاة فانه قد كان
اصحكم في خاطر اسندمى من عداء ونى فغشيت من القمام بحمات تحت حكم
المذكور فزكته واسرته الى دمشق ودخلتها في يوم الجمعة الثامن والعشرين
من ذى الحجة من هذه السنة ووصل اسندمى مملوكى من الابواب الشرقية يوم
الاربعاء رابع المحرم من سنة عشر وسبع مائة تقامى بدمشق وتصدق على
السلطان بخلفة كروود وحش وكلوته رزنش ورسم لى بقة من حوا صل دمشق
وان اقيم بدمشق ويكون خبرى بحمات مستقرا على وكذلك اجنادى وامرى
فاستقرت بدمشق وزحمت عن حاة (ثم دخلت سنة عشر وسبع مائة)

(ذكر وصول اسندمى الى دمشق متوجها الى حاة)

في هذه السنة في يوم الثلاثاء العاشر من المحرم وصل اسند مر من الابواب الشريفة متوجها الى حاة نأيا بها وكنت حيثذ مقبلا بدمشق كما ذكرنا فخرجت الى الكسوة والتقيته ووجدت عنده لقامى بدمشق وخروجى عن حكمه امر اعطيا واخذ يخدمنى ويستملنى ويطيب خاطرى ويسألنى المسير معه الى حاة فلم اجبه الى ذلك فدخل الى قرا سنقر وسأله فى ارسالى صحبته طوطا او كرها فاجاب بان السلطان رسم بمقامه بدمشق فلا يمكن خلاف ذلك فاقام اسند مر بدمشق اباما قلايل وتوجه الى حاة ودخلها في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من المحرم من هذه السنة

(ذكر القبض على سلا)

كان سلا بالشوك وقد حزم على الهروب منها فارسل السلطان اليه واستدعاه بعد ان عرض عليه المسير الى حاة ويكون نأيا بها ورسم لاسند مر فسار من حاة الى دمشق واخلى حاة لاجل سلا ووردت المراسلات اليه فحضر سلا الى الابواب الشريفة بديار مصر في سلخ ربيع الآخر من هذه السنة وقبض على سلا المذكور فكان آخر العهد به واحتبط على غالب موجوده ليت المال وكان شيا بكمشرا

(ذكر استقرارى بحاة وعندها الى البيت القوى وما يتعلق بذلك)

وفي هذه السنة توفي الحاج بهادر النائب بالسواحل الشامية في يوم الثلاثاء لعشرين من ربيع الآخر ووصل مهنا بن عيسى الى دمشق وتوجه منها الى مصر في يوم السبت مستهل جمادى الاولى وكان السلطان خربصا الى انجاز ما وعده بان يعينى بحمة وتأخر ذلك بسبب مداراه لاسند مر وغيره فلما اتفق موت الحاج بهادر ووصول مهنا بن عيسى الى الابواب الشريفة اعطى مولانا السلطان نيابة السلطنة بالسواحل والقنوق لاسند مر وتصدق على بحمة المرأة وبارين وارسل تقليد اسند مر بالسواحل مع منكوتمر الطليانجى فوصل الى دمشق في يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الاولى وسار الى حاة فلم يجب اسند مر الى السير الى الساحل وامتنع من قبول التقليد والخدمة ورد التقليد صحبة منكوتمر المذكور فعاد به الى دمشق واتفق عند ذلك موت سيف الدين قبيحى نائب السلطنة بحلب في يوم السبت سلخ جمادى الاولى فلما وصل خبر موته الى الابواب الشريفة انعم السلطان بناية السلطنة بحلب على اسند مر موضع سيف الدين قبيحى وانعم على جمال الدين اقوش الافرم بناية السلطنة بالقنوقات ونقله من صرخد اليها واستقرت حاة للعبد الفقير الى الله تعالى

اسماعيل بن علي مؤلف هذا الكتاب ووصل الى دمشق اتقلد الشريف
بحمة حجة الامير سيف الدين نجاس انصاري السلدار واعطيت حجة في هذه
المرّة على قاعدة الثواب وكان تاريخ التقليد في ثامن عشر جمادى الاولى سنة عشر
وسبعماية حسب الرسوم الشريف وخرجت من دمشق متوجها الى حجة
وصحبي الامير سيف الدين فجلس المذكور في يوم الاربعاء الثامن عشر من جمادى
الآخرة واستدعى مقبى بحمة وهو في اشد ما يكون من الغضب بسبب فراق
حجة وكوئى قد شملتني بها الصدقات الشريفة السلطانية حتى انه عزم انه
يقبالتني ويدفني عنهما وكان قد طلع جمع العسكر الجموي الى لفسان والتقوى
قاطع حصص ووصل الى استدعى ملوكه ستر من الابواب الشريفة وخوفه
من عاقبة فعله فتوجه استدعى من حجة ضحى يوم الاثنين المذكور ودخلت
الى حجة عقيب خروجه منها في النهار المذكور وكان استقراري في دار ابن عبي
الملك المظفر بحمة بعد الظهور من نهار الاثنين الثالث والعشرين من جمادى
الآخرة من هذه السنة اعني سنة عشر وسبعماية الموافق لسادس عشر
كاون الثاني وكان خروج حجة عن البيت التقوى الايوبي عند موت السلطان
الملك المظفر صاحب حجة في يوم الحبس الثاني والعشرين من ذي القعدة
من سنة ثمان وتسعين وسبعماية وعودها في تاريخ التقليد وهو ثامن عشر
جمادى الاولى سنة عشر وسبعماية فيكون مدة خروجها من البيت التقوى
الى ان عادت اليها احدى عشرة سنة وخمسة اشهر وسبعة وعشرين يوما ولذا ذكر
جمله من اخبار حجة وقد ذكرت في اخبار داود وشمسان في الكتب الاربع
والعشرين التي مع اليهود ثم صارت بلدة صغيرة حتى صارت من الاعمال
ثم ان اسطيقينوس ملك الروم بنى اسوار حجة في اول سنة من ملكه وفرغ منها
في سنتين وبقيت مع الروم حتى فتحها ابو عبيدة بن الجراح بالامان بعد فتوح
حصص وبقيت مضافة الى حصص وتواردت عمال الخلفاء الراشدين على حصص
حتى ملك بنو امية واقاموا يدمشق فتواردت عمالهم عليها ثم لما صارت
الدولة لبني العباس تواردت عمالهم على حصص ايضا وعلى حجة وغيرهما
ثم استولت القرامطة على حجة وقتلوا فيها مقلّة كبيرة من اهلها ثم صارت
لصالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب ثم صارت للامير سهم الدولة خاتمة
ابن جيهان الكردي ثم صارت لشجاع الدولة جعفر بن كاند والى حصص وفي سنة
سبع وسبعين واربعماية تقدم خلف بن ملاعب صاحب حصص قلعة حجة
ثم اقطع السلطان ملكشاه حجة لاقسفر مضافة الى حلب وبقيت له الى ان قتله
تشن ثم صارت حجة لمحمود بن علي بن قراجا وكان ظلالا ثم صارت حجة

لطفكتين صاحب دمشق ثم صارت للبرسقي ثم لولده عز الدين مسعود بن اقسقر
 البرسقي ثم صارت لبهاء الدين سونج بن بوري بن طفتكين ثم صارت لعبد الدين
 زنكي بن اقسقر ثم ارجعها منه شمس الملوك اسماعيل بن بوري بن طفتكين
 ثم استولى عليها عماد الدين زنكي ثم صارت حصة لثور الدين محمود بن زنكي
 ثم صارت لولده الملك الصالح اسماعيل بن محمود ثم صارت لصالح الدين
 يوسف بن ايوب ثم اعطاه اناخاه شهاب الدين محمود الحارمي بن تكش
 ثم صارت للملك المظفر قتي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب ثم صارت لولده
 الملك المنصور محمد بن عمر ثم صارت لولده الملك الناصر قليج ارسلان بن محمد
 ثم صارت لاخته الملك المظفر محمود بن محمد ثم صارت لولده الملك المنصور
 محمد بن محمود ثم صارت لولده الملك المظفر محمود ثم خرجت عنهم فتولى فيها
 فراسنقر زين الدين كنفغا ثم سيف الدين فيجق ثم سيف الدين اسنمر
 ثم صارت لموافي هذا الكتاب اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عرابي
 شاهنشاه بن ايوب ولترجع الى بقية حوادث هذه السنة اعني سنة عشر
 وسبع مائة ولما قاربت حاة وتزلزلت الراسق البسني الامير سيف الدين جلس
 الشريف السلطاني وهو اطلس احمر بطراز زركش فوقاني وتحت اطلس
 اصفر وكلونه زركش وشاش رثم ومنطقة ذهب مصري وسيف محلي بذهب
 مصري واركني حصانا رقيقا بسرجه ولجامه ودخلت حاة بذلك وقرى
 انقياد الشريف بحضور التماس واعطيت الامير سيف الدين المذكور اربعين
 الف درهم واوصلته بالخلع والخيول وتوجه من حاة في يوم الاحد التاسع
 والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة وانفق لي شي عجب وهو
 ان مولدي بدمشق في جمادى ووصلني تقليد حاة بدمشق في جمادى واغت
 بحاة وحصلت المقدمة على جاري عادة اهلي وارسلت سالت من صدقات
 السلطان دستورا بالتوجه الى الابواب الشريفية فرسم لي بذلك فخرجت
 من حاة في مستهل شوال من شهور هذه السنة ودخلت مصر وحضرت
 بين يدي المواقف الشريفية يوم الثلاثاء سهل ذي القعدة من هذه السنة وقدمت
 المقدمة في غد ذلك اليوم فتملكتي الصدقات بول ذلك ثم افاض علي وعلى جميع
 من كان في صحبي الخلع وتصدق علي بلكوب والفقة واعادني الى بلدي بجمهورية
 الطور فوصلت الى حاة في يوم الثلاثاء سابع ذي الحجة من هذه السنة الموافق
 لسابع والعشرين من نيسان

(ذكر ملوك القرب)

توفي ابو الربيع سليمان بن عبدالله بن ابي يعقوب يوسف في منتصف هذه

السنة وجلس في الملك بعده عم ابيه ابو سعيد عثمان بن ابني يوسف يعقوب
ابن عبد الحق في شهر رجب من هذه السنة واستقرت قدمه في الملك

(ذكر البعض على استدمر نائب السلطنة بحلب)

كان السلطان قد جرد عسكرا مسح كراي المنصورى وشمس الدين مشفر
الكمالي فصاروا واقاموا بمحصر ولما وصلت الى حاة عاذا من الابواب الشرقة
ركبوا من حصن وساقوا اليكسوا استدمر بحلب ورجتوه بها فانه كان منتشرا
لما كان قد فسهله من الجرائم وارسل كرايه المذكور الى بعلى بمسيرهم وان اسير
بالضكر الحموى واجتمع بهم لهذا المهم فخرجت من حاة يوم الخميس تاسع
ذى الحجة من هذه السنة وهو ثالث يوم من وصول من الابواب الشرقة وزلت
بالبادى وستنا نهار الجمعة وبعض الليل ووصلنا الى حلب بعد مضي ثلثي الليلة
السفرة عن نهار السبت حادى عشر ذى الحجة واحتلنا بدار الثبارة التي فيها
استدمر نعت قلعة حلب وامسكناه بكرة السبت واعتقل بقلعة حلب وجهز
الى مصر مقيدا في يوم الاحد ثاني عشر ذى الحجة من هذه السنة ووصل الى مصر
فاقتل بها ثم نقل الى الكرك وكان آخر العهد به واحتبط على موجوده
من التحيل والتشاش والسلاح وكان شيا كثيرا وجل جمع ذلك الى بيت المال
واستقر كرايه والكمالي ومن معه من المهاجرين والعبد الفقير اسما عيل بن على
مقيمين بحلب حتى خرجت هذه السنة (وفيها) توفي نجم الدين احمد
ابن رقة بدار مصر وكان من اعيان الفقهاء الشافعية وشرح التتبيه في نحو
عشرين مجلد ونقل عليه شرح الوجيز الذي للرافعى (وفيها) في يوم
الاحد سابع عشر رمضان توفي تميز القاضي قطب الدين محمود بن مسعود
وكان مولده بمدينة شيراز في صفر سنة اربع وثمانين وشيئا فيكون مدة عمره
ستاً وسبعين سنة وسبعة اشهر وكان اماما مبرزا في عدة علوم مثل العلم الرياضى
والنطق وقنون الحكمة والطب والاصول وله عدة مصنفات منها نهائية
الإدراك في الهيئة ونهضة السامى في الهيئة ايضا وشرح مختصر ابن الحاسب
في الفقه ومصنفاته وفضائله مشهورة (ثم دخلت سنة احدى عشرة وسبع مائة)

(ذكر وفاة طقطغا وملك ازك)

في هذه السنة قلنا اعني سنة عشر اوسنة احدى عشرة وسبع مائة توفي طقطغا
ابن منكوتر بن طغان بن باطون دوشى خان بن جنكز خان ملك التتر بالبلاد
الشمالية التي كرسي ملكها صراني وقد تقدم ذكر خلكه في حنة تسعين ومثلاثة
ولما مات طقطغا المذكور ملك بعده ازك بن طغر يشاء بن منكوتر بن طغان ابن
باطون خان بن دوشى خان بن جنكز خان واستقر ازك المذكور ملكا تلك الجهات

(ذكر نقل فراستقر من نيابة السلطنة بدمشق الى حلب وولاية)
 (كرية التصوري دمشق واصطاء العساكر الذين بحلب الدستور)

في هذه السنة لما قبض على اسندمر سأل فراستقر نائب السلطنة بدمشق من مولانا السلطان ان ينقله الى نيابة السلطنة بالملكة الحلبية لانه كان قد طال مقامه بها والى سكنى حلب فرسم له بذلك وحضر تقليده بولاية حلب مع الامير سيف الدين ارغون الدوادار التماسرى وسار في صحبته من دمشق متوجها الى حلب وحصل عند قراستقر استشهاده من العسكر المعيين بحلب ثلاثا بقضوا عليه وبقي المقر السني ارغون الدوادار التماسرى المذكور بطبيب خاطر قراستقر ويخلف له على عدم توهمة وبكفة وبقيت جاشه حتى وصل الى حلب وركبت العساكر المعيين بحلب لقتله فالتفتوا ودخل حلب في يوم الاثنين ثامن عشر المحرم من هذه السنة واستقر في نيابة السلطنة بحلب واعطى المقر السني ارغون التماسرى عطياه جزىلا وسفره وسار المقر السني ارغون المذكور من حلب يوم الاربعاء العشرين من المحرم وتوجه الى السديار المصرية فاقبضا بعد ذلك مدة ثم ورد الدستور الى العساكر القيمة بحلب فسيرنا منها في يوم الجمعة الحادى والعشرين من صفر طائدين الى اوطاننا ودخلت حماة في يوم الاثنين الرابع والعشرين من صفر من هذه السنة الموافق لثاني عشر محرم وانتمت العساكر المصرية والدمشقية المسير الى بلادهم ولما انتقل قراستقر من دمشق الى حلب انتم السلطان بولاية السلطنة بالشام على سيف الدين كرية التصوري ووصل اليه التقليد بذلك فاستقر فيها ثم بعد مدة قبض على كرية التصوري ورتب في نيابة السلطنة بالشام اقوش الذى كان نائباً بالكرك

(ذكر مسير قراستقر الى الحجاز وعوده من اثناء الطريق وهرجه)

وفيها سأل قراستقر دستوراً الى الحجاز الشريف لقبضه جهة الغرض فرسم له السلطان بذلك فعمل شغله وسار من حلب في اوائل شوال من هذه السنة ولم يسر على الطريق وسار على طرف البلاد من شير قيهما حتى وصل الى بركة زيزا فحصل عليه شدة التعب والخوف من الركب المصرى لثلاثا بقضوا عليه في الحجاز فساد من بركة زيزا على البرية وسار على البر الى اركة والسقنة ثم الى رحلب واجتمع مع مهنا بن عيسى امير العرب واتفقا على المشاققة والمصيان وقصد قراستقر حلب ليستولى عليها فاجتمع العسكر والامراء الذين بها ومنعوه من الدخول اليها ووصل من صدقات السلطان الى قراستقر ومنهنا ما يطيب خاطرهما فلم يرجعا عن ضلالتهم واصبرا على ذلك ففرد

السلطان عسكرًا مع المقر السني ارغون الدوا دار الناصري ومع الامير
 حسام الدين قرا لاچين بسبب قرا ستر المذكور بحيث ان دمج عن الشقاق
 والتشاق بقرر امره في مكان يختاره وان لم يرجع عن ذلك يقصد السكرك حيث
 كان ووصل السكرك المذكور الى حجة في يوم السبت سادس ذي الحجة من هذه
 السنة الموافق لتصف نيسان وسمرت بحبهم في عسكر حجة وتوجهنا الى البرية
 وثلاثا بالتمام بالقرب من الزرقا في يوم الخميس الحادي عشر من ذي الحجة من هذه
 السنة فاندفع قرا ستر الى الفرات واتام هناك واقرقت ممالكه فبعضهم سارا الى التتر
 وبعضهم قسم الى الطاعة ثم توجه قرا ستر الى جهة مهنا فاعدت المساكن من الخيام
 الى حلب وكان دخولنا الى حلب في يوم الاحد رابع عشر ذي الحجة من هذه السنة
 ثم كان ما سذكرك ان شاء الله تعالى وفي جادى الاولى من هذه السنة قبض على
 سيف الدين بكتو الجو كندار نائب السلطنة واتام مولانا السلطان مقامه
 في نيابة السلطنة الامير ركن الدين بيبرس الدوا دار المنصوري (وفيها)
 حضرت رسل عيسى بالارزاق المقدرة عليهم في كل سنة واحضروا لثواب
 الشام اتحام على جازى العادة واحضروا لي بغلا وقشاشا وخرجت هذه السنة
 والحكام فيها على ما اصصفه مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر
 ناصر الدنيا والدين محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى سلطان
 الاسلام بمصر والشام وما هو مضى اليهما والحجاز ونائب السلطنة ركن الدين
 بيبرس الدوا دار صاحب التاريخ المنصوي زبدة الفكره في تاريخ المعيره والنائب
 بالشام جمال الدين اقوش السدي كان نائبا بالكرك وقرا ستر قد اظهر
 الشقاق وانضم الى مهنا بن عيسى امير العرب وهو متردد في البرارى على شاطئ
 الفرات والحكم يحلب الى المشدين والتقلار وليس بها نائب وقطلوبك بصدد
 فان النائب بصدد كان بكتو الجو كندار انتقل الى مصر على ما تقدم ذكره فولى
 السلطان صدد سيف الدين قطلوبك واسما حيل مؤلف هذا الكتاب بحسابة
 وما هو مضاف اليها وهو المرة وبارن وباقي الاطراف مثل البرية والرحبة وغزة
 وجصم وقلمة الروم وغيرها من موطن النيابة ججها فيها مسالك السلطان
 او بمالك والده او بمالك بمالك والده وجميعهم مرتبون من الاولياء الشريفة
 على ما تنصبه اراؤه السالية واما الاطراف البعيدة فصاحب باردين الملك
 المنصور نجم الدين غازي بن الملك المنصور قرا ستر ابن الملك المعيد نجم الدين
 غازي بن الملك المنصور ناصر الدين ارتقى ابن قطب الدين ابلسا زى بن الي
 ابن حسام الدين عمر تاش ابن نجم الدين ابلسا زى بن ارتقى وقد تقدم اخبار ملوك
 ملوك دين مسافة الى سنة ثمانين وخمس مائة ثم ذكرنا اخبارهم في سنة سبع وثلاثين

وسمئنة وصاحب البلق المويد شرف الدين داود بن يوسف بن عمر بن علي
ابن رسول وملك انتخب بالراقيين وكرمان وخراسان ودربار بكر والروم واذر بجان
وغيرها خريشدا بن ارضون بن ابد بن هولايون بن طلو بن جنكزخان وسار في
ملك تركستان بمساوواء النهر وصاحب الخت بالاصين القايم مقام جنكزخان
سرقين بن منغلاي بن قلاي بن طلو بن جنكزخان وملك التتر ببلاد الشمال التي
كرهني ملكها صراي ازيلك بن طغر يشاء بن منكوتغر بن طغان وملك التتر بفرنة
وباميان متعاغلي بن قبي بن اردنوبن دوشى خان بن جنكزخان وملك المغرب
ابو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني وملك غرناطة بالاندلس
ابو الجيوش نصر بن محمد بن الاحمر وصاحب تونس ابو البقاء خالد بن زكريا
ابن يحيى بن ابي حفص والاشكري ملك قسطنطينية اندر ونيقوس وملك سيس
اوشين بن ليفون بن هيتوم (ثم دخلت سنة اثنى عشرة وسبعائة)

(ذكر هروب الافرم واجتماعه بقراسنقر ثم مسيرهما الى خريشدا)

وفي هذه السنة قصد اقوش الافرم نائب السلطنة بالقنوجات ان يحدث خلافا
وان يجتمع الناس عليه فهرب اليه جوه اندمى الزردكاش من دمشق وانضم اليه
من لايق به وسار من دمشق واجتمع بالافرم بالساحل وقصدوا من عسكر
الساحل ومن غيرهم للمواقفة لهم على ضلالهم فلم يوافقهم احد فلما رأى الافرم
ذلك هرب من الساحل وخرج على حية وصبر على القولة بين دمشق وجص
وسار في البرية واجتمع بقراسنقر في شهر المحرم من هذه السنة وكان به من العساكر
مع الامير سيف الدين اركنر على جص فساق خلف الافرم فلم يلحقه وكان
على حلب العسكر للقدم ذكره في السنة الماضية بحجة الامير سيف الدين ارضون
الدوادار فلما بلغنا هروب الافرم واجتماعه بقراسنقر وهم قريب حلب وقع اراء
الامراء على الرحيل من حلب والسير الى جهة جص وسليمة فرحل الامير
سيف الدين ارضون الناصري والامير خيام الدين قرا لاچين ومواف هذا المختصر
بعسكر حجة بن حلب وسرنا ووصلنا الى حاة في ثاني عشر المحرم من هذه السنة
ووصلت باقى العساكر وسرنا من حاة في يوم الثلاثاء من عشر المحرم الموافق لثامن
والعشرين من ايار ونزلنا بظاهر سليمة وقصد قراسنقر والافرم كبس العسكر بالليل
لقبضهما ان فيهم خناترين وانهم يوافقونهم على ذلك فلم يوافقهم احد على ذلك
فرجعوا عن ذلك وسار قراسنقر والافرم ومن معهما الى جهة الرخبة فانفق
ارواة الاجراء على تخير يد عسكر في اثرهم فيردوا العبد الفقير اسما غيل بن علي
بعسكر حاة وكذلك جردوا من المنصريين الامير سيف الدين قلى يعقبد منه

وغیره من المتقدمين المصريين والمقدمين الدماشقة فسرنا من سلية في يوم الخميس سابع عشر المحرم من هذه السنة الى القسطل ثم الى قديم ثم الى مرض ثم الى قب قديم ثم الى الرحبة ووصلنا اليها في يوم الاحد الثامن والعشرين من المحرم فلما وصلنا الى الرحبة اندفع قرا سنفر ومن معه الى جهة رومان قريب عانة والحديثة فما امكنا المضي خلفه الى تلك البلاد بغير مر سوم فاقمننا بالرحبة ثم رحلنا منها عادين في مستهل صفر الموافق لثامن حزيران من هذه السنة وصبرنا الى المقر السبق ارضون الدوادار وكان قد سار من حلب الى حصص فوصلنا الى حصص في يوم الخميس ثامن صفر من هذه السنة ثم ان المقر السبق رأى ان جهة قرية وايس بمقاي بعسكر جهة على حصص فائتضى رأيه سبرى الى جهة فسرت الى جهة ودخلتها يوم الاثنين ثاني عشر صفر واستمر المسكر متعين بجمعهم ثم ان قرا سنفر والاقرم طال عليهما الحال وكثر ترداد ال سل الهمسا في اطابة خواطرهما وهما لا يزدادان الا اعتوا وتغورا حتى سارا الى التروا قسلا بخريندا في ربيع الاول من هذه السنة وكذلك ايدمر الزرد كاش ومن انضم اليهم

(ذكر وصول الدستور الى العسكر)

ولما اتصل بالعلوم الشريفة السلطانية ما اتفق من الامر تقدم مر سومه الى العساكر بالسبر الى اماكنهم فسارت من حصص في يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر من هذه السنة الموافق لثالث محرم وعادوا الى اوطلا نهم

(ذكر وفاة صاحب ماردين)

في هذه السنة يوم الاحد ثامن ربيع الآخر توفي صاحب ماردين ومن عقيب مسير قرا سنفر من عنده الى الاردو وهو الملك المنصور نجم الدين غازي ابن الملك المنفر قرا ارسلان ابن السيد نجم الدين غازي بن المنصور بن ارق ارسلان ابن قطب الدين بلغازي بن الي بن قمرناش بن ابلة زى بن ارق صاحب ماردين وملك ماردين بعده ابنه الالهي الملك العادل عماد الدين علي بن غازي نحو ثلثة عشر يوما ثم ملك اخوه شمس الدين صالح وتلقب بالملك الصالح ابن غازي المذكور

(ذكر وصول النائب الى حلب)

وفيها قرر السلطان سيف الدين سودي الجندار الاشرفي ثم التساوى في نيابة السلطنة بحلب المحروسة موضع قرا سنفر فوصل سودي المذكور الى حلب في ثامن او تاسع ربيع الاول من هذه السنة واستقر في نيابة السلطنة بحلب

(ذكر مسيرى الى مصر)

وفي هذه السنة توجهت الى الابواب الشريفة وخرجت من حجة يوم الاثنين
ثامن عشر ربيع الاول من هذه السنة الموافق للاربع والعشرين من محرم وسقيت
من اثناء الطريق على البريد ووصلت الى قلعة الجبل وحضرت بين يدي الواصف
الشريفة السلطانية في يوم الاثنين العاشر من ربيع الآخر الموافق للاربع عشر
من آب ثم وصلت صيداى وقدمت التقدمة في يوم الجمعة خامس عشر ربيع
الآخر وكان قبل وصولي قد قبض على ييبرس السدودار نائب السلطنة وعلى
جماعة من الامراء مثل الكمالى خلال حضوري بين يديه افاض على التشريف
السلطاني الاطلس المبركش على عوائد صدقاه واجر يزول في الكيش
فاقت به فاتفق بعد ايام بسيرة ان النيل وفي ونشر الخلع في يوم الاحد الثالث
والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة الموافق للسابع والعشرين من آب
من شهور الروم ورايع ايام التسي بعد مسرى من شهور القبط واتفق في ايام
حضوري بين ايدي المواقف الشريفة اقامة المقر السيى ارضون السدودار
في تيسارة السلطنة وقده واصطفا السيف والبسه الخلعة ولما بقي لي شغل
تصدق السلطان وافاض على وعلى اصحابي الخلع وشرفني بمر كوب بسرجه
ولجامه ثم تصدق على ثلاثين الف درهم فخرسين قطعة من القماش ورسم
ان يكتب لي التقليد بمملكة حجة والمرة وبارين لمليكا ولولا خوف التطويل
لاوردنا التقليد من آخره لكننا ذكر منه فصولا يحصل بها الفرض
طلبنا للاختصار فبعد البسملة الحمد لله السدي عضد الملك الشريف
بعماده * واورث الجيد السعيد سعادة اجداده * وبلغ ولبنا من تياهي بسابه
ملوك بني الايام غاية مراده * ومنه فاصبح جامع شملها * ورافغ لواء
فضلها * ونشر جناح عدلها * ومنه يحمده على انه صان بنا الملك وجاه * وكف
بكف باسنا المتناول على استباحة جاء * ومنه ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسوله الله اما بعد فان اولى من عقده لواء الولاة وتشرفت باسمه اسرة الملوك وذوى
النار * وتصرفت احكامه في ما يشاء من نواه وواوهم * ونجلى في سماء السلطنة
شمسه فقام في دستها مقام من منلق * واختلف في ايامنا الزاهرة من درج من اسلافه
اذ هو بقائنا ان شاء الله خير خلف * من ورث السلطنة لا عن كلاله * واستحقها
بالاصالة والاثالة والجلالة * واشرفت الايام بفره وجهه التبر * وتشرفت به
صدور الحساقل وتشوق اليه بطن السرير * ومن اصبح لسماه المملكة
الحموية وهو زين املاكها * ومطلع افلاكها * وهو المقام العلى العمادى ابن
الملك الفضل تورالدين على ابن السلطان الملك المظفر تقي الدين ولد السلطان
الملك المنصور ولد السلطان الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ابوب

وهو الذي مارحت صيون مملكته اليه متشفقة ولسان الحال يتلوهن الغيب
 قل اللهم مالت الملك توثي الملك من تشاء الى ان اظهر الله مافي غيبه المكنون *
 وانجز له في ايامنا العود وصدق الطنون * وشيد الله منه الملك بارفع عار *
 ووصل ملكه بملك اسلافه وسبق في عقبه ان شاء الله الى يوم التاد * فلذلك
 رسم بالامر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الناصري الباهري لازالت
 الممالك مغيرة من عطايه * ولللوك تمري من ظل كنفه تحت مسبول عطايه *
 ان يستقر في يد المقام العالي العبادي المشار اليه جميع الملكة الجوبة وبلادها
 واعمالها وانها منسوب اليها ومباشرها التي يعرضها اقله وقسمه * ومارها التي
 يذكر فيها اسم الله تعالى واسمه * وكثيرها وقليلها * وحيرها وجليلها * على عادة
 الشهيد الملك المظفر تقي الدين محمود الى حين وفاته ومنه وقلدنا ذلك تقليدا *
 يضمن النعمة تخليدا * والسيادة تجديد * ومنه في آخره والله تعالى يوهل بالنعمر
 مغنا * ويحبل ببقائه صورة دهره ومغنا * والاعتماد على الخط الشريف اعلاء *
 وكتب في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنى عشرة وسمائة حسب
 الرسوم الشريف والحمد لله وحده وصلواته على محمد واله وصحبه وسلم ثم
 رسم لي بالعود الى بلدي فخرجت من القاهرة يوم الثلاثاء من جادى الاولى
 من هذه السنة وسرت الى دمشق وكان قد وصل اليها الامير سيف الدين
 تنكر الناصري نايبا واجتقر في نيابة السلطنة بها بعد جهال الدين اقوش الذي
 كان نايبا بالكرك واحسن الامير المذكور الى وتلقاني بالاكرام ووصلت الى حاة
 واجتمع الناس وقرئ التقليد الشريف عليهم في يوم الاثنين الثاني والعشرين
 من جادى الاولى الموافق الخامس والعشرين من ايلول ولما وصلت الى حاة
 كان قد سافر الامراء القراء منها الى حلب فاني لما كنت بالابواب الشريفة
 استقبني مولانا السلطان من احو الى وما اشكوه منه فلم اخضع له بشئ فاطلع
 بعلمه الشريف وحده ذهنة وقوة فراسته على تلقى من الامراء المماليك
 السلطانية المتقين بحماة فانهم اسجدوا بحضرة لما خرجت من البيت الثقوى
 الابوي فاطلع السلطان على تعبي معهم وانهم ربما يكونون وفق عرضي فاقضى
 مر مومه الشريف تغلمه الى حلب واستراة اقطاعاتهم التي كانت لهم بحاة
 عليهم الى ان يغلب مايعوضهم به فتقدم مر مومه اليهم بذلك ووصل اليهم
 المرسوم على البريد بتوجههم الى حلب قبل وصولي الى حاة ليلا يسيرة فبال
 وصول الرسوم خرجوا من حاة عن آخرهم ولم يبقوا بها وانتقلوا باهلهم وجندهم
 وكانوا نحو اربعة عشر اميرا بعضهم بطليحنا له وبعضهم امراء عشرات
 ووصلت الى حاة ولم يبق بها غير من اختبرت مقامه هندي وكان هذا من اعظم

النفقة والصدقة

(ذكر تجريد السكر الى حلب ووصول العدو ومنازلة الرحبة)

وفي هذه السنة في يوم السبت ما بع عشر رجب خرجت من حجة بعساكر حجة ودخلت حلب في يوم السبت الآخر الرابع والعشرين من رجب المذكور واقتربها وكان الثائب بها الأمير سيف الدين سودى ثم وصل بعض عسكر دمشق مع سيف الدين بهادر اص وقويت اخيار التروجل اهل حلب وبلادها ثم وصلت التتالي بلاد سبس وكذلك وصلوا الى الفرات فمئدها رجل الأمير سيف الدين سودى وجع العساكر المجردة من حلب في يوم الخميس ثامن رمضان في هذه السنة ووصلنا الى حجة في يوم السبت سابع عشر رمضان المذكور وكان خربندا نازل الرحبة بمجموع المغل في آخر شعبان من هذه السنة الموافق لآخر كانون الاول واقام سيف الدين سودى بعسكر حلب وغيره من العساكر المجردة بظاهر حلب ونزل بعضهم في الخانات وكان البرد شديدا والجبال قد ملأوا المدينة واستمرينا مقيمين بحجة وكشافتنا نصل الى عرض والحضنة وتعود اليها باخبار المخدول واستمر خربندا محاصرا للرحبة واقام عليها الجباييق واخذ فيها القنوب ومعه قرا سقر والاقرم ومن معهما وكانا قد باطما خربندا الهربا يسلم اليه الثائب بالرحبة قلعة الرحبة وهو يد الدين بن اركشي الكردي لان الاقرم هو الذي كان قد سعى للذكور في نيابة السلطنة بالرحبة واخذ له امرأة الطلحانة فطمع الاقرم بسبب تقدم احسانه الى المذكور ان يسلم اليه الرحبة وحفظ المذكور دينه وما في عنقه من الايمان للسلطان وقام بحفظ القلعة احسن قيام وصبر على الحصار وقا تل اشد قتل ولما طال مقام خربندا على الرحبة بمجموعه وقع في عسكره الغلاء والفناء وتمذرت عليه الاقوات وكثرت منه المقفرون الى الطاعة الشريفة ونجروا من الحصار ولم يتالوا شيئا ولا وجد خربندا لما طمعه به قرا سقر والاقرم محجة فزحل خربندا عن الرحبة راجعا على عقبه في السادس والعشرين من رمضان من هذه السنة بعد حصار نحو شهر وتركوا الجباييق وآلات الحصار على حالها فترلت اهل الرحبة واستولوا عليها ونقلوها الى الرحبة ولما جرى ذلك رحل سودى وعسكر حلب من حجة وعادوا الى حلب واستمر بها دراص ومن معه من عسكر دمشق مقيما بحجة مدة ثم ورد لهم الدستور فصاروا الى دمشق

(ذكر مسير السلطان بالعساكر الاسلامية الى الشام ثم توجهه الى الحجاز)

وفي هذه السنة سار مولانا السلطان بالعساكر الاسلامية من ديار مصر وكان

مسيرة بسبب نزول التتر على الرحبة حسبما ذكرناه ووصل الى دمشق يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شوال من هذه السنة اعني سنة اثني عشرة وسبعمائة بعد رحيل العدو عن الرحبة وعودهم على اعتقادهم فلما بقي في البلاد هدوء عزم على الحجاز الشريف لاداء حجة الفرض فرتب العساكر بالشام وامي بعضهم بالقام بالجيون وسواحل عكا وقاقون وجرى بعضهم على حصى وركائب السلطنة المفر السني ارغون وائب السلطنة بالشام الامير سيف الدين تنكر مقعين بدمشق وعندهما باقي العساكر واستبحر السلطان بالله تعالى وخرج من دمشق متوجها الى الحجاز الشريف في يوم الخميس الثاني من ذي القعدة الموافق لاول اذار واتم المسير ووصل الى عرفات واكمل مناسك الحج وعاد مسرعا فوصل الى مكة صلح هذه السنة ثم كان ما سنذكره ان شاء الله تعالى (وفيها) ولد وادي محمد بن اسماعيل ابن علي بن محمود بن محمد بن عرين شاهنشاين ايوب وكانت ولادته في اقامة الساعة الثانية من نهار الخميس مستهل رجب الفرد من هذه السنة اعني سنة اثني عشرة وسبع مائة المرافق الثاني يوم من تشرين الثاني من شهر ربيع الاول (وفيها) انخسف القمر مرتين مرة في صفر ومرة في شعبان (وفيها) كانت الامطار قليلة حتى خرج فصل الشتاء ثم تداركت الامطار في فصل الربيع الى ان زادت الانهر زيادة عظيمة في آخر نيسان على خلاف ما عهد (وفيها) قوى استيحاء الامير مهنا بن عيسى امير العربيل اعتمد من مساعدة فرا سقر ولغير ذلك من الامور وكتب خربندارهم اخذ منه اقطاما بالمرق وهو مدينة الحنة وغبرها واستمر اقطاعه من السلطان بالشام وهو مدينة سرسرين وغبرها على حاله وعامله السلطان بالتجاوز ولم يؤخذ به بما دعي منه وجلب على ذلك امر ارا فلم يرجع عما هو عليه وجعل مهنا ولده سليم ابن مهنا منقطة على خدمة خربندار ومزدد اليه واستمر ابنه موسى ابن مهنا في صدقة السلطان ومزدد الى الخدمة واستمر مهنا على ذلك اخذ الاقطاعين بالشام والعراق ويصل اليه الرسل من الفريقين وخلصهما وانعامهما وهو مقبض بالبرية ينقل الى شطرافات من منزله لا روح الى احد القشتين وهذا امر لم يمهده منه ولا جرى نظيره فان كلا من الطائفتين لو اطعموا دلي احد منهم انه يكتب الى الطائفة الاخرى سطرًا قتلوه لساعته ولا يعملونه ساعة ووافق مهنا في ذلك سعادة خارقة ثم دخلت سنة ثلث عشرة وسبعمائة

(ذكر وصول السلطان من الحجاز الشريف)

وفي هذه السنة وصل مولانا السلطان الى دمشق في يوم الثلاثاء حادي عشر المحرم عايناه من الحجاز الشريف بعد ان اقام بالسكران اياما وجمع الله له بذلك سعادة الدنيا والاخرة وتوجهت الى خدمته من جماعة وحضرت بين يديه بدمشق المحروسة في يوم الخميس الثالث عشر من المحرم من هذه السنة الموافق لعاشر ايار وهيتته بقدمه الى مملكته وعبيده وقدمت ما حضرته

من الخيل والتماش والمصاغ فقبيله بالقبول وشملى احسنه بالخلع والاكرام على
جابه عوائد صدقاته وارسل الى هدية الحجاز حبرا شرا وطاف طائفي مع الامير
طاسترا الخاصكي

(ذكر خروج المعرة عن حاة)

وفي هذه السنة في المحرم خرجت المعرة عن حاة واضلعت الى حلب واستقر بيدي حاة
وبارين وسب ذلك ان الامراء الذين كانوا بحمة ثم انتقلوا الى حلب حسبا
ذكرناه في سنة اثني عشرة وسبعمائة استقرت اقطاعاتهم بحمة لصدف اقطاعات
محلولة تقي بحمة مالهم نصيب عليهم نقلتهم الى حلب جدا فخذوا في التفت
والشكوى على بسبب اقطاعاتهم وتوهم المرتبة بحمة وانضم الى ذلك انه
صار يتنبر بعض اقطاعا عليهم ويدخل فيها شي من بلاد حلب بحكم تنقل او
زيادة ترد المناشير الشريفة بذلك وتخط بلاد المملكة المحوية ببلاد المملكة
الحلبية وغيرها من الممالك السلطانية وصارت اطباعهم ملقة باعود الى حاة
وهم يجتهدون على ذلك نارتا يتقبل على السلطان بالشفاعة ونارتا يسعى في ذهاب
حاة متى لم يجد لذلك ما يحسمه الابتين المعرة وبلادها للامراء المذكورين
واضا فنها الى حلب وانفرادي بحمة وبارين منفصلة عن الممالك الشريفة
السلطانية وسألت صدقات السلطان في ذلك وقال لي يا محمد الدين ما ارضى لك
بدون ما كان في يدك وابنك وجدك وكيف انفصل عنهم المعرة فلو دوت
السؤال وابدت التضرع الزائد فاجابني على كره لذلك صدقة على واجابة
الى سؤالي وكتب بصورة ما استقر عليه الحال من سوما شريفا ذكرنا بعضه
طلبا للاختصار فمخه فلذلك رسم بالامر الشر بف العالي المولوي السلطاني
الملكي الناصري ان يستقر بيده حاة وبارين بجميع حدودها وما هو منسوب
اليها من بلاد وضياح وقرايا وجهات واموال ومساكنات وغير ذلك من كل
ما ينسب الى هذين الاقلامين ويدخل في حكمهما يتصرف في الجميع كيف شاء
من تولية واقطاع اقطاعات الامراء والجنود وغيرهم من المستخدين من ارباب
الوظائف وترتيب القضاة والخطباء وغيرهما يكتب بذلك مناشيرو واقمع من جهته
ويجري ذلك على عادة الملك المظفر قتي الدين محمود صاحب حاة
ويقيم على هاتين الجهتين خمسمائة فارس بالعدة الكاملة من خير نقص ويبطل
حكم ما عليه من المناشير والتوقيع الشريفة والمساحات والمحسوب وكل ما
هو مرتب عليهما للامراء والجنود والعرب والتركمان وغيرهم بحكم الانعام بهما
على المشار اليه على قاعدة الملك المظفر صاحب حاة وتعيين الجميع عن ذلك
بالمرة وافرادها عن حاة وبارين فليستتر جميع ما ذكر بيده العالية استقرار

الدرر في احلاكه والدراري في افلاكها تصصرف في احوالها بين العالمين بهيه
وامره ولايجرى اموالها بين المستوجين بانعامه وره ولايمضي فيه امر بغير مشوره
الكريم ولايجرى معلوم ولازمم الاجر سوسمه الجاري على سنن سلفه
القديم وليفعل في ذلك بجميع ما اراد كيف اراد وتصرف على ما يختار فيما
تحت حكمه الكريم وبحكمه من مصالح العباد والبلاد والله تعالى يولي بمغافر
عماه ويجعل التأييد والنصر قرين اصداره وازاده والخط الشريف حجة
بضمونه ان شاء الله تعالى كتب في تاسع عشر المحرم سنة ثلث عشرة وسبع مائة
ثم تصدق بخمسة مائة واذهم على بسحق بعضا ثمانية يحمل على رأسى
في الواكب وغيرها وهذا مما يخص به السلطان ولايسوغ لاحد غيره حمله
ثم رسم بالدستور فسرت من دمشق في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من المحرم
وكذلك توجه السلطان عائد الى الديار المصرية فوصل اليها واستقر في مقر
ملكه ودخلت انا حاة في يوم الاثنين مستهل صفر من هذه السنة الموافق
لثامن والعشرين من ايار من شهور الروم

(ذكر مسيرى الى الحجاز اشريف)

وفي هذه السنة ارسلت طلبت دستورا من مولانا السلطان بالتوجه الى الحجاز
الشريف فرسم لي باليد سنور وجهرت شغلى وقدمت الهجن الى الذكر
وجهرت ولدى واشتل مع الركب الشامى ووصلنى من صدقات السلطان الف
دينار عينا برسم القنفة ووصلنى منه من اقمم شريفة باخراج السوقية من سائر
البلاد الى الركب الجوى وان تسير جالى حيث شئت فقدم الخيل السلطاني
اوبعد على ما اراد فقسا بكت هذه الصدقات بمزيد الدعاء وخرجت من حاة
في يوم الجمعة رابع عشر شوال من هذه السنة الموافق لاول شباط وصرت
بالخيل الى الكرك وركبت الهجن من هناك ورجعت الخيل والبال الى حاة واستجبت
معى ستة اروس من الخيل جناب وسار في صحبى عدة مما ليك بانفسى والتشاب
وصقت الركب الى مدينة التي صلى الله عليه وسلم ووصلت اليها في يوم الجمعة
العشرين من ذى القعدة وتمكنت من الزيارة خلوة واقت حتى لحقنى الركب
ثم سبقهم ووصلت الى مكة في يوم السبت خامس ذى الحجة ونقت بها
ثم خرجنا الى عرفات ووقفنا يوم الاربعاء ثم عدنا الى منى وقضينا مناهك الحج
ثم اعمرت لاني حبيب هذه الحجة مفردا على ما هو المختار عند الشافعى
وكنيت في الحجة الاولى قارنا ثم عدنا الى البلاد وسقت المنيجاج من بطن
مى وسرت منه يوم الثلاثاء خامس عشر ذى الحجة الموافق لثامن نيسان وسرت حتى
خرجت هذه السنة واستهل المحرم سنة اربع عشرة وسبعمائة واني قد عدت

تيوك ووصلت الى حجة حادى عشر المحرم سنة اربع عشرة وكان مسيرى من
 مكة الى حجة نحو خمسة وعشرين يوما لقت من ذلك في المدينة وفي العلا وفي ركة
 زيزاود مشق ما يزيد على ثلثة ايام وكان خالص مسيرى من مكة الى حجة دون اثنين
 وعشرين يوما وكان مسيرى على الهجن وكان صحبى فرس وبغل ولم يقف
 عن شئ منها وهذه هي حجتى الثانية وحجبت الحجة الاولى في سنة ثلاث وسبع مائة
 (وفيها) جرد السلطان من مصر الى مكة عسكريا واهرا من عسكر دمشق وارسل
 معهم ابا الفيت ابن ابي نعيم ليقر وفى مكة وقبضوا او يطردوا اخاه حبيضة بن ابي نعيم
 لانه كان قد ملك مكة واساء السيرة فيها وكان مقدم العسكر المجرد على ذلك
 سيف الدين طغصبا الحسمى فلما اجتمعت به في مكة اوصلنى مشا لا من مولانا
 السلطان يفضن ابنى اساعدهم على امساك حبيضة بالرجال والرأى فلما قرب بنا من
 مكة حرسها الله تعالى تركها حبيضة وهرب الى البرية فقررنا ابا الفيت بمكة واستغلها
 واخذها بصل مع الزكيان من اليمن وغيره الى صاحبها وكذلك استهدى
 الضرائب من التجار واستقرت قدمه فيها ثم كان منه ما سنذكره ان شاء الله
 تعالى واقام العسكر المجرد عند ابي الفيت بمكة خوفا من معاودة حبيضة ثم ان
 ابا الفيت اعطى العسكر دستورا بعد اقامتهم بنحو شهرين فسادوا الى الديار
 المصرية (وفيها) اجتمع جماعة من بني لام من عربان الحجاز وقصدوا قطع
 الطريق على سوق الزك الذين بلاقونهم من البلاد الى تيوك عند عود
 الحاج وساروا الى ذات حج واقفوا مع السوق فقتل من السوق تقدر عشرين
 نفسا واكثر ثم اتصروا على بني لام وهزموهم واخذوا منهم تقدير ثمانين هجينا
 وعادت بنو لام يخفى حنين (ثم دخلت سنة اربع عشرة وسبع مائة) فيها
 وصلت الى حجة عائدان الحجاز الشريفة في حادى عشر المحرم (وفيها) فى اواخر
 جادى الآخرة حصل لى مرض حاد ايقنت منه بللوت ووصيت وتاهبت كذلك
 ثم ان الله تعالى تصدق على بالعافية (وفيها) جردت العساكر الى حلب فجردت جميع
 عسكر حجة واقت بسبب التشویش (وفيها) فى رجب توفى الامير سيف الدين
 سودى نائب السلطنة بحلب فولى السلطان تباة السلطنة بحلب الامير علاء
 الدين الطنطا الحاجب ووصل الى حلب واستقر بها ثانيا بموضع سودى
 فى اوائل شعبان من هذه السنة (وفيها) فى ذى الحجة جمع حبيضة بن ابي نعيم وقصد
 اخاه ابا الفيت بن ابي نعيم صاحب مكة وكان ابو اخيه منتظرا وصول الحاجب
 ليعتصدهم فابتدره حبيضة قبل وصول الحاجب واقتل معه فالتص حبيضة
 وامسك اخاه ابا الفيت وذبحه ثم هرب حبيضة لقرب الحاجب منه فلما قضى
 الحاجب مناسكهم وعادوا الى البلاد عاد حبيضة الى مكة واستولى عليها (ثم دخلت

ذكر فتوح ملطية

في هذه السنة في يوم الاحد الثاني والعشرين من المحرم فتحت ملطية وسبب ذلك ان المسلمين الذين كانوا بها اختلطوا بالنصارى حتى انهم تزوجوا الرجل النصراني بالسلمة وكانوا يعدون الإقامة التتر ويعرفونهم باخبار المسلمين وكانت الاجناد والرجال الذين بالحصون مثل قلعة الروم وبهستنا وكحشا وكر و غيرها لا ينقطعون عن الاغارة على بلاد العدو مثل بلاد الروم وغيرها وكانت طريقهم في غلب الاوقات تكون قريب ملطية فاتفق ان اهل ملطية طفروا ببعض القسابة المذكورين فاسروهم وقتلوا جماعة من المسلمين فلما جرى ذلك ارسل السلطان عسكر اصغما من الديار المصرية مع الامير سيف الدين بكشكر الابوبكرى ومع سيف الدين قلى وسيف الدين اوول عمر فاساروا الى دمشق ورسم السلطان لجميع عساكر الشام بالمسير معهم وجعل مقدما على الكل الامير سيف الدين تنكر النصراني نائب السلطنة بدمشق وتقدمت مراسيم السلطان الى اولا بان اجبر عسكر حجة صحتهم وان اقيم انا بمفردي بمحمة ثم رأى المصلحة فوجهي بعسكر حياه فوجهت انا والعساكر المذكورة ودخلنا الى حلب في يوم الخميس والجمعة ثالث عشر المحرم لكثرة العساكر فاجتثرت في يومين ثم سرنا من حلب الى عين تاب ثم الى نهر مرزبان ثم الى ريسان ثم الى النهر الازرق وعبرنا على قنطرة عليه رومية معلولة بالجحر النجف لم اشاهد مثلها في سميتها وسرنا وجعنا حاصن منصور وبهستنا وصار منا في جهة الشمال ووصلنا الى ذبل الجبل ونزلنا عند خان هناك يقال له خان قر الدين وعبرنا الدربند ويسمى ذلك الدربند بلغة اهل تلك البلاد بند طبقى درا " بضم الطاء المهمل والمجيم وسكون القاف وقم الدال والراء المهملتين ثم الف وبقى العسكر يغير في الدربند يومين واثنين لصيفه وخرجه ثم سرنا الى زبطرة وهي مدينة صغيرة خراب ثم نزلنا على ملطية بكرة الاحد المذكور اعني الثاني والعشرين من المحرم الموافق السابع والعشرين من نيسان وطلبت العساكر ميمنة وميسرة واحدنا بها وفي حال الوقت خرج منها الحاكم فيها ويسمى جبال الدين الحضرو هو من بيت بعض امراء الروم وكان والده وجده حاكما في ملطية ايضا ويعرف خضر المذكور بزامير ومعناه الامير الكبير بلغة نصارى تلك البلاد وفتح باب ملطية القبلى وخرج معه قاضيهما وغيرهما من اكابرها وطلبوا لنا الامان فامنهم الامير سيف الدين تنكر مقدم العسكر واتفق ان الباب القبلى الذى فتح كان قبالة موقفي بعسكر حياه فارسلت الامير صارم الدين ازيلك الحموي وجماعته معه وامرته بحفظ الباب فانتفى خفت من طمع

العسكر ثلاثين هجوما ملطية وليس معنا امر بذلك وحفظ الباب حتى حضر الامير
 سيف الدين تنكر وكان موقفه في الجانب الآخر فلما حضر اقام جماعة من
 الامراء بحفظ باب المدينة ثم ان العسكر والطاعة هجموا بمدينة ملطية من الباب
 المذكور وكذلك هجمها جماعة من العسكر من الجانب الآخر واراد سيف الدين
 تنكر منهم عن ذلك فخرج الامر عن الضبط لكثرة العساكر والطاعة فجهوا
 جميع ما فيها من اموال المسلمين والنصارى حتى لم يدعوا فيها الا ما كان
 معلوما ولم يعلموا به وكذلك استرقوا جميع اهلها من المسلمين والنصارى ثم
 بعد ذلك حصل الانتكار التام على من يسترق مسلما ومسلمة وعرضوا الجميع
 فاطلق جميع المسلمين من الرجال والنساء وامالهم فانهما ذهبت واستقر
 النصارى في الرق عن آخرهم واسر منها ابن كربغا شخصنة التتر بتلك البلاد
 وكذلك اسر منها الشيخ مندو وهو صاحب حصن اركني وكان مندو المذكور
 قيما لقصاد التتر وكان يتبع فساد المسلمين ويمسكهم وكان من اضر الناس
 على المسلمين ولما امسك سلم الى الامير سيف الدين قلى وسماه المذكور الى بعض
 مماليكه التتر فهرب مندو المذكور وهرب معه المملوك الذي كان مر سمعا عليه
 ثم لما كان من نهب ملطية ما ذكرناه الى العسكر فيها التارفا حترق غابها
 وكذلك خربنا ما امكننا من اسوارها ان نخربه واقتنا عليها نهسارا واحدا
 ولاية ثم ارتحلنا عادين الى البلاد حتى وصلنا الى مرج دابق في يوم الخميس
 ثالث صفر من هذه السنة واقتنا به مدة وكان ببلاد الروم جويان وهو نائب
 خربندا ومعه جمع كثير وكنا مستعدين فلم يقدم علينا ولا جاء الى ملطية الا
 بعد رحيلنا عنها بمدة فاستمرنا مقيمين بمرج دابق وتوددت الرسل الى اوشين
 ابن ليفون صاحب بلاد سبس في اعادة البلاد التي جنوبي جيهسان وزيادة القطيعة
 التي هي الاتاوة فزاد القطيعة حتى جعلها نحو الف الف درهم وبعد ذلك
 ورد الد سستور فسرنا من مرج دابق في يوم الخميس ثاني ربيع الاول وصلنا
 الى حجة في يوم الخميس تاسع ربيع الاول وبعد يومين من وصولي وصل الامير
 سيف الدين تنكر بباقي العساكر وعملت له ضيافة بداري التي بمدينة حجة فمضى
 هو والامراء في يوم الاحد ثاني عشر ربيع الاول ثم سافر في النهار المذكور الى
 دمشق (وفيهما) في مدة مقامي بمرج دابق قبض بمصر على ايدعدي شقير الحسبي
 وكان من شراراته وسعى بكنز الخايب وعلى بهسا در الحساى المغربي
 (وفيهما) جهزت خيل المقدمة الى الابواب الشريفة صحنه مملو
 استيف الخفصل قبلها والاحسان على اولاي يحصل برقي بسرجه ولجامه ثم تحلفه اطلس
 احمر بطرز زركش وكاوته زركش وشاش تساعي وهو شاش منسوج جميعه

بالحرير والذهب وقبا اطلس اصفر تختاني وجياصة ذهب بجامة مجوهره
 بفصوص بلخش ولولو وثشين الف درهم وخمسين قطعة من القماش السكندراتي
 وسيف ودرلكن اطلس اصفر فبست الثمريف السلطاني المذكور وركبت
 في الموكب به في يوم الخميس ثاني رجب الفرد الموافق لثاني تشرين الاول ايضا
 وشملتني الصدقات السلطانية بتوقيع شريفان لا تكون بحمده وبلادها حامية
 للدعوة الاسمايلية اهل مصاف بل يتساوون مع رعية حجة في اداء الحقوق
 والضرائب الديوانية وغير ذلك (وفيها) قبض على عمر الساقى نائب السلطنة
 بالقنوجات وعلى بهادر ارض (وفيها) سار الملك الصالح واسمه صالح ابن الملك
 المنصور غازي ابن الملك المنظر قرا ارسلان صاحب ماردن الى خدمة خربندا
 ملك التتر بالتف ادم على عادة والده فاحسن اليه خربندائم عاد الملك الصالح
 المذكور الى ماردن في جمادى الآخرة من هذه السنة (وفي اثناء هذه السنة) ورد الى
 الابواب الشريفة وميثم بن ابي نمي من مكة وهو اخو حبيضة الاكبر مستجدا
 على اخيه حبيضة صاحب مكة حيث زعيمه السلطان مع ربيعة عسكرا
 من المساكر المصرية وجهزهم بما يحتاجون اليه فسار بهم ربيعة الى مكة
 وكان مقدم العسكر محمد خان بن قرمان امير الجلائرية وامير آخر بقا له طيبر مر
 وكان العسكر مائتين فارس من نقاوة عسكر مصر فجمع حبيضة ما يقارب
 اثني عشر الف مقاتل وتبعي العسكر المصري وكان ربيعة في القلب وابن قرمان
 ميمنة وطيبري ميمرة والتقوا واقتتلوا في عيد الفطر من هذه السنة وراة مكة
 الى جهة اليمن بمراحل ورمى العسكر بالشاب فولى جماعة حبيضة منهم من
 لا يلوون وكان لمحيضة حصن الى جهة اليمن فهرب اليه وانحصر به فاحاط
 به العسكر وحاصروه فزال حبيضة برقيته مع ثلثة اواربسة انفس وهرب
 خفية واحتاط العسكر على ماله وحريره وغنوا من ذلك شيا كثيرا قبل انه
 حصل للفارس من عسكر مصر ما يقارب عشرة آلاف درهم وكان
 في الغنيمة من العتبات الحرام وامثاله ما يفوت الحصر فاطلق السلطان ذلك جميعه
 للعسكر واستقر ربيعة صاحب مكة (وفيها) اخرج السلطان من جبال الدين
 اقوش الذي كان نائبا بالكر كتم صار نائبا بدمشق واحسن اليه وعلا منزلته
 (وفيها) وصل قراستقر الى بغداد في رمضان هذه السنة وتقدم
 مرسوم الى التتر اذ ين يغداد وديار بكر وتلك الاطراف
 بالركوب مع قراستقر اذا قصد الاقارة على بلاد الشام
 وكان خربندامقيا بجهة موغان واقام قراستقر وقدم عليه بهاندوي وسلم قراستقر
 ولما دخلت سنة ست عشرة توجه قراستقر في مستهل الحرم من بغداد الى جهة

خربند (وفيها) في ذي القعدة ولد السلطان ولد ذكر ودفنت الشار لمولده في ديار مصر والشام ثم توفي الملوود المذكور بعد عدة يسيرة وجرنت مقدمة لطيفة بسبب الملوود المذكور صحة طيدمى قدمها وحصل قبولها (وفيها) في جادى الاولى وصل الى من صدقات السلطان حصان بر في اجر يسرجه وبلغه صحبة عن الدين ايك امير اخور فاعطيه خلعة طرد وجشن يكلوه وركش وفرسا يسرجه وبلغه وخمسة آلاف درهم (وفيها) في اواخر ذي القعدة اغار سليمان بن مهنا بن عيسى بمجماعة من التتو والعرب على التراكين والعرب النازلين قريب تدمر ونهبهم واخذ لهم اغناما كثيرة ووصل في اغارته الى قرب ايضا بين القرينين وتدمر وعاد بما غنمه الى الشرق وفي هذه السنة اعني سنة خمس عشرة وسبعمائة توفي نجاد بن احمد بن حنبل بن يزيد بن شبل امير آل مر او كانت وفاته في اواخر هذه السنة واستقر بعده في امره آل مر ثابت بن عساف بن احمد بن حنبل المذكور وبقي ثابت المذكور وتوفي بنة بن سليمان بن احمد بن تازمان في الامرة (وفيها) توفي بدمشق ابن الاركشي الذي كان نائبا الى حجة الحاضر هاخر شيد او كان قد عزل في تلك السنة واعطى امره بدمشق وتولى الرحبة مكانه بكتوت القرمانى ثم عزل وولى على الرحبة بعده طغر بك الانصارى

(ذكر اخبار ابي سعيد ملك المغرب)

وفي هذه السنة اعني سنة خمس عشرة وسبعمائة اجتمع العسكر على عمر ولد ابي سعيد عثمان ملك المغرب وبقي والديهما ثمان العسكر واقتتل عمر المذكور مع والده ابي سعيد عثمان واتصر عمر وهرب ابو سعيد الى تازة فسار ولده عمر وحصره بها ثم وقع الاتفاق بينهما على ان يسلم ابو سعيد الامر الى ولده عمر المذكور واشهد عليه بذلك وبقي ابو سعيد في تازة وسار عمر بالجيش الى جهة فاس فلقق عمر بعد ايام يسيرة مرض شديدا فكتب عسكره اياه عند سنة فاس وعنده بيوت الاموال والسلاح فحصره ابو سعيد بنحو تسعة اشهر ثم وقع الاتفاق بينهما على جانب طابل من المال يسلمه عمر المذكور وان يكون له سجل مائة قتلى عمر ذلك وسار من فاس الى سجلماسة وتسلمها واستقر ابو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحلق في المملكة على ما كان عليه وكان لعمر المذكور حينئذ من العمر نحو عشرين سنة (وفيها) توفي السيد ركن الدين وكان اماما مبرزا في العلوم العقول والمقولات وشرح الحاوى الصغير ونحوها من الخايج في الفقه وفضائله مشهورة (ثم دخلت سنة ست عشرة وسبعمائة) فيها في العشر الاخير من المحرم الموافق لآخر العشر الاوسط من نيسان ترادفت الامطار فحصل سريول عظيمة في بلاد حلب وجاهة وحصن وغرق اهل ضيعة من بلاد حصن بمالي جهة جوسية (وفيها) في الثانى والعشرين من ربيع الاول الموافق لاربع عشر حزن بران وصل الى

جاء من ديار مصر الأمير بهاء الدين ارسلان الدوادارى ووقع لوصية على اخباز
آل عيسى ثم استقرت الوصية على خير مهنا ومحمد بن عيسى واجد وقاض ابنى مهنا
المذكور وركب الأمير بهاء الدين المذكور من عندى الخناصار عليها الى مهنا
واجتمع به على مربعة وهي منزلة تكون يومئذ بين السخنة يوم الاثنين سلخ
ربيع الاول من السنة المذكورة وتحدث معه في انقطاعه عن التز ولم ينظم حال
فعاد الأمير بهاء الدين المذكور الى دمشق ثم عاد الى موسى بن مهنا بالقرب من سلية
ثم عاد الى دمشق وتوجه هو وفضل بن عيسى الى الابواب الشريفة واستقر فضل
اميرا موضع اخيه مهنا ووصل الى يوتيه بشل اعدا في اوائل جمادى الاولى
من هذه السنة

(ذكر مسيرى الى مصر وعود المعرة)

في هذه السنة حصلت تقدمتى على جالوس العادة من الخيل والقمش والمصاغ
وسألت دستور الاتوجه بنفسى الى الابواب الشريفة فور الد دستور الشريف
وسرت من جهة آخر نهرا الجمعة الخامس والعشرين من ربيع الآخر الموافق
لسادس عشر تموز وكانت خيلي قد تدمتني فلحقنهم على خيل البريد دمشق
وخرجت من دمشق في نهار وصولي اليها وهو يوم الاثنين اثنان والعشرين
من ربيع الآخر المذكور ووصلت الى القاهرة عشية نهار الاحد ثامن عشر
جمادى الاولى وانزلت في الكش وحضرت بين يدي المواقف الشريفة السلطانية
بكرة الاثنين تاسع عشر جمادى المذكورة وشملتني من الصدقات السلطانية ما غوت
الجسر من ترتيب الاقامات في الطرقات من جملة الى مصر ومن كثرة الرواتب
مدة مقامي بالكش ومن الخلع لي ولكل من في صحبتي ووصلني بمصائب يسر وجهها
ولجدهم احدما كان سرجه محلى ذهبام مصر ياوافق عند وصولي زيادة
النيل على خلاف العادة ووفي ماء السلطان وكسر بحضورى في نهار الخميس
الثاني والعشرين من جمادى الاولى الموافق لثاني عشر آب وتاسع عشر مسرى
وهذا اسمي لم يهد في جيلنا وقت في الصدقات السلطانية ووصلني ثلث خلع احدها
اطلس تحتاني اصفر فوقاني اخر بطرز زركش وكلونه زركش وشاس تساعى
والاخرى قبانسوج بالذهب وطرار زركش يزيد من مائة مثقال من الذهب
الى مسرى غرقاقم والخليفة اثنان عند مسرى قبا ثلث بالشرح وتصدق
على مدينة المعرة وقصبتها زيادة على ما يدي وكتب اليها تقليد يشبه ما كتب لي بحجة
ومدحتي شهاب الدين محمود كتاب الانشاء الحني قصيدة ذكر فيها صدقات
السلطان وعود المعرة اضربنا عن غاليها خرق التطويل فيها
* بك ترهى مواكب واسره * ولك الشمس والقواض اسره *

* وبإيك التي هي دررض * لسلامتي تجبني فمبارك الممره *
 * بك كل الدنيا تمضي وبعني * قدرها عاليا وكيف الممره *
 وتوجهت من الابواب الشريفة وانامعمور محجورا أنواع الصدقات السلطانية
 وسمرت من الكيش بعد العشاء الآخرة من الليلة المسفرة عن نهار الجمعة رابع عشر
 جمادى الآخرة وقدمت مملوكي طيهر الدواد ارمشرا صلي البر بدلاهي بحمة
 ثم لحقني الى سرية قوش الامير سيف الدين بكري امير شكار يستقور وكذلك وصلني
 اجمال من الحلاوة والسكر والشمع زائفا عن الاقامات المرتبة في الطرقات وكذلك
 وصلني سيف بجلي بالذهب المصري وانتمت السير وتوجهت عن غرة الزيادة فزرت
 التحليل ثم القدس وسمرت من القدس يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى
 الآخرة ودخات دمشق يوم الاحد منهل رجب ولما أصبحت سمرت منها
 ودخلت حجة نصف الليلة المسفرة عن نهار الخميس خامس رجب الموافق
 الثامن والعشرين من ايلول فاني قصدت في ذلك عدم التثقل على الناس فانهم
 كانوا قد زبنوا حاجة واحتفلوا بالبلط لقدومي فدخلت بغلة ليلا لذلك ولم يكن
 عسكريا فيها فاني جردتهم الى حلب حسب الرسوم الشريفة وساروا من حجة
 الى حلب يوم خروجي من حجة الى الديار المصرية فاقاموا لمحب ثم جردهم نائب
 حلب الى عين تاب ثم الى الكنتا ثم عادوا الى حجة في اول شعبان بعد قدومي بقرب
 شهر (وفيها) مرض الامير سيف الدين كستاي نائب السلطنة بطن ايلس
 والاعلاخ في يوم الاربعه تاسع عشر ربيع الآخر الموافق لثامن ايلول فولى السلطان
 موضعه الامير شهاب الدين قرطاي الذي كان تابيا بحمص واقام في النيابة
 بحمص الامير سيف الدين ارقطاي احدهم ادمشق حينئذ (وفيها) في جمادى
 الآخرة سارهم نائب عبي وكان نازلا بالقرب من عانة الى خربندوا اجتماعه بالقرب
 من قنفران ثم عاد الى بيوته (وفيها) في ثاني عيد الفطر الموافق لتاسع عشر
 كانون الاول وقع بحمة والبلاد التي حوالها تلوج عظيمة ودامت اياما وفي
 على الارض نصف ذراع ودام على الارض اياما واقطعت الطرق بسببه وكان
 ثلجها امعد مثلسه وكان البر دوالج ليد شديدا ما في البلاد حتى جلد الماء
 في الديار المصرية ووقعت الثلوج بالاذقية والدواحل (وفيها) جهزت صحبة
 لاجين المتقدمة لطيفة ومملوكا يسمى بلدز الى المواقف الشريفة فوصل بذلك
 وقدمه قبله وشملتني صدقات السلطان صحبة لاجين المذكور بمساجحت ماضى
 بضائع اجهزها مع كافة الجرار في جميع البلاد وكذلك زادني على المعرة بحملة
 غلال بلادها وضاعف على صدقاته وكان وصول لاجين بذلك الى حجة بالسابع
 والعشرين من شوال من هذه السنة اعني سنة ست عشر وتسعمائة (وفيها) قصد

حبيضة ابن أبي نجي خربند استصراني اعادته الى ملك مكة ودفع اخيه رميثة فبعد
 خربند مع حبيضة الدردندي وهو النائب على البصرة وجرده معه جماعة من التتر
 وعرب خفاجة (وفيها) في ذي القعدة خرجت المعرفة عن وسبب ذلك ان محمدا
 ابن عيسى طلبها الحضر الى الطساعة فاجيب الى ذلك وقبضها ثواب المسد كور
 وكتب الى السلطان بمطابق خاطري من جهتها (وفيها) بلغ السلطان ان حبيضة
 قد جهز خربندا بمسكرو خزانة حبيضة الدردندي ليملكه مكة فجهز السلطان نائبه
 في السلطنة وهو المقر الاشرف السني ازغون الدوادار فجهز وجع السكر حبيته
 وعادوا سالمين واما حبيضة والدردندي فكان من امرهما سندا كره (وفيها) لما قدم
 عسكر مصر الى مدينة الرسول كان مقد مهمس المقر السني ازغون فحضر اليه
 منصور بن جساد الحسيني صاحب مدينة الرسول فطلع معه يودعه الى عبون
 حرة فطلع نائب السلطنة على منصور المسد كور وعلى ولده كبش بن منصور
 واعادهما الى المدينة فلما حضر الحمل المصري وحبيته العسكر خرج اليهم منصور
 فقبضوا عليه واحضره مقفلا الى بين يدي السلطان الى ديار مصر فقصده
 عليه السلطان واخرج عنه وامره بالعود الى بلاده (وفي هذه السنة) اعني سنة ست
 عشرة وسبع مائة في السابع والعشرين من رمضان مات خربندا بن ازغون بن ابقا
 ابن هولاء كوين طلوبين جتكرخان وكان جلوسه في الملك في او اخر ذي الحجة سنة ثلث
 وسبع مائة ومات بالديار الجديدة التي سماها السلطانية وكان اسم بعتها قنتران فلما
 مات خطب بالسلطنة اولده ابني سميد بن خربندا وكان عمره نحو عشرين واستولى
 على الامر جويان ابن الملك ابن تناون

(ذكر ما جرى لحبيضة والدردندي)

وكان خربندا قد جهز حبيضة وجهز معه الدردندي نائب السلطنة بالبصرة ووجهز
 معه عسكر او خزانة لسير الدردندي بالعسكر مع حبيضة وبقا عسكر المسلمين الواسلين
 الى الحج وملك حبيضة بدل اخيه رميثة فسار الدردندي وحبيضة ومن معهم امن
 عسكر اتوا العرب حتى جاؤوا بالبصرة فلبثهم موت خربندا ففرقت تلك الجموع ولم
 يبق مع الدردندي غير ثلثمائة من التتر واربعمائة من عقيل عرب البصرة وكان قد
 استولى على البصرة ابن السوابي فارسل استوحى محمد بن عيسى على الدردندي
 فيضع محمد بن عيسى عريه من خفاجة وعرب اخويه واولاد اخوته
 وسار الى الدردندي فاخرزله بالقرب من البصرة واتفق معه في العشر الاخير من
 ذي الحجة من هذه السنة اعني سنة ست عشرة وسبع مائة فانهم
 الدردندي فيضع وثلثين فسا من الزامه وانهم حبيضة بربقته واخذ حريم
 حبيضة وما كان معه من الاموال وكذلك الخيم والاتقال والجمال وكان ذلك شأ

عظيما وفيها هرب التراكين الكجياوية الى طاعة السلطان وفارقوا التتر
فسارت التتر في طلبهم فانجد الكجياويين عسكر البيرة واقفوا مع التتر فانهم
التتر هزيمة قبيحة واسر منهم نحو خمسين من الغل وقتل منهم جماعة ووصل
الكجياوية سلاين بذواتهم وحر بهم الى البلاد الاسلامية (ثم دخلت سنة
سبع عشرة وسبعمائة) ولما دخلت هذه السنة كان الصيني ابن خراشدا واسمه
ابو سعيد قد حضر من خراسان بحجة سونج وغيره من الامراء الى ظاهر
السلطانية واجتمعوا مع جويان ونزلوا جميعهم بظاهر السلطانية مع ذيل الجبل
ومضى من اول هذه السنة عدة اشهر ولم يجلس هذا الصبي على سرير الملك
بل اسم السلطنة للصبي والحاكم جويان وفي الباطن بينه وبين سونج الوحشة
وكل من سونج وجويان يختار ان يكون هو الذي يجلس الصبي ويكون نائبه
فأخر جلوسه لذلك ثم انهم اتفقوا واخرجوا استعطلو عنهم وجهزوه الى
خراسان وكان قد تحرك على خراسان التتر الذين يتوارزم وما وراء النهر وقيل
ان ملكهم باشور (وفيها) في يوم الثلاثاء السابع والعشرين من صفر الموافق لعاشر
ايار من شهر الزوم كان السيل الذي خرب بعلبك فانهجا من شرقها بين الظهر
والصغر فسكره النور وقوى المسيل وقلع زينا وبعض التتير الذين على عين
البرج وشغله وسار البرج حتى خرب بالبلد وتغرب ما يمر به من الدور مسافة بعيدة
قبل انهما خسمانه ذارع ودخل السيل الجامع وغرق به جماعة ورعى المنبر وخرب
بعض حيطان الجامع وبلغ السيل الى رؤس العمدة وكذلك دخل السيل
المذكور الجماعات وغرق فيها جماعة وذهب للناس بذلك اموال عظيمة وخرب
دورا كثيرة واسواقا وغرق عدة كثيرة من الرجال والنساء والاطفال والتلف
كتب الحديث والمصاحف وكانت مضرته عظيمة وفيها في ربيع الآخر كانت
الافارة على آمد وسبب ذلك ان نائب السلطنة جلب جهن عدة كثيرة من عسكر
جلب وغيرهم من التراكين والعراب والطماعة وقدم عليهم شخصيا تركانيا
من امرائه جلب بقاله ابن جاجا وكان عدة المجتمعين المذكورين ما يزيد على
عشرة الاف فارس فساروا الى آمد وبقوتها ودخلوها ونهبوها واهلبوها
المسلمين والصاري ثم بعند ذلك امر باطلاق من كان مسلما فاطلقوا
بعد ان ذهبت اموالهم وبالسف المجتمعون المذكورون في التهم
حتى ذهبوا الجامع واخذوا بسطه وقناديله وقملوا بالمسلمين كل قل قبيح وعادوا
سلاين وقد امتلأت ايديهم من الكسوبات الحرام التي لا تفل ولا تجوز شترها
وخلت آمد من اهلها وصارت كأنها لم تكن بالامس (وفيها) في الثاني والعشرين
من ربيع الآخر وصلني من صدقات السلطان حصان يرق بسرجه ولجانه بحجة

موسى احد امراء اخورية فوصلته بالخلع والدرهم وقابلات الصدقات بمزيد الدعا
(وفيها) خرج السلطان الملك التماسر خلد الله ملكه من الديار المصرية
في رابع جمادى الاولى الموافق لرايع عشر عموز الى حسان من البلقاء ووصل
اليها في سادس عشر جمادى الاولى ووصل اليه في حسان المقر السبق تكثر نائب
السلطنة بالشام ووصل اليه صحبته جماعة من الامراء وكنت طلبت دستوراً
بالحضور فرسم بمجهيز خيل التقدمة ومقاي بحمات فجهزتها واقف وقدمت
خيلي يوم نزوله على حسان يوم الثلاثاء سادس عشر جمادى الاولى وكنت قد
جهزتها بحمات طيدير الدوادار قبلت وصدق السلطان وارسل الى حمات طيدير
تصرفاً كاملاً على جاري العادة من الاطلس الاحمر والاصفر والكلوة الزركش
والطرز الزركش بالذهب المصري وكذلك تصدق بشين الف درهم وخسين
قطعة نقاش وركبت بالشريف المذكور الموكب بحمات فصار الاثني سادس جمادى
الثانية من هذه السنة اعني ستة سبيع عشرة وسبعائة ثم عاد السلطان الى الديار
المصرية من الشوبك ولم يصل في خرجته هذه الى دمشق بل رجع من بلاد
البلقاء (وفيها) وصل مثال السلطان بالشارة بالنيل وان الحناج كسر
في رابع جمادى الاولى وبلغ ايوب قبل دخول مسرى وهذا مما لا يهتد فانه
تقدم عن عادته شهراً (وفيها) بعد رحيل السلطان عن الكرك افرج عن الامير
سيف الدين بهادر ارض ووصل بهادر ارض الى دمشق واتم السلطان السير و دخل
مصر يوم الاربعاء منتصف جمادى الآخرة من هذه السنة (وفيها) في اثناء
ذي الحجة ظهر في جبال بلاطس انسان من بعض التصيرية وادعى انه محمد
ابن الحسن العسكري ثاني عشر الائمة عند الامامية السنن دخل السرداب
القديم ذكره فاتبع هذا التلجاري الملعون من التصيرية جاحشة كثيرة تقدير ثلثة
آلاف نفر وهجم مدينة جبلة في يوم الجمعة الحسادى والمشر من ذي الحجة
من هذه السنة والناس في صلوة الجمعة ونهبت اموال اهل جبلة وسلبهم
ما عليهم وجرده اليه عسكر من طرابلس فلما قاربوا تفرق جهم وهرب واخفى
في تلك الجبال فتبع وقتل لعنه الله وادجهم ونفر قوا ولم يعلهم ذكر
(ثم دخلت سنة ثمان عشرة وسبعائة) في اوائل هذه السنة سار فضل
ابن عيسى الى ابن خريندا وجوبان الى بغداد واجتمع بهما واحضر لهما مقدمة
من الخيول العربية فاقبل جوبان عليه واعطى فضل المذكور البصرة واستمرت له
اقطاعاً التي كانت له بالشام يده مع البصرة واقام فضل عندهما مدة واجتمع
بتراسنر هناك ثم عاد الى بيوتهم وبعد سير فضل عنهما سار جوبان وابن خريندا
عن بغداد الى قنرلان وهي المدينة الجديدة المسماة بالسلطانية وفي هذه السنة

توجهت من حاة الى الديار المصرية وخرجت الخليل قدامى من حاة في نهار السبت متصفا بجادى الاولى الموافق لثصف تموز ايضا وتأخرت انا بحماة ثم خرجت من حاة وركبت خيل البريد في نهار الاثنين الرابع والعشرين من جادى الاولى والرابع والعشرين من تموز ولحق خيلى وثقلى بفترة نهار الاحد غرة جادى الآخرة وهو اليوم الثلثون من تموز وسرت بهم جميعا ووصلت الى قلعة الجبل وحضرت بين يدي مولانا السلطان الملك الناصر خلد الله ملكه بهافى نهار الخميس ثانى عشر جادى الآخرة الموافق لعاشر آب الروم وشمثنى صدقته بالتزليل في الكيش وترتيب الرواتب الكثيرة بعد ما كان رتب لى في جميع المنازل من حاة الى الديار المصرية الرواتب الزائدة عن كفايتى وكفاية كل من هو فى صحبتي من الاغنام والخير والسكر وحواييج الطعام والشعير والبسنى تشريفيا فى حال قدومى من الاطلس بطرر الزركش والكلوبه على السادة واركتب حصانا بسرج محلى بالذهب واقت تحت صدقته فى الكيش على اجل حال ثم انه علم ان ارى مدينة الاسكندرية فسألت ذلك وحصلت الصدقات السلطانية باجائيتى لذلك وتقدمت المراسيم اننى اسير اليها فى المراكب واعود فى السير على الخليل فسرت انا ومن فى صحبتي فى حراقتين وتوجهت من الكيش فى يوم الاثنين الثالث والعشرين من جادى الآخرة وهو الموافق لخمس ادى والعشرين من آب وسرت فى النسل الى ان وصلت الى قو وسرنا منها فى الخليج الناصرى ووصلت الاسكندرية فى بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من جادى الآخرة ووصلنى بها من صدقات السلطان مائة قطعة قاش من عمل اسكندرية واقت بها حتى صلبت الجمعة وخرجت من اسكندرية وركبت الخليل وبث فى تروجه ووصلت الى الكيش بكرة الاثنين اثنتى من جادى الآخرة واقت به وكسر الخليج بحضورى فى يوم الاربعاء ثانى رجب الموافق للثلاثين من آب واول يوم من توت من شهور القبط ثم شمثنى الصدقات السلطانية بزيادة عدة قريبا من بلد المعرة على ما هو مستقر بى واقاض على وعلى من هو فى صحبتي بالتشريف واعزنى بالعود الى بلدى فخرجت من بين يديه من الميدان فى نهار السبت ثانى عشر رجب من هذه السنة الموافق لثا من ايلول ووصلت الى حاة نهار الخميس مستهل شعبان الموافق لثامن والعشرين من ايلول واستقرت فيها (وفى هذه السنة) اعنى سنة ثمان عشرة عند توجه الحاج من مصر ارسل السلطان الامير بدر الدين بن التركاى وكان المذكور مشد الدواوين بديار مصر فارسله السلطان مع الحجاج الى مكة بمسك وسار المذكور حتى وصل ووقف الوقفة وفى ايام التشريف ارسل ربيعة صاحب مكة حسبا امره مولانا

السلطان بحكم تقصيره ومواطاة في الباطن لاختيه جيزة وارسله معتقلا
الى ديار مصر واستقر بدر الدين ابن التركماني المذكور نائبا وحاكما في مكة
ولما دخلت سنة تسع عشرة وسعمائة ارسل السلطان عطيفة وهو من اخوة
جيزة وكان عطيفة المذكور مقبلا بمصر فارسله السلطان ليقم بها مع بدر الدين
ابن التركماني المذكور وفي اواخر هذه السنة اصاب سنة ثمان عشرة وسعمائة
حالت عقيل حرب الاحساء والعطيف على مهنا بن عيسى وطردوا اخاه
فضلا عن البصرة فجمع مهنا العرب وقصد عقيل والتي الجمعان واقتربا على
غير قتل ولا طيبة بسدان اخذت عقيل ابصر كثيرة تزيد على عشرة آلاف
من حرب مهنا المذكور وعاد كل من الجمعين الى اماكنهما وكانت هذه البرية
وقالب بلاد الاسلام مجدبة لقله الامطار وهلك العرب وضرب دواب تقوت
الحصر (وفيها) قريبا من مئصف هذه السنة خرج الخياني وهو ابو زكريا
يحيى الحفصي من ملك تونس وكان الخياني المذكور قد ملك افرقية حسبا
سقا وقدما ذكره مع جلة الحفصيين في سنة اثنين وخمسين وسعمائة فلما كانت
هذه السنة جمع اخو خالد الذي مات في حبس الخياني فقصده الخياني فهرب
منه الى طرابلس وتلك اخو خالد تونس ولم يقع لي اسم اخي خالد المذكور
وكان الخياني له ولد شهيم وكان الخياني المذكور يخاف منه فاعتقل ولده المذكور
فلما استولى اخو خالد المذكور على تونس وطرد الخياني عن المملكة اخرج الخياني
ولده من الاعتقال وجعل اليه الجموع والتقى مع اخي خالد فاصبر اخو خالد
وقتل ابن الخياني واستقر الخياني بطرابلس الغرب كالمحصور بها ثم ان الخياني
ابس من البلاد وهرب باهله ومن تبعه وقسم بهم الى الديار المصرية في سنة
تسع عشرة وقصد الحج وتوجه مع الخباج فمرض ورجع من اثناء الطريق
ثم انه قصد الاقامة بالاسكندرية فسار اليها واقام بها (ثم دخلت سنة
تسع عشرة وسبع مائة) في هذه السنة في اواخر ربيع الآخر هرب ربيعة
ابن ابي نجي البذي كان صاحب مكة وكان المذكور افرج عنه واكرم غاية
الاکرام فسولت له نفسه الهروب الى الحجاز فهرب واركب السلطان خلفه
جاعة وتبعوه وامسكوه بالقرب من عقبة ايلة على طريق حاج مصر واحضروه
فاعتقل بقلعة الجبل

(ذكر الواقعة العظيمة التي كانت بالاندلس)

وفي هذه السنة اجتمعت الفرنج في جمع عظيم واجتمعت فيه عدة من ملوكهم
وكان اكبرهم ملك قشتالية واسمه جوان وقصد ابن الاحمر ملك غرناطة
فبذل له قطيعة في كل يوم مائة دينار وفي كل اسبوع الف دينار فاني الفرنج

ان يقولوا ذلك فخرج المسلمون من غرناطة بعد ان تعاهدوا على الموت واقتلوا معهم فاعطاهم الله النصر وركبوا قفاه الفرج يقتلون ويأسرون كيف شاؤوا وقتل جوان المذكور وامرته امرأته وحصل للمسلمين من الغنائم ما يغوت الحصر حتى قيل كان فيها مائة واربعون قطسارا من الذهب والفضة واما الاسرى فتغوت الحصر

(ذكر مسيرى الى مصر ثم الحجاز الشريف)

وفي هذه السنة حج السلطان من الديار المصرية ولما قرب اوان الحج ارسل جمال الدين عبد الله البريدى ورسم الى ان احضر الى الابواب الشريفة فركبت خيل البريد واخذت في صحبتي اربعة من ممالكي وخرجت من حجة يوم الجمعة سادس عشر شوال الموافق لثلاثين ربيع الثاني وسرت حتى وصلت الى مصر وحضرت بين يدي السلطان بقعة الجبل نهار السبت الرابع والعشرين من شوال الموافق لثامن كانون الاول ونزلت بالقاهرة بدار القاضي كريم الدين واقت حتى خرجت صحبة الركاب السلطاني

(ذكر خروج السلطان وتوجهه الى الحجاز)

وفي هذه السنة في يوم السبت ثاني ذي القعدة خرج السلطان الى الدهليز المنسوب وكان قد نصب له قرب العش وخرج من قلعة الجبل بكرة السبت المذكور وتصيد في طريقه الكراي وكنت بين يديه فتفرج على الصيد وصاد عدة من الكراي من السقاقر وغيرها وزل بالدهليز المنسوب واقام به يتصيد في كل نهار ببلاد الخوف ورحل من المنزلة المذكورة بكرة الخميس سابع ذي القعدة الموافق لعشرين من كانون الاول وسار على درب الحاج المصري على السويس وابلة وسرت في صدقائه حتى وصلنا رابع في يوم الاثنين ثاني الحجة الموافق لاربع عشر كانون الثاني واحرم من رابع وسار منها في يوم الثلاثاء نهار المذكور واتفق من جملة مساعديه وتاييده طيب الوقت فانه كان في وسط الاربعينيات ولم يجد برد انتكوا منه مدة الاحرام وسار حتى دخل مكة بكرة السبت سابع ذي الحجة ثم سار الى منى ثم الى مسجد ابراهيم واقام هناك حتى صلى به الظهر وجع اليها العصر ووقف بعرفات راكبا تجاه الصغرات في يوم الاثنين ثم افاض وقدم الى منى وكل مناسك حجة وكان في خدمته القاضي بدار الدين بن جماعة قاضي قضاة ديار مصر الشافعي وواظب السلطان في جميع اوقات المناسك بحيث ان السلطان حافظ على الاركان والواجبات والسنة محافظة لم ارها من احد ولم اكنك مناسك حجة سار طالما الى مقر ملكه بالديار المصرية وخرجت هذه السنة اثنى سبعة وتسع عشرة وهو بين بنوع وابلة بمنزلة يقال لها القصب وهي الى آيلة اقرب

ولقد شاهدت من جزيل صدقاته وادبائه في هذه الحجة ما لم أقرر ان احصره
وانما اذكر نبذة منه وهو انه سار في خدمته ما يزيد على ستين امرا اصحاب طبخانات
وكان لكل منهم في كل يوم في الذهب والابل ما يكفي من علف الخيل والمه
والحلوى والسكر والبقسماط وكذلك لجميع العسكر الذين ساروا في خدمته وكان
يُفرق فيهم في كل يوم في تلك الفاويز وغيرها ما ياتسبب اربعة آلاف عليفة شعير
ومن البقسماط والحلوى والسكر ما يناسب ذلك وكان في جلة ما كان في الصحبة
الشريفة اربعون رجلا تحمل محار الخضر اوات مزروعة وكان في كل منزلة
يحصده من تلك الخضر اوات ما يقدم صحبة الطعام بين يده وقر في منزلة رابع
على جميع من في الصحبة من الامراء والاجناد وغيرهم جلا عظيمة من الدراهم
بحيث كان اقل نصيب فرق في الاجنحة ثمانمائة درهم وما فوق ذلك الى خمسمائة
درهم ونصيب امراء العشرات ثلثة آلاف درهم واما الامراء اصحاب الطبخانات
فوصل بعضهم بمئتين الف درهم وبعضهم بأقل من ذلك فكان شأنا كبيرا
واما التشاور فيف فاكثر من ان تحصر ثم كان ما سنده كره في سنة عشرين وسبعمائة
ان شاء الله تعالى (تم دخالت سنة عشرين وسبعمائة)

(ذكر قبوم السلطان الى مقر ملكه)

استهل السلطان غرة المحرم من هذه السنة في القصب وهي منزلة عن ابلة على
تقدير اربعة مراحل وسار السلطان منها وتزل بابل واقام بها ثلثة ايام ينتظر
وصول خيل وخرانة كانت له بالكرك وبعد وصول ذلك رحل السلطان وسار
حتى دخل قلعة الجبل بكرة نهار السبت ثاني عشر المحرم من هذه السنة الموافق
لثلاث والعشرين من شباط وكان يوم دخوله يوما مشهودا ركب جميع الجيش وقبلوا
الارض بين يديه ولما صار على تقدير اربعة آلاف ذراع من القلعة اخذت
الامراء في بسط الشقق الفاخرة بين يدي فرسه فيسطوا واستقر البسط الى ان
دخل القلعة المنصورة في اسعد وقت من ضحى يوم السبت المذكور

(ذكر ما اولاني من عجم الصدقات وجزيل اتطولات)

سرت من حجة على البريد ولم يصحني مر كوبي ولا شيء من ادوات المسافر
فصدق على وازني عند القاضي كرم الدين فكان يبالغ في الاجتنان الى انواع
الامور من الملابس والمراكيب والاكل وكان يصيد خاما مختصا بي يكنى
بجميع ما احتاجه من القرش لقنوم والمأكلا واللبان المختصة بي وكان مع ذلك
لم تنقطع التشاور على اختلاف انواعها لا اطلعها على من اختار وكان السلطان

في طول الطريق في الراح والود يتصيد الغزلان بالصنوبر ونا في صدقاته اخرج
 ويرسل الى من الغزلان التي يصيدها وتقدم مر سوبه الى ونحن نسبر انني اذا
 وصلت الى ديار مصر اساطنك وتوجه الى بلدك وانت سلطان واستعفيت
 من ذلك واستقلته وتألست منه استصغارا لنفسى وتعظيمي لاسمه الشريف
 ان يشارك فيه وبقي الامر في ذلك كالتزدد الى ان وصل الى مقر ملكه حسبا
 ذكرناه ونزلت اتاعدت القاضي كريم الدين بداره داخل باب زويلة بالقرب الى بين
 القصرين واقت هناك وتقدم مر سوم السلطان بار سعال شمار السلطنة الى
 لحضرت الموالى والامراء وهم سيف الدين الماس امير حاجب وسيف الدين
 جليس والامير علاء الدين ايدغش امير اخور والامير ركن الدين بيبرس الاحمدى
 والامير سيف الدين طينبال امير حاجب ايضا وحضر من الامراء الخاصكية
 تقدير عشرين اميرا وحضر محبيهم الشريف الاطلس الكامل المرز كوش
 والنجبا الشريفة الساطانية والغاشية المنسوجة بالذهب المصرى وعليها
 القبة والطير وثلاثة مشايخ وعصائب وتقليد يتنصن السلطنة والجندارية
 السلطانية وسلطان بسعين معلقين على كنفه والشا وبشيه وحضر جمع
 ذلك الى المدرسة المتصورة بين القصرين وقدم لى حصان ككامل العدة
 فركبته بكرة الخميس سابع عشر المحرم الموافق لثامن والعشرين من شباط بالشعار
 المذكور ومشت الامراء الى اتجاه الطريق وركبوا ولما قاربت قلعة الجبل نزوا
 جميعهم واستمروا حتى وصلت الى قرب باب القلعة ونزلت وقلت الارض
 للسلطان الى جهة القلعة وقلت التقليد الشريف ثم اعدت تقبيل الارض
 مرارا ثم طلعت صعبة لثائب وهو المقر السبى ارغون الدوادار الى القلعة
 وحضرت بين يدي السلطان في ضحوة النهار المذكور فقبلت الارض فاولاني
 من الصدقة ما لا ينفه الوالد مع ولده وعند ذلك امرني بالسير الى حياء وقال يا فلان
 لك مدة فأتب فتوجه الى بلدك فقبلت الارض وودعته وركبت خيل البريد
 عند العصر من نهار الخميس المذكور وشعار السلطنة صحبني على فرس بردي
 وسرت حتى قاربت حياء وخرج من بها من الامراء والقضاة وتلقوني وركبت
 بالشعار المذكور ودخلت حياء ضحوة نهار السبت السادس والعشرين من المحرم
 من هذه السنة الموافق لثامن اذار بعد ان قرى تقليد السلطنة بغير في خام كان
 قد نصب هناك ولو لا تخافة الخطوب لكان ذكر لا نسخته

(ذكر الاشارة على سنين وبلادها)

في هذه السنة قدمت مر اسم السلطان باقاره العساكر على بلاد سنين وورم
 من سنة من السباكر الاسلامية الشامية فسار من دمشق تقدير الى قارص

وسار الأمير شهاب الدين قرطاي بمسار الساحل وجردت من حجة امرأه
الطليخانة الذين بها وسارت المساكر المذكورة من حجة في العشر الاول
من ربيع الاول من هذه السنة ووصلوا الى حلب ثم خرجت عساكر حلب بحجة
المقر الملاي الطليخانة نائب السلطنة بحلب وسارت المساكر المذكورة عن آخرهم
وزلوا بعمق حارم واقاموا به مدة ثم رحلوا ودخلوا الى بلاد سبس في منتصف
ربيع الاخر من هذه السنة الموافق للاربع والعشرين من ايار وساروا حتى وصلوا
الى نهر جيجان وكان زائدا فاقبحوه ودخلوا فيه ففرق من المساكر جماعة
كثيرة وكان غائب من غرق المراكين الذين من عسكر الساحل وبعد ان قطعوا
جيجان المذكور ساروا ونازلوا قلعة سبس وزحف المساكر عليها حتى بلغوا
السور وغنوا منها واتلفوا البلاد والزراعات وساقوا المواشي وكانت شيا كثيرا
واقاموا يهيمون ويخربون ثم عادوا وقطعوا جيجان وكان قد انحط فاهض
احديه ووصلوا الى بغراس في نهار السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الاخر
المذكور ثم ساروا الى حلب واقاموا بها مدة يسيرة حتى وصل اليهم الدستور
فسار كل عسكر الى بلده (وفي هذه السنة) في اثناء ربيع الاول وصلت الجبهة
في البحر الى الديار المصرية وكان في خد منها ما يقارب ثلثة آلاف نفر من رجال
ونساء واحفل بهم الى غاية ما يكون وادرت عليهم الانعامات والصلوات

(ذكر قطع اخياز آل عيسى وطردهم عن الشام)

في هذه السنة تقدمت جراسيم السلطان قطع اخياز المذكورين وطردهم
بسبب سوء صنعهم فقطعت اخيازهم ورحلوا عن بلاد سليه في يوم الاثنين
ثاني جادى الاول من هذه السنة الموافق لعاشر حزيران وساروا الى جهات
عانة والحديثة على شاطئ الفرات (وفيها) عند رحيل المذكورين وصل
الامير سيف الدين جليس وسار يجمع عظيم من العساكر الشامية والعرب في
المذكورين حتى وصل الى الرحبة ثم سار منها حتى وصل الى عانة ولما وصل
المذكور هناك هرب آل عيسى الى واه الكيسان وعيسى المذكور هو عيسى
ابن مهنا بن مانع بن حديشة بن عصبة بن فضل بن ربيعة واقام السلطان
موضع مهنا محمد بن ابي بكر بن علي بن حديشة بن عصبة المذكور ولما جرى
ذلك عاد الامير سيف الدين المذكور واقام بالرحبة حتى تجرت غلاتها ونجالت
الى القلعة ثم سار منها ووزل على سليه في يوم الخميس منتصف رجب من السنة
المذكورة الموافق للحادى والعشرين من آب واستقر معيلا على سليه حتى وصل اليه
الدستور فسار منها الى الديار المصرية في يوم الاثنين تاسع شهر رمضان من السنة
المذكورة الموافق لثالث عشر تشرين الاول واتم سيرة حتى وصل الى مصر

(ذكر هلاك صاحب ميس)

في هذه السنة مات صاحب ميس اوشين بن ليثون عقيب الاغارة على بلده
وكان المذكور مريضاً لما دخلت العساكر الى بلاده وشاهد حريق بلاده
وخراب امكانه وقتل رعيته وسوق دوابهم فضاغت آلامه وهلك في جلدى
الاولى من هذه السنة وخلف ولدا صغيرا دون البلوغ فافهم مكانه وتولى تدبير
امره جماعة من كبار الارمن.

(ذكر مقتل حبضة)

ولما جرى من حبضة ما تقدم ذكره واستمر وصول العساكر من الديار المصرية
الى مكة لحفظها من المذكور رأى المذكور مجزوا ضاقت عليه الارض بما رحبت
فعمد على الحضور الى مقدم العسكر المقيم بمكة وهو الامير ركن الدين بيبرس
امير اخورو ودخله في الطاعة وكان قد هرب من بعض الممالك السلطانية
من مكنى لما حج السلطان ثلاثة ممالك يقال لاحدهم ايدغدى والتجوا الى حبضة
في بزة الحجازا وامهم واكرم مثواهم فلما عزم حبضة على الحضور الى الطاعة اتفقوا
على قتله واغتياه وكان حبضة قد نزل على القرب من وادي نخلة فلما كان
وقت القيلولة ذهب الى تحت شجرة وتام قتله ايدغدى المذكور بالسيف وقطع
رأس حبضة واحضره الى مقدم العسكر بمكة فحمل الى بين يدي السلطان بالديار
المصرية وكفى الله شر حبضة المذكور واقامه اقبية بغيره وكان حبضة المذكور
قد ذبح اشاه ابا التيث فاقص الله منه وكان مقتله في يوم الخميس سابع عشر
جسدى الاولى من هذه السنة الموافق للاربع والعشرين من محرم بالقرب من وادي
نخلة (وفيها) تصدى السلطان على ولدى محمد وارسل له تشرىفا اطلس
احمر يطرز زركش وقندس وتحتاى اطلس احمر وشربوش مزركش ونكال
بالولو وامره يا مربية وستين فارسا تحمته طليخاناه فركب محمد بالشرىف
المذكور بحمالة يوم الاثنين الثامن من رجب الموافق لحادى عشر آب وكان
عمره حينئذ نحو تسع سنين (وفيها) حج المقر السني ارغون الدوادار
وكان السلطان قد عفى عن رعيته وافرجه عنه وارسله صحبة المقر السني الى مكة
ورسم رعيته المذكور بنصف محبصل مكة ويكون النصف الآخر اعطى اخيه
فسافر المقر السني وقرر رعيته بمكة حينما رسم به السلطان (وفيها)
في يوم الاثنين تاسع ذى الحجة وصل المجد اسماعيل السلاوى رسولا من جهة
ابى سعيد ملك التبر ومن جهة جويان وعلى شاه بهد ايا جليله ونخلة وممالك

وجواري مما غارب فمئته خمسين تمأا والتمان هو البدره وهي عشرة آلاف درهم وسار بذلك الى السلطان (وفيها) في شوال الموافق لتشرين الثاني شرعت في حجارة القبة وعمل المربع والحمام على ساقية تخليج بظاهر حاة وخرقت العمارة في المحرم من سنة احدى وعشرين وسبعمائة وجاء ذلك من ائمة الاماكن (وفيها) اوفى اواخر سنة تسع عشرة وسبعمائة جرى بين الفرنج الجنوريين قتال شديد وذلك بين قبيلتين منهم يقال لاحدى القبيلتين اسينيا وللآخرى دوريا حتى قتل منهم ما ينيف عن خمسين الف نفر وكان احدى القبيلتين اصحاب داخل جنوة والاخرى اصحاب خارج البلد اسينيا بكسر الهمزة ومكون السين المهملة وكسر الباء الموحدة من تحتها وسكون الباء المشددة من تحتها وكسر التون وقح بله مشددة من تحتها وفي آخرها الف مقصورة ودوبارضم الدال المهملة وسكون الواو وكسر الراء المهملة وقح الباء المشددة من تحتها وفي آخرها الف والله اعلم (ثم دخلت سنة احدى وعشرين وسبعمائة) فيها في مستهل جادى الاول توفيت بحجة فاطمة خاتون بنت الملك المنصور صاحب حاة وكانت كثيرة الاحسان (وفيها) عدى مهنا بن عيسى الفرات وتوجه الى ابى سعيد ملك التتر مستصرا به على المسلمين واخذ منه مقدمة برسم النتر سبعمائة بغير وسعين فرسا وعدة من الفهود (وفيها) حضر رسول تيمور تاش بن جويان المستولى على بلاد الروم بتقدمة الى ابواب الشريعة بديار مصر (وفيها) ورد من رسوم السلطان على مولف الاصل بأمره لخصور ليسر منه في صيوده قال فسيرت من حاة على البريد وسيرت تسديج وخضرت لدى المواقف الشريفة وهو نازل بالقرب من قلوب فيبلغ في ادرار الصدقات على (وفيها) رحل السلطان من الاهرام وسار في البرية متصيدا حتى وصل الى الحمامات وهي غربي الاسكندرية على مقدار يومين ثم عاد الى القاهرة (وفيها) دخل تيمور تاش المذكور بمسكته الى بلاد سبس واغار وقتل فهرب صاحب سبس الى قلعة الماس التي في البحر واقام تيمور تاش يذهب ويخرب نحو شهر ثم عاد الى بلاد الروم (وفيها) عاد مولف الاصل من الخدمة الشريفة الى حاة (وفيها) توجه نائب الشام يتركز الى الحجاز الشريف وكان قد توجه من الديار المصرية الادرا السلطانية الى الحج بنحمل وعظيمة لم يعهد مطلقا.

(ذكر وفاة صاحب اليمن)

(وفيها) ليلة الثماني في ذي الحجة توفي بمرض ذات الجنب تيمور الملك الموحيد بن رالدين داود بن المظفر يوسف بن عمر بن عيسى بن رسول فاتنق ارباب

الدولة واقاموا ولده على ولقب الملك الجهاد سيف الاسلام بن داود المذكور وهو اذذاك اول ما قد بلغ ثم خرج عليه معه الملك المنصور ايوب واقبه زين الدين اخو داود في سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة فلك الجن واعتقل ابن اخيه سيف الاسلام وقعد المنصور في مملكة اليمن دون ثلثة اشهر ثم هجم جماعة من العسكر واخرجوا سيف الاسلام واعادوه الى ملك اليمن واعتقلوا معه المنصور ايوب وبقي امر مملكة اليمن مضطربا غير متعظم الاحوال (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة) فيها وصل الامير فضل بن عيسى صحبة الادر السلطانية من الحجاز داخل عليهم مستشفعا بهم فرضى عنه السلطان واقره على امره العرب موضع محمد بن ابى بكر امير آل عيسى

(ذكر فتوح ايلس)

فها وصل بعض العساكر المصرية والشامية والساحلية وسار بحجةهم غالب عسكر حجة الى حلب المحروسة وانضم اليهم عسكرها وتقدم عليهم نائب حلب الطنيسيا واقاموا السير حتى نزلوا ايلس من بلاد سبى وحاصروها وملكوها بالسيف وغصت عليهم القلعة التي في البحر فاقاموا عليها مجنينا عظيما وزك المسلمون اليها طريقين في البحر الى ان غار بوا القلعة فهربت الارمن منها واخلوها والقوا في القلعة نارا وملك المسلمون القلعة بها الا احدا لحادى والعشرين من ربيع الآخر وهدموا ما قدروا على هدمه وعاد كل عسكر الى بلده (وفيها) توجه اتامش الناصرى رسولا الى ابى سعيد ملك الترو عاد الى القاهرة بانتظام الامر واتفاق الكلبة (وفيها) وصل مؤلف الاصل نعيه الله رحته الى خدمة السلطان قال وسرت في خدمة السلطان الى الاهرام وحضر هناك رسول صاحب برشونه وهو احد ملوك الفرنج يحسن الاندلس فقبل السلطان هديتهم واتهم عليهم اضعاف ذلك ثم رحل عن الاهرام وتوجه الى الصعيد الاعلى واتاهه الى ابن وصلة ديدرة وهي عن قوص مسيرة يوم وعيدا الى القاهرة (ثم دخلت سنة ثلث وعشرين وسبعمائة) فيها عاد الملك المؤيد الى حجة من خدمة السلطان بعد ان غره بالانعام والعطايا

(ذكر البنية الجبرا)

فبها جذبت الارض بالشام من دمشق الى حلب واحبس القطر ولم ينبت شيء من الزراعات الا القليل اليسير واستسقى الناس في هذه البلاد فلم يسقوا واما السواحل التي من طرابلس الى اللاذقية وجبل الكمام فان الامطار ما زالت تسقط في هذه النواحي فانثوت زراعاتهم (وفيها) مات قاضي القضاة الشافعي بدمشق

المعروف بابن صقرى وهو نعيم الدين اجد وولى مكاه جلال الدين المعروف بالزعى
(وفيها) عزل السلطان كرم الدين بن عبدالكريم عن منصبه واستعاد منه ما كان
عنده من الاموال وارسله الى الشوك فاقام بها وولى مكاه امين الملك عبد الله
(وفيها) رسم السلطان لمواف الاصل ان لا يرسل قوده نظرا في حاله بسبب
محل البلاد فارسلت عدة يسيرة من الخيل التي كانت حصلت لها فصدق على بنشر بف
كامل على طاقى وستين قطعة اسكندري وخمسين الف درهم والف موكوك حطلة
(وفيها) حضرت رسل ابى سعيد ملك التتر ورسلى نائبه جويان وتوجهوا
الى الابواب الشرقية بالقاهرة ثم عادوا الى بلادهم (وفيها) وصلت الملكة
بنيت ايضا واسمها قطلو وفي خدمتها عدة كثيرة من التتر وتوجهت الى الحج
ورسم السلطان ورتب لها في الطرقات الاقامات الواقة (ثم دخلت سنة اربع
وعشرين وسبعمائة) فيها تقدم السلطان بابطال الكوس والضراب
عن سائر اصناف الفلج بجميع الشام فابطل وكان ذلك جلة تخرج عن الاحصاء

(ذكر التجددات في بلاد الروم)

كان ببلاد الروم تيموتاش بن جويان فاستولى عليها واستكثر من المماليك
وقطع ما كان يحمل منها الى الاردن والخوانسار كما جاء رسول اطلب
المال ليهية ويبيده بغير زدة فلما كثرت ذلك منه سار اليه ابوه جويان فعزم تيموتاش
على قتال ابيه وانفق في حركه وماليه فلما قرب جويان منه فارقه حركه وصاروا
مع جويان فلما رأى تيموتاش ذلك حضر مستسلا الى ابيه جويان فتقدم جويان
بامساكه واخذ معه معتقلا الى الاردن وذلك بعد ان اقام ببلاد الروم شخصا
من التتر وضع تيموتاش

(ذكر التجددات باليمن)

في هذه السنة لم يبق في يد الملك الحسا هد علي بن داود غير حصن تعمر وخرج
ياقي ملك اليمن عنه وسار يداه صاحب الدولة وتلقب بالملك الظاهر
(وفيها) نزل الأمير مهنا بن عيسى بظافر سليمة من بلاد حصن عند تل اعدا وكان
له ما يزيد عن عشرين مائلا لم يزل باهله هناك وكان الامر والنهي اليه في العرب
وخبر الامرة لاجية فضل بن عيسى (وفيها) ورد من رسوم السلطان الى
صاحب جامة بالسير الى خدمته فصار واخذ معه ولده محمد واهله قالوا حضرت
بين يدي السلطان بقاعة الجبل مستهل الحجة فبالغ في انواع الصدقات على وعلى
من كان معي وعلى ولدي وواصل وانا هناك رخص ابى سعيد ملك التتر وشال
لكم يوم طوغان وهو من جهة ابى سفيد والذي من بعده حرة وهو من جهة

جوان وصحبتهما الطواشي ربحان خزن تدار إلى سعيد وكان مسلما ما كان
صحبته من الهدايا وحضر المذكورون بين يدي السلطان بقلعة الجبل وكان
يوما مشهودا لبس فيه جميع الامراء والمقدمون والمالوك السلطانية وغيرهم
الكلوات المبركة كسات والطرز الذهب ولم يبق من لم يلبس ذلك غير الملك الناصر
واحضر المذكورون المقدمة واناحضر وهي ثلثة اكاديش بثلثة سروج ذهب
مصرى من صعدة باتواع الجواهر وثلث حوايص ذهب مجورة وسيف
غلافه ملبس ذهبا من صر صر جوهرا وعدة اقية من نسج وغيره مستحبة
وجعلها بطرز زر كيش ذهب وشاشه فيه قبضات عدة زركش ذهب
واحدى عشر بختا من بنة احبالها صناديق ملوها قماش من معمول
تلك البلاد وعدتها سبعائة شقة قد نقش عليها القاب السلطان فقيل
ذلك منه ومغر الرسل باتواع التشاريف والاعنام وكان عيد الاضحى بعد
ذلك بيومين واحتل السلطان للبد احتفالا عظيما بطول شرحه واقام رسل
الترتر ينظرون الى ذلك ثم احضرهم وخلع عليهم ثانيا واصلهم مناطق من الذهب
وبالفا تزد على مائة الف درهم وامرهم بالعود الى بلادهم ثم بعد ذلك عبر
السلطان النيل ونزل بالجيزة ثالث عشر الحجة وكان قد طلع النيل وزاد على ثمانية
عشر فراسا ووصل الى قريب للذراع التاسع عشر ونزل مكة على البلاد فاقام
بالجيزة حتى جفت البلاد لاجل الصيد ثم رحل وسار الى الصيد وانما بين يديه
الشريفتين (وفيها) مات على شاه وزير ملك التتر وكان المذكور قد بلغ
منزلا عظيما من ابي سعيد وغيره واقامه بغير الجامع الذي لم يعمد منه ومات
قبل انعامه وهو الذي نسج المودة بين الاسلام والترتر رحمة الله تعالى (ثم دخلت
سنة خمس وعشرين وسبعائة) فيها عاد الملك الناصر الى القاهرة واعطى
لصاحب حمة الدستور بعد ما غره بالصدقات ورسم له بالنقش ذهب وثلثين
الف درهم ومائة شقة من افتر القماش الاسكتنزي ووصل الى حمة شاكرا تاشيرا

(ذكر عمارة القصور بقرية بمر ياقوس وانحائه)

في هذه السنة تكملت القصور والبساتين بمر ياقوس وهي قرية في جهة الشمال
عن القاهرة على مرمى خيلة خفيفة وعمر السلطان على طريق الجادة الاخذة
الى الشام بالقرب من العرش خاتمه وانزل جماعة من الصوفية بها ورتب لهم
الرواتب الجلييلة وارسل صاحب حمة هدية تليق بالخاتمه المذكور
مثل كتب وسط وغير ذلك

(ذكر ارسال السلطان العسكر الى اليمن)

(وفيها)

(وفيها) بلغ السلطان اضطراب حال اليمن وفساد احوال الرعية فارسل اليها جيشا وقدم على الجيش الامير ركن الدين بيبرس الذي كان امير اخورثم امير حاجب والامير سيف الدين طينال الحاجب حينئذ وكان توجه المسكر المذكور من الديار المصرية في شهر ربيع الاول من هذه السنة ووصلوا الى اليمن وخرج اليهم الملك المجاهد ابن الملك المؤيد صاحب اليمن وغواذ ذلك شاب جاهل ليس له معرفة بما يجب عليه فقص في حق المسكر ثم انه لتقصير في حقهم استوحش منهم ودخل قلعة تعز وعصى بها ولم يكن مع المسكر مرسوم بملك اليمن بل بمساعدة المذكور وغير امري ولا تسد ووجدوا في طريقهم مشقة عظيمة من العطش والجوع ووصلوا الى مصر في شوال من هذه السنة فلم يحب السلطان ما صدر منهم وانكر عليهم واعتقل التقديم بيبرس المذكور (وفي هذه السنة) حضر علاء الدين الطنطا بحلب الى حاة متوجها الى خدمة السلطان وتوجه من حاة ثالث ذي القعدة من هذه السنة الموافق لثاني عشر تشرين الاول ثم عاد وغير على حاة وتوجه الى حلب تاسع وعشرين ذي القعدة المذكورة (ثم دخلت سنة ست وتسعين وسبعمائة) وكان اول المحرم يوم الاحد هو الموافق لثامن كانون الاول (وفيها) في منتصف ربيع الآخر الموافق لحادي وعشرين اذار خرجت بعسكر حاة ووصلت الى القناة الواصلة من سبلة الى حاة وقسمتها على الامراء والعسكر لينظفوها فانها كانت قد آكلت الى التلaff بسبب ما اجتمع فيها من الطين فخرروها في نحو اسبوع ثم عدت الى حاة (وفيها) وصل الامير سيف الدين اتامش متوجهارسولا الى ابي سعيد وجوبان وكان محبته تقدمه جليلة للمذكورين وكان عبوره على حاة وتوجه الى انبلاذ الشرقية منها في سادس جادى الاولى وتاسع ايار (وفيها) في اوائل جمادى الآخرة عزل السلطان الامير شهاب الدين قرطاي من نيابة السلطنة بالسواحل وولى مكانه الامير سيف الدين طينال الحاجب وكان وصول طينال الى تلك الجهة في سادس وعشرين الشهر المذكور (وفيها) يوم الاثنين سادس عشر جادى الآخرة وتاسع عشر ايار كانت وفاة مملوكي طيدمر وكان المذكور قد صار اميرا كبيرا عندى وكان مرضا بالسل مدة طويلة وجرى على لفقده امر عظيم رجاء الله تعالى (وفيها) وصل رسول جوبان وصحبه طاي ايضا قرابة السلطان وكان عبوره على حاة في منتصف جادى الآخرة (وفيها) في ثامن عشر شعبان حاد سيف الدين من الانبلاذ وعبر على حاة وتوجه الى الابواب الشريفة (وفيها) في ثمنين غصبر نجم الدين صاحب حصن كيفا متوجها الى الحجاز ثم بطل السير الى الحجاز وسار الى ضد السلطان الى مصر فاتهم عليه السلطان واجاءه فبر على حاة وتوجه الى حصن كيفا (وفيها) حال وضو له اليها قتله اخوه وكان اخوه مقبلا هناك وملك

اخوه الحصن والمذكوران من ولد تورانشاه ابن الملك الصالح ايوب بن الكامل
ابن العادل بن ايوب (وفيها) امر السلطان بطرد مهتسا وعريه وامرني
بارسال عسكر الى الرحبة لحفظ زرعها من المذكورين فجردت اليها اخي بدر الدين
ومحمود ابن اخي واسبقا مملوكي فساروا اليها بمن في صحبتهم في مستهل شهر
رمضان ووصلوا واقاموا بها وعادوا الى حجة في حادى وعشرين ذى القعدة
من السنة المذكورة الموافق لتاسع عشر تشرين الاول

(ذكر وفاة اخي بدر الدين حسن رحمه الله تعالى)

في هذه السنة مرض اخي حسن عند وصوله من الرحبة واشتد مرضه وكان
مرضه حى بلغية وتوفي نهار الثلاثاء مستهل الحجة وكان عمره يوم وفاته سبعا
وخمسين سنة وكان اكبر من ثلث سنين وخلف ابني طفلي وبني واعطيت
امريته لابنه الطفل وعمره نحو ثلث سنين واقت لهم نوابا يباشرون امورهم
ثم مرض محمود ابن اخي اسد الدين عمر وابتهد امره يوم موت اخي حسن وقوى
مرضه حتى توفي محمود المذكور يوم الاحد ثالث عشر الحجة من السنة المذكورة
وكان بينه وبين وفاة عمه بدر الدين حسن المذكور ثلثة عشر يوما وكان عمر
محمود عند وفاته نحو ست وثلاثين سنة (ثم دخلت سنة سبع وعشرين
وسبعمائة) فيها عزل السلطان نائبه المقر السيفي ارغون من نيابة السلطنة
بعصر وارسله الى حلب نائبا بها بعد عزل الطينغا منها وكان عبور المقر
السيفي ارغون المذكور على حجة يوم الثلاثاء دس وعشرين الحرم الموافق
لثامن وعشرين كانون الاول وكانت الاطوار في هذه السنة مفرطة الى الغاية
(وفيها) تصدق السلطان وارسل الى حصانين من خيل برقه احدهما
يسرج ذهبى والاخر يسرج فضة لاني محمد ووصل بهما امير اخور دقاق
وركبناهما يوم الخميس ثالث عشر رجب الفرد الموافق لاربع حزيران
(وفيها) في يوم السبت ثالث عشر شعبان حضر من الابواب الشريفة
الامير خلا الدين قطلوبغا المعروف بلغري وبجسته رسولا جويان وهما اسد مر
ونجده وتوجه بهما واصلهما الى البيرة مكرمين ثم عاد قطلوبغا بلغري المذكور
الى حجة وتوجه الى الابواب الشريفة وتوفي عند وصوله (وفيها) بعد
وصول المقر السيفي ارغون الى حلب توفي ابنه الكبير ناصر الدين محمد
ابن ارغون وكان اميرا كبيرا في الدولة وكان وفاته يوم الاربعاء سابع عشر
شعبان المذكور

(ذكر اخبار ابي سعيد وجويان)

(وكان)

وكان أبو سعيد ملك التبرصيا عند موت أبي خريندا قسما بتدبير الملكة
جويان ولم يكن لأبي سعيد معه من الأمور شيء حسبما تقدم ذكره ولما أكبر
أبو سعيد ووجد أن الأمر مستبد به جويان وليس له معه حكم اختار جويان
السوء وكان جويان قد علم الإردولانية خواجه دمشق فحكم خواجه دمشق على
أبي سعيد فاتفق في هذه السنة أن جويان سار بالساكر إلى خراسان واستمر
ابنه خواجه دمشق حاكما في الإردو وكان الإردوا ذلك يظاها السلطانية
وكان خواجه دمشق يروح سرا بالليل إلى بعض خواتين خريندا فلما خرج شهر
رمضان من هذه السنة ودخل شوال توجه خواجه دمشق في الليل ودخل
القلعة ونام عند تلك الخاتون وكان هناك امرأ أخرى عينا لأبي سعيد عليها
فارسلت تلك المرأة وخبرت أبا سعيد بالخبر واسم المرأة التي هي عين جمل
ولقعة السلطانية بيان فارس أبو سعيد عسكرا ووقفوا على الباب واحسن
دمشق خواجه بذلك حمل وخرج من الباب الواحد فصر يوء وامكوه وقصدوا
احضاره فمسوا بين يدي أبي سعيد فارس أبو سعيد وقال لهم اقطعوا رأسه
واحضروه فقطعوا رأس دمشق خواجه المذكور واحضروه إلى بين يدي أبي
سعيد وبقي الغفل يرفسون رأسه وجمع أبو سعيد كل من قدر عليه وخاف
من جويان وأرسل إلى العسكر السدي مع جويان وخبرهم بأنه قد عادى جويان
ولما بلغ جويان ذلك سار من خراسان بمن معه من العسكر طلبا أبا سعيد وسار
أبو سعيد إلى جهته حتى تقارب الجمعان عند مكان يسمى صباري فحاش
أي القصب الأصفر وذلك على مراحل يسيرة من الزى ولما تقارب الجمعان
فارتقت الساكر من آخرها جويان ورحلوا عنه إلى طساعة أبي سعيد وذلك
في ذي الحجة من هذه السنة فلم يبق مع جويان غير عدة يسيرة فاستدبر جويان
الهرب وقصد نواحي هراة واختبئ خبره ثم ظهر في السنة الأخرى ثم عدم قبل
أنه قتل بهراة قتله صا جهما وقيل غير ذلك وتبع أبو سعيد كل من كان
من أولاده والزامة قاعدتهم واستمرت قدم أبي سعيد في الملكة وكان أبو سعيد
يهوى بنت جويان واسمها بندگان وكانت من وجه للأمير حسن بن اقباش وهو
من أكبر أمراء القلعة فطلقها أبو سعيد منه ونزوها أبو سعيد وبقيت عند أبي
سعيد في منزلة عظيمة حسبما

(ذكر سقرى إلى الابواب الشريفة)

في هذه السنة رسم السلطان لي بالحضور إلى ابوابه الشريفة لاكون في خدمته
في صبوده فخرجت من حاشية يوم الاثنين رابع ذي القعدة الموافق لجمادى
والعشرين من ايلول وانتمت السيرانا وأبني محمد حتى وصلنا إلى بليس ونزلنا

على عبثة وهي قرية خارج بليس من جهتها الجنوبية فرض ابنى محمد
 المذكور مرضا شديدا وارسل السلطان الى خيلا بسروجها الى ولايتي ووصلني
 ذلك الى بر البيضاء وانا في شدة عظيمة من الخوف على ولدي واستمر مرضه
 يتزايد والتفت بالسلطان وقيلت الارض بين يديه يوم السبت مستهل الحجة
 بظاهر سر باقوس وزنا بسر باقوس والسلطان يسالغ في الصدقة بأنواع
 التشاريف والخيول والمساءكل وانا مشغول الخاطر وانما بسر باقوس بالعبار
 التي انشأها السلطان هناك وارسل السلطان احضر رئيس الاطباء اذ ذلك
 وهو جمال الدين ابراهيم بن ابى الربيع المغربي فحضر الى سر باقوس وبقي
 يسا عديني على العلاج ثم رحل السلطان من سر باقوس ودخل القلعة وارسل
 الى حرافقة فر كبت انا وابني محمد فيها وكان اذ ذلك يوم بحرته يعني مسابغ
 ايام المرض وهو يوم الخميس سادس ذى الحجة ونزلت بدار طقز ثم على بركة
 الفيل واصبح يوم الجمعة المرض منقطا والله الحمد فانه افصح بالبحران المذكور
 واقعت تحت ظل صدقات السلطان وبقي يحصل لي عوائق عن ملازمة خدمة
 السلطان بسبب مرض الولد فان الجني بقيت تساعد بعد كل قبل والسلطان
 يتصدق ويعذرنى في انقطاعي ورسم لي بذلك رجة منه وشفقة على وبقي عنده
 من مرض ابني امر عظيم وبقيت اردد مع السلطان في هذه التوبة في الصيغ
 في اراضي الجيزة وارا حتى التوفية حتى خرجت هذه السنة (ثم دخلت سنة
 ثمان وعشرين وسبعمائة) وكان اول المحرم من هذه السنة يوم الاثنين وكنا
 بالقاهرة كما تقدم وخلع على السلطان في هذا اليوم قبا مذهب بطرز ذهب
 مضرب لم يعمل مثله في كبره وحسنه

(ذكر خروج السلطان الى عند الاهرام واستحضار رسل ابى سعيد)

ثم عدى السلطان الى الجيزة ونزل عند الاهرام واستحضر هناك رسل ابى
 سعيد ووصلوا مبشرين بهروب جويان وفضرة ابى سعيد عليه واستقراره
 في الملك وانه مقيم على الصلح والحيمة وقصديدا من السلطان استمرار الصلح
 فاجتمع السلطان الرسل عند الاهرام في الدهليز الشريف وكان الدهليز
 جميعه جعته وشقته من اطلس مسددة وبخ مذهب عال وكان ذلك يوم الأحد
 ثامن وعشرين المحرم وثالث عشر كلون الاول وكان الرسل ثلاثة نفر كبيرهم
 شيخ كانه كردى الاصل يسمى ارش بفا والثاني ابني والثالث رجلا قرابة الامير
 بدر الدين جنكي وكان يوما مشهودا ونزل السلطان الرسل في خيمة اعدها
 السلطان لهم وادرك السلطان عليهم الاتعانات الوافرة والى في الاحياء
 اليهم ثم انه سفرهم وانعم على كل من في محبتهم من انبياءهم وكانوا نحو

مائة نفر وسافر الرسل المذكورون من تحت الاهرام يوم الاربعاء مستهمل صفر
ودخلوا القاهرة وتوجهوا منها طائفتين الى ابي سعيد وهم مغفورون بصداقات
السلطان ثم ان السلطان دخل الى القلعة يوم الاحد ثاني عشر صفر وكانت
غنيته نحو خمسة وثلاثين يوما ثم خرجنا الى سراي قوس يوم الخميس سلخ صفر
وفي يوم الجمعة عند التماسار المذكور خلع علي وعلي ابني محمد تشريف حسنة
فوق العادة وكذلك اوصلنا بالخوايض الذهب المجوهره والقمش الفاخر
بما يعمل للخاص الشريف بدار الطراز بالاسكندرية ووصلني من الصناقر
والصقور والشواهين عدة كثيرة ثم وصلني بعد ذلك كله بثلاثة آلاف دينار
مصرية وريسم بال دستور والعود الى بلادى قودصته عند بحر ابن منجيا يوم
السبت ثاني ربيع الاول وسرت حتى دخلت حجة يوم الجمعة بعد الصلوة ثاني
وعشرين ربيع الاول من هذه السنة الموافق لخامس شباط (وفيها) قبل
دخولي حجة توفيت والدتي رجهما الله تعالى يوم الخميس حادى وعشرين
ربيع الاول ورايع شباط وكنت اذ ذلك قريب حصى فلم يشدر الله لي ان اراها
ولا حضرت وفاتها وكانت من العباد على قدم كبير (وفيها) بعد
وصولى لي حجة عدة يسيرة ارسلت وطلبت من السلطان دستورا لزيارة القدس
الشريف فرسم لي بالتوجه اليه فخرجت من حجة يوم الثلاثاء سلخ جادى الاول
الموافق لثاني عشر نيسان وتوجهت على بلد ياربى الى بعلبك الى كرك نوح
وانحدرت منها الى الساحل وزلت بيروت وسرت منها الى صيدا وصور
ثم الى عكا ثم الى القدس وسرت الى الخليل صلوات الله عليه ثم عدت الى حجة
ودخلتها يوم السبت خامس وعشرين جادى الآخرة (وفيها) بعد
وصولى من القدس وصلني من صدقات السلطان على العادة في كل سنة
من الحصن البرقية اثنتان بالعدة الكاملة لي ولابني صهيبة علا الدين ايدى
امير اخوزور كيتا هما بالسكر على العادة يوم ثاني عشر رجب من هذه السنة
(وفيها) ارسلت التقدمة من الخيل وضربها على عادتي في ارسال ذلك كل
سنة صهيبة لاجين وكان خروجه بها من حجة يوم السبت ثاني شعبان (وفيها)
عبر على حجة سيف الدين اروج رسولا من السلطان وتوجه الى ابي سعيد وكان
ذلك في اواخر ربيع الاول ثم عاد بعد ان ادى الرسالة وعبر على حجة في سادس
عشر شعبان من هذه السنة متوجها الى الابواب الشريفة

(ذكر اخيسار محمد تاش بن جويان)

كان محمد تاش المذكور في حيوة امته جويان قد جهنار صاحب بلاد الزوم
فواستولى على جميع بلادها من قونية الى قنسايزه وغرها من البلاد المذكورة

فلما انتهر ابوه وهرب كما ذكرناه ضاقت بمرثاش المذكور الارض فصارق
 بلاده وسار في جمع يسير نحو مائتي فارس او اقل او اكثر الى الشام ثم سار
 منها الى مصر الى صدقات السلطان وكانت نفس المذكور كبيرة جدا بسبب
 كبر اصله في النمل وكبر منصبه ولم يكن له عقل يرشده الى ان يجعل نفسه حيث
 جعله الله تعالى ووصل المذكور الى صدقات السلطان بالديار المصرية في الشهر
 الاول من ربيع الاول فتصدق عليه السلطان وانعم عليه الانعامات الجليلة
 واعرض عليه امرية كبيرة واقطعا جليلا فابى ان يقبل ذلك وان يسلك
 ما يلقى واتفق ان الصلح قد انتظم بين السلطان وبين ابى سعيد وكان ابو سعيد
 يكتب ويطلب مرثاش المذكور بحكم الصلح وما استقر عليه القواعد فرأى
 السلطان من المصلحة امساك مرثاش المذكور وانضم الى ذلك ما بلغ السلطان
 عنه انه اخذ اموال اهل بلاد الروم وظلمهم الظلم الفاحش فامسكه السلطان واعتقه
 في اواخر شعبان من هذه السنة ثم حضر اباجي رسول ابى سعيد فبالغ في طلب
 مرثاش المذكور فاقضت المصلحة اعداده فاعدم مرثاش المذكور في رابع
 شوال من هذه السنة بحضرة اباجي رسول ابى سعيد (وفيها) وصل اباجي
 رسول ابى سعيد وعبر على حجة في اواخر شعبان وصحبه ابلان قرائب والدة السلطان
 وتوجه الى الابواب الشريفة بسبب مرثاش وكان من امره ما شبرح وعاد اباجي
 رسول المذكور من الابواب الشريفة وعبر على حجة في التاسع عشر من شوال
 وتوجه الى جهة ابى سعيد (وفيها) يوم الاحد تاسع عشر ذى القعدة
 توفي بملوك اسنفا وكان فديقي من اكبر امراء عسكر حجة رجه الله (ثم دخلت
 سنة تسع وعشرين وسبع مائة) وكانت غرة المحرم من هذه السنة يوم الجمعة
 رابع تشرين الثاني ولم يلق في اولائها ما يلقى ان يورخ والله اعلم

(ذكر اخبار الصبي صاحب سبس)

في هذه السنة اشتد الصبي صاحب سبس وهو ليقون بن اوشين وكان الحاكم
 عليه صاحب الكرك بكافين الاولى مفتوحة وبنيهما راء مهملة ساكنة وهي قبيعة
 قرب البحر في اطراف بلد سبس من جهة الغرب والشمال وهي تناخم بلاد
 ابن قرمان وكان صاحب الكرك المذكور قد استولى على مملكة صاحب سبس
 بحكم صفر الصبي المذكور فلما كانت هذه السنة قوى الصبي وقتل صاحب
 الكرك واخاه بعده وارسل رأس صاحب الكرك الى السلطان فارسل السلطان
 تشريفا وسيفا وفرسا يسرجه وجلسه مع الامير شهاب الدين اخذ المهتمدار
 بالابواب الشريفة فتوجه شهاب الدين المهتمدار بذلك الى الصبي صاحب

سبى فليس صاحب ميس الخلة وشد السيف وقبل الارض وركب الفرس
 المتصدق به عليه وقويت نفسه بذلك واوصل شهاب الدين المهندي المذكور
 انعاما كثيرا وحاد شهاب الدين الى الابواب الشريفة وعبر على حلة متوجها
 الى الابواب الشريفة يوم الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة (وفي هذه السنة)
 وصلني من صدقات السلطان من الحصن البرقة انسان بالعدة الكاملة صحية
 علاء الدين ابدغدي امير اخورلى ولائي محمد وركب الموكب بهما نهار الاثنين
 سابع رجب وفي هذه السنة ارسل السلطان الى المقر السبق ارغون الثائب
 بحلب وامره بالحضور الى الابواب الشريفة فسار المذكور من حلب وتوجه
 الى السديار المصرية وحضر بين يدي السلطان وشمله باتواع الصدقات
 والتشريف وبقي مقيما في الخدمة الشريفة نحو نصف شهر وما يزيد على ذلك
 ثم امره بالعود الى النيابة بالملكة الحلبية فعاد اليها وعبر على حلة يوم الخميس
 حادي عشر رجب وكنت قد خرجت الى تلقيه ولقيته بين حصن والرسق
 وبث عنده يوم الخميس بالرسق ودخل حلة يوم الجمعة وصلى وسافر الى حلب
 (وفي هذه السنة) في الليلة المفسرة من نهار الاثنين الثالث والعشرين من رجب وتاسع
 عشر ايار ولد لولدي محمد ولد ذكر وكان ذلك وقت المسح من الليلة المذكورة
 وسماه عمر بن محمد (وفي هذه السنة) كان قد توجه على الرحلة رسول ابني سعيد
 وهو رسول كبير يسمى عمر بنفا وحضر بين يدي السلطان وكان حضوره
 بسبب ان ابا سعيد سأل الاتصال بالسلطان وان يشرفه السلطان بان يزوجه
 بعض بناته ووصل مع الرسول المذكور ذهب كثير لعل ما كول وغيره يوم العقد
 فاجابه السلطان بمجواب حسن وان الاتي عنده صغار ومتى كبر يحصل
 المقصود وحاد عمر بنفا الرسول بذلك وعبر على حلة يوم الجمعة حاشر شعبان من هذه
 السنة (وفيها) توفي بدمشق قاضي قضائها وهو علاء الدين القزويني وكان
 فاضلا في العلوم العقلية والتجربة وعلم التصوف وله مصنفات مفيدة رحمه الله تعالى
 (ثم دخلت سنة ثلاثين وسبع مائة) فيها في المحرم توفي القاضي علاء الدين
 علي بن الاثير كان كاتب السرمصر ثم فليج وانقطع فولى مكانه القاضي محيي الدين
 ابن فضل الله (وفيه) مات الشيخ فتح الدين بن قرقاص الجموي ولي نظير جامع
 حلة وله نظم (وفيه) قدم قاضي القضاة علاء الدين محمد بن ابي بكر الاختنقي
 صحة نائب الشام عوضا عن القوتوني (وفيه) توفي الوزير الزاهد العالم
 ابو القاسم محمد بن الوزير الازدي القزويني بالقاهرة قافلا من الحج بلغ من الجاه
 يبلده الى انه كان يولي في الملك ويترك وكان ورعا شريفا فافلا اوصى ان
 يشيخه به وكتبه وتصدق بها (وفيها) في صفر مات بدمشق سيف الدين بهادر

المصوري يداره وشيعه النائب والاعيان (وفيه) مات مستد العصر شهاب
الدين احمد بن ابي طالب الصالحى الحجازى ابن شحنة الصالحية توفى بعد السماع
عليه بخوم من ساعتين كان ذا دين وحمه وعقل واليه انتهى فى الثبات وصلى
النعاس وحصلت له رواية خلع ودرهم وذهب وكرام وشيعه الخلق والقضاة
ونزل الناس بموته درجة وفيه توفى قاضى القضاة فخر الدين عثمان بن كال
الدين محمد بن البارزى الحموى الجهنى قاضى حلب فاته بعد ان توفى وجلس
بمجلس الحكمة بنظر اقامة العصر حج غير مرة وكان يعرف الحساوى فى الفقه
وشرحه فى ست مجلدات وكان يعرف الحاجبية والتصرف وكان فيه دين وصداقة
رحمه الله تعالى (وفيه) فى ربيع الاخر تولى قضاء القضاة بحلب القاضي
شمس الدين محمد بن القريب نقل من طرابلس وولى طرابلس بمعه شمس الدين
محمد بن الجديسى العلى حار من دمشق اليها (وفيها) فى جادى الاولى انشا
الامير سيف الدين مغايطى الناصرى مدرسة خفية بالقاهرة ومكتب ايتام
(وفيها) فى جادى الآخرة مات الامير العالم سيف الدين ابوبكر محمد بن صلاح
الدين بن صاحب الكر لثالب لول كان فاضلا شاعرا (وفيه) وصل الخبر بعافية
السلطان من كهرميدة فزيت دمشق وخلع على الامراء والاطباء (وفيه) مات
بمكة فاضله الامام نجم الدين ابوصالح (وفيه) مات الشيخ ابراهيم الهذلي وله
كرامات وشهرة (وفيه) حضرت رسل الفرنج يطلبون بعض البلاد فقال
السلطان اولان ارسل لاقتلون لضربت اعناقكم ثم سفروا (وفيها) فى رجب
ماتت زوجة تنكر وعمل لها تربة حسنة قرب باب الخواصين ورباط (وفيها)
فى رمضان مات قاضى طرابلس شمس الدين محمد بن محمد الدين عيسى الشافعى العلى
وكان صاحب فنون (قلت)

لقد ماش دهرنا بخدم العلم جهده * وكان قليل المثل فى العلم والود

فلما تولى الحكم ما عاش طائلا * فاهنى ابن المجد والله يمجده

(وفيه) انشا الامير سيف الدين قوصون الناصرى بنامعا عند جامع طولون عند
دار يقال السبع فخطب به اول يوم قاضى القضاة جلال الدين بحضور السلطان
وقرر بطلانته القاضى فخر الدين محمد بن شكر (وفيها) فى شوال مات رئيس
الكمالين نور الدين على بن عيسى (وفيه) احترقت الكتبة المعلقة بمصر وقت
كوما (وفيه) قدم رسول صاحب اليمن بهدية فقيدوا سمح لان صاحب الهند
بمثالى السلطان بهديا فاقبها صاحب اليمن وقتل بعض من كان معها وحبس
بعضهم (وفيها) فى ذى القعدة مات الامير علاء الدين قلبش بن الامير علاء الدين
طربس بدمشق بالسهم وكان مقدما الف وله معروف وخلف ابنا لا واما الامير

سيف الدين كوليبحار الحمدي (وفيها) بدمشق في ذي الحجة مات المير المستنير بن
 الدين ايوب بن نعمه وكانت لحيته شرار يسيرة وكان كمالا ومات بها ايضا الصالح
 الزاهد الشيخ حسن المؤذن بالأذنة الشرقية بالجامع وكان مجاورا به ومات بدر الدين
 محمد بن الموفق ابراهيم بن داود بن المطار اخو الشيخ علاء الدين يستانه وصلاح
 الدين يوسف بن شيخ السلامة صهر الصاحب وشيخه الخلق وجميعه ابواه وكان شابا
 متميزا من ابناء الدنيا المتشبهين (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وسبعمائة) فيها
 وردت كتب الجراح بما جرى بمكة شرفها الله تعالى حول البيت من ثورة عبيد
 مكة ساعة الجمعة بالوفد من النهب والجراحة وقتل جماعة من الجراح وقتل
 امير مصرى وهو ابد مر امير جنس دار وابنه ولما بلغ السلطان ذلك غضب
 وجرده جيشا من مصر والشام للانتقام من قاعلى ذلك (وفيها) في الحرم
 ايضا مات الامير الكبير شهاب الدين طغشان بن مقدم الجيوش مستر
 الاسفر ودفن بالقرافة جاور السنين وكان حسن الشكل ومات الصالح
 كمال الدين محمد بن الشيخ تاج الدين القسطلاني بمصر سمع ابن الدهان
 وابن حلاق والنجيب وحدث وكان صوفيا (وفيها) في صفر مات قاضي القضاة
 صر الدين محمد بن قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حجة الحنبلي بدمشق بالدير
 ومولده في ربيع الآخر سنة خمس وستين سمع من الشيخ وابن البخاري وابن بكر الهروي
 وطائفة واجاز له ابن عبد الدائم وكان عاقلا ولي القضاء بعد ابن مسلم وحج ثلاث
 مرات (ومات) ام الحسن فاطمة بنت الشيخ علي الدين البرزالي سمعت الكثير
 من خلق وحدث وكتب ربيعة واحكام ابن تيمية والصحيح وبحث وكانت تجهل
 يوم الحام ان لا تدخل حتى فصل الظاهر وتحرص في الخروج لادرالك العصر
 رجاها الله تعالى (وفيها) في صفر ايضا وصل نهر الساجور الى نهر قويق وانصبا
 الى حلب بعد غرامة اموال عظيمة وتعب من العسكر والامال بجولية الامير
 فخر الدين طيان (وفيها) في ربيع الاول مات بحلب الامير سيف الدين
 ارغون الناصري نائبها وخرجت جنازته بلا تابوت وعلى النعش كساء
 بالفقيرى من غير تدب ولا تباح ولا قطع شعر ولا لبس جل ولا تحويل مرج
 حسيما اوصى به ودفن بدوق الحليل تحت القلعة وعلمت عليه تربة حسنة ولم يجعل
 على قبره سقف ولا حجرة بل التراب لا غير وكان متقنا لحفظ القرآن مواظبا على
 السلاوة عند فقعه وصل ورد أحكام الناس الى الشرع الشريف حتى كان
 بعض الجهال ينكر عليه ذلك وكتب صحيح البخاري بخطه بعد ما سمع من الحجاز
 واقتنى كتاب نفيسة وكان عاقلا وفيه ديانة رجاها الله (وفيها) في صفر ايضا
 ولي قضاء الحنابلة بدمشق الشيخ شرف الدين بن الحافظ واستأب ابن اخيه

القاضي تقي الدين عبيد الله بن أحمد ومات القاضي الفقيه الاديب ضياء الدين
علي بن سليم بن ربيعة الاذري الشافعي بالرملة نائب عن القاضي عز الدين
ابن الصانع ونائب بدمشق عن القونوي وناظم اتنيه في افقه في سنة عشر الف
بنت وشعره كثير (ومات) الرئيس زين الدين يوسف بن محمد بن النصي بحلب
سمع من شيخ التبريز عن الدين مستند العشرة وحدث قارب الثمانين (وفيها)
في ربيع الآخر مات الامير سيف الدين طرشي التتار صري بمصر امير مائة حج
غير مرة وفيه ديانة (ومات) الشيخ علاء الدين ابن صاحب الجزيرة الملك المجاهد
اسحاق ابن صاحب الموصل اؤثو بمصر سمع جزءا من عرفة من العجب والجمعة
من ابن خلاق وكان جنده ياله مائة ومات بحلب نور الدين حسن بن شيخ المقرئ
جمال الدين القاضي روى عن زينب بنت مكى وكان كاتباً بحلب ومات الامير
علي الدين سنجار البرواني بمصر فجاءه كان امير خمسين من الشجعان ومات
الصالح المستند شرف الدين احمد بن عبد المحسن بن الرقعة العدوي سمع
وحدث ومات ليلة الجمعة تاسع وعشرون ربيع الآخر بدر الدين محمد بن ناهض
امام القردوس بحلب سمع حوالى الفيلانيات الكبير على القطب ابن عصرون
وحدث وله نظم ومات رئيس المؤذنين بحلب مع الخاتم نجم الدين ابوبن علي
الصوفي وكان بارفا في فنه له اوضاع مجيئة والآخرة بيعة (وفيها)
في جمادى الاولى طاد الامير علاء الدين التتار الى نيسابور حلب وفرح الناس به
واظهروا السرور (وفيها) حضر بمكة الامير رميثة ابن ابي عمى الحسن وقرئ
تقليده ولبس الخلع بولاية مكة وحلف مقدم العسكر الذين وصلوا اليه والامراء
له بالكعبة الشريفة وكان يوما مشهودا وكان وصول الجيش الى مكة في سابع
عشر ربيع الآخر (وفيه) مات الامام الورع موفق الدين ابو القحح الجعفرى
المالكي وشبهه خلق الى القرافة وقارب السبعين ولم يحدث (ومات) اعيدل المعمر
برهان الدين ابراهيم بن عبد الكريم العنبري بيشر الصدقات والايام والمساجد
وهو خال ابن الزملاكي (ومات) القاضي تاج الدين بن النظم المالكي بالقاهرة
تومات) ابود يوس المغربي بمصر قيل انه ولي مملكة قابس ثم اخذت منه
فترج فاعطى اقطاعا في الحلقة (وفيها) في جمادى الآخرة مات القاضي
التاج ابو اسحاق عبد الوهاب بن عبد الكريم وكيل السلطان وناظر الخواص
بمصر (وفيه) وصل الى دمشق العسكر المجرى الى مكة ومعه مهم الجي بغا
غابوا خمسة اشهر سوى اربعة ايام واقاموا بمكة شهرا ويوما وحصل بهم الرعب
في قلوب العرب وهرب من بين ايديهم عطيفة والاشراف باهلهم وقلهم
وعوض عن عطيفة باخيه رميثة وقرمكاه (ومات) الامير حسام الدين طرناى

العادل الدواني وعصر وكان ديناً له سماع (ومات) المجدي بن اللقيسة ناظر
 السوا وابن بالقاهرة (ومات) الرئيس تاج الدين بن الدما على كسب الكرامة
 بمصر قبل رك مائة ألف دينار (ووصل) الحاج عمر بن جامع السلامي الى دمشق
 من اصلاح عين بؤك جمع لها من البهار دون عشرين الفا واحكمت (وفيها)
 في رجب مات بمصر العلامة فقير الدين عثمان بن ابراهيم التركياني سمع من الارفوقهي
 وشرح الجسامع الكبير والقاء في التصورية دروساً وكان حسن الاخلاق
 فصيحاً ودرس بها بعده ابنه (ومات) بمصر القاضي جمال الدين بن عمر
 البوننجي المالكي معيد التصورية (وفيها) في شعبان كان بدمشق ربح
 عاصفة حطمت الاشجار ثم وقع في ناسه برد عظيم قدر البندق (وفيه)
 جاء من الكرك الملك احمد ابن مولانا السلطان الملك الناصر وخن بعد ذلك
 بياض وانتقل الى الكرك اخذ له اسم ابراهيم (ومات) سيف الدين كشتي الطباخي
 الناصري بمصرى كهلاً تنقه لابي حنيفة وكان ديناً واحداثاً بالدرسة العزمية
 على شاطئ النيل الحطبة وخطب عز الدين عبد الرحيم ابن الفرات حين
 رتب ذلك سيف الدين طغر دمير امير الجيش (وفيها) في رمضان قدم
 دمشق العلامة تاج الدين عمر بن علي اللخمي بن الفساكها نى المالكي من
 الاسكندرية لزيارة القدس والحج فحدث بعض قصائده وسمع الشفاء وجامع
 الترمذي من ابن طرخان وصنف جزأ في ان عمل المولدي في ربيع الاول بدعة (وفيها)
 في ذي القعدة مات صاحب تقي الدين بن السلغوس بالقاهرة فجاء حج وسمع من
 القادون (ومات) القاضي جمال الدين احمد بن محمد بن القلانسي التميمي
 درس بالامنية والظاهرية وعمل الانشاء بدمشق (وفيها) في ذي الحجة مات
 الامير نجم الدين البطاحي ولي أستاذ دارية السلطنة ومات أمين الدين بن البص
 أنفق أموالاً في بناء خان الزرب وفي بناء مسجد الذهب والمذنبه قبل أنفق في
 وجوه البرمائى ألف وخمسين ألفاً ومات بدمشق الامير ركن الدين عمر بن
 بهادر وكان ملجح الشكل وجاء التقليد عناصب جمال الدين ابن القلانسي لآخيه
 (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة) في المحرم منها توفي الشيخ الكبير العابد
 المقرئ ابو محمد عبدالرحمن بن ابي محمد بن سلطان القرامزي الحنبلي بمجور ودفن
 بقرية له جوار قبة القلندرية بدمشق وكان مشهوراً بالشجاعة يزد داليه الناس مع
 من ابن ابي اليسر وابن عساكر وحدث بدمشق ومصر وقرأ بالروايات على الشيخ
 حسن الصقلي (ومات) الامير الكبير علي الدين الدميثري ولي نيابة قلعة دمشق مدة
 (وحصل) بمحمص سيل عظيم هلك به خلق ومات بمهام تنكر بها نحو مائتي امرأة
 وصغير وصغيرة وجماعة رجال دخلوا ليلصوا النساء وهلك بعض المنفرجين

بالجزيرة واتهمت دار المستوفى وهلاك بندو صاروا يخرجون الموقى من بوالبحر الحمام
والقيمين وكان بالحمام عروس فلها هذا كثر الفساد بالحمام ومات بمصر الأمير علاء الدين
مقطاى الجمالى وزر بمصر وحج بالصبرين (ومات السلطان الملك المؤيد) اسماعيل
ابن الملك الأفضل على صاحب حجة مؤلف هذا التاريخ وله تصانيف حسنة
مشهورة منها اصل هذا الكتاب ونظم الحاوى وشرحه شيخنا قاضى القضاة شرف
الدين بن البارزى شرحا حسنا وله كتاب تقويم البلدان وهو حسن فى باب تسلسل
الحجامة فى أول سنة عشرين بعد ثباتها رحمة الله تعالى وكان شيخنا محبا للعلم والعلماء
متقنا يعرف علوما ولقد رأيت جعاجة من ذوى الفضل يزعمون انه ليس فى الملوك
بعد الامون أفضل منه رحمة الله تعالى (وفيهما) فى صفر مات قاضى الجزيرة شمس
الدين محمد بن ابراهيم بن نصر الشافعى وكان له تعلق بالدولة ومكاتبه
من بلده ثم تحول الى دمشق (وفيه) تملك حجة السلطان الملك الأفضل
ناصر الدين محمد بن الملك المؤيد على قاعدة ابيه وهو ابن عشرين سنة (وفيهما)
فى ربيع الاول مات بالقاهرة القاضى الامام المحدث تاج الدين ابو القاسم عبدالغفار
ابن محمد بن عبدالكاظم بن عوض السعدى معتمد خدام الشافعى ولد سنة خمس
تفقه وقرأ النحو على الامين الصلى وسمع من ابن عربون وابن علان وجعاجة
وارنجل فائق بالقرصممان بن عوف وعمل مجيئة فى ثلاث مجلدات وأجاز له
ابن عبدالدام وروى الكثير وخرج أربعين تسميات وأربعين مساللات وكان
حسن الخط والضبط متقنا ولى مشيخة الحديث بالصاحبة وأفتى وذكر أنه كتب
بخطه أربعين خمسمائة مجلد (ومات) بدمشق السلامة رضى الدين ابراهيم
ابن سليمان الرومى الحنفى المعروف بالنطقى بدمشق بالثورية وكان ديننا متواضعا
يحنا الى تلامذه جميع مرار (ومات) الامير علاء الدين طنبغا السطردار على
نيابة حصن ثيابة غزوة وبها مات وحج بالشام سنة احدى عشرة وسبعائة
(ومات) بكة خطيبها الامام بهاء الدين محمد بن الخطيب نفى الدين عبدالله
ابن الشيخ المنجب الطبرى له نظم ونثر وخطب وفيه كرم ومروءة وفصاحة
وخطب بعده اخوه التاج على (وفيهما) فى ربيع الآخر ركب بغمار
السلطنة الملك الأفضل الحموى بالقاهرة وبين يديه القاشية ونشرت العصاب
السلطانية وتلقيفية على رأسه وبين يديه الخشاب وجعاجة من الامراء وفرسه
بالرقة وبالشابة وصعد القلعة هكذا (وفيهما) فى جمادى الاولى مات قاضى
القضاة بدمشق شرف الدين ابو محمد عبدالله ابن الامام شرف الدين حسن
ابن الحافظ ابى موسى ابن الحافظ الكبير عبد الغنى المقدسى الحنبلى فجاءه كان شيخا
مباركا (ومات) فخر الدين على بن سليمان بن طالب بن كثيرات بدمشق (ومات)

بالاسكندرية الصالح التدوة الشيخ ياقوت الحبشي الاسكندري الشافلي وكانت
جنازته مشهورة وقبيلواؤ التثني كان من أصحاب ابى المباس المرسى (وفيها)
في رجب مات الامام الصالح عز الدين عبد الرحمن ابن الشيخ عزير ابراهيم
بن عبدالله بن ابي عمر المقدسي الحنبلي سمع ابيه وابن عبد الدائم وجماعة وكان
خيرا يشوشا رأسا في الفرائض (ومات) بدمشق الناصح محمد بن عبد الرحيم
ابن قاسم الدمشقي القتيب الجنازي كان خيرا بالقلب الناس يحصل الدراهم
والخلع وثيقه الناس عفا الله عنه (ومات) بمصر فخر الدين بن محمد ابن
فضل الله كاتب الممالك اطر الجيوش المصرية كان له بر وعده الناس
وعرفوا قدره بوفاته فانه كان يشير على السلطان بالخيرات ويرد عن الناس
امورا معظما قلت

وكم أمور حدثت بعده * حتى بكت حزنا عليه الزنوت
لولم يمت ما عرفوا قدره * ما يعرف الانسان حتى يموت

سمع من ابن ابرقوهي واحتبط على حواصله (ومات) شيخ القراء شهاب الدين احمد
ابن محمد بن يحيى بن ابي الحزم سبط السلوس النابلسي ثم الدمشقي يستانه بيت
لهيا وكان ساكنا وقورا (ومات) بمصر الامير سيف الدين اجمية الدواتدار
الناصرى الفقيه الحنفى كهلا وولى المنصب بعده الامير صلاح الدين يوسف
ابن الاسعد ثم عزير بعد مدة (وفيها) في شعبان كان عرس الملك محمد ابن السلطان
على زوجته بنت بكتر الساق وسوارها الف الف دينار مصرية ودمع خيل
وجمال وبقر وغنم واوز ودجاج فوق عشرين الف رأس وجل له الف قطار
سمع وعقد له ثمانية عشر الف قطار حلوى سكرية وأنفق على هذا العرس اشياء
لا تحصى (ومات) بالقاهرة جمال الدين محمد بن بدر الدين محمد بن جمال الدين
محمد بن مالك الطائي الجبائي بلغ الخمسين وسمع من ابن التجارى جزأ أخرجه له
عه وله نظم جيد ولم يحدث ومات الامير حبيب الدين ساطى صهر سلال
من العقلاء وفيه ديانة وله حرمة وافرة (ومات) بدمشق امين الدين سليمان
ابن داود الطيب نليذ العماد الدينى سمرى كان معيدا في علاجه وحصل
أموالا قلت

مات سليمان الطيب الذى * اعده الناس لسوء المزاج
لم ينفده طيب ولم يفتنه * علم ولم ينفعه حين العلاج

كان مقدما على الداواة ودرس بالذخاوية مدة وعاش نحو سبعين سنة
(وفيه) طغى ماء الفرات وارفع ووصل الى الرحبة وتلفت زروع وانكسر
السكر بدر يسر كسرا ذرعه اثنان وسبعون ذراعا وحصل تألم عظيم وعلاوا

السكر فلما قارب الفراغ انكسر منه جانب وغلت الاسعار بهذا السبب وتعب الناس
 يصوبة هذا العمل (وفيها) في رمضان امر بدمشق الامير علي ابن نائب
 دمشق سيف الدين تنكر وليس الخافعة عند قبر نور الدين الشهيد المشهور
 باجابة السدء عنه ومشى الامراء في خدمته الى القبة السلطانية فقبلها
 (وفيه) نقل من دمشق الى كابة انسر بالابواب السلطانية القاضي شرف الدين
 ابوبكر بن محمد بن الشيخ شهاب الدين محمود ونقل الى دمشق القاضي محي الدين
 ابن فضل الله وولده (ومات) بدمشق بخاة الامير سيف الدين بلسان الغنواوى
 الزراق الساكن بالسجعة وقد جاوز السبعين من امراء الاربعين (ومات) شيخ القراء
 ذوالقنون برهان الدين ابواسحاق ابراهيم بن عمر الجعبرى الشافعى
 بالخليل ومولده سنة اربعين وستمائة وتعلمه كثيرة اشتغل ببغداد وقرأ
 التفسير على مصنفه بالوصل وأقام شيخاً أربعين سنة (ومات) بمصر الامير
 سيف الدين سلامش العامرى أمير خـ من وفد قارب التسعين وكان ديناً صالحاً
 (وفيها) في شوال توجه السلطان للحج بأهله ومعظم امرائه في حشمة عظيمة
 (ومات) الامام شهاب الدين أبو أحمد عبد الرحمن بن محمد بن عسكر المالكي مدرس
 المستنصرية ببغداد وله مصنفات في الفقه وكان حسن الاخلاق ولد في سنة اربع
 واربعين برب الازج (وفيها) في ذي القعدة مات قاضى القضاة علم الدين محمد
 ابن ابى بكر بن هبسى بن بدران السعدى المصرى ابن الاختائى بالعادية بدمشق
 ودفن بسفح قاسيون كان من شهود اخراة بمصر ثم جعل حاكماً بالاسكندرية
 ثم بدمشق وكتب الحكم لابن دقيق العيد ولازم الديماطى مدة وتبع من ابى
 بكر بن الانماطى وجاحفة ومولده عاشر رجب سنة اربع وستين وكان عفيفاً
 فاضلاً عافلاً زها متديناً مجاباً للحديث والعلم شرح بعض كتاب البخارى (وفيه)
 وفي النبل قبل التبروز بثلاثة وعشرين يوماً وبلغ احد عشر من تسعة عشر
 وهذا لم يبعد من ستين سنة وقرى اما كن وانلف للناس من القصب ما يزيد على
 الف الف دينار وثبت على البلاد اربعة اشهر (وفيها) في ذى الحجة مات
 قطب الدين موسى بن احمد بن حسان ابن شيخ السامية وكان ناظر الجيش
 الشامى ومرة المصرى ودفن بتربة انشأها بجنب جامع الافرم وعاش
 اثنين وسبعين ورثه علماء الدين بن طائم (ومات) الشيخ الصالح المقرئ شمس الدين
 محمد بن التيجم ابى قطب بن احمد بن ابى تغلب الفاروقى ويعرف بالربى جاوز
 الثمانين سكاكاً معلماً في صنعة الاقباع وقرى صباه وتلو كثيراً قرأ بالسبع
 على الكمال المحلى قديماً (ومات) العلامة الخطيب جمال الدين يوسف بن محمد بن
 مظفر بن حماد الحموى الشافعى خطيب جامع حجة كان عالماً ديناً سمع جزء

الانصارى من مؤهل البالى والمقداد القيسى وحدث واشتغل وأتى وكان على قدم من العبادة والافادة رحمه الله تعالى (ومات) العلامة شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن قاضي القضاة الحافظ سعد الدين مـ وبن أحمد الحارثى بالقاهرة تصدر للاقرء وحجج ممرات وجاور وسمع من العز الحارثى وجعاعة وكان ذات بعد وتصور وجمالة قرأ النحو على ابن الحساس والاصول على ابن دقيق العيد ومولده سنة احدى وسعين وولى بعده تدريس المتصوفية قاضي القضاة تقي الدين (ومات) كبير امراء سيف الدين بكتر الك مصرى السابق بعد قضائجه وابنه الامير احمد ايضا وخلف مالا يحصى كثرة ماتا بعمون القصب بطريق مكة ونفلا الى تربتها بالقرافة (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة) فيها فى الحرم المكي صاحب شمس الدين غفر لى بعد مصادرة كثيره (ومات) بدمشق تقي الاشراف شرف الدين عبد نان الحسينى ولى القابة على الاشراف بعد موت أبيه واستمر بها تسع عشرة سنة وهم بيت تسبع (وفيها) فى صفر وصل الخبر بموت محمد بغداد تقي الدين محمود بن على بن محمود بن مقلب الدقوقي كان يحضر مجلسه خلق كثير لفصاحته وحسن ادايه وله نظم وولى مشيخة المستنصرية وحدث عن الشيخ عبد الصمد وجعاعة وكان يظ وجل نمشه على الرأس وما خلف درهما (وفيه) قدم أمين الملك عبد الله صاحب على نظر دمشق وهو سبط السديد الشاعر (و مات) بدمشق الشيخ كمال الدين عمر بن الياس المرائى كان عالما طالبا سمع منهاج البيضاوى من مصنفه (وفيها) فى ربيع الاول ولى القضاء بدمشق العلامة جمال الدين يوسف بن جلة بعد الاخنائى (وفيها) فى ربيع الاخر توجه القاضي محى الدين بن فضل الله وابنه الى الباب الشريف ونحو الى موضعه بدمشق القاضي شرف الدين ابو بكر بن محمد بن الشهاب محمود وولى نقابة الاشراف بدمشق عماد الدين موسى بن عدنان (وفى خامس عشر شعبان من سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة دخل الامير بدر الدين لؤلؤ القندشى الى حلب شادا على الملكة وعلى يده تذاكر وصادر المبشرين وغيرهم ومنهم النقيب بدر الدين محمد بن زهرة الحسينى والقاضى جمال الدين سليمان بن ريان ناظر الجيش وناصر الدين محمد بن قر ناص عامل الجيش وعمه لمحى عبد القادر عامل المحلولات والحاج اسماعيل بن عبد الرحمن العزازى والحاج على بن السقا وغيرهم واشتد به الخطب وازعج به الناس كلهم حتى البريثون وقت الناس فى الصلوات وقلت فى ذلك

قلبي لعمر الله معلول * بما جرى للثامن مع لرول

يارب قد شردعنا الكرا * سيف على العالم مسلول

وما لهذا السيف من مفيد * سواك يا من لطفك السؤل
 كان هذا الزؤم ملوكا لقدش ضامن الكوس بحلب ثم ضمن هو بعد استناده
 المذكور ثم صار منا العداة ثم صار امير عشرة ثم امير طليحات ثم صار منه
 ما صار ثم اهل عزل ونقل الى مصر واراح الله اهل حلب منه فعمل بمصر اقبح
 من عمله بحلب وتمكن وقاب حتى نساه مخدرات وصادر خلقا (وفيها)
 في جادى الاولى مات عز القضاة فتر الدين بن المنير الماسكي من العلماء ذوى
 النظم والنثر والف تفسيراً وأرجوزة في السبع (ومات) قاضى المجدل بدر الدين
 محمد بن تاج الدين الجعبرى (ومات) قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الكنتانى
 الجوى بمصر له معرفة يقنون وعدة مصنفات حسن المجموع كان يخطو
 على دين وتعبد وتصون وتصوف وعقل ووقار وجلالة وتواضع درس
 بدمشق ثم ولى قضاء القدس ثم قضاء الديار المصرية ثم قضاء الشام
 ثم قضاء مصر وولى مشيخة الحديث بالكاملية ومشيخة الشيوخ وحدث
 سببرته ورزق القبول من الخصاص والسام وحج مرات وتتره عن معلوم
 القضاء لغناه مدة وقل سمعه فى الآخر قليلا فعزل نفسه ومحاسنه كثيرة
 ومن شعره

لم أطلب العلم للدنيا التى ابتغيت * من المناصب أولوجاه والمال
 لكن متابعة الاسلاف فيه كل * كانوا فقدر ماقد كان من حال
 (وفيها) فى جادى الآخرة مات الرئيس تاج الدين طالوت بن نصير الدين
 ابن الوجيه ابن سويد بدمشق حدث عن عمر القواس وعاش خمسين سنة وهو بسيط
 صاحب جمال الدين بن مصرى وكان فيدين وبروله أموال (ومات) لعامة مفتى
 المسلمين شهاب بن أحمد بن جهيل الشافعى بدمشق درس بالصلاحية وولى
 مشيخة الظاهرية ثم تدرى الباز رائية وله محاسن وفضائل (ومات) الامير علم الدين
 طرقتى المشد بدمشق (وفيها) فى رجب مات الشيخ الامام القدوة تاج الدين
 ابن محمود الفارقي بدمشق عاش ثلاثا وعشرين سنة وكان طابا عافلا فقهيا عفيف
 النفس كبير القدر ملازما للجماع طالع الصبر مدة ثم ترك وتاجر فى البضائع
 وحدث عن عمر بن القواس وغيره (ومات) صاحب الامير شهاب الدين أحمد بن
 بدر الدين حسن بن المروانى نائب بعلبك ثم والى البر بدمشق وكان فيدين كبير
 التلاوة محبا للفضل والفضلاء ولى والده النيابة بقصير اقطا كنية
 طويلا وبها مات (وفيها) فى شعبان مات الخطيب بالجلاء مع الازهر
 علاء الدين بن عبد المحسن بن قاضى العسكر المدرس بالظاهرية والاشرفية
 بالديار المصرية وفيه دخل القاضي تاج الدين محمد بن الزين حلب متوليا

كتابة السر وليس الخلة وياشر وأبان عن نفعه عن هدايا الناس (وفيها)
 في رمضان مات بدمشق الأمير علاء الدين أوران الحاحب وكان يخطوي
 على ظلم من أولاد الأكراد ومات بمحلة زين الدين عبدالرحمن بن علي بن اسماعيل
 ابن البارزي المعروف بابن الولي كان وكيل بيت المال بها وبنى بها جامعاً وكانت
 له مكانة ومروءة ومنزلة عند صاحب حجة ومات مسند الشام المعروف بـ التاج الدين
 أبو القباس أحد بن المحدث تقي الدين أدريس كان فيه خبر ودانة ومات بمحلة
 شيخ الشيوخ فخر الدين عبدالله بن التاج كان صواماً عادداً فاسكينة سمع من والده
 ومات الإمام المؤرخ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب الشافعي بالقاهرة وله
 تاريخ في ثلاثين مجلداً كان ينسخ في اليوم ثلاثة كراريس وقضيلته تامة عاش
 خمسين سنة ومات الإمام جلال الدين حسين بن محمود الربيعي البلسي بالقاهرة
 قرأ بأروايات وكان شيخ القراء وله وظائف كثيرة أم بالشجاعي ثم أم بالسلطان
 نيقا وثلاثين سنة وكان عالماً كثير التعمد (وفيها) في ذي القعدة أخذ صاحب
 العرب بدمشق على بن مقلد فضرب وحبس وأخذ ماله وقطع أسنانه وعزل ناصر
 الدين الدواتدار وضرب وصور وأخذ منه مال جزيل وابتعد إلى القدس ثم قطع
 لسان ابن مقلد مرة ثانية فأت آخر اليوم (قلت)

أوصيك بأن قلت مني * أفلحت وثلت ما تحب

لا تدن من الملوكة يوماً * فالبعد من الملوكة قرب

ومات بحلب أمين الدين عبدالرحمن الفقيه الشافعي المواقفي سبط الأبهري وكان
 له يد طول في الرأى والوقت والعمليات ومشاركة في فنون وكان عنده لب
 فتفق عند الملك المؤيد بحماه وتقدم ثم بعده تأخر وتحويل إلى حلب ومات بها (قلت)
 وأهل جاء يطعمون في عقيدته ويحجني يتان الذي منهما مضمين لالكونهما
 فيه فان سريره عند الله بل لحسن صناعتهما

إلى حلب خذ عن حجة رسالة * أراك قبلت الأبهري الجمها

فقول له ارحل لا تقين عندنا * والا فكن في السر والجاهر مسلماً

ومات ازاهد الولي أبو الحسن الواسطي السائد عمر ما يد قبل أنه حج وله ثمان
 عشرة سنة ثم لازم الحج وجاور مرات وكان عظيم القدر متقبضاً عن الناس
 (وفيها) في ذي الحجة مات الأمير الكبير مغاظمي كان مقدماً ألف بدمشق ومات
 الشيخة المستدة الجليلة أم محمد اسمها بنت محمد بن صصري أخت قاضي القضاة نجم
 الدين سمعت وحدثت وكانت مباركة كثيرة البر ورجت مرات وكانت تلوف في
 الخفيف ويحمد (قلت)

كذلك فلتكن أخت ابن صصري * فتوق على النساء صبي وشيئا

طراز القوم اتى مثل هذى * وما تأييدت لاسم الشمس عيا
ومات أيضا بدمشق عز الدين ابراهيم بن القواس بالعقبة ووقف داره مدرسة
وامسك حاجب مصر سيف الدين الماس وأخوه قره نمر ووجد لهما مال عظيم
* (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وسبع مائة) * في أول المحرم منها أفرج
عن الأمير بدر الدين القرمانى والأمير سيف الدين اسلام وأخيه وخلع عليهم
(وتوفي بالقدس) خماسيه وقاضيه الشيخ عماد الدين عمر التائبلى (وفيها)
في صفر مات قاضى القضاة جمال الدين أبو البرج سليمان الأذرى الشافعى
ويكنى أبا داود أيضا بالكنة ولى القضاء بمصر ثم بالشام مدة وكان عليه
سكنية وقفار وأضر ناصر الدين لدواتدار الى محذومه سيف الدين تنكر
فضرب وأهين وكل عليه مال يقوم به وحصلت صفقة أثقلت الكروم
والخضر اراوات بقوطة دمشق ومات الأمير سيف الدين صلعة الناصرى
وكان دينيا يبدأ الناس بالسلام فى الطرقات ومات بطرا بلس نأجها الأمير
شهاب الدين قرطاي التصورى من كبار الأمراء حج وأنفق كثيرا فى سبل الخير
رحمة الله تعالى ومات بجها قاضى القضاة نجم الدين أبو القاسم عمر بن الصاحب
كمال الدين العقبلى الحنفى المعروف بابن الصديق وكان له فتون وأدب وخط وشر
وعزوة فزرة وعصية لم تحفظ عليه انه شتم أجداد مودة ولائسه ولاخيب
فانصده (قلت)

فدكان نجم الدين شمساً أشرقت * بحمة للدانى بها والقاصى
عدمت ضياء ابن الميم فأندشت * مات المطيع فإهلاك العاصى
(وفيها) فى ربيع الأول توفي الأمير سيف الدين طرنا الناصرى أمير مائة مقدم
ألف بدمشق ومات جمال الدين فرج بن شمس الدين قره نمر للتصورى ورسم
تنكر نائب السلطنة بعمارة باب ثوما وإصلاحه فعمر عمارة حسنة ورفع نحو عشرة
أذرع ووسع وجدديها (وفيها) فى ربيع الآخر وصل جمال الدين أقوش نائب
الكرك الى طرابلس ثانياً بها عرضاً عن قرطاي رحمة الله تعالى ووصل سيل
الى ظاهر دمشق هدم بعض المساكن وخاف الناس منه ثم نقص فى يومه ولطف
الله تعالى وتوفيت أم الخير خديجة المدعوة صوة الصباح وكانت تكتب بخطها
فى الاجازات ودقنت بالقرافة (وفيها) فى جمادى الاولى توفي الفاضل بدر الدين محمد
ابن شرف الدين ابى بكر الجوى المعروف بابن السمين بحمة وكان أبوه من فقهاء
الفرار رخصهما الله تعالى (وفيها) فى جمادى الآخرة توفي بحلب شرف
الدين ابوطالب عبد الرحمن ابن القاضى عماد الدين بن العجمى سميع التتمثيل
علي وآله وحديث واقام مع والده بمكة فى صباه أربع سنين وكان شيخاً محترماً

من اعيان المدبول وعنده سلامة صدر رحمه الله تعالى ومات الامير شمس الدين محمد بن الصمري ابن واقف المارستان بالصليبية (وفيها) في رجب وصل كتاب من المدة سنة النبوة يذكر فيه ان وادي العقيق سأل من صفروا الى الان ودخل السيل قبة حرة رضى الله عنه وبقي الناس عشرين يوما ما يصلون الى القبة وأخذ نضلا كثيرا وخرب اماكن ومات الامير عز الدين نقيب العساكر المصرية ودفن بإقرافة ومات الامين ناصر الدين بن سويد الشكري سمع على جماعة من أصحاب ابن طبرزد وحدث وكان له بروصداوات وحج مرات وجاور بمكة ومات الشيخ العالم البارقي الزاهد بيقية السلف نجم الدين اللحى الضبابي الحنبلي بحجة وكانت جنازة عظيمة وحمل على الرؤس سمع مستدارى وحدث وكان فاضلا فقيها فرضيا جليل المقدر وفضائله ونقله من الدنيا وزهده معروف نعمنا الله ببركته والقباب المدوب اليها قرية من قرى اشموم الرمان بمصلة بقر دميصاد (قلت) وقسم مرة الى القوصة وأنا بها فأسألت عن الأكدرية اذا كان بدل الاخت نختي فأجبت أنها بتقدير الاثوثة تصح من سبعة وعشرين ويشدرك الذكرورة تصح من ستة والاثوثة تضر الزوج والام والذكرورة تضر الجد والاخت وبين المسألتين موافقة بالثلث فيضرب ثلث السبعة والعشرين وهو تسعة في الستة تبلغ أربعة وخمسين ومنها تصح المسألتان الزوج ثمانية عشر والام اثنا عشر والجدة تسعة ولا يصرف الى الخنثى شيء والموقوف بخسة عشر وفي طريقها طول ليس هذا موضعه فأعجب الشيخ رحمه الله تعالى ذلك (وفيها) في شعبان مات نجاة الامام الحافظ ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن سيد الناس البصري أخذ علم الحديث عن ابن دقيق العيد والديلماني وكان أحد الاذكياء الحفظة له النظام والنثر والبلاغة والتصانيف المتنوعة وكان شيخ الظاهرية وخطيب جامع الخلدني (وفيها) يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر رمضان انفصل القاضي جمال الدين يوسف بن جبهة الحمصي الشافعي من قضاء دمشق وعقد له مجلس عند نائب السلطنة تميز وحكم بمرته لكونه عزير الشيخ الظهير الزبيدي فجاز في تمريره الحد ورسم على القاضي المذكور بالحدراوية ثم نقل الى القلعة فان القاضي المالكي حكم بحبس وطول السلطان بذلك فأمر بتنفيذه (قلت) وأعجب بعض الناس حبسه أولا ثم رجع الناس الى أنفسهم فأكبروا مثل ذلك ومما قلت فيه

دمشق لازال ربهما خضر * بعد لها اليوم يضرب المثل

فضا من المكس مطلق فرح * فيها وقاضى القضاء معتقل

وفى الشيخ الظهير الى بلاد المشرق (وكانت) مدة ولاية القاضي المذكور

سنة ونصف سوى أيام فكان الناس يرون ان حادثة القاضي وجبسه بالقاعة بقيامه على ابن تيمية جزاء وفاقا (ومات) الشيخ سيف الدين يحيى بن أحمد بن أبي نصر محمد بن عبدالرزاق بن الشيخ عبدالقادر الجيلي بحماه وكان شهما سخيا رجلا الله تعالى وفي منتصف الشهر وجد بالقاهرة يهودى مع مسلمة من بنات الترك فرجم اليهودى واحرق واخذ ماله كله وكان متولا وحبت المرأة (قلت)

هذا تعدى طوره * قتاله ماناله * فاعد موه عرحنه * وروحه وماله وحكى بن عدل انه اخذ منه الف الف درهم وثلاث صواني زمرد (وعزل) الامير سيف الدين بليان عن ثغر دمياط واخذ منه مال وحبس (وفيها) في شوال توفي الصاحب شمس الدين غبريال وكان قد اخذ منه الف الف درهم وكان حسن التدبير في الدنيويات واسلم سنة احدى وسبع مائة هو وامين الملك معا (وفيها) بالقاهرة خصى عبد اسود كان يتعرض الى اولاد الناس فبات (قلت)

يحبى وفاة من * فيه فساد واذى * لاحبذا حياته * وان يمت فحبذا (ومات) الامام شمس الدين محمد بن عثمان الاصفهاني المعروف بابن الجبى الحنفى كان مدرسا بالاقبالية وحدث بالديانة النبوية ودرس ايضا بالمدرسة الشريفة النبوية وحديث دمشق وكان فاضلا وجمع منسكا على المذاهب ومات الشيخ الزاهد ناصر الدين محمد ابن الشرف صالح بحماه اقام اكثر من ثلاثين سنة لا يأكل الفاكهة ولا اللحم وكان ملزما للصوم لا يقبل من احد شيئا قلت

زره مرتين والحمد لله * لمقامت خير تلك الزمانه
كان فيه تواضع وسكون * وصلاح بادو حسن عباره
(وفيها) كتب دمشق محضر بان الصاحب غبريال كان احتاط على بيت المال واشترى املاكا وقفها وليس له ذلك فشهد بذلك جماعة منهم ابن الشيرازي وابن اخيه عماد الدين وابن مزاجل واثبت عند برهان الدين الزرعى ونفذ وه وامتنع الختسب عز الدين بن الغلانى من الشهادة بذلك فرسم عليه وعزل من الحسبة (قلت) فديت امرأ قديرا قبال الله ربه * وافسد دينه لاصلاح دينه وعزل النقي في الله اكبر منصب * بيقه الذى يخشى بحسن يقينه (وفيها) في ذي القعدة تولى قضاء القضاة الشافعية دمشق شهاب الدين محمد ابن المجدي عياله بن الحسين درس وافنى قديما وضاهى الكبار وتقلت به الاحوال وهو على عافيه غرير الرقة سقى النفس متطاع الى قضاء حوائج الناس

واستمر قاضيا الى ان كان ماسيذ كر وتوجه مهنا بن عيسى امير العرب الى طاعة
السلطان بعد الثورة العظيمة عنه ستين ومعه صاحب جاه الملك الافضل
فاقبل السلطان على مهنا وخلع عليه وعلى اصحابه مائة وستين خلة ورسم له
بمال كثير من الذهب والفضة والتماش واقطعة عدة قرى وعاد الى اهله مكرما
ومات الجيود الاديب بدر الدين حسن بن علي بن صيدان الحمداني ابن المحرث
(وفيها) اظن في ذي الحجة مات القاضي محمد الدين حرمي بن قاسم الفاقوسي
الشافعي وكبل بيت المال ومدرس قبة الشافعي وكان معبرا والزمت النصارى
واليهود بقداد بالقيار تم نقضت كائنهم ودياراتهم واسلم منهم ومن اعيانهم
خاق كثير منهم سيد الدولة وكان ركنا لليهود عمر في زمن يهوديته مدفته
خسر عليه ما لا طائلا تغرب مع الكنائس وجعل بعض الكنائس مبيدا
للمسلمين وشرع في حجارة جامع بدر بن دينار وكانت بيعة كبيرة جدا واشتهر
عن جماعة من الشيعة في قرية بني بالعراق انهم دخلوا على مريض منهم فجعل
يصيح اخذ في المغول خلصوني منهم. وكرر ذلك فاخلس من بينهم حيا
فكان آخر عهدهم به وكان الرجل من فقهاء الشيعة يتولى عقود انكحهم
ان في ذلك لعمرة واطلق بيده اد مكس الغزل وضمان الخمر والفاحشة واعطيت
الموارد لذوى الارحام دون بيت المال وخفف كثير من المكوس والله الحمد
(ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وسبع مائة) * في الحرم منها رجع حسان
الدين مهنا من مصر مكرما ومات الامير بدر الدين كيكلدي عتيق شمس
الدين الاعصر بدمشق وخليف اولادها واما كاوماث الامير بكتير الحسامي بمصر
جدد جامع قلعة مصر ومات الملك العزيز ابن الملك المغيب ابن السلطان الملك
العاقل بن الكامل كتب الكثير وعمر (وفيها) في صفر وصل الى دمشق
كاتب السر القاضي جمال الدين عبد الله بن القاضي كمال الدين بن الاثير صاحب
ديوان الافشاء بدلا عن شرف الدين حفيد الشهاب محمود ومات شيخ الوائزين
والنداهم صوتا برهان الدين ابراهيم الوائى سمع من ابن عبد السلام وجماعة
وحدث (ومات) بدمشق المسند المعمر بدر الدين عبد الله بن ابي العباس الشاهد
وقد جاوز التسعين سمع من مكى بن قيس بن علان وكان يطلب على السماع
وتفرد بالشيء (ومات) بدمشق تقي الدين عبد الرحمن بن الفورية الحنفي (وفيها)
في صفر امر السلطان بتسليم رجل سافر اسمه ابراهيم (وفيها) في ربيع الاول
مات الشيخ ابو بكر بن غانم بالقندس وكان له مكارم ونظم ومات المتحدث
امين الدين محمد بن ابراهيم الوائى روى عن الشرف ابن عساكر وغيره وكان
تلاميذه ورثه وحج ومجسورة وكانت جنازة منهودة وظان التناء عليه ومات

نظام الدين حسن ابن عم العلامة كمال الدين بن الزملكاني وقد جاوز الخمسين
وكان مليح الشكل لطيف الكلام ناطرا مديوان السبر ومات كبير المجودين
الخطيب بهاء الدين محمود بن خطيب بملك السلي بالعقبة وتأسف الناس عليه
لدينه ونوا ضعه وحسن شكله وبراعة خطه وعقده وقصونه كتب عليه خلق
وكتب صحيح البخاري بخطه وعمر الأمير حمزة بدمشق حسا ما عند القنوت
وأدير فيه أربعة وعشرون حنا واجر كل يوم بأربعين درهما وعظم حمزة
وأقبل عليه تنكر بعد الدوام ثم طفي ونجبر وطلم وعظم الخطيب به فضر به
تنكر وحسبه ونقل إلى القلعة ثم حبس بحبس باب الصغير ثم أطلق إياها وصودر
ثم اهلك سرا بالبقاع قبل غرق وقطع لسانه من أصله وهو الذي اتلف امر
الدوام دار ابن مقلد بن جله وله حكايات في ظله ورفع فيه يوم أمسك تسعمائة
قصة وبلغ في ضربه ورمى بالبنق في جسده ومارق عليه احد (قلت)

لوقطن العتي الخالوم عليه * البكي عليها فهي بئس الحال
بكفيه شؤم وفاته وقبح ما * يبنى عليه وبعد ذا احوال

(وفيها) في ربيع الآخر في الفقير الصالح للملازم لبحال الحديث أبو بكر ابن
هارون الشيباني الجزيري روى عن ابن البخاري (وقدم) على نيابة طرابلس
سيف الدين طينال التناصري عوضا عن أفوش الكرعي وحبس الكرعي بقلعة
دمشق ثم نقل إلى الاسكندرية (وفيها) في جادى الاولى مات علاء الدين على ابن
السعوس التوخي وقديما شرحه الديوان بدمشق ثم ترك واحتيط بمصر على
دار الأمير بكتير الحاجب الحسامي ونشت فأخذ منهائى عظيم (وفيها) في جادى
الآخرة مات شددار الطراز سيف الدين على بن عمر بن قزل سبط الملك الحافظ
ووقف على كرسي وسيع بالجامع (ومات) بملك الفقيه أبو طاهر سمع من التاج
عبد الحاق وعده وكتب وحدث وعمل ستردياج منقوش على المصحف العثماني
بدمشق بأربعة آلاف درهم وتسعمائة (قلت)

سرتوا المكرم بالخرروستة * بالذوالياقوت غير كثير

سرتوه وهو من الغواصة سرتا * يحكي لهذا الماسر المستور

ومات فاجأ الناصر علاء الدين على السجاري بالقاهرة وهو الذي أنشأ دار القرآن
بباب الناطقانيين (قلت)

مامات من هدى صفاته * فوفاة ذا عندى حياته

ان مات هذا صورة * أحينه معنى سالفاته

ومات بمصر الواعظ شمس الدين حنين وهو آخر اصحاب الحافظ المنذرى سمع من
جماعة وكان طالما حسن الشكل ومات الفاضل الاديب زكى الدين المأمون

الجيمرى المصرى المسالكى بمصر ولى نظار الكرك والشوبك وعمر نحو تسعين
 سنة (وفيهما) فى رجب مات الشافعية محمد بن يحيى الدين محمد بن القاضي شمس الدين
 ابن الزكى العثماني شايه مدرسه دمشق (ومات) الحافظ قطب الدين الكلبى
 بالحسينية حفظ الالفية والشاطبية وسمع من القاضي شمس الدين بن العماد وغيره
 وخرج مزارات وصنف وكتب ان كسا حسن الاخلاق مطر حالك تكلف طاهر اللسان
 مضبوط الاوقات شرح معاني البخارى وعمل تاريخا لمصر لم يمت ودرس الحديث
 بحسام الحدكم وخلف تسعة اولاد ودفن عند خاله الشيخ نصر المتبحر (وفيه)
 آخر جالس السلطان من حبس الاسكندرية ثلاثة عشر نفرا منهم عمر الساقى الذى ناب
 بطرابلس وبيبرس الحجاب وخلع على الجميع وفيه طلب قاضى الاسكندرية فخر
 الدين بن سكين وعزل بسبب فرنجى (وفيهما) فى شعبان مات المفتى بدر الدين
 محمد بن القوية الحنفى سماع وحدث (ومات) القاضي زين الدين عبيد الكافى
 ابن على بن تمام روى عن الانماطى وأخذ عنه ابن رافع وغيره (ومات) من
 الدين يوسف الحنفى بمصر حدث عن ابراهيم وناب فى الحكم (وفيهما) فى رمضان
 مات صاحب شمس الدين محمد بن يوسف التدمرى خطيب حص كان يفتى
 ويدرس وتولى قضاء الاسكندرية المهاد محمد بن اسحاق الصوفى (وفيهما) فى
 شوال قدم مسكر حلب والنائب من غرة بلد سيبس وقد خربوا فى بلد اذنة
 وطرسوس واحرقوا الزروع واستاقوا المواشى واتوا بمائتين واربعين اميرا
 وما اعدم من المسلمين سوى شخص واحد فرق فى النهر وكان المسكر عشرة
 آلاف سوى من تبعهم فلما علم اهل امان بذلك احاطوا بمن عندهم من المسلمين
 التجار وغيرهم وحبسهم فى خان ثم احرقوه قتل من نجوا فلو ذلك بضو الى
 رجل من التجار البغاددة وغيرهم فى يوم عيد الفطر فله الامر واحترق فى جباه
 مائتان وخمسون حائوتا وذهبت الاموال واهتم الملك بمعاملة ذلك وكان الحريق
 عند الفجر الى طلوع الشمس وذكر ان شخصا رأى ملائكة يسوقون النار فجعل
 ينادى امسكوا يا عباده لا تترسلوا فقالوا بهذا امر نائم ان الرجل توفى لسانه
 وناب بدمشق فى القضاء شهناى الدين احمد بن شرف الزهرى الشافعى قاضى
 حصن الاركاد وورد الخبر بخرى انطساكية قبل رجوع المسكر فلم يبق بها
 الا القليل ولم يعلم سبب ذلك (وفيهما) فى ذى القعدة توفيت زينب بنت الخطيب
 يحيى ابن الامام عز الدين بن عبد السلام السلى سمعت من جماعة وكان فيها
 عبادة وخبر وحدثت (ومات) الطيب جمال الدين عبد الله بن عبد السيد
 ودفن فى قبر اعده لنفسه وكان من اطباء المارستان التورى بدمشق واحسن
 نفع والده الذبان سنة احدى وسبع مائة (ومات) حسام الدين مهنا بن عيسى

امير العرب وحرز عليه آله واقفا مواثما بليغا ولبسوا السواد اثناف على
 الثمانين وله معروف من ذلك ما رشحان جيد بصره - ويت ولقد احسن
 رجوعه الى طساعة سلطان الاسلام قبل وفاته وكانت وقته بالقرب من سليمة
 (ومات) المحدث الرئيس العلم شمس الدين محمد بن ابي بكر بن طرخان الحنبلي
 سمع من ابن عبد الدائم وغيره وكان بديع الخط وكتب الطباق وله نظم (وفيها)
 في ذي الحجة مات الفقيه الزاهد شرف الدين فضل بن عيسى بن قنديل
 الجبلوني الحنبلي بالسجاية كان له اشتغال وفهم ويدق التمييز وتعفف وقوة نفس
 عرض عليه خزن المصحف العثماني فامتنع رحمه الله تعالى (وفيها) وصل الامير
 سيف الدين ابوبكر الباشري الى حلب وصحب معه منها الرجال والصناع
 وتوجه الى قلعة جعبر وشرع في عمارتها وكانت خرابا من زمن هولاكو وهي من امنتع
 القلاع تسبب في عمارتها الامير سيف الدين تنكر نائب الشام ولقى الملكة الحلبية
 وغيرها بسبب عمارتها ونفوذها الفرات الى اسفل منها كلفة كثيرة * ثم دخلت
 سنة ست وثلاثين وسبع مائة * فيها في الحرم بامر السيد التقيب الشريف
 بدر الدين محمد بن السيد شمس الدين بن زهرة الحسيني وكافة بيت المال بحلب
 مكان شيخنا القاضي فخر الدين ابي عمرو عثمان بن الخطيب زين الدين علي الجبريني
 (وفيها) في الحرم زل نائب الشام الامير سيف الدين تنكر بمسكن الشام الى قلعة
 جعبر ونفذها وفرز قواعدها وتصيد حواشيهم رحل فنزل برج زاعا ومدله
 نائب حلب الامير علاء الدين الطنطا به سمالا ثم سافر الى جهة دمشق (وفيها)
 في صفر طلب من البلاد الحلبية رجال للعمل في نهر قلعة جعبر ورسم ان يخرج
 من كل قرية نصف اهلها وجلا كثير من الضياع بسبب ذلك ثم طلب من اسواق
 حلب ايضا رجال واستخرجت اموال وتوجه النائب بحلب الى قلعة جعبر بمن
 حصل من الرجال وهم نحو عشرين الفا (وفيها) في جابدي الاخرة وصل
 البريد الى حلب بعزل القاضي شمس الدين محمد بن بدر الدين ابي بكر بن ابراهيم
 ابن التقيب عن القضاء بالملكة الحلبية وبتولية شيخنا قاضي القضاء فخر الدين
 ابي عمرو عثمان بن خطيب جبرين مكانه ولبس الخلع وحكم من ساعته واستعفيه
 من مباشرة الحكم اليه في الحال فاعتفاه وكذلك اتى بعد مدة فانشده ارتجلا
 جيتني واتني تكاليف القضا * وكفيتنا مرصدين مختلفين
 يا حي ما لبنا لقد انصفتنا * فلما انصرف في دم الاخون

(وفيه) اعني ذا الحجة توجه الامير عز الدين ازدي التوري نائب بهسني لمحاصرة
 قلعة درنده بمن عنده من الامراء والتركمان وفجحت بالامان في منتصف الحرم
 سنة سبع وثلاثين وسبع مائة (وفيها) اعني سنة ست وثلاثين وسبع مائة توفي الشيخ

العارف الزاهد (مهنا بن الشيخ ابراهيم) بن القدوة مهنا القوعى بالقوعة في خامس
عشر شوال ورثته بقصيدة اولها

اسأل القوعة الشديدة حزنا * عن مهنا مهناات ابن مهنا

ابن من كان ابيهم الناس وجها * فهو اسمي من الدور واسنى

ومنها ابن شيخى وقدوتى وصديقى * وحبيبى وكل كمال القسنى

كيف لا يعظم المصائب لصدور * نحن منه مودة وهو منا

جعفرى السلوك والوضع حتى * قال عيسى عنه مهنا مهنا

اى قلب به ولو كان صغرا * لبس بحكى الخساء وتواحرنا

اذكر لنا وفاته بايه * واخيه ايام كانوا وكنا

وهى طويلة كان جده مهنا الكبير من عباد الامة وترك اكل اللحم زمانا طويلا
لساراه من اختلاط الحيوانات الى ايام هولا كواله الله وكان قومه على غير
السنه فهدى الله الشيخ مهنا من بينهم واقام مع التركان راعيا يبريه حران فيورك
للتركان في مواشيهم ببركة وعرفوا بركنه وحصل له نصيب من الشيخ جباه ابن
قيس بجران وهو في قبره وجرت له معه كرامات فرجع مهنا الى القوعة وصحب
شيخنا تاج الدين جعفرا السراج الحلبي وتلمذه واتفق به وصرفه مهنا في ماله
وخلفه على السجادة بعد وفاته ودعا الى الله تعالى وجرت له وقائع مع الشيعة
وقاسى معهم شدايد وبعد صيته وقصد بالزيارة من البعد وجاور بمكة شرفها الله
تعالى سنين ثم بالدينية على ساكنها افضل الصلاة والسلام وجرت له هناك
كرامات مشهورة بين اصحابه وغيرهم منها ان النبي صلى الله عليه وسلم رد عليه
السلام من الحجر وقال عليك السلام يامهنا ثم عاد الى القوعة واقام بها
الى ان توفي الى رحمة الله تعالى في المحرم سنة اربع ومائة وثمانين وسبعمائة وجلس
بعده على مجادته ابنه الشيخ ابراهيم فصار احسن سير ودعا الى الله تعالى
على قاعدة والده ورجع من اهل بلد سرمين خلق الى السنة وقاسى من الشيعة
شدايد وسببه قتل ملك الامر اء بحلب يومئذ سيف الدين قبيش الشيخ الزندىق
منصورا من نار وجرت بسبب قتله فتن في بلد سرمين ولم يزل الشيخ
ابراهيم على احسن سيره واصدق سريره الى ان توفي الى رحمة الله تعالى
في ذى الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة وجلس بعده على مجادته ابنه الشيخ
الصالح اسماعيل ابن الشيخ ابراهيم بن القدوة مهنا فصار احسن سير وقاسى
من الشيعة غرونا ولم يزل على احسن طريقة الى ان توفي الى رحمة الله تعالى
في ثامن صفر سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وجلس بعده على المجادة اخوه
لابويه الشيخ لصالح مهنا بن ابراهيم مهنا الى ان توفي في خامس عشر شوال

سنة ست وثلاثين وسبعمائة كاهن وناسف الناس لموته فانه كان كثير العبادة حسن
الطريقة عارفا وجلس بعده على السجادة اخوه لايه الشيخ حسن وكان
شيخنا بسحب منها هذا حجة عظيمة ويعظفه ويقول منه مهنا هنا يعني انه
يشبه في الصلاح والخير جده وهم اليوم والله الحمد بأفوعة جماعة كثيرة وكلهم
على خبر وديانة وقد اجزل الله عليهم المنه وجعلهم تلك الارض ملجا لاهل الدنه
ولو ذكرت تفاصيل سيرة الشيخ مهنا الكبير واولاده واصحابه وكراماتهم
اطال القول والله تعالى اعلم (وفيها) مات القان ابو سعيد بن خرشده ابن
ارغون بن ايقا بن هولكو صاحب الشرق ودفن بالمدينة السلطانية وله بضع
وثلاثون سنة وكانت دوله عشرين سنة وكان فيه دين وعقل وعدل وكسب
خطا منسوبا واجاد ضرب العود واشتغال الناربو فانه تمكن من عمارة قلعة
جعبه بعد ان كانت هي وبلده دائرة من ايام هولكو فله الحمد (وفيها) توفي
بدمشق الامامان مدرس الناصرية كمال الدين احمد بن محمد بن الشرازي وله
ست وستون سنة وقد ذكر انضاء دمشق ومدرس الامينية فاعني العسكر
علاء الدين علي بن محمد بن الفلاني وله ثلاث وستون سنة وناظر الخزانة
عن الدين احمد بن محمد العلي بن الفلاني المنصب بها (ثم دخلت سنة سبع
وثلاثين وسبعمائة) فيها في ربيع الاول توفي الامير الشاب الحسن بن ل الدين
خضر ابن ملك الامراء علاء الدين الطنطا بحلب ودفن بالمقام ثم عمل له والده
تربة حسنة عند جامع خارج حلب ونخل اليها وكان حسن السيرة ليس من
اعجاب اولاد الثواب في شيء وما (قلت) فيه تضمينا

ايست اقدته بالخرن ياخضر * فالدمع يسبقك ان لم يسبقك المطر
منها خلقت فلم يسبح زمالك ان * يشين حسنك فيه الشيب والكبر
فان رددت فاني الردمت فاص * عليك قدر دموسي قبل ونحضر
وان كان يتضمين هذا التضمين القول يموت الخضر عليه السلام (وفيه)
باشرتاج الدين محمد بن عبد الكريم اخو صاحب شرف الدين يعقوب فظفر
الجيش المنصورة بحلب فاهني بذلك واعتزله الامر اض حتى مات رحمه الله في
سابع جمادى الآخرة من السنة المذكورة قلت

مالدهر الاعجب فاعتبر * اسرار تصريفاته واعجب
كم ياذل في منصب ماله * مات وما هني بالمعصب
وباشر مكانه في شعبان منها القاضي جمال الدين سليمان بن ريان (وفيها)
في رمضان المعظم وصل الى حلب من مصر عسكر حسن الهيئة مقدمه الحاج
ارقطاي وعسكر من دمشق مقدمهم قطليغا الفخرى وعسكر من طرابلس

مقدمه بها در عهد الله وعسكر من جاء مقدمه الامير صارم الدين اترك
 والمقدم على الكل ملك الامراء بحلب هلا الدين الطنطا ورحل بهم الى بلاد
 الارمن في ثاق شوال منها وتزل على ميناباس وحاصرها ثلاثة ايام ثم قدم
 رسول الارمن من دمشق ومعه كتاب نائب الشام بالكف عنهم على ان يسلموا
 البلاد والقلاع التي شرقي نهر جهمان فسلموا منهم ذلك وهو ملك كبير وبلاد
 كثيرة كالصبيصة وكويرا والهسارونية وسر قندس كار وآياس وباناس وبخبة
 والقفرا التي تقدم ذكر شهرتها وتغير ذلك فغرب المسلمون رج آياس الذي في البحر
 واستأبوا بالبلاد المذكورة نوابا وعادوا في ذي الحجة منها والحمد لله (قلت)
 وهذا فتح استغل على فتوح وترك ملك الارمن جسدا بلا روح خائفا على ما بقي
 يده على الاطلاق وكيف لا ومن خصائص ديننا سرامة الاعناق فيباليه قضا
 كسر صلب الصليب وقنع بالزناز وحكم على كبيرا ناسهم الزمل في مجياده
 بالخفص على الجوار والله اعلم (وفيها) في ذي الحجة توفي الامير العابد الزاهد
 صارم الدين اترك المنصوري المجري بمنزلة تزلها مع العسكر عند آياس وحل
 الى حياه فدفن بقرته كان من المعمرين في الامارة ومن ذوى الصيانة والمعروف
 وبني خانا لسبيل عمرة النعمان شرقيها وعمل عنده مسجدا وسبيل للاد وله غير
 ذلك رحمه الله ذكر لي جاسعا بحلب وهو مسافر الى بلاد الارمن انه رؤى له
 بحماة ثمان يدل على موته في الجهاد وحله الى حياه وحوله الملائكة (قلت)
 ولقد تجمل لهذا الجهاد وتحمل وتكاف لهمه وتكفل حتى كاه توهم فترة
 سلاحه عن الكفاح فرسم ان تحدد السوف وتقتل الرماح فلاح على حر كانه
 الفلاح وسيمجد سراة عند الصباح والله اعلم (وفيها) وقف الامير الله فضل
 صلاح الدين يوسف بن الاسعد السدوا تدار داره النفيسة بحلب المعروفة اولا
 بدار ابن العديم مدرسة على المذاهب الاربعية وشروط ان يكون القاضي الشافعي
 والقاضي الحنفي بحلب مدرسا بها وذلك عند عوده من بلد سويس صحة العسكر
 منصرفا الى منزله بطرابلس (قلت) ولقد كانت الدار المذكورة باكية لعدم بني
 العديم فصارت راضية بالحديث عن القديم تزعم الله عنها لباس الباس والحرز
 وعوضها بحلة بوعف عن شقة الكفن فكمل رخاها وذهبها وجعل ثمال التي
 عصمة الارامل مكتبها وكلها بالفروع والموصلة والاصول الفرعه وجلها بالاربع
 المذهبة والمذاهب الاربعه وبالجملة فقد كتبها صلاح الدنيا في ديوان صلاح الدين
 الى يوم العرض وتلاسان حشنها اليوسفي وكذلك مكتبا ليوسف في الارض ولما
 وقف الامير صلاح الدين المذكور على هذه الترجمة تهال وجهه وقال مامعناه
 باليتك زدنا من هذا (وفيها) توفي الشيخ الكبير الشهير المنزه محمد بن عدا الله

يؤتى صيب فقلت ليس هذا من ذلك فان المعنى ان حصل لك الفطن بكدا فانت طالق
 والحصول قطعي فينتج قضايا فقال صدر الدين بهذا اجيبه (ومنها) قولهم اذا
 ادعى على امرأة في حباله رجل انها زوجته فقلت طلقني فحبل زوجته وحلف
 انه لم يطلق رأى في هذه المسألة ما يراه شيخنا قاضي القضاة شرف الدين بن البارزى
 وهوان المراد بذلك امرأة مبهمه الحال (ومنها) انما انعقد السلم بجميع الفاظ
 البيع ولم ينعقد البيع بلفظ السلم لان البيع يشمل بيع الاعيان وبيع مافي الذمة
 فصدق البيع عليه بما صدق الحيوان على الانسان والقرص فان الحيوان جنس
 لهذين النوعين وكذلك البيع جنس لهذين النوعين بخلاف السلم فانه بيع
 مافي الذمة فلا يصدق على بيع العين كالنوع لا يصدق على الجنس ولذلك سمعهم
 يقولون الجنس يصدق على النوع ولا عكس (ومنها) قولهم يبعد الله وهو نقل
 ركن ذكرى ان اريد به ترك الفاعلة مثلاً في القيام وقرأها في الشهادة سهوا فهذا
 يطرح غير المنظوم وان فعل ذلك عمدا بطلت صلاته وان اريد غير ذلك صورته
 (فأجاب) ان صورة المسألة ان يقرأ الفاعلة في القيام ثم يقرأها في الشهادة مثلاً
 فوافق ذلك جوابنا فيها (ومنها) انهم قالوا ان جنس رضعات يحرم بشرط كور اللبن
 المطلوب في خمس مرات على الصحيح ثم ذكروا طرفة اللبن تقع في الحب وهذا تناقض
 فقال لانا فاض فالمراد بطرفة اللبن في الحب اذا وقعت تحملا قبلها وهذا حسن
 مهم فان شيخنا انفراجه من مثل ذلك شرط أن يكون اللبن المطلوب بما شرب به قدرا
 يمكن أن يبقى منه جنس دفعات لو انفرد عن الخليط ولا شك ان هذا قول ضعیف
 والصحيح عند الرافعي ان هذا لا يشترط والتناقض يدفع بما تقدم من جواب
 العلامة فخر الدين (وفيها) واظنه في ربيع الآخر ورد الخبر الى حلب بان نائب
 الشام تنكر قبض على علم الدين كاتب السر القبطي الاصل بدمشق وولى موضعه
 القاضي شهاب الدين يحيى بن القاضي عماد الدين اسماعيل بن القيسراني الخالدي
 وعذب النائب العلم المذكور وعاقبه وصادره وبنسه وبين السلامة فخر الدين
 المصري قرابة فخلقه شؤمه ولجعه سمومه وسافر من حلب خائفاً من نائب الشام
 فقاوم دمشق رسم عليه مدة وعزل عن مدارسه وجهاته ثم فك الترسيم عنه
 وبعد موت تنكر عادت اليه جهاته وحسنت حاله والله الحمد (وفيها) في رجب ورد
 الخبر بوفاء القاضي شهاب الدين محمد بن المير عبد القاضى القضاة الشافعي بدمشق
 صدمت بقلته بحائطا فان بعد أيام وخلق الناس موضع الصدمة من ذلك الحائط
 بالخلوق ومن لطف الله به ان السلطان عزله بمصر يوم موته بدمشق وعزل القاضي
 جلال الدين محمد القزويني عن قضاء الشافعية بمصر ونقله الى القضاء بالشام
 موضع ابن المير ورسم بمصاهرة ابن المير فلما مات صودر اهله وكان ابن المير فيه خبر

وشرودهاه ومروءة (قنت)

لا يأس سن مخلط * من رحمة الله العفو

دليل هذا قوله * وآخرون اعتبروا

وولي بعد جلال الدين قضاء الديار المصرية قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز
ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة واحسن الدرة وعزل القاضي برهان
الدين بن عبدالحق ايضا عن قضاء الحنفية بالديار المصرية وولي مكانه
القاضي حسام الدين الغوري قاضي القضاة يتعداد كان الوافد الى مصر عقب
الفتح الكائن بالشرق لموت ابي سعيد (وفيها) في رجب ايضا باشر القاضي
هشام الدين حسن بن القاضي جمال الدين سليمان بن ريان مكان والده. نظر
الجوش بحلب في حياة والده وبسعيه له (وفيها) في رجب مات بحلب فاضل
الحنفية بها الشيخ شهاب الدين اجدن البرهان ابراهيم بن داود ولي قضاء عزائم
نيابة القضاء بحلب مدة ثم انقطع الى العلم وله مصنفات وولي ابنه داود جهاته
(وفيها) في رمضان توفي القاضي يحيى بن فضل الله كاتب السرب بمصر وقد
تأف على التسمين وله نظم ونثر (وفيها) أخرج الحليقة ابو الريح سليمان المستنقي
بالله من مكانه بمصر عنفا الى قوص وقلت في ذلك مصنفات من القصيدة المشهورة
لا في الملاء بيتا وبعض بيت

أخرجوكم الى الصعيد اضر * غير محمد في ملتي واعتقادى

لا يغيركم الصيد وكوتوا * فيه مثل السيوف في الاغمار

(وفيها في رمضان ايضا ورد الخبر الى حلب بوفاة العلامة زين الدين محمد ابن
اخى الشيخ صدر الدين بن الوكيل المعروف بابن المرحل من اكابر الفقهاء المفتين
المدريين الاعيان المتأهلين للقضاء بدمشق

ادبه تنذب ام سمته * ام عقله الوافرام علمه

فاق على الاقران في جده * فن رآه خاله عسه

وتولى تدريس الشامية البرانية مكانه القاضي جمال الدين يوسف بن جلة فأت
ان جلة قبل انهما الى فيها الادرسا وادرسين لاشتغاله بالرض ووليها بعده
القاضي شمس الدين محمد بن التقي بعد ان نزل عن العادلية (وفيها) في ثالث
شوال ورد الخبر بوفاة الصلاة شيخ الاسلام زين الدين محمد بن الكنتاقي علم
الشافعية بمصر وصلى عليه بحلب صلاة الغائب كان مقدما في الفقه والاصول
معظما في المحافل متضلعا من المنقول ولولا انجذابه عن علماء عصره وتهده على
فضلا دهره لبكى على فقده اعلا مهم وكمرت له محارهم واقلامهم ولكن
طول اساه عليهم هون فقد لديهم (قلت)

نجعت بكتبا فيها مصر * فقله لا يسبح الدهر
يلزق مذهبه كنى اسفا * انزال الصدور بموتك انسروا
ما كان من بأس لوائك يا * علمه برأيها الجسر
وفيهما في شوال ايضا رسم ملك الامراء بحلب الطنطا بتوسيع الطرق التي
في الاسواق اقتداء بنائب الشام تكرر فيما فعله في اسواق دمشق كما مر ولم يری
قد توفقت عزله عن حلب لما فعل ذلك فقلت حيثذ

رأى حلبا بلدا دارا * فزاد لاصلا حها حرصه
وقاد الجيوش لفتح البلاد * ودق لتهر المدافع
وما بعد هذا سوى عزله * اذ اتم امر بدا نفسه
(وفيها) في عاشر شوال ورد الخبر وفاة مثل المفتي الشيخ بدر الدين محمد بن قاضي
بارين الشافعي بحماه كان عارفا بالخاوي الصغير ويعرف نحوا واولا وعنده دينانة
وتقشف وبني وبينه محبة قديمة في الاشتغال على شيخنا قاضي القضاة شرف الدين
ابن البارزى وسافر مرة الى اليمن رحمه الله ونفنا بركته (قلت)

نجعت حجة بدر هابل صدرها * بل بحر هابل حبرها القراص
الله اكبر كيف حال مدنية * مات المطيع بها وبقي العاصي
وفيه ولي قضاء الحنفية بحماه جمال الدين عبد الله بن القاضي نجم الدين عمران
العدم شيا أمره بعد عزل القاضي تقي الدين بن الحكيم فان صاحب حماء آثر أن
لا يقطع هذا الامر من هذا البيت بحماه لما حصل لاهل حماء من التأسف على
والده القاضي نجم الدين وفضائله وعفته وحسن سيرته رحمه الله تعالى وجهز
قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن قاضي القضاة كمال الدين عمر بن العديم صاحبنا
شهاب الدين احمد بن المهاجر الى حجة نائباً عن القاضي جمال الدين المذكور الى
حين يستقل بالاحكام وخلع صاحب حجة عليهما في يوم واحد (وفيه) ورد
الخبر ان الامير سيف الدين ابا بكر التايبري قدم من الديار المصرية على ولاية
دمشق (وفيها) في ذي القعدة توفي بدمشق العلامة القاضي جمال الدين
يوسف بن جلة لشافعي معزولا عن الحكم من سنة اربع وثلاثين وسبع مائة كان
جم الفضائل غزير السادة صحيح الاعتقاد عنده صدقة في الاحكام وتقدم
للمحققين وكان قد عطف عليه النائب وولاه تدريس مدارس بدمشق (قلت)

بكت المجلس والمدارس جللا * لك يا ابن جلة حين فاجاك الردى
فاصعد الى درج البلى واسعدقن * خدع العلوم جزاؤه ان يصعدا
(وفيها) في ذي القعدة توفي شيخنا المحسن الى وعلی المتفضل على قاضي
التنضاه شرف الدين ابوالقاسم هبة الله بن قاضي الغضاه بنجم الدين ابي محمد

عبد الرحيم ابن قاضي القضاة شمس الدين ابي الطاهر ابراهيم بن هبة الله بن المسلم
ابن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن احمد بن البارزي الجبهي الحموي
الشافعي علم الاثمة وعلامة الامه تعين عليه القضاة بحماسة فقبله وتورع لذلك
عن معلوم الحسك من بيت المال فذاكله بل فرش خدته لخدمة الناس ووضعه
ولم يتخذ عمره ديرة ولا مهنسا ولا مفرعة ولا عزرا احدا بضرب ولا اخراق
ولا اسقط شاهدا على الاطلاق هذا مع نفوذ احكامه وقبول كلامه والمهابة
الوافرة والجلالة الظاهرة والوجه البهي الابيض المشرب بحمرة واللحية الحسنة
التي تملأ صدره والقامة اتامة والكارم السامه والمجبة العظيمة للصلحين
والتواضع الزائدة للفقراء والمساكين افنى شيبته في الجهادة والتشف والاوراد
وافق كمولته في تحقيق العلوم والارشاد وقضى شيخوخته في تصنيف الكتب
الجليلة وخطب مرات لقضاء الديار المصرية فاني وقنع بمصره واجتمع له
من الكتب ما لم يجتمع لاهل عصره وكف بمصره في آخر عمره فولى ابن ابنه
مكانه وفرغ للعلوم وانتصوف والدياته وصار كلما علت سنة لطف فكره وجاد
ذهنه وسدت الرجال اليه وسار المولى في القساوى عليه واشتهرت مصنفاته
في حياته بخلاف السادة ورزق في تصنيفه وتاليفه السعادة (نها)
في التفسير كتاب البستان في تفسير القرآن مجلدان وكتاب روضات جنات المحبين
اثنا عشر مجلدا (ومنها) في الحديث كتاب المجتبى مختصر جامع الاصول
وكتاب المحقق وكتاب الوفا في احاديث المصطفى وكتاب المجرد من السند وكتاب
النضد شرح المجرد اربع مجلدات (ومنها) في الفقه كتاب شرح الحاوى
السمى باظهار الفتاوى من احوار الحاوى وكتاب تفسير الفتاوى من تحرير
الحاوى وهما اشهر تصانيفه وكتاب شرح نظم الحاوى اربع مجلدات وكتاب
المغنى مختصر التنبية وكتاب عمير التنجيز (ومنها) في غير ذلك كتاب توثيق
عري الايمان في فضيل حبيب الرحمن والدمعة في قرأت السبعة والدراب
لاحكام الرعاية للمجاسي وغير ذلك حديثي رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة
ثلاث عشرة وسبعمائة قال رايت الشيخ محي الدين التتوي بعد موته في المنام
فقلت له ما مختار في صوم الدهر فقال فيه اثنا عشر قولاً للعلماء فظهر لشيئنا ان
الامر كما قال وان لم تكن الاقوال مجموعة في كتاب واحد وذلك ان في صوم الدهر
في حق من لم يتندر ولم يتضرره اربعة اقوال الاستحباب وهو اختيار الغزالي
اكثر الاجحاب والكراهة وهو اختيار البغوي صاحب التهذيب والاباحة
وهو ظاهر نص الشافعي لانه قال لا بأس به والتحريم وهو اختيار أهل الظاهر
جلالوا له صلى الله عليه وسلم فحين صام الدهر لاصمام ولا افطر على اثم دنياه

عليه وفي حق من نذر ولم يتضرده خمسة اقوال الوجوب وهو اختيار
 اكثر الاصحاب والاستحباب والا باحة والكراهة والتعريم وفي حق
 من يتضرر بان تغوثة السنن والا اجتماع بالا هل ثلاثة اقوال
 التعريم والكراهة والاباحة ولا يجيء الوجوب ولا الاستحباب فهذه
 اثنا عشر قولاً في صوم الدهر وهذا التمام من صكرامات الشيخ محمد بن الدين
 والقاضي شرف الدين رضي الله عنهما والله اعلم واخبرني حين اجازني انه اخذ
 الفقه من طريق العراقيين عن والده وجده ابي الطاهر ابراهيم وهو عن القاضي
 عبدالله بن ابراهيم الحموي عن القاضي ابي سعد بن ابي عصرون الموصلی عن
 القاضي ابي علي الفارقي عن الشيخ ابي اسحاق الشيرازي عن القاضي ابي الطيب
 الطبري عن ابي الحسن الماسرجسي عن ابي الحسن المروزي ومن طريق
 انظر اساتين عن جده المذكور عن الشيخ فخر الدين عبدالرحمن بن عساكر
 الدمشقي عن الشيخ قطب الدين مسعود التيسابوري عن عمر بن سهل الدماغي
 عن حجة الاسلام ابي حامد الغزالي عن امام الحرمين ابي المعالي الجويني عن والده
 ابي محمد الجويني عن الامام ابي بكر الفخار المروزي عن ابي اسحاق المروزي
 المذكور عن القاضي ابي عباس بن شريح عن ابي القاسم الانماطي عن ابي
 اسما عيل المزني والربيع الرازي كلاهما عن الامام الاعظم ابي عبدالله محمد
 ابن ادریس الشافعي وهو اخذ عن امام حرم الله مسلم بن خالد الزنجي عن ابن
 جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن امام حرم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مالك عن نافع عن ابن عمر وابن عباس وابن عمر رضي الله
 عنهم عن نيسا سيد المرسلين محمد بن عبدالله بن عبد المطلب صلى الله عليه
 وعلى آله وصحبه افضل صلواته عدد معلوماته وله نظم قليل فته ما كتب به
 الى صاحب حجة يدعوه الى ولاية

طعام المرء مندوب اليه * وبعض الناس صرح بالوجوب

فجربا بالتساؤل منه جربا * على اليهود في جبر القلوب

ومن نثر الذي يقرأ طردا وعكسا قوله * سور جاء برها محروس * ولما بلغني
 خبر وفاته كتبت كتابا الى ابن ابنة القاضي نجم الدين عبد الرحيم ابن القاضي
 شمس الدين ابراهيم ابن قاضي القضاة شرف الدين المذكور (صورته) ويتهى
 انه بلغ المملوك وفاة الخبر الراشح بل انه هدد الطود الشاع وزوال الجبل الباذخ
 الذي يكته السماء والارض وقابلت فيه المكروه بالنسب وذلك فرض فشرقت
 اجفان المملوك بالدموع واحرق قلبه بين الضلوع وساء له في الحزن الصادر
 والوارد واجتمعت القلوب لماتم واحد فالعلوم تكتبه والنجاسات تعري فيه

والحكم بنسائه والبر يتفاده والاقلام تمشي على الرؤس لفقده والمصنفات تلبس
 حداد الداد من بعده ولما أصلى عليه يوم الجمعة صلاة الفسأب بحلب اشتد
 الضجيج وارتفع الشيخ وعلت الاصوات فلا خاض الاخرن قلبه ولا طام
 الاطاليد فانه مصاب زلزل الارض وهدم الكرم انقض وسلب الابدان قواها
 ومنع عيون الا عيان كراهها ولكن عرى الناس لفقده كون مولانا الخليفة
 من بعده فانه بحمد الله خلف عظيم لسلف كريم وهو اولى من قابل هذا
 القادح القادح بالرضا وسلم الى الله سبحانه فيما قضى فانه سبحانه يحبي ما كانت
 الحسية اصلح ورغبت اذا كانت الوفاة اروح وقد نظم الملوكة فيه مائة الف
 عن تحريرها اضطرام صدره وحله على تسليها انتهاب صبره وهامي

برغى ان يتنكم بضم * وبعد عنكم القاضي الامام
 سراج العلوم اضادهرا * على الدنيا لغيتها ظلام
 تسطلت المكارم والمعالى * ومات السلم وارتفع الطغام
 عجبت لفكرتى سمحت بنظم * ابعدنى على شينى نظام
 وارثيه رثاء مستهيا * ويمكنى القوا فى والسلام
 ولو انصفت له قضيت نحي * فى عشق له نعم جسم
 حشا اذنى درسا قطعه * عيونى يوم حم له الجم
 لقد لقم الجم فان رعتنا * بما يحنى قنن اذا لثم
 الا يا ماننا لا كنت عاما * ذلك ماضى فى الدهر طام
 اتفحنا بكناى مصر * وكان به لساكها اعتصام
 وتفتك باى جلة فى دمشق * ويعاوها لمصرعه القسام
 وكان ابن المرحل حين يبكى * لخوف الله بتسم الشام
 وحبر حاة نجعله خناما * اذاب قلوبنا هذا الختام
 ولما قام ناعبه استطارت * عقول الناس واضطرب الانام
 ولو بقى سلوانا من سواء * فان بموته مات السرام
 الهو بعدهم واقربنا * حلال الهو بعدهم حرام
 فيا قاضى القضاة صلب * برغى ان يغيبك الرفام
 وبشرى الفتاوى والفتاوى * على الدنيا لغيتك السلام
 ويا ابن البارزى اذا برزنا * بثوب الحزن فيك فلا تلام
 سقى قبرا حلت به غم * من الاجضان ان يخل القمام
 الى من ترحل الطلاب يوما * وهل يربى لذي نقص تمام
 ومن للشكلات والفتاوى * وفصل الامر ان عظم الخصاص

وكان خليفة في كل فن * وعينا للطفيفة لا تنام
 ألا يا به لازلت قصدا * لاهل العلم يشاك الزحام
 فان حفيد شيخ العصر باق * يقل به على الدهر الملام
 انجم الدين مثلك من تسلي * اذا فدت من التوب العظام
 وفي بقاءك عن ماض عزاء * قيا لك بعده نعم القيام
 اذا ولي ليتصكم امام * عديم المثل يخلفه امام
 وفي خير الانام لكم عزاء * وليس لساكن الدنيا دوام
 انا نليذ ببتكم قديما * بكم فخرى اذا افتخر الانام
 وان كنتم بفخر كنتم فيه * ورضي رضىناكم والسلام
 لكم من الدعاء بكل أرض * ونشر الذكر ماناح الجسام

(ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وسبع مائة) فيها في الحرم توفي بمصر شيخنا قاضي القضاة
 فخر الدين عثمان بن زين الدين علي بن عثمان المعروف بابن خطيب حبرين قاضي
 حلب وابنه كمال الدين محمود ذلك ان النشاطات كثرت عليه فطلبه السلطان علي
 البريد اليه فحضر عنده وقد طار له وخرج وقد انقطع قلبه وبمرض بمصر مدة
 وارا حله الله بالوت من تلك الشدة * وحسب المنايا ان يكن آمنا * ولقد كان رحمه الله
 فاضلا في الفقه والاصول والحدود والنصر بفقرات مشاركا في المنطق والبيان
 وغيرهما وله الشرح الشامل الصغير ويد حله اياه على ذكاء مفرط وله شرح
 مختصر ابن الحاجب في الاصول وشرح البدعي لابن الساعاتي في الاصول ايضا
 وفرائض نظم وفرائض نثر ومجموع صغير في اللغة وغير ذلك كان رحمه الله سر يع
 القصب سر يع الرضا كثير الذكر لله تعالى (قلت)

من هو فخر الدين عثمان في * مرآة الله واحسانه
 مات غريبا خائفا نازعا * عن انس اهليد واوطانه
 وبعض هذى فيه ما يرتجي * له به رجسة ديانته
 فقل لشبابه رفق في * شاك ما يفنك عن شانه

ورأيت مكتوبا بخطه هذه الكلمات وكنت سمعتها من لفظه قبل ذلك وهي
 الالتفات الى الاسباب شرك في التوحيد والاعراض عن الاسباب بالكلية قدح
 في الشرع ومحو الاسباب ان تكون اسبابا تقص في العقل فمن جعل السبب موجبا
 فقد اخطأ ومن محاه ولم يجعل له اثر فقد اخطأ ومن جعل السبب سببا والسبب
 هو الفاعل فقد اصاب ومولده رحمه الله بمصر في الشهر الاواخر من شهر ربيع
 الاول سنة اثنتين وستين (وفيها) في الشهر الاوسط من ربيع الآخر
 توفي السيد الشريف بدر الدين محمد بن زهرة الحسيني نقيب الاشراف وكيل بيت

المال بحلب ومن الاتفاق انه مات يوم ورود الخبر بعزل ملك الامراء علاء الدين
الطنطا عن نيابة حلب وكان بينهما شحنة في الباطن (قلت)
قد كان كل منهما * يرجو شفا اضغاثه
فصار كل واحد * مشتغلا بشأه
كان السيد رحمه الله حسن الشكل وافر الثمة معظم عند الناس شهذا كيا
وجده الشريف ابو ابراهيم هو ممدوح ابني العلاء المعري كتب الى ابني العلاء
القصيدة التي اولها

غير مستحسن وصللي القوافي * بعد ستين حجة وثمان
(ومنها)

كل صل مفرق في السير يا * جعشه مرة النعمان
فاجابه ابو العلاء بالقصيدة التي اولها
علائي فان يضي الاماني * فثبت والظلام ليس يفتي
(ومنها)

يا ابا ابراهيم قصر عنك الشر لما وصفت بالقرآن
(وفيها) في العشر الاول من جادى الاول قدم الامير سيف الدين طرغاي الى
حلب نائبها وسر الناس بقدمه واطهر والزيينة وصحبته القاضي شهاب الدين
احمد بن القلب كاتب السر مكان تاج الدين بن الزين خضر المنوجه الى مصر
صحبة الامير علاء الدين الطنطا وكان ركب المنفصل جوكانين وركب المنفصل
شونجا فقال بعض الناس في ذلك

كم اتى الدهر يطرد * ويعكس ويسدع
راح عنارك ضرب * واتانا ركب بلع

(وفيها) في السامع والعشرين من جادى الاول ورد الخبر الى حلب بوفاة قاضي
القضاة جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني قاضي دمشق بها كان رحمه الله
اماما في علم المعاني والبيان له فيه مصنفات جامعة متنوعة وله يد في الاصولين ومحل
الحوارى وكان كبير القدر واسع الصدر ولى أرولا خطابة دمشق ثم قضاء هامة قضاء
مصر ثم قضاء دمشق حتى مات بها سالحه الله تعالى وبلغني ان بينه وبين الامام
الرافعي قرابة وقرب العهد بسيرة يفتي عن الاطالة وبنى على النيل دارا قبل ما
يزيد على ألف ألف درهم فاخذت منه ثم أخرج الى دمشق قاضيا كما تقدم (وفيها)
في جادى الآخرة ورد الخبر الى حلب بوفاة الشيخ بدر الدين أبي السر محمد ابن القاضي
عمر الدين محمد بن الصانع الدمشقي بها كان نفعنا الله به طالما فاضلا مثقلا من الدنيا
زاهدا اجماعه الخلعة والتقليد بقضاء دمشق فامتنع أتم امتناع واستغنى بصدق الى

أن أعني فمن يوشد حسن ظن الناس به وفطن أهل القلم وأهل السيف لجلالة قدره
قلت مافضاء الشام الأشرف * ولني يترصكه اعلى شرف

يا ابا البسر لقد اذكرنا * فلك الشكور افعال السلف

(وفيه) ورد الخبر ان الامير علاء الدين الطنطا وصل من مصر الى غزنة ثانياً بها
فسبحان من يرفع ويضع الاله الخالق والامر جرت يده وبين نائب الشام الامير سيف
الدين تنكر شكنه اقتضت ثقته من حلب وتوليت به بعدها غزنة فان نائب الشام
متمكن عند السلطان رفيع المزية (وفيها) في اوائل رجب توفي بعمرة الثمانين
شيخنا العابد ابراهيم بن عيسى بن عبد السلام كان من عباد الامة ويعرف الشاطبية
والقرآن وله يد طولى في التفسير وزهادته مشهورة كان اولاً يحترف بالساجدة
ثم تركها واقبل على العبادة والصيام والقيام ونسخ كتب الرقائق وغيرها فاكثر
ووقف كتبه على زوايا واماكن وهو من اصحاب الشيخ القدوة مهنا الفومى
فغمنا الله ببركتهما وكان داعياً الى السنة بتلك البلاد وتوفي بعسده بياض اشرف
حسين بن داود بن يعقوب الفومى بالقوفة وكان داعياً الى التشيع بتلك البلاد
(قلت) وقام لمصر مذهب عظيم * وحده ظفروا طلال تاه

تبارك من اراح الدين منه * وخلص منه اراض الصحابه

(وفيه) ورد الخبر بوفاة الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الله المعروف بابن المهاجر
الحنفى نحماء ثانياً بن قاضيها جمال الدين عبد الله بن العديم حسباً تقدم ذكره كان
فاضلاً في الكهول والمرض وله نظم حسن وله هج في آخر وقته بمدائح الرسول صلى الله
عليه وسلم (وفيه) ورد الخبر الى حلب ان الشيخ تقي الدين على بن السبكى تولى قضاء
القضاة الشافعية بدمشق المحروسة بعد ان حدث لخطيب بدر الدين محمد بن
القاضي جلال الدين نفسه بذلك وجرم به وقبل الهناء فقال فيه بعض اهل دمشق
قد سبك السبكى قلب الخطيب * فعيشه من بعدها ما يطيب

(وفيه) طلب القاضي جمال الدين سليمان بن ريان على البريد من حلب الى
دمشق لمباشرة نظار الجيش بالشام واستمر بدمشق الى ان نكب تنكركا سياً
فعمل باتاج اسحقاً ثم حضر الى حلب واقام بداره بالقام (وفيها) في شعبان
قدم الامير القاضى سلاخ الدين يوسف الدواتدار شاداً بالملكة الخليفة
(وفيها) في رمضان ورد الخبر ان الامير سيف الدين ابا بكر البائى يشر
النابذة بقلعة الرحبة وهو الذى كان تولى تجديده عارة جعبركا تقدم فقال فيه
بعض الناس

يلاذلا في جعبر جهده * ما خيب السلطان معاك

عوضك الرحبة عن ضيق ما * فاسيت قد افر حنا ذاك

فضاحج البق ونا موسها * لولا منجيعنا لك ليرنا كا
 (وفيه) شرع نائب الشام تنكر في الرجوع من منصبه بالملكة الحليبة وكان
 قد حضر اليها من شعبان ومعه صاحب حاة الملك الافضل وحريم وحظايا
 وحشم وحمام ولحق الفلاحين والرعية بذلك كافة وضرد كبير واجتمع نائب
 الشام وصاحب حاة على اعادة بدر الدين محمد بن علي المعروف بابن الجص
 رامي البندق المشهور الى منزله من الزمالة بعد ان كان قد اسقط على عادتهم
 واسقطوا من كان اسقطه واجتمعت انا بابن الجص المذكور بحلب فأسأله
 ان يريني شيئا من حذقة في البندق فرمى الى حافظ فكتب عليه بالبندق
 ما صورته محمد بن علي بخط جيد ثم امر غلامه فصار السلام يرمى بندقا
 الى الجو وهو يتلقاه فيصيده في سرعة على النوال بقاء من ذلك بالحب
 العجب (وفيه) نادى مناد في جامع حلب واسواقها وقد امه شاد الوقف
 بدر الدين تليك الاسند مري من امراء العشرات بما صورته معاشر الفقهاء
 والمدرسين والمؤذنين وارباب وظائف الدين قد برز الرسوم العالي ان كل
 من انقطع منكم عن وظيفته وغر عليه يستأهل ما يجري عليه فاكسرت
 لذلك قلوب النخاص والعام وعظم به تألم الا نام وطهر مشد الوقف المذكور
 عن بعض وهناد لاهل المسلم والدين فوقع منه يوم عيد الفطر كلفة
 فيجدة اقامت عليه الناس اجمعين وعقد له بدار العدل يوم العيد مجلس مشهود
 واقتبس بتجديد اسلامه وعزله وضربه وهو معدود وتودى عليه في الملاء جزاء
 وفاقا وقطعتا ان لحوم الطاء عومة اتفاقا ولولا شفاعة الشافعي فيه لدخل
 نار مالک بما خرج من فيه ولو كان برأيا خاض هذا البحر وجمع قلبه ومذبحه
 بين الفطر والتحر وبالجملة فقد ذاق مرارة القهر والقسر فان تداءه الذي اكسر
 به القلب انقلب به الكسر (وفيها) في تاسع شوال وصل الى حلب قاضي
 القضاة زين الدين عمر بن شرف الدين محمد بن البلغياتي المصري الشافعي وابشر
 بالحكم من يومه وخرج النائب والا كابر لتلقه وسريه الناس لما سمعوا من ديانت
 بهد شغور المصب نحو عشرة اشهر من حاكم شافعي (وفيها) حج الامير
 سيف الدين بشتك الناصري من مصر واتفق في الحج اموالا عظيمة وكان صحبته
 على ما بلغنا سائمة راوية وتكلم الناس في القبض عليه عند عوده بمدينة الكرك
 فما امكن ذلك ودخل مصر وصعد القلعة فلقاه السلطان بالحسنى (ثم دخلت
 سنة اربعين وسبعمائة) فيها في المحرم وود الخبر بوفاة الشيخ علم الدين ابى محمد
 القاسم بن محمد بن يوسف البرز الى المحدث الدمشقي بخليص مريدا للبحر
 رحمه الله تعالى كان حسن الاخلاق كثير المواظفة للناس محبوبا اليهم وله تصانيف

في الحديث والتاريخ والشروط وكان حسن الاداء كثير البكاء في حال قراءة الحديث فصيحاً رحمه الله تعالى (وفيها) في المحرم بلغنا شمس ابن المؤيد شرف الدين ابي بكر الواعظ المحتسب نائب الوكالة بالاذقية خافوا بطرابلس من طول لسانه واتصاله باعيان المصريين وقامت عليه ينبة بالظلمة تقتضي التحلل العقيدة فحملوا عبد العزيز المالكي قاضي القدموس على الحكم بقتله وشارك في واقعة القاضي جلال الدين عبد الحفيظ المالكي قاضي اللاذقية قمع القاضيان بمجرىته وقاسا شدايد (وفيها) في صفر وردت البشارة بقبض الملك الناصر على التتو شرف الدين القبطي الاصل وانه ولئله رزق الله تحت العقوبة ثم قتل اخوه نفسه واوقدت لهلاكهما كهما الشموع بالهزيمة كان التتو قد قهر اهل القاهرة وبائع في الطرح والمصادرة فعميت به المصيبة وقتل خلقاً تحت العقوبة فأتى الناس في هلاكه بيوت المسألة من ابوابها وبنت الاوتاد نظم الدعوات على اسبابها وطلبوا لبحر ظله باليد من الله خيراً وبنوا قدرات الدوائر عليه بهذه القاصلة الكبرى

(قلت) التتولا عدل ولا معرفة * قد آن للاقدار ان تصرفه

من اتلف الناس واموالهم * يحق للسلطان ان يشلفه

(وفيه) قدم الامير المكاس التتو المشوم (مؤلف التتو) الى حلب منقياً من مصر بلا اقطاع (وفيه) عزل قاضي القضاة بحلب زين الدين عمر البلقاني في عنقه لوحشة جرت بينه وبين طرغاي نائب حلب فكتب فيه فمزل وهو فقيه كبير مقصد في المال والكل والملبس (قلت)

كان والله عفيفاً نزهاً * وله عرض عرض ما اتهم

وهو لا يدري مداواة الوري * ومداواة الوري امر مهم

(وفيها) في ربيع الاول عزل الامير صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدواتدار عن الشد على المال والوقف بحلب ونقل الى طرابلس فضايق طرغاي من جبرته فعمل عليه وكان قد عزم على تحرير الاوقاف بحلب فاقدر (قلت)

لقد قالت لنا حلب مقالا * وقد عزم المشد على الرواح

اذ هم الفساد جميع وفقى * فكيف اكون قايلاً للصالح

(وفيها) في جمادى الآخرة ولي القاضي برهان الدين ابراهيم بن خليل ابن ابراهيم الرسعي قضاء الشافعية بحلب بذل طرغاي نائبها مالا فكتب في ولايته وهو اول من بذل في زماننا على القضاء بحلب وكان القضاء قبله بخط بوزن لا يعطون من بيت المال حتى يلوا ولذلك لم يصادف راحة في ولايته ويحكي قول القائل

فلان لا تحزن اذا * نكبت واعرف ما السبب

فما تولى حاكم * بغضه الا ذهب

(وفيها) توفي طعتر الخازن نائب قلعة حلب كانت تصدر منه في الدين
الفاظ منكرة واشترى قبل وفاته دارا عند مدرسة الشاذليين وعمل فيها تصاوير
وكثر الطعن عليه بسببها (قلت)

ما حل فيها رجل * الا اقصى الشسرى

فانعدمت صورته * من شؤم تلك الصور

وخلف ما لاطا ثلا (وفيها) في شعبان توفي الخليفة ابو الريح سليمان
المستكني بالله في قوص وقد تقدم انه اخرج الى الصعيد سنة ثمان وثلاثين
وخلافته تسع وثلاثون سنة وقله قولى على لسانه مثل يمين الموت * ويبلغ
المنى باغوت الى كم لهم النيشة الرطبة * ولى مجرد الخطبة * فلهم الملك الصريح *
واسليان الزيج *

احد الله الذى جئني * كلف الملك وامرا صعبا

لمجدد للملك ما صافيا * فقيمت مجيدا طيبا

(وفيها) بعد موت المستكني بربع بالخلافة ابو احمد ابراهيم ابن اخي
المستكني (وفيها) كان الحريري بدمشق وذبحت فيه اموال ونفوس
واحتزفت المنارة الشرقية والدخلة وفسادية القواسين وتكرر وافرت
طائفة من التصاري بدمشق بفعله فسلم منهم احد عشر رجلا
ثم وسطوا بعد ان اخذ منهم الف الف درهم واسلم ناس منهم وسعت بنت
الذين بمال كثير فاشتراها تنكر وعملت المقامة الدمشقية في هذا المعنى وسميتها
صفوا الحرق * في وصف الحريق * وختمها بقول

وعادت دمشق فوق ما كان حسنها * وامست مروها في جبال مجد

وقالت لاهل الكفر موتوا يغفلكم * فبا انا الا لئلا يفسد

ولا تذكروا عدى معادي دينكم * فما قصبات السبق الا بعد

(وفيها) في ذي الحجة باشر افاضى ناصر الدين محمد بن الصاحب شرف
الدين يعقوب كتابة السر بحلب وسرنا به (وفيه قبض على تنكر) نائب
الشام واهلك بمصر رسم السلطان لطشتر حص اخضر وكان نائبا بصفد
ان بائنه من حيث لا يحتسب وبقيض عليه وما شبه تمكنه عند السلطان الملك الناصر
الا بجمع عند الرشيد والرشيد اشترى اهلاك جعفر ست مئتين حتى قتله والملك
الناصر اشترى اهلاك تنكر عشر سنين وهو يتحوله ويفظمه ونعم عليه وفي قلبه
له ما فيه حتى قبض عليه وكان تنكر عظيم السطوة شديد الغضب قتل خلقا

منهم عبد الدين اسماعيل بن مزروع الفوعى نائب خليس بدمشق وعلى ابن عقاد حاجب العرب والامير حمزة رماه بالبنديق ثم اهلكه سرا وغيرهم وله بدمشق والقدس وغيرهما آثار حسنة واوقاف وقتل اكثر الكلاب بدمشق ثم حبس الباقي وحال بين اناؤها وذكروها ولما استوحش من السلطان حرم على تنكته من جهة التزواخذ السلطان من امواله ما بقوت المحصر زعم بعضهم انه يسارب مال قارون وكان قبل ذلك قد تبرم من تقيق الضفادع فاخرجها من الماء فقال بعض الناس فيه

تنكر تنكر بدمشق تيهما * وذلك قديلا على الذهب

وقالوا الضفادع الف بشرى * بميتته قتل والكلاب (وتوفى دمشق بعده الطنغا) الحاجب الصالحى كان تنكر قدسى عليه حق نقل من نيا بة حلب الى نيا بة غزة فاورثه الله ارضه ودياره (وفيها) بعد جادثة تنكر صوب امين الملك عبدالله صاحب بدمشق واستصنى ماله ومات تحت العقوبة قبلى الاصل وكان فيه خير وشرووزر بمصر ثلاث مررات وفيه يقول صاحبنا الشيخ جلال الدين ابن تيمية المصرى

لله كم حال امرى * معتز * قصبت فى القدس بشغفيسه

كم درهم ولى ولكنسه * قداخذ الاجر على كبسه

وقال فيه ايضا

دوت عنك اخبار العالى محاسن * كفت بلسان الحال عن السن الحذل

فوجهك عن بشروكفك عن صفا * وخلفك عن سهل ورأىك عن سم

* (ثم دخلت سنة احدى واربعين وسبعمائة) * فيها فى الحرم وسط

بدمشق (طغية وجثية) من اصحاب تنكر وكانا ظالمين (وفيها) عزل

طرفاى عن حلب وكان على طمعه بصلى وتلو كثيرا (وفيها) توفى الشيخ

محمد بن احمد بن تمام زاهد الوقت بدمشق (وتوفى الملك) اتوك ابن الملك

الناصر وكان عظيم الشكل (وفيها) ضربت رقبة عثمان الزنديق بدمشق

على الاتحاد والباقر بقية سمع منه من اللذقة مالم يسعم من غيره لعنه الله (وتوفى

الامير صلاح الدين) يوسف ابن الملك الاوحد وكان من اكابر امراء دمشق

ومن بقايا ايجواد بنى شيركوه وكان تنكر على شحمه بدمشق ينزل الى ضيافته كل

سنة فينتقى على ضيافة تنكر نحو ستين الف درهم (وفيها توفى السلطان

الملك الناصر) محمد ابن الملك المنصور قلاوون الصالحى رجلاه تعالى وله

ستون سنة بمصر ان خطبه ببيقداد والعراق وديار بكر والموصل والروم وضرب

الدينار والدرهم هناك باجمه كما يضرب له بالشام ومصر وجميع مررات وحصل

لقلوب الناس بوفائه الم عظيم فانه ابطل مكوسا وكان يستحي ان يجيب ما صديقه
وابامه امام امن وسكينة وبني جوامع وغيرها لولا تسليط لؤلؤ والتشوي على الناس
في آخر وقته وعهد لولده (السلطان الملك المنصور) ابي بكر بغلس على
الكرسي قبل موت والده وضربت له البشار في البلاد (ولي من قهشة ونعزية
في ذلك)

ما اساء الدهر حتى احسنا * رق فاستدرك حزنا بهنا
بينما البأ ساء عمت من هنا * واذا التواء عمت من هنا
فبصق ان يسعي حزنا * ويصدق حين يدعي محسنا
فلئن اوحشنا بدر النجا * فلقد آتسنا شمس السنا
على ايد له من علم * ظاهر الاعراب مرفوع البنا
فجزى الله بخير من نأى * ووقى من كل ضر من دنا

اجل والله لقد اساء الدهر واحسن واهزل واسمن واحزن وسر وعق وبر
اذ اصبح الملك وباعه يفقد الناصر قاصر قد ضعفت ار كانه ومات سلطانه فاه
من قوة ولا ناصر فامسى بمحمد الله وقد ملاه القصور بالمنصور سرورا واطامه
الدهر واهله فلا يسرف في القتل انه كان منصورا (وفيها) ورد الى حلب
زائرا صاحبنا (التاج الميماني) عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله النحوي
النفوي الكاتب العروضي الشاعر المشي وجرث معه بحدوث (منها مسألة
نفسية) وهي ما لو قال له عدي اثنا عشر درهما وسداسا كم يلزمه فاستبهمت
هذه المسألة على الجماعة ففسرها له لي حلها فقلت يلزمه سبعة دراهم اذ المعنى
اثنا عشر دراهم واسداسا فيكون النصف دراهم وهي ستة دراهم والنصف
اسداسا وهي ستة اسداس بدرهم فهذه سبعة ولو قال اثنا عشر درهما وربعا
لزمه سبعة ونصف ولو قال اثنا عشر درهما وثلاثا لزمه ثمانية او نصفها فتسعة
وهكذا وبما اتشدني لنفسه (قوله)

تجيب ان تدم بك الليالي * وحاول ان يدم لك الزمان
ولا تحمل اذا كملت ذاتا * اصبت العرام حصل الهوان
وقوله بخلت لواخط من اتانا مقبلا * بسلامها ورموزهن سلام
فصدرت ترجس مقلته لانها * تخشى الصدأ فانه حمام
(وفيها) نقل طشتر حص اخضر من نيابة صفد الى نيابة حلب (وفيها)
في ذي الحجة وصل الى حلب القيل والزرافة جهزهما الملك الناصر قبل وفاته
لصاحب ماردن (وفيها) فتح الامير علاء الدين ايد عدي الزراق ومعه
بعض عسكر حلب قلعة خند روس من الروم كانت عاصية وبها ارمين وتر

يقطعون الطرفات (وفيها) صلى بحلب صلاة الغائب على الشيخ عز الدين
عبد المؤمن بن قطيب الدين عبدالرحمن بن الجعي الحلي توفى بمصر وكان حنن
زهد وكتب المنسوب (وفيها) توفى بإبليس نائبا الأمير علاء الدين مغلطي
الفرجى تقدمت له نكابة في الارمن ونقل الى تربته بحلب (ثم دخلت سنة اثنتين
واربعين وسبع مائة) في المحرم بها بايع السلطان الملك المنصور ابو بكر الملك
الناصر (الخليفة الحساكم بإمر الله) ابا العباس احمد بن المستنكى بالله ابي الربيع
سليمان كان قد عهد اليه والده بالخلافة فلم يبايع في حياة الملك الناصر فلما ولي
المنصور بايعه وجلس معه على كرسي الملك وبايعه القضاة وغيرهم (وفيها)
في صفر توفى شيخ الاسلام الحافظ جمال الدين يوسف بن الرزي عبدالرحمن
ابن الرزي الدمشقي بها منقطع القرن في معرفة اسماء الرجال مشاركا في علوم
وتولي مشيخة دار الحديث بمسند قاضي القضاة تقي الدين السبكي (وفيها)
في صفر (خلع السلطان الملك المنصور) ابو بكر ابن الملك اخيه عليه قوصون
الناصرى ولي نعمة ابيه بمحجج ونسب اليه امورا واخرجه الى قوص الى الدار
التي اخرج الملك الناصر والدم الخليفة المستنكى اليها جزاء وفاقا ثم امر قوصون
والى قوص فقتله بها واقام في الملك اخاه الملك الاشرف بكك وهو ابن ثمان
سنتين (فقلت في ذلك)

سلطاننا اليوم طفل والاكار في * خلف وينهم الشيطان قد نرفا
وكيف يطعم من مسنة مقلبة * ان يبلغ السؤل والسلطان ما بلغا
(وفيها) في جادى الآخرة جهز قوصون مع الأمير قطبغا الفخرى الناصرى
عسكرا لحصار السلطان احمد بن الملك الناصر بالكرك وسار الطنغا نائب
دمشق والحاج ارقطاي نائب طرابلس بإشارة قوصون الى قتال طشتر بحلب
لكون طشتر انكر على قوصون ما اعتمده في حق اخيه المنصور ابي بكر ونهب
الطنغا بحلب مال طشتر وهرب طشتر الى الروم واجتمع بصاحب الروم ارتنا
ثم ان الفخرى عاد عن الكرك الى دمشق بعد محاصرة احد بها اياما وبعد
ان استمال الناصر اخذ الفخرى فبايعه ولما وصل الفخرى الى دمشق بايع
لناصر من بقى من عسكر دمشق المتأخرين عن المعز الى حلب صحبة الطنغا
هذا كله والطنغا ومن معه بالملكة الحلبية ثم سار الفخرى الى ثنية العقاب
واخذ من مخزن الايتام بدمشق اربعمائة الف درهم وكان الطنغا
قد استدان منه مائتي الف درهم وهو الذى فتح هذا الباب ولما بلغ الطنغا
ما جرى بدمشق رجع على عقبه فلما قرب من دمشق ارسل الفخرى اليه القضاة
وطلب الكف عن القتال في رجب فقويت نفس الطنغا واين ذلك وطلال

الاحمر على العسكر فلما تقاربوا بعضهم من بعض خلعت ميسرة الطنبغا بالفتري
ثم الميعة وبقي الطنبغا والحاج ارقطساي والمركبي وابن الابي بكري في قليل
من العسكر فهرب الطنبغا وهؤلاء الى جهة مصر فجهز الفتري واعلم الناصر
بالكرك (وخطب للناصر اجد) بدمشق وقرنة والقدس فلما وصل الطنبغا
مصر وهو قوي النفس بقوصون قد رآه سبحانه تغير امر قوصون وكان قد غلب
على الامر لصغر الاشرف فاتفق ايدشمش الناصري امير اخو وبلقا الناصري
وغيرهما وقبضوا على قوصون ونهبت دياره واختطف الخرافيش وغيرهم من
دياره وخرزائه من الذهب والفضة والجواهر والزر كس والحشم والسروج والآلات
مالا يحصى لان قوصون كان قد اتى صيون ذخائر بيت المال واستغنى من دار
قوصون خلق كثير وقتل على ذلك خلق وارسلوا قوصون الى الاسكندرية واهلك
بها (وقبضوا على الطنبغا) وحبسوه بمصر ولما بلغ طنشتر بالزوم ما جرى رجع من
الزوم الى دمشق فتلغاه الفتري والقضاة ثم رحل الفتري وطشتر الى مصر بمن
معهما (وفيها) في شهر رمضان سافر الملك الناصر اجد من الكرك فوصل مصر
وعمل اعزبه لوالده وأخيه وامر بتسجير وال قوص لقتله المنصور (وخلع)
الاشرف كجك الصغير (وجلس الناصر على الكرسي) هو والخليفة وعقد بيته قاضي
القضاة تقي الدين السبكي ثم اصدم الطنبغا والمركبي (وفيها) كسر حسن بن عمر تاش
ابن جويان من التتر طغاي بن سوتاي في الشرق وبعده الى بلد قلعة الروم فاستعمر
الناس لذلك (وفيها) عزل الملك الافضل محمد بن السلطان الملك المؤيد صاحب
جاء والمرة وبارين وبلادهم ونقل الى دمشق من جملة امرائها تغيرت سيرة
الافضل وما كان فيه من التزهد قبل عزله وحبس التاج بن العز طاهر بن فرناص
بين حائلين حتى مات وقطع اشجار بستانه وظهر في الليل من بعض اصقاف اشجار
البستان التي قطعت نورها فلما بعد ذلك (وتولى نيابة جاء) بعده مملوكا به سيف
الدين طغرتم (وفيها) عزل عن قضاء الخنفة بجمعة القاضي جمال الدين عبد الله
ابن القاضي نجم الدين بن العديم وتولى مكانه القاضي تقي الدين محمود بن الحكم
(وفيها) اهلك طاجار الدواتدار وكان مسرفا على نفسه (وفيها) توفى الافضل
صاحب جاء بدمشق معزولا ونقل الى تربته بحماه فخرج نائبا للقائه تاو به وحرزن عليه
وحلف انه ماتولى جاء الاربعة ان يرد هاهنا الى الافضل مكافاة لاحسان ابيه (وفيها)
في جمادى الاولى (توفي القاضي برهان الدين) ابراهيم الرعني القاضي الشافعية
محلب وكان متصفا ويعرف فرائض رحمه الله تعالى (وفيها) في جمادى الاولى ايضا
(عوقب لؤلؤ القندشي) بدار العدل محلب حتى مات واستغنى ماله وسميت بالناس
(قلت) لؤلؤ قد ظلت الناس لكن * بقدر طوعك اتفق النزول

كبرت فكنت في تاج قلنا * صرنا صرنا سنة كل اولو
 (وفيها) توفي الامير بدر الدين محمد بن الحارث ابي بكر احد الامراء بحلب كان من
 رجال الدنيا وله مآستان بطرابلس وارتفع به الدهر وانخفض ودفن بقرية في جامع
 انشاء بحلب بباب انطاكية (وفيها) توفي الخطيب بدر الدين محمد ابن القاضي جلال
 الدين القزويني خطيب دمشق وتولى السبكي الخطابة وجرى بينه وبين تاج الدين
 عبد الرحيم اخي الخطيب المتوفي وقائع وفي آخر الامر تمصبت الدماشق مع تاج
 الدين فاستمر خطيبا (وفيها) في شهر رمضان وصل القاضي علاء الدين علي بن عثمان
 الزرعي المعروف بالقرع الى حلب قاضي القضاة ولاء الطائفة الفخرية بالبدل
 فاجتمع الناس وحلوا المحصف وتضرروا من ولاية مثله فرفعت يده عن الحكم فسافر
 الامام عاده بكتبها التفتوا اليها فسافر الى مصر وحلب خالية عن قاضي خافعي
 (وفيها) في شوال عم الشام ومصر جراد عظيم وكان اذا قذرا قليلا (وفيها) في ذي الحجة
 وصل ايدغش التامري الى حلب نائبا بها في حشمة عظيمة واحسن وعدل وخلق
 على كثير من الناس واقام بحلب الى صفر ثم نقل الى نيابة دمشق وتأسف
 الحلبيون لانتقاله عنهم (قلت)

يعرف من قبله أرضنا * من زم الاوسط من فقه
 لا تقبل المسرف في جور * كلا ولا المسرف في عدل

(ونقل) طغرتم من جاء الى حلب مكان ايدغش ودخلها في عشرين صفر
 وتولى نيابة جاء مكانه الامير العالم علم الدين الجاولي ثم نقل الجاولي الى نيابة قرنة
 وولى نيابة جاء مكانه آل ملك ثم بعده الطنغا المارداني كل هذا في مدة يسيرة
 وجرى في هذه السنة من تقلبات الملوك والنواب واضطرابهم ما لم يحجر في مئات
 من السنين (قلت)

عجائب ما لنا عظمت وجلت * اما ما كان ام ما نئين عاما
 نصول على الملوك صبال قاض * قليل الدين في مال اليه مي

(وفيها) في ذي الحجة وصل الى حلب القاضي حسام الدين القوري قاضي الحنفية
 بمصر الوافد اليها من قضاء بغداد متفيا من القاهرة لما اعتمدت في الاحكام
 ولما صدته لقو صون ولسوه سيرته فانه قاضي تتر * ولي بيتان في دم حسام هما
 حيا مكهم في كل اوصافه * يشبه شخصه غير مذكور
 شهيد يرد وسخ موحش * قليل ما فاقه اسود
 قفبرهما بعض الناس فجعل البيت الاول كنفا

جاسمكم في كل اوصافه * يشبه وجه الحسام القوري
 وجمعه باليت الثاني على ساه (وفيها) في ذي الحجة سافر السلطان الناصر احمد الى

الكرك واخذ من ذخائر بيت المال بمصر ما لا يحصى وصحب طشتر والفخري مقيدين
فقتلهم بالكرك قتلة شنيعة وبطول الشرع في وصف جراحة الفخري واقدامه على
الفواحش حتى في رمضان ومصادرته للناس حتى انه جهز من مصادره اهل
حلب فاباح الله العالم منه وحصن الكرك واتخذها مقامه * (ثم دخلت
سنة ثلاث واربعين وسبعمائة) * فم في المحرم انقلب عسكر الشام على الملك الناصر
احمد وهو بالكرك وكانوا الى مصر (فخلع الناصر واجلس اخوه السلطان
الملك الصالح اسمعيل) على الكرسي بقلعة الجبل واستاذب آل ملك (وفيها)
في ربيع الآخر حوصر السلطان احمد بالكرك واخرج عليه اخوه الصالح
بما اخذه من اموال بيت المال وحصل بنواحي الكرك غلا * لذلك وفيها
في جادى الاخرة توفي نائب دمشق ايدعش ودفن بالقببات وبقي ان دمشق
لم يمت بها من قديم الزمان الى الآن نائب سواء وتولاها مكانه طغرتم نائب
حلب (وفيها) في رجب وصل الامير علاء المدين الطنطا المارداني نائبا
الى حلب (وفيها) في شهر رمضان توفي الشيخ تاج الدين عبد الباقي الياني
الاديب وقد اتاف على الستين وتقسم ذكر وفوده الى حلب رحمه الله تعالى
وزوالين وتغلبت به الاحوال وله نظم ونثر كثير وتصانيف (وفيها) في شوال
خرج الامير ركن الدين بيبرس الاحمدى من مصر بعسكر لحصار الكرك وكذلك
من دمشق فحاصروا الناصر بها بالنفط والمجساتى وبلغ الحير اوقية بدرهم
وغلت دمشق لذلك حتى اكلوا خبز الشعير (وفيها) وصل علاء الدين القرع
الى حلب فاضيا للشافعية واول درس الفقه بالدرسة قال فيه كتاب الطهارة
باب الميات فابدى الهاء بالياء فقلت انا لم اضرين لو كان باب الميات لما وصل القرع
اليه ولكنه باب الانوف ثم قال قال الله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه مكان
في عقبه فقلت انا لا والله ولكنها في حق الذي ولاه فاشتهرت عنى ها تان
التنديد تان في الاتفاق (وفيها) في ربيع الاخر عزل الامير سليمان بن مهنا
ابن عيسى عن اماره العرب وولياها مكانه الامير عيسى بن فضل بن عيسى
وذلك بعد القبض على فيناض بن مهنا بمصر وكان سليمان قد ظلم وصاد
اهل مرمين وربط بعض النساء في الزنا جبر وهجم عبيده على الخدشات
فاذا لهم الله في وسط الشدة ثم اعيد بعد مدة قريبة الى الامارة (وفيها)
توفي يجلب الامير الطسا عن في السن سيف الدين بلصطى الزكاني الاصل
رأس المينة بها وكان قليل الاذى لمجموع الحساطر (وفيها) توفي يجلب
طنطا يحيى كان جهز الفخري اليها نائبا عنه في امام خروجه بدمشق وهو الذي
جى اموالا من اهل حلب وجعلها الى الفخري واخذ نفسه ببعضها وبابا ثم

ذلك (وفيها) توفي بحلب الشيخ كان الدين المهازى كان له قبول عند الملك
التناصر محمد ووقف عليه جام السلطان بحلب وسلم اليه تربة ابن قره سنقر
بها وكان عنده تصون ومرونة . (قلت)

لوفاء الكمال في العجم وهن * فلقد اكثروا عليه انما زى
قل لهم لو يكون فيكم جواد * كان في شعبة عن المهدي زى
(وفيها) في رجب اعتزل القرع بقلمة حلب معزولاً ثم فك عنه الترسيم وسافر
الى جهة مصر (وفيها) في رجب توفي بطرابلس نايتها ملك تمر الحجازى
ووليها مكانه طرغاي وفيه تولى ثيابة حاة بليغا العجاوى (وفيها) في شعبان
وصل القاضي بدر الدين ابراهيم بن الحشاش على قضاء الشافعية بحلب فاحسن
السيرة (وفيها) توفي بحلب الحاج علي بن معنوق الدليمى وهو الذى
عر الجامع بطرف بانقوسا ودفن بترته بجانب الجامع (وفيها) توفي بهادر
التمر تاشى باقا حرة وكان بعد وفاة الملك التناصر من الامراء الغالين على الامر
* (ثم دخلت سنة اربع واربعين وسبعمائة) * فيها اثار التوكان مرات
على بلاد سبى فقتلوا ونهبوا واسمروا وشقوا القليل بما فتكت الارمن ببلاد
قرمان (وفيها) في صفر توفي الامير علاء الدين الطنطا المارد اتى نائب حلب
ودفن خارج باب المقام وله مصر جامع عظيم وكان شابا حسنا عاقلا ذاسكية
(وفيها) من كتاب فصوص الحكم بالدرسة المصرية بحلب عقيب
الدرس وعلمناه وهو من تصانيف ابن عربى تنبئها على تحريم قبيته
ومطالعة وقلت فيه .

هذه فصوص لم تكن * بنفسه في نفسها

اما قد قرأت نفوسها * فصوا بها في عكسها

(وفيها) توفي بحلب الامير سيف الدين بهادر المعروف بحلاوة احد الامراء
بها وله اربعة غلام في القبض على تنكر وكان عنده ظلم وتوعد اهل حلب بشمر
كبير فاراحهم الله منه (قلت)

حلاوة مرفعا * املحه ان يدنسا * الى البلى ميرا * وفي الثرى مكفنا
(وفيها) في صفر بلغنا انه توفي الشيخ شهاب الدين احد بن المرحل الحموى
الحرقى الاصل المصرى الدار والوفاء كان متضلعا من العربية وعندة تواضع
وديانة نقلت له مرة وهو بحلب انابا العباس ثعلبا اجاز الضم في المنادى المضاف
والشبه به الصالحين للالف واللام فاستغرب ذلك ونكره جدا ثم طالع كتيبه
فراء كما نقلت فاستحيى من انكار ذلك مع دعواه كثرة الاطلاع فقلت
من يصد بومك هذا * لا تنقل الثقل تغلب

لوانك ابن خروف * ما كنت عندي كثعلب

(وفيها) في ربيع الاول وصل بلقا الجبالي الى حلب نائبا وهو شاب حسن كان الملك الناصر يعيل اليه واعطاه مرة اربع مائة الف درهم ومرة مائة فرس مسومة وغالب مال تنكر وتولى نيابة جاء مكانه سيف الدين طغرل بن احمد بن وعنده عقل وعدل وعند بلقا عفاف عن مال الرعية وسطوة وحسن اخلاق في الخلوة (وفيه) سافر القاضي القضاة بحلب بدر الدين ابراهيم بن الخشاب الى مصر ذاهبا بنفسه عن مساواة الفرع وذلك حين بلغه تطلب الفرع بحلب ولابن الخشاب يد طولى في الاحكام وفن القضاة متوسط القمه (وفيه) توفي سليمان بن مهنا امير العرب وفرح اهل اقطاعه بوفاة القاضي شرف الدين ابو بكر بن محمد بن الشهاب محمود الحلبي كاتب السر وكيل بيت المال بدمشق توفي بالقدس الشريف كتب السر بالقاهرة للملك الناصر محمد اولا وفيه وصل عسكران من حماء وطرابلس للاستخول الى بلاد سبس انقرد صا حبيها كند اصطبل القرينجي ولتمه الجمل ومقدم عسكر طرابلس الامير صلاح الدين يوسف الدوايدار انشدني بحلب في سفره هذين البيتين للامام الشافعي قيل انه صاغهما لفظ البصر

يا ناطري يعقوب احبذا * بما استعاض به اذ حاته البصر

قص يوسف الفاء على بصري * بشير يوسف فاذهب ايها الضرر

فانشدت بيتين لي ينعمان ان شاء الله تعالى لفظ النفس والدين والاهل والمال وهما

امررت كفا سبحت فيها الحمى * ورويت الركب بماء طاهر

على مصاشي ومهادي وعلى * ذريتي واطفي وطلبا هري

(وفيها) في جمادى الاولى عاد العسكر المجهز الى بلاد سبس وماظفروا بطائر وصكوا قد اشرفوا على اخذ اذنه وفيها خلق عظيم واول عظمى وجفال من الارمن فبرطل اقسنفر مقدم عسكر حلب من الارمن ويط الجبش عن قبحها واحتج بان السلطان مار سم بأخذها وتوفي اقسنفر المذكور بعد مدة يسيرة بحلب مذموما وابى الله ان يتوفاه ببلاد سبس مغازيا (وفيها) نفلت بجثة تنكر من ديار مصر الى ترته بدمشق وتلقاها الناس ليلا بالشمع والمصاحف والبكاء ورفعوا له ووقع بدمشق عقب ذلك مطر فهدوا ذلك من بركة القدوم بحثته (وفيها) في جمادى الاولى توفي بدمشق الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الهادي كان بحرا زائرا في العلم (وفيه) قتل الزنديق ابراهيم بن يوسف القضاة بدمشق لسيه الحياكة وقذفه عائنة

رضي الله عنهم ووقوعه في حق جبريل عليه السلام (وفيها) في العشرين من شهر رجب توفي بجبرين الشيخ محمد ابن الشيخ نيهان كان له القبول الشام عند الخصاص والعام ونا هيك ان طشتر حص اخضر على قوة نفسه وشمعه وقف على زاوية بجبرين حصه من قرية حربان لها مقل جيد وبالجملة فكانا ماتت بموته مكارم الاخلاق وكاد الشام يخلو من المشهورين على الاطلاق (قلت)

وكنيت اذا قابلت جبرين زائرا * يكون لقطبي بالمقابلة الجبر
كان بنى نيهان يوم وفاته * نجوم سملخ من يضا البدر
زرنه قبل وفاته رحمه الله فحكي لي قال حضرت عند الشيخ حبس السرجاوى
واتا شباب وهو لا يعرفني فحين رآنى دعت عينه وقال مر حبا بشعار
نيهان وانشد

وما انت الامن سليمى لانتى * ارى شيها منها عليك بلوح
وحكى لي مرة اخرى قال حضرت بالقوعة غسل الشيخ ابراهيم ابن الشيخ
مهنا لما مات وفرأنا عنده سورة البقرة وهو يفضل فلما وصلنا الى قوله تعالى ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا رفضا ايدينا للدعاء فرغ الشيخ ابراهيم يديه معنا
للدعاء وهو ميت على المنسل ومحاسن الشيخ محمد وتلقبه الناس وتواضعه
ومنا فيه ومكا شفاه كثيرة مشهورة رحمه الله ورحمته آمين (وفيها)
في منتصف شبان (وقمت الزلزلة) العظيمة وخرت بحلب وبلادها اما كن
ولاسيا منيج فانها اقلت ساكنها وازالت محاسنها وكذلك قلعة الراوندان
وعلمت انا في ذلك (رسالة) اولها نموذج بالله من شر ما يلج في الارض وما يخرج
منها ونستعين في طيب الإقامة بها وحسن الرحلة عنها نعم نستعيز بالله
ونستعين من سم هذه السنة فهي ام اربعة واربعين وختمتها بحول
منيج اهلها حكوا دود قرز * صندهم بحبل البيوت قبوراً
رب نعيمهم فقد انقوا من * شجر الثوت جنة وحررا
والله اعلم وصارت الزلازل تعادو حلب وغيرها سنة وبعض اخرى وفي الحديث
ان كثرة الزلازل من اشراط الساعة (وفيه) توفي طرباى نائب طرابلس
(وفيه) بلغنا ان ارتنا صاحب الروم كسر سليمان خان ملك الترقصه بالتر
الى الروم فانكسر كسرة شنيعة ثم بلغنا ان الشيخ حسن بن محمد تاش بن جويان
قتل وهذا من سعادة الاسلام فان المذكور كان فاسد النية لكون الملك
التاصر محمد قتل اياه واخذ ماله كما تقدم (وفيها) قطع خبر فياض بن مهنا
ابن عيسى فقطع الطرق ونهب (وفيها) في شهر رمضان وصل الى حلب

فأضى القضية نور الدين محمد بن الصائغ على قضاء الشافعية وهو قاض عفيف
حسن السيرة عابد (وفيها) في شوال حاصر بلغا الثائب بحلب زين الدين
قربا بن دلقا درالتركاى بحلب الدلدل وهو عمر الى جانب جحان فاعتصم
منه بالجبل وقتل في المعركة واسر وجرح وماتوا منه طائلا فكبر قدره بذلك
واشتهر اسمه وعظم على الناس شمره وكانت هذه حركة وديعة من بلغيا
(وفيها) توفي كمال الدين عمر بن شهاب الدين محمد بن العجمي الحلبي كان
قد تفتن وعرف اصولا وفقها وبحث على شرح الشافعية الكافية في الصومرة
وبعض اخرى ودفن بستانه وجه الله وما خرج من بني العجمي مثله * (ثم دخلت
سنة خمس واربعمين وسبعمائة) * فيها في صفر حوصرت الكرك ونفت
واخذ الملك الناصر احمد وحل الى اخيه الملك الصالح بمصر فكان آخر
العهد به (وفيها) وصل الى ابن دلقارد امان من السلطان واخرج من حرمة
وكن بحلب واستقر في الابستين (وفيها) في ربيع الآخر بلغيا وفاة الشيخ
اثير الدين (ابى حيان) النحوى المرقى بالقاهرة كان بحرا زاهرا في النحو وهو
فيه نظاهرى وكان يستهزى بالفضل من اهل القاهرة ويحتلمونه لحقوى
اشتغالهم عليه وكان يقول عن نفسه انا ابو حيات بالباء يعنى بذلك تلاميذه
وله مصنفات جليلة منها تفسير القرآن العظيم وشرح التسهيل وارتشاف
الضرب من السنة العرب مجلد كبير جامع ومختصرات في النحو وله نظم ليس
على قدر فضيلته فمن احسنه قوله

وقالني في السدرس ايض ناعم * واسر لدن اور نا جمى الزدى

فذاهن من عطفيه رحما شفا * وذائل من جفنيه عضا مهتدا

(وفيها) في جادى الاولى توفي بحلب الحاج محمد بن سلمان الحلبي المزم كان
عنده ديانة وابشار وله مع المصريين وقائع وعجائب (وفيه) توفي بطرابلس
الامير الفاضل صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدوايدار احد الامراء بطرابلس
وهو واقف المدرسة الصلاحية بحلب كما تقدم وكان من اكمل الامراء ذكيا
فلما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الخط وله نظم كان كتابا ثم صار
دوايدار فيبقى بحمة ثم شاد الدواوين بحلب ثم حاجبا بها ثم دوايدار الملك
الناصر ثم نايبا بالاسكندرية ثم اميرا بحلب وشاد المال والوقف ثم اميرا بطرابلس
رحمه الله تعالى (وفيها) في شعبان بلغيا وفاة الشيخ نجم الدين القفصيرى بدمشق
فاضل في العربية والاصولين ظريف حسن الاخلاق ومن ذلك انه اشده مرة
قول الشاعر * اياخلى سلى * الخ فقال له بعض التلامذة يا سيدى وماتيس
الساء فقال الشيخ ان شئت ان تنظره فانظر في التسمية تراه (وفيها) توفي

بد مشق قاضي القضاة جلال الدين الحنفي الاطروش (وفيها) توفي الامير
علاء الدين ايد غدي الزرلق تائب عسكر حلب مسنا وله سماع وحكى
انه حر الاصل من اولاد المسلمين وهو فاضل قلعة خندروس كما تقدم وتوفي
كسند غدي العربي نائب البصرة مسنا عزل عنها قبل موته بعام وعزموا
على الكشف عليه فستره الله بالوفاة ببركة محبة العلماء والفقهاء وسيف الدين
بلبان حر كرس نائب قلعة المسلمين طال مقامه بها وخلف مالا كثيرا لبيت المال
(وفيها) في شهر رمضان اتفق سيل عظيم بطرا بلس هلك فيه خلق
منهم ابن القاضى تاج الدين محمد بن البار ببارى كاتب سرها وكان احد
الابنين الفريقين ناظر الجيش بها والاخر موقع الدستور والناس لا يهما
فقلت وفيه نصيبين واهتمام

وارجناه له فان مصابه * يابن يبرحه فكيف ابنان
ما انصفته الحاد ثات ومينه * بمودعين وما له قلبان

وزاد نهر حوء وغرق دورا كثيرة وانظم العاصي خرطة شيرز فأخذها وثقلت
بساتين البلد لذلك ومحتاج اطادتها الى كلغة كثيرة (وفيها) في ذي القعدة
توفي بد مشق القاضي شمس الدين محمد بن التقيب الشافعي وتولى تدريس
الشامية مكانه تاج الدين عبد الوهاب بن السبكي ثم تولاها السبكي بنفسه خوفا
عليها كان ابن التقيب بشية الناس ومن اهل الايتار واقام حرمة المنصب
لما كان قاضي حلب فقبها كبير محمد نا اصوليا متواضعا مع الضعفاء شديدا
على التواب (قال رحمه الله) دخلت وانا صبي اشتغل على الشيخ محي الدين
النووي فقال لي اهلا بقاضي القضاة فظنرت فلم اجد عنده احدا غيري فقال
اجلس يا مدرس الشامية وهذا من جملة كشف الشيخ محي الدين وابن التقيب
حكى هذا بحلب قبل توليته الشامية وحكى لي يوما وان كنت قد وقفت عليه
في مواضع من الكتب انه رفع الى ابي يوسف صاحب ابي حنيفة رضي الله
عنهما سلم قل كما فرأى حكم عليه بالقود فأما رجل يرقم القاهاه اليه فيها
يا قاتل المسلم بالكافر * جرث وما العادل كالجارث
يامن يبعثاد واعمالها * من علماء الناس اوشاعر
استرجعوا وابكوا على دينكم * واصطبروا فالاجر للصابر

فبانم الرشيد ذلك فقال لابي يوسف تدارك هذا الامر بحيلة ثلاث تكون فتنه
فطالب ابو يوسف اصحاب الدية على صحة الذمة وثبوتها فلم يأتوا بها
فأسقط القود وحكى لنا يوما في بعض دروسه بحلب ان مسألة القيت على
المدرسين والفقهلاء بد مشق فالحلها الا عامل المدرسة وهي رجل صلى

الخمس بخمسة وضوأت وبعد ذلك علم انه ترك مسح الرأس في احد الوضوأت
فوضأ بخمس وضوأت وصلى الخمس ثم تسفن ابضنا انه ترك مسح الرأس
في احد الوضوأت (الجواب) يتوضأ ويصلى العشاء فيخرج عن العهدة
يقين لان الصلاة المتركة المسح اولا ان كانت العشاء فقد صحت الصلوات
الاربع قبلها وهذه العشاء المأمور بفعلها خاتمة الخمس وان كانت غير العشاء
فالعشاء الاولى والصلوات الخمس المعتادة والعشاء الثالثة صحيحة وفاته ترك
مسح في تجديد وضوء ولهذا يجب ان يشترط عدم الحدث الى ان يصلى الخمس
ثانيا (قلت) التحقيق ان الوضوء ثانيا كان يغنيه عنه مسح الرأس وغسل
الرجلين لان الشرط انه لم يحدث الى ان يصلى الخمس ثانيا وكذلك كان
ينبغي للحبيب ان يقول له ان كنت لم تحدث الى الآن فامسح رأسك واغسل
رجليك وصل العشاء اذا لجديد عدم وجوب التتابع وان كنت محدثا الآن
فلا بد من الوضوء كما قال (وفيها) استرجع السلطان الملك الصالح ما باعه الملك
المؤيد وابنه الافضل بحماه والمرة وبلادهما من املك بيت المال وهو بأموال
عظيمة وكان غالب الملك قد طرح على الناس غصبا وقد اشترت به تقادم
الى الملك الناصر فقال بعض المعريين في ذلك

طرحوا علينا الملك طرح مصادره * ثم استردوه بلا اثمان
واذا يد السلطان طالت واعتدت * فبالا كله على يد السلطان
وكأنما كشف هذا القائل فان مدة السلطان لم تقبل بعد ذلك * (ثم دخلت
سنة ست واربعين وسبعمائة) * والثار مختلفون مقتولون من حين مات
القسان أبو سعيد وبلاد الشرق واليهام في غلاء ونهب وجور بسبب الخلف
من حين وفاته الى هذه السنة (وفيها) في ربيع الاخر (توفي السلطان)
الملك الصالح اسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون بوجع المفاصل
والقوايج وكان فيه ديانة وقرأ القرآن وفي آخر يوم موته جلس مكانه أخوه
السلطان الملك الكامل شعبان واخرج آل ملك نائب اخيه الى نياية صعد وقارى
الى نياية طرابلس (وفيها) في ربيع الاخر نقل يليق الناصر من نياية حلب
الى نياية دمشق مكان طقز نمر وسافر طقز نمر الى مصر بعد المبالغة في امتاعه
من الثقل من دمشق فاجيب الى ذلك وتوفي طقز نمر بمصر بعد مدة يسيرة وكان
عنده ديانة (وفيه) وصل الامير سيف الدين ارقطباى الى حلب نائبا
وايطل انعمور والفيجور بعد اشتهاها وورغ عن القرى الطرح وكثيرا
من المظالم ورخص السعر وسردنايه (وفيها) عزل سيف بن فضل بن عيسى
عن امانة العرب ووليها احمد بن مهنا واعيد اقطاع فياض بن مهنا اليه

ورضى عنه واستعبد من ايدى العرب من الاقطاعات والمالك شئ كثير وجعل
خاصا لبيت المال (وفيها) في جمادى الاولى صلى بحلب صلاة القائب
على القاضي عن الدين بن المتبحر الخليلي قاضي دمشق وهو معمرى الاصل
(وفيها) في شهر رمضان وصل القاضي بهاء الدين حسن بن جمال الدين
سليمان بن ريان الى حلب ناظرا على الجيش على عادته عوضا عن القاضي
بدر الدين محمد بن الشهاب محمود الخليلي ثم ما مضى شهر حتى اعيد بدر الدين
عوضا عن بهاء الدين وهكذا صارت المناصب كلها بحلب قصيرة المدة
كثيرة الكلفة (قلت)

ساكني مصر اين ذاك التأسى * والثأبي ومالككم عنه عذر

يخسر الشخص ماله ويقاسى * تعب للدهر والولاية شهر

(وفيها) كتب على باب قلعة حلب وغيرها من القلاع نقرا في الحجر ما مضى
مساحة الجند بما كان يؤخذ منهم لبيت المال بعد وفاة الجندي والامير وذلك احد
عشري يوما وبعض يوم في كل سنة وهذا القدر هو التفاوت بين السنة الشمسية
والقمرية وهذه مساحة مال عظيم (وفيها) قتل الارمن ملكهم كنداصطبل
الفرنجي كان علما لا يدارى المسلمين فحربت بلادهم وملكوا مكانه (وفيها)
في اواخرها ملكت التركان قلعة ككايان وربضها بالجبل وهوى من اضع قلاع
سبى بمائى الروم وقتلوا رجالها وسبوا النساء والاطفال فبادر صاحب سبى
الجديد لاستغاذا فصادفه ابن دلفادرفا وقع بالارمن وقتل منهم خلقا وانهرم
الباقون (قلت) صاحب سبى الجديد نادى * كايان عندي عدل روى

قتلنا هب لغير هذا * فذا فتوح على القروح
وبعد قضها قصد النائب بحلب ان يستيب فيها من جهة السلطان فتنازل
دلفادرفا عن ذلك فجهرزوا عسكرا لهدمها ثم اخذنها الارمن منه بشؤم مخالفته
لولى الامر وذلك في رجب سنة سبع وأربعين وسبعائة (وفيها) في ذي الحجة
قبض على قسارى الناصرى نائب طرابلس وعلى آل ملك نائب صفد وولى
طرابلس يدمر البدرى وصفد ارضون الناصرى * (ثم دخلت سنة سبع وأربعين
وسبعائة) * والشارحون كما كانوا (وفيها) في الحرم طلب الحاج ارقطاي
نائب حلب الى مصر وتمكن في مصر وارتفع شأنه وصار رأس مشورة مكان
حسبكى بن الباقا فانه توفى قبل ذلك بأيام وفيه اقبل الى حلب وبلادها من جهة
الشرق جراد عظيم فكان اذاه قليلا بحمد الله (قلت)

رجل جراد صدها * عن الفساد الصد

فكم وك لطفه * في هذه الرجل يد

(وفيها) في ربيع الاول وصل الى حلب الأمير سيف الدين طغتمش الاجدي نائبا
نقل اليها من جاءه وولى جاءه مكانه اسند امر العمرى (وفيها) في جمادى الاولى
سافر القاضي ناصر الدين محمد بن صاحب شرف الدين يعقوب وولى كتابة الامر
دمشق وتولى كتابة الامر بحلب القاضي جمال الدين ابراهيم بن الشهاب
محمود الحلبي (وفيها) في جمادى الاولى بلغنا ان نائب الشام ياتنا خارج الى ظاهر
دمشق خوفا من القبض عليه وشق العصا وعاصد امره مصر حتى خلع السلطان
الملك الكامل شعبان وأجلسوا مكانه أخاه السلطان الملك المظفر أمير حاج
وسلوا اليه أخاه الكامل فكان آخر العهد به وتاب عن المظفر بمصر الحاج
ارقطي المنصوري ولما تم هذا الامر تصدق بلبغا في الملكة الحليفة وغيرها
بمال كثير ذهب وفضة شكرا لله تعالى وكان هذا الملك الكامل سي التصرف
بولى المناصب غير أهلها بالبدل ويرطهم عن قريب ببذل غيرهم وكان يقول عن
نفسه أنا شعبان لشعبان (وفيها) في رجب توفي بحلب الأمير شهاب الدين قرطاي
الاستدمري من مقدمي الالوف أمير عفيف الذليل منصور (وفيها) في مستهل
رجب سافر طغتمش الاجدي نائب حلب الى الديار المصرية وسيد وحشة بينه
وبين نائب الشام فانه ما ساعده على خلع الكامل وحفظا بمائه (وفيها) وقع الوباء
ببلاد ازيك) وملت قرى ومدن من الناس ثم اتصل الوباء بالقرم حتى صار
يخرج منها في اليوم ألف جنازة أو نحو ذلك حتى ذلك من أئق به من التجار ثم
اتصل الوباء باليوم وهلك منهم خلق واخبرني تاجر من اهل بلدنا قديم من تلك البلاد
ان قاضي القرم قال احصينا من مات بالوباء فكانوا خمسة ومئتين الف غير من
لانقره والوباء اليوم بقرس والقلاء العظيم ايضا (وفيها) في شعبان وصل الى
حلب الأمير سيف الدين (يدعى البدرى) نقل اليها من طرابلس وولى طرابلس
مكانه وهذا البدرى عنده حدة وفيه بدة ويكتب على كثير من القصص بخطه
وهو خط قوى (وفيها) توفي بطرابلس قاضيها شهاب الدين احمد بن شرف
الزعمى وتولى مكانه القاضي شهاب الدين احمد بن عبد اللطيف الحموي (وفيها)
في ذي الحجة صدرت بحلب (واقعة غريبه) وهي ان بنتا بكرا من اولاد اولاد
عمرو التبريزي كرهت زوجها ابن النصوص فلفت كلمة الكفر لفسخ نكاحها قبل
الدخول فقالتا وهي لاتعلم معناها فاحضرها البدرى بدار العدل بحلب وامر
فقطعت اذانها وشعرها وعلق ذلك في عنقها وشق انقها وطيف بها على دابة
بحلب وعبر بن وهي من اجل البتات واحياهن فشق ذلك على الناس وعمل النساء
عليها عزاء في كل ناحية بحلب حتى نسا اليهود وانكرت القلوب فحج ذلك وما أفعل
البدرى بعدها (قلت)

وضيح الناس من بدر متبر * يطوف مشرعابن الرجال

ذكرت ولاسوا بها السبا * وقد طافوا بهن على الجبل

(وفيه) ورد البر بدتولية السيد علاء الدين علي بن زهرة الحسيني نقابة الاشراف بحلب مكان ابن عمه الامير شمس الدين حسن بن السيد بدر الدين محمد بن زهرة واعطى هذا اماره طنجسانا بحلب * (ثم دخلت سنة ثمان واربعين وسبع مائة) * والتاريخون (وفيها) في ثالث المحرم وصل الى حلب القاضي شهاب الدين بن احمد ابن الرياحي على قضاء المالكية بحلب وهو اول مالكي استقضى بحلب ولا بد له من قاض حنبلي بعد مدة لتكمل به العدة اسوة بمصرود دمشق وفي السنة التي قبلها تجدد بطرابلس قاض حنفي مع الشافعي (وفيها) في المحرم صلى بحلب صلاة الغائب على القاضي شرف الدين محمد بن ابي بكر بن ظافر الهمداني المالكي قاضي المالكية بدمشق وقد اتفق على التمسكين كان دينا خيرا فجعل في اللبس وهو الذي عارضه تنكر على نكبة قاضي القضاء جمال الدين يوسف بن جلاء وهاهم قد اتقوا عند الله تعالى (وفيه) ظهر بين متيج والنب جراد عظيم صغير من زر السنة الماضية فخرج عسكر من حلب وخلق من فلاحى التواصي الحلبية نحو اربعة آلاف نفس لقتله ودفعه وقامت عندهم اموال وصرفت عليهم من الرعية اموال وهذه سنة ابتدأ بها الطغاة لحاجب من قتلهم (قلت)

قصد الشام جراد * سن الفلات منا * فتصا لنا عليه * وحفرنا ودقنا (وفيها) في المحرم سافر الامير ناصر الدين بن الحسين بمصر من حلب لتسكين فتنة ببلد شير بين العرب والاكراد قتل فيها من الاكراد نحو خمسمائة نفس ونهبت اموال وداب (وفيها) في المحرم عزمت الارمن على نكبة لاياس فوقع بهم امير آياس حسام الدين محمود بن داود الشيباني وقتل من الارمن خلقا واسر خلقا واحضرت الرؤس والاسرى الى حلب في يوم مشهود فقه الحمد (وفيها) متصرف ربيع الاول سافر يدمى البدرى نائب حلب الى مصر ممزولا انكر واعليه ما اعتمده في حق البنت من تيرين المقدم ذكرها وندم على ذلك حيث لا ينفع الندم (وفيه) وصل الى حلب نائبا ارغون شاه التامرى في حشمة عظيمة تقل اليها من صدد وفيه قطعت الطرق واخفيت السبل بسبب الفتنة بين العرب لخروج امرة العرب بن احمد بن مهنا الى سيف ابن فضل بن عيسى (قلت)

نريد لاهل مصر كل خير * وقصد هم لتاحف وحيف

وهل يسع لاهل الشام رخ * اذا استولى على الريل سيف

(وفيها) في ربيع الآخر قدم على كركولتنا وما يليها عصفار كالجراد
المشتر فتأزع الناس الى شيل الغلات بدارا وهذا مما لم يسمع بمثله (وفيه)
وصل تقليد القاضي شرف الدين موسى بن قياض الحنبلي بقضاء الحنابلة
بحسب فصار القضية اربعة ولما بلغ بعض الظرفاء ان حلب تجدد بها قاضيان
مالكي وحنبلي انشد قول الحريري في المحبة

ثم كلا التوعين جاء فضله * منكرا بعد تمام الجملة

(وفيها) في جادى الاولى هرب بلنقا من دمشق بامواله وذخائره التي تكاد تنفوت
الحصر خشية من القبض عليه وقصد البرفخانة الدليل وخذه اصحابه وثناوته
الريان من كل جانب والزمه اصحابه قهرا بقصد حياه ملقبيا للسلاح فلقبه
نائب حياه مستشرا منه وأدخله حياه ثم حضر من نسله من جهة السلطان
وساروا به الى جهة مصر فقتلوه ببقا قون ودفن بها وهذا من لطف الله
بالامام فانه لو دخل بلاد الشام اتعب الناس ورسم السلطان باكمال جامعته الذي
انشأه بدمشق واطلق له ما وقفه عليه وهو جامع حسن بوقف كثير وكان بلنقا
خيلا للناس من حاشيته بكبير وكان عفيفا عن اموال الرعية وما عتلت احد
من الترك ببلادنا حصل له ما حصل لبلنقا جمع شمله بأبيسه وأمه واخوته وكل
منهم امير الى ان قضى نحبه رحمه الله تعالى (وفيها) في جادى الاخرة
نقل ارغون شاه من يابا حلب الى يابا دمشق فساخر طائر الشهر وبلغنا انه ووسط
في طريقه مسلمين وهذا ارغون شاه في غاية السطوة مقدم على سفك الدم
بلان ثبت قتل بحلب خلقا ووسطا وسمر وقطع بدوا واسع قطع بمجرى الظن
بحضرته (وفضب) على فرس له قيمة كثيرة مرع بالعلافة فضره حتى سقط
ثم قام فضره حتى سقط وهكذا مرات حتى يجزى من القيام فبكى الحاضرون
على هذا الفرس فقيل فيه

عقلت طرفك حتى * اظهرت للناس عقلك

لا كان دهر يولى * على بنى الناس مثلك

(وفيه) اقتل سيف بن فضل امير العرب واتباعه اجد وفياض في جمع
عظيم قرب سلمية فانكسر سيف ونهبت جباله وماله ونجا بعد اللثام والى
في عشر بن فارسا وجرى على بلد المعرة وجاء وغيرهما في هذه السنة
بل في هذا الشهر من العرب اصحاب سيف واحد وفياض من الذهب
وقطع الطرق ورعى الكروم والزروع والقسطن والمقاني ما لا يوصف
(وفيه) انكسر الملك الاسر بن نمر تاش ببلاد الشرق كسرة شنيعة
ثم شر بوا من نهر مسموم فمات اكثرهم ومن قهرهم الله كل بمنى وكان هذا

المذكور دى التبة موتورا فذاق وبال امره (وفيها) في اواخرها وصل
الى حلب نائباً فخر الدين اياز تغسل اليها من صغد (وفيها) في رمضان
(قتل السلطان الملك المظفر) امير حاج ابن الملك التاصر بن فلاوون بمصر
واقيم مكانه اخوه (السلطان الملك التاصر حسن) كان الملك المظفر قد
اعدم اخاه الاشرف بكك وفك بالامراء وقتل من اعيا فهم نحو اربعين اميراً
مثل يدهم البدري نائب حلب وبلغا نائب الشام وطفتر النجصى الدوامدار
واقستقر الذى كان نائب طرا بلس ثم صار القالب على الامر بمصر ارغون
العلاني والكتر الخجazy ونعمش عبدالغنى امير مائة مقدم الف وشجاع الدين
غرلو وهو اظلمهم ونعيم الدين محمود بن شروين وزير بفسداد ثم وزير مصر وهو
اجودهم واكثرهم برا ومعروفاً حتى لنا ان النور شوهده على قبر بفره وكان المظفر
قد رسم لعبد اسود صورة بالانباخذ على كل رأس فتم تباع بحلب وحجاة
ودمشق نصف درهم فيوم وصول الاسود الى حلب وصل الخبر بقتل السلطان
فسر الناس بختية الاسود (وفيها) في شوال طلب السلطان فخر الدين
اباز نائب حلب الى مصر وخافت الامراء ان يهرب فركبوا من اول الليل واصطاحوا
به فخرج من دار العدل وسلم نفسه اليهم فاودعوه القلعة ثم حمل الى مصر فحس
وهو احد الساعين في نكة يلبسا وايضا فانه من الجركس وه اضداد الجرس
النار بمصر وكان المظفر قد مال عن جنس النار الى الجركس ونحوهم فكان
ذلك احد ذنوبه عندهم فا نظرو الى هذه الدول القصار التي ماسمع بملها
في الاعصار (قلت)

هذه امور عظام * من بعضها القلب نائب

ما حال قطر بليسه * في كل شهرين نائب

(وفيها) في ذي الحجة وصل الى حلب (الحاج ارقطلى) نائب امدان
خطبوا الى السلطنة والجلوس على الكرسي بمصر فاني وخطبوا قبله الى ذلك
الخليفة الحاكم بامر الله فامتنع كل هذا خوفاً من القتل فلما جلس الملك التاصر
حسن على الكرسي طلب الحاج ارقطلى منه تبائة حلب فاجيب واعفى الناس
من زينة الاسواق بحلب لانها تكررت حتى سمعت (قلت)

كم ملك جاء وكم نائب * يلزينة الاسواق حتى منى

قد كرروا الزينة حتى لمضى * ما بقيت تلحق ان فئسا

وفيه بلغنا ان السلطان المالحسن المربى صاحب المغرب امتقل من الغرب الجواوي
من فاس الى مدينة تونس وهي اقرب البتامن فاس بثلاثة اشهر وذلك بعد موت
ملكها ابى بكر من الحفصيين بالفالج وبعد ان اجلس ابو الحسن ابنه على الكرسي

بالقرب الجوائى وقصد اوجس المصريون من ذلك خيفة فان بعض الامراء
المصريين الاذكيه اخبرني أن الملك الناصر مجدا كان يقول رأيت في بعض
الاملاح ان المغاربة تملك مصر وتبيع اولاد الترك في سبقة مازن وهذا السلطان
ابو الحسن ملك عالم مجاهد عادل كتب من مدة قرية بخطه ثلاثة مصاحف
ووقفها على الحرمين وعلى حرم القدس وجهر معها عشرة آلاف دينار
اشترى بها املاكا بالشام ووقفت على القراء والخزنة للمصاحف المذكورة
(ووقفت على نسخة توقيع) بمساحة الاوقاف المذكورة بمؤن وكلف
واحكار انشاء صاحبنا الشيخ جمال الدين بن تايبة المصري احد الموقعين الآن
بدمشق اوله الحمد لله الذي ارهف لئلازم الموحدين غربا واطلعههم بهمهم
حتى في مطالع الغرب شها وعرف بين قلوب المؤمنين حتى كان البعد قريبا
وكان القيان قلبا وابدولاء هذا البيت الناصري ملوك الارض وعبد الحق
سلما وحرابا وعضد بقاءه كل ملك اذا نزل البر انبسه يوم الكفاح املا ويوم
السماح عسبا واذا ركب البحر لتهب الاعداء كان وراءهم ملك بأخذ كل
سفينة غصبا واذا بحث هداياه المتنوعة كانت عربا تعجب عربا وراضا تسحب
سحبها واذا وقف اوقاف البر سمعت الاغاني من خط يده قرأنا بحبا واهتزت
بذكراه بحبا (ومنها) وذو الولاية قريب وان تأت داره ودان بالحجة وان شط
شطبحره ومناره وهو ياخبره النيرة محبوب كالجنة قبل ان ترى موصوف كوصف
النشا هداون حالت عن الاكسائل بطلته اميال السرى ولما كان السلطان
ابو الحسن سر الله بقاءه الاسلام والمسلمين وسره بما كتب من اسمه
في اصحاب اليمين وما ادراك ما اصحاب اليمين هو الذي مد اليمين بالسيف والقلم
فكتب في اصحابها وسطر الختمات الشريفة فنصر الله حربه بما سطر
من احزابها ومد الزمان ارضية فاشقت من قلوب الاعداء قليلا والاسلام
اروية فشفت ضعف البصائر وحسبك بالذكور الحكيم طيبا (ومنها)
ثم وصلت ختمات شريفة كتبها بقلمه المجيد المجدي وخط سطورها بالعربي
وطلما خط في صفوف الاعداء بالهندي (ومنها) وامر بترتيب خزنة وقراء
على مطالع افتقها ووقف اوقافها تجري اقلام الحنات في اطلاقها وطاقتها
وحبس املاكا شامية تحدث بنم الاملاك التي سمرت من مغرب الشمس
الى مشرقها ورغب في المساحة على تلك الاملاك من احكار ومؤن وتأت
واوضاع ديوانية وضع بها خط المساحة في دواوين الحسنة المسطرات
فاجيب على البعد داعيه وقبول بالامساق والاسعاد وقفه ومساعدته وحقها
بقوله والله تعالى يتبع من وقف هذه الجهات بما سطره في اكرم الصالحين

ونفع الجالس من ولاية الامور في تقريرها ويتقبل من الواقف (وفيه) صلى بحلب صلاة الغائب على الشيخ شمس الدين بن محمد بن احمد بن عثمان بن قابلاز الذهبي الدمشقي منقطع القرن في معرفة اسماء الرجال محدث كبير مؤرخ من مصنفاته كتاب تاريخ الاسلام وكتاب الموت وما بعده وغير ذلك وكلف بمصر في آخر عمره ومولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة واستعمل قبل موته فترجم في توارخه الاحياء المشهورين بدمشق وغيرها واعتمد في ذكر سير الناس على احداث يجهلون به وكان في انفسهم من الناس فاذى بهذا السبب في مصنفاته اعراض خلق من المشهورين (وفيها كان الفلاء) بمصر ودمشق وحلب وبلادهم والامر بدمشق اشد حتى انكشفت فيه احوال خلق وجلا كثيرون منها الى حلب وغيرها واخبرني بعض بني تيمية ان الفرارة وصلت بدمشق الى ثلثمائة وبيع البيض كل خمس بيضات بدرهم والحم رطل بخمسة واكثر والازت رطل بستة اوسمة (وفيها) في ذي الحجة قيد الامر شهاب الدين احمد بن الحجاج مغلطاي القره سنغري وحمل الى دمشق فسجن بالقلعة وكان مشد الوقف بحلب وساجبا وكان قبل هذه الحادثة قدسعي في بعض القضايا وقصد له امانة بدار العدل فلما الله القاضي واصيب الساعى المذكور وربما كان طلبه من مصر يوم سيد في القاضي ثم خلص بعد ذلك واعيد الى حلب وصلى حاله (وفيها) توفي بدمشق ابن علوى اوصى بثلاثين الف درهم تفرق صدقة وعمانى الف وخمسين الفاشترى بها املاك وتوقف على البر فاجتمع خلق من الخرافيش والضمضاء لتفريق الثلاثين الف وانهو اخبرنا من قدام الخازن فقطع ارغون شاه نائب دمشق منهم ابدي خلق وسمر خلعا بسبب ذلك فخرج منهم خلق من دمشق وتفرقوا ببلاد الشمال (وفيها) في ذي الحجة ضرب نيروز بالزون نائب قلعة المسلمين فاضيه رهان الدين ابراهيم بن محمد بن محمود واعتمه خلعا وتجبوا فعد ايام قليلة طلب الثائب الى مصر معزولا وبغلب على خلق انه طلب يوم تعرضه للقاضي فسبحان رب الارض والسماء الذي لا يهمل من استطال على العلماء (قلت)

قل لاهل الجاه مهما * رمت حرا وطاعة

لا تهينوا اهل علم * فاذا هم سم ساعه

(وفيه) في العشر الاوسط من آذار وقس بحلب وبلا بها ثلج عظيم وتكرر اثاث الله به البلاد واطباء انت به قلوب البساد وجاء عقب غلاء اسعار وقلة امطار (قلت)

ثلج باآزارام الكافور في * من اجه ولونه والطعم

لولا هـ سالت بالغلا دماؤنا * من عاداك الكفور امساك الدم
(وفيها) جاءت ريج عظيمة قلعت اشجارا كثيرة وكانت مراكب للفرنج
قد جلبت للوثوب على سواحل المسلمين ففرقت بهذه الريح وكفى الله المؤمنين
القتال قلت

قل للفرنج نادبوا ونجبوا * فالريح جشد نبينا اجسادا
ان قلعت في البر اشجارا فكم * في البر يوم اشجرت اقلاعا
(وفيها) توفي الحاج اسماعيل بن عبد الرحمن المرزى بعزاز كار له منزلة عند
الطنبغا الحاجب نائب حلب وبني بعزاز مدرسة حسنة وساق اليها القتاة الحلوة
واتنفع الجامع وكثير من المساجد بهذه القتاة وله آثار حسنة غير ذلك رحله الله
تعالى * (ثم دخلت سنة تسع واربعين وسبعمائة) * وقرأ ابا ابن دلغادر
التركاني وجائمه قد شفيوا واسطالوا ونهبوا ونسجى بالملك القاهر وابان عن فجور
وحق ظاهر ودلاه بغروره الشيطان حتى طلب من صاحب سيس الجمل الذي
يحمل الى السلطان (وفيها) في شهر رجب وصل الوباء الى حلب كفتاها لله
شره وهذا الوباء قيل لثا انه ابتداء من الطلقات من خمس عشرة سنة متقدمة
على تاريخه وعلت فيه رسالة سميتها النباض الويا (فيها) اللهم صل على
سيدنا محمد وسلم * ونجسنا بحساده من طغيان الطاعون وسلم * طاعون روع
وامات * وابتداء خبره من الطلقات * قواها له من زائر * من خمس عشرة سنة قار *
ما صين عنه الصين * ولا منع منه حصن حصين * سل هنديا في الهند * واشند
على السند * وقبض بكفيه وشبك * على بلادك * وكف قصم من ظهر * فيما
وراء انهر * ثم ارتفع ونجم * وهجم على اجم * واوسع الخطا * الى ارض الخطا *
وقرم القرم * ورمي الروم بحجر مضطرم * وجر الجراثر * الى قبرس والجزائر * ثم
فهر خلقا بانقاهره * وتنبهت عينه لمصر فاذا هم بالساهره * وامكن
حركة الاسكندرية * فعمل شغل الفقراء مع الحرية (ومنها)

اسكندرية ذا الويا * صبح عبد اليك ضيعه
صبرا لقمته التي * تركت من السنين سبعة

ثم نجم الصعيدا الطليب * وانرق على رفته منه صيب * ثم غزا غره * وهر عسلان هره *
وعك الى عكا * واستشهد بالقديس وزكي * فلق من الهاربين الاقصى بقلب
كالصخره * ولولا قتيح اب الرحه لقامت القيامة في مره * ثم طوى المراحل * وتوأن
بحلق الساحل * فصاد صيدا * وبغت بيروت كيدا * ثم صدد الرشق * الى جهة
دمشق * فتربع ثم تمجد * وقتك كل يوم بالف وايزد * فاكل الكثره * وقتل خلقا بيشه *

(ومنها) اصلى الله دمشقاً * وجاها عن مسبه
 نفسها خست الى أن * تقتل النفس بحبه
 ثم أمر المزم * وورزالي برزه * وركب تركيب من ج صلى بعلبك * وأنشد في قارة
 قفانك * ورمى حص بجل * وصرفها مع علمه أن فيها ثلاث على * ثم طلق الكنته
 في حماه * فبردت أطرافها صيهام من حاه *
 يا ايها الطاعون ان جاء من * خيرا البلاد ومن أعر - صونها
 لا كنت حين شمتها فسمتها * وثلاث فاهها أخذوا بقرونها
 ثم دخل مرة النعمان * فقال لها أنت منى في أمان * - تكفيك * فلا حاجة لي فيك *
 رأى المعرة حيناً زانها حور * لكن حاجبها با لجور * مقرون
 ماذا الذي يصنع الطاعون في بلد * في كل يوم له بالظلم طسا عون
 ثم سرى الى سرمين والقوعه * فنهض على السنة والشبهه * فسن السنة اسننه شرمها *
 وشيع في منازل الشيعة مصرعا * ثم أنطى انطاكيا بهض نصيب * ورحل عنها
 حياء من نسياته ذكرى حبيب * ثم قال لشيرز وحارم لا تخافاني * فانتما من قبل
 ومن بعد في غنى عنى * فالامكنة الزدية * نصيح في الازمنة الويهه * ثم أذل عزاز
 وكازره * وأصبح في بيوتهم الحارث ولا أغنى ابن حازره * واخذ من اهل الباب * اهل
 الالباب * وباشرتل باشمر * وذلك دلولك حاشمر * وقصد الوهادو اتلاخ * وقلع
 خلقا من القلاع * ثم طلب حلب * ولكنه ما غلب * (ومنى) * ومن الافدار * انه
 يتبع اهل الدار * ففى بصق احد منهم دما * تحقنوا كلهم عدما * ثم يسكن الباصق
 الاجداث * بعد ليلتين او ثلاث *
 سأنت بارى النسم * فى دفع طعون صدم * فى احس بلع دم * فقدا حس بالعدم
 (ومنها) حلب والله يكفى * شرها ارض مشقه
 اصحبت حية سوءه * تقتل الناس يبرقه
 فلقد كثرت فيها ارزاق الجنائرية فلا رزقوا * وعاشوا بهذا الموسم وعرفوا من
 الجبل فلا عاشوا ولا عرفوا * فهم يلهون ويلعبون * ويتعاهدون على الزبون *
 اسودت الشبهاء فى * عيني من وهم وقش
 كاذب يتوغمش بها * ان يلحقوا بينات نعش
 وعما اغضب الاسلام * واوجب الكلام * ان اهل سبس الملاعين * مسرورون
 لبلادنا بالطواحين *
 سكان سبس يسرهم ماسنا * وكذا العوائد من عدو الدين
 قاله يتقله اليهم حاجلا * ليزق الطباغوت بالطاغون
 (ومنها) فان قال قائل هو يعدى ويعد * قلت بل الله يبدى ويعد * فان جادل

الكاذب في دعوى المدوى وتأول * فثنا فقد قال الصادق صلى الله عليه وسلم
 فمن ادعى الاول * استرسل ثمة وانساب * وسمى طاعون الانساب * وهو سادس
 طاعون وقع في الاسلام * وهندى انه الموتان الذي انذر به نبينا عليه افضل
 الصلاة والسلام *

كان وكان

أعوذ بالله ربى من شر طاعون الانساب * ياروده المستمل قد طار في الاقطار
 دولاب دهاشاته ساعى لصارخ مارتى * ولا فدا بذخيره فتأشبهه الطيار
 يدخل الى الدار يخلف ما أخرج الاباهلها * معى كتاب القاضى بكل من في الدار
 وفي هذا كفاية في الرسالة طول (وفيها) أحفظ القاضى المسالك الى رابحى
 بحلب تسعة من اليهود ضربة واحدة فاستجبن منه ذلك وأعدوا الى عدائهم
 ووظائفهم (وفيها) قتل بحلب زديقان عجميان كانا يعينون بدوك (وفيها) بلغنا
 وفاة القاضى زين الدين عمر البلقيا في بصدق بالو بآء الشيخ ناصر الدين العطار
 بطرابلس بالو بآء وهو واقف الخدم المعروف به بها وفيها توفي القاضى جمال الدين
 سليمان بن ريان الطائى بحلب منه طعنا تار كالتقدم ملازما للتلاوة (وفيها) بلغنا
 ان ارفعون شاه وسط يد مشق كثيرا من الكلاب (وفيها) توفي الامير احمد بن من
 امير العرب وقت ذلك في امضاء آل منها وتوجه اخوه فياض القشوم القاطع
 للطرق الظالم للرعية الى مصر ليتولى الامارة على العرب مكان اخيه احمد فاجاب
 الى ذلك فشكا عليه رجل شريف انه قطع عليه الطريق واخذ ماله وتعرض
 الى حرمه فرسم السلطان باذنه منه فاخلف فياض في القول طعنا بصغر سن
 السلطان فقبضوا عليه فقبضوا عليه (وفيها) في سلخ شوال توفي قاضى
 القضاة نور الدين محمد بن الصائغ بحلب وكان صالحا عفيفا دينا لم يكسر
 قلب احد ولكنه تليخيته طمع قضاة السوء في المناصب وصار المناصب
 يطاعون الى مصر ويتولون القضاء في التواحي بالبدل وحصل بذلك ومن
 في الاحكام الشرعية (قلت)

مر يد قضا بلدة * له حلب قاعده * فيطلع في الفه * ويغزل في واحده
 وكان رحمه الله من اكبر اصحاب ابن عمه وكان حامل رايته في وقعة الكسر وان
 المشهورة (وفيها) في عشر ذي القعدة توفي بحلب صاحبنا الشيخ الصالح
 زين الدين عبد الرحمن بن هبة الله المعرى المعروف بامام الزجاجة من اهل
 القرآن والفقه والحديث عرب منقطع عن الناس كان له بحلب دورات وقفين
 على بنى عمه وظهر له بعد موته كرامات منها انه لما وضع في الجامع ليصلى عليه
 بعد العصر ظهر من جنازته نور شاهده الحاضرون ولما جمل لم يجد حاموله

عليهم منه فضلا حتى كانه محمول عنهم فقبوا ذلك ولما دفن وجلسنا نقرأ
عنده مودة الانعام شمعنا من قبره رائحة طيبة تغلب رائحة المسك والعود
ونكر ذلك فتواجد الناس وبكوا وغلبتهم العبرة وله محاسن كثيرة رحمه الله
ورحمة آتية ومكاشفة معروفة عند أصحابه (وفي العشر) الاوسط منه
توفي (اخي الشفيق) وشيخي الشفيق القاسمي جمال الدين يوسف ترك في آخر
عمره الحكم واقتبل على التدريس والافتاء وكان من كثرة الفقه والكرم وسعة
النفس وسلامة الصدر بالحل الرفيع رحمه الله تعالى ودفن بمقابر الصالحين
فبلى المقام بحلب (قلت)

اخ ابي يذلل المسال ذكرنا * وان لاموه فيه وويضوه

اذا ل فرا قد لذات عيشي * وكل اخ مفارقة اخوه

(وفيه) توفي الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن القدوة نيهان الجبريني بجبرين وجلس
على السجادة ابنه الشيخ محمد الصوفي كان الشيخ علي بحرا في الكرم رحمه الله
ورحمتهم آتية (وفي الثامن والعشرين) من ذي القعدة ورد البريد من مصر
بتيولة قاضي القضاة نجم الدين عبدالقاهر بن ابي السفاح قضاء الشافعية بالمملكة
الحلية وسررنا بذلك والله الحمد (وفيه) ظهر منج علي قبر النبي منى وقبر
خفصة بنت خويلد اخي خديجة رضي الله عنها وهذان القبران بمشهد النور
خارج منج وعلي قبر الشيخ عقيب النبي وعلي قبر الشيخ يذوب وهما داخل
منج وعلي قبر الشيخ علي وعلي مشهد المسيحية شمالي منج اتوار عظيمة
وصارت الانوار تنقل من قبر بعضهم الى قبر بعض ويحتمل وتراكم ودام ذلك
الى ربيع اليل حتى انهر لذلك اهل منج وكتب قاضيهام بذلك محضرا
وجهره الى دار العدل بحلب ثم اخبرني القاضي بمشاهدة ذلك اكابر
واعيان من اهل منج ايضا وهؤلاء السادة هم خفراء الشام ورجوا من الله
تعالى ارتفاع هذا الوباء الذي كاد يفتي العالم ببركتهم ان شاء الله تعالى (قلت)
اشفعوا يا رجال منج فينا * لارتفاع الوباء عن البلدان

زل التور في الظلام عليكم * ان هذا يزيد في الايمان

(وفيها) في ذي الحجة بلغنا وفاة القاضي شهاب الدين احمد بن فضل الله العمري
بدمشق بالطاعون منزله في الانشاء معروفه وقضيلته في النظم والثر موصوفة
كب السر للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بالقاهرة بعد ابيه محي الدين
ثم عزل باخيه القاضي علاء الدين وكتب السر بدمشق ثم عزل وتفرغ للتأليف
والتصنيف حتى مات من نوبة وافرده دخل رحمه الله قبل وفاته بمدة مرة
التعان فترل بالمدرسة التي انشأها ففرح لي بها وانشد فيها بيتين ارسلهما

الى بمضله وهما

وفي بلد للمرة دار علم * بني الوردي منها كل مجد

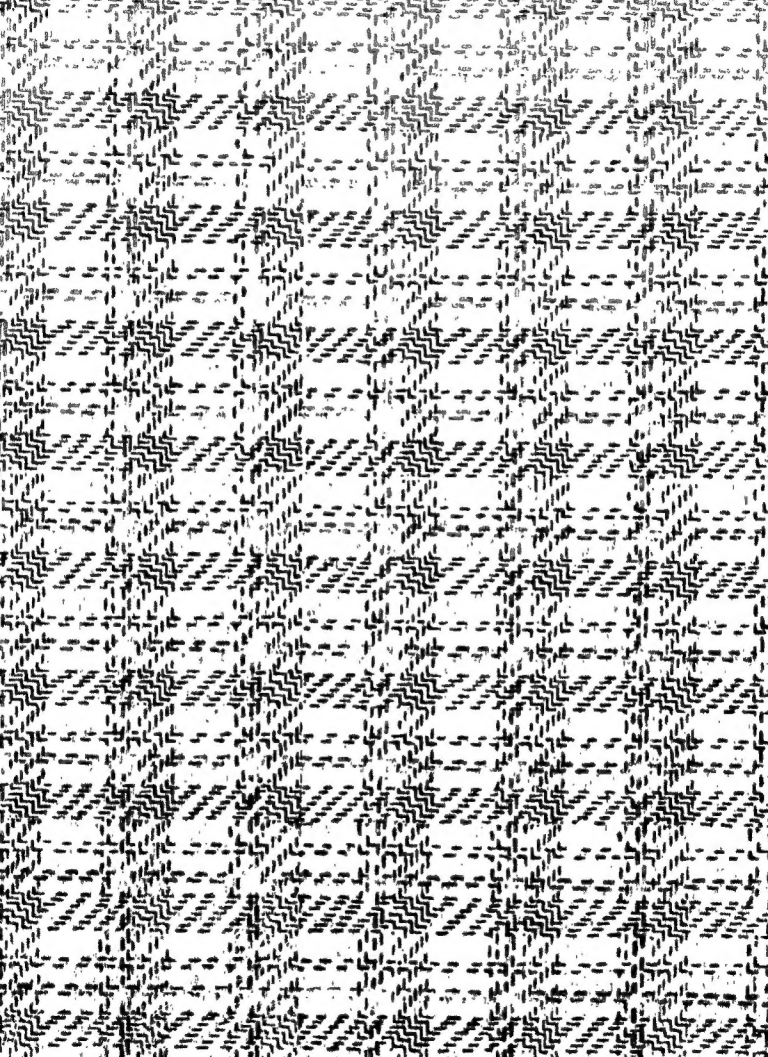
هي الورديّة الخلواء حسنا * وماء البئر منها ماء ورد

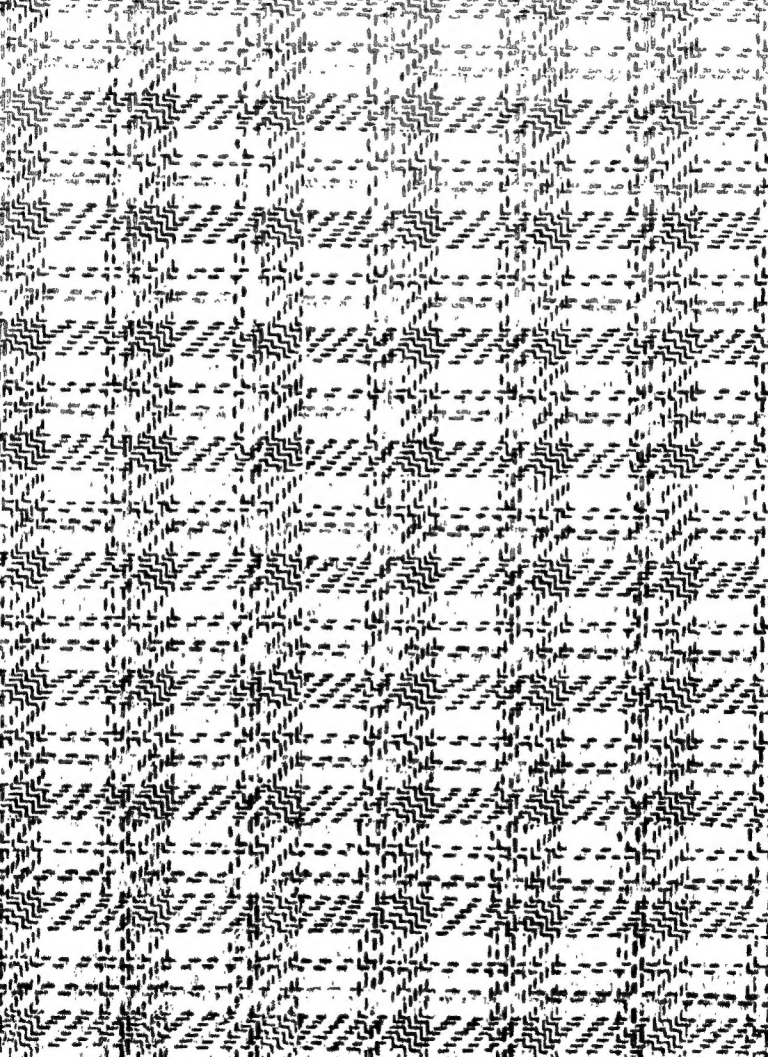
(فأجيبته بقولي)

امولانا شهاب الدين ابي * حدثت الله اذ بكتم مجدي

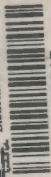
جميع الناس عندكم نزول * وانت جبرتي ونزلت عندي

قدّم يعون الله تعالى الجلد الرابع من تاريخ العلامة الملك المؤيد اسمعيل ابي الفدا
وهو الى غاية سنة سبعمائة وتسعة كافي نسخة الاصل وكما ذكره القاضى ابن
الوردى في اوله تقييد تاريخه ومن ابتداء سنة سبعمائة وعشرة نقل من النسخة
للطبوعة في اوربا الى غاية سنة سبعمائة وتسعة وعشرين ومن ابتداء سنة
سبعمائة وثلاثين نقل من تذييل تاريخ القاضى ابن الوردي الى آخر الجاند المذكور
وكان طبعه بنار الطباعة العلمية الشاهانية بفسطاطية مقر السلطنة السنية
لازالت اخصان جذاتي اجلا لهما مورقة ولا برحت شمس سماء دنيا في سماء
اقبالها مشرق وقد كثر طبعة نسخ هذا التاريخ الذي يرتاح اليه كل حاذق
في هذا الصغار لما قد اشتهر بفضله اشتهار المشتمل في رابعة النهار اذ تجل بالانوار
اللطيفة الصريحة وتجلي بجلال عقبان الاقوال الفصحة وكف بالجاه نكت
الاخبار وابدى بحاسن آثارا لاخير * فهو مرآة الزمان * وجعل غرائب الحدائق
وذلك في ظل ايام صاحب السعادة الاديبة والسيدة النعمانية سلطان الاسلام
عليها السلام * بطل الله في الارض وامان كل خائف * ناشر لواء العدل والعلوم
والمعارف * السلطان الاعظم والخاقان الافخم * اجل ملوك الكون من آل عثمان
مولانا السلطان عبد العزيز خان * ابن السلطان الغازي محمود خان * لازالت الايام
مشرقة بكواكب سنده * والاسن ناطقة على الدوام بشكره وحده * ولا برحت
انجاله العبد الكرام * ووزراؤمو وكلاؤه الفضلاء * غرة في جبهة الدهر وتوريدا
في وجنة الايام * صلى ذمة ملزمه الوائى * في الفخري * محمد افندي المني
التونسي * في احدى الجبهات اطرام ختام * السادس والثمانين * والسائتين
والا لاف * في حجره * في الجبل وصف * صلى الله
وسلم عليه * وعلى آله ومن اتقى اليه *





Bibliotheca Alexandrina



0408015